

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة قم التيسري
كلية الدعوة وأصول الدين

توزيع رقم (٩)

إجازة الترخيص العلمية في سطحها النهائية بعد إتمام التعليمات

الاسم : محمد باقر محمد باقر الموسوي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : المعقودة
الدرجة : مقدمة ليل درجة : الدرجة في تخصص : المعقودة الإسم : المعقودة
عنوان الأطروحة : الزينة وأهمية أستاذ : المعقودة المحقق : المعقودة المحقق : المعقودة

بعد

أشهد أنا رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فإن علي نوعية الخدمة المذكورة بالخدمة الأطروحة المذكورة لخدمة ... والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٠١ هـ الموافق بعد إتمام
التعليمات المطلوبة بحيث قد تم عمل اللازم ، فإن الخدمة توصي بإجازتها في سطحها النهائية للدرجة المذكورة أعلاه ...
وإنه الحق ...

تعداد الخدمة

المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : د. أحمد محمد الموسوي الاسم : د. محمد باقر الموسوي الاسم : د. محمد باقر الموسوي
التوقيع : أحمد محمد الموسوي التوقيع : محمد باقر الموسوي التوقيع : محمد باقر الموسوي

رئيس قسم

الاسم : د. محمد باقر الموسوي

التوقيع : محمد باقر الموسوي

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة الثالثة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
الدراسات العليا



أزلية وأبدية أفعال الله تعالى عند المتكلمين
عرض ونقد

علمي ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

في العقيدة الإسلامية

اعداد الطائي

• • • 799

عبد الله عبد الرشيد عبد الله عبد الجليل

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور /محمود أحمد خفاجي

٥٩٤٩٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على ما أسديت وأوليت وهديت وأعدت وأرشدت ووقفت، فلك الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وسراً وعلايةً، ولك الحمد في كل وقت وحين، وبعد وبعد شكر الله تعالى ثم شكري للوالدين الكريمين

أقدم بالشكر الخالص والتقدير القاطع لحادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ووزارة التعليم العالي، وجامعة أم القرى والمملكة بكلية الدعوة وأصول الدين، وقسمي الدعوة والعقيدة، وأعضاء هيئة التدريس الذين أحاطوني بالرعاية والعناية والرعاية منذ دخولي الجامعة فلهم مني جزيل الشكر وثناء التقدير وأخص منهم:

- فضيلة الأستاذ الدكتور / محمود أحمد خفاجي المشرف على الرسالة المرسي الفاضل والأستاذ القدير الذي مد لي من يد العون والمساعدة العلمية والخلفية والتربية ما أحسب أنني عاجز عن الوفاء بحقه على ما أولاه لي من أفضال وتوجيهات وآراء سديدة موقعه، فأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يحجزه عني خير الجزاء وأن يشيبه بأحسن ما يحب ويرضى وأن يمن عليه بثوب الصحة والعافية.

- فضيلة الدكتور أحمد بن عطية الزهراني رئيس قسم العقيدة الذي أولاني بالحب والاحترام والنصح الخالص والتشجيع المستمر لمواصلة التعليم والتحصيل، فله مني خالص الشكر والثناء والتقدير وأسأل الله تعالى أن يحجزه عني خير الجزاء وأن يعلي درجته في الدارين.

- فضيلة الدكتور أحمد عبد اللطيف العبد اللطيف رئيس قسم الإعلام الإسلامي الذي فتح لي قلبه وبينه فاستقدت الكثير الكثير من توجيهاته وآرائه وأجودني عاجز عن الوفاء بحقه ما أحسب أنني كنت مصدر إزعاج له لكثرة ما ترددت عليه، فأسأل الله المولى الكريم أن يحجزه خير الجزاء وأن يحيطه بالعناية والرعاية والرفق والتجاسع في الدنيا والآخرة.

وثمة دعوات من القلب خالصة أرفعها إلى الله تعالى لأساندة، وإخوة، وزملاء يضيق المكان لذكرهم ويتسع قلبي ولساني لشكرهم فأتقدم إليهم بخالص الشكر ووافر الثناء والتقدير لما قد سوا لي من مساعدات وضحو بأوقاتهم فجزي الله الجميع خير الجزاء.

المقدمة

الحمد لله المتوحد في الجلال بكمال الجمال تعظيماً وتكبيراً، المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال تقديراً وتقديراً، المتعالي بعظمته ومجده الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، التواب الغفور الوهاب، الذي خضعت لعظمته الرقاب، وذلت لجبروته الصعاب ولانت لقدرته الشدايد الصلاب رب الأرباب ومسبب الأسباب، وخالق خلقه من تراب، العلي العظيم، السميع البصير، اللطيف الخبير الحكيم الكريم الحي القيوم، الحي الرحيم، المنزه عن صفات المحدودين، المعقوس عن شبه المخلوقين ومقالة المعطلين.

الملك الإله الحق المبين الفعال لما يريد، الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، خلق الخلق بقدرته ومشينته، وفضل بعضهم على بعض بإرادته وحكمته، قوله صدقاً وحكمه عدلاً، وغفوه فضلاً، يخلق ما يشاء ويختار، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه من يهده الله فقد رشد، ومن يضل فلا تجد له ولياً مرشداً، يعز من يشاء ويذل من يشاء سبحانه يرفع قوماً ويضع آخرين كل يوم هو في شأن.

أَحْمَدُ : على ما من به علي من الإيمان بجميع أسمائه وصفاته وأفعاله الحسان التي أثبتتها لنفسه في القرآن وأثبتها له سيد ولد عنان.
وأشكره : شكر مقرر مصدق بحسن آلائه، مؤمن بتوحيده في ربوبيته وألوهيته راغب في جزيل ثوابه وعظيم نفعه وفضله راهب وجل خائف من أليم عقابه وشديد عذابه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً فرداً صمداً، قاهراً قادراً فاعلاً رؤوفاً رحيماً. لم يتخذ صاحبه ولا ولداً زين في قلوب المؤمنين

الإيمان وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان، وهو وحده المستعان، وعليه التكلان، وبه استعيز من وساوس النفس والشيطان .

وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله، معلم الإنسانية، ومنقذ البرية، وهادي البشرية، بعثه الله بين يدي الساعة رحمة للعالمين ورسولا إلى جميع الثقلين. هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه ومراجا منيرا، فهدى الله به أعينا عميا، وأزانا صما، وقلوبا غلفا اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته، واحشرنا في زمرة منتهى صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه أمهات المؤمنين وعلى جميع الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (١) ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساطون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ (٢)، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ (٣).

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن النهي نهي محمد بن عبد الله ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار (٤).

فمن مالاشك فيه أن شرف العلوم يرتبط دائما بشرف المعلوم فكذلك علم توحيد الرب سبحانه وأسمائه وصفاته وأفعاله من أشرف العلوم وأستأها، فحاجة

١- سورة آل عمران آية (١٠٢)

٢- سورة النساء آية (١)

٣- سورة الأحزاب آية (٧٠، ٧١)

٤- أخرجه البخاري ١٧/٩٩، في الإعتصام: باب الانتداء بصدق رسول الله ﷺ، ١٢٥/١٣ في

العباد إليه فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة، فلا حياة للقلوب، ولا أمان للنفوس إلا بإسلام القلب والوجه لربها، والإيمان الخالص لمعبودها، والتسليم الكامل لفاطرها، بأسمائه وصفاته وأفعاله، من غير تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل.

ولما علم الله تعالى استحالة وصول العقول المجردة عن الوحي إلى توحيده في ربوبيته وأسمائه وصفاته، تجلت عناية الله تعالى فبعث الرسل وأنزل الكتب، إلى توحيده داعين، ولمن أجابهم مبشرين، ولمن خالفهم منتهزين، وجعل سبحانه مفتاح دعوتهم توحيد المعبود الحق بأسمائه وصفاته وأفعاله وتطبيق أوامره ونواهيه، وختم الله رساله برسوله محمد ﷺ وختم كتبه بكتابه القرآن الكريم.

فقام ﷺ لهذا الدين خير قيام، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وجاهد في سبيله حتى أتاه اليقين، وترك ﷺ الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، تركها على التوحيد الخالص والدين القيم، لم يترك خيراً إلا ودل الأمة عليه، ولم يترك شراً إلا وحذر الأمة منه، فلقبت دعوته، في النفوس صدى وفي القلوب استجابة، فدخلوا في دين الله أفواجا، يعبدون الله وحده لا يشركون به شيئاً، وحدوه سبحانه في ذاته، وفي أفعاله، وفي أسمائه، وفي صفاته وخلصوا له العبادة.

فمازالوا في وحدة، واتفاق، حتى إذا كان لخر هدهم بدأت بعض رؤس الفتن والشُرور تظهر، من القول في القضاء والقدر، وفي نصوص الوعد والوعيد، والظعن في الصحابة، والأخذ بظواهر النصوص، كل منهم يدعي الكمال لنفسه ويتنزع النصوص إنتزاعاً لتصرة مذهبه، والظعن في مخالفه.

ومما جعل هذا الخلاف يزداد قوة وضراوة قيام الدولة العباسية بترجمة كتب الفلاسفة والرومان في موضوع الإلهيات وغيرها من العلوم في عهد المأمون. وقيام المعتزلة وغيرهم من المتكلمين بدور الصدارة في الرد على الملاحدة والزنادقة وغيرهم في إثبات وجود الله بالمنهج العقلاني مما أدى إلى خلط علم الكلام بالفلسفة وتأثر الكثيرين منهم بها وكان من أعظم نتائجها السلبية البعد عن كتاب الله والبعد عن سنة رسول الله ﷺ مما حدا ببعض المشتغلين بالكلام إلى الخوض في ذات الله وأفعاله وأسمائه وصفاته نقياً وإثباتاً بنفس المنهج الكلامي الفلسفي.

فظهر من بين المسلمين من يقول بأن الله تعالى كان ولم يفعل شيئاً، ثم فعل ، بمعنى أنه كان معطلاً عن الفعل مدة معينة من الزمن وأن أفعاله حادثة غير أزلية، ومنهم من خالفهم وقال بأن الله تعالى موجب بالذات فهو كالعلة مع معلولها والفاعل مع مفعوله، فالفعل قديم أزلي بأزلية الفاعل ، ومنهم من ادعى التسلسل في أفعال الخالق، ومنهم من نفاه، ومنهم من أراد تنزيه الرب عن التسلسل في الأفعال، فوقع في التعطيل ، ومنهم من أنكر أبدية أفعاله تعالى فأنكر أبدية الجنة والنار وغيرها من الأقوال، التي لايسع الوقت لسردها، والتي تجدد البحث والخوض فيها في هذا العصر فظهر من يؤيدهم وينتصر لهم وتولت بعض الجامعات إحياء هذه الأفكار تحت شعار الثقافة العقلية وتحت شعار الحرية الفكرية الجنبية فظهرت في المساحة كتب ورسائل تشيد بدور وآراء المتكلمين وتحط من شأن العلماء العاملين المتسكين بالكتاب وسنة سيد المرسلين وتأثر الصحابة والتابعين ومن اقتفى أثرهم واتبع سبيلهم الذين استقوا هذه العقيدة من نبعها الصافي، ولم يبحثوا في هذه الأمور ولم يتعمقوا فيها ولم يقحموا عقولهم في قضايا لم يطالبهم الشارع الحكيم بالبحث فيها والحكم عليها بالعقل دون النقل، بل صدقوا وسلموا وأمنوا وعلموا

وأنعموا وقبلوا كل قضايا التوحيد والأسماء والصفات عن قناعة وإيمان فلم تتعارض عندهم نصوص النقل الصحيح مع العقل الصريح وعملوا بعدها على تحقيق توحيد الطلب والالهوية، وفيهم خطاب الرب يتنزل على رسوله ﷺ في اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (١).

وهذا الأمر كلما أذهنت انتظر والفكر فيه هالذي أمرهم وحالهم، ففقدت العزم بعد استشارة الله تعالى وعونه وتوفيقه، القيام بعمل دراسة شاملة لهذه الأفكار والآراء على ضوء الكتاب والسنة قريبة لله تعالى وأملا في ابتغاء مرضاته، وأن أرفع لواء الحق وأهله في الأرض من غير تعصب لغريق أو انتصار لمنهج.

وكان مما قرى الفكرة عندي أنني قمت بعمل بحث مختصر في السنة المنهجية في مائة قاعة البحث تحت إشراف استاذ المائة ١ - د/ محمود أحمد خلفي وبعد محاورات ومداولات ومشاورات مع أساتذتي الفضلاء والمشايخ والعلماء وكلهم ما بين مؤيد وناصح ومعين، انتهى الأمر بي إلى أن شرح الله صدري للكتابة عن هذا الموضوع تحت عنوان «أزلية وأبدية أفعال الله تعالى عند المتكلمين عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة» لنيل درجة الماجستير بفرع العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى. وكان مما دفعني للكتابة في هذا الموضوع أيضا الأسباب التالية :

١ (بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى.

٢ (اختلاف أهل الملل والنحل في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى.

ونناقضهم فيها ما بين مثبت وسامع

٣ (إقتحام الفلسفة والمثلكمين ومن سلك طريقهم هي دراسة هذه القضية بمنهج عقلاني سحب أدى بهم إلى تعطيل الكثير من معارف الله تعالى الواردة في انقرون والسنة من ناحية أرائيتها وأدبيتها ومن ناحية تحددها وقياسها بذات الله تعالى

٤ (تحليل لبعض الكتابات والرسائل الجامعية المؤيدة لمذهب الفلسفة والمثلكمين في نفي قيام الأقل الاختيارية بذات الله تعالى ونفي تحددها، ونفي حلولها بذات الله تعالى، ومدى صحة ما ذهبوا إليه من قبحهم لمن خالفهم من أهل السنة والجماعة ورميهم بالبدعة والضلالة

٥ (التحقيق في صحة ما نسب إلى علماء أهل السنة والجماعة الذين تصعدوا بلذاع عن عقيدة المصنفين الخاصة من كل شبهة وشائنة وخاصة في هذه القضية، أمثال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وغيره رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

٦ (التزام الكامل بأن الأخوية الصحيحة للمؤيدة بالحق والبرهان والادلة موجودة لدى المؤمنين بالله ورسوله أتباع السلف الصالح المعتصمين بالكتاب والسنة
أما الدراسات السابقة لموضوع بحث البحث والتقصي عن البحث
البحث جديد في أنه حدد في موضوعه لم يسبقني إليه أحد
بالبحث والدراسة والكتابة

وأما المنهج : الذي أنشئته في هذا البحث هو المنهج التاريخي

التطيلي حيث قمت بـ

أ - جمع المادة العلمية ومراجع الرسالة من مكتبات الجامعات في المملكة وخارجها، ووجدت فيها بعض الصعوبات وخاصة في سيرة بعض مراجع المتكلمين والفلاسفة الأساسيين وسافرت إلى جرح المملكة أكثر من مرة على نفقة الجامعة بهذا الغرض مع ما وجدت من جهد وعناء كبيرين في سراسره وهضم المادة العلمية ثم صايرتها بأسلوب علمي سهل وعامه موجزة

ب - قمت بتقديم فكرة متكاملة عن الموضوع، ثم حررت محل الدراع في انقصه وعرضت الآراء كما هي من مصادرها الأصلية والتشويه وبعد ذلك قمت هذه الآراء بقدا عميقا وبيئت الرأي الرحيح الذي لايعرض للنقص والصحيح والعقل التصريح من غير تحيز أو تحامل على سوء منهج أهل السنة وجماعة
ج - صيغت الآيات القرآنية التي وردت في الرسالة وبيئت مواضعها بشكر اسم السورة ورقم الآية.

د - عرّوت الأحاديث التي وردت في الرسالة إلى مصنفها من كتب السنة بكر الكتاب وأساب والجزاء وأصفحه ورقم الحديث مع الإشارة إلى ترجمه الحديث والحكم عليه إذا كان في غير الصحيحين

هـ - اعترمت عند النقل من أي مرجع أو عناس فكره أو شخص من أو الاستفادة منه، الإشارة إلى اسم المرجع ومؤلفه وإلى رقم خرنه وصفته، بالإضافة إلى ذكر لمحققين والطبعة وتاريخها واسم الناشر والسنة

و - ترجمت بالأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة ما عدا المشهورين منهم لعدم جفاء أحوالهم وأخبارهم ككتاب الصحابة وكبار التابعين والأئمة الأربعة وأصحاب الكتب الستة وغيرهم

ز - عرّوت بالفرق والظوائف التي خاصت في بكلام في الأفعال لإلهيه وغيرها والتي وردت في الرسالة من غير تطويل ممل ولا اختصار محل باستثناء

المشهورة منها .

ج قمت بوضع الفهارس لعلمية لرسالة هي بحر لحد* وتنش

فهارس الآيات القرآنية مرتباً حسب سور القرآن

فهارس الأحاديث النبوية حسب الحروف الهجائية

فهارس الأعلام = = = =

فهارس الفـرق = = = =

فهارس المصادر والمراجع = = = =

فهارس الموضوعات وقد بينت فيها فصول الرسالة ومباحثها ، وكيفية مرئيات

الرسالة

أما حطة البحث :-

فقد قسمت البحث حسب الموضوعات و الأفكار وتنسبها إلى مقدمة وتمهيد

وحسب فصول

أما المقدمة: فقد تناولت فيها ، الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع .

ووصفت المسهج اندي سرت عليه في الرسالة، مع شرح حصة البحث للرسالة

وأما التمهيد - فقد عقدته على منحين :-

المنبحث الأول . تعرضت فيه لبيان معنى أهل السنة والجماعة ، وأهم خصائص

منهجهم في تقرير أمور العقائد

المنبحث الثاني تعرضت فيه لبيان أول الواحات على المتكلمين في الإيمان

بالله ورسوله ﷺ ، عند الفلاسفة والمتكلمين وعند أهل السنة والجماعة

وأما الفصل الأول - فقد جعلته بحسب عنوان (مفهوم الأئمة والأندية)

وقسمته إلى منحين :-

المنبحث الأول تعرضت فيه لبيان معنى الأئمة والأندية في اللغة

المنبحث الثاني تعرضت فيه لبيان معنى الأئمة والأندية في الاصطلاح

وعلاقتها في أفعال الله تعالى

أما الفصل الثاني : فقد عقدته تحت عنوان « عقيدة أهل السنة والجماعة في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى »

وقسمته إلى تمهيد ومبحثين

التمهيد بيث فيه معنى الأفعال الإلهية وموضوعها في اللغة والاصطلاح.
المبحث الأول فقد تعرضت فيه لبيان الآيات القرآنية الدالة على أفعال الله تعالى وآراء المفسرين لها من أهل السنة والجماعة.
المبحث الثاني فقد تعرضت فيه لبيان الأحاديث النبوية الدالة على أفعال الله تعالى وآراء شراح الحديث لها من أهل السنة والجماعة

أما الفصل الثالث : فقد عقدته تحت عنوان « اختلاف الفرق في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى »

وقسمته إلى أربعة مناقش

المبحث الأول تعرضت فيه لبيان أصل الاختلاف في هذا الباب مع بيان التسلسل التاريخي لظهور فئته الحوَص في أفعال الله تعالى
المبحث الثاني بيث فيه : أي الاعتساف الإسلامي في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى. ومناقشتهم .

المبحث الثالث بيث فيه رأي المعتزلة في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى ومناقشتهم .

المبحث الرابع بيث فيه رأي الأشعرية في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى ومناقشتهم

الفصل الرابع : فقد جعلته تحت عنوان « التسلسل وعلاقته بأفعال الله تعالى »

وقسمته إلى ثلاثة مناقش .

البحث الأول - سبب منه معنى التسلسل في السنة، وفي الاصطلاح
البحث الثاني: بيت فيه رأي المتكلمين في تسلسل أفعال الله تعالى أولا
وأبدا

البحث الثالث - بيت فيه رأي أهل السنة في لصداقة في تسلسل أفعال الله
تعالى

الفصل الخامس غفر حقيقته تحت عنوان (أسنة أفعال الله تعالى)

وقسمته إلى منحين :-

البحث الأول بيت فيه رأي أهل السنة والجماعة في أسنة الحنة والبار،
البحث الثاني بيت فيه رأي المتكلمين في أسنة الحنة والبر وقمت بتجليل
آرائهم ومناقشتها

أما الحائفة فقد ركزت فيها أهم النتائج التي أُنْتُهت بها

وأخيراً أحمد الله تعالى أولاً وآخر على تمام معننه ونوفيقه لي في إنجاز
هذا العمل على ما فيه من قصور، وحسبي أنني من افشّر مع أنني سبّلت فيه كل
جهدي وعناية طائفتي حتى وصلت به إلى هذا المستوى الذي أرحو الله شمول
وتعالى أن يكون معيداً، ومصدر أمينا لطلاب الحقيقة ولا أرغم أنني قد بلغت
فيه الكمال وإنما الكمال لله وحده

ولازلت اذكر مقالة الإمام الأسعفاني (١) التي صدر بها أحد كتبه فقال يبي
 رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قبل في عمه أو غير هذا فكان أحسن
 ولو ريد كذا، فكان يُستحسن، ولو قدم هذا لكن أقصر، وهو ترك هذا فكان
 أحسن، وهذا من أعظم المعجز، وهو دليل على استسلاء انقضاء على حصة
 البشر (٢).

فإن وثقت فيه للحق والهدى فهو بمحض فضله وكرمه وبوديقه وقسمه، وإن كانت
 الأخرى فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئ، واستعفر الله من ذلك
 ولا عمت أخاء أو استأذى، أو عالما ناصحا، وقف على شيء من ذلك فنبهني به
 مأجورا مشكورا.

والله أسأل أن يتقبل من الجميع تعاونهم وأن يوفق ويأهم يبي كل خير وأمر
 يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم المحيى، سبحانه
 اللهم وبحمك أشهد أن لا إله إلا أنت ستعزرك، وأتوب إليك وأخر دعواتي
 أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه
 أجمعين، ومن اهتدى بهداه واستن بسنة إلى يوم الدين

الناح

١ هو محمد بن محمد صفى الدين أبو عبد الله محمد الدين الكسرى الأسعفاني ولد في ٥١٩ هـ
 وتوفي في ٥٩٧ هـ

٢ أنظر في مقدمة كتاب معجم الأدياء بياض الجوز ج ١/ ٣ الموعود سنة ١٢٦٦ هـ

المبحث الأول : منهج أهل السنة والجماعة في تحرير العقائد.

ويشتمل على مطلبين :-

المطلب الأول : معنى أهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني : أهم دعائم أهل السنة والجماعة في تقرير العقائد.

المطلب الأول معنى أهل السنة والجماعة -

ما أننى ذكرت في منهج البحث أن هذه الدراسة ستكون على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة . فأننى أجد نفسي بحاجة إلى ذكر تمهيد مبسط عن معنى أهل السنة والجماعة ومنهجهم في تقرير أمور العقائد ، ومن هذا المنهج منقول في طرقه واستدلالاته مع منهج المتكلمين والفلاسفة وغيرهم ، وما سبب قبول وانتشار مذهب أهل السنة والجماعة بين المسلمين ، ومن أين أستمد أهميته وأصلته وشموليته ؟ وعلى ما تقوم دعائمه ومركزه التى يرتكز عليها في تقريراته واستدلالاته لأمور العقائد والأحكام ؟ ولأجل ذلك سنبداً ببيان معنى ومراد مصطلح أهل السنة والجماعة ومن هم هؤلاء ؟ وما هي المقاسم ثم معقبة بذكر أهم أصوبهم في تقريرهم لأمور الاعتقاد والاستدلال عندها وهو طرق المتكلمين واستدلالاتهم ونتائجهم في هذه القضايا مع أهل السنة والجماعة واحدة ؟ أم أنهم اختلفوا واحتلوا في الدلائل والوسائل واحتلوا أيضاً في النتائج وأثرات خاصة في قصاص الاعتقاد والتي تهم موضوعاً ؟

هذا ما سنعلمه وسنعره إن شاء الله تعالى في هذا التمهيد والذي تبدو أهميته لاتنا إذ علمنا منهج الفريقين وطرق استدلالهم عرشنا أن النتائج ستكون طبقاً للمناهج التى وضعوها وساروا عليها وهذا الأمر قد يحفى على كثير من الباحثين عند دراستهم لأمور الاختلاف في قضايا الاعتقاد بين المتكلمين وأهل السنة والجماعة

معنى أهل السنة والجماعة

أولاً - معنى السنة هي السنة هي الطريقة والمسيره و لعدة (١) ومعنى قوله تعالى فيسنة الأولى (٢) ومعنى قوله ﷺ من من في الإسلام سنة حسنة الحديث (٣).

أما في الاصطلاح فمن اصحاب كل فن وضعوا له تعريفات منسب فيهم ، وتعريف الأصوليين مختلف عن تعريف الفقهاء وغيرهم. (٤) والسنة عند المشتغلين بتقرير عقائد اسقف هي ما كان عنه النبي ﷺ وأصحابه اعتقاداً ، واقتصاداً وقولاً وعملاً. (٥)

واسمها إذا أطلقت في الشرع فينبى يراد بها أمر به رسول ﷺ وهي

١- انظر القاموس المحيط محمد بن يعقوب القزويني ٢٣٧ / ٤ من ٢٣٧ فصل السنين، باب النور دار الفكر بيروت ١٣٥٨ هـ

انظر لسان العرب محمد بن معمر بن مطهر ج ١٣، ص ٢٢٥ ، مادة من ، دار صادر بيروت مكتبة الحرم المكي، التعريف على بن محمد الخرجاني ص ١٦٦ ، دار الكتاب العربي ١٤١٣ هـ / ٢

انظر كتاب اصطلاحات القزويني للتهامي ج ٧٠٣ / ٣

٢- سورة الأفعال آية (٣٨) الحجر ١٣ ، انظر ٤٢ ، الكهف ٥٥

٣- لخرجه مسلم برقم (١٠١٧) في الزكاة باب البحث على الصدقة والسنة ٧٦ / ٥٥٥ هـ في الزكاة باب الترميز على لاصقة

٤- انظر ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول محمد علي الشوكاني ص ٣٣ طبعة مصر ١٣٢٧ ، والسنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ، / مصطفى السباعي دار العروبة القاهرة طبعة ١٣٨٠ هـ ص ٦١

٥- انظر مجموع الفتاوى أحمد بن حنبل ج ١٩ ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ تصريف ، و جامع الطووم والحكم عبدالرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب ص ٢٣٠ دار الفكر بيروت ١٣٨٠ هـ و منهج الاستدلال على مسطر الاعتقاد عثمان بن علي حسنة ج ١ ص ٢٨ مكتبة الرشدي الرياض ١٤١٣ هـ / ٢

عنه، وندب عنه قولاً وفعلًا ولهذا يقال أدلة الشرح الكتاب والسنة
والسنة خلاف البدعة لقوله عليه السلام : من عمل عملاً ليس فيه أمر مني فهو ردي (١) ،
ومنه قولهم فلان على سنة إذا عمل على وفق ما عمل النبي عليه السلام وأصحابه ،
سواء أكان ذلك مما يصح عنه الكتب أم لم يصح بشرط ثبوته في السنة
المسحوبة، وأما ثبوته في إقراره فهو من باب أولى لأن القرون لم يدر إلا على
الرسول عليه السلام فهو أول العاصمين والمطابقين له فقد كان مرآة يمشي على الأرض
عليه السلام كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (كان خلقه إقراراً) (٢)
ومنه قوله (فلان على مذهبه) إذا خالف القرون والسنة وعص الصناديق وصو
ن الله عليهم والتابعين له بالاحسان

ويقصدون بالسنة ههنا امتثابة للنبي عليه السلام في أقواله وفعله وأوامره ونواهيه
وما أحله وما حرمه وما فصله ووضحه وبينه وتقريراته بسائر أمور الدين
سواء كان في الاعتقاد والتوحيد أو كان في الأحكام والمعاملات أو كان في
الأخلاق والسياسة وغيره، وهذا الذي عباه لسلف الصالح في مصفاتهم من
أئمة الحديث وغيرهم من الحفاظ، فمنهم من أفرد كتب خاصة في التوحيد
والاعتقاد ككتاب استوحيد للإمام الصدوق عليه السلام الجامع لصحيح (٣)، وكتاب

١- أخرجه مسلم (١٧١٨) بهذا اللفظ في لأهمية كتب بعض الأحكام الناطقة ج ١٧٦ ،
وأخرجه البخاري بسقط (من أحدث) ٢٢١/٥ في القسط كتب إذا صححوا على حذر وأدرجه
أبو داود في سننه من ٢٨٠ ح ٤ برقم (٤٦٠٦) في كتاب السنة باب لزوم السنة
٢- أخرجه مسلم ح ٢٦٠ ، في المسافرين باب صلاة الليل ومن نام عنه أو فرس
٣- أنظر صحيح الصدوق ج ٥ من ١٣٩ باب اجزاء الفرائض في بيروت مطبوع تاريخ، فتح
الباري شرح صحيح البخاري للعلامة أحمد بن محمد العسقلاني ج ١٣ من ٣٤٧ باب الفكر
محقق الشيخ عبدالعزیز بن عبدالله بن دار

الأيمن بلاعيم مسلم ضمن هجتيه (١)، وكتاب التوحيد للحافظ «بن حريفة» (٢)، وكتاب شرح أسنة بلاعيم النعوي (٣)، كتاب الأئمة لأبى عبد الله (٤) وكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام الحافظ هبة الله بن أحمد بن البلالكني (٥) وغيرهم كثير أنظر في الهامش «ومهم من جمعها في كتب شاملة لأمر العقيدة والشريعة مثل كتب الأحاديث عامة» (٦)

١- أنظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج١- من ١١٤، عقد التوحيد في صحيح مسلم ج١- من ٢٢٧، وأنظر كتب السنن في هذا الأمر

٢- أنظر كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب مرويطة للحافظ محمد بن إسحاق بن حريفة تحقيق د/ عبدالعزير الشهباز مكتبة الرشد الرياض ط ٢ ١٤١١ هـ

٣- أنظر شرح السنة للإمام الحسين بن مسعود النعوي تحقيق شعيب الأيوبي ومحمد زهير الشاويش ط ١٤٠٢/٢ المكتبة الإسلامية بيروت ، دمشق

٤- وهو الحافظ محمد بن إسحاق بن عبد الله ، تحقيق د/ علي بن محمد بن ناصر الفهري ط ٢ ١٤٠٦ هـ مؤسسة الرسالة ، وكتاب التوحيد للمؤلف وللمحقق السبزو ، طبعه الجماعة الإسلامية سلسلة عقائد السلف

٥- أنظر شرح أصول عقائد أهل السنة والجماعة للحافظ البلالكني ، تحقيق محمد سعد حمدي ، دار طيبة الرياض

٦- كتاب السنة للإمام أحمد بن حنبل - موضوع مع فهرس على أهمية يطبق وتصحيح الشيخ اسمعيل لأصاري بشر وتوزيع الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض

السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل تصحيح لجنة من العشايخ ثم رتبته عسكته بن حسن آل الشيخ للطبعة السلفية مكة المكرمة ١٣٤٩ هـ السنة لتحليل سبعة أجزاء مخطوطة جمع منه ثلاثة أجزاء تحقيق د/ عصمة بن عبد الله بن بشر دار الفاروق ط ١/ ١٤١١ هـ للرياض و التحليل هو أحمد بن هارون بن يونس التحليل توفي سنة ٨٣١ هـ أنظر تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٨٥ برقم ٧٧٨ ، مطبعة دار أحياء التراث العربي والأعلام للزركلي ١٩٦/١ وصفات الحفاظ لأبي يعلى

١٢/٢ برقم ٨٢٢ دار المعرفة - بيروت السنة لأبي بكر بن علي عاصم تحقيق الألباني بشر المكتبة الإسلامية ط ١/ ١٤٠٠ هـ ، وأن أبو عاصم هو أبو بكر أحمد بن عمر الصمصاع بن مطهر الشيباني من أهل مصر وقد سنة ٢٠٦ هـ وتوفي سنة ٢٨٧ هـ ، وشهد بحضرته مئات ألف

وهذا الذي اهتم به اسلاف الصالحين من الصحابة والتابعين وهو العمل بالسنة ومتابعة الرسول ﷺ بالصحة رضوان الله عليهم اكثر الناس حرصاً وانشاعاً وعملًا بالسنة.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: من كان ميتة، فليس من قد مات، فمن لم يهيء لنفسه عيشة، أو تلك أصحاب محمد ﷺ كانوا قص هذه الامة أكرها قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلف، حذرهم الله لصحة دينه، ولاقمة دينه فاعرفوا بهم عصلهم، واتبعوهم على آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم (١).

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (عليكم بالسنة والحديث وما ينفعكم وإياكم والخوص والمروءة فيه لا تفتح من أحب للكلام، وهم الأئمة أحمد بن حنبل الحارث المصنعي عندما رد على المعتزلة يعلم الكلام وقال به (ليس السنة أن ترد عليهم ولا يباظرون، إنما السنة أن يحذروا بالآثار من قلوبها وإلا هجروا في الله) (٢).

وقيل لعبد الرحمن بن مهدي إن فلانا صنف كتاباً يرد فيه على المعتزلة قال بأي شيء؟ بالكتب والسنة؟ قال لا يمكن عم بالاعتقود وانظر فقال أخطأ سنة.

مصري أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣٠/١٣ رقم ٢١٥، وذكره الصفار ٢/٢٤٠

وانظر كتب السنة الأربعة والمؤيد والمصابية والمسيركات وغيرها فيهم جميعاً قد فردوا ولا تمتص بالكتاب والسنة إلا جملة أو تفصيلاً ويبدو فيها الأحكام والمبادئ والثاني بالاعتقود والمسير والتفسير وغيرها كثير لا يتسع المجال لذكرها

١ أخرجه ابن عساکر في جامع بيان العلم وفضله ١٧/٢، والحبیب الشمری في مشکاة المصابيح ٦٨/١ باب الاعتصام بالكتاب والسنة

٢- حلاء العسین في محاکمة الأخنبدین لعبد الألوئی ص ١٣٤ ح ١/ القدسي نقدره

ورد نسخة جديدة (١)

قال معن بن عيسى (انصرف مالك بن انس رضي الله عنه يوما من المسجد وهو متكئ على يدي فحاده رجل يقال له أبو الحورية ، كان يتهم بالارحاء ، فقال يا عند الله اسمع مني شيئا أكلمت به ، وأحاطك وأحبك من أبيي

قال : قلن غلبتني قال إن غلبتك أنتعدي

قال فلن جاء رجل آخر فكلما فعلنا ؟ قال سمعه فقل مالك رحمه الله تعالى يا عبد الله نعمت الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم نبين و حن ، وراك تدنقل من دين إلى دين قال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرسا للخصومات أكثر استنقل (٢)

وقال عبد الرحمن بن مهدي (٣) لم أر أحدا قط أعجم بأسنة ولا بأسخف

١- المرحوم السامو من ١٣١ (والشارح هو أبو عبدالله الحديث بن أسد المحاسني البصري أحد الزهاد المتكلمين كان صوفي زاهد ، فقه متكلم بزمي بعد سنة ٢٤٣ تهذيب التهذيب ١٣١/٢ صفات الشافعية الكبرى ١٧٥/٢ وتاريخ بغداد ٢١١/٨ ، حلة الأولياء ١٠٩ ، ٧٣/١٠

٢- الشريعة لأخري ، من ٥٢ ، ٥٦ ، صول السطان للسيوطي من ١٢١

معن بن عيسى بن يحيى بن يسار الأشعفي مولاهم أبو يحيى القمي القار الإمام الحافظ الثب ولد بعد سنة ١٣٠ هـ ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ قال أبو حاتم عنه « ثبت أصحاب مالك وأوتقهم معن بن عيسى كان ثقة شتا مأمونا طفاة ابن سعد ١٢٤/٥ / سيم أعلام السلاء ٢٠٤ ٩ تهذيب التهذيب ٢٥٢/١٠

٣- هو أبو سعيد عبدالرحمن بن مهدي بن حسان البصري البصري ، أحد كبار أشبه الصنف امام في الحرح والتعديل قال فيه الإمام الأشعفي لا عرق له بصر في الدنيا ولد سنة ١٣٥ هـ في البصرة ، وتوفي فيها سنة (١٩٨ هـ)

أنظر في مقدمته كتاب الحرح والتعديل من ٢٥٩ بحسان الرحمن بن أبي حاتم البصري صنفه الهند سنة ١٣٧١ هـ مكتبة الحرم المكي ، الإعلام للربكي ٢٢٩/٣ وفي مهملته من ٢٧٩ هـ ٦ لمصنف أحمد بن حجر العسقلاني ١/ ١٢٢٥ هـ حلية الأولياء ، خلاصة من ٢/١ ، وتاريخ بغداد للسيوطي البغدادي ٢٤٠/١٠ ، والأبواب لأمير الأثير ٧٢/٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٢٩/١ ، ووصف من

الذي ينشأ في السنة من حماد بن زيد (١)
 وإذا كنا قد عرفنا مفهوم السنة فمن هم أهل السنة ؟
 اختلفت التعاريف في هذا . وفيما يلي نذكر أهمها وأقربها إلى الحق حتى
 يتبين لنا هل هناك فرق أم لا ؟

١ - السلف الصالح -

انسف في اللغة جمع سائف وهو كل ما تقدم وسيق ومصى (٢) ومنه قوله تعالى
 ﴿ فجعلناهم سفا ومثلا للآخرين ﴾ (٣)
 الصالح في اللغة : الخالص من كل عيب وفساد (٤).

أما السلف الصالح في الاصطلاح فقد تنوعت التعريفات فصار بعضهم -
 السلف / اسم لكل من يقدر مذهب في الدين وينبع أثر هذا المذهب كمنهج
 أبي حنيفة ومالك و الشافعي وابن حنبل فانهم سلف لنا وأما الصحابة

سنة غصه على الشهادة وغيرهم ممن يقول بأن القرآن مخلوق قول (لو كان لي سلطان لألقيت
 كل من يقول بـ القرآن مخلوق في بئر نبطه بعد أن أصرت عطفه) المرحع السنة

١- هو اسماعيل بن حماد بن زيد بن بزهم لا يرى من التابعين سمع في الحديث والفقه حتى
 أصبح شيخ العراق في عصره وأحد الأعلام الحفاظ روى عنه نحو غير ذلك عن سنة الإمام
 أحمد بن حنبل كان من أشد المسلمين وبه في البصرة سنة (٩٩ هـ) ، وبقي بها سنة ٢٠
 ١٧٩ هـ (أنظر فكرة الحفاظ للذهبي ٢١١/١ تهذيب الأئمة لابن حنبل ٩/٣ سنة الأئمة
 لأبي نعيم لأصبهني ٢٥٣/٦ تهذيب الأسماء النبوي ١٦٧/٦ ، اللب لابن الأثير ٣٦/١ ، بكت
 إهدان لمصنف ١١٧ - الإعلام للزركلي ٢٧١ / ٢

٢ - مفهوم الوسيط ١١١/١

٣- سورة الرزف آية (٥٦)

٤ - أنظر التعريفات للبرجاني ص ١٧٢

والتابعون قوتهم سلف لهم (١)

وقال بعضهم السلف هم المجتهدون هي العيس (٢)

وقال آخرون . السلف هم الصحابة والتابعون وأهل العصور الثلاثة الأولى (٣)

وقال آخرون السلفيون هم ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه فهم الفرقه
الاصاحية وهم الفرقه المنصوره (٤) اسير حقوق فيهم الحديث لا تر ان حائنه من
أمتي ظاهرين على الحق . (٥)

وهناك آقاوان أخرى كثيرة غير مر دة و غير كاملة في تعريفها أو محددة بمرس
معين أثريا عدم ذكرها خشية الإطالة (٦)

والراجع من تعريفات السلف المصالح

تعريف الشيخ / اسماعيل عندالرحمن انصافوسي / بأنهم هم اصحابه
والتابعون ، وباعوهم وهم العلماء بأصول السنة وطرائقها وهم حراس
العقيدة وحمة الشريعة الراعون لأصولها ، لعمولها بها قولاً ، وعملًا .

١- نظر . تاج العروس محمد مرتضى الرندي ١٤٣/٦ ١٤٤١ مشق . ر . حقه الصده
بيروت لبنان ، بالمكتبة المركزية ، جامعة ام القرى م/١١٣٧م ر . ب

٢- أنظر كشاف اصطلاحات الفنون والطوم للتهانوي مادة سلف (١ / ٧٤٨)

٣- أنظر العقائد السبعة ما انتهى العقيدة لأحمد بن حنبل أو أبو عيسى ١١/٦ ص ١٩٧٠
بيروت . ولواسع الأنوار للسفاري ٢٠/١

٤- أنظر عقيدة الفرقه الناحية أهل السنة والجماعة عبدالله بن حجاج ص ٦

٥- للمعري ٢١٩/٣ ، في الاصطلاح باب قوله النبي ﷺ لا ترا مدبغة من منى صهريبي عسى
الحق ، وفي الأسياء باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ أبه ، وأراهم إشفاقا للعر ، وفي
التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿ إنما أمرا بشئى إيا أرىء ان يقول به كن فيكون ﴾ . ومستم

١٩٢١) في الإمارة ، باب قول النبي ﷺ لا ترا مدبغة من منى ظاهري عسى الحق

٦- أنظر تاريخ المذاهب الإسلامية محمد أبوهريرة ص ٢١١ دار الفكر العربي

واعتقاداً، ظاهراً وباطناً (١)

٢ / أصحاب الحديث قال أصحاب هذا المذهب هم لمعبرون بأهل السنة لاغيرهم.

ويقول الشيخ عبدالقادر الجيلاني أما لفظة اتباعية فهي أهل السنة والجماعة وأهل السنة والجماعة لا اسم لهم، إلا اسم واحد هو أصحاب الحديث قال البخاري محمد بن اسماعيل / قال علي بن المديني هم أصحاب الحديث (٢).

قال ابن المبارك هم عندي أصحاب الحديث (٣) وقال شيخ الاسلام أحمد ابن تيمية وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة السنية أهل الحديث والسنة (٤).

وقال الإمام أحمد بن حنبل إن لم تكن هذه بطائفة، فالمشورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم ؟ (٥) وأرى أن التعريفات السابقة لأهل الحديث والذين عرفوا بها أهل السنة هي تعريفات صحيحة، فلا شك أن أهل السنة هم أهل الحديث الذين يجمعون بين علم الرواية وإسراء الاعتقاد والعمل، فهم أعم الناس بأقوال الرسول ﷺ وأعظمهم تمبير بين مصححي ومبنييها وأتمتهم فقهاء فيها، وأهل معرفة معانيها لكن القول بأنها هي الجماعة والمبصرة والناحية دون غيرهم يخرج غيرهم من أهل القرن وللمعبرين من بعدهم باحسان يقول شيخ الاسلام أحمد بن حنبل (ونحن لا نعني بأهل الحديث

١ أنظر عقيدة السلف اسماعيل بن عبدالرحمن الصديقي ص ٢٢٦، سنة الكردى القاهرة

٨١٣٢٥

٢- المرجع السابق ص ٢٨

٣- المرجع السابق

٤- مجموع الفتاوى أحمد بن تيمية ج ٣ / ٢٤٧

٥ المرجع السابق

المقتصرين على سماعه أو كتابته أو روايته بن معني بهم كل من كان أحق بصحته ومعرفته، وفهمه ظاهراً وبطناً، و تبعه باطن وظاهراً، وكنت أهل القرآن، وأدنى حصصه في هؤلاء، محبة القرن والحديث والسنة عنها وعن معانيها، والعمل بما عملوه من موجدتهما (١).

وأظهر تعريف لأهل السنة هو تعريف لإمام عيسى بن أحمد من حرم د أهل السنة هم أهل الحق - ومن عداهم قاهر البندعة - وإليهم الصحة رضي الله عنهم وكل من سلك بهمهم من حيار التابعين رحمة الله عليهم ثم أصحاب الحديث ومن أتبعهم من الفقهاء حياً فحياً إلى يومنا هذا ، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم (٢)

ثانياً : معنى الجماعة .

الجماعة هي اللغة العدد ، الكثير من الناس وأشهر وأسماء ويطبق على طائفة من الناس يجمعها عرض واحد (٣).

والجماعة من العرق يقار جمع المتكاثرة (٤) ومنه قوله تعالى ﴿ إن أسس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾ (٥) ويسمى يوم القديمة يوم الجمع لأنه سببه ومعالى يجمع فيه الأوبى والأخريين قال تعالى ﴿ يوم يجمعكم يوم انجمع لك يوم الثقاب ﴾ (٦).

١ - مجموع الفتاوى لابن تيمية ٩٥/٤

٢ - الفصل في الفتن والأهواء والنيل لابن حزم ١١٢/٢ تاريخ المعرفه بيروت ، ط ١٣٩٥هـ

٣ - أنظر المعجم الوسيط لمصنع اللغة العرصة وخرج د / سريتم أسس ج ١ / ١٣٥ مائة جمع

٤ - أنظر لساب العرب ٥٣/٨ ، مادة جمع ، كشاف اصطلاحات الفهرست لتهذيب ج ١ / ٢٢٧ ط

الخطاط بيروت

٥ - سورة آل عمران آية (١٧٣)

٦ - سورة الثقاب آية ٩

أما معنى الجماعة في الاصطلاح
فقد اختلف العلماء في الأمر بالجماعة
فقال بعضهم هم السواد الأعظم من أهل الإسلام ويحسن فيهم أهل العلم
والاحتشاد بخلاف أوليا (١)

وقال آخرون هم جماعة المصنفين . دون غيرهم من أساس (٢)

وقال آخرون . هم جماعة الصحابة على وجه الخصوص (٣)
وقال غيرهم ' جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير (٤)

والرأي الرابع في الأمر بالجماعة هم جماعة المسلمين من أصحابه
و لتابعين لهم بأحسن إلى يوم الدين . وبعض هذا أحاديث رسول الله ﷺ
والاعتماد بالكتاب والسنة وأتباع الجماعة . وسه أصحابه والخلفاء
الراشدين المهديين . من بعدهم .

ومن هذه الأحاديث قوله ﷺ هي حيث الأخرق لا بد من فلتكم من أهل
الكتائب فترقوا على اثنين وسعين سنة . وإر هذه السنة مستغرق على ثلاث

١- انظر الاقسام ابراهيم بن موسى الشافعي ٢٦٠ م ٢٦٠ سنة دار الفكر بعريف محمد رشيد
رضا

٢- انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣١٦/١٣ باب (وكلت جعلاً كم أمة وسلم) وما
أمر النبي ﷺ بمرور الجماعة وهم أهل العلم (كتاب الاعتصام باب السنة) من الترمذي ١/
٣٣٥ كتاب الفتن باب ما جاء في لزوم الجماعة

٣- المراجع السابقة

٤- المراجع السابقة

وسبعين ، ثنتان ، مسعور في النار ، وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة (١) وجاء في رواية أخرى عند الترمذي في بيور الفرقة الناجية لما سئل عليه السلام عنها قال (ما أنا عليه وأصحابي) (٢) ، وجاء في رواية أخرى عند الهيثمي في مجمع الروايات . (٣٠٠٠) قالوا يا رسول الله من أسوأ لأعظم قتل من كان على ما أنا عليه وأصحابي من لم يمار في دين الله ومن لم يكر أحدًا من أهل التوحيد بدب عقر له (١٠٠٠ الخ) ثم سأل رجل راوي الحديث وهو أبو أمامة ما أنا أممة من رأيك ؟ أو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال اني وبي يبي إذا نحرى ، بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثة (٣) .

ومن مجموع الأدلة الثابتة ، الصحيحة منصوص لقراء والمسة نذكر أن المراد بالجماعة لا تخص الصحابة فقط ولا تخص طائفة نعماء فقط ، ولا تخص عوام المسلمين بل علمائهم بل الحق محمود هذه الألو ال مع فالجماعة تشمل جماعة المسلمين يتقنهم الصحبة والبسور و لعماء والأمة استشهدون وعوام المسلمين وسوادهم ولا يجتصرون مرمي معين بل يرتبطون جميعا بالعمل والعبادة لكتاب و سنة وهذا الذي يؤيده كلام مصنفه والتابعين بهم بالحسان .

١ - أخرجه أبو داود في مسنده ح ١٩٧/٥ في الفكر . أحمد في مسنده ح ١٢/١ الحاكم في مستدركه ح ١٢٨/١ ، للالكافي في شرح المسنة ٢٤/١ الترمذي ح ٢١١/٢ ، لاخرى في الشريعة ص ١٨ وصححه الألباني برقم ٢٠٤ في سلسلة الأحاديث الصحيحة من طريق معاوية بن أبي سفيان في مجمع الكتب السابقة ، وأخر الشريعة بإمام محمد بن الحسين لأخرى ص ٧٣ ، تحقيق محمد حامد الفقي ط ١٣٦٩/١ هـ مكتبة الحرم

٢ - أخرجه الترمذي ح ١٣٤/٤ ، وقال حسن عريب ، قال الألباني وسنده جيد ، واحتج به شيخ الإسلام أحمد بن حنبل ، والحديث من رواية عبيدة بن عمرو بن القاسم رضي الله عنه

٣ - انظر مجمع الروايات ومجمع القواعد لهيثمي ح ٢٥٩/٧

يقول المصنف، الجليل عبد الله بن مسعود (بن جمهور) ليس معروف الجماعة
، وإن الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك (١) ، وقال شيخ الإسلام أحمد بن
تيمية (ومما أهل الجماعة لأهل الجماعة هي لاختصاص وصفها لفرقة وإن
كان لفظ الجماعة قد صار اسماً بنفس القوم المجتمعين والاجتماع هو الأصل
الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين) (٢) .

وهناك أقاويل أخرى في تعريف الجماعة وهي في مجموعها صحيحة ولا تخرج
عن الذي ذكرتها هنا (٣)

وإلا كما قد عرفنا السنة وأهلها ، وعرفنا كذلك الجماعة وأهلها ، فمن هم أهل
السنة والجماعة ؟

أهل السنة والجماعة قطعاً هم / الذين توافرت فيهم صفات أهل السنة وصفات
أهل الجماعة مجتمعين ، بين السنة والجماعة
مزيد ، ذكرنا لفظ الجماعة مع اسمة عقين أهل السنة والجماعة كان المراد بها

١ انظر علام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر بن عبد الحويه ٢٩٢/٢ تحقيق
د. عبدالرؤوف سعد دار الحديث ١٩٧٣ ، روى ابن عساکر في تاريخ دمشق (٢/٣٢٢/١٣) وذكره
الإلباني في هامش كتاب مشكاة المصابيح لمحمد بن عبدالله المنبري ٥ ، ١ ، ٦ وقال : وأما
عساکر فقد صرح وذكره العلامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي ١ ، بوشامة ، في كنهه
الناسخ على نكار البدع والحوادث ص ٢٢ تحقيق عثمان أحمد عمر دار الهمداني مطبعة السعادة
د ١ / ١٣٩٨ هـ

٢ مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ٢ / ١٥٧

٣ انظر هذه التعريفات في أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى محمد محمد
عبدالهادي المصري ، دار طيبة للنشر ط ١٤٠٩ هـ ، ص ١٦ ، ١٨

جماعة المسلمين من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل الفروع ، المعصلة
العاملين بالكتاب والسنة ومن سلك سبيلهم واقتفى أثرهم ، وتبع هدايتهم قولاً
وعملاً ظاهراً وباطناً

يقول شيخ أحمد بن تيمية . (وصبر المتمسكون بالاسلام النحس العالم من
الشوب هم أهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ،
ومهم أعلام الهدى ومصابيح الدخلى أولوا لسابق العائنة والمصائب
المذكورة وفيهم - الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم
وإتباعهم وهم الطائفة الممبصرة الذين قتل فيهم نبي ﷺ) لا لئلا يصادف
من أمته على الحق ماهرين لا يصبرهم من حديثهم ولا من خاشعهم حتى تقوم
الساعة (١) .

وقد يدعى البعض أن مصطلح (أهل السنة والجماعة) مصطلح محدث جديد لم
يكن في زمن الرسول ﷺ والحق
أن مذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم وليس محدثاً ، وإن كان المصطلح
حديثاً فلا مشاحة في الإصطلاح . يقول شيخ الاسلام أحمد بن تيمية « مذهب أهل
السنة والجماعة مذهب قديم معروف قبل أن يخلق الله تعالى الدنيا ومالك
وإبراهيم وأحمد ، فإنه مذهب الصحابة الذين تلقوه عن نبيهم ﷺ ، من خالف
ذلك كان مبتدعاً عند أهل السنة والجماعة » (٢) .

لكن التسمية بأهل السنة والجماعة لم يظهر إلا بعد مدة لا ملام حجة من حصل

١ - مجموع الفتاوى ابن تيمية ج ٢ ص ١٥٩

٢ - منهاج السنة ٢٥٦/١

في أوائل المئة الثالثة من هجرة لمصطفى ﷺ حيث ثبت في وجهه نسبة من
المهمية ورد عليهم مدعوم بالكتاب والسنة وهدى لصحابة واتباعهم لهم
باحسان، فحدد معالم السنة وأظهر الله تعالى براءه بحق علي بن أبي طالب عقب الأمام
أحمد بن حنبل بإمام أهل السنة والجماعة (١)

وإذا كنا قد عرفنا مفهوم أهل السنة والجماعة، فما هي هم مدعومهم
وأصولهم في تقريرهم لأموال الاعتقاد ؟
والإجابة عن هذا السؤال سيكون في المطلب القديم من شاء الله تعالى

١- أنظر معارج السنة النبوية لابن تيمية ج ٣/ ٤٨٦، كتاب الإمام أحمد بن حنبل الرد على
الجهنة وكتاب معالم الانطلاقة الكبرى من ٥٧

المطلب الثاني : أهم دعائم أهل السنة والجماعة في تقرير العقائد.

فيما سبق عرفنا مدلول أهل السنة والجماعة ، وقصم ملي يعرف على أهم دعائم منهجهم ، التي يسيروا على صورها في مهمهم لأمر العقيدة وأصول الدين وغيرها من أمور المعاد والحرمة والحساب ويريدون بها ماصلها من مخرج وأراء محدثة ومن أهم دعائم أهل السنة والجماعة مايلي :

١ - الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في تدعيم وتقرير أمور التوحيد والعقيدة والشريعة والسياسة وغيرها

فهو وحده المنهج الكامل الشامل قال تعالى ﴿ اقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من شاء صوابه سنن اسلام ويمرهم من العلمات إلى النور بلآئنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ (١)

وقال تعالى ﴿ ويرسل عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾ (٢)

وقال تعالى ﴿ ما فرطت في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ (٣)

وقال عن متابعة رسوله ﷺ -

﴿ من كنتم تحبون الله فأطيعوا ما يأمركم به الله ويعصوا ما نهىكم به الله فعوا

١ - سورة المائدة آية (١٥ - ١٦)

٢ - سورة النحل آية (٨٩)

٣ - سورة الاحقاف آية (٣٨)

رحيم » قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لانتص الكافرين ﴿١﴾ ، ﴿٢﴾
 وبذلك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما
 قضيت ويسلموا تسليما ﴿٣﴾.

وقال تعالى ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم
 الخيرة من أمرهم﴾ (٤).

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ، عنكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
 رحيم﴾ (٥).

وقال ﷺ : « ألا هل عسى رجل سلعة يحدث عني ، هو منكبي على أريكته ، فيقول
 بيننا وبينكم كتاب لله وما وجدنا فيه حلالا استحللناه ، وما وجدنا فيه حراما
 حرمناه وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله »
 وفي رواية (إلا إني أوتيت هذا الكتاب ومثله معه ...) (٥).

وقال ﷺ : (إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ، كمثل غيث أصاب
 أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة امتلأت ماء فاستت الكلاً وبعثت الكثير ، وكان
 منها أحاب أمتعت ، ماء ، فبغ الله بها الناس ، فشربوا منها ، وسقوا
 ورعوا ، وأصاب طائفة منها أخرى ، إنها هي قنجان لانسبت ماء ، ولاتنت كلاً ،
 فذلك مثل من فقه في دين الله غرور ، وبغعه ما بعثني الله به ، فعلم وعمى ، ومثل من
 لم يرهع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسنت به) (٦)

١ - سورة آل عمران آية (٣١-٣٢)

٢ - سورة النساء آية (٦٥)

٣ - سورة الاحزاب آية (٣٦)

٤ - سورة التوبة آية (١١٧)

٥ - أخرجه أبو داود ، برقم (٤٦٠٤) في السنة - باب بroom السنة وسنة صحيح - والترغدي
 برقم (٢٦٦٦) في العلم باب رقم ٦٠ ، وأحمد في مسنده ١٢٠/٤ وبن مسعود رقم ١٢ في العقيدة
 باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ

٦ - أخرجه البخاري في العلم باب قصر من علمه - ١٨٥٢ وحسين برقم (٢٢٨٢) في

العصائل ، والفلاح ج ١/ ١١١

وقال ﷺ (مثلني ومثل ما محشي الله كمثل رجل أوى قومه فقال له بني ربيت الجيش معي، وبني أما «لتبذر العرين» فالتجاء المحاء فأطعته سائفة فألقوا، على منبهم فتحوا، وكبته طائفة فصحبهم الجيش فهلكهم، فحسبهم، فذلك مثل من أطلعني وأنتع ما حثت به ومثل من عصاني وكذب ما حثت به من الحق (١).

وقال ﷺ : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (٢٨) ويقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من تعلم كتاب الله ثم أصبح ما به هداية الله من الصلاة في الدنيا ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وفي رواية قال من أقتنى كتاب الله لا يضر في السب ولا يشقى في الآخرة ثم تلا هذه الآية «تبع هدى فلا يضر ولا يشقى» (٣)

وقال عبد الله بن مسعود إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشعر الأمور محدثاتها، وإن ما توعدون لأن وما أسمى بمعجزين (٤) وروى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني مررت بأحلى من فريضة فكتب لي حواميع من الثور، ألا عرصه عليك قال فتغير وجه رسول الله ﷺ قال عبد الله فقلت له لا ترى ما يوحه رسول الله ﷺ فقال عمر رضي الله عنه وبالإسلام بيده، ومعهم

١- البحاري برقم (٦٤٨٢) ١٨/١٤، في الرقاق باب الانتهاء عن المعاصي، ومسمى برقم (٢٢٨٣) في الفضائل باب شفعته ﷺ على أمته والنفط المسلم

٢- البحاري نسخة مضمنة الحرم ٢٩٨/١ في التوبخ - باب الحس - ومسمى برقم ٢١٢٨، وفي الإحصاء باب مقص الأحكام الناطقة وأنواعها في السنة - باب فروع السنة ٥٠٦/٢ - وابن مسعود في المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ برقم ١٦

٣- سورة طه آية (١٢٣) جامع الأصول لابن الأثير ج ١ ص ٢٩٢

٤- البحاري ١٧/٩ في الاعتصام باب الاقراء بسن رسول الله ﷺ ١١٣ ١٦٥ في الثوب - الهدى الصالح

ﷺ رسولاً قال فصرى عن النبي ﷺ ، ثم قال : واددى نفسي بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتم ما حدثكم به بصلتكم، إنكم جئني من الأمم ، أما حظكم من النبيين (١)

فصلوات الله وسلامه على رسوله ترك على المحجة انبصاء ليلها كنهها
يقول أبو الدرداء (صنف الله ورسوله فقد ترك على مثل البيضاء) (٢)

ويقول الإمام أحمد بن حنبل (أصول السنة عند التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ و ، لاقتداء بهم وترك البدع ، وكل بدعة فهي ضلالة وترك المرء والحدال والخصومات في الدين ، والسنة عند آثار رسول الله ﷺ ، والسنة تفسير القرآن وهي دلائل القرآني وليس هي السنة عباس ولا تنزير الاستال ، ولا تترك مائعول ولا الأهواء وإنما هو الاتح وترك لهوى (٣)

ويقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله عليه
(أما الاعتقاد فلا يؤخذ عني ، ولا عنى هو أكبر مني بل يؤخذ عن الله ورسوله ﷺ وما أجمع عليه سلف الأمة (٤) ،

ويقول أيضاً (من طريقة أهل السنة وانحصار اتباع آثار رسول الله ﷺ ما طاب ، ظاهره ، واتبع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ويعلمون أن صدق الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، ويعلمون كلام الله على كلام غيره من كلام أصناف الناس ويعلمون هدي محمد ﷺ على هدي كل أحد ، بهذا سمو أهل الكتاب والسنة وهم يرمون بهذه الأصول

١ - المسند ٣/ ٤٢٠ ، ٤٢١ ، السنة لابن أبي عاصم ٢٧/١ - جامع العلوم وفهله ص ٣٢٩

٢ - السنة لابن أبي عاصم ٢٦/١ ، قال الألباني حديث صحيح

٣ - المسند إلى صفه الاسم أحمد بن حنبل ، لابن تيمية المشفى ص ١٩ - الأول - إسناده الطبعة السيرية ، القاهرة

٤ - الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٣ ص ١٦١ ، تهذه العقل والفعل ج ٥ ،

الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال ماطة أو تظهره مما له تدفق بالدين (١).

٢ - الإيمان والعمل مثل ما جاء في القرآن والسنة من أمور وعقائد هي ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله وأخبار المحدث والجراء والحسب والبعث والنشور وعذاب القبر ونعيمه وغيرها مما هو ثابت في القرآن والسنة. بمعنى أن حجيتهما أصل من أصول أهل السنة والجماعة.

وأن أدلتها قطعية الدلالة تفيد لعلم ولعمل واليقين سواء كان الخبر عن رسول الله ﷺ عن طريق التواتر أو الأحاد ما دام لسند وامتى صحيحين ثابتهن من غير شذوذ ولا علة وبعد أن تلقته الأمة بالقبول والتسليم

ولهذا قال الإمام البخاري (ب) من جاء في إبرة حرة لو حد الحبر في الأذان والصلوة والصوم والفرار والأحكام (١٠٠٠) ثم سقى حمة من الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الشأن (٢).

قال شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية (٣) وخبر أبو حنيفة يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعية وأحمد وهو قول أكثر أصحاب الشافعية كالإمام أبي حنيفة وأبي حنيفة وأحمد ويقول أيضاً والخبر الذي تلقاه الأئمة بالقبول نصيباً له أو عملاً بموجبه بعد العلم عند جماهير الخلف والسلف (٤).

١ - مجموع الفتاوى ج ٣ ص ١٠٧ - ج ٦ ص ٣٦، الفتاوى ص ٦١، ٢١٤، الأصفهانية ص ١٢٨
ص ١٦٥، أعلام الموقعين لاس نعم الحرية ج ١، ص ٢٩ - ج ٢ ص ٢٧٩، ج ٤ ص ١١٨

٢ - أنظر فتح الباري ج ١٣ ص ٢٣١

٣ - مجموع الفتاوى ج ١٨ ص ٤١

٤ - المرجع السابق ج ١٨ ص ٤٨

ولم يظهر لقول بعدم حجية خبر الواحد إلا على أيدي المتكلمين (١) ويقول شارح الطحاوية أبو العز الحنفي : فسوا على القلوب معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله من جهة الرسول ﷺ وأحدلوا الناس على قضايا ومقدمات خيالية سموه قو طمع عقلية وبرهين يقينية وهي في التحقيق فكسر أب يقينة يحسبه الظمان ماء (٢) ومن لعب أنهم قسموه علىصوص الوحي، فلم يظهروا ما يقول الصحيحة والصوص السوية، ولو حكموا بصوص الوحي بما رواه بالمعقول الصحيح الموافق لفطرة السيمة وخبر الواحد إذا تلقته، لأمة بالقبول عملاً به وتحديقاً به يفيد العلم اليقيني عند صحابيه الأئمة وهو أحد قسمي المتواتر، ولم يكن بين سلف الأئمة في ذلك مراع (٣)

ويقول الحافظ ابن قيم الجوزية : فإذا اجتمع في قلب المستمع بهذه الأحبار العلم بطريقتها ومعرفة حال روايتها وفهم معناه حسن العلم الضروري الذي لا يمكن دفعه، ويهدد، كان أئمة الحديث الذين لهم ليس صدق في الأئمة فطعين يعضون هذه الأحاديث شاهدين بها على رسول الله ﷺ حرمين بأن من كتب بها أو أنكر مضمونها فهو كافر (٤)

ومن راجع كتب السلف الصالح من الصحاح وغيرها يجد أنهم قد أشوا دلالة خبر الواحد للعلم والعمل واليقين عند ومن الرسول ﷺ وصحابته الكرام ومن ذلك :-

ما تواتر به، لأخبار عن النبي ﷺ في رساله لرسول الله ﷺ إلى صوب

١ - أطر شرح الأصول الخمسة لفاصي صالصار من ٧١٨ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للإمام الجوزي من ٢٥٩ والشامل في أصول الدين لمؤلف من ٥٥٧، وسانس التكميل في علم الكلام لعمر الدين الراري من ٢٠٤

٢ - سورة البور - ع (٣٩)، شرح العقيدة الطحاوية من ٣٣٨، محقق شعيب الأريوطي

٣ - شرح العقيدة الطحاوية من ٣٣٨، مكتبة دار البيان دمشق - محقق شعيب الأريوطي

٤ - محضر الصواعق المرساة للحافظ ابن قيم الجوزية حتمار الشيخ محمد الموصلي ص ٤٦١

دار الكتب العلمية - بيروت من ١٤٠٥ هـ

الأرض آحاد، لينتفوا أمر التوحيد والاسلام (١) ولم يثبت عن أحد من المرسل إليه أنه قال لا تقبل لأنه خير واحد

وما توارث به الاختار من أرساله ﷺ معاد، إلى أيمن بسعوة (٢)

وكنك خير تمويين القيلة إلى الكعبة بمكة وتمويين أساس في مسجد قباء بمحرد
سماعهم الخير وهم في امصلا (٣) وكنك خير عمر بن الخطاب (بسا لأعمل
بالبيات ... (٤).

يقول الامام أبو انطغر السمعاني / إن خير اد صح عن رسول الله ﷺ
ورواه الثقة والأئمة وأسسه حقههم عن سلفهم إلى رسول الله ﷺ وثقلت الأمة
بالقول فيه يوجب العلم فيما سمي اعلم هذا عامة قول أهل الحديث
والمعتقين من ابقائمين على السنة، وإما هذا نقول الذي يذكر أن خير
لو احد لا يعيد العلم بحال ولا بد من بقه بطريق البواتر بوقوع لعلم به شيء
اخترعته لقربة والمعتربة، وكان قصدهم منه رد الأحرار، وثقله منهم بعض
الفقهاء الذين لم يكن له في العلم قدم ثابت ولم يقفوا على مقصودهم من هذا
القول (٥).

١ أخرجه البخاري برقم (٧٢٦٤) باب ما كان يثبت النبي ﷺ من الأمر والرسول واحد مع
واحد، كتاب احصاء الاحاد والفتح ٢٤١/١٣

٢ أخرجه البخاري برقم (٧٣٧٢) باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أنه يسبح بحمده الله تعالى
وتعالى، كتاب التوحيد فتح الباري ج ٢٤٧/١٣، صميح مسلم ٥١/١، ٥١ كتاب لا يسب
الدعاء إلى الشهادتين

٣ أخرجه البخاري برقم (٧٢٥٩) باب ما جاء في آحاده خير الواحد الفتح ٢٤٢/١٣

٤ أخرجه البخاري الفتح ٧/١، ١٦٦، ١١٧/٥، ١٧٧/٧، ١٠٠/٩، ٤٩٦/١١، ٢٩٠/١٢
برقم (١) باب دعاء النبي ﷺ ومسلم (١٩٠٧) ومزود (٢٢٠١) والترمذي (١٦٤٧) ومن معناه
٢٤٢٧ والمصنف ٥٨/١، ٦٠

٥ الانتصار لأهل الحديث، ضمن كتاب صون السني للسيريني ص ١٦٠ ١٦٢

ويقول الإمام الشافعي : (إذا حدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ فهو ثابت عن رسول الله ﷺ) (١)

يقول الدكتور عاصم الفريويهي :

(وكذلك خبر الواحد الصحيح متناً وسدأً ولدي نفعه لأنه بالقول والتحديث، وانفتحت الأمة على العلم به سواء كان في الاعتقاد أو في الأحكام بناء على عمل الرسول ﷺ وصحابة الكرام وعمل أهل القرون الثلاثة الأولى من التابعين للقرآن والسنة) (٢)

٣ - إن نصوص القرآن والسنة الواردة في إثبات توحيد الرب سبحانه وتعالى وإثبات صفاته وأسمائه وأفعاله وأخباره معلومة معانيها واضحة عبارتها مجهولة كنهياتها وهي على الحقيقة دور المجاز

كما أن فهم أهل السنة والجماعة وإيمانهم لهذه النصوص ليس كما هو لدى خصومهم النقاء الذين فهموه على ما هم يرونه الله ولا ورسوله ﷺ، حيث شكوا لا شهدوا فيها ومثلوها بما هي دائمة على نحو رث والمخلوقات ثم حرموها وعطروا معانيها الأصلية وعلى صورها صنفوا كتبهم ملأ وحلف ويرغمون أهل أصول دين الإسلام ومع أنهم يقرؤون آيات القرآن ويمرونها على هذه الآيات ويفوضون معانيها إلى الله تعالى من غير تدبر ولا عقل ولا تفكير ولا تنصر بذلك المعاني التي بينها الرسول ﷺ على ما أراد الله وعلى ما به ﷺ

والله تعالى لم صنيع قوم فعلوا مثل هذه الأفعال فقال في أخطاعهم أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرمونه من بعد ما عقبه وهم

١. كتاب الام ١٢٧/٧ لشافعي ، والرسالة ، لشافعي بتحقيق حمد شكري ص ٤٥٧

٢. أنظر الاسماء من الدين ومن خصائص سيد المرسلين د/عاصم الفريويهي ص ٢١ شرح

العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي ص ٣٣٧ ، بمحقق شعيب الأروبي

يعلمون^١ إلى أن قال سبحانه وتعالى ﴿ ومنهم أميون لا يحصون الكتاب إلا
أماسي وإن هم إلا يظنون^٢ و لأماسي ابتلاوة للمحرقة، ثم قال تعالى ﴿ فويل
للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا،
فويل لهم مما كتبت بأيديهم، وويل لهم مما يكسبون^٣ (١)

عدم الله تعالى سببه ما كتبوه بأيديهم إلى الله تعالى، ودم اكتسبهم ثم يمت
هناك عقوبة صحيحة ثابتة محفوظة عن الله تعالى في الكتب السماوية المقدسة
كما هو ثابت في مصادر الدين الإسلامي مع كمال سلامة، والصراحة، وحسن
الحال وسهولة، لالفاظ والمعاني وإسراكيب وليس ذلك إلا لأن هذا النبي هو
الدين الحالم عند الله تعالى الذي لا يفتقر غيره إلى أن يرث الله الأرض ومن
عليها فهل يعقل أن الله تعالى يصع في كتابه وخاصة في أمر بوحيه وأسماؤه
وصفاته ما هو متشابه مختلف فيه^٤

وهل يترك الرسول ﷺ أمته على مثل هذه الحالة مع أنه أسأمر بالتبليغ
وال تفسير والتوضيح عن الله تعالى وتوحيده سبحانه وتعالى وعدم الإشراب
معه^٥

وأعظم الدلائل على كمال تبعية ﷺ شهادة صحبته به في صعيد عرفات ، يشهد
بأنك قد بلغت وصححت وأبنت (٢) فاستشهد ﷺ ربه سبحانه على أقرأ أمه
ببكت فكيف ينزكهم على هذه الشبهات وهم يشهدون به بأنه لداصح المسمع^٦
ويتنزل القرآن على كمال الدين في اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديناً (٣) إذا ما رأى نصف من قال رأى فيصوص القرآن
والسنة في أمر بوحيد الله معاني وصفات الله وأفعال الله وأسمائه من
المتشابه والخفاء واللبس الشيء الكثير^٧ .

لأنصف مثل هؤلاء إلا أنه قد جفي عليهم حقيقة الدين وعلومه بسبب تقويم اعتقاد

١- سورة البقرة، آية (٧٥-٧٦)

٢- أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ص ١٨٤/٨

٣- سورة المائدة آية (٣)

المشبهة أولاً وتمكينها في قلوبهم وفي عقولهم لكثرة تعهدهم على كتب الرعدة والإلحاد والفلسفة وكثرة تعديهم لأئمة القرآن الكريم والسنة النبوية لمظهرها، ثم بسبب حرمانهم وعدم توعيتهم لأسباب الهداية والإستقامة والفهم السليم الذي أمطر الله تعالى به على أهل السنة والجماعة (١).

ثم قد ثبت من السلف كربيعة بن أسيد عند إرحم بن هروج لثيمي، ومالك بن أنس، وأم سلمة رضي الله عنها في قوله تعالى ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَىٰ لُعُوشِ سُوَيْهٍ﴾ (٢) عن الاستواء يقول الرواي (عما رأيته مالك وجد من شيء كحديثه من مقلته وعلاه الرخصاء - العرق - قال وأطرق القوم وحملوا سطوراً ما يأتي من فيه ، قال فسرى عن مالك فقال : كيف غير معقول ، والاستواء منه غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة، فأبى أخب أن تكون صدأ ، وأمر به فأخرج (٣)

بقول الإمام ابن عبد البر (٤) أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة ، الإيمان بها ، وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكتفون شيئاً من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة ، وأما أهل البدع والجمعة والمعربة كلها والموارح فكلهم ينكرونها ، ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ، ويعزموه أن من أقر بها مشبه ، وهم عند من أشبهها بغير المعهود ، واتفق فيما قاله الفاضل مما نطق به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه

١ - أنظر أعلام الموقعين لأبي تيم الدين ٣٧٥/٤ شرح العقيدة الصحابية لأبي بكر من

ومسلم وهم أئمة الجماعة والحمد لله (١)

ثم إن تقسيم أسماء الله وصفات الله وأفعاله تعالى الواردة في القرآن الكريم و السنة النبوية إلى محارم يثبت عن أحد من العرب وليس له أصل في الشرع ولا في اللغة ولا قال به أحد من الصحابة ولا السلفين ولا تابعين ولا أحد من الأئمة المشهورين في العلم (٢)

هذه بعض دعائم أهراسه واجماعة هي تقرير أمور لعقود (١٣) ، وقد تركنا البعض الآخر ، وسنعرض لها بالتفصيل في فصول مخصوصة من هذه الرسالة ، وهذا هو المسح الأول من التمهيد ، أما المبحث الثاني فهو في شأن أوامر الواجبات عند المكلفين في الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما سنعرض له في الصفحات القادمة.

-
- ١- التمهيد للإمام ابن عبد البر ، ج ٧ ص ١٤٥ طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩٨٥م ، الجزء ٢٥٦/٦ وبيان تنقيح الجوهرة ٢٩/٢ ، الطلوع بالله في ص ١٨٢
 - ٢- أنظر الإيمان لشيوخ الإسلام أحمد بن تيمية ص ٧٢ مجموع الفتاوى ١٩٦/٥ ، صواعق المرسلات ٢/٢ ، الإمام ابن تيمية وموقفه من التأويل د/محمد السند الحصيد ص ٣٧٢-٣٨٠
 - العقيدة السلطانية بين الإمام أحمد بن حنبل والإمام ابن تيمية د/ سيد عبدالعزير سني ص ٧٦
 - ٣- انظر نموذج في منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أئمة الجماعة بعلشان علي حسن مكتبة الرشيد قرطاس ص ١٥-٢٥

المبحث الثاني : واجبات المكلفين في الإيمان بالله ورسوله

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول ، أول الواجبات على المكلف عند المتكلمين.

المطلب الثاني: أول الواجبات على المكلف عند أهل السنة والجماعة.

المطلب الأول أول الواجبات على المتكلمين (١) :-

اختلف المتكلمون وعبرهم في تعيين أول ما يجب على المتكلمين نحو خالقهم على أقوال كثيرة تذكر منها مايلي :-

(١) ذهب بعض المتكلمين إلى أن أول واجب على المتكلم هو المعرفة وهي مطلوبة لذاتها، وهي أصل المقاصد الشرعية وكنها، وما كان كذلك فهو أحق بأن يكون أول الواجبات أما كون المعرفة مطلوبة بذاتها فلا شأن بالوسيلة أنه إذا حصل للتوسل إليها بذاتها استغنى عنها ومعرفة الله لا يستغنى عنها من الأحوال وأما كون المعرفة المتكبرة أصل المقاصد الشرعية، فكل جميع المقاصد والواجبات من مثل شهادة، وصلاة، وصوم لا يعتبر صحيحا في نشر الشارع، إلا بعد حصول المعرفة والتصديق القلبي وأما كونها أحد الواجبات فلا وجودها وحوب أصل بحيث إذا اعتبرت انعدم الايمان، بخلاف غيرها من الواجبات، فإن اعدامه لا يصحح الايمان. (٢)

وقد تمسك من قال أن أول الواجبات المعرفة بقول الرسول ﷺ: قلبي

١- قد يظن البعض أن هذا المطلب ليس له علاقة بالموضوع أو بسبب الرسالة، والحقيقة عكس ذلك فالمطلب مهم جدا لهذه الرسالة لأنها به علم أول الواجبات عند المتكلمين وبعد أهل السنة والجماعة تبين لنا الاختلاف بين المذهبين، إضافة إلى أن المتكلمين قد تأثروا بمذهبهم فقدموا العقل على النقل وكانت نتائج بحوثهم مخالفة للكتاب والسنة

ومع أن هناك رسائل جانبية قد كتبت في المذهبين، إلا أن هذه الرسائل لم تصنف من الموضوع حتى من أبحاث المسيحية العلمية فابن تيمية مثلا شجع أهل السنة والجماعة وهدج الأئمة في توحيد الله تعالى من عبد المذنب، رسالة دمجين تحت إشراف الجامعة الإسلامية ج ١ / ١٥٨ - ١٦١، ج ٢ / ١٢٠ مكتبة العرباء الأثرية للبنية المصرية، ط ١ / ١١٦ هـ.

٢- أنظر شرح المقاصد سعد الدين أنفارتاني ص ٢٩٠ - ٣٠٢، مكتبة الحرم المكي، الشامل في أصول الدين عبدالملك الجوزي ص ١٢٠، دار المعارف الاقتصادية ج ١ / ١٦٦ م، أبو الحسن الأشعري بين المعركة والسيف هادي أحمد طائي ص ٤٨ - ٥٢ جامعة أم القرى مكتبة البحث العلمي التمهيد القصبي محمد بن الطيب الباقلي، ص ٢٤٦، المكتبة الشرقية، بيروت ١٩٥٧ م، منشورات جامعة بغداد

أول ما تدعوههم إلى أن يوجدوا الله فجدا عرفوا ذلك ، الحديث (١١)
وبالرواية الأخرى: فليكن أول ما تدعوههم إليه عبادة الله فإذا عرفوه الله ...
الحديث (٢)

قال ابن حجر في فتح الباري: قال أبو المعدي عبد الملك الجويني: إنه لا يتأتى
لإتيان بشيء من «المأمورات» على قصد الامتنال ولا الإتكاف عن شيء من
المنهيات على قصد الإبرجار إلا بعد معرفة لأمر والمأهي (٣) قلت والذي
استقر عليه الجويني رحمه الله هو وجوب النظر كما سيتضح بما يلي (٤)

ومن ذهب إلى هذا الرأي أبو الحسن الأشعري والشافعي (٥)

١- أخرجه البخاري برقم (٧٧٧٢) كتاب التوحيد ، باب دعاء من دعاه الله تعالى أنه إلى
يوجد الله تبارك وتعالى ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الحافظ أحمد بن حجر ،
٢١٩، ١٢

٢- أخرجه البخاري برقم (١٤٥٨) ، كتاب الزكاة ، باب لا يوجد كرائم أموال الناس في الصدقة ،
وباب وجوب الزكاة ، وباب أحد الصدقة من الأصفياء ورد في الفقراء ، وهي النظام باب الاعتداء
والقدر من دعوة المطبوع ، وهي البخاري باب بحث أبي حنيفة ومالك إلى الناس قبل حجة الوداع ،
وفي التوحيد باب دعاء من دعاه الله تعالى أنه إلى يوجد الله تبارك وتعالى ، ومسلم رقم
(١٩) ، ١٩٩/١ ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، والترمذي رقم ٦٦٥
في الزكاة ، باب ما جاء في كراهية أحد المال في الصدقة ، وأبو داود برقم (١٥٨٤) في الزكاة ،
باب أكثر ما هو ؟ وزكاة الحادي ، والبيهقي ٥٥/٥ في الزكاة باب أخرج الزكاة من بلد إلى بلد

٣- فتح الباري كتاب التوحيد ج ١٣ ص ٢٤٧ ، ونظر شرح المقداد سعد الدين القفاري
ج ١ / ٤١٦-٤١٨ ، ٤٩ ، والمواقف ، عبد الرحمن الأبيحي ص ١٥١

٤- انظر الشامل في أصول الدين ، عبد الملك الجويني ص ١٦٠ - ١٦٢ دار المعارف -
الإسكندرية ، ط / ١٩٦٩ م

٥- شرح المواقف ، عبد الحكيم شمس الدين ، ص ١٢٣ مكتبة الحرم ، المواقف : عبد الرحمن
الأبيحي ص ١٥٣ ، الشافعي وأثره الكلامية ، د/ محمد رمضان عتق ، ص ٢٦١ ، مطبعة الأمة ،
مغداد ، ط / ١٩٨٦ م ، انظر شرح المواقف للسيد علي الخرجاني ٣٢٢/٨ مطبعة السعدية

٢ ، وذهب أكثر المتكلمين والفلاسفة إلى أن أول واجب على المكلف هو النظر وهذا الرأي هو الذي استقر عليه عامة الفلاسفة والمعتزلة والأشعرية والماتريدية وغيرهم

يقول القاضي عبد الجبار « إن سأل سائل فقد / م أول ما أوجب الله عليه »^١ فقل النظر المؤدي إلى معرفة الله، لأنه تعالى لا يعرف ضرورة ولا بمشاهدة فيجب أن يعرف بالتفكير والنظر والبرهان بالتفكير والتفكير هو المعنى الذي يوجب كون المرء متفكراً (١) .

وبعد في مكان آخر من كتبه يتحدث ويرد على المتكلمين لمذهبه ويؤكد على النظر فيقول « والعرض بقولنا أن النظر أول الواجبات أنه أول واجب لأبعد واحد من المكلفين عنه »^٢ ويقول من رُشد فليسوف^٣ .
انشرح قد أوجب النظر بالعقل في الموجودات (٣) .
وذكر شيخنا أبي لاخلاق بين أهل الإسلام في وجوب النظر في معرفة الله لكونه مقدمة لمعرفة الواجبات مطلقاً، وأما أول الواجبات فقال الأستاذ هو النظر (٤) .
في

القاهرة ط ١ / ١٣٢٥ هـ . العقيدة الحنبلية الحنبلية من ١٢ تحقيق محمد رشيد الكوثري ،
مطبعة الأنوار ط ١ / ١٣٦٧ هـ . الإنصاف بين السلف والمتكلمين . / محمد عطية الحمدي من ١٢٩
مكتبة البحث العلمي جامعة أم القرى رقم ١٠ ، أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف
هادي أحمد طائفي من ١١٧ . مكتبة البحث العلمي جامعة أم القرى رقم ١٢٢

١ - شرح لأمول الحنبلية للقاضي عبد الجبار من ٦٠ والتعليق أحمد بن الحسين تحقيق
د/عبد الكريم عثمان . مطبعة وكفاة القاهرة ، ط ١ / ١٣٨١ هـ

٢ المحيط بالتكليف القاضي عبد الجبار من ١٥ وفي بعض جمع الحسن بن أحمد ، تحقيق
عمر عزمي . دار المصرية للنسب والترجمة القاهرة ، المعنى في التوحيد والعصر النبوي
٤١/٤ . أنكار الأفكار الأندلسية / ل ١٩ - ٢١

٣ مباح الأئمة في عقائد الملوك من ١٣٤ هـ / ٢ / ١٩١٤ م مكتبة الإنجيز القاهرة

٤ شرح المقاصد سعد الدين التتارني من ٢٩٠ - ٢٠٣ ، تحقيق د/ عبد الرحمن عميرة
مكتبة الكتاب الأزهرية - القاهرة

شرح المواقف / ١، ول واحد على المكلف في مذهب جمهور المعتزلة هو النظر، وهو مذهب جمهور المعتزلة، وهو مذهب أبي إسحاق الإسفري^(١)، ولهذا يرى المصنفين من المتكلمين في الاعتقاد، واستوحش وخاصة المعتزلة يستوون كتبهم بتمهيد طويل في النظر والاستدلال، قائم على المنطق والإكلام في معرفة الله على أساس حدوث العالم عن طريق سبيل اسجد هر والاعراض، وسبيل الإمكان والوجوب^(٢)، وهو ما سموه «بالإحتياط» والتقليد، وبأمروى بالإحتياط ولا يحدون بالتقليد أهداً^(٣)، ومنهم من يبالغ في هذا فيكفر عوام المسلمين لأخذهم بالتقليد، وقالوا لا يحصى للعهد الإيمان حتى يتعلم جميع ما هو شرط في إعتقاد المتكلمين دون من يؤمن بسداحة، من غير نظر ولا بحث ولا تحري، وينلم في معرفته درجة عنمازهم؛ كأي التهليل أعلاف، والنظم وعرفهم، وينشر هبة على تقرير ندالة ويتمكن من المناظرة والمحاولة ومن لم يسمع شك المترحة كان كافراً لا يحكم له بالإيمان ولهذا حكموا بالفكر على جميع عوام المسلمين^(٤)، وأحدث بنية فرق المتكلمين هذا الوجوب، منهم الإمام عزالدين السعفي، في كتابه العقائد السعفية وشرح هذا الكتاب / مسعود بن عمر العننازي^(٥)، والإمام أبي حامد العراقي في كتابه الإقتصار في الاعتقاد^(٦)، والإمام عبد الملك بحويي في كتابه «الارشاد إلى قواعد أصول الاعتقاد» و

١- شرح المواقف عبدالحكم شمس الدين من ١٢٢ مكتبة الحرم

٢- أسطر معرفت المتكلمين لعمادهم ولأخر من والإمكان والوجوب في كتاب التعريفات لعماد على محمد الحرجاني من ٨، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢

في كتابه العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية^(١)، وكنت الفصني
أبومكر، لطيف النافلي في كنه تهنيد الأوائل، وتحبيص الأدلائل^(٢)، وكنت
الإمام ابن حجر ابراري في كتابه أصول الدين^(٣)، وميرهم من المتكلمين^(٤)

٣) ويهت لخرى يس أن أول واجب على المكلف سس المعرفة ولا ينظر
ولم يقصد إلى النظر ويهت إلى هذا ابرأى عند الملك الحوي أيضاً
الذي قال : أول ما يجب على لعقل الداع بسنكمال سس اسلوع^٥ أو الحسم
شرعاً يقصد يس النظر الصحيح ، المقصي إلى اعلم بحصو العالم^٦ إلى أن
قال : فالنظر واجب شرعاً ، وشرط وجوب النظر عند بثوب الصمم الدال عنه
مع تمكن اسكلف من اوصول إليه ، فإن قيل ما الدال على وجوب النظر
والاستدلال من جهة اشروع^٧ قنا اجماع الامة على وجوب معرفة الرب

١ - انظر لارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد الحوي من ٣ - ٢٥ المكتبة المركزية
جامعة أم القرى ، العقيدة النظامية لمؤلف من ١٣ - تحقيق د / أحمد حمادى ط ١٣٩٤/١ هـ
هـ . مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة

٢ - تهيد الأوائل وتحبيص الأدلائل النافلي من ٢٥ - ١١ تحقيق عماد الدين حس حسر
مؤسسة الكتف بيروت ط ١٤٠٧/١ هـ

٣ - نظر أصول الدين أو معالم أسرى النفس حجر الدين حسر ابن عمر الزري من ١٩
٢٥ ، تحقيق وتعليق طه عبدالرؤف ، دار للكتاب العربي - بيروت ط / ١٤١٤ هـ

٤ - انظر المشع إلى تراسه علم الكلام د / حسر محمود سامعي من ١١٦ و ١١٧ ، مكتبة
وهبة القاهرة ط ١٤١١ هـ د / تحبيص العقل والأفكار شيخ الاسلام أحمد بن عبيد
من ٤ ، مقدمه متهج لأركه في عمائد السلة لاد رشد د / محمود قاسم من ١٥٢ ، غاية القرام
في علم الكلام ، سيف الدين لاسي حكمة الكتاب من ٣ - ٥ تحقيق د / حسر محمود عبدالصيف
، ط / دار الكتب القاهرة ١٣٩١ هـ ، الله دنا وموضوعاً عبدالكرم الحفظ من ١٣٣ ، دار المعرفة
بيروت ، ط ١٣٩٥ هـ ، جوهره التوحيد محمد أحمد الدوي من ١٥ ، وثيقة شروحاته
الأخرى في مكتبة الحرم المكي تأويلات حب السنة الماردي من ١٤٤ تحقيق د / سرحيم
عويصين القاهرة ط ١٣٩١ هـ المحسى الأولى بشووب لإسلامية والتوحيد سماتردى ، من

واستدلالنا بقول أنه لا يتأتى الوصول إلى اكتساب المعرفة إلا بالنظر وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب^(١)
وقد ذهب أبو إسحاق الأسفرائيني أيضاً إلى هذا لقول^(٢)

٤ (وذهب غيرهم إلى أن أول واجب هو الشك لأن المقصد من الأمر بالاستدلال
شك يقتضي طلب تحصيل الحاصل أو وجود النظر مع ما يسمعه وهذا هو أمر
هاشم الحياتي المعتزلي^(٣))

وقال الحافظ ابن حجر^٤ والقائلون بأن أول واجب هو الشك هم المتكلمون^٥
ويعني بذلك متكلمة المعتزلة^(٦)

وبس كل المتكلمين يقولون بالشك كما مر بـ ، ومع ذلك فإن هـ لا يرى مريو
عليه من وجهين

١ - أن الشك غير مقصور عليه فلا يكون واحداً لكونه من الكيفيات كالعلم
وعدم المقصور تحصيله أو استدامته بأن يحصل تصور الطرفين ويسرى النظر
في النسبة بينهما

٢ - أنه قول فاسد لأن الشك مما يطلب رداله فكيف يطلب حصوله والشك
قبيح بعينه فكيف يكون أول واجب^٧

٥ (وذهب آخرون إلى أن موقع بين المعرفة والأمر و المقصد إلى نظر يور
الشك وأن اختلاف بقطي ولا تراعى بينهم في أن معرفته الله واحدة ومعصودة

١ انظر التفصيلات في كتاب الإرشاد ص ٤ إلى ص ٢٠

٢ انظر فتح الباري للحافظ أحمد بن حجر ج ١٣ ص ٢٤٩

٣ انظر المفاهيم لشمس الدين ص ٢٦٠ وشرح الموفيق بعد الحكم شمس الدين ص

لذاتها (١)

٦ (وقال بعضهم أول واجب هو الإيمان، أي نصيبه، لنفس بعد معرفتها بقوتها
أمنت وصديقت

وقال آخرون أول واجب / هو الإقرار بالله سبحانه وتعالى ، وبرسله عليهم
الصلاة والسلام ، من عقد مطابق ، وإن لم يكن بتليل

وقال غيرهم أول واجب / هو الإسلام ، أي الانقياد للأمر والسمي بالاعمال
وقيل أول واجب / اعتقاد وجوب النظر

وقيل أول واجب / التقليد

وقيل . أول واجب / وظيفة الوقت الذي كلف فيه

وقيل أول واجب / التمييز بين المعرفة والتقليد (٢)

ويمكن بنا أن نستخلص من هذه الأقوال قوبين اعتسهما أكثر يعرف الكلامية
في بيان أول واجب على المكلف وهما

١ المعرفة

٢ النظر

وقد تحليل هذه الآراء وما افشتها، نود أن يعرف رأي أهل السنة والجماعة
في أول الواجبات وهذا سوف يكون في المطلب القادم

١ - تنصرف من كتاب القول السديد في علم التوحيد محمود أبو دقينة، ص ٦٦ - ٦٨
مطبعة ومجلة الارشاد القاهرة ط/ ١٩٣٦م

٢ - تنصرف من كتاب شرح هدية المرید لشيوخ محمد تقي الميرزا سنة ١٢٩٩ هـ. ص ٩
مشر الجامعة الإسلامية ببيبا طبع ١٩٦٨م

المطلب الثاني أول الواجبات عند أهل السنة والجماعة -

أرى من الأهمية ، أن أذكر ههنا أدلة الكتاب و السنة والتي اعتمد عليها أهل السنة والجماعة ، في بيان أول الواجبات ، ثم أقوم بمناقشة ومطيل آراء المتكلمين في صحة استدلالهم ببعض الآيات القرآنية والآحادث النبوية على وجوب المعرفة أو النظر كأول واجب على المكثفين وفيما يلي سأتي بالآيات القرآنية ثم نبش بالآحادث النبوية

أولاً أدلة القرآن الكريم -

١ - آيات حثت على النظر والتفكر والتدبر منها قوله تعالى ﴿ أولم يتفكروا ﴾ هي أنفسهم ماخلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى ، و كثير ، من الناس ملقاهم ربهم لكافرون ، أولم يسيروا في الأرض فينبصروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءهم رسلهم بالبينات فما كن الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون^(١) وقال تعالى ﴿ هل ينظروا ماذا في السموات والأرض وما تعنى الآيات و ينذر عن قوم لا يؤمنون ﴾^(٢) وقال تعالى ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من حجة بـ هو ، إلا تنير لكم من بين يدي عند ربك شديد^(٣) وقال تعالى ﴿ فلينبظر الإنسان مم خلق من ماء رافق^(٤) ﴾ قال تعالى ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت^(٥) ﴾ وقال تعالى ﴿ أولم يتفكروا ما بصاحبهم من حجة ر هو لا ندين معين ﴾ أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن

١ - سورة الروم آية ٢٨ و ٢٩

٢ - سورة يونس آية ١٠١ ، أنظر تفسير ابن كثير للحافظ بن كثير ج ٢ / ١٣٤

٣ - سورة سب آية ١٦

٤ - سورة الطارق آية ٥ و ٦

٥ - سورة العنكبوت آية ١٧

ثانيا : أدلة الشهادة :-

عِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ عَلَى الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا أَهْلُ النِّسْبَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي تَعْيِينِ أَوَّلِ وَاجِبٍ عَلَى الْمَكَلَّفِ وَهُوَ (اشْهَادُهُ) مَسْبُوعٌ عَلَى عَشْرِينَ مِنْ لَدُنْكَ الْغُلَّةِ الْغُلَّةِ الْأُولَى مِنْهَا نَبِيٌّ أَهْمِيَّةُ هَذَا أَوَّلُهَا وَمَكْنِيَّتُهُ هِيَ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ ، وَالْغُلَّةُ الْغُلَّةُ الثَّانِيَّةُ تَقُومُ بِتَعْيِينِ هَذَا أَوْ بِصَرَاحَةٍ .

١ / الْغُلَّةُ الْأُولَى : الْآيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ إِلَى أَهْمِيَّةِ الشَّهَادَةِ :-

مِنْ الْآيَةِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا أَهْلُ النِّسْبَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي بَيَانِ أَهْمِيَّةِ الشَّهَادَةِ الْآيَاتِ الْتَالِيَةِ :-

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَمَّا نَبِيُّهُ وَأَوَّلُوهُ أَعْلَمُ قَاتِمًا بِالْقِاسِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١).

وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (٢).

وَقَالَ تَعَالَى ﴿عِزَّاهُ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَوَّلُ نَبِيِّهِ وَأَنَّ لِلَّهِ لَا هُوَ...﴾ (٣).

وَقَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (٤).

قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَشْتَعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ سَاءَ مَا يَحْكُمُ بِهِ﴾ (٥).

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿مَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلَا مِنْ سَبْعَةِ سَمَاهٍ وَلَقَدْ اصْطَلَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِلَهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّلَاحُ﴾ + إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلَمْ قَالَ أَتَسْمَعُ رَبُّهُ الْعَالَمِينَ + وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ نَاسِي إِيَّاهُ صَاحِبِي لَكُمْ دِينِي

١- سُورَةُ آلِ عَمْرٍاءِ آيَةُ ١٨٥

٢- سُورَةُ مُحَمَّدٍ آيَةُ ١٩٥

٣- سُورَةُ هُودٍ آيَةُ ١٤٤

٤- سُورَةُ آلِ عَمْرٍاءِ آيَةُ ١٩٥

٥- سُورَةُ آلِ عَمْرٍاءِ آيَةُ ٨٥

فلاتموتن إلا وانتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائنا إبراهيم وإسماعيل وإسحق وإلهنا واحدا ونحن له مسلمون ﴿١﴾

وقال الله تعالى لبنيه محمد ﷺ قبل الله فاعبدوا وكفن من أشكركم ﴿٢﴾
وعاد يعاقب في قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى إلي هذا أفكر أن لا أدرككم به ومن بلغ أنكم لتشبهون أول مع الله إلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وأني بريء مما تشركون ﴿٣﴾

وقد أحبرت الله تعالى أنه لم يرسل الرسل إلا لدعوة الناس إلى هذه الشهادة قال تعالى ﴿وما أرسلنا من قبك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ (٤) وقال تعالى ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واحسبوا انطافوت﴾ (٥) ومن إخراج الشهادة لإخلاص الجماعة للنبي محمد ﷺ فهو استلخ عن الله وهو الذي يرز عبده وحي الله - فلا يكتمل إيمان أحد إلا بإيمان به وبحدوده وبالالتكليم إليه وبالتقسيم بحكمه فلا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴿٦﴾

﴿وما أنكم أنرسون فحنوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (٧)
أما حقوق هذه الشهادة وشروطها فليس محال ذكرها هه وقد ذكرها المصنفون

في كتبهم

١- سورة البقرة آية ١٣٠ - ١٣٢

٢- سورة الزمر آية ١٦٦

٣- سورة الأنعام ١٩٥

٤- سورة الأنبياء آية ٢٥

٥- سورة النحل آية ٣٦

٦- سورة النساء آية ٥٩

٧- سورة الحشر آية ٧٩

بـ/ الفقرة الثانية الأئمة الداعية إلى أول الواحبات
من الأئمة أتت اعتمد عليها أهل السنة و جماعه في تعين أول واحد على
المكلف الأحاديث النبوية التالية :-

١- عن ابن عباس أن معاداً قال : يعني رسول الله ﷺ قال : بك تأتي قوم من
أهل الكتب فدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فإن هم
أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله أفترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن
هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله أفترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد
في فقرائهم ، فإن هم أطاعوا بذلك لربك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم
فإنه ليس بيئها وبين الله حجاب (١)

٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : لم يبعث معاداً إلى
اليمن ، قال : إنما تقدم على قوم أهل كتاب فيمكن أول متدعوهم زينة عبادة الله
عرجل فادعوا الله ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في
يومهم وليسهم ، فادعوا فعملوا فأخبرهم أن الله قد فرض ركعة تؤخذ من أغنيائهم
فترد على فقرائهم فادعوا فادعوا بها عهد منهم ، ويتوق كرائم أموالهم (٢)

٣ - عن يحيى بن عبد الله بن صبيح أنه سمع ابن سعد مولى ابن عباس يقول
: سمعت ابن عباس يقول لما بعث النبي ﷺ معاداً إلى نحو أهل اليمن قال له

١ - صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ١٩٧ كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين
وشرائع الإسلام ، وأخرجه البخاري رقم (٤٣٤٧) في السير باب دعاء أبي موسى ومعاذ
إلى الناس قبل حجة الوداع ، وبعبارة إنك ستأمن قوماً من أهل الكتب فإنما جئتكم فادعهم إلى
يشهدوا لا إله إلا الله وأني رسول الله (الحديث)

٢ - صحيح البخاري (١٤٥٨) في الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ، صحيح
مسلم بشرح النووي ج ١ / ص ٢٠٠ ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين ، وأخرجه

إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم ركعة أموالهم تزهد من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فقد صدقهم، وثوق كرائم أموال الناس^١ (١).

٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة»، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني سبأهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله^٢ (٢).

٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال عمر بن الخطاب لأبي بكر كفى ثقافت الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ومن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا حقه وحسابه على الله». فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، بين الزكاة وبين إيمان والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤذونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلهم على منعه فقال

١ صحيح البخاري ج ٩ ص ١٤١ كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أنه إلى توحيد الله

٢ أخرجه البخاري ٧٠/١، ٧١ في الإيمان باب من تبارك وأدوم الصلاة، ومسلم (١٢٢) في الإيمان باب لأمر بشال الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك عصموا مني سبأهم إلا نحو الإسلام، وحسابهم على الله) وأخرجه البخاري ٢٦١/٣، ٢٣٣/١٢، ومسلم (٢١) والشمسي (٢٦١٠)، والسنائي ١٤/٥، وأبو داود (٢٦٤٠) من حديث أبي هريرة، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٢٣/٢ من حديث أس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن يستقذروا أنفسهم وأن يأكلوا من ثمرنا وأن يصلوا صلاتنا فربعتهم» ذلك حرمت عليها سبأهم وأموالهم، إلا سخطها بهم ما لم يمسجدوا وعلهم ما على المسلمين أحمد ٨/٤، وابن ماجة (٣٩٢٩)

عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عروضا قد شرح صدر أبي بكر لمقتار ،
فعرفت أنه الحق (١)

٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ بعه فحق لا إله إلا الله
اشهد بك بها يوم القيامة ، قال لولا أن تعيرني غريش ، بقولوا إنما حملة على
ذلك لخرج لأقرب منها عينك فأمرل الله فيك لا تهدي من أحسنت ولكن الله يهدي
من يشاء (٢)

٧ - عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية إلى انحرقت من
جهينة فادركت رجلا فقال لا إله إلا الله فطعنته فوقه في نفسي من ذلك فذكرته
لنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ أقام لا إله إلا الله وفطنته ، قال قلت يا رسول الله
إنما قالها خوف من السلاح ، قال أهلا شققت عن قلبه حتى تحسم أقابها أم لا ؟
فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ (٣)

٨ - وجاء في حديث حسن من عهد الله استحلني أن أنسي ﷺ دعا أسامة من رمد

٩ - أخرجه المحمدي ٢١٧/١٣ في الاستبصار ، باب الإفتاء بسند رسول الله ﷺ ، وفي الركاة ، باب
وجوب الركاة وفي استئذنه المزمع ، باب قتل من من رسول الغرض وسنم رقم ٢ في
الأنساب ، باب لأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والموطأ ٢١٩/١ في
الركاة ، باب ما جاء في أجد المصحف والشهادة فيها ، والترمذي رقم ٢٦١٠ في الأيمان ، باب
ما جاء في أمرت أن تقتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، وأبو داود رقم ١٥٥٦ في الركاة ،
والنسائي ١٤/٥ في الركاة ، باب ما جاء في الركاة

٢ - أخرجه مسلم برفق (٢٥) في الأيمان ، باب البغية ، باب صفة مسلم من حضره الموت ما لم
يشروع في الدعاء وهو الغمره والترمذي رقم ٣١٩٧ في المصنف ، باب ومن سورة القصص رقم
الآية (٥٦)

٣ - أخرجه البخاري ٣٩٨ / ٧ في المغازي ، باب بعث النبي ﷺ أسامة من زيد إلى الفرقان من
جهينة ، وفي الديار ، باب قول الله تعالى يؤمن أخيه ، وسنم رقم ٦٦ في الأنساب ، باب
تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، وأبو داود رقم ٢٦١٣ في الجهاد ، وباب على ما
يقاتل المشركون

فصاحه فقل : ألم قلت؟ قال: يا رسول الله أوجع في المسلمين و قتل فلاذ وفلاذا
وسمى له بقرا ورمى حصلت عليه فلف د أى اسيف قال لآله لا الله
قال رسول الله ﷺ أقتلته؟ قال نعم قال كيف تصنع بلا لآله لا الله إذا جاءت
يوم القيامة، قال يرسون الله أعزلي ، قال وكيف تصنع بلا لآله لا الله إذا
جاءت يوم القيامة قال مع من لا يريد على أن يقول كيف تصنع بلا لآله لا الله
إذا جاءت يوم القيامة (١)

٩ - جاء في حديث أبي زر قال أتيت أنس بن مالك وهو من عليه ثوب أنص ، ثم
أتيته فإذا هو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ عطشت إليه فقال : ما من عند قال
لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت : وإن ربي وإن سرق ؟ قال
وإن ربي وإن سرق قلت : وإن ربي وإن سرق ؟ قال وإن سرق ثلاث قاله
في أربعة ، على رعم أنف أبي زر قال الراوي فخرج أسود وهو يقول وإن
رعم أنف أبي زر (٢)

١٠ - جاء في حديث مسلم بن ثعلبة فقل : يا محمد أتب رسوب عرعم لك أمك
ترعم أن الله أرسلك ؟ ، قال صدق قال فمن خلق السماء ؟ قال الله ؟ قال فمن
خلق الأرض ؟ قال الله قال فمن صب الحبار وجعل منها ما جعل ؟ قال الله ؟
قال فبأي خبي السماء والأرض ومصب هذه الحبار الله أرسلك قال نعم إلى
آخر الحديث

مسائل عن الصلوات الخمس في اليوم و الليلة فصنفه ، الرسول ﷺ ، ثم سأل عن
الصوم وعن الحج فصنفه ، النبي ﷺ ، ثم قال : والى معتك صالح لا أريد عليهن

١- أخرجه مسلم رقم ٩٢ في الإيمان باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله
٢- أخرجه البخاري ٨٨٨/٣ ، ٨٩ ، في الحديث باب في الحوائر ومن كان جرح كلامه لا
الله ، وفي التوحيد باب كلام العرب مع حروب وبداء الله الملائكة ، ومسلم رقم ٩٤ في الإيمان
باب من مات لا يشرك بالله شيئا بحد الحية ، والذمعي ، رقم ٢٦٤٠ في الإيمان باب مجاء في
إتفاق هذه الأمة

ولا أنقص منه **هـ** فقال النبي ﷺ لئن صدق لندخل الجنة (١) والأحاديث في هذا الباب كثيرة وهي ظهري الدلالة في تعيين (كلمة الشهادة والنطق بها) كأول واجب على المكلف عند أهل السنة والجماعة .

وبأني الآن إلى المناقشات والتحليلات لأرسل المتكلمين .

أولاً استدل المقاتلون بأن أول واجب هو المعرفة بقوله ﷺ «فإذا عرفوا^٢ وليس الأمر كذلك والحواف على هذا القول من وجوه:-

الوجه الأول أن أول واجب على المكلف هو الشهادتين وليس بمعرفة ولحظة في هذا لنفيل الصريح من الرسول ﷺ حيث قال لمعاد بن حصن رضي الله عنه «فليكن أول ما تدعوههم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله» (٣) الوجه الثاني أن المعرفة لا تكفي بحصول الإيمان، بل لابد من التوحيد الخالص لله تعالى من انطق بالشهادتين ولاقرار واستصديق والعمل بهما وهذا ما أشار إليه الرسول ﷺ بقوله فليكن أول تدعوههم إلى أن يوحسوا الله فيكون توجيه الحديث والنص «فإذا عرفوا توحيد الله وعبادة الله أعطوه فأمّنوا بالله واتبعوا ما عملوا واطبقوا دعاهم إلى بقية الأركان.

١- المعاري في العلم باب القراءة والعرض على المحدث ١٣٩٦/١، ١٤١، ومستم في الأساس باب السؤال عن أركان الإسلام رقم (١٢) ج ١٧٠/١ الترمذي في الركاة باب ١ أدب الركاة رقم (٦٠٤) والبيهقي في الصوم باب دخول الصيام ١٢١/١، ١٢١، وأبو حنيفة في الصلاة باب ما جاء في الشرك يدخل المصحف رقم (٤/١٦)

اللوحة الثالث أن هي رو آيات احديث في أحدهم قوله ﷺ فإذا عرفوا^(١) وهي
 الروية الأخرى فإن هم اطاعوا لذلك وهي رواية أخرى فدعوههم إلى عبادة
 الله فإذا عرفوا الله فالمراد بمعرفة الله عرفوا توحيد الله والمعرفة هي قوله
 فهذا عرفوا أي أفروا ودخلوا في الإسلام وأطاعوا الله و ستحاضوا لأوامر
 الله تعالى بعد الشهادتين. وكل هذه التفسيرات تأتي بعد انطق بالشهادتين
 قولاً واعتقاداً وفعللاً لأن المعرفة بمعرفتها يستحيل أن تكون أول واجب فهي
 لا تنفي لدخول الإسلام وإلا على قولهم كل يجب أن يفيل الرسول ﷺ إيمان
 كفار مكة كفكار مكة ومشركون وأهل الكتاب كانوا يعرفون أن الدين
 الحق هو الإسلام وأن الله حق وأن محمداً ﷺ سي مرسل كما تثبت
 النصوح والأئمة على ذلك ولكن الحجود والكفرياء هم أصل السب في
 الرقص كما قال تعالى فوحدوا بها واستيقنوا أنها لن ينقضهم ظننا وعلموا^(٢)
 وقال تعالى فقد علمتم إنه لمرتك اندي بقولون فإنهم لا يكتوبون ولكن الظالمين
 سآيات الله يحدون^(٣) (٢) في الذين اتيتهم اكتاب يعرفونه كب يعرفون أساءهم
 وإن فرناً منهم لىكتوب الحق بهم يعلمون^(٤) (٣) وقال الله تعالى على رسول
 موسى عليه السلام مخاطباً فرعون . فقال لقد علمت ما أنى هؤلاء إلاثر
 السموات والأرض مبائر وإنى لأظنك يافرعون مشورا^(٥) (٤) حسداً أمكر
 فرعون الرب سبحانه قائل فوما رب العالنين^(٥)

اللوحة الرابع أن الاحتجاج بهذا الحديث يتوقف على احرم بأنه ﷺ مطوق

١- سورة البقرة (١٤)

٢- سورة الأنعام آية (٣٣)

٣- سورة البقرة آية (١٤٦)

٤- سورة الإسراء آية (١٠٢)

٥- سورة الشعراء آية (٢٢)

بهذه الكلمة وهي «المعرفة» وفي ذلك نظر، لأن بقصة واحدة ورواية هذا الحديث قد اختلفوا، هل ورد الحديث بهذا اللفظ أم بغيره^٩ والمؤكد أنه ﷺ لم يقل إلا بلفظ واحد من هذه اللفاظ، ومع احتمال أن يكون هذا اللفظ من تصرف الرواة في تصحيح اسماء الفاظ والمأثور والمحدث أن أكثر الرواة رويوه بلفظ «فأدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» فإن هم اطلعوا لك بذلك، وهذا هو الموافق لمصوفاً أنوارية في الكتاب والسنة الصحيحة وإلى هذا ذهب أئمة السلف من أهل التفسير والحديث وغيرهم وهذا بقول ابن أوى وأحب على المكلف هو الشهادتين وببست المعرفة

الوجه الخامس مما يقوى ويؤيد أن أوى وأحب على المكلف هو الشهادتين وليست المعرفة، هو أن المخاطبين كانوا يعرفون الله سبحانه وتعالى وسواء كانوا مشركين أو أهل كتاب أو غيرهم ولو أن المعرفة تكفي لدخول الإسلام، لكان إبليس وعروى وقارون وأبو جهل وغيرهم من رؤساء الكفر أوى المسلمين لأنهم كانوا عارفين بالله.

الوجه السادس أن معظم الدلائل على أن أوى وأحب على المكلف هي الأئمة بالله ورسوله هو الشهادتين وببست المعرفة، تفسير الرسول ﷺ للإيمان بالله ورسوله بالشهادتين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال إن وعد عبد القيس أتو النبي ﷺ فقال رسول الله من «لوعد»^٩ قلوا ربعة، قال (مرحباً بكم) غير خردى ولاندامى، قال فقالوا إن ماتك من شئ نبعة، وببست وببك هذا الحي من كفار مصر، وإنما لا يستطيع أن تأتيك إلا هي الشهر الحرام، لمرتباً بآمر الفصل تحريمه من راعاه، ويدخل به الحجة فإن أمرهم بأربع ونهاهم عن أربع.

قال أمرهم بالإيمان بالله وحده قال هل شئ من الإيمان؟ قالوا الله ورسوله

أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وأن تقرأوا حمسًا من اسمع ، وسهيم عن السماء والصم، والمرفق والتقيير...) الحديث (٦)

الوجه السامع إذا كان أول واجب على المكلف هو اشهادتين فلا تقبل هذه الشهادة إلا بالإخلاص واليقين كما جاء في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يا أيها هريرة اذهب معي هاتين من ثقيت ورء هـ الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه مشرعه بالحصة (٢) فمن شهد بهذه الكلمة حق الشهادة وحرّم الله عليه الدار كما جاء في حديث عمارة بن الصامت سمعت رسول الله ﷺ يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار (٣)

١ البخاري في الإيمان باب أداء الخمس برقم ٥٢٨ ص ١٢٩ وفي العلم باب مريض النبي ﷺ وقد سئل فيس على أـ يخطوا للإيمان وفي موقع الصلاة باب قوله تعالى ﴿مُسْمِنِينَ﴾ إليه وتفوهه ، وفي الركاة باب وجوب الركاة ، وفي النجاة باب أداء الخمس عن النبي وفي الانشاء باب سنة التمس إلى اسمعس وفي النجاري باب وقد سئل فيس وفي الآداب باب قول الرجل مرحبا ، وفي خبر الواحد ، باب وحدة النبي ﷺ وهو العرب أن يطلعوا من ورعهم وفي التوحيد باب قول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَالِكُكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ وخرجه مسلم في الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ٨ رقم ١٧ ، وأبو داود ، في لأشهره باب في الآية رقم (٣٦٩٢) ، والترمذي في الإيمان باب ما جاء في أصابة القرش من إلى الإيمان رقم (١٧٤١) ، والنسائي في الإيمان باب أداء الخمس ٨/ ١٢٠

٢ صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٢٣٩ كتاب الإيمان باب من شهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه دخل الجنة

٣ صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٢٢٩ في الإيمان باب من شهد بالشهادتين حرم الله عليه النار

الوجه الثامن . أن معرفة الله عند هؤلاء يكون بالاستدلال على الله بالبرق الكلامية والاقنيسة العقلية، وأن من لم يعرف الله بهذه الطرق لم تكن لديه المعرفة ويلزم منه أن الصحابة والتابعين وعوام المسلمين الذين لم يأخذوا بالمعرفة على حسب منهجهم قد ابحر قوا وصلوا الطريق وهذا القول معلوم أنه في غاية الفساد حيث لم يدعمهم دليل صحيح لا من كتاب ولا من سنة ويكفيهم أنهم خالفوا منهج الأنبياء والمرسلين وسلف هذه الأمة من الأئمة الصالحين والتابعين لهم بإحسان عما نال المعرفة قد حصت بصر العقيدة والخروج عنها، يطرأ على الشخص الذي احرف عن صل المعرفة، والعقيدة التي قطره الله عليها وهي الإقرار بالله سبحانه وتعالى كما جاءت النصوص مصرحة بذلك.

قال تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين (١) وقال تعالى فما قم وجهك لدين حنيفا فطرة الله التي فطر اساسا عليه، لاتتدين لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢) وكما جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ما من مولود الا ويولد على الفطرة فاهواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة حمعاء، هن تحسون فيها من جدعاء» ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه ففطرة الله التي فطر الناس عليها لاتتدين لخلق الله ذلك الدين القيم (٣)

١- سورة الأعراف آية ١٧٢»

٢- سورة الروم آية ٣٠»

٣ أخرجه البخاري في الصائغ ١٧٦/٣ ، ١٩٩-١٩٧ باب ١٥٠ سمع النبي ﷺ ما قيل في أولاد المشركين ، وأخرجه مسلم رقم (٢٦٥٨) في القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، والموطأ رقم ٤٢ الصائغ باب جامع الصائغ ، والترمذي رقم (٢١٣٩) في القدر باب كل مولود يولد على الفطرة ، والنسائي رقم (١٢١٤) في السنة باب ذري المشركين والفتح ٢١٩/٣

ثاني أما الذين خصو لمكاتب أول واجب هو النظر أو القصد إلى الخبر واستدلوا بآيات النظر في القرآن الكريم .

وقالوا إن المعرفة لا تتأتى إلا بالنظر و الاستدلال وهي مقيدة بأول واجب فيكون أول واجب هو النظر .

وتعقب على هذا ، أن أي آخرون ، فقالوا إن النظر ذو أحرار يترتب بعضها على بعض فيكون أول واجب هو القصد إلى النظر وهو حرة النظر وجمع بعضهم بين هذه الأقوال فقال إن من قال أول واجب المعرفة . أن ذلك وتكليفاً

ومن قال أول واجب النظر أو القصد . أن ذلك إمتثالاً واستدوا على صحة رأيهم ببعض الآيات القرآنية كما سبق أن ذكرنا فاستدلوا بهم بأنهم باطل وذلك من عدة أوجه

أوجه الأول أن البحث في أسباب قبول آيات النظر في القرآن الكريم يدرك تماماً أنها نزلت تحاصف طائفة من مشركي العرب الذين كتبوا دعوة لرسول ﷺ ، وكذلك هذه الآيات نزلت تحاصف أهل الكتاب وغيرهم من أهل الجاهلية الذين لا يتدبرون ولا يتفكرون وإنما هم عماء أتباع كل باعق سببه كان على حق

أَمْ عَلَى بَاطِلٍ (١) فَدَعَا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ الْمُسْتَقِيمِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَفِي النَّظَرِ إِلَى هَذَا السَّبِيحِ وَمُسِيرِهِ أَسْبَقَهُ وَهُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى الْقُرْآنِ لَا
وَاللهُ حَاشَهُ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ هُوَ وَأَمْرٍ أَنْ يَكْتُبَ فِي دِينِ اللهِ أَوْ هِيَ عَيْرُهُ (٢)

الوجه الثاني - أن الاعتراف بالحقائق حل جلالة أمر عطري عند جميع
الإنسان ، لأن الله خلقهم وفطرهم على حبه ومعرفته ، وهذه المعرفة سببية إلا
بعد من شد وانصرفت فطرته ، فيحتاج إلى نظر ، ولهذا انكرت لرسول لشك في
الله فقلت رسالهم أمي الله شك فاطر السموات والأرض (٣)
الوجه الثالث - أن في هذا الإيجاب على المكلفين بالنظر أو القصد إلى
النظر ، دعوة إلى الشك والكر ثم الإيمان بالله من جديد ، مرة أخرى ، وهذا
كمثل من يطلب من العالم أن يحل في مسألة من المسائل وهو عالم بها ثم
يتعلمها على أصول وقواعد منطقية كلامية وهذا مستحيل فكيف يحل
شيء يحسنه ، ويعرفه حق المعرفة * فلتعرض أن لديه اليقين مثلاً في أن
ما يعتقد من توحيد الله ووجوده حق وصدق ، من غير نظروا لأدلهما ، من بالدينه
والعقيدة فهل يقال به أكثر ثم انظر * وهذا بلا شك لا يقينه عاقل . قال شارح
الطحاوية أبو العز الحنفي (وهذا كان الصحيح أن أوب واجب يجب على
المكلف شهادة أن لا إله إلا الله لا النظر ولا القصد إلى النظر ولا الشك كما
هي أقوال لأرباب الكلام المذموم من أئمة السلف كلهم متفقون على أن أوب
ما يؤمر به العبد الشاهدات (٤) (٥)

الوجه الرابع - إن الدعوة إلى دين الله متوقعة على التصيرة وهي نور لعم

- ١- برء تعرض العقول والمقد ، لشريح ، لاسلام أحمد بن زيدية ح ٨
- ٢- تحقيق د/ محمد رشاد سالم ، دار الكور ، الأدبية
- ٣- أنظر كتب التفسير التي أشرنا إليها في الصفحات السابقة
- ٤- سورة إبراهيم آية (١١)
- ٥- أنظر شرح العقيدة الطحاوية عبيد بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ص ١٥

من الكتب والسنة لمطهرة، فأين الدليل على يجب النظر بعموم الحق ؟ فليس
هاتوا ببرهانكم إن كنتم صادقين (١) ب ما أوجبوا على الكل قد تكون قصة
بديهية عند البعض لا تحتاج إلى نظر وهذا هو الواقع، وبناءً على ذلك فإن قضية
الكلية إذا كانت بديهية عند البعض سلبت عنها إكاليه وأصبحت حرة، فلا
دليل على إيجاب النظر على الكل

وختلاصة القول في هذا الموضوع، أن أول واجب على المكلف هو
الشهادتين، لتصاهر الآية الصريحة من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ
أما النظر فليس هو بواجب على الكل، وبما هو واجب على من لا يتأتى منه
الشهادتين .

ويخرج من هذا التمهيد ر منهج أهل السنة والجماعة يختلف عن منهج
الفلاسفة والمتكلمين في تقرير أمور الاعتقاد في الإيمان بالله ورسوله ﷺ .
وفي تحديد أول الواجبات على المكلفين . ومن هنا سررت سمعت ثم أسلف
لفلسفة والكلام والمشتغلين بهما، وسبب تحبيرهما للمستفيدين منها، ومن
المشتغلين بها (٢)

١- سورنقل آية ٦١

٢ أنظر مجموع الفتاوى أحمد بن حنبل ج ٢٥٠/٢ ج ٩/٥ ج ٤٧١/٢ ج ١٥٠/١٢
٢٨٠-٢٨٥ ج ١٧٣-١٦٣/٩ الرد على المبطلين، للمؤلف ص ٨٨ ٩٩، محقق علوم الدين
وحسن الدين جاء في ٦٢ القاهره تحديد في المبادئ الكلامية، د/عالم العراقي ص ٣٨ ثم
المعارف، القاهرة، ط ١٩٨٣/٥ الفتاوى الحديثية أحمد بن حنبل بن عيسى بن حمد بن هاشم
ص ٢٠٤، ط ١٣٩٠/٣ القاهره صون المنطق الصوري ص ٢٠٢، تحقيق د/عبد الله بن
المبارك، دار الكتب العلمية بيروت، حوار بين الفلاسفة والمتكلمين، د/حسام الألويسي ص ١٠
١٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط ١٤٠٩/٢، عصر ضم النصف على

والذي يعينها هنا هو هل ستكون نتائج دراسات الفريقين لأولية وأندية أفعال
الله تعالى واحدة ؟ أم أنها ستختلف كما اختلف مذهبهم في الإيمان بالله
ورسوله ؟ وكما اختلف المذهبين في تحديد أموسئل والدلائل ؟
هذا ما سنعرفه في الفصول القادمة . بل إن الله تعالى والأل سنقل إلى الفصل
الأول لتعرف على تعريفات الأزلية و لأندية هي اللغة وهي الاصطلاح و راء
الفرق الخاصة بهما .

الولف ابن رجب الحنبلي ص ٢٤ . تحقيق محمد عبدالحكيم الطاسي . المكتبة التجارية مكة
المكرمة . مختصر الصواعق المرساة . لأل هم الحورية ص ٨٣ . حيدر محمد العويهي دار
الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ هـ . لتكرية أحمد بن بنية ص ١٢ تحقيق د/ محمد بن مؤده
السعدي . درء تعارض العقل والنقل . لمؤلف ج ٣٨/١ ١٣ . تحقيق د/ محمد رشاد سالم
مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٨/٣-٢١

الفصل الأول : مفهوم الألفية والأبدية

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : معنى الألفية والأبدية
في اللغة

المبحث الثاني : معنى الألفية والأبدية
في الاصطلاح

المبحث الأول - معنى الأثرية والأيدية في اللغة

ويشتمل على مطلبين -

المطلب الأول : معنى الأثرية في اللغة

المطلب الثاني - معنى الأيدية في اللغة

المبحث الأول : معنى الأرية والأندية هي اللغة -

بعد أن تبين في التمهيد السابق مفهوم أهل السنة و الجماعة وأهم مناهجهم في تقرير أمور اعتقاد وأول الواجبات عند المتكلمين وعند أهل السنة والجماعة أودها أن أمين أهم التعريفات والإطلاقات المعوية والإصطلاحية لمفهوم الأرية والأندية مع بيان مدى الارتباط بينهما في اللغة في أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته وأراء الفرق الخاصة فيها بدءاً بالإطلاقات المعوية

المطلب الأول: معنى الأرية في اللغة:

الأرية مصدر صاعى من الأزل ، وهو في اللغة الضية و تحسن ، وألوا منهم عن المرعى يأريونه إذا حسوه والأزل في قولهم (أقصد أسال الأزل) بمعنى الحبيب والأزل بالكسر الكذب

وأشد ابن العربي

يَقُولُونَ إِذْ حَتَّ لَيْلَى وَدَكَّرَهَا وَقَدْ كَتَبُوا مَا لَيْ مَوْبِئَهَا إِزْلٌ

والأزل القديم ، تقول هو أري

يقول المحسن بن أحمد بن فارس المعوي (وأرى لكلمة ليست بمشهوره ، قيم أحسب أنهم قالوا بلقنيم لم يرله ثم سب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار ، فقالوا ينلي ثم أتيت الاء ألقا ، لأنها أحب فقالوا أري .^(١)

وتأزل بمعنى صاق

والأزل المحبوس أو خوف

١ مصحح اللغة أحمد بن فارس بن كريب ج ١/١٠١ ، تحقيق ودعوة هيدري عبدالمحسن مطبع

، مؤسسة الرسالة بيروت ط ١٤١١ هـ

والأزل . شنة الرمان، وصيق العيش

والأزل . القديم ومالا أول له

والأزلي القديم الحريق ، ومالا أول له. (١)

المطلب الثاني معنى الأبدية في اللغة -

الأبدية مصدر صاعى من الأبد، والأبد الدهر وجمعه سار. وأبوء

يقال لا أفعل ذلك أبد الأبدى، وأبد الأبد أي مدى الدهر

وفي المثال طال الأبد على ليد

وأبدًا طرف زمان للمستقر . يستعمل مع الإثبات والنفى ويدل على

الاستمرار ومنه قوله تعالى ﴿حاسب فيها أبد﴾ (٢) فهو يعيد ﴿إذنا لن نحنها

أبدًا ماداموا فيها﴾ (٣)

والأبدى هو الذي لا آخر له . (٤)

والأبد هو الدائم .

والأبدى التحديد (٥)

والأبد الرجل العظيم الخلق (٦)

١ - المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية القاهرة، إخراج د/ برهيم سكر، وملاوه ط
أبوه أحياء التراث الإسلامي مصر مكتبة البحث العلمي جامعة أم القرى رقم / ١٩٧١ نسبي
الحرف محمد بن مكرم بن مسعود ط ١٢/١١ دار صادر بيروت ط / ١٣٤٨ مكتبة البحث
العلمي ١١٣٧١

٢ - سورة البقرة: ٨٠ (٨)

٣ - سورة البقرة آية (٢٤)

٤ - المعجم الوسيط ٢/١

٥ - الصحاح مع اللغة وصحاح العربية اسماعيل بن حماد الجوهري ، ط ١٣٩٩ / ٢ تحقيق
أحمد عبد القادر عطار دار العلم للملايين بيروت ط ١٣٩٩ / ٢ مكتبة البحث العلمي جامعة
أم القرى ١٨٨٣

٦ - معجم اللغة لابن فارس ١١/١

المبحث الثاني : معنى الأزلية والأبدية في الإصطلاح

ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول معنى الأزلية والأبدية عند الفلاسفة

المطلب الثاني معنى الأزلية والأبدية في اصطلاح المتكلمين
ومناقشتهم .

المطلب الأول معنى الأثرية والأدبية عند الفلاسفة

ويشتمل على مسائل

الأولى . أي الماديين للأثرية والأدبية

الثانية تحليل وتعقيب

الثالثة رأي المادوية والثابوية

الرابعة تحليل وتعقيب

المطلب الأول - معنى الأزلية والأبدية عند الفلاسفة -

بعد أن عرفنا المثلول اللعوي لكلمتي الأزلية و لأبدية، نود أن نعرف مثلولهم في الاصطلاح عند الفلاسفة.

المتأمل في المعامم الفلسفية يجد أن الفلاسفة لا يفرقون بين الأزلية والأبدية، فهم يسمونها بحسب تعريفاتهم للأبد، ويقسمون الأبد إلى قسمين الأول دوام الوجود في الماضي فيسمونه أزلا الثاني - دوام الوجود في المستقبل فيسمونه أبدا (١)

إذاً بمعنى الأزلية والأبدية عندهم هو الأبد، وهو أمر من أمثلي ليس به ابتداء ولا إنتهاء

أو هي المدة الزمنية التي لا يموهم ابتهاؤها بالفكر و التأمس أو هو الشيء الذي لانهاية له

ويقسمون هذا الأبد إلى قسمين -

١ - الأبد الزماني ، ٢ - الأبد اللازماني

الزماني هو المدة التي نيس لها حد موقوف في الماضي والمستقبل أو هو الزمان الداخم الذي ليس له ابتداء ولا إنتهاء

يقول الدكتور حنيل - عضو مجمع اللغة العربية دمشق - محقق حتى لتعرف السابق ، وهو بهذا المعنى صفة من صفات الله تعالى كإنه وسيكون دائم ولا يفرق بين الأزل والأبد فأسس إلى الله تعالى لأن أمته غير أرمه

١ - المعجم الفلسفي د / حنيل صلبا ٢٩/١ ، دار الكتاب اللبناني بيروت ط ١٩٨٢م

وأرله عين أبده بل الازد والاند بالنسبة إليه صفتان أحدهما تهما الاضافه
الرمائية لتعقل وجود وجوده، وإلا فلا أرب ولا أم، كان لله ولم يكن شيى
قبله» (١)

أما الاند الالزامي عند الفلاسفة فيعرفونه بأنه هو المطلق، أو الشئ
الذي لا نهاية له، وهو مقابل لزمس، فكل حادث وكل موجد متناه هما في الزمان
أما الموجد الالدى فليس حادثاً وليس له قبل ولا بعد بل هو الحاصر الأبدى
فليس حادثاً، وهو فوق الزمان (٢)
وهذا الاند الالزامي يتسمونه إلى قسمين -

١ - الموجد

٢ - المكون

فالأشياء المتناهية عندهم هي التي توصف بالمكون

أما المطلق عندهم فهو الذي لا يوصف إلا بالموجد وهو مانى على واحد غير
معير (٣)، الموجد ليس له ماض ولا مستقبل ولكنه في حاصر لازلزل واحد
أعطالون وأرسطو هذه الفكرة وصاغها في صيغة جديدة وقال
الموجد الكامل هو الذي لا يتكون ولا يتغير وهو واحد أبدي لا حركة له ولا
تغير في وجوده، وهو دائم، التام، الغير منقسم ولا صلة له بالزمن، أما الموجدات
غير الكاملة فتولد وتتغير وتتكون دون انقطاع وهي في الزمان (٤)

١ - المرجع السابق، ٣٠/١

٢ - المرجع السابق، ٣٠/١

٣ - المرجع السابق، ونظر التعريفات لكتيب الجرحانى من ٢٨٠ بالموجد عند معبرهم من
أصحاب وحدة الموجد سماه صفات المثيرة، ووجود الحق لأنه لا يناء بشبهة عند ظهور
سلطان الحقيقة قال الجديد علم الموجد مبادئ الموجد ووجود الموجد مبادئ الموجد، فالموجد
بداية، والموجد نهاية، والوحد وسنة بينهم نظر كتاب التعريفات من ٣٢١

٤ - المجموع الفلسفي د/ حيدل سليمان ٢٩/١

ويخلص مما سبق أن الفلسفة قد اتفقت على قصاصاً في مفهوم الأزلية والأبدية يمكن أن تحتصرها في العقرات التالية :-

- ١ - أن الأبد هو الزمان الذي ليس له ابتداء ولا انتهاء ويسمى على الأزل
- ٢ - أن الأبد ينقسم إلى قسمين

أ / أبد زماني وهو ابدية التي ليس لها حد محدد في الماضي والمستقبل أو هو الزمان الدائم ليس له ابتداء ولا انتهاء

ب / أبد لزماني : وهو المطلق أو الشئ الذي لا نهاية له

٣ - الموجود الكامل هو الذي لا يتغير ولا يتكون و احد أسي ثم عبر منقسم

٤ - موجود غير كامل هو الذي لا يتغير و يتكون دون انقطاع وهو في الزمن

وهذا المفهوم مستصح لنا أكثر عندما نتعرف على شئهم في أفعال الله تعالى من ناحية أزليتها وأبديتها

٥ - أنهم لا يفرقون بين الأبد الزماني ، والموجود الكامل ، فكلاهما متصلان بالثبوت وعدم المصنوعية في الزمان وليس لهما ابتداء ولا انتهاء إلا أن الموجود الكامل يلتحق عن الأبد الزماني بأنه واحد أخدي لا حركة له ولا يتغير ولا يتكون.

بمعنى أنهم يجعلون معاني الأزلية والأبدية تنطبق على الأزلي والأنسي الذي هو القاصر الكامل، ويجعلون أيضاً هذه المعاني تنطبق على المفعولات

يقول ابن كزور حمل ضلماً (وعلى ذلك فالواحد بين الأبد والزماني ليس دائرية والمقدار، كالتفرق الذي هو العدد لخير متناهي والعدد امتناهي، أو بما هو بالعلم لأن أحدهما غير منقسم، والآخر منقسم إلى غير نهاية وليس بينهما مقياس مشترك، وعلى ذلك أيضاً يمكن أن يوصف أفعال الزمان بأنها لا

ابتداء لهما ولا انتهاء (١)

ولهذا فيأبهم يقولون بأن انعالم قديم وأن انعر مسروق مع انعام وهـ الانر
سيتصح أكثر في الفصول القادمة (٢)

وبعر هـ العكره إقتسها الفلاسفة لإسلاميون فسوا نظرية العله العتمه
وكان من أهم تصور انهم نواحب الوجود أنه علة عامة أرعه لا تقوم بذاته
حادث وأنه ثابت لا يغير وكان من نتائج هـه للتصورات نقول بعدم العانم
وانقول بعدم علم الله تعالى بالحرثات ، والقول بعى قيام لصفت والاقعان
بذات الله تعالى بالكلية لانه نقضى المتغيرة والحركة والحدوث (٣)

واقتستها أيضا الصوعية من أصحاب وحدة الوجود ، حصول والاتحاد
وقالوا بالوجود المطلق ، والاتحاد وغيره... ومن هـه مدرك إلى أي مدى إصرف
مفهوم الأربية والأندية عند هؤلاء (٤) وإذا كان الفلاسفة قد اصطحوا على
هـه المفهوم هي الأربية والأندية فعلى أن نمارس بطبعنا اسهرين
لمفهوم الأربية والأندية ٥

رأي الماديين للأربية والأندية -

يقول الماديون ٥ إنه ليس للكون نهاية ولاحدود انعالم أندي، وعسى به أي بذاته
وبس يكون له أي نهاية ومن هـه عاى عالم عيني غير مادي، غير موحود لا يمكن

١ المعجم الفلسفي ٢٩/١

٢ أنظر الفصل الثالث من الرسالة ص ٢٦٥ ٢٨٤

٣ أنظر آ ، هـه النسبه الفلسفه الفارابي ص ١٨ ١٩ مقصد الفلاسفة الإمام شعراي

ص ٢١٥ تحقيق - سنيان دپ طابق دار المعارف القاهرة ١٩٦١م

٤ أنظر مسعود الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن حنبل ٢/٢٩٤ ٢٠٠ منهاج السنة النبويه

٢/٢١١ ١٢٥ تحقيق د/محمد رشاد سالم ط ١٤٠٦هـ

أن يوجد وفي واقع الأمر أنه إذا لم يوجد شيء غير المادة، فلا يوجد غير عام
مدى واحد وهذا يعني أنه عند الأشياء وانظر هر المختلفة في العالم
المحيط بنا هناك خاصية واحدة توحيها، هي ماديتها^(١)

ويقول في مقام آخر "وحدث الطبيعة ليس فقط قبل الناس وإنما عموماً قبل
الكائنات الحية وبالتالي مستعدة عن الإبراك وهي الأولية أما الإبراك فلم
يستطع التواجد قبل الطبيعة فهو ثانوي"

ويقول عالم آخر من علماء المادة والطبيعة رينهيلموس في قاموسه عن بقاء
المادة "إنه في الطبيعة لا يشأ شيء من لا شيء ولا يحتفي أبداً بلا أثر ولكن إذا
كان الأمر كذلك فإن المادة والطبيعة قد وجدت دائماً، لأن إذا سلمنا بأنه هي
وقت من الأوقات لم يكن هناك شيء في العالم أي لم تكن توجد مادة، فمن أين
لها أن تنشأ؟ ولكن ما إن توجد المادة فهذا يعني أنها لم تنشأ في أي وقت
من الأوقات بل وجدت، دائماً وستوجد دائماً فهي أبدية وحالدة
وأبداً لم يمكن أن تخلق فلا يمكن أن يخلق فلا يمكن إيهائه وذلك فائدة لم
نشأ أبداً، بل وجدت دائماً وستوجد دائماً فهي أبدية"^(٢)

ويظهر من أقوال هؤلاء أنهم جعلوا المادة خالقة وكتسبت صفة لائمة
والأبدية وأنه لم يعد هناك مجال للتفكير في الإله القديم لمبادرت ولا مكانه
في الوجود ويتبنون هذه الأفكار في نظريات علمية وأن العلم يؤيدهم في صحة ما
يعتقونه كما يرون

يقول ماركس "إن العزة الإلهية والهدف الإلهي هي الكلمة الكبيرة المستعنة

١ أسس المادية الماركسكية والمادية التاريخية ماركس و إنجلز - ترجمة محمد الحبيب

نشر - دار التقدم موسكو ص ٢٩

٢ - المرجع السابق ص ٢٠ - ٢١

« اليوم لنشرح حركة التاريخ و التراجع أن هذه الكلمة لا تشرح شيئاً » (١)
 ويقول آخرون من أئمة المادية التاريخية « إن العلم لا يكشف عن اتصالات
 الطبيعة بين ظواهر الطبيعة، يطرد في نظوره الإله من الطبيعة، وينحصر خطأً
 المثالية، ويزيد صحة النظرية المادية إلى العالم، والعلم يوفق مع المادية في
 بحثه عن الحقيقة في الحياة ذاتها، وهي الطبيعة، وهذا مايس على أن انعم
 الحقيقي هو ذو طابع مادي إلى انعم مادي بطبيعته وبنوعه، والمثالية غريبة
 عنه وعدوة له » (٢)

يقول الشيخ محمد قطب: فواضح أنهم يعسرون المادة هي لأمر الذي
 إنشئت منه كل الكائنات الحية، وغير الحية، سم في ذلك الإنسان وأنشأ كل
 مايتحدى عليه عالم الإنسان من أفكار ومشاعر
 أما المادة ذاتها فمخلق إنما كانت أولاً موجودة وسنظل دائماً موجودة أي
 أنها أزلية أبدية موجودة بذاتها وبمنشئة لغيرها
 وأما الله الأزلي لأندى الحائق الباري المصور المبدع القادر لما يريد فهو
 عندهم خرافة أبشعها خيال الإنسان والحقيقة الوحيدة هي المادة، والوحدة
 التي تجمع الكون هي ماديته » (٣)
 ويقول الدكتور عبد المحطي « إن الأتلي كما هو مجمع عليه عند عقلاء لاند
 أن تتوحد فيه الشروط التالية -
 ١ - أن يكون وجوده من ذاته ومتوقفاً على ذاته ومن ثم فإنه يكون مستغنياً في

١- مؤلف الفلسفة: نكارون ماركس ترجمة أندريه تارحي - ط ٢ - نشر دار الثقافة العربية
 ومكتبة الحياة سوريا، لبنان ١٩٦٧م ١١٤٣هـ

٢- المادية التاريخية - ف. كلفي، م. كوفاكوف ترجمة أحمد باود ترجمة د. سم الدين
 السباعي، نشر دار الجماهير دمشق ١٩٧٠م ص ٩

٣- مسائل فكرية معاصرة - محمد قطب - ط الثانية ١٩٦١ - نشر دار الشروق ص ٢٦

وجوده وهي بقية هذا الوجود واستمراره عن غيره ولا يستطيع غيره أن يؤثر عليه ، في إيجاد أو تحويل أو اعدام .

٢ - أن يكون قديم لا ندية له ، لأنه لو كانت له بداية لكان محدث من العلم فلا يكون أوليا

٣ - أن يكون ناقيا لانتهيه له ، لأنه لو كانت له نهاية لكان هباء من يستطع إفساءه والماديين يستلزم بهذه شروط الواحد تفرعها فيما هو 'رأي' وبكيفية حدوثها وتطبيقها على المادة ويرغمون أنها 'رؤية قبل المادة كذلك' (١)

تحليل وتعقيب .

لطانا يتمسك بالماديين المتهج العلمي ، هي سنتر عمومهم ونظرياتهم ودراساتهم ، فكيف كنت أود أن يظهر هذا المتهج العلمي الذي دائما ما يدعون إليه هم وخاصة هي هذه القصة التي حاصروا فيها كثير ، ولكن هل اشروه السابقة التي هي من خصائص الأولى تتفق مع المادة التي اطلقت عليها صفات 'الاندبة' 'الآزبية' والسابقة هي 'الوجود قبل الفكر' و'قبل وجود الانسان' إن قلتم نعم إن هذه لخصائص تتفق كلها مع 'المادة' فنقول بكم أين سلب العلم على ذلك ؟ ومن الذي أجبركم بأنها 'سابقة على الفكر في الوجود' ؟ وأين الشهود الذين شاهدوا 'المادة' وهي مخلوقة وكيف ومنى خلق 'الانس' ؟ مع أنكم تقولون 'إن الانسان من نتائج 'المادة' ثم كيف يكون هذا 'الانس' الذي هو من نتائج 'المادة' الذي هو سببها عليها ، ويتحكم فيها مع أنها هي التي أوجدها ؟

١- الماركسية في مواجهة الدين ، حقائق ووثائق د عبد المعطي مسعد بيومي ص ٢٥ - ٢٦

ثم أنتم الذين تقولون إن تطور العلم وخصوصاً الاكتشافات الثلاثة في العلم الطبيعي ، قابون فقط لطاقة ، ونظرية لتكوين ، الحلوى لتكاثرات الحبة ، ونظرية التطور لداروين كانت المقدمات السببية لانتصار النظرية المادية الحديثة عن العالم التي وضعها كارل ماركس وفريدريك إنجلز

فقول لكم كيف تطورت المادية فجأة إلى مادية حية وفهمت كل ناحية من مادية بسيطة والتي شاهدها د رويس ؟ هل من دليل علمي على تطور المادية ؟ ولماذا توقفت المادية الآن عن التطور إلى مواد وحالات حية من جنس إلى حياة ؟ ولماذا أياً ما توقف التطور إلى حد الإنسان ؟

لماذا لم تتطور إلى ما هو أعلى من الإنسان ؟ مع أن التطور قابون من قوانين المادية والقوانين لا تتوقف عن العمل وإلا فهي ليست بقوى من وهي يفعل أو التطور يحدث مرة واحدة فقط في المادية ؟ أسئلة لأحد لها جواباً ولهم محدود لها جواباً إلا القول إن هناك أيدي خفية عملياً تفسر الإلحاد في الأرض ولتطبيق مخطط شيطاني في الأرض لاستعمار البشرية ولحقى بسفول بالمشرب إلى أسفل السفول ويستمر في مخطوئهم شيطاني حتى يشعروا بمعقدة جديدة ولائها للمادة والحياة فقط فلا خالق لهم ولا رب لهم ولا نعت ولا شعور ، ورسم هذه الحياة الدنيا فليبدعوا بها ويلتفوا لعبد لشهواتهم وعن نهم كما يشاؤون مادام لا نعت ولا شعور ولا حياة أخرى ثانية

أما الآية على وجود الله الخالق المالك اسمي من حلاله فهي كثيرة في كتاب الله ، سواء كانت عقلية أو بعبارة : يوجهها الله تبارك وتعالى على شكل أسئلة يسأل هؤلاء المنحرفين الملحسين المنكرين لوجود الله والسائلين من الله صفاته الأخرى فيقول لهم : ألم من خلق السموات والأرض وأرسل لكم من السماء ماء فأنتن ما جذائق ذات شهوة ما كان لكم أن تعتوا شجرها ؟ أليه مع الله ؟ بل هم قوم خصمون ألم من جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً

مجرد تجمع الزرات و الحزئيت من طريق اعصافه ^(١) ليتمكن أن يؤذي إلى ظهور الحياة وصيانتها وتوجيهها بالصورة التي شاهدها في الخلايا الحية وللشخص مطلق الحرية في أن يقتل هذا التفسير لنبأ الحياة ، فهذا شأنه وحده ، ولكنه إذ يفعل ذلك فإنه يسلم بأمر أشد إغصاراً أو صعوبة على لفعل من الاعتقاد بوجود الله ، الذي خلق الأشياء وبنورها ^(٢)

ثم يقول ^(٣) إني أعتمد أن كل حلقة من الخلايا الحية قد نلت من النقص درجة يصعب علينا فهمها ، وأن ملايين الملايين من الخلايا الحية الموجودة على سطح الأرض تشهد بقرنه شهادة تقوم على الفكر واسطق ، ولدت فيني أومن بوجود الله إيماناً واستغناءً ^(٤)

ويقول ^(٥) ألبرت ماكوب وبشتتر المتخصص في علم الأحياء -

أنظر إلى الترسيم التمثيل وقد نف على أحد حوائط الطريق فهل يستطيع أن يحده بظير آ هي روعة بين جميع ما صنع الإنسان من تلك العدد والآلات الرائعة^(٦) إنه آلة حية تقوم بصورة دائمة لاتنقطع أثناء الليل وأطراف النهار ، بالآلاف من التفاعلات الكيميائية والطبيعة ، ويسمى تحت سطره اسم: مولاي - وهي المادة التي تدخل في تركيب جميع الكائنات الحية فمن أين جاءت هذه الآلة الحية المعقدة^(٧)

إن الله لم يصنعها هكذا وحدها ، ولكنه خلق الحياة وجعلها قادرة على صيانة نفسها ، وعلى الإستمرار من حين إلى حين ، مع الاحتفاظ بكل أحوالها و لمميزات التي تعينها على التمييز بين نافع وأخر ، إن مداعة لتكاثر في

١- الله يتخطى في عصر العلم مجموعة من العلماء الأمريكيين التمراتر عرجان مؤسسة الطبي للنشر القاهرة ص ٥٧٧

الأحياء تعتبر أروع دراست علم الأحياء وأكثرها اظهاراً لقدرة الله^(١)

ويستلزم إدراك لوثر في ربه على الملائكة أنسدة والصيغة -

اولئك الملائكة الثاني من قوانين الفيزيكا الحرارية يثبت خطأ هذا الرأي الأخير ، فالعلوم تثبت بكل وضوح أن هذا الكون لا يمكن أن يكون 'رالياً' مهالكاً رائعاً حراري مستمر من الأحكام الحارة إلى الأحكام الباردة ولا يمكن أن يحدث العكس بقوة دائمة بحيث يعود لحرارة فترت من الأحكام الباردة إلى الأحكام الحارة ومعنى ذلك أن الكون يتجه إلى درجة تساوى فيها حرارة جميع الأحكام ونسب فيها الطاقة ويؤكد أن تكون حساب عمليات كيميائية أو طبيعية ولن يكون هناك أثر للحياة نفسها في هذا الكون ولما كانت الحياة لا تزال قائمة ، ولا تزال لعمليات الكيمياء و لصيغتها تسمى في سريتها فإننا نستطيع أن نستنتج أن هذا الكون لا يمكن أن يكون رلياً ولا استهلك طاقته منذ زمن بعيد ، وتوقف كل نشاط في الوجود وهكذا توصلت العلوم اليوم قصد إلى أن لهذا الكون بداية ، وهي تلك نشأة وجود الله ، لأن ماله بداية لا يمكن أن يكون قد بدأ نفسه ولأنه من مبدئ ، أو من محراب ، و من خالق ، هو الإله ولا يفترض ما قدمته العلوم على إثبات أن هذا الكون بداية^(٢)

ويقول جون كابلان كوتر أن اكتشاف الكيمياء على أن بعض الأمور في سبين الروايات أو الفناء ولكن بعضها يسير نحو الفناء بسرعة كبيرة والآخر بسرعة ضئيلة وعلى ذلك فإن المادة ليست أبدية ومعنى ذلك أنها ليست أبدية إذ أن لها بداية تبتل الشواهد من الكيمياء وغيرها من العلوم على أن بداية انبعاث لم تكن بطيئة أو تدريجية بل حدث بصورة فجائية وتستطيع العلوم أن تتأكد لما الوقت الذي نشأت فيه هذه المواد ، وعلى ذلك فإن هذا العلم المسمى لاند أن

١- نفس المصدر السابق ص ١٠٥

٢- الله يتكلم في عصر العلم ص ٢٧

يكون مخلوقاً . (١) .

ومن هذا نقول إن المادة ليست أولية أبدية، إنها ليست ذئمة الوجود - إن نها بداية وبها نهاية، إنها وجدت بعد العدم ، الله تعالى هو الذي أوجدها بماءها من خصائص وثر اكتب لكن ليست هي الحافة وليست هي اسابقة على الوجود . نعم الإنسان فيه سراكيب ومواد من نفس المادة لكن الله الذي خلقه، وفطره، قبضة من الطير وبفحة من روح الله هو الذي خلق الإنسان من صلصال من حمأ مسنون

ثم يجب على العقل لانس بالله الحالي، الذي خلق المادة والطبيعة والكون مأكمله وأن الاعتراف بوجود حائق مدبر حكيم قادر لا يكتفي أنه ، بل لابد من الإبداع والاستجابة الكاملة لصايقة لكل ما أمره وعنه، سجدته وتعالى، ومن الإسخانة الصايقة لله تعالى إندع الرسول امرسس من عند الله الذي أرسله هدياً ومنشراً وداعياً للناس اجمعين إلى كيفية عبادة الله سجدته وتعالى، فعادة الرسول والإيمان به وإلتناع محباء به من طاعة الله تعالى

يقول / الشيخ عبد الرحمن امنداسي « أما الزهن على أن هو الكون حاث وليس بأولي ماتقدمه لك الفلسفة القديمة والقوميس العلمية الحديثة فالأوله العقبية الفلسفية تثبت لنا حدوث ااعالم من ظاهرة انتغير للملزمة لكل شيء فيه . وذلك لأن التغير نوع من االحدث للصورة والهيئة وصبغات ، وهذا الحدث لابد به من علّة، وتسلسلاً مع ااعمل للمتغيرات الأولى سببها حتماً إلى نقطة بدء نقرر فيها أن هذا الكون له بداية هي صفاته وأعراضه وهي ذاته ومادته

الأولى

وحيثما نصل إلى هذه الحقيقة لابد أن نقرر أن حالها أرباب لا يمكن أن نصف
بصفات تقتضي حدوثه، وهذه الحقائق هو الذي خلق هذا الكون وأوجده
بالصفات التي هو عليها. (١)

ويقول الدكتور أحمد عوايشة بعد هذه الألية القرآنية التي أثبتت بشكل علمي
عقلي إلى أن يكون وما فيه مضوق حادث لله سبحانه وتعالى ، حيث لم يكن ثم كان
بقدرته سبحانه وتعالى ، وبأنه لأنه مخلوق من العدم ، والعدم لا يمكن عقلياً وبمبدأ
أن يكون هو الأصل في الوجود ، ولأنه له من إله أوجده بنصف بصفات الكمال
والأزلية ثم إن كل شيء في هذا المكون ممكن أن يكون على غير الواسع
الموجود عليه وقد ثبت من خلال البحث أن جميع السمات مصححة إلى بحال
الحكم كما أن الإنعاز المفسر في هذا يكون ، لابد أن نقرر عن إله
عظيم. (٢)

ونكتفي بهذا القدر في تحليلنا لأراء الماديين في مفهوم الأزلية والأسس،
ويخرج من هذا خطأ إدعائهم، وريف نسبتهم لمادة و انطباعه بالأزلية و الأنديه
ويستقل إلى فريق آخر من الذين وضعوا شيئاً آخر من نحو دث و المحنوت
بصفات الأزلية والأنديه

١ - صرّح مع الملاحظة حتى العظم عبالر من حسن حسنة المديني هديع ونشر در الفهم

ببروت ١٣٩٤ من ١٠٥٤ ١٠٦٤

٢ - موقف الإسلام من نظرية داروين لتفسير المادي للتاريخ د. أحمد العوايشة ه السنة

١٤١٤ هـ - نشر المكتبة الإسلامية - الأزلي من ٢٧٤

رأي المابوية والثابوية هي الأزلية والأبدية :-

ممن تكلم في الأزلية والأبدية الثابوية أصحاب اللائين الأرلئين الذين يرفعون أن النور والظلمة أرلئين قديمين بخلاف المحوس فيهم قاموا بحفوث الظلام وذكروا سبب حدوثه. ورغم حكيمة المابوية «ماني بن فائكه الحكيم» أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور، والآخر ظلمة، وأنهما أرلبيان، ثم يرالا وأن يرالا، وأكرر وجود شيء لا من أصل قديم ورغم أنهم لم يرالا قويين حسيين، داركيين سميعين، بصيرين، أن النور مقم على الظلمة فالنور إله صغير وأنه جوهر حسن فاض كريم صاف بقي (١١).

هذا مثال لإحرف قوم عن الهيئى وعادة الله الواحد القهار الذي خلق السموات والأرض والظلمة وخلق السموات والأرض والظلمة على أحسن هيئة، وفطر سائر المخلوقات فاحرف هؤلاء وطلوا بطريق، وعنده أمور وأطلقوا لها الصفات الأزلية والأبدية، ومرجو الذين يرون الموحوسية والبصراية، مع أنهم يعترفون بسوة عيسى عليه السلام ولايعترفون بسوة موسى عليه السلام ومن أشنع أخطائهم وإعترافهم أنهم قالوا: إن أمور عارل ولم يرل بولد املاكه والالهة والأولياء لأعلى سبيل الحكمة بل كما يتقود الحكمة من الحكم

ويقولون أن النور فعلة، الخير، الإصلاح، والتدريب، والبطم والافس، وأن الظلمة لم تزل تولد الشياطين والعفاريت ولم يزل يفسد البشر والفساد والصبر، والعم، والانشويش، والفتنة، والاختلاف إلى آخر ما راعوه من إفسادهم الباطلة. (١٢)

١ أنظر التفصيلات في الملل والنحل محمد عبد الكريم الشومري ص ٢٤٥ - ٢٤٨ ط
 ٢ الفكر لبنان الفصل في الملل والأهواء والنحل لاني محمد علي بن أحمد بن حرم ج ١ / ٨١
 ٣ المعرفة للمصطفى والشير سروب ط ٢ / ١٢٢٩ ط كتاب التوحيد بالأمام أبو منصور
 المازندراني ص ١٧٢ - ١٧٦ تحقيق (١) مع الله خليفة ط ٢ من الجامعة المصرية القاهرة
 ص ١٧٢ - ١٧٦
 ٤ أراجع السابقة.

تحليل وتعقيب -

أما نرد على هؤلاء الذين أشركوا مع الله ووقعوا في الخطأ و لشرك
لعظيم و الصلال العبد حيث أنهم ينادون بأنهم من نور الله يؤمنون بأحدهم
ويكفرون بالآخر مع الاعتراف أن الثاني له القدرة في الإحصاء و الطفيان في
الأمر فيقول لهم عسى حسب رعمهم باللهم الذي يؤمنون به وهو النور الذي
تواد منه الآلهة والملائكة

يقول لهم أين التحليل على ما نقولونه ونفترون على الله . لكذب ٩

وهل عنكم من دليل بأن هذا النور هو الذي يسير الأفلاك ويسر الأمر ٩

وهل عنكم من برهان على أن النور حائق وليس بمخلوق ٩

وهل عنكم من حجة تضحون بها على أن النور منكسر بالرق و الإحصاء و الإمانة

وله القدرة على جلب النقع ورفع الصر للناس ٩

وهل عنكم من أية ونية على أن النور وانظمة إلهي من نور الله يمتلك

صفت الإرادة والقدرة والعزم والصر والسمع و الكلام و سائر صفات الكمال

التي لا ينبغي إلا أن تكون للحائق الحكيم ٩

بالتأكيد أننا لن نجد الأخرى انشافية الصليمة على هذه الأسئلة وحقن الله

يقول

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَعَةٌ أُذُنٌ مِمَّنْ وَهِيَ تَأْتِيكُم مِّنْ أُنثَىٰ ۖ فَسُبْحَانَ اللَّهِ ۚ إِن

يَسْمَعُونَ إِلَّا لَأُذُنًا مِّنْ سَوَاءٍ ۚ وَاللَّهُ عَالِمُ غُيُوبِهِمْ ۚ ﴾ ١١

ويقول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ لِّمَن سَمِعَ ۖ لَهُ إِنْ لَّمْ يَتَذَكَّرْ ۖ

نور الله أن يحلقوا دناء ولو احتموا له وإن يسلمهم الدناء شفتا لا يستعبد

منه صفت الصلابة و المصنوب ٩ ماقدرو الله حق صرنا إلى الله بقوى عزيز ٩

مصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور (١)

ويقول سبحانه وتعالى مخاطب هؤلاء المشركين الذين دوجوهو بغير الله بعبادته والتبذل وللعظيم وهم لا يستحقون ذلك لأنهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضررا فكيف بغيرهم والله سبحانه هو القادر على ذلك قال تعالى في حق الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون * أم من فوق السموات والأرض وأمر لكم من السماء ماء فأنشأ به جذورا ثم تهبه ما كان لكم أن يسويوا شجرها أوله مع الله بل هم قوم بغضون (٢).

ويصور الله سبحانه حالة المشركين مع آلهتهم كمن يقف بجانب النهر ويمس يديه إلى الماء ويطلب الماء ليسع إلى فيه فهل يصل الماء إلى الفم؟ فكذلك حال هؤلاء مع آلهتهم المعكوبة. لذلك سمأوا ذواتهم خرفا

قال تعالى فيهم دعوه الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء ولا يناديهم إلى الماء ليسع فيه وما هو بمانع وما يدعو الكافرين إلا إلى ضلال * والله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال * قل من رب السموات والأرض قل الله قل أعتدتم من دونه ولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضررا * أم من هل يستوى الأعمى والبصير، أم هل تستوى الظلمات والنور؟ أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار (٣)

ولقد أنكر أهل السنة والجماعة على كفر هؤلاء النعم من صروب العبادة بغير الله وإطلاق الصفات الإلهية لغير الله تعالى ومشا هذه الأراء إنتاج أهوى والنفس والشيطان وعدم إنتاج منهج المرسل والأنباء وعدم إيمان المفكر والعقل في هذه الكون المعطور الذي يشهد بأن الله هو الإله الواحد المستحق للعبادة والمستصف بجميع الصفات الإلهية والألوهية والأندية

١- سورة الحج آية ٧٣ - ٧٦

٢- سورة البقر آية ٩٥ - ٩٦

٣- سورة الرعد آية ١٦ - ١٧

المطلب الثاني معنى الألفية و الأبدية هي إصطلاح المتكلمين ومناقشتهم

ويشتمل على مسائل

الأولى معنى الألفية والأبدية في إصطلاح المتكلمين

الثانية التحليل والتعقيب

المسألة الأولى : معنى الأرية والأينية في اصطلاح المتكلمين -

الأرية مصدر من الأزل، بفتح الهمزة والراء المعجمة وهو ذو م اوجود في الماضي وهو ماهية تقتضي الالاستموتة بالحير ، وهو في الأوله (١) وقال المرحومي الأزل هو استمرار الوجود في أمة معدرة غير مشاهية في جانب الماضي (٢)

أما الأري فهو اندي لانكور مستوقا بالعدم وينقسم لوجود إلى أربعة أقسام -

الأول إما أن يكون الموحود أري وأسي وهو الله سبحانه وتعالى والثاني إما أن يكون الموحود لا أري ولا آندي وهو الدنيا والثالث إما أن يكون لموحود ندي غير أري وهو لأخرة والرابع إما أن يكون الموحود أري غير آندي وهذا محال وجوده لأن ما ثبت نفسه لا يتنح عنه (٣)

أما الأينية فهو من الأند وهو لاستمرار لوجود في أمة معدرة غير مشاهية في جانب المستقبل، أما الاندي^٣ ما لا يكون متعدياً (٤)

ومما سبق نلاحظ أن المتكلمين يأخسون بالقسم الأول من تعريفات الأري والأندي وهو اندي تكون وجوده أرياً وأسياً ويعقوبون بأنه هو الله سبحانه

١- كتاب اصطلاحات الفروع محمد الفاروق الشهير ٢٦/١ تحقيق د. عفي عبدالمدع.

المؤسسة المصرية للنشر القاهرة ١٣٨٢هـ

٢- التعريفات على يد محمد المرحومي ص ٣٢ تحقيق إبراهيم الأنبار نشر دار الكتاب

العربي بيروت ط ١٤١٣هـ

٣- المرجع السابق ص ٦٠

٤- المرجع السابق ص ٢١

وتعالى، بل إنهم يأخذون هندس المصطلحين ويجعلونها صفتين لله تعالى كاستقاء بمعنى لأبدية والقدم بمعنى الأزلية

فإنشاء: أشته المعتبرة والأشاعرة، على أنه صفة وجودية، رانته على (الوجود)^(١)

وأما القدم فكذب أشته المعتبرة والأشاعرة على أنه صفة وجودية قديمة قائمة بنفسه ليست رائدة لأن القديم عندهم هو المتقدم في الوجود بلا نهاية^(٢)

ومع اتفاق المعتبرة والأشاعرة في إثبات لقدم لله تعالى لا ركل واحد من الفرقتين، لها أرائها التي لمعرت بها عن الأخرى في التوحيد وإثبات صفات الرب تعالى وأفعاله وعلى سوءها كانت لكل فرقة رأيها في أفعال الله تعالى

فالمعتبرة بما كانت هي الفرقة الأولى التي تصرب المستحسن في إثبات وجود الله تعالى أمام المثلثين وغيرهم من لربانقة اسفريين، أصحابو يعتقدون أنهم هم وحدهم أهل التوحيد، وأنهم المعتبرون به بون من سوءهم، كما يقول

١ - نظر المعني لفاصي عبدالحمز ٢٣١/٥، والمخط بالقليوب، بمؤلف من ١٦ لاصناد للفاصلي من ٢٢، والتمهيد من ١٤، أصول الدين لشمس الدين من ٩٠ والارشاد لشمس الدين من ٧٨، ١٢٨، ولنج الأئمة من ٨٥، والاقتصاد لعمري من ١٩، والمقصود الاسمي من ٩٦، والمحصل لعمري من ١٧٦، وأنكر الإفكا للأمدى من ٣٨٥ وشرح المقصد لشمس الدين من ٧٩/٢، شرح المؤلف لعمري من ١٦٧ تفسير العمري ٢٠٩/٢٩، ٢١٣، الكشاف الزمخشري ٦٣/٤ - ٦٤

٢ - نظر المخط بالقليوب لفاصي عبدالحمز من ١١٥ وشرح لاصول التجميع لشمس الدين من ١٨١، أصول الدين للشمس الدين من ٨٨، ٨٩، الاقتصاد في الإعتقاد لعمري من ١٩، والمحصل لعمري من ٥٧ وألحا لعمري من ٣٩٥، وشرح المقصد لشمس الدين من ١١/٢، شرح المؤلف لعمري من ١٢٠، المفسر الكدر لعمري من ٢٠٩/٢٩، ٢١٣، الكشاف الزمخشري ٦٣/١ - ٦٤

احتباط عنهم (١) ويرى أن الله سبحانه وتعالى و أحد شمس كمنه شمس (٢) وأنه سبحانه وتعالى قديم وعابونه محدث (٣) وأن أقدم أحسن وصف لذاته الكريمة (٤) فإنهم يرون كل مذهب ويتقرب كل قول يرون يعقوبهم أنه يتعارض مع التوحيد من جعل شريك لله يشترى معه في الأزل، أو من سبه الله سبحانه، أو يشبه خلقه سبحانه، فذهبوا إلى نفي جميع صفات المحدثات عن الله تعالى، وقد أورد أشهر منائى عن المعتزلة سب وكارهم بصفات فقال «إن المعتزلة لا يكررون الصفات كوجودها وأعدادها عينية لذات واحدة، ولكنهم يكررون إشارات صفات هي ذوات موحودات أولية قديمة قائمة بذاته تعالى فيها، إذا كانت موحودات وذوات وراء الذات

١ - لما أن تكون عين الذات هذا مذهب المعتزلة ويطرقون أهل السنة هي وراء الذات

٢ - وأما إن كانت غير الذات فهي حادثة أو قديمة وليس من مذهب السلف أنها حادثة، فيبقى أنها قديمة فإن كانت كذلك فقد شاركت الذات في القدم، فاصبحت ألها أخرى لأن أقدم أحسن وصف القدم، لا يشترط في الآخر يوجب الإتيان في الأعم (٥) وملاحظ العلة هي نفي الصفات عنهم هي من أحسن بعدد القديم فلذلك لا يشترط الصفات الأولية لله، لا يشترط أفعال الله التي تشتمل منها لأسماء والصفات كل يك سبه تعدد تقدم في نظرهم، وأنه يوري

١ - الإسماعيل والزم على ابن الزياتي السبب تكليف أبو الحسن عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الحياض المغربي المصنف سنة ٢٣١ هـ بحقيقه وعلوه في مخرج يد نشر مطبعة في الكند المصرية القاهرة من ١٣، ١٤

٢ - سورة الشورى آية ١١

٣ - الانتصار من ٥ والشرى ج ١ من ٢٨٦

٤ - نهاية الإقدام من ١٠٢، والمثل والنحل ج ١ - من ٥١

٥ - نهاية الإقدام من ١٩٩، الفحل والنحل من ١٤، التنويرية من ١١٧ - ١١٩

إلى المحسوس لأن الله تعالى هو كثر عايناً حياً، قادراً، معلماً، وحياً، وقد رآته عي داته وفائمه به سبحانه وتعالى، فكان جسماً لأن العلم والقدرة والحياة تحتاج إلى من محسوس، و لمعن لمخصوص لأن يكون حسماً والله سبحانه وتعالى لا يصح أن يكون حسماً، لا كان محسناً (١) ولو كان الله سبحانه وتعالى حياً وحياة والحياة لا يصح إلا أن يكون لها، لا بعد استعمال محسناً في الفعل، أو في سنة فيجب أن يكون الله تعالى حسماً محلاً للأمر (٢) ويقول الفخراني مطلقاً وشراً سلبية، فإجاب لمعتره أن إثبات الصفات وإبطال الاستحباب بما أنها موجبات سلبية معايرة مع الله تعالى، فلم يبق غير الله تعالى، وتعدد القدماء وقد كبرت المصاري إثبات ثلاثة من القدماء، مما بال الثمانية، أو أكثر (٣)

والصفات بما أن تكون حادثة فيهم انوار الله تعالى وبه يكون قديمة فلم تعد القدماء وهو كفر بمجموع المسلمين وقد كبرت مصاري يربيه قديمين فكيف بالأكثر (٤) ولهذا يستلزم لقاضي عند الحذر ما لا يهمل كفر اثنين قالوا إن الله ثلث ثلاثة (٥) وهو معنى قولهم لئلا أشوا بما و ما وروحاً فسميت وعلى هذا يقال في هؤلاء المشبهة إسم يشوب معبودهم ثلاث وأربعاً وعشراً (٦) قالوا إن محه علماً وقسره وحياه قديمة (٧) إلى غير أقوالهم

المسألة الثانية التحليل والتعقيب

الحق في هذا الأمر أن يقال إن وصف المتكلمين لله تعالى بالقدم

١. أنظر شرح الأصول الخمسة للهاضي عند الفخراني ص ١٦٢

٢. المصدر السابق ص ٢٠٠، ٢٠١

٣. أنظر التفصيلات في كتاب شرح العقائد الإسلامية، ص ٦٠ مطبعة عيسى الحلبي

٤. أنظر شرح العقائد للفخراني، ج ٢ ص ٧٦ مطبعة الاستنبوي

٥. سورة المائدة آية (٧٤) أنظر شرح الأصول الخمسة للهاضي عند الفخراني ص ١٥٥ ١٦٢

والتقاء وحدهما من أحسن الصفات - دور سائر الصفات - عند المعبرلة، أو من الصفات ابرائية أو لشمسية عند الأشاعرة كلها تحتاج إلى أدلة من القرآن والسنة عند أهل السنة والجماعة

لأن إثبات الصفات لله تعالى عندهم أمر توسعي وهو الحق الذي يتفق مع أسفل ولعقل مع العلم بأن الله تعالى قد أخبر به هو السابق، والبقاء له وحده، كقوله تعالى في كل من عبها من عبدي وحده ربك هو السلان والآخر أم (١١)، فالقول بأن [لقديم] أحسن صفات الآلة يحتاج إلى دليل صحيح من القرآن والسنة وليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله [لقديم] أمه صفة أو لاسم أو فعل له سبحانه وتعالى ومعلوم أن الكلمة بوحدة الأصل لا تنفي [لمتكلمون على إطلاقها] لله تعالى

فلهذا لا اعتبار لهذه اللفظ عند أهل السنة والجماعة أم معنى ومفهوم هذه اللفظ عند أهل السنة والجماعة ما يعينهم عن هذا اللفظ كما يستصح بنا رب هي الصفات القائمة

أما قولهم بأن إثبات الصفات الآلية يقتضي تعدد التسميات فتقولهم إن إثبات صفات لا يقتضي تعدد التسميات فتقولون ذلك ويستدلون بكفر البصري لأنهم جعلوا مع الله إلهين وثانوا (إن الله ثالث ثلاثة). نعم كفروا لأنهم أثبو ثلاث دوات قديمة لكل ذات له وجود مستقل في الوجود وأن كل ذات له ذات أمه أهل السنة والجماعة يثبتون الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في كتابه ووصفه بها رسوله ﷺ لذات له وحده وهو الله الواحد فليس لمعتزلة حجة في الآلة والله قد رد عليهم في الآية، فقد قوما من إله إلا إله واحد (٢)، هو أنهم مردود عليهم في قولهم لأهل السنة فكيف بمن ثبت أكثر من ثلاث صفات

فالمصنفات لا تقول إن الله تاسع تسعة قدام من رسم الله تعالى عندهم يتصور

صغته (١)

مصرح بالقول إن عامة المعتزلة سلكت مذهب انحصارية في معنى جميع الصفات
الأولية والأندية لله تعالى، ولم يثبتوا إلا ذاتا محردة عن جميع الصفات
وأطلقوا عليها لفظ القديم، وقالوا هذا هو غير السرحيد وسموا به شريهاً له
سبحانه عن مشابهة المخطوبات.

وقد ناقشهم شيخ الإسلام^{رحمته} من تسعة عقاب^٢ العوز في ذلك كالتقول في الصفات
فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله فإذا كان به
ذات حقيقية لا تماثل الدواب، فالذات منصفة بصفة حقيقة لا تماثل صفات الدواب
الذوات (٣)

وإذا كان المعتزلة قد بقوا صفات الله تعالى، من أجل تعدد انقياء ثم أجعلوا
معاني الأولية والأندية لتقديم وحطوا بقدم من أحسن صفات الله تعالى، ومن
بقية المتكلمين قد ابتعدوا المعتزلة في إطلاق معاني الأولية والأندية لتقديم مع
محاسنهم في إثبات بعض الصفات القديمة، وفيما هم يصر على الاعتزلة في بعض
الصفات، ولكن مع هذا بقي لنا سؤال مهم هو هل يصبح إطلاق معاني الأولية
والأندية لتقديم؟ ثم هل يصبح إطلاق لفظ القديم على الله تعالى؟ كما هو ذات
المتكلمين عامة؟

والإجابة عدد أهل السنة والحسنة لهذه القضية هي:-

١- منهاج السنة للنووي لأحمد بن أبيه ج ٢ ص ٤٩٥ - ٤٩٦

٢- المعرية تأليف شيخ الإسلام أحمد بن تسعة ص ١٢، تحقيق محمد بن عويضة السعوي ص ٤٠

نعارض العقل والنقل لتحقيق ذلك محمد رشاد سالم

- أن معاني الأرية والأندية موحدة ومعلومة في الكتاب وأسماء المؤلفات شاملة جامعة مانعة
- أن لفظ الأري والأسي نفسا من أسماء الله تعالى ولا من صفاته الثابتة، هي مخصوص القرآن والسنة فلا يصح أن نعلم الله بالأري والأندي
- أن لفظ القديم لم يثبت في القرآن ولا في أسماء الله تعالى (١) أوصفت الله تعالى (٢) أما بتقديم بمعناه اللغوي فقد ثبت في القرآن بمعنى لسابق زمانه، المتكلم في الوجود على وعته، وهو بمعنى ما مضى على وجوده زمن طويل، وهو ص الحوادث نقول لَمْ يَفُتْ قَدْماً، وتقدم وهو قديم (٣)، ومن المتأخرين من أضافه إلى الله تعالى بمعنى الإحجام بدا ورد (اللفظ على الإطلاق) (٤) وهم بهذا قد اقتسوه من المتكلمين لأن إطلاق القديم على الله تعالى لم نعرفه العرب في لغتها ولم يرد في القرآن إلا بمعنى المتقدم على غيره، وبمعنى العبق (٥) قال تعالى لم يصب عاد كالمرحون القديم (٦)

أما في اصطلاح المتكلمين فالقديم يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده

١- أنظر درء تعارض العقل والنقل شيخ الإسلام أحمد بن مكية ٢٨٢/١ ٢٩٢، تحقيق د. محمد رشاد سالم، شرح العقيدة الكلامية لأبي القاسم الكوفي ص ٥٨ ٥٩ ط ٢ / ١٤٠٨ هـ بيروت نشر مكتبة المؤيد الطائفة لوضع لأوزار النهضة العلامة محمد أحمد السعدي، ٣٨/١ ٣٩

٢- لسان العرب ابن منظور ١٢/١٦٥، مادة قدم المعجم الوسيط ٢/ ٢٧ القاموس المحيط العبري أنادي ص ١٤٨٠ المصباح المير أحمد محمد الزهري الصوملي ص ١٥٢ المكتبة العلمية بيروت مجلد اللغة لسان فارس ٢/ ٧٤٥

٣- أنظر المرحع السابق

٤- المعجم الوسيط ٢/ ٢٧٠

٥- سورة ص آية (٣٥)

من غيره، وهو القديم بالذات ويطلق على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً
بالعدم، وهو القديم بالزمان والقديم بالذات
ويقابله المحدث بالذات وهو الذي يكون وجوده من غيره
وقين هو مالا ابتدأ لوجوده، وقين هو الذي لا أول ولا حر له، فكل عديم
بالذات عديم بالزمان، وليس كل قديم بالزمان قديم بالذات، فالقديم بالذات أحسن
من القديم بالزمان (١)

وقيل هو الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء صفة أو اسم من أسمائه تعالى
(٢).

ولما حاشى المتكلمون وغيرهم في ذات الله تعالى ووجوده ما بين مشبه
وبين مدع معطل، رد بعض أهل السنة والجماعة باسمه أم هذه اللفاظ من باب
الإخبار والتعريف لا من باب إحلال الأسماء والصفات، فقالوا قديم بلا ابتداء،
دائم بلا انتهاء

يقول شارح العقيدة الطحاوية وقد أبحر المتكلمون في أسماء الله تعالى
القديم وليس هو من أسماء الله الحسنى، وهذه مشهور عند أكثر أهل
الإنكار وقد أنكر ذلك كثير من السلف والصف، وأعلم بثبوت هذين
الوصفين - أي الأقدم والمعاد - مستقر في افطر، فإن الموجودات لابد أن
تنتهي إلى واحد الوجود بذاته قطعاً لتتسلسل، وإذا تاملت انحصار عليه
ما يذكره المتكلمون والفلاسفة من الطرق العقلية وحد الصواب منها يعود إلى
معنى ما ذكره القرآن من طرق العقلية ما فصح عبارة وأوجزها، وهي طرق
انعزال من تمام الدين واستحقاق ما لا يوجد عندهم مثله فإن تعالى جولا بأنوار

١- التعريفات للرحماني (١/٢٢٢ - ٢٢٣)

٢- المعجم القريب (٢/٢٧١)

بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً (١) .

وإذا كان الفلاسفة والمتكلمون وغيرهم قد استخدموا مصطلحي الأندية والأندية كوصفين أو اسمين لله تعالى فإن أهل السنة الجماعة بعد دارسهم لمعاني هذين المصطلحين قد أنطوا إشتابهما لله تعالى، و«كتبوا بما نحن به العقل الصحيح، وما ثبت عنه في هذا الأمر فاستنبطوا بقول الله تعالى ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾» (٢).

والأول هو اسم لله تعالى أشمل وأظهر وأقوى من لفظ الأربي أو القديم وكذلك الآخر هو اسم من أسماء الله تعالى، وهو أشمل وأظهر وأقوى من لفظ الأندى أو الدائم أو الذي لا يبعث ولا يبيد. وكذلك الظاهر، والذي

وقد عسر النبي ﷺ هذه الأسماء بألفاظ عابرة وأوجرها

فمن أسى هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا جئنا صبحنا أن نقول: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم رب ورب كل شيء، طالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من كل شيء أنت أعز بقايتته» اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء أقص عما لدين وأعسا من الفقر» وعن أسى هريرة رضي الله عنه قال: «أنت فاطمة النبي ﷺ يسأله جادماً فقال لها قولي: اللهم رب السموات السبع

١ سورة الفرقان آية ٢٢ شرح لعقيد المحموده لأنبياء المصطفى من ٨٨ ٩٩ ط ٢ /

١٤٠٨ هـ بيروت: نشر مكتبة الميزان الطائفة وستر مجموع الفتاوى، الشيخ الإسلام ابن تيمية

ج ١/٢٤٥.

٢ سورة الحديد آية (٢)

الحديث (١) وتفسير رسول الله ﷺ ظاهر وواضح فالأول هو الله سبحانه وتعالى الذي ليس قبله شيء فهو السابق لكل شيء من المخلوقات وجمادات ونبوءات للوجود كله

وكذلك هو الآخر سبحانه وليس بعده شيء تنتهي المخلوقات إليه فهو سبحانه الذي لا يعقبه شيء وهو الله سبحانه الظاهر

الذي ليس فوقه شيء وهو الظاهر بوحده لأن كل الموجودات بظهوره تعالى ظاهر، وهو الله العظيم سبحانه لبطن انبي ليس دونه شيء فهو ابدع وإليه ينتهي العلم في معرفة واحاطة الأمور الخفية فهو اعلم لما بطن وحفى وحب من العوالم والبشرية (٢)

وبدرك الآن بعد هذه البصيرة السريعة كيف تختلف اناس في مفهوم لاربية والاندية، والتي كان من أهم أسسها الإعراض عن منهج الأنبياء والمرسلين في تلقي عن الله تعالى، وخاصة في قصصنا إلهية غريبة لا تستوعبها العقول البشرية الضعيفة والمحدودة هذا كان هذا ظاهراً عند الفلاسفة والمذاهب والمادية والثانوية

فإن المتكلمين قد شاركوهم في الورود وإن كانوا هم أفضل وأحسن وأقرب

١ - جرحه مسلم مرقم (٢٧١٣) في الذكر باب ما يقول عند الدعاء ج ٣٦/١٧ - دونوه (٥٠٥١) في الأبواب ما يقول عند الدعاء ، والرميد (٣٣٩٧) في الدعاء باب من الأنبياء عند الدعاء ، وابن ماجه (٢٤٧٢٣) في الدعاء باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه وحده في المسجد ٢٨١/٢ ، ٤٠٤

٢ - أنظر تفسير هذه الأسماء في فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ١٦٥ طبع دار المعارف لبيد وتفسير القرآن العظيم بإحسان من كتاب ج ٤ ص ٢٠٢ طبع دار إحياء الكتب العربية - تفسير روح المعاني لشمس الدين الألويسي ص ١٦٤ طبع وشر دار حياء لنداء العربي - بيروت لبنان

منهم بلحق حيث عبدوا الأثري والأبدى بأنه هو الله تعالى أي مع تذكره فلاسفة اليونان والمانيون والصوفيون والشميون. وإن كان الفلاسفة الإسلاميون قد عيّنوه إلا أن حقيقة كلامهم هو الإشارة إلى الوجود، لمطلق فهم تبع لفلاسفة ولهذا حمل أهل السنة واجتماع عبيهم وأنكروا علمهم وروا آراءهم ومعتقداتهم الباطلة.

وهذه القضايا ستعرض لها بالتفصيل في الفصل الثالث يأتي الله تعالى

وبعد الانتهاء من بيان مفهوم الأثرية و الأينية في اللغة وفي الإصلاح ، يأتي لذكر خلاصة مباحث هذا الفصل وهو كالتالي

(١) خطأ مذهب افلاسفة والتهريين، وأنساعهم من لمبيين وأصحاب الطبيعة والنور والظلمة وأنها جميعها جاءت لتقر المصحح وتعقل الصريح في مفهوم الأرية والأينية.

(٢) خطأ مذهب المتكلمين الذين أطلقوا معاني الأثرية و الأينية لمصطلح القديم، ثم أطلقوا لفظ القديم على الله تعالى عني به أحسن وصف به وأن القديم والبقاء صفتين « سلبيتين » أو « اثبتين » على خلاف بينهما « الله تعالى

(٣) صحة مذهب أهل السنة واجتماع الذين تمسكوا بالكتاب والسنة وما ثبت فيها من أسماء وصفات شاملة بمعني الأثرية والأينية و القديم و البقاء والنوام وغيرها من مصطلحات المتكلمين.

٤ ، اتفق أهل السنة والجماعة على حوار اطلاق معنى الأزل والآندي والقديم على الله تعالى من باب الإخبار بعد تحدد المعنى العام بمراد هذه المصطلحات عند قائلها

أما علاقة مبحث الأزلية والآندية مع أفعال الله تعالى - فسبكون مكانه في الفصل الثاني - فهي علاقة مهمة عند الثرو الكلامه ولها رسمه وثيق.

حيث أن منهم من جعل أفعال الله تعالى أزلية قديمة كالفلسفه ومنهم من جعلها أفعالا حادثة لكن صفاتها قديمة ومنهم من جعل الصفة قديمة وتطق الصفة حادثة وقديمة ومنهم من أنكر أزلية الأفعال الإلهية وأنديتها ومنهم من أنكر أزلية الأفعال كون أنديتها ومنهم من أثبتها بكن أولها وحرفها

وهذه القضايا جميعها ستعرض لها بالتفصيل في الفصل الثالث و لن نقتل إلى الفصل الثاني .

الفصل الثاني

مقيدة أهل السنة والجماعة في أزلية
وأبدية أفعال الله تعالى

ويشتمل على تمهيد ومبحثين :

تمهيد : الأفعال الإلهية وموضوعها

المبحث الأول : معرض الأدلة القرآنية
وأراء المفسرين

المبحث الثاني : معرض الأدلة الفقهية
وأراء شراح الحديث

تمهيد الأعمال الإلهية وموضوعها

تمهيد: الأفعال الإلهية وموضوعها.

بعد أن تكلمنا في الفصل الأول عن تعريفات الأرية والأندية، وتعرضنا لمعناها في اللغة وفي الاصطلاح، وناقشنا بعض القضايا في الأرية والأندية وصرعها لغير الله من الطبيعة والمادة والنور والظلمة وغيرها

وله جري ما قبل أن بين عقيدة أهل السنة والجماعة في رزية وأندية أفعال الله تعالى أن نذكر الأمور التالية

إلى مسيح عقيدة أهل السنة والجماعة في أرية وأندية أفعال الله تعالى - يتوقف على ما جاءت به النصوص السمعية من الكتاب والسنة وهو دلالتها يؤكد أن هذه الأفعال أرية قديمة ؟ أم أنها حادثة ؟ أم أنها قديمة في حسيها متحيزة في نوعها وأحاديث قائمة بذات الله على ما يليق بحلاله وقدره ؟ هناك فرق بين ما هو فهم بذات الله تعالى وبين ما هو فهم به وهذا الفرق حادث مخلوق معضل عنه ؟

ويتوقف أيضاً على آراء أئمة التفسير وشرح الحديث من أهل السنة والجماعة لها

- ويتوقف أيضاً على موقف أهل السنة والجماعة من سائر الأسعء والصفات والأفعال الإلهية التي خاص فيها الفرق الكلامية

ولهذا سوف تعرض بعض الأفعال الإلهية الواردة في القرآن والسنة، ومعناه بيان آراء المفسرين وشرح الحديث بها، وهل يفهم من هذه العلاقة بين هذه الأفعال الإلهية وبين الأرية والأندية، ثم نمر مروراً سريعاً بتقديم نظرة عن الأفعال الإلهية، وموضوعها، وموقف المتكلمين منها ونعرض بعد ذلك لأفعال الله تعالى بالتفصيل وموقف أهل السنة والجماعة منها.

أولاً - علاقة الأرية والأندية بأفعال الله تعالى :

علاقة الأرية والأندية بالأفعال الإلهية هي كالتالي

لما كان إثبات الأفعال الإلهية بحملتها على الحقيقه - عند المتكلمين وغيرهم يؤدي إلى القول بجوار قيام الحوادث بذات الله تعالى ومعنوم عندهم أن

الحوادث لها أول - خلافاً للفلاسفة الذين يتعللون بحسبهم بأنه لا كانت الحوادث لها أول فمعنى هذا أنه كان هناك مسبب أدى إلى هذا الاستدعاء - فهل كان الله معطلا عن الفعل ثم ابتدأ إحداث الحوادث ؟ وهذا بلاشك نقص في حق الله تعالى ، إذا فليست الحوادث لها ابتداء فهي قبضة أرلية، فقال المتكلمون وهذه تؤدي إلى أن الحوادث تشترك في صفة الألفية والقدم مع الله تعالى، والحوادث أعز من وليست هي من أحسن صفات الله تعالى فلا حل لهذا ذهب المتكلمون إلى أن الحوادث لها ابتداء ولها أول .

وما روي الأمر كذلك فما هو القول السديد في لأفعال الإلهية عامة والتي أثبتنا النقل ؟ فكأن عمل بعض المتكلمين وغيرهم أن نقول سائر أفعال الله تعالى والصفات، وبعضهم بقى بعضها وثلث بعضها، و شق جميعهم على بقي الأفعال الاحتياطية إما تصريحاً وما تلمس تحت مظلة التأييد وعلى هذا، فالكلام في الأفعال الإلهية به علاقة موضوع أرلية وأسبعية أفعال الله تعالى، وهذه النتيجة قد تعيب عن كثير من الدارسين .

ومع هذه الآراء ، لكثير من يسأل كثير من مردي أسبق ما هو رأي أهل السنة والجماعة، في أرلية وأسبعية أفعال الله تعالى ؟

والإجابة عن هذا السؤال برحمة إلى المسحح والمبطل، القديمة

ثانياً : معنى الأفعال في اللغة:

الأفعال - جمع فعل، والفعل: هو العمل .

وحاء في التحول / الفعل / كلمة تلت على حدث ورمته (١)

وجمع الفعل فعال وأفعال: وهي الأعمال (٢)

ثالثاً: معنى الإلهية في اللغة:

الإلهية من إله وأصل الكلمة من إله وآله، إلهه، معبود عباده، ومنه هوهم

١- المعجم الوسيط - ج ٢ / ص ٦٩٥ ، مادة المعرفية ط الثانية

٢ - معجم اللغة لأحمد بن فارس المعري ج ٢ / ص ٧٢٢

(الله) وأخيه (إله) على فعال بمعنى مفعول لأنه مأخوذ أى مفعول ، والمثاله
استعبد وذلك صمي الإله ، لها وكان بن عباس يقرأ ﴿ ويسرك وإلهتك ﴾ (١)
أى (عبادتك)

والإلهة الشمس (٢) ، و الآلهة لأسماء والإلهيات جمع إلهيه وهي نسبه
لنصفه إذ يقال هـد عم يهيه ، وصفة يهيه ، وإله من آله
بمعنى عند وفعال بمعنى مفعول لأنه مأخوذ أى مفعول وجمع يله على إلهة
وإذا أطلق لفظ الإله فالمقصود هو الله تعالى مع أن إله وضع في الأصل بكل
مفعول لكن غالب نال على المفعول الحق وهو الله سبحانه (٣) كان الأمر
كذلك فهل لفظ استحالة وهو (الله) به ثلاثه على أفعاله معاني وأسمائه وصفاته ؟
والإحالة على هذا السؤال في فقره ابتداء لأنه داخل في مصطلح الأفعال
الالهية

رابعاً معنى الأفعال الإلهية في الاصطلاح:

الأفعال الإلهية تطلق على كل ما يتعلق بأفعال الله سواء كان في الماضي أو
في المستقبل أو ما كان مستمر ، دور انقطاع أو توقف وكذلك صفاته التي هي
مشتقة من أفعاله وكذلك ما يتعلق بدارته بمعنى من أفعال وصفته (٤)
أما قضية لفظ الاستحالة ودلالته في الأفعال الإلهية فهو كذلك

اسم [الله] تعالى دار على جميع الأفعال الإلهية بالدلالات الثلاث الآتية
أ - فبها دار على الإلهية المتمسكة لثبوت ، انصبغ الإلهية له سبحانه مع معنى
أصداها عنه تعالى ، وصفات الإلهية هي صفات الكمال امتنزه عن انتزيعه

١- سورة الأعراف آية ١٢٢

٢- محمل اللمة لأحمد بن فارس القوي ج ١ ص ١٠١ ، ناه للعروس ج ٩

٣- أبطل للناس ج ١٧ ص ٣٥٩ ، المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية ج ١ ص ٤١٢

وبذرة المعارف لإسلامية ج ٤ ص ٢٨٦ ، القاموس ج ٤ ص ٢٨٠

٤- متصرف من كتاب المواقف للإمام عبد الرحمن بن أحمد بطر الموقوف الخامس في الإلهيات ،

المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية ج ١ ص ٤٤٣ ، والوسيط ج ١ ص ٢٥

والمثال، وعن العيوب والنقائص

ب - أن اسم «الله» مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى دال عليها بالإجمال والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين بصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله

ج - وسم «الله» دال على كونه مألواً، معبوداً، تالفاً، احلاً، محبةً، يعطياً، وإلهيةً، وربوبيةً، ورحمته، وملكه مستلزم لجميع صفات كماله، إذ يستحيل شوب ذلك لمن ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا قادر ولا متكلم ولا فاعل لما يريد ولا حكيم في أفعاله وصفات الحلال والحلال أحصى باسم «الله» وجماد الفعل والقدرة والتفرد بالنصر والطع والعطاء والجمع وتوحيده، والشمس، وكمال القوة وتفسير أمر الحقيقة أحصى باسم «أرب» وصفات الاحسان والحد والبر والحنان أحصى باسم «الرحمن» (١).

لمخرج مما سبق أن الصفات الفعلية لا يرى سبحانه وتعالى شيء صف فيها العظماء من أهل السنة والجماعة (٢) هي في مجموعها مشتقة من أفعاله تعالى ودلالاتها ظاهرة من أحصى اسم به وهو (الله) إذ لو لم يكن يفعل ذلك الفعل لما احتس منه صفة به من ذلك الفعل، وبه أفعاله سبحانه وبهاني ولكن لا تشق منها صفات فهو يتقوى ويحكم ويستعزى ويسخر من الكافرين، وهكذا وسعهم كثير عن هذه الصفات في الصفات القائمة، ولكن هن هناك حد أو تعرف لمصداق لفعلية؟ نعم هناك تعريفات كثيرة فيما يلي نذكر بعض منها -
جاء في شرح الفقه الأكبر الصفات بعبارة هي التي يتوقف ظهورها على

١ - مدرج المسالكين في إياك بعد ربك يستعين بالإمام ابن القيم الجوزية / ص ٢٢ ٢٣

تحقيق محمد حامد عتي، دار الرشاد الحديثة، الدار القصص - المغرب

٢ - انظر نزهة تعارض العقل والنقل ج ١/ ١١٦

وجود الخالق والحد بين صفات الذات وصفات البعض مختلف فيه (١)

وعند المعتزلة منجى في النفي والإثبات فهو من صفات الفعل، كما يقال خُلِّقَ لفلان ولدا ولم يخلُقْ لفلان، ورزق ريداً مالا ولم يرزقْ عمره . ومالا يجرى فيه النفي فهو من صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم تعلم ولم يقدِر ، والقدرة والكلام من صفات الفعل عندهم (٢) .

وعند الأشعرية أن ما يرم من نفيه بغيره فهو من صفات الذات فإنه لو نفيت الحياة يلزم الموت، ولو نفيت القدرة يلزم العجز، ولو نفيت العلم يلزم الجهل . وما لا يرم من نفيه بغيره فهو من صفات الفعل، فلو نفيت الأحياء أو الإماتة أو الخلق أو الرزق لم يارم من نفيه بغيره (٣)

وعند المعتزلية أن كل موضوع به ولا يحو أن يوصف بصفة فهو من صفات الذات كالقدرة والعلم والحرة والعظمة وكل ما يحو أن يوصف به وبصفه فهو من صفات الفعل كالرأفة والرحمة والسخط والبغضة (٤)

والملاحظة من الأقوال اثلاثة أن اختلاف عندهم لعنى تقرساء، لأن البعوضة قد مثلت للصفاء العقلية بالحق والبرق وكذلك هفت لأشعة وكذلك هفت المبرية ، وهذا كله في الإجمال أمّا عند التفصيل فوجد اتفاق أحيانا وإختلاف أحيانا، وقد خلا أحيانا، فلأنحد لكل فريق حسنا فبب يشتر أو يتقوى أو يزلون ، ثم هذه الصفات إثباتها عندهم لا تقتضي معها ولا ينفك هي مجرد أمور اعتبارية كما سيصبح لنا ذلك عند عرض لأرائهم وهذه لا تصف

١- شرح الملا علي القاري على الفقه الأكبر للملا علي قاري ص ٢٠

٢- المعروف أن المعتزلة يقولون المسقط ويشترط الأسماء . والجمعية تعني لأسماء والصفات

٣- الأصناف فيما يجب اعتقاده ولا يحوز التحيل به . القدسي أنكر الطب الدعلاي ص ٢٦

مطابق وتعليق محمد راشد الكوثر في ١٣٨٢/٢ هـ مؤسسة المحامي شرح الفقه الأكبر

٤- أنظر المرجع السابق ص ٢٦

الفدح

هي التعريفات السابقة بقدر ما هو منسب على لوازمها وأقصد بذلك نفس هذه الأفعال من ناحية إثباتها ولا نريد أن نستيق لأحداث .

وقد ذهب صاحب كتاب (الصفات الإلهية في الكتاب والسنة) إلى أن الصفات الفعلية هي التي تتعلق بمشيئة الله تعالى لا بأعيانها ولا بأنواعها، كالقدرة والإرادة وعدم السمع . وغيره، وأنه تقتصر حسب مشيئته تعالى وأنه هناك بعض الصفات باعتبار أصلها هي صفات ذات، وباعتبار أنواعها هي صفات فعل كالكلام وأفراجه ٤٠٠٠ (١)

ويقول الشيخ عبدالعزيز السلمان : وصابط صفات الفعل هي التي تنصق بالمشيئة والقدرة (٣٧هـ (٢)

خامساً: موضوع الأفعال الإلهية:

يقصد بالأفعال الإلهية أفعال الله تعالى أولاً وأنداً من جهة إثباتها وبها ومن جهة فهمها وعلمها وحرف وكيف في كنهها إلى الله تعالى

والحدث عن الإجابة الصحيحة استدعومة ما يلي : الصحيح من الكتب والسنة للاستئلة انتائية هي كونه سبحانه هل له القدرة المطلقة في فعل ما يشاء^١ وهو ما يقوله أهل الفرق المتأخرة في أنه كان معطلاً عن بعض ثم أحدث الفعل وأدخل بنفسه^٢ وكذلك هل الله سبحانه وتعالى به دخل في خلق أفعال عباده^٣ أم أن الحق يخلق أفعالهم من غير قدرة الله تعالى ومشيئته ، وأن الله لا يعلم عنهم ولا عن أفعالهم وأعمالهم قبل وقوعها^٤ وإسماً الأمر عنه حدث أنه هل الإنسان ليس له فعل^٥ أم هو مجبور في الأرض ليس له حرية ولا إرادة ولا قدرة

١ - سطر الصفات الإلهية في الكتاب والسنة د. محمد أمين ص ٢٥٥ ط ١٤١١/١٥ هـ نشر دار

العلوم حنة

٢ - التكويف الحلية عن معاني الواسطة ص ٤٢٩ ط ١٤١١/١٥ هـ

وإنما هو مثل الريشة في مهب الريح ؟

وهل هناك اشتراك من وجه دور وجه آخر، بين أفعال العبد، وأفعال الخالق ؟

وكذلك من أهم موضوعات الأفعال الإلهية هو معرفة أفعال الله تعالى في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ والتدبر فيها فإلّا تعالى في أنم من إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه ديلاً ثم قبضه بما قبضه يسيراً وهو الذي جعل لكم الليل ناساً والنوم سبات وجعل لكم بشوراً وهو الذي أرسى الرياح بشراً بين يدي رحمته . وكان ربك قهراً (١) وهناك الأفعال الكثيرة في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ تمثل في مجموعها بالمثل عظيمة لإيقاظ الفطر وإحياء التوحيد في النفوس البشرية ويستصح هذا الأمر أكثر في المباحث القادمة.

ولما كانت الأفعال الإلهية كثيرة ولا يستطيع أحد إحصاءها واستقصاء ألقونها فيها كما يقول ابن تيمية في الرد على من أثبت من الصفات ثمان صفات فقط فيقول إن اصواب عند جماهير المثبتة وأئمة الأشعرية أن الصفات لا تحصر في ثمانية بل لا يحصرها العلماء في عدد (٢) بهذا رأينا أن يحصر ذلك سكر أشهر ما وقع فيه انحلال وكثر فيه انزعاج بين الفرق الكلامية والاستغناء قديراً أن النزاع اشتد في الأفعال الإلهية وغيرها من المباحث أصعب نكتها لا تنحصر في صميم هذا البحث وأما الأفعال التي اشتد فيها النزاع فهي الأفعال الخفية والاختيارية مثل :

- استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه .
- إعطاء الله ومنه ويمسك يديه .
- يرول الله سبحانه وتعالى ويمسكه وإتيهه ويمسكه وعصمه وسخطه وزمزه

١- سورة الفرقان آية (٤٥ - ٥٤)

٢- منهاج السنة للشیخ أحمد بن حنبل ٣١٧/١

- كلام الله تعالى ومكافئته للمحسن ومعاقبته للمسيء ، وسائر أفعاله الاختيارية

تجند سمعه وبصره وعلمه وإرادته ومشيبته وفرجه إلى آخر هذه الأفعال

وهو ما بين الله تعالى بعرض هذه الأفعال ومدى صلاح إثباتها بالأدلة العقلية ثم

تدليل بعضها ببعض عقيدة أهل السنة والجماعة فيها مع العلم أننا في هذا

العصا لا نتعرض لمسئلة "عوار الغرق الأخرى في أفعال الله تعالى" وأما

بقتصر على بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في أفعال الله تعالى، ثم بعرض

لتفسيرات علماء أهل السنة والجماعة وشروحائهم في ما جاء في القرآن

والسنة من أفعال وكاتب محسن إشكاليه أو أن يظهر تب الأفعال يومهم بتشمسه

بين صفات المخلوق وصفات الخالق

أما آراء "غرق الأخرى فتعرض لها بالتفصيل في الفصل الثالث إن شاء الله

وبأني الآن تذكر بعض الأفعال الإلهية والاستدلال عليها من الكتاب والسنة

المبحث الأول : عرض الأدلة القرآنية وآراء المفسرين لها

ويشتمل على مطالب -

المطلب الأول : عرض بعض أفعال الله تعالى في القرآن الكريم

المطلب الثاني : عرض بعض آراء المفسرين للأفعال الإلهية
الواردة في بعض الآيات

المبحث الأول عرض الأدلة القرآنية وآراء المعسرين لها

بعد معرفة لأفعال الإلهية ومبصوعها يبرسي هنا أن أعرض فيما يلي بعض الآيات القرآنية، على إثبات بعض أفعال الله تعالى ثم أعقبه بعد ذلك بذكر آراء المفسرين لهذه الآيات القرآنية من أهل السنة والجماعة (١)

المطلب الأول عرض بعض أفعال الله تعالى في القرآن الكريم -

قال الله تعالى ﴿ هو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يشاء في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير ﴾ (٢) وفي هذه الآية أثبت الله تعالى بعضه الأفعال الثلاثة : خلق، استوى، يعلم، ينصر^٤

١- قد يقول قائل ما سبب ذكره هذه الآيات والأحداث الثلاثة ؟ وهل هناك أحد لا يؤمن بأن الله يفعل أو لا يفعل ؟

والجواب ليس الهدف من إثبات الآيات والأحداث السابقة هو إعلام القارئ أو إحناره بأن الله يفعل أو لا يفعل وإنما الهدف من هذه الآيات والأحداث فيها، بعض الأفعال الثلاثة والمفعلية والعاشية بذات الله تعالى والتي حصل منها البرغ بين آخر القصة والجماعة ومن جملة المتكلمين والفلاسفة هي إثباتها لله تعالى على حقيقتها، وبعد ما يفسر الباحث كتاب ومرجع القوم قد ساقوا مناقشتهم لهذه القضية بذكر أنهم يورسون هذه الآيات والأحداث فاسخر في هذا مثلاً عند الأهم أحد من حسب لدى مناقشة الجماعة والقول عليهم وكذلك في الأهم ضمن أس سبب التارخي لنشر المبرسي وكذلك مناقشات شيوخ الإسلام عند من يجمع مع المتكلمين والفلاسفة، وكذلك رد المتكلمين بعضها من هذه الآيات من بعضهم بقضية هي : في الأحداث ووجوب الباء لبعض المبصوعين النقية التي يورسون النشئة^٣ ونحن هنا أورسنا بمناج من هذه الآيات وبعضها علامة خط سبب كل فعل ثم عطفاً^٤ أثبت سكر رأي علماء التفسير بهذه الأفعال وما أمكنه وصحفات الكتب والمراجع فيسبطن بما ذكره عند مو صحتها

٢- سورة الحديد أية (٤)

قال تعالى ﴿ به ملك لسوء بالأرض يحي ويميت وهو على كل شيء بصير ﴾ (١)
وفي هذه الآية أثبت الله تعالى لنفسه فعل «الحياة والموت» لفكرة على
فعل أي شيء

قال تعالى ﴿ قد سمع الله قول ابني تخافه في روحها يشككي إلى الله والله
يسمع تحاوركما إلى الله سمع بصير ﴾ (٢)
وفي هذه الآية أثبت الله تعالى لنفسه فعل «سمع وسمع» قال تعالى ﴿ والله
يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ (٣)

فأثبت الله لنفسه في الآية فعل «يدعو، ويهدي، ويشاء»
قال تعالى ﴿ بمحقق الله الرضى ويرى الصنفات والله لا يحب كل كفار أثيم ﴾ (٤)
فأثبت الله لنفسه في الآية «محقق، يرى، ولا يحب»
قال تعالى ﴿ وقل أعملوا فسيرى الله عسكم ورسوله والمؤمنون ﴾ (٥) وأثبت
الله تعالى له الفعل في المستقبل «فسيرى»
قال تعالى ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين إذ دفعوا عنك نصب أشجرة علم مدى
قلوبهم فأمرزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ (٦) أثبت الله تعالى له فعل «
رضى، علم، أمر، أثاب»

قال تعالى ﴿ قل لهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وترفع الملك من تشاء
وتنزل من تشاء وتنزل من تشاء يميت الذي يشاء ويحيي من يشاء وهو على
الشيء بصير » (٧) أثبت الله تعالى له فعل «يؤتي، ترفع، تنزل، يميت، يحيي»

١- سورة الحديد آية (٦)

٢- سورة المائدة آية (١١)

٣- سورة يونس آية (٢٥)

٤- سورة البقرة آية (٢٧٦)

٥- سورة المائدة آية (١٠٥)

٦- الفتح آية (١٨)

وترى من تشاء يعير حسابك (١)

أثبت الله تعالى لنفسه الأفعال «التالية في الآية السابقة» مؤني. تشاء شرع
تلك توليد، تخرج، تروق*

قال تعالى ﴿ هل ين كنتم تمبون الله فسنعوي بكنكم انه ويعفر بكم ربكم
والله عفور رحيم ﴾ (٢)

أثبت الله تعالى لنفسه فعل / يحب - يقفر .

قال تعالى ﴿ الا يعلم من خلق وهو اسطيف الحبر ﴾ (٣)

أثبت الله تعالى لنفسه فعل اعظم [ويل ذلك على عبده بالأساء جميعها لأنه هو
الذي خلقها فيعلم خلقها وضعفها وضعفها وكبرها (٤)

وقال تعالى ﴿ وجاء ربك وملك صفا ﴾ (٥)

عائيت الله له فعل [جاء] والمجيء صفة من «الصفات الفعلية له سبحانه ومحضه
ليس كمجيء خلقه

قال تعالى ﴿ هل ينصرون إلا أن تأتيهم لملائكة أو تأتي ربك ﴾ (٦)

وهنا أيضا يثبت الله تعالى لنفسه فعل الإتيان في قوله (يأتي ربك)

وقال تعالى ﴿ هل ين يفتن بالحق علام الغيوب ﴾ (٧) عائيت الله تعالى لنفسه
فعل (يفتن)

وقال تعالى ﴿ وأنه هو صيكت وأبكي * وأنه هو مات وأحيا * وأنه هو
الروحين النكر والأني من نطفة إذا تمى * وأن عبه الشاة الأخرى * وأنه

١ - سورة آل عمران آية (٢٥، ٢٦)

٢ - سورة آل عمران - آية (٣١)

٣ - سورة الملك - آية (١٤)

٤ - دقائق التفسير ج ٥ ص ١٣ لابن نمرة / وانظر ص ٢٤

٥ - سورة العن آية (٢٢)

٦ - سورة الأنعام آية (١٥٨)

٧ - سورة السبا آية (٤٨)

هو أعني وأقنى * وأنه هو رب شعري * وأنه أهيد عدا الأولى وثمور فما
أقنى (١١) هيد كلها صواب لله معاني تدرك عني قدرته ودرته وقوته وسلطانه
وتصرفه في ملكه وتفرده في الوحيه وعدم مشاركته في كل ذلك أحد من خلقه
لاملك مقرب ولا نبي مرسل

وقال تعالى في إن يحش ربك شديدا * به هو بيدي ويعيد * وهو لعمور «أول» *
رو العرش المسجود * فقال لما يريده (١٢) هذه أيضا بعض أفعاله سبحانه وتعالى
[سدي، ويعيد، فعال لما يريد]

فان تعالى في ثم استوى إلى السماء وهي مكان عقال بها وبالأرض اثنا طوعا
أو كرها قالتا اتينا طائعين * فقصهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل
سماء أمرا وزينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها آنوارا * العرير العلم *
فإن أعرضوا فقل أندر تكلم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود (١٣)
وفي هذه الآيات بعض أفعال الله مثل استوى، أوحى، ابتداء، قصي، أندر،
ري [

وقال تعالى في قال لاتحادا إني معكما أسمع وأرى (١٤)
وهذه أيضا في الآية اثنت تعالى لنفسه بعض الأفعال التي يشق منها الأسماء
التي وصف بها نفسه في آيات أخرى فمن هذه الأفعال أسمع، أرى، عار
والمعنية في الآية معية حفظ ومصرة وتأيد (١٥)
قال تعالى في إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى
على العرش يعشئ الليل والنهار ينزل المظلة حشا * ولشمس والقمر والنجوم

١ - سورة الموم (١٣) ٥٦

٢ - سورة الموم آية (١٢) ١٦

٣ - سورة فصلت (١١) ١٣

٤ - سورة طه آية (١٦)

٥ - انظر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٥٥

مسحرات بأمره آلا به لخلق ولا لمصرات الله رب العالمين (١)
 وقد أشت الله في الآية فعل (استوى، غشي، خلق)
 قال تعالى في إن الله يحكم ما يريد (٢) فولوا الله ما أقتتلوا ولكن الله يفعل
 ما يريد (٣)

في الآيات بعض أفعال الله تعالى [يحكم يريد، شاء يفعل ما يريد]
 قال تعالى في واحسبوا إن الله يحب المحسنين * وإن الله يحب المتقين
 * وإن الله يحب الممتطين * وإن الله يحب من أسويح ويمسحهم (٤)
 آيات السابقة أشبهت الله تعالى فعل [يحب] لأولئك وأمتصير تلك الصفات
 التي ذكرها الله في هذه الآيات

قل يعني في قول عادي 'صبت به من أشياء ورحمني وسعت كل شيء' فيأكتفها
 بلدين بنقوي ونوبل، الركاكة و الذين هم بيانا يومين (٥) فمنه خير مما هو
 أرحم الراحمين (٦) أشت الله تعالى نفسه أصيب، أشياء . فساكتها
 الرحمة، أرحم الراحمين

وقال تعالى فرضي الله عنهم ورضوا عنه (٧) * ومن يقتل مؤمنا متعمدا
 فمرد جهنم حاداً فيها وعصب الله عنه ولعنه (٨) * رب أنعم علينا ما
أعطي الله وكفهو ورضي به (٩) * وإن كرم الله أنعمناهم فشتهم وقين

١ - سورة الأعراف آية (٥٤)

٢ - سورة المائدة آية ١

٣ - سورة البقرة آية (٢٥٣)

٤ - سورة البقرة آية (٩٥)، سورة ية (١)، الصافات آية (٩)، البقرة آية (٢٢٢)

٥ - سورة الأعراف آية (١٥٦)

٦ - سورة يوسف آية (٦١)

٧ - المائدة آية ١٠٩

٨ - النساء آية (٩٣)

٩ - محمد آية ٢٨

اقعدوا مع القاعدین ﴿١٦﴾

أثبت الله تعالى لنفسه في الآيات بعض أفعاله ارضي ، عصبه ، سحق الله كرهه [وقال تعالى ﴿فانتقم منهم فأعرفهم في اليوم بأسهم كرهه ، ميثاقا وكانوا عنده عافلين﴾ (١٦) ، ﴿ولما سعونا انتقم منهم﴾ (١٧) ، ﴿فأخذناه وحوله فسدناهم في اليوم وهو ملين﴾ (١٨)]

فأثبت الله لنفسه فعل [انتقم ، أخذناه ، فسدناهم]

فعل تعالى ﴿ومكروا ومكر الله والله خير المكرين﴾ (١٩) ، ﴿إنهم يكرهون كرهه ، ويكذبون كذاه ، فعمل الكافرين أمههم رويدا﴾ (٢٠) ، ﴿ومكروا مكرأ ومكروا مكرأ وهم لا يشعرون﴾ (٢١)

أثبت الله لنفسه في الآيات بعض أفعاله [مكر ، أكذب كرهه ، مكرأ مكرأ]

قال تعالى ﴿وكلهم الله موسى تكليما﴾ (٢٢) ، ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه﴾ (٢٣)

وكذلك أثبت الله في آيات أخرى صفة التكلام به سبحانه وتعالى وأن العرب

١- لقنونا ية (١٦)

٢- الأعراف آية (١٣٦)

٣- فخر حرف آية (٥٥)

٤- الماريات آية (٤٠)

٥- آل عمران آية (٥٤)

٦- الطه آية ١٥ - ١٧

٧- النمل آية (٥٠)

٨- النساء آية (١٦١)

٩- الأعراف آية (١٤٢)

الكرام هو كلام الله وكذلك التوراة التي أنزل على موسى عليه السلام هو

أيضا كلام الله

وقال تعالى ﴿إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما تعملون وإنا هم وكل شيء أحصىه
في إمام مدبر﴾ (١)

فأثبت الله سبحانه وتعالى لنفسه بعض الأفعال على الألة استبقا له نحي ، يكتبه
أحصىه

وقال تعالى ﴿هو أردنا أن نتحد فهو لا تتحدوا من لنا إن كنا فاعلين * من يقصد
بالحق على السطيل فبضمعه وإدا هو راقى ولكم أمور مما تصفون﴾ (٢)

في الآيات بعض أفعال الله تعالى وهي : أردنا ، تتحد ، يقصد

وقال تعالى ﴿لا يستل عما فعل وهم يستلون﴾ (٣) ﴿أو لم ير الذين كفروا أن
انسموا رب الأرض كانت رقعا ففتقناهم وجعل من لواء كل شيء حي﴾ (٤)

﴿ومر حيث إذ رميت ولكن الله يرمي ويبلي المؤمنين﴾ (٥)

في الآيات السابقة بعض أفعاله تعالى ﴿يقصد ، ففتقناهم ، جعلنا ، يرمي ، يبلي﴾

وقال تعالى ﴿ورر تعودوا بعد﴾ (٦) ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله
ولرسول إذا دعاكم لما يهيئكم وأجمعوا أن الله يحول بين المرء وقبته﴾ (٧)

١ - سورة يس آية (١٢)

٢ - سورة الأنعام آية (١٧ ، ١٨)

٣ - سورة الأنعام آية (٢٣)

٤ - سورة الأنعام آية (٣٠)

٥ - سورة الأنعام آية (١٧)

٦ - سورة الأنعام آية (١٩)

٧ - سورة الأنعام آية (٢٤)

﴿وذكرنا إذ أنزلنا قُلُوبَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١) ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَاعَةً وَلَا تَهْتَابُ﴾ (٢) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (٣) ﴿فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (٤) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (٥) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (٦) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (٧) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (٨) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (٩)

وقال تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ عَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مثنى وثلاث ورباع يريد في الخلق ما يشاء إلى الله على كل شيء قدير * ما يفتح الله للناس من رحمة فلا أمل لك بها وما يغفل عن ما هم فيها ولا يهتم به من نعمه وهو العزيز الحكيم﴾ (٩)

وقال تعالى ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقْوَمُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ شِيعَكَ مِنْهُمْ﴾

١ سورة الأنفال آية (٢٦)

٢ سورة الأنعام (١٠)

٣ سورة النقرة آية (١٥)

٤ سورة النقرة آية (٧)

٥ سورة النقرة آية (٢٦)

٦ سورة المدثر آية (٣١)

٧ سورة القصص آية (١٠٣)

٨ سورة آل عمران آية (٣٣)

٩ سورة غافر آية (١٠١)

أجمعين ﴿١١﴾ وقال تعالى ﴿قَدْ آتَيْنَا سُلَيْمَانَ سُلَيْمَانَهُ وَبَعَثْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا فَفَقَهُ لَهُ
 سُلَيْمَانَهُ﴾ ﴿١٢﴾ وقال تعالى ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا
 أَوَّلَ خَلْقٍ نَعْبُدُ وَغَدَّ غَضَبٌ بِمَا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ نَعْدِ ذِكْرِ
 آدَمَ الْأَرْضِ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٣﴾ وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * لَا
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُفَكِّرُونَ﴾ ﴿١٤﴾

وقال تعالى ﴿اللَّهُ يَسْخِطُ الْفَارُوسَ يَتَذَكَّرُ لَكُمْ وَهَدَى السَّبِيلَ لَكُمْ وَرَبُّكُمْ
 وَمَا بَحْيَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ لَا مَتَاعَ فِيهَا﴾ ﴿١٥﴾ وقال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ
 بِعِزِّ عِمْدٍ ثَرْوَاهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ يَجْعَلُ لَهَا
 مِزَانًا يَنْزِلُ فِي الْأَمْرِ بِغُضِّ الْأَيَّاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ
 وَجَعَلَ فِيهَا رِجًّا وَسِيًّا وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الْجِبَالِ جُدَّتْ رُوحِينَ ثَمِينٍ مَعَشَى
 الْيَوْمَ الْمَهَارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ﴾ ﴿١٦﴾

١- سورة ص، آية (٨٤، ٨٥)

٢- سورة ص، آية (٧٣)

٣- سورة الأنعام، آية (١٠٤ - ١٠٥)

٤- سورة طه، آية (٣)

٥- سورة الزمر، آية (٢٦)

٦- سورة الزمر، آية (٦ - ٣)

وجه الدلالة -

هذه بعض الأدلة من انفراد الكريم، على بعض أفعال الله، والدلالة فيها سنة على ثبوت هذه الأفعال لله تعالى بشكل عام، ومتضمنة لأنواع أفعاله، إذ فيه والازمنة والمنعنة الإحصائية وغيرها، واشهاد فيها، يظهر في (جاءه سبحانه وتعالى عن أفعاله وأعماله وعن أسمائه وصفاته

ولا يخفى على كل لبيب، أن من مقتضات التوحيّد، توحّده سبحانه وتعالى في أفعاله وأسمائه وصفاته، وإذا مررنا بنية من هذه الآيات إساءة على قدرته ومشيتته، فإنه يجب علينا استنساخ والإيمان بها، وهذا من كمال الإيمان بنسبته، ثم يجب علينا أن نُدرّجها، وأن لا نعرض ويتعمق في معرفة كيفيتها وعدم التسوّل عن ماهيتها، لأن التسوّل عن ماهية هو السؤال عن ماهية التي سبحانه ولا يستقيم أحد أن نحجب عن ذلك، لأنه لا يمكن نشر تصور ماهية توب سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء، نعمنا اعظم، والحكم على الشيء فرع عن تصوره

وقد قل أن يستعمل في هذه القضية يحذر بما أن يعقب على هذه الآيات تذكر آراء أئمة التفسير، وما هي نتائج دراساتهم لهذه الأفعال ؟
فما يلي تذكر بعض آراء أئمة التفسير من أهل السنة والجماعة

المطلب الثاني : آراء المفسرين في أفعال الله تعالى -

بعد مدى إتشاهد من أدلت على وجه عموم ، تأتي إلى المفسرين ،
وحينما نقول المفسرين ، نقصد بهم أولئك الذين تلعب الأمة الإسلامية - سلف
وصفاً بما فيهم جمهور المفسرين وجمهور الفقهاء والمحدثين ، وشرح الحديث ،
وأساع الأئمة الأربعة وغيرهم من أئمة الدين - بالقبول والارتياح والتمسك
لكتبتهم وأرائهم ، لأنهم لم يخافوا أسلف الصالح ولم يتحذروا من مرجع لقوى
واسماء ، ولم يحرخوا من هو عدو وأصول ومقاصد اشريعة وعن عقيدة أهل
السنة والجماعة الذين هم أهل الحق والصدق ولم يفتروا فيما وقع عنه غيرهم
من المفسرين في أفعال وأمر أص الدويل ولتحريف وحط انكثيف والتمثيل
والتعطيل ، وسلموا ، من شبهة الإلحاد في أسماء الله وصفاته وأفعاله

رأي الإمام الطبري -

من المفسرين الذين وقع إحتباري عليه هو لإمام مفسر العالم لحليل ،
محمد بن جرير الطبري (١)

١ - هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ، الإمام الحليل ، الفقيه
ولد سنة ٢٢٤ هـ في طبرستان ، جد في كتب العلم وعمره ثلثي عشرة سنة ففاز بالألقاب
وسمى بمصطفى والشام والعراق ثم سافر سبعا وبقي بها سنة ٣٠ هـ ، تصنف تصانيفه لأربع
السكنى ج ٢ ، ص ١٢٨

ثمة لباس على تفسيره ، قال شيخ الإسلام حمد بن منبه يوماً الفاسح التي هي أئمة
العلم ، فأصبحها تفسير ابن جرير الطبري ، فإنه يذكر مقالات السلف بالأشهاد الثابتة وليس فيه
شبهة ، ولا يفتل عن المعنيين ، العناني ج ٢ ، ص ١٩٢ ، ج ٢ ، ص ١٩٢ ، ج ٢ ، ص ١٩٢
في الإيدم النووي ، جامع لأئمة على ما لم تصنف مثل تفسير الطبري ، لا تفتل ج ٢ ، ص
١٩٠ ، وقال أبو جعفر الأسدي ، بنى بأوسر رجل إلى الصبي حتى يصعد على كتاب فقصه محمد
بن جرير الطبري لم يكن ذلك كثير ، محمد الأندلس ج ١١ ، ص ١٢٠ ،

قال البيهقي ، تفسير الطبري ، لا يفسر كذا ، يعني ، لا يشرح كإسلامي وثق بالفتن
لما في كتب الكائن من الناحية العلمية الغنية التفسير والتفسير ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ، ص ٢٠٦
الأعيان ج ٢ ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ولسان الميراث ج ٢ ، ص ١٠١ - ١٠٢ ، قلت ، وما من شك من

يقول رحمه الله عند قوله تعالى «وجاء ربك والملك صفاة» (١) أى «جاء ربك يا محمد وأملاكه صفاة» بعد صف «ثم يستشهد بالأحاديث الصحيحة ويصرح بأن الله يحيى ويأتى يوم القيامة لفصل النفس بلاكيفية» أى على كنهه لأعلمها، وهذه الأحاديث يسردها مؤيد الله تعالى في «لمحة أقسام»

والإتيان في قوله تعالى «هل سطورى» لا أن يأتيهم الله (٢) والمحيى في الآية التي قبلها صفه من صفات الله عز وجل وهي من «الأفعال الإحتيائية» له عز وجل وهي كذلك من الصفات «بذاتية» بذاته العظمة، لأنك عنها فهو انقائم لذات الفعل متى شاء ومنى أراد لا يمتعه مانع، وليس محييه وإحيائه كمحيى وإتيان أحد من خلقه

ويقول في آية أخرى عند قوله «ففعال لما يريد» هو «فأمر لنوب من شاء من عبده إذا تاب وأبى منها معاقب من أصر عليها» وأقام «لا يمتعه مانع من فعله» أن أن يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك حائل، لأن له ملك السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (٣)

وقد إذا كان هذا تأويلاً لما يؤيد في كلام المفسرين كمن حريز وسخوه يريدون به تفسير الكلام، وسائر معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه، وهذا اصطلاح

إسمه أمي محمد الطبري في التفسير والعقيدة وخاصة في تفسيره لأبواب الصفات والأفعال والتوحيد وغيرها ومع ذلك فإنه يحب التحذير، في بعض ما سنده من أسماء «مدراسة» وغيرها في تفسيره القم «سالك شعري» فهو هذا الصغر العظيم حصر نعم القائمه
١- سورة القصص (٢٢) ونظر تفسير الآية في تفسير الطبري جمع الناس عن تأويل الغرض «سي» جعفر محمد بن حريز الطبري ج ٣٠ ص ١٨٥، الطبعة الثانية - نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر

٢- سورة البقرة آية (٢١٠)، ونظر تفسير الآية في تفسير الطبري ج ٤ ص ٢٦٦، طبعة ابن سعة تحقيق محمود محمد شاكر

٣- سورة الدروج آية (١٦) ونظر تفسير الآية في تفسير الطبري ج ٣٠ ص ١٣٩

معروف وهذا التأويل كالتفسير ، بقول حقه ، ويرد عليه (١) ومجده كذلك عند قوله تعالى ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ، ما يكون من نحوى ثلاثة إلا هو راعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم يمشيهم ماعين . يوم القيامة ير الله بكل شئ عليم﴾ (٢)

يقول تعالى حين ذكره عليه محمد ﷺ ألم ينظر يا محمد بعين قلبك فترى ﴿أن الله يعلم ما في السموات والأرض﴾ من شئ لا يحصى عليه صغير ذنوب وكبيره بقول جل شأنه فكيف يحصى على من كتب هذه صفته أعمال هؤلاء الكافرين وعصيانهم ربهم ، ثم وصف جل شأنه عزه من عباده وسماعه بحوهم ، وميكتمونه اناس من أحاديثهم ، فينصتونه سر ألسنتهم ، فقال ﴿ما يكون من نحوى ثلاثة﴾ من حصه ﴿إلا هو راعهم﴾ يسمع سرهم وحوهم ، لا يحصى عليه شئ من أسرارهم ﴿ولا خمسة إلا هو سادسهم﴾ يقول ولا يكون من نحوى خمسة إلا هو سادسهم ككثت ﴿ولا أدنى من ذلك﴾ يقول ولا أقل من ثلاثة ﴿ولا أكثر﴾ من حصه ، إلا هو معهم إذا ساءوا ، فيما كانوا يفعلون في أي موضع ومكان كانوا

وعنى بقوله ﴿هو معهم﴾ معنى أنه مشاهدهم بعينه وهو على عرشه كما يحصى عبده من أنبياءه قال ثوبان بن ميمون لمصروق ، قال لما تكبر من معروف ، عن معاذ بن حبان عن أصحابه ، هي قوله ﴿ما يكون من نحوى ثلاثة﴾ إلى قوله ﴿هو معهم﴾ قال هو هو العرش وعنه معهم ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السموات والأرض﴾ من شئ لا يحصى عليه شئ من أسرارهم ﴿ولا خمسة إلا هو سادسهم﴾ يقول ولا يكون من نحوى خمسة إلا هو سادسهم ككثت ﴿ولا أدنى من ذلك﴾ يقول ولا أقل من ثلاثة ﴿ولا أكثر﴾ من حصه ، إلا هو معهم إذا ساءوا ، فيما كانوا يفعلون في أي موضع ومكان كانوا

فما عملوا يوم القيامة ير الله بكل شئ عليم﴾ (٣)

قلت والمعبود الله سبحانه وتعالى لحلقه في الآية معنى علم واحاطة مع عباده على

١- انظر الموضوع الموسع في شرح العقيدة الطهرية ص ١٧٣ ، تحقيق جماعة من العلماء ، دار الفكر العربي والسمرية شمس الإسلام أحمد ابن بركة ، ويقال في التفسير لمؤلف أيضاً .

٢- سورة المائدة آية (٧) ، وانظر تفسير الآلة في تفسير الطبري ج ١٢/٢٠

٣- المصنف السابق ج ٢٠ ، ص ١٢ ، تفسير الآية (٧) من سورة المائدة

عرشه وأبست هذه اسمعية معية ذات التي تقتضي منه حو نعرش كما يقويه بقاة
الافتقار وهذا ما أورد به الإمام الطبري في قوله اسمعي أنه مشاهدتهم بعلمه وهو
على عرشه^١ وهذا لتفسير إر كان تأويلاً فهو تأويل حتى وعلمه أهل اسمه
والجماعة (١) ويتفق مع قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي

١ قال شارح الطحاوية وتأويل هي كتاب الله وسنة رسوله هو الحقيقة التي بؤرك إليها
الكلام لتأويل الضر هو عين المحصورة، وتأويل الأمر نفس الكلف المأمورية، شرح العقيدة
الطحاوية ص ١٦٢، ط ١، در الفكر ونظر كذلك التفسيرية ص ٩٤ تحقيق محمد بن عوف، وقال
شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (لفظ التأويل قد صار مستعملاً في ثلاثة معان أحدها وهو
اصطلاح كثير من المتكلمين في اللغة وأصوله أن التأويل هو صرف اللفظ عن الإحتمال المرحح
إلى الإحتمال المرحح، لتأويل يقتضيه، وهذا هو الذي عماد أكثر من تكلم من المشاهيرين في
تأويل مصروف التصعب، وترك تأويلها وهذا محمود بحق و معلوم ومثل^٢

والثاني أن التأويل بمعنى التفسير وهذا هو الغالب على اصطلاح مفسري القرآن كما يقول ابن
حرير ومجاهد وقال الثوري إنه جازم التفسير عن معناه فحسنت به وعلى مفسريه يصعد
الشامعي وأحمد بن حسن والبخاري وغيرهم، فيما ذكر^٣ فيهم تأويل التفسيرية فالمراد به
معرفة تفسيره وهذا التأويل هو تفسير الكلام، وهو للكلام الذي يحتمل اللفظ حتى يفهم معناه
أو تعرف علته أو يملكه

والثالث أن التأويل هو الحقيقة التي بؤرك إليها الكلام كما قال تعالى ﴿هَلْ سَطَّوْرُ إِلَّا تَأْوِيلَهُ
٢ يوم تأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت من ربك سورة في سورة الأمر رب آية
٣ في تأويل ما هي القرآن من حيا المعاد هو ما أخبر الله به فيه مما يكون من القدمة والحساب
والجزاء والجنة والنار وهو معناه في قصة يوسف ﴿وقال يا أبا هذا تأويل رؤياي﴾
يوسف (١٠٠) وإيا عرف ملك فتأويل ما أخبر الله به عن نفسه المنقصة العيبة بمالها من حقائق
الاسماء والصفات هو حقيقة نفسه المنقصة المنصقة بما بها من حقائق الصفات وأما^٤ خبر
الله به من الوعد والوعيد وهو نفس ما يكون من عود والوعيد، التفسيرية هو ٩٦ فيصرف
واختصار

العم ٢١) كما قال ابن عباس رضي الله عنه ٢١) قوله الوقت ذهب إليه بعض المفسرين وبعضهم وقف عند قوله لا إله إلا الله وعيناني لتفصيل هذه القواعد في الصفحات القادمة بعد ذكر الآية المفسرين انظر تفسير الإمام أحمد بن حنبل في التفسير ج ٢، ص ٣٤٣

وبعد كذلك الإمام لطيفي رحمه الله عليه لم يتوقف عند تفسيره لصفات والأفعال الإلهية بحسب بن مائش ورد في أشبهه من تأويل وحرف في أعمال الله تعالى، وألحد فيها

فحده مثلاً يفسر قوله تعالى في الرحمن على العرش استوى أي الرحمن على عرشه إرتفع وعلا (٢) وكتب يفسر قوله في الرحمن على العرش في قنلاً فيه يعني علا عليه (١) ثم يرد مناقش الأشبه ويرد على المتأولين قائلاً لهم - والعجب ممن انكر المحض المفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله في الرحمن على العرش استوى الذي هو بمعنى العلو والارتفاع، هرباً من عند نفسه من أن يلزمه بزعمة إله تأوله بمعناه المعروف كذب أن يكون دنماً علا ورتفع بعد أن كان محبها وإله أن تأوله بالمعقول من تأويله بمفسر ثم لم ينجح مما هرب منه !

١ قال ابن عباس أنا من نعم تأويله انظر المصري ج ٢ ص ٢٢١ عند تفسير آية (٦) من سورة آل عمران

٢ قال الطبري مقال بعضهم معنى بك وما يفهم ببول بك إلا أنه وحده معز، بطنه ج ٢ ص ١٢٢، وقال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (رحمهم الله وحفظها على ن لؤفة عند قوله (لا إله إلا الله) وقبره عن مصنفه وهناك أ. الراسخون في العلم يعنون بتأويله ولا معناه بين القوايين عند التحقيق) التلمية ص ٩٠، تحقيق / محمد بن عرفة

٣ المرجع السابق ج ٦٦، ص ١٢٨ تفسير آية (٥) من سورة مائدة

٤ المرجع السابق ج ٦٦، ص ٢٢٥ تفسير آية (٢) من سورة الرعد طبعه دار المعارف تحقيق منصور محمد شاركو

فيقال له رعت أن تأويل قوله ﴿استوى﴾ أقل أمكان مدرّجاً عن أسماء ما قبل
 إليها* فإن دعم أن ذلك ليس بإقتدار حق، وبكيفية إقتدار تدبير
 قيل له فكذلك قرعاً عليها علو ملك وسبطان، لا هو منتقل أو رواد ثم إن
 بقول هي شيء من ذلك قولاً (لا) لزم في الآخر مثله وهو أما كرهت بضامة
 الكتاب بما ليس من جنسه، لأننا عن فساد قول كل قائل فإن هي ذلك قولاً، لقول
 أهر، الحق فيه محالفاً، وعيماً نيب ما يشرف بدي لهم على ما فيه انكشاف إن شاء
 الله (١) ثم قال رحمه الله فإن قال قائل قد قيل أخبرنا عن إسراء الله حين شأه
 إلى السماء كان قبل خلق السماء أم بعده؟

قيل بعده وفي أن يسويهن سبع سموات، فإن حل شأه ثم استوى إلى
 أسماء وهي بحال في (٢) وإسواء كان بعد أن خلقها بحال وبسر أن
 يسويها سبع سموات (٣)

ويخرج من هذه النصوص كيف تمست التفسير بعبارة تسلف الصالح وكان
 منهجة الإتباع لا الاستدلال وحده لدى تفسيره آيات الصفات والأفعال الإلهية
 وأمر آخر حيث تعرض في تفسيره بمناقشة المتكلمين الذين حاصروا في أفعال
 الله بمنهج أهل الكلام ونحو أسرة الله ومشيئته في أفعال أفعال وأن الله
 تعالى ليس له محل في أفعال العدد والأمر ومبنيته وأن الإنسان مجازر حر
 في أفعاله ليس له محل في أفعاله أمداً فحدث أن حرير الطري ينعرض لهم
 ويدافسهم ويثبت عقيدة السلف الصالح مما يشهد له بذلك أنه كان عالماً متمكناً
 في أمور العقيدة وغيرها

ومثلاً يقول عند تفسيره بقوله تعالى ﴿غير المعصوب عنهم ولا انصالي﴾ (٤) وقد

١. المرحوم السابق ج ١٦، ص ١٢٨ - ١٣١ مختصار، تفسير آية (٢) من سورة النحل

٢. سورة غصن آية (١١)

٣. المرحوم السابق تفسير الطبري ج ١، ص ١٢١

٤. المرحوم السابق تفسير الطبري ج ١، ص ١٢١

بل بعض أهل البعد من القدرية أن في وصف الله حل شأؤه لصري بالصلال
بقوله ﴿ولا الصائين﴾ وإصافة الصلال إليهم دون إصافة برصالهم إلى نفسه
وتركه وصفهم بأنهم المصلون كالذي وصف به ليهود أنه معصوب عليهم دلاله
على صحة مقاله بخلافه من جهة القدرية ، جهلاً منه بسعة كلام العرب
وتصاريف وجوهه

ولو كان الأمر على ما ظنه ، يعني الذي وصفنا شأنه ، لوجب أن يكون كل موصوف
بصفة أو مضاعف إليه فعل لا يجوز أن يكون فيه سبب بغيره ، وأن يكون كل ما كان
فيه من ذلك من فعله ، ووجب أن يكون خطأ قول القائل بركبت الشجرة إذا
حركتها أرياح ، واصطرت الأرض إذا حركتها الزلزلة ، وما أشبه ذلك من
الكلام الذي يطول بإحصائه الكتاب ، وفي قوله حل شأؤه فحتى إذا كنتم في
الغلاك وحريين بهم مريح طيبة (١) وإن كان حريها بإحراء غيرها إيفاء مسير
على خطأ التأويل الذي تأرته من وصف قوله في قوله ولا الصائين ، وإبعاده أن
في نسبة الله حل شأؤه ، الصلالة إلى من نسبها إليه من انصاري تصحيحاً بما
أدعى المنكروا أن يكون لله حل شأؤه في أفعال خلقه بسبب من أحصا وحدت
أفعالهم مع نسبة الله عز ذكره أصلاً في أي كثيرة من شريبه ، من انصاري الهري ،
فمن ذلك قوله حل شأؤه ﴿أمر أنه﴾ من اتخذ إليه هواه وأصحه الله على هم وحتم
على سمعه وعلمه وحمل على نصره مشاوة من يهتبه من بعد الله ﴿فلا ينكروا﴾ (٢)
فإنما حل ذكره أنه المصن لهدي دون غيره ، ولكن أقوال قول بعض العرب
على ما تقدمنا ، لبيان عنه ، ومن شأن العرب إصافة الفعل إلى من وحد منه الفعل

فكيف نابعن الذي بكتسبه انعد كصفاً ، ويوحده الله حل شأؤه عيماً مشأؤه بل
بب أخرى أن يصعب إلى مكسبه كسباً له بانقوه منه علمه والاحتجار منه له ،

١ - سورة يونس له (١٢)

٢ - سورة الحاشة له (٢٣)

والى الله جل شأؤه بإيجاد عبده وإشاداته لتبيرا (١١٢)

وهكذا نراه في مواضع كثيرة يصعد، للرد على المخالفين في الاعتقاد والاشياء وانصاعات، لإلهية ويثبت رأي السلف وينتدب إلى مذهب ابنه بسلف من عدم صرف آيات الصفات عن طهرها مع المعارضة لفكرة التحسيم والاشبيه والرب على أولئك الذين يشبهون الله بالأشخاص ويحد منه، لقصدا واصحة عند تفسيره بقوة تعالى في الآية ٦٤٩ من سورة المائدة فهو عايت أيهود يد الله محسنة الآية ١٩٢ ص ١٩٢ وما بعدها وهي تفسيره لقوة تعالى في الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه .

وما بعدها آية ٦٧ من سورة الزمر ح ٢٤ ص ١٦ مره يرد عليهم نفس أسلوبهم الكلامي والمنطقي بتصيب لايسس مع حرصه كل الحرص على أن يحتفظ بسبب صد وجوه اسطر التي لا تتفق مع تعاليم أهل السنة والجماعة والحق الذي يجب أن يقال بشأن تفسير الطبري في هذا المجال وهو ضرورة مذهب أهل الحق في باب الأسماء والصفات والاعتقاد الربانية العلية مع ما جمعه من أقوال المفسرين الذين تقدموا عنه وما نقله من مستمر من مرسى بن عباس ، وابن مسعود، وعبيد بن أبي طالب ، وأبي بن كعب رضي الله عنهم أجمعين ، وكذلك ما سنده مناصحه ابن حريج والسبي وابن اسحاق وغيرهم جعلت هذا التفسير من أعظم كتب التفسير على مذهب أهل السنة والجماعة الذي هو المذهب الحق مع أن البعض انحط من وصف أنشور والكمال المعلق لم يجعله الله لأحد من خلقه بل أحصى به سبحانه نفسه والله سبحانه وتعالى أعلم

رأي الإمام البغوي :- (١).

يقول رحمه الله تعالى :-

عند قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (٢) أي . أن الرحمن على العرش (٣) ثم قبله قال ابن كثير ومقاتل «ستقر» وقد مو عبيدة ص ١٠٠ وأولت

١- هو الإمام البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء
ولاده ولد سنة ٢٢٦هـ ، وفاته توفي سنة ٣١٠هـ مشأ وتعلم وتوفي في بغداد مري
حراسان لقب بمحي السنة ، وكان النبي / وهو عقيه ومحدث ومفسر ، نفع على الذهبي
حسين وسمع الحديث منه وكان ثقيفا ، وبغا . راجعا ، قاسما ، بشر وعات الاميان ١ - ١٤٠هـ .
تهبت بن عساكر ٤ - ٣٤٥هـ ، أثره المعارف الإسلامية ١ - ٢٧

مبلغه من العلم كان الجعوي اماما في التفسير ، اماما في الحديث ، اماما في الفقه
قال السبكي عنه في الطبقات وكان اماما جديلا ورعا ، زاهدا فقيها ، مصنف مؤسس ، جامع بين
العلم والعمل ، سألنا مسيل السلف وصف في تفسير كلام الله تعالى صنف كتب كثيرة في الفقه
والحديث والتفسير وبوراء ، في تصانيفه وروى فيها القول لحسن منه
فمن تصانيفه معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، شرح السنة في الحديث والاصناف في
الحديث والجمع بين الصحيحين والمنتهى في الفقه وغيرها من التماسيف المهمة المسماة
تفسيره معالم التنزيل في التفسير والتأويل يقع في خمس مجلدات وهو كتاب متوسط ، مفيد فيه
عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم
أشهر كتب الطوبى ، ح ٢ ص ٢٨٥

قال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل في تيمية والبغوي تفسيره متصل عن الثعلبي لكنه ضاع تفسيره من
الإحاديث الصعبة والأرد بالمعذرة وسئل عن ذي التفسير كرم إلى الكتب والسنة المرحشري
م القرطبي ، أم البغوي ؟

مأجاب : اسمها ذي اسم الكتب الثلاثة من السنة والأحاديث الصعبة البغوي ، مقدمه في
أصول التفسير للشيخ أحمد بن حنبل ص ١٩ ، الفتاوى ح ١٣ ص ٣٨
قال محمد حسين الذهبي قرأت فيه رأي في تفسير البغوي فوجدته يتعرض لتفسير الآية
بلفظ سهل موحى ، وينقل جماع عن السلف في تفسيرها التفسير والمفسرون ، لا تفتقر محمد
حسين الذهبي ، ح ١ ص ٢٢٦ ط ١٣٩٦هـ

٢- سورة طه آية (٤)

٣ معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي .
ح ٣ ص ٣٢٦ عند تفسيره الآية (٢) من سورة الرعد ، ط نشر دار الفكر بيروت لبنان
، سنة الطبع ١٤١٥هـ .

المعتزلة الاستواء بالاستيلاء

فأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة له عز وجل وأثبت مالك بن أنس الاستواء فقال إنه غير محمول والكيف غير معقول، وروى ذلك عن سعيد الثوري والأوزاعي، وأبي بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي حدثت في انصباب امتشابهات، أمروها كما جاءت بلاكيف... (١)

وبحده، كذلك يثبت معاني الآيات والصفات بغير كيفية لها، عيشت انعم بالصفة ويعرض الكيف بها إلى الله تعالى بقول عند قومه تعالى ﴿أولأتي ربك بلاكيف﴾، لعصل القصاء بين خلقه في مولف القيامة (٢)

وكذلك يجده يثبت الأفعال الاختيارية لله تعالى التي أنشأها ابتغى ولم يمنعها ابتغى فهو يفعل الخير لمن يستحق وهذا إحسان منه وقصص، ويقعن «نشر لمن يستحق الشر والصلال واعواية وهذا عتل منه سبحانه وما ركب نظام للعيب، لأنه أحاط بكل شيء علما فهو يعلم خلقه ويعلم عن كل إنسان من أي معلن وعن أي طيبة هو ؟

فوالله الطيب يخرج نباته بإذنه والذي حش لا يخرج إلا بكاء (٣).

يقول عند قوله تعالى ﴿ولو شاء الله لجهلكم أمة واحدة ولكن يصل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ (٤) أي لو شاء الله لجهلكم على مئة واحدة وهي الإسلام وبكى يصل من يشاء محذلاته إياهم عدلا منه ويهدي من يشاء بتوقيفه إياهم فصلا منه (٥) ويقول في نفس الموضوع «كذلك كما أوص الله من أنكر عبد الحرية، وهدي من

١ - المصدر السابق ج ٢، ص ٤٨١، عند تفسيره الآية (٥٥) من سورة الأعراف

٢ - معالم القمير، للمعوي ج ٢، ص ٤٤٣، سورة الأنعام آية (١٥٨)

٣ - سورة الأعراف آية (٥٨)

٤ - سورة النحل آية (٩٣)

٥ - معالم القمير، للمعوي ج ٢، ص ٤٤٧

سبق ، فكذلك هو سبحانه وتعالى بصر من يشاء ويهدي من يشاء (١) ويؤكد ذلك
 هي آية ثالثة قائلا : أي قال ، الله تعالى يا محمد لو شاء ربك لأمس في الأرض
 كلهم جسيما أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (٢) وفي هذا تسمية لنسب
 ﷺ ، وذلك أنه كان حريصا على أن يؤمن جميع الناس ، فأصره الله حل دكره ،
 أنه لن يؤمن ، لا من سبق له من الله السعادة ، ولا يصل إلا من سبق به من الله
 الشقاوة ، فوما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ﷻ قال النعوي قال ابن عباس
 إلا بأمر الله وقدر عطاء بمشيئة الله . وقيل لعلم الله (٣) ، وأما رؤية الله تعالى
 فيقول فيها : ينمست أهل الاعتزاز بظاهر قوله تعالى ﷻ لا تتركه الأنصار وهو
 بدرك الأنصار ﷻ (٤) في معنى الرؤية ، ومنهبت أهل السنة بشاب رؤية الله
 عز وجل عيانا و قال الله تعالى ﷻ ويوحى يومئذ ماصرة إلى ربها بصرة ﷻ (٥) وقال
 ﷻ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمححوبون ﷻ (٦) قال ثالث رضى الله عنه سأل عن
 المؤمنين ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحبس وقول الله ﷻ لا تدبر
 أحسبوا الحسنى ويريدون ﷻ وعسره بالنظر إلى وجه استعرجه وعلم أن
 الإدراك غير الرؤية لأن الإدراك هو الوقوف على كنه الشيء ، وإحاطة به ،
 والرؤية المعاينة وقد تكون الرؤية ملائمة له ، قال الله تعالى في قصة موسى
 عليه السلام ﷻ فلما تراءى ابصعان قال صاحب موسى إنا بمشركون قال كلا ﷻ
 (٧) وقال ﷻ لا تحاف بربك ولا تحشى ﷻ (٨) فعلى الإدراك مع إثبات الرؤية والله

١- المصدر السابق ج ٥ ، ص ٤٨٣ ، سورة الممتحنة آية (٢١)

٢- سورة نوح آية (٩٩ ، ١٠٠)

٣- معالم التنزيل ، للنعوي ، ج ٢ ، ص ١٨٥

٤- سورة الأنعام آية (١٠٢)

٥- سورة القنعة آية ٢٢٥ و ٢٢٣

٦- سورة فطعنين آية ١٥

٧- سورة الشعراء آية (٦١ ، ٦٢)

٨- سورة طه آية (٧٧)

عروجل يحوز أن يرى من غير إداة وبخاطئة كما يعرف هي الدنيا ، ولا يخاط به
قال الله تعالى ﴿ لا يحيطون به عليم ﴾^(١) فعلى لاحتطه مع شوب انعم
قال سعيد بن المسيب لا يحيط به الأنصار ، وقال عطاء كلفت أنصار المصنوقين
عن الإخاطه به ، وقال ابن عباس ومقاتل لا تتركه الأنصار في الدنيا ، وهو يرى
في الآخرة

وقوله ﴿ وهو اللطيف الخبير ﴾^(٢) قال ابن عباس رضى الله عنهما اللطيف
بأوليائه: الخبير بهم

وقال الزهري معنى اللطيف الرفيق معانده وقيل الموصى للنفس بالخير ، والرفق
وقيل اللطيف الذي تسمى انعماد بهمهم مثلاً يخلوا ، وأصل اللطيف دقة
النظر في الأشياء^(٣).

ويقول عند قوة تعالى ﴿ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴾^(٤) القاهر
أعائب ، وفي القاهر ريادة معنى على القدرة وهو مع عباده عن دفع الأمور
وقيل هو المقرب بالتميز بحبر لخلق على مرأته وقوة ﴿ فوق عباده ﴾ هو صفه
لا يستعلاء ، الذي يقره به الله عز وجل وهو الحكيم في أمره و لحيز بأعمال
عباده^(٥)

ويقول عند قوله ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ أي ما عظموه خو عظمت وقيل
ما وضعوه حق وصفه^(٦)

ويقول عند قوله تعالى ﴿ بل يد ه منسوطان ﴾^(٧) ويد الله صفه من صفات دانه ،

١ سورة طه آية (١١٠)

٢ سورة الملك آية (١٤)

٣ معالم التنزيل للسموي ، ج ٢ من ٤٠٠ والآية من سورة الأنعام آية (١٠٣)

٤ سورة الأنعام آية (١٨)

٥ معالم التنزيل للسموي ، ج ٢ من ٢٤٣

٦ المرحم السائق ج ٢ ، من ٣٩٠ سورة الأنعام آية (٩١)

٧ سورة المائدة آية ٦٤

كأنسمع ، والنصره ، والوجه ، وكلتا يديه يمين ، والله أعلم بصالحه ، فعلى العبد فيها الإيمان ، والتسليم ، وقال أئمة السلف من أهل السنة في هذه الصفات أمروها كما جاءت بلا كيف (١) ، وأما عن أفعاله تعالى وأنها تستحق منها الأسماء والصفات ، يقول في قوله تعالى ﴿يرى الله اصطفي آدم نوحاً﴾ (٢) الآية ، فإن داس عباس رضي الله عنهما قالت اليهود نحن من أبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ونحن على دينهم ، فأنزل الله تعالى الآية

وقال المعوي يعني أن الله اصطفي هؤلاء بالإسلام ، وأنتم على غير دين الإسلام ، اصطفي اختار ، أختل من الصفوة ، وهي الخالص من كل شئ (٣) ، وأما قوله تعالى ﴿ويذكرون ويمكرون﴾ (٤) فإن المعوي قال الصالح يصنعون ويصنع الله ، وقال المعوي و لمكر التكبير ، وهو من الله استخير ماخو وعى قوله تعالى ﴿وأنكم تنصرون﴾ (٥) أي هو أكرم وعوله فكم تقتلهم ولكن الله قتلهم ﴿ينصرون﴾ أي أكرم وتقرئتم لكم

وعى قوله تعالى ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وربه﴾ (٦) فإن سعيد بن حسير وعطاء يحول بين المؤمن والكافر ، وبين الكافر والإيمان

وقال مجاهد يحول بين الإنسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن ولا أن يكفر إلا بربه سبحانه وتعالى (٧) .

و أما تفسيره للصفات والأسماء فنقول رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى

١ - معالم التنزيل للمعوي ، ج ٢ ص ٢٧٧

٢ - سورة آل عمران ، آية ١٣٣

٣ - معالم التنزيل ، للمعوي ، ج ١ ص ١٥٢

٤ - سورة الأنفال ، آية (٣٠) معالم التنزيل ، للمعوي ، ج ٢ ص ١٢٢

٥ - سورة الأنفال ، آية (١٦) معالم التنزيل ، للمعوي ، ج ٢ ص ١١٩

٦ - سورة الأنفال (٢٦) معالم التنزيل ، للمعوي ، ج ٢ ص ١١٠

٧ - سورة الأنفال آية (٢١) معالم التنزيل ، للمعوي ، ج ٢ ص ١١٦

﴿الرحمن الرحيم﴾ (١)

قال المعوي^١ قال ابن عباس رضي الله عنهما هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر^٢ واحتلوا بينهما ، منهم من قال هما بمعنى واحد مثل سلمان وبديع ومجاهدا بن الزبير وذكر أحدهما بعد الآخر بفتح لقلوب امرأته . وقال المبرد هو إيعام بعد إيعام ، وتفص بعد تفص ومنهم من فرق بينهما فقال الرحمن معنى العموم ، والرحيم معنى الخصوص فالرحمن بمعنى لرب في الدنيا ، وهو على العموم لكافة الخلق والرحيم بمعنى الغافي في الآخرة ، وهو في الآخرة للمؤمنين على الخصوص وذلك قيل في ابتداء «يارحمن الدنيا ورحيم الآخرة»

فالرحمن . من يصل رحمته إلى الخلق على العموم

والرحمن من يصل رحمته إلى اصق على الخصوص . ولذلك سمي غير الله رحماً ، ولا يدعى رحيم ، فالرحمن عام المعنى ، خاص اللفظ والرحمن نك عوبة من يستحطها ، ويسداه الخير إلى من لا يستحق ، فهي على الأول صفة ذات ، وعلى الثاني صفة فعل^(٢)

نلاحظ من النص السابق أن الإمام المعوي يثبت الأسماء والنصفات لله تعالى وكذلك يثبت ما يدل عليه اللفظ في لغة العرب أي أنه يثبت العلم بالأسماء والنصفات ويعوض التكيف إلى الله تعالى كما سبق تد في تفسيره للآيات الأخرى في باب الصفات ويثبت أيضا أفعال الله تعالى على ما يليق بجلاله وأن أفعال الله ورأه الله ومشئته الله مقدمة على فعال وإرادة ومشئته بعد

ويكتفي بهذه الخصوص والأر^١ من تقصر الإمام المعوي ولا حظا كيف سنك المؤلف منهج السلف الصالح في باب الأفعال والنصفات الإلهية ومنقول إلى تفسير ومفسر آخر

١ سورة الفاتحة بية (٢)

٢ معالم السربل في التفسير ولتاويل المعوي ج ١ ص ٥٠

رأي الإمام ابن الحجوري * (١)

بقول رحمه الله عند قول ثعلبي **يقال** من كان في اتصاله فليعبد به افرح

١ - هو لإمام أبو الفرج جمال الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد الحجوري القرشي البغدادي انتهى نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولد سنة ثمان وخمسمائة للهجرة لتصرف عن اللغة إلى مجالس العلم عند صغره فأخذ العلم عن شيوخه الذين سمع منهم الكثير ذكر منهم ٨٧ شيخا وشارك ابن الحجوري بميزان حجب منه أكثر عالم في عصره مع كثرة مصنفاته في شتى العلوم والعلوم من التفسير والفقه والحديث والتاريخ مع حضوره في التوفيق والرياء وبعض الطغاة وأصيب بحسد المأمون وبنو النعمان من بني هاشم وبقي في سجنه خمس سنين من سنة ٥٩٠ هـ حتى سنة ٥٩٥ هـ حيث أخرج عنه فقتل هناك ، واستقله خلق كثير ، وعاد إلى الوفاء والأرشاد والكتابة ومشر العلم حتى توفاه الله ليلة الجمعة ١٢ رمضان سنة ٥٩٧ هـ من العشائين وقد قارب التسعين من العمر ويقع قرب منزل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه شاء الناس عليه

١ - قال ابن حنبل كان علامة عصره وإمام زمانه في الحديث وصحة الوفاء ضعف في غيره كثيرة منها رد التفسير في علم التفسير والمنظوم في التورع ، والموضوعات في الحديث وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد

٢ - قال عنه النحاة أن كثير أحد أفراد العلماء برز في علوم كثيرة وافرد بها عن غيره وجمع المصنفات أكثر والمعارف نحو من ثلاثمائة مصنف وله في العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير ، والحديث ، والتاريخ ، والحساب ، والحجج ، والفقه ، وغير ذلك من اللغة والعلوم

٣ - وقال ابن حجر بعد أن وصف صاحبنا كان من الحجوري بعد عنه وماكنا بحسب أن يملكه في اليد مغطى من أملاك النجاشي والديار فبها ما أعطى هذا الرجل فاستبحر من بعض الكلام من يشاء من عباده

٤ - قال النحاة البغدادي ما علمت أن نبيا من العلماء ضعف ما ضعف هذا الرجل

أما تفسيره المسمى براء التفسير في علم التفسيره ثمان مجلدات من الفصح المنوحد ، وهو تفسيره وكتابته قرأ كتب التفسير السابقة وشيخه عدة ودرس به غير العلوم المصنعة ثم ألف تفسيره مطلقا من التطويل العمل ومن الإحصار المحل

مدا ١١) أي من كان في الكفر و لمحي عن التوحيد فإله تعالى جعل حره
صلاته أن يتركه فيها قال يونس الأساري حطت شه العرب طسبها ١ وهي
تقصد التوكيد للحصر بذكر الأمر بقول أحدهم ٢٠ وأما عدا الله فسكرمه ١
يقصد التوكيد وسه على أي أكرم نفسي بذكر من ويجوز أن يكون السلام لام
البيعة على معنى قل يا محمد من كان في الصلاة فإلهم مدته هي الأمر مدا
قال المعسرور ومعنى مد الله تعالى له طمأنينه هي المعنى ٢١

ويقول عند قوله تعالى ﴿علم يقتلهم ولكن الله قتلهم﴾ ٢ إحتلوا هي معنى
إضافة معنى قتلهم إليه على أربعة أقوال -

أحدها أنه قتلهم بالملائكة الذين أرسلهم

والثاني أنه أضاف القتل إليه لأنه تولى نصرهم

والثالث لأنه ساقهم إلى المؤمنين وأمكهم منهم

والرابع لأنه القى الرعب في قلوبهم

وأما قوله تعالى ﴿وما رميت إلا رميت ولكن الله قتلهم﴾ ٣ إحتلوا هي معنى

إضافة الرمي

إلى ثلاثة أقوال

أحدها ١ أرمي وما ظفرت أب ولا أصب ولكن الله أظفرت وأصب

والثاني وما بلغ رميت كذا من تراب أو حصي أن يملأ عيونك بذلك الحش لكثير

لأن الله تولى ذلك

والثالث وما رميت قلوبهم بالرعب إذ رميت رجوهم بالتراب

١ سورة هود . آية ٧٥

٢ راء المسير لاس الحوري ١ ص ١٨٠

٣ سورة الأنفال . آية ١٧

٤ سورة الأنفال . آية ١٧

ويقول : عند قوله تعالى

﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الدِّينَ يُلْحِقَ بِهِ اسْمُهُ يَسْبَحُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١) والمعنى أن سماء الله حسنى، وليس امرأه أن يسمها ما ليس بحسن وقوله «ادعوه بها أى نادوه بها» كقولك يا الله، يا رحمن، والإلحاد انعتول من الاستقامة، ولا يسعى لأحد أن يدعوه بسم غير ما يقسم به يقول يا هو د ولا يقول يا سحي، ويقول يا قوي، ولا يقول يا حلد ويقول يا رحيم، ولا يقول يا رفيع، لأنه لم يصف نفسه بذلك (٢).

ويتضح من النص السابق أن «المصنف رحمه الله يريد أن يثبت أن الأسماء والصفات لله تعالى أمر توقفي يتوقف على الدليل من القرآن أو من السنة فلا يجوز لأحد أن يصف الله بوصفه أو أن يسميه باسم لم يرد عليه دليل من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ.

ويجوز أيضاً عند قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٣) قد شد عوم فقالوا، العرش بمعنى الملك وهذا عنول عن الحقيقة إلى التحور، مع ضافه «لاثر» ألم نسمعوا قوله تعالى ﴿وَكُنَّا عَرْشَهُ عَلَىٰ أَمَاءٍ﴾ (٤) أنراه كن اسمك على الماء؟ وكيف يكون الملك ياقوته حمراء؟

وبعضهم يقول استوى بمعنى استوى، ويحتج بقول الشاعر

حتى استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق

ويقول الشاعر،

مهما استويا بفصلهما جميعا على عرش الملوك تعير رورا

١- سورة الأعراف، آية ١٨٠ والمفسر لابن الحزمري، ج ٢، ص ١١٨.

٢- زاد المفسر لابن الحزمري ج ٢، ص ١٩٨.

٣- سورة الأعراف آية ٥٤.

٤- سورة هود آية (٧).

وهذا منكر عند النعويين ، قال بنو الأعراسي العرب لاتعرب استوى بمعنى
استولى ومن قال ذلك فقد أعظم ذنباً ، وإنما معار استولى فلان على كذا ،
إذا كان بعدا عنه غير ممكن منه ، ثم تمكن منه والله عز وجل لم يزل مستولياً
على الأشياء والنبات لايعرف قائلهم كذا قال ابن العرس النعوي وهو صحت
ولا حجة فيهما بما نسب من استيلاء من لم تكن مسؤولياً ، يعود بالله من تعطيل
الملحمة وتنسبه المحسنة (١)

ويقول عند قوله تعالى يؤمن قلوبهم الله حق قدره (٢) ، معنى الآية على ثلاثة أقوال -
١ - ما وضعوه حق صفته ، قاله أبو العافية ، واختاره الحليل
٢ - ما عظموا الله حق عطسه وقائه بن عباس ، والحسن ، والفراء ، وشعبه
والرحاج

٣ - ما عرفوه حق معرفته ، قاله أبو عبيدة (٣)
ويقول في الإدراك قولاً في قوله تعالى فلا تتركه الأنصار (٤) ، أحدهما أنه
بمعنى الإحاطة ،

والثاني بمعنى الرؤية وهي الإبصار قولاً أحدهما أنها بمعنى ، قاله
الجمهور ، والثاني أنها العقل وفي معنى الآية ثلاثة أهوال أحدها لاتحيط
به الأنصار ، رواه النعوي عن ابن عباس أنه قال سمعت بن السائب وعطاء
وقال الرجاء معنى الآية الإحاطة بحقيقة وليس فيها دفع للرؤية ، لما صح عن
رسول الله ﷺ من لرؤية ، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة
والثاني لاتتركه الأنصار إذ تحصى سورة ، الذي هو دوره ، رواه عكرمة عن بن
عباس

١ - زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبدالرحمن بن الحوري ج ٣ ص ١٤٤

٢ - سورة الأنعام آية (٩١)

٣ - زاد المسير في علم التفسير ، لابن الحوري ج ٣ ، ص ١٧

٤ - سورة الأنعام آية (١٠٣)

الثالث لا تتركه الأنصار هي أسبيا، ويصل على ١ الآية مخصوصة بالنسبة لقوله تعالى ﴿وَجِئْتُمْ بِإِيمَانٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَقْبَلْتُمْ الْبَيْعَاتِ﴾ ١١ فقبول البيعة بالنسبة إلى الأنصار هي هذه الآية، والمطلق يحمل على المفيد

وقوله تعالى ﴿وَهُوَ بِرَبِّكُمْ الْأَنْصَارِ﴾ فيه قولان وهما الإحسان وقرينة هي الإيماء، والعيون والعقول هي الأنصار، قال الزجاج وفي هذا الإعلام دليل على أن خلقه لا تتركه الأنصار، أي لا يعرفون حقيقة البصر، وما أنشئ الذي صار به الإنسان بصر من عيبه، دون أن يصر من غيرهما من أعضائه فأعم الله أن خلقه لا تتركه الأصناف، ولا يحيطون بعمقه، فكيف به عز وجل فأما اللطيف فقال أبو سليمان الخطابي هو لير معارضة، انتهى يطف لهم من حيث لا يعلمون، ويسب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون قال أس لأعراشي اللطيف الذي يوصل إليك أترك في رفق ومنه قولهم أطف الله بك ويقال هو الذي لطف عز أن يدرك بالكيفية وقد يكون لطف بمعنى لطفه والعز، ويكن بمعنى الصبر في دعوت الأحسب، وذلك مما لا يتيقن بصعاب، انتهى سبحانه

وقال الأزهري اللطيف من أسماء الله، معناه الرقيق معارضة، والحسب لعالم بكنهه انتهى، المطلق على حقيقته (٢)

ويقول أيضا عند قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْرِفُ﴾ أن يشرك به ويعقر ما يؤمن ذلك لمن يشاء (٣)

انصراد من الآية لا يعرف بمشروء مات على شركه وفي قوله تعالى ﴿لَنْ يَرْضَى﴾ معناه عظيمة من وجهين -

أحدهما أنها تقتضي أن كل ميت مات على يد دون أمشرك لا يقطع عليه بالعدا، وإن مات مصرأ

١- سورة الفاتحة (٢٢ ٢٣)

٢- زاد المسير بعلم التفسير و لاس الحوري ج ٢، ص ٨٦

٣- سورة النساء آية ٤٨

والتأني أن تعيقه بالمشيئة فيه مع بالمستعين، وهو أن يكونوا على خوف وطمع (١)

وهي قوله تعالى ﴿كلما أوفدوا باراً بحرب أطفأه الله﴾ (٢) وهي معنى لآلة قولان

أحدهما كلما جمعوا للحرب التي يفتحونهم الله
الثاني كلما مكروا مكر ربه الله (٣) ويقرب في قوله معنى في ويستعني
للرحمن أن يتخذ ولدان (٤) أي ما يصلح له ولا يليق به إتيان الولد، لأن الولد
بقتضي محاسبة، وكل منخذ ولداً يتحبه من حسبه، والله تعالى مره عن أن
يحاسن شيئاً أو يحاسنه، محال في حقه لإتخاذ الولد (٥)

ويقول عند قوله تعالى ﴿ول يقدف بالحق على الأنامل فيسعه﴾ قوله يقدف أي
سلط، الحق وهو القرآن على الأنامل وهو كتبهم، فيمنعه فيكسره والمعنى
إذا بطل كتبهم فمابين من الحق حتى يصحح أولكم أو يملأهم تصحيحاً أي
من وجهكم لله بما لا يحور (٦) لأن المشركين قالوا إن الملائكة ساء لله فقال
الله ﴿لو أردنا أن نتخذ بهواً لاتخذ من ساء من كذا فاعلمين﴾ (٧) والمراد
باللهو الولد رواه أبو صالح عن ابن عباس أنه قال السدي
قال الزجاج المعنى: لو أردنا أن نتخذ ولداً ذا الهوى يلهى به
وقال بعضهم المرأة رواه عطاء عن ابن عباس،

وقال آخرون اللعب
وقوله ﴿لَا تُدْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ دل أن حريق لأجسادهم ووداً من أهل
السماء

١- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ج ٢ ص ١٣٦

٢- سورة المائدة، آية ٦٤

٣- زاد المسير ص ٢٩٩

٤- سورة مريم، آية (٩٢)

٥- زاد المسير ج ٥ ص ١٨٥

٦- الآية من سورة الأنبياء ورقعها ١٨ وتفسيره في زاد المسير ج ٥ ص ٢٣٧

٧- سورة الأنبياء آية (١٦)

رأي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - (١)

١- هو الإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عسالة الحراني الدمشقي الحنبلي أبو العباس، توفي الاثنين ابن تيمية ولد سنة ٦٦١هـ = ١٢٦٢م في حران ، ثم انتقل مع والده إلى دمشق فبشائها ونجح وشبهه وراغ صيته من الناس ، طلب إلى مصر من أجل عبوة أفسى بها فقصدها فمحب مدة ثم انتقل إلى الإسكندرية ، ثم أهلك مصافير إلى دمشق سنة ٧١٢هـ ، واعتقل بها سنة ٧٢٠هـ وأهلك ، ثم أعيد ونوعي معقلاً بقلعة دمشق في سنة الإثني من ذي القعدة من سنة ٧٢٨هـ = ١٣٢٨م كانت حياته حافلة بالجد والمجاهدة والنظم والتعلم والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعارضة البدع والخرافات وكان رحمة الله عليه كثير البحث في علوم الحكمة ، باعدة الإصلاح في الدين ومجاهدة ومناصر عظيم آية في التفسير والأصول ، فصيح اللسان ، شفع معلمه كثير من الناس ولأول إلى النوم ، أما عن تفسيره فليس له كتب كامل في التفسير وإنما تعرض للآيات التي اجتمع فيها كثير من المعسر ، وهذا لم يصل إلينا كتابٌ وحْدٌ كاملاً في التفسير ، وما طلب منه أحد فربما واضعفانه عن كتابه بتفسير للقرآن الكريم فقد كان يلقي دروس التفسير مشافهة على تلامذته فأجاب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قائلاً (إن القرآن منه ما هو من نفسه ، ومنه ما هو منه المفسرون ، ولكن بعض الآيات تشكل تفسيرها على جماعة من العلماء ، وربما يتألف الإنسان عليها عدة كتب ولا يبين له تفسيره ، وربما كتب المصنف الواحد في آية تفسيراً ، ومفسر غيرها تفسيره ، فقصدت تفسير تلك الآيات بالمثل ، لأنه أهم من غيره ، وبه تبين معنى به تدين معنى بطريق ، ومن هنا يبين لنا أن الإمام ابن تيمية لم يفهم إلا بعض الآيات التي شكلت على غيره من المفسرين والذي مهمما من تفسيره أن يرى رأيه في الأفعال الإلهية لله تعالى

شَاءَ الْخَاصُّ لَهُ

قال صاحب الدرر باقر العلماء واستند وبرخ في العلم والتفسير وعلى وبرخ وهو يوم العشرين حداً ١٤٤ ، وقال صاحب السنة والهيئة شغل بالعلوم وكان سكا كثير المحفوظ فصار إماماً في التفسير وما يتعلق به ، صرنا بالصفة عالم بالأصول والفروع والمصو والعدة التي عليه الكثير مثل ابن تينو العبد ، والقاضي الجبلي ابن الحريري وابن الزمكاني ، قال ابن الزمكاني أصبحت فيه شروط الاحتفاء (١) ١٤ من ١٤٢

وجاء في ترجمة الذهبي في التاريج الكفر عن ابن تيمية قوله : و قد التفسير فمسم إليه وله من استحصار الآيات من القرآن قوة عجيبة ، ولغرض إسماع في التفسير وعظم إطلاعه يبين خطأ كثير من أقوال المفسرين ويروي أقوالاً عديدة ويعصر عدداً واحداً موافق لما ذكره عنه القرآن

يعول الأعلام أحمد بن تيمية (من أعظم الأصول معرفة الإنسان ربه بما بعث به نفسه من الصفات الفعلية، كقوله في هذه أسورة ﴿لبي خلق﴾ حق الإنسان من خلق ﴿١﴾ و (الخلق) المذكور في مواضع كثيرة وكذلك غيره من الأفعال وهو بوهان:-

(١) فعل يحتاج إلى معمول به مثل (خلق) فإنه يقتضى محدوقاً، وكذلك (رزق) كقوله تعالى ﴿ الله الذي خلقكم ثم يرزقكم ثم يميتكم ثم يحْيِيكم ، هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟ ﴾ وكذلك اهدى، والإصلاح، والتعلم، والنعت، والإرسال والتكليم وكذلك ما أخرجه من قوله ﴿فصهر سبع سموات في يومين﴾ (٣) ﴿فسواهن سبع سموات﴾ (٤) ﴿والسواء سبعا﴾ (٥) وقوله ﴿الذي جعل لكم الأرض حرثاً واسبغ ماءً﴾ وأمر من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم﴾ (٦) وقوله ﴿الذي جعل لكم الأرض قرراً وسماء بناء والحديث، ويكتب في النجوم والنبأ، من المفسر نحواً من (ربعين كرسي) وقد عرفت من القبح فيعبر (إن تكلم في المفسر فهو حامل إياه) ويستطرق بهذه التسمية بيان وتوضيح أكثر ويعرض لأثر وكلام الناس فيه وبشكله بالذلة . . . شاء الله . . . نظر توسع في الدليل على طينقات المسألة لا ينحصر في الحاشية ٢ من ٣٨٨، فوات الوفيات ٢٥/١، ٤٥، دائرة المعارف الإسلامية ١٠٩/١، الأعلام لمدير التبريد الرزقي ح ١١١/ الحافظ أحمد بن تيمية لأنى الحسنى النبوى ص ٢٣٧، الرد الزاهر على من رجم بأن من سعى إلى تيمية شجع الإسلام كالحافظ محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي (٥٦ هـ ٢٢٢)

١- سورة الفرق، آية (٢٠١)

٢- سورة الروم، آية (١٠)

٣- مصط، آية (١٢)

٤- النقرة، آية (٢٩)

٥- القديرات آية (١٧)

٦- النقرة، آية (٢٢)

وصوركم فأحسن صوركم وورقكم من الطين^(١) وهذا في انقراض كثير جداً
 (٢) فعل لازم كقوله ﴿ثم أسرى على العرش﴾ (٢)، ﴿هل ينظرون﴾ لا أن يأتيهم
 الله في ظلل (٣) ﴿هل ينظرون﴾ لا أن تأتيهم اسلاك أو يأتي ربك (٤)
 وقوله ﴿وجاء ربك﴾ (٥)

فأما النوع الأول فالمتصور متفقون على إصافته إلى الله، وأنه هو الذي
 يخلق ويرزق لكن هل قام به فعل هو الخلق؟ أو الفعل هو المفعول؟ والحق هو
 المخلوق^٢ وهذا فيه قولان عند المشيخين لنصف في الأفعال الإلهية -

القول الأول لا يقوم به فعل وينف الفعل هو المستعمل وهذا غير طائفة منهم
 (الاشعري وأصحابه، وغير أصحابه كمن عقيل وهو أول قول القاضي أبي يعلى
 هؤلاء لا يسمون الصفات بآلية ومعنوية، وعالية وهذا تقسيم لأحققة به

القول الثاني

أنه يقوم به الأفعال وهذا قول السلف وجمهور مشيخة الصفات ومن قبل به يتكلم
 بمشيتته وإختياره كلاماً يقوم بذاته يمكنه أن يقول إنه يفعل بإختياره ومشيئته
 فعلاً يقوم بذاته ومن قال بقيام الأمور لإختيارية بذاته منهم من يصحح بالنسب
 الأعراس والاستدلال على حدوث الأقسام كالكرامة ومتأخرى انصافه،
 والملكوت، والحسنة، والشفعة ومنهم من لا يصححه كأنه اسلفه وأئمة
 السنة، والحديث وأحمد بن حنبل وأشعري وغيرهم

وأما الأفعال اللازمة كالإسواء والمحي - فانما هي مستعارون في نفس ذاتها

١ سورة المؤمن آية (٦١)

٢ سورة الأعراف ٥٤، وانظر الإستواء المذكور في ذات أخرى سورة يونس ٣، الرعد ٦، صه

٥ الفرقان ٥٩، ألم السجدة ٤، الحديد ٤ (٦٩)

٣ سورة البقرة آية ٢٥٠

٤ سورة الأنعام آية ١٥٨

٥ الفجر آية ٢٢

لأن هذه ليس فيه معقول موحود يعلمونه حتى يستدلوا بثبوت المخلوق على انطلق وإنما عرفت بالحبر فالأصل فيها الحبر لا الفعل واليدى أشعوا انصرفت الحبرية لهم في هذه قولان

القول الأول :-

منهم من يجعلها من حسن الفعل المبعثي لبعثها أمور ؟ حادثة وهذا قول الأشعري ومن وافقه كالقاضي أبي يعلى، وابن الرافعي، وابن عفير القول الثاني :-

أنها بنت عليه أفعال تقوم بدته بمشيتته وحيازة كماله مثل ذلك في الأفعال المتعدية وهذا قول أئمة السنة والحديث والفقهاء والتصوف وكثير من أصحاب أهل الكلام ولهذا صرح الناس فيما ذكر الله في القرآن من الإستواء والمحى ونحو ذلك على عدة أقوال منها :-

١ (طائفة يقولون) تحري على طاهره ويحصلون به من حسن إتيان المخلوق وبره من حسن برهولهم وهؤلاء هم المشبهة اسمثلة ومن هؤلاء من يقول (١) برل خلا منه العرش فلم يبق فوق العرش

٢ (طائفة يقولون) بل المصوب على طاهرها لئلا يؤمنه كد في سائر ما وجد به نفسه وهو ليس كملكه شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ويقولون برل برولا يلقى محلاله وكذلك يأتي إتيان بريق محلاله وهو عندهم يترى ويأتي ولم يرل عالما وهو فوق العرش ، كد قال جماعة من ريد هو فوق العرش بقرب من خلقه كعب بشاء وقال إسماعيل بن راهوية برل ولا محلو منه العرش ونقل ذلك عن أحمد بن حنبل في رسالته وتفسير البرول فعل يقوم بداته هو قول علماء أهل الحديث ، وهو الذي حكاه أبو عمر بن عبد البر عنهم وهو عن جماعة العلماء من أصحاب أحمد وقد صرح به ابن حامد وغيره

٤٠٣) وطافئان واقفتان: منهم من يقول ماتري ما أراء الله بهذا ومنهم من لا يريد على تلاوة القرآن. وعامة المستسبين إلى السنة ، اتقاع السلف ببطون تاويل من يتأول الباطل... (١).

من الفص السابق يتضح لنا أن السفسر على علم وإطلاع و سمع في باب الأفعال الإلهية وأنه يسير في هذا الموضوع ثابت الجسد بأرك من القرى والسنة تؤيد ما يقوله. وينتصر لمذهب السلف في إثباتهم لأفعال الله تعالى التي أثبتنا النقل ، سواء كانت هذه أفعالاً معنوية أو أفعالاً لارمة، فرباشها لله تعالى لا تستلزم منه تشبيه ولا غيره كما رعت ذلك الفرق الأخرى فلمتكمون سواء كانوا معترية أو غيرهم تابعوا افلاسفة في أن تصعب سننرم التعدد والتركيب والافتقار أو مشبهة بالمطوعات والأشاعرة تأولوا لمحى والإستواء ، والسرول لأنها تستلزم احركة والإنتقال وامشبهة للحوث . وهؤلاء سفسروا لهم البحث والمناقشة في قصور مخصصة قديمة أما غيرهم من الذين سكتوا وقالوا السكوت أسلم

فهؤلاء يقولون في شأنهم شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (قلب لاريف انه يحب الإيمان بكل ما أخبر به الرسول وتصفيقه فيما أخبره فلا يشترط في الإيمان المجمال العلم بمعنى كل ما أخبر به ، هذا لاريف فيه وهو متفق عليه بين سفسر والخلق ومارال كثير من الصمانة يمر بنية أو لفض من القرن لانفهمه فيؤمن به وإن لم يفهم معناه لكن هل يكون في القرن ما لا يفهمه أحد من الناس من ولا ابرسول ، عند من يجعل التأويل هو معنى الآية ويقول إنه لا يعلمه الا الله

١ دقائق للتفسر الجامع لتفسير الإمام ابن حنبل سفيق ، / محمد السيد الحسد حده من

فقد علم أن يكون هي اقترآن كلام لا يفهمه لا افرسويه ولا أحد من الأمة بل ولا جبريل وهذا هو المنكر الذي أنكره العلماء وعرفق بين أن يقال لرب الذي هو بآتي إتدنا ملحق بحلاله، أو نقل ما نرى هو بدي يأتي أو أمره فكثير من هؤلاء لا يحرم بأحدهما بل يقول اسكت ، فاسكت أو سلم

ولارب أن من لم يعلم فالسكوت له أسم، لكن هو يقول أن ارسون وجميع الأمة كانوا، كنت لا يذرون^١ من مراد به هذا أو هذا^٢ ولا الرسول كان يعرف ذلك ؟

فقال هذا منكم بمالا علم به به وكان سمعه أن سمكت عن هذا لا يحرم بأن الرسول والأئمة كلهم جهل بحب عبيهم السكوت كما يحب عنه،^(١)

ثم يجب انفسر بعد هذا القول إلى إثبات أفعال الله تعالى الإلزامية والامتنعية والاختيارية كما أشبهنا النقل مثل القول والابتار والسمي فذلك ليس هي إثبات ذلك تشبه صفات الله وأفعاله تصدب وأفعال المستحقين والافرو سمها وبين الأفعال التي تحتاج إلى مفعول فالأمر بوفيقى لا غير والأحسن أن يكون مع النص

يقول رحمه الله (أما كون بنباه ومحنته وبروله ليس مثل بنباه المحطو ومحيته وبروله فهذا أمر ضرورى متفق عليه بين علماء السنة ومن له عن حال الصغيات والأفعال تتم أحداث استصفاة الصاعقة، فإذا كانت به مناسبة لسانها لدوت ليست مثلهاء لزم ضروراً أن تكون صفاته مناسبة لسانها بصفت بيجت مثلهاء ونسبة صفاته إلى دته كنسبة صفة كل موضوع إلى ذاته ولارب أن اعلى الاعلى العظيم، فهو أعلى من كل شيء وأعظم من كل شيء فلا يكون بروه

وإثباته بحيث تكون المحلوقات تحيط به أو تكون أعظم منه وأكثر

وأما لفظ الروال والإتقال فهذا اللفظ محمول والأحسن في هذا الباب مراعاة ألفاظ النصوص، حيث ما أشته الله ورسوله باللفظ الذي أشته، ويبقى ما بقاه الله ورسوله باللفظ الذي نعام وهو أن ثبت البرزخ والإنسان والسمي، ويبقى المثل، والسمي والكفوء والنداء (١) ويقول أيضا عند تفسيره لقوله تعالى ﴿الذي خلقني﴾ حتى الإنسان من علي (٢) معروفا نفسه بخلقته في هذا المقام بيان بغيره بما قد عرف من الخلق عموما، وخلق الإنسان خصوصا، وأن هذا مما يعرف به الفطرة كما تقدم ثم إذا عرف أنه الخالق فمن المعلوم بالضرورة أن الخالق لا يكون إلا قائما، من كل فعل يفعله فاعل لا يكون إلا بقوة وعذرة، حتى أفعال الحيوانات، كهبوط البحر والسماء وحركة النار هو بقوة فيها، وكذلك الإنسان وهيمه وخلق أعظم الأفعال، فإنه لا يعبر عنه إلا الله فالقوة عليه أعظم من كل قدرة وليس لها نظير من قسره المحلوقين، وأما والتعليم فالعلم يستلزم القدرة، فكل من الحق والتعليم يستلزم القدرة، وكذلك كل منهما يستلزم العلم، فإن المعلم بغيره يجب أن يكون هو عالما بما عليه بيانه، وإلا فمن المستحيل أن يعلم غيره ما لا يعلمه هو، والحق أيضا يستلزم العلم كما قال تعالى ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ (٣) وذلك من جهة أن الحق يستلزم الإرادة، فإن فعل الشيء على صفة مخصوصة ومقدار مخصوص لا يكون إلا بإرادة حصص هذا عن ذاته والإرادة، تستلزم العلم فلا يرتد العبد إلا ما شعر به وتصوره في نفسه، والإرادة، تدور الشعور بمنتهى، وأما فالحق أي

١- بلأقوال التفسير ٢٥٢/٥ ٢٥٣ تصرف

٢ سورة الحق لية (١٦، ٢)

٣ سورة الملك آية (١٤)

حق الإنسان- هو فعل لذات الإنسان الذي هو من محدث المخلوقات ومنه من الأحكام والانتقاس ما يهجر العقول والفعل المتحكم امتنقى لا يكون إلا من علم بما فعل، فالخلق، يدل على العلم (١)

ويقول عند قوله تعالى ﴿ لا تترك الأنصار ﴾ وهو يرتد لأنصار وهو اسضع الحبير (٢)

مستدلاً بالدالة على إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة، يقول رحمه الله (أو أم الصديقة) والناجون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة هي أسير، كمالك، والثوري والأوزاعي والليث من سعد والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي حنيفة وأبي يوسف وأمثال هؤلاء وسائر أهل السنة والحيث وانطوئ لمستسبين رأى أسسه والجماعة الكلاسية والكرامية والأشعرية والساكنية وغيرهم هؤلاء كلهم متفقون على إثبات الرؤية لله تعالى والأحابيث بها متواترة عن النبي ﷺ عند أهل العلم

وأما أحجاج الدعاة بقوله تعالى ﴿ لا تترك الأنصار ﴾ على نفي الرؤية فالإدانة حجة عليهم لا لهم. لأن الإدراك إما أن يراد به مطلق الرؤية، أو الرؤية لمقيدة بالاحتاط. وأقول بطلان لأنه ليس كل من رأى شيئاً يقار أنه أدركه، كما لا يقل احتاط به، كما سنن إمام عباس رضي الله عنهم عن مالك فقال أنس بن مالك يرى السماء قال صلى الله عليه وآله: أكلها ترى قال لا.

ومن رأى احتش أو لحمل لا يقال أنه أدركه، وإنما يقال أدركه إذا احتاط بها وإذا كان بمعنى هو الإدراك فهو سبحانه وتعالى لا احتاط به رؤية كما لا احتاط به عباد ولا يرم من يقى الاحتاط بعظم وروية على لعظم وروية بل يكون ذلك بدلاً على أنه يرى ولا احتاط به، كما نعلم ولا احتاط به

١- مناقب المفسر، (٢/٥٠٠)

٢- سورة الأنعام (١٠٣)

في تخصيص الإحاطة بالشيء يقتضي أن مترك الرؤية نفس معنوي، وهذا
الجواب قول أكثر العلماء من السلف وغيرهم (١).

ومما سبق يتضح لنا أن شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل ومثله تعالى الأفعال
والأسماء والصفات على حقيقتها بل إنه يفصل في جميع الأفعال الإلهية التي
ورد ذكرها في القرآن والنسبة ويصنفها إلى أفعال لازمة وأفعال متعبدية ويناقش
المحالين فيها ويضع قاعدة عظيمة وحيلة في مسائل الصفات والأفعال من حيث
وجوب النوع مطلقاً وحوار لأحد معناه من أفعال انبساطي سبحانه وتعالى
وصفته وأسمائه فيقول: «الصفات التي لله سبحانه وتعالى هي
الكتابات والنسبة سواء كانت بإضافه اسم إلى اسم أو نسبة فعل إلى اسم،
أو خبر باسم من اسم لا يخلو من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: إضافة الصفة إلى الموصوف كقوله تعالى ﴿وَالصَّالُوتُونَ هُمْ﴾ من
علمه (٢) وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْعَتِيقِ﴾ (٣)

وحديث الاستحارة: «اللهم إني أستجيرك بعلمك» وأستغث بك بقدرتك (٤)
والحديث الآخر: «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق» (٥)

فهذا هي الإضافة الاسمية

وإما بصيغة الفعل كقوله ﴿عَمَّ أَكْمُ كُنْتُمْ تَحْتَهُ يَوْمَ أُنْفُسُكُمْ﴾ (٦) وقوله
﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ يَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ (٧)

وإما بالجر الذي هو جملة اسمية كقوله ﴿وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءَ عَيْنٍ﴾ (٨) ﴿وَاللَّهُ

١- دقائق التفسير ج ٢ ص ١٦٥ - ١٦٦ مسرد

٢- سورة البقرة آية (٢٥٥)

٣- القدرت آية (٥٨)

٤- رواه البخاري في باب التوحيد - ج ٢ ص ٦٠ باب الدعوات

٥- النسائي في كتاب الدعاء ج ٢ ص ٥٤

٦- سورة البقرة آية (١٨٧)

٧- العنكبوت آية (٢٠)

٨- سورة البقرة، آية (٢٨٢)

على كل شيء قدير (١).

وإما بالحبر الذي هو حيلة فعلية ، كقوله (علم : أن لن تحصوه) (٢)

القسم الثاني / إصافه المخلوقات كقوله فبناقة الله (٣) برسول الله (٤) عباد الله (٥) وقوله فذوالعرش (٦) وقوله فوسع كرسيه السموات والأرض (٧) فهذا القسم لاختلاف دبر المسلمين في إله مخلوق

القسم الثالث وهو المهم ما فيه معنى الصفة والفعل

مثل قوله تعالى فوكلتم الله موسى تكليم (٨)، وقوله فإنا أمرنا أن نرينا أن يقول له كن فيكون (٩) ، وقوله فإب الله يحكم ما يريد (١٠) ، ففعل لم يريد (١١) ، وقوله فوغيص الله عليه (١٢) ، وقوله ففعلنا ، فسعدوا ، استقموا منهم (١٣) ، وقوله فذلك بأنهم اتبعوا ما أمضى الله وكرهوا رضوانه (١٤) وقوله ففرضي

١- سورة النقرة آية (٢٨٤)

٢- المرمع آية (٢٠)

٣- الشمس آية (١٣)

٤- التوبة آية (١٢٠)

٥- الإنسان آية (٦)

٦- عاقر آية (١٥)

٧- سورة النقرة آية (٢٥٥)

٨- النساء آية (١٦١)

٩- يس آية (٨٢)

١٠- المائدة آية (١)

١١- المروج آية (١٦)

١٢- النساء آية (٩٣)

١٣- الرحمن آية (٥٥)

١٤- محمد آية (٢٨)

الله عنهم ورضوا عنه^(١)، وقوله ﴿وقل رب اعرف وارحم﴾ (٢)، وقوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ (٣) وقوله ﴿وحاء ربك﴾ (٤) ، وقوله ﴿أأن يأتيهم الله﴾ (٥) وقوله ﴿أو يأتي ربك﴾ (٦) . وكما جاء في الحديث «إن رمي قد عصت اليوم عصا لم يعص قبله مثله ولن يغضب بعده مثله» (٧) والحديث الآخر «يصبك الله سبحانه وتعالى إلى رحلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما منحل الجنة» (٨) ، والحديث الآخر «يرسل ربنا إلى سماء الدنيا» . (٩) والحديث الآخر «إدراككم الله بالوحي سمع أهل السموات» (١٠) .

فيقول الإمام أحمد بعد صواب هذه الأمثلة و لئلا في هذه على هؤلاء:-
القول الأول : قول المعتزلة والكلامية والأشعرية وكثير من الصحابة ومن اتبعهم من الفقهاء وللصوفية وغيرهم وذهبوا إلى قولين اختلف أهل كل قول عن القول الآخر

١/ أن هذا القسم لابد أن يلحق بأحد القسمين قبله فيكون إما قديماً فائماً عند من يجوز ذلك وهم أهل السنة

٢/ أن يلحق إلى القسم الثاني فيكون محذوفاً معصلاً عنه، ويمتنع أن يفهم به

١- البينة آية (٨)

٢- المؤمنون آية (١١٨)

٣- الأعراف آية (٥٤)

٤- الفجر آية (٣٢)

٥- البقرة آية (١٢٠)

٦- الأنعام آية (١٥٨)

٧ أخرجه البخاري كتاب الأسماء باب قول الله تعالى ﴿وقل ربنا انوحا ربنا﴾ (١١٨)

٨ أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب ربنا هذا الله عز وجل

٩ أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب ربنا هذا الله عز وجل

١٠ أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب ربنا هذا الله عز وجل

بعت أحوال أو فعل أو شيء ليس بقدم، وهؤلاء يسمون هذه المسألة بمسألة
(حلول الحوادث بداته)، ويقولون بامشع حلول الحوادث داته تعالى وهم
فريقان

أ الفريق الأول من يرى إمتناع قيام الصفات به، لاعتقاره أن لصفات
أعراض وأن قيام العرض به يقتضي حوثا وهؤلاء ربو جميع منصاب إلى
الله سواء كان إصاعة خلق أو إصافة وصف عن غير قيام معنى به، وقالوا
القرآن مطلق، وليس لله مشيئة قائمة به، ولاحب ولايحب
ب الفريق الثاني / مذهب الصفاتية أهل السنة وغيرهم يروون قيام الصفات
به فيقولون له مشيئة قديمة، وكلام قديم واختلفوا في حبه وبغضه ورحمته وأسفه
ورضاه

القول الثاني / وهو قول الكرامية ، وكثير من تصفية، وأكثر أهل الحديث ،
ومن تبعهم من الفقهاء والصوفية وجمهور العسنيين وأكثر كلام سلف، ومن
حكى مذهبهم أن هذه الصفات والأفعال ونحوها المصافة إلى الله قسم ثالث
ليست من المخلوقات التي بها مشيئته المنفصلة عنه، وليست بمنزلة أدوات
والصفات القيمة الواحدة التي لا تتعلق بها مشيئته لا بدواعيها ولأنواعها
هم يقولون / يتكلم بها شيء ويسكن إذا شاء، ولم يرز منكما، وكلامه ليس
مضيق وإن كانت له مشيئة قديمة، فهو يرب إذا شاء ويعصم ويعف، وغير هؤلاء
وأكثرهم يباحص به النصوص على ظاهرها مثل الإسوة أنه ستوى عنه
بعد أن لم يكن مستويا عليه، وأنه يسوا إلى عبادته ويقره عنهم ويسر إلى
سواء الحب وحتى يوم القيامة ومنهم من يقول نحو الحوادث به، وعندهم من
لا يظن هذا انعط بعدم ورود الأثر به ، وبما لا يهاهم معنى فاسد من أن يك
كحلول الأعراض بالمطلوقات

ثم يقول في موضع آخر : وكلام السلف والائمة والعلماء في هذا الاصل كثير منتشر، ليس هذا موضع إستقصائه

و اما دلالة الكتاب والسنة على هذا الاصل فأكثر من أن تحصر، وقد ذكر منها الإمام أحمد وغيره من العلماء في الرد على الجهمية، كما ذكر الحننلي في كتاب السنة ونقله الإمام المروزي عن أحمد بن حنبل ... (١)

وبعد أن أورب شبح الإسلام أحمد بن شعبة مجموعة كبيرة من الآيات والأحاديث التي تدل على أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته عقب عليها فقال : وأما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم فإنهم لا يحضرون أسواق حارثاء، بل قديما ويفرقون بين حدوث أسواق وحدث لغز، كما يفرق جمهور العلماء بين أنواع النواع ويؤام الواحد من أعيانه (٢).

ثم ذكر شيخ الإسلام أصل خطأ المنتدعة في هذه المسألة فقال : أصل وقوع ذلك في التمسيد للإسلام والائمان أن أقواما من أهل النظر والكلام أرادوا بصرة ما اعتقدوه أنه قوله أي قول الرسول ﷺ بما اعتقدوه أنه حجة، وزأوا، أن تلك الحجة بها لو ازم يجب إلزامها وتلك الدواعي سافضة كثيرا من أخطائه

وهؤلاء علموا في المنقول والمعقول جميعا، كما إعتقدت المعبرة وغيرهم من الجهمية بقاء الصفات والأفعال أنه أحسن أن كل ما سوى الذات القبيحة المحررة عن الصفات محدث الشخص وأنواع جميعا وظنوا أن هذا من التوحيد الذي جاء به، واحتجوا على ذلك بما يستلزم حدوث كل ما قامت به صفة وعمل، وجعلوا هذا هو الطريق إلى إثبات وجوده ووحدانيته وتصديق رسبه،

١- رد تعارض العقل والنقل ج ٢ / ١١٥-١١٦

٢- للمرجع السابق ج ٢ / ١٤٨

فقالوا إن كلامه مخلوق، خلقه في غيره، لم يقم به كلام، وأنه لا يرى في الآخرة، ولا يكون مناسباً للخلق، ولا يقوم به علم ولا قدرة ولا غيرهما من الصفات، ولا فعل من الأفعال، لا خلق لعالم، ولا عرستو، ولا غير ذلك، فيه لو قدم به فعل أو صفه لكن موضوعاً محلاً للأعراض، ولو قام به فعل يتعلق بمشكنته للزم تعاقب الأفعال ودوام الحوادث وإدخال حوروا سوام النوع حدوث أو قيمه بطل ما احتجوا به على ما طوى، أن الرسول ﷺ أخبر به، وهم محطون في المنقول والمعقول، فإن الرسول ﷺ لم يحضر قدم مقدم ذات محررة عن الصفات والأفعال، بل انصوص الإلهية بمظاهرة منصف الرب بالصفات والأفعال وهذا معلوم لمن سمع الكتاب والسنة... (١٠١)

وقد ذكر شيخ الإسلام أحمد بن حنبل هذه القضية وناقشها في موضع كثيرة في كتبه، وانتصر لأهل السنة والجماعة في صحة إيمانهم بأفعال الله تعالى، ولو أريد في القرن والسنة وتوحيدها على الله أم على ما سبق بحالته وكباليه ويكتفي بما ذكرنا وينقل إلى مفسر آخر.

رأي الإمام ابن قيم الحوزية (١) -

يقول رحمه الله تعالى عند تفسيره لسورة الفاتحة (تضمنت الفاتحة الرعي الذين يثثون مع الله حائلاً آخر، وإن لم يقبوا أنه مكافئ له، فليست أفعالهم مقدورة لله، ولا هو الذي خص أربابها فعقلين من هم الذين حلقوا أنفسهم شائين مريدن فاعلين، وحقيقة قوتهم أنه تعالى نسى ربنا لأفعال الصواب ولا تثبت لها ربوبيته مع أن في عموم حمده ما يقتضي حمده على طاعات خلقه، إذ هو المعين عليها والموثق لها، وهو الذي شاء منهم، كما قال في غير موضع من كتبه (وما تشاءون إلا أنا يشاء) الله (٢) فهو محمود على أن يشاءها لهم، وجعلهم فاعليها بقدرته ومشيئته فهو المحمود عليها في الحقيقة

وعندهم أنهم هم المحمودون عليها، وهم المجدد على فعلها، وليس لله حمد على نفس فاعليتها عندهم ولا على ثوابه وحرارة عليه.

١ هو الإمام النافذ محمد بن أبي بكر بن أيوب الرزعي ابن ميم الحوزية ولد سنة ٦٩١ هـ، سمع الحديث والشعر منهم سرع في علوم متعددة تصنيف علم النفس والتحدث والأصناف، سلك على شيخ الإسلام أحمد بن حنبل ولا مه إلى أن مات الشيخ فوجد فيه هدماً جماً مع علوية السانقة عصاراً قريباً في عصره في غير كثره كان كثير الإنهاء وحسن الفهم والحق وكان أكثر الناس في زمانه عبادة ورهاً ونبول صلاة وقياماً وبركوعاً وسجوداً متبحراً وعدباً وأوفاً وحسن مع شيوخه ابن تيمية ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ له تصانيف كثيرة منها القمصان القيم الصواعق المرساة القصيدة النبوية، ورد أعداد شفاء العليل وعرف كثيره واحد عنه العلم حتى كثر وبه أن كتب له من العمر سنون سنة واحدة مائة وثلاثة آلاف ليلة الخميس ٢٦ / رجب / سنة ٧٥١ هـ، قال ابن رجب الحنبلي (نفس شيخنا في علوم الإسلام، وكان عارفاً في التفسير لا يحدري فيه وبأصول الدين وإليه فيه المسمى وبمحدث ومحدثيه وفيه تحقيق الاستنباط منه لا يحصى في بحثه، وبالفقه وأصول الفقه، وله فيه اليد الطولى ولم شاهد مثله في عبارته وعلمه بالقرآن والحديث وحقائق الإيمان وليس هو بالمعصوم، ولكن أمراً في معناه مثله)

نظر البر الكاسة (١٤٠٠/٣)، جلاء القصيد / ٢ / شرب المذهب (١٦٨٦)، السادة والدينة (٢٤٦٦/٧)، فهرس المؤلفين / ٢٣٤١، معجم المطبوعات / ٢٢٢، الأعلام (٥٦/٦)

٢- سورة التكاوير آية (٢٩)

وهي قوله ﴿وإياك نستعين﴾ (١) *أذن يظهر عليهم* إذ ستعانتهم به إنما تكنى عن شيء هو بيده تحت قدرته ومشيتته فكيف يستعين من بيده لفعل وهو موحده إن شاء أوحده وإن شاء لم يوحده بمعنى ليس ذلك نفس سده ولا هو ذا نحن تحت قدرته ولامشيته ؟

وهي قوله ﴿إني أنا الله لا اله إلا أنا﴾ (٢) *أيضاً* ر. عليهم، فإن الهداية المطلقة القائمة هي المستمرة بحصول الاعتداء، وأولاً أسأله تعالى رويهم لم يسألوه إياها وهي المنصبة للإرشاد وإسباباً وموفقين وإقتداءً، وجعلهم مهتدين (٣) يتبين لنا من بعض المسائق أن الإمام ابن القيم لصورية يشتت أفعال الله تعالى لأنه هو القادر والمريد وله القدرة والمشيئة المطلقة

وكذلك يشتت أنه سبحانه وتعالى هو الحائق لأفعال الله تعالى وهو الصانع لهم على إسماء أفعالهم وهو الهادي الذي هدى الخلق عن الضلال والإستقام على الدين القيم والصراط المستقيم ولو أن هذه الهداية والإعانة لم تكن سده لم يسألوه إياها .

والمفسر يقصد بهذا الر. على العصرية الذين اتفقوا على أن بعد قدر الخالق لأفعاله حيرها وشعرها وليس له نحن في ذلك (٤) وهذا خطأ عظيم لأنهم بذلك نفوا قدرة الله عز وجل وأفعاله تعالى وعظماؤه (٥) الله تعالى صفة مع أنه سبحانه هو الذي خلقهم وجعلهم قانرين، وفاعلين وسحهم لإرادة على فعل الخير، وسرك لشر وهو الذي هداهم ولهذا لا نستحق الحمد سواء لأنه هو خالقهم وحائق أفعالهم لقوله تعالى ﴿الله خالق كل شيء﴾ (٦) فهو سبحانه على

١ سورة الفاتحة آية (٥)

٢ سورة الفاتحة آية (٦)

٣ التفسير القيم للإمام ابن القيم، جمع محمد أبو الحسن الندوي، طبعه محمد حامد قريشي، د. /

هو (٤)

٤ أنظر آراء العصرية صحت فرق المعترية في الملل والحمد بشهرستاني د. ١، ص ٥٤

٥ سورة الزمر آية (٦٤)

الحقيقة لا على المحار لجميع أفعالهم ولكن الشبهة التي قادت هؤلاء لمثل هذا القول هو أنهم قالوا إن أئمتنا بأن الله هو الخالق لأفعال العباد فيقتضي بأنه هو الذي خلق البشر فهذا تفقوا بأن الله مبدئ أو مصدق بعبادته شر وظلم، ومعل هو كافر ومعصية، لأنه لو خلق «الظلم كان ظالماً» كما لو خلق العبد كان عادلاً... إلى آخر ما قالوا

وكلامهم يكون صحيحاً إذا كان الله تعالى لم يخلق في العباد القدرة والإرادة على الفعل ولم يمنهم العقل الذي به ميرون بين الخير والشر وإنما كان الله تبارك وتعالى قد خلق فيهم «الارادة» التي بها يمس إلىهم أفعالهم إن خير أو فخير وإن شراً فشر ، فلا مبدئ ولا مشيئة إلا ، لأن الله تعالى هو الذي قدر لبعض عباده فعل الخير وقدر للآخرين فعل الشر فوقع ذلك بحكم الله

والله تعالى يقول ﴿أَلَمْ يَعْزِلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَاناً وَفَهْماً وَهَيْبَةً﴾ (١) وقال تعالى ﴿إِنْ هَدِيَاهُ لَسَبِيلٍ إِمَّا شَاكِرٌ إِمَّا كَفُورٌ﴾ (٢) وقال تعالى ﴿أَسْمَاءُ تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُسْنِنَةٍ وَإِنْ تُسْأَلُ عَنْ حَسَنَةٍ تَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُسْأَلُ عَنْ سَيِّئَةٍ تَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ كُلِّ مَنٍ عَمَّا أَصْنَاءُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ ما أصابت من حسنة فمن الله وما أصابت من سيئة فمن نفسك ﴿ (٣) وقال تعالى ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٤)

ويقول رحمة الله عليه في مكان آخر مستدلاً على صفات الله وأفعاله ، إذا عني التوكلين والمعطلين والنافعين لصفات الله تعالى
(في زينات صفة الرحمة لله تعالى ما تنصص إشارات لصفات التي يستمرها من الحياة ، والإرادة والقدرة ، والسمع والبصر ، وغيرها

١ - البلد آية (٨ - ١٠)

٢ - الإسراء آية (٣)

٣ - النساء آية (٧٨ ، ٧٩)

٤ - سورة فصلت آية (٤٦)

وكذلك صفة الترمونية تستلزم جميع صفات الفعر، وصفه الإلهية تستلزم جميع أوصاف الكمال، راساً وأعلى، فكونه محموداً إلهياً راساً رحماً رحيماً، ملكاً معبوداً، مستعانياً، هادياً، منعماً، يرمى ويعصب، مع بقي قدام أنصفت به جمع بين التقصير وهو أمحل المحال

وهذا الطريق تضمن وثبات الصفات الخيرية من وجهين.

الوجه الأول - أنها من دو رم كماله المطلق، فإن استواءه على عرشه من لوازم علوه، وبرونه كل ليلة إلى سماء الدنيا في نصف الليل الثاني من لوازم رحمته وبرهونه، وهكذا سائر الصفات الخيرية

الوجه الثاني أن اسمع ورد بها ثناء أ على الله ومحتاجاً له، ويعرفاً منه إلى عباده بها شخصه وبحريقه، عماداً عليه مقصص نجاحات به (١) ومما سبق يتضح أن المفسر يعتقد بـاعتقاد أهل السنة والجماعة في وجوب قيام الصفات الخيرية بالله سبحانه وتعالى وهذا من صميم موضوعه، وكذلك يرى المفسر أن من لوازم أنوذية الله وكماله المطلق وثبات الصفات التي أشتها انفراد على ماينبغي ذلك لجلال الله وكماله مثل لاسواء والبرور كما أشت، المنقل منك وأما تفسير الاستواء بالعلو، وتفسير العزول بالبرور حقيقة لانفصلي منه خلو العرش ولا الحركة والانتقال ولكنه برول على ماينبغي لجلال الله وقديسه، فهو مذهب أهل الحق من السلف الصالح وأما معنى اسرور في اللغة العربية فهو معلوم ومعروف لدى كل عالم باللغة العربية ولكن لانحلي على كل منيب، أن اسرور والمحض والابزار وغيرها من الصفات لكل صفة منها لوازم فلا يحور بقي هذه اللوازم عنده لاهي حق الرب ولاهي حق العبد ويلزمه كذلك لوازيم من جهة إختصاصها بالعباد، فلا يحور بوشاب تلك اللوازم لبرر ويلزمه لوازيم من حيث إختصاصها بالرب، فلا يحور سلكها عنه ولاإشابه للعبد فعم مع

سبق أمه سرور ویتانی ویحییٰ علی ہیئتہ وکیفہ ہو اُغم سہا ، فبأبی کمہ شہاء
وکیفہ پشاه وھدہ ہی سائر اُفعالہ انہی جاء بکرہا فی القرون السبہ ()

ويقول الإمام رأس قيم الحرية عند تفسيره قوله تعالى ﴿وقالو بحبوسهم لم شهتتم علينا قالوا أنطقنا الله اندي أنطق كل شيء﴾ (٧) لإيقاظ فعل أحد سي
لاصور تعطيله والانتق فعل العبد الذي لا يمكن ابتكاره

ويقول أيضا عند قوله تعالى ﴿وَأَنكِ﴾ (٢) وهو المصباح
الممكي حقيقة، والعبد انصحت لمكي حقيقة، لولا المصباح الذي أنطق
و المصباح الممكي الذي أنصحت وأنكى لم يوجد مطلق ولا صحت ولدت فإذا
أحب مبدأ أنطق لم يحب وأشبهه عليه، وإذا أنصحه أنطقه لم يكرهه فعاقبه
عليه، وهو الذي أنطق هـ، وهـ، وأخرى ما يجب على سائر هـ، وما يكره
على لسان هـ، وقال عند قوله تعالى ﴿فَعَلِمَ﴾ (٣) أراع الله قلوبهم، (٤)
فأراعه فعله والريح فعلهم، وقال عند قوله تعالى ﴿وَعَمَّاهُمَا سُلَيْمَانُ﴾ (٥)،
فالتعميم منه سبحانه وتعالى وأعمهم من عبده سليمان، وقال عند قوله تعالى
﴿وَعَمَّاهُمَا﴾ (٦) فالتعميم منه سبحانه، والتعلم من العبد فهو
المعبر، ثابت في جميع الأفعال وهو سبحانه الذي جعل العبد قاعلا

كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (٧١) وَعَمِلَهُ تَعَالَى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً

يدعون إلى النار (١)

فهو سبحانه الذي جعلهم أئمة ليهدي يهود سامره وجعل أئمة الملائم والسرع
يدعون إلى النار بقدرته ومشيبته وقصائمه وحكمته فالجوع اسعف إلى الله
سبحانه يراد به الحبل الذي بينه وبرصاه واسعف الذي قدره وقصاه مثل قوله
﴿ما جعل الله من بحيره ولا سائفة﴾ (٢) وهذا بقي سبحانه شرعي الديني أي
ما شرع ذلك ولا أمر به ولا أحبه ولا رصيه

ومثل قوله ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى اسار﴾ (٣) وهذا جعل كوني قري أي
قدوما بك وقصياه ، ويراد به أنه سبحانه مكلمهم من فعل ذلك وأهترهم على فعله
من غير أن يضطرهم إلى فعله ولا أكرههم ولا أحترهم (٤)

وبجم بهذه النصوص والفقولات من راء الإمام ياس قيم بحورية الذي أصور
المؤلف فيها أفعال الله تعالى وأوصفها وفسرها أحسن توصيح وتفسير
وأزال الشبهة لدى فريقه إلى أنقول بأن الله تعالى لم يحق أفعال لعباده
وأثبت المؤلف كذلك أفعال الله تعالى التي جاءت في القرآن وهي أسسه وبين
أشها من لو أرم كماله المطلق فكما أن رأسوداه على عرسه من لو أرم علوه
عكذلك سوله من لو أرم رحمته ويوفيه وهكذا هي سائر الصفات المحددة (٥)

ويكتفي بهذا ويستقل إلى تفسير ومفسر آخر

١- سورة القصص آية (٤١)

٢- سورة المائدة آية (١٠٣)

٣- سورة القصص آية (٤١)

٤- أسرار التفصيلات في شعبه الطفل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعجيل لتبريد

دار الكتب الطبعية بيروت لبنان والطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ج ١ ص ٢٢٩ - ٢٣٧

٥- التفسير القيم ، للإمام ابن القيم ، ج ١ ص ٥٥

رأي الحافظ ابن كثير (١) توفي سنة ٧٧٤هـ

بقول رحمه الله تعالى عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ ثُمَّ عَسَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٢)
 للناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ليس هذا موضع تبصيرها وبما
 سلك في هذا المقام مذهب أسلاف الصالحين مالك والأوزاعي والثوري وأبي
 بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن إهويه وغيرهم من أئمة المفسرين
 قديما وحديثا وهو إمرأها كما جاءت من غير تكليف ولا تشييع ولا تعطيل
 والطاهر المعتمد رأسي أهدى للمشبهين معنى عن الله فإن الله لا يشبه شيئا
 من خلقه وليس كمثل شيء وهو المستمع النصير^(٣) بل الأمر كما قال الأئمة

١ هو الإمام الحافظ/ عماد الدين إسماعيل بن عمرو بن كثير بن صوف بن كثير بن راج النصري
 ثم الدمشقي من مواليد عام ٧٠١هـ سمع من الأئمة والمري وأحد من رتبهم واسع آراءه
 واتخذ بسبب ذلك كالأقوياء العلماء والحفاظ وعنده أهل المعنى والألفاظ له مصنفات في
 العلوم الشرعية ومن أعظمها تفسير القرآن الكريم في أربعة مجلدات

بما نقل الناس تصانيفه في حياته هي الحديث والفقه والتاريخ والدرج والتفسير. توفي مشيخة
 الحديث بعد موت المنكي وكان قد كتب بصره في بحر عمده توفي في شعبان سنة ٧٧٤هـ
 وله مقبرة الصوفية عند شيوخه ابن تيمية

قال عنه الحافظ ابن حجر إنه عمل بالمحدث مطالعة في صوفه ورحاله وجمع التفسير وشرح
 في كتاب الأحكام ثم تكملة وجمع التاريخ لمع سماء الساحة وسهده. وعمل طبقات الشافعية
 وشرح في شرح المعاري وكان كثير الإستهلال حسن المفاصلة. وصارت تصانيفه في البلاد
 في حياته وأسفح بها الناس بعد وفاته

وقال الذهبي عنه الإمام المعني المحدث الشيخ فقه سفيان محدث سفيان مفسر بطلان وله
 تصانيف مفيدة

ويكره صاحب الشذرات أن كان كثير الإستهلال قليل الشأن. حدث الفقه
 انظر الدرر الكامنة ٣٧٣/١، الدرر الطالع ١٠٤٢/١، شذرات الذهب ٢٤١/٦، حديث المفسرين
 لباردي ص ٢٢٧، التفسير والمفسرون للذهبي ج ١ ص ٢٤٢، الأعلام ش ١٦١ ٢٢٠/١

٢ سورة الأعراف آية (٥٤)

٣ سورة الشورى آية (١٤)

منهم نعيم بن حمار الخراعي شيخ البخاري من شبه الله بطقه كفر، ومن حذر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، ومن أشد لله تعالى ماوروت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على نوحه الذي يليق بحلال الله وبغى عن الله المقتضين فقد سب سبيل الهدى (١)

ويقول أيضا عند تفسيره بقوله تعالى في لا تتركه الأنصار وهو يترك الأنصار وهو الطائف الخير (٢) فيه أقوال للأكثمة من أسلافه

أحدهما لا تتركه في الدنيا وإن كانت تراه في الآخرة، كما تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من غير ما طريق ثالث هي لصحاح واستسناد والسنن كما قال مسروق عن عائشة أنها قالت من دعم أن محمدا أنصر ربه فقد كذب على الله واستكثرت بالآية

الثاني حلفه، ابن عباس فعنه إطلاق الآية وعنه أنه أمية أنه والثالث فإن استقرت بمقتضى ما فهموه من هذه الآية أنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة فقالوا أهل السنة والصناعة في ذلك مع ما ركبوه من لجهل بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله أما الكتاب فقوله تعالى في وحوه يومئذ باصرة إلى ربها مطهرة (٣) وقوله تعالى في كلا بهم عن ربهم يومئذ مسحوبين (٤) قال الإمام الشافعي قبل هذا على أن المؤمنين لا يحسبون عنه أما السنة فقد تواترت بالأخبار عن أبي سعيد وأبي هريرة وأنس وخريج وصهيب وبلال وغير واحد من الصحابة أن المؤمنين يرون الله في أسرار الآخرة في العرصات وفي روضات الحداد

الرايع وقال آخرون لا مسافة بين رؤيته وبرؤيه وبغى الإبراب ولا يلزم من بغى

١- تفسير من كثير للامام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار الفكر بيروت لبنان، ص

١٤٠١، ج ٢، ص ٢٢١

٢- سورة الأنعام آية (١٠٣)

٣- القيامة آية (٢٢ ٢٣)

٤- المطففين آية (١٥)

الأخص رانكده ، الأعم وقال بحرون الإله ان أخص من أدوته وهو الإحاطة
قلوا ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم أدوته كذا لا يلزم من عدم إحاطة العلم عدم
العلم وهذا كتاب أم لمؤمنين عائشة رضي الله عنهما تثبت لرؤية هي
الأخرة ومعها في الدنيا وتحتج بهذه الآية ، فليس فيه إلهراك الذي هو
معنى رؤية اعظمه واحلال على ما هو عليه ، فإن يك غير ممكن للمفسر ولا
للملائكة والانس . وقوله فهو يترك لأخص في أى شخصها ويعلمها على ما هي
عليه لأنه سألها كما قال تعالى في ألا نعم من خلق وهو اسطيف الحبير (١)

ويخرج مما سبق ن ، والمفسر يتبع منهج السلف الصالح فيثبت الأسماء
والصفات والأفعال ، والآية لله تعالى على حقيقتها ولا يؤول فيها ، ولا يحد فيها مع
سعة في الإطلاع وبسط في الأراء المختلفة ، والاعتماد على الآيات والأحاديث
وأراء الصحابة والتابعين ، والسلف الصالح في تفسيره للآيات وخاصة في آيات
الصفات

فمثلا تفسيره لآيات الله تعالى يوم القيامة عند قوله تعالى فمن يبظرون ، ألا ن
يأتيهم الله . (٢) يقول فيها ابن كثير

(عني يوم القيامة لعصل ، لقضاء من الأوبى والآخرين كما قال تعالى فوجاء
ربك والملت صفا صفا (٣) ، فمن يبظرون ، لا آر تأنهم الملائكة أو ناسي
ربك . (٤) الآية

وقد ذكر الإمام أبو جعفر ابن جرير حديث أنس بن مالك المشهور عن أمي هريرة عن
رسول الله ﷺ (حتى ينتهوا إلى رسول الله ﷺ فيقول : أما لها ؟ فذهب

١- انظر تفسير ابن كثير ج ٢ ، ص ١٦٢ سورة الملك آية (١١)

٢- سورة البقرة آية (٢١٠)

٣- سورة القمر آية (٢٢)

٤- سورة الأعمام آية (١٥٨)

فيسجد لله بحجب العرش، ويشعع عند الله في أن يأتي لعصل القصاء بين العباد
 ويشععه الله ويأتي في ظل من الغمام (١) عراه شئت إتيان الله تعالى
 حقيقة يوم القيامة بناءً على ورود الأدلة من الكتاب والسنة

ويقول في مشيئة الله تعالى ومشية العبد عند قوته تعالى فمن شاء أتبع إلى
 ربه سبيلاً (٢) أي من شاء رهنق بالقرن ثم قال «وما تشاءون إلا أن يشاء
 الله» (٣) أي لا تنقروا أحد أن يهدي نفسه ولا يضل في الإيمان ولا يجر نفسه معه
 «إلا أن يشاء» الله إلى الله كان عندما حكماً أي عليم بمن يسمح لهداية وله
 الحكمة البالغة والصحة الدائمة ولهذا قال تعالى «إن الله كان عليماً حكيماً»
 ثم قال «يحب من يشاء في رحمته» وإظهارهم أعداءهم «إنا ألباهم أي يهدي
 من يشاء» ويحب من يشاء من يهده فلا يصل له ومن يصل فلا هادي له
 فأثبت الصفة من كثير مشيئة العبد وأثبت كذلك مشيئة الله وأنها مقدمه
 وسابقة لمشية العبد، وكذلك أثبتهم الله تعالى وأبه يحرم من يستحق الهداية
 فيهنه، ومن يستحق الغواية فيعويه، ويعمه الهداية

وبراه أيضاً يثبت «لأنهم الإله» كما في تفسيره لقوله تعالى «يؤتي الملك
 من يشاء ويرفع الملك من يشاء» ويعز من تشاء ويذل من يشاء (٤) فيقول أي
 أنت أعطيت وأنت المانع وأنت الذي ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن وأنت
 المتصرف في خلقك العباد لما تريد، وقوله «يؤتي» أنزل في النهار ويؤتي أسرار
 في الليل (٥) أي تأخذ من طول هذا عتريته في قصر هذا فيعتدل ثم تأخذ من

١- تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٤٩، ويطر المثلث في البحار ٣٩٥/٨ ونسب (١٩٤)،
 وعبد الإمام أحمد ١٢٥/٢

٢- سورة الإسراء آية (٢٩) (٣١)

٣- سورة التوبة آية (٢٩)

٤- سورة آل عمران آية (٢٦)

٥- سورة آل عمران آية (٢٧)

هذا في هذا فيتداول ثم يعتدلان وقوله ﴿وتخرج الحي من أميها ومحرج أميها من الحي﴾ أي يخرج الرزق من الحب والحب من الرزق والحب من السواء والسواء من الحب والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والصحبة من النجاسة والنجاسة من الصحبة وبه جرى مجرى هذا وقوله ﴿وتريق من تشاء بغير حساب﴾ أي تعطي من شئت من المال ما لا معه ولا يغفر على إحصائه وتقدر على أخريه لما لك من الحكمة واللازمه والمشقة (١)

ويقول / عند قوله تعالى ﴿وتؤكل على الحي الذي لا يموت﴾ (٢) أي هي أمورك كلها كرموكلا على الله الحي الذي لا يموت أمدا الذي هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (الدائم الباقي السرمدي الأبدى الحي القيوم رب كل شيء ومليكه أحصاه بحرك ومخالفه وهو الذي يتوكل عليه ويعرف إليه فإنه كعبك وباصرك ومؤيدك ومظفرك) ويقول عن تعبد الله تعالى في الحلول والاختيار عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾ (٣) أي أنه المصور بالحق وأنه يسر به مزارع ولا يعقب فما شاء كبر وعالم يشأ لم يكن فالأمر كلها خبرها وشرفها بيده ومرجعها إليه وهو ما كان لهم الخيرة في نفي عسى الأصح وقد اختلف ابن جرير أن (ما) هي بمعنى الذي تقدره ويختار الذي لهم فيه خيرة وقد أجمع بهذا المستك طائفة من المعترفة على وجوب مراعاة الأصح والصحيح أنها نافية كمن نقله ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره فإن المقام في بيان إيمانه تعالى بالخلق والتقدير والإختيار وأنه لا ينظر له في ذلك وهذا فإن لمسحاح الله وتعالى عما يشركون في أي من الأصنام والأنداد أنتي لا تحق ولا تنصر شيئا ثم قل تعالى ﴿وربك يعم

١ تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٥٧

٢ سورة الفرقان آية (٥٨)

٣ تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٢١

ما تكن سمورهم وما يعصوب^(٦٤) أى يعصم ما تكن الصغار وما ينطوي عليه السرائر ، كما يعلم ما تدبّر الظواهر من سائر اسلافه وهوله Φ وهو الله لا إله إلا هو Φ (٦٥) أى هو المنعزل بالإنسية فلا معوز سواه ، كما لا رب يخلق ما يشاء ويختار سواه (٦٦) ، ففي هذا المقام يشهد من كثير أفعال الله تعالى بالجملة كما نص القرآن على ذلك بأنه مطلق ما يشاء ويختار فالأمور كلها بيده ويرجع الخير والشر إليه فهو المحمود عليه بحسبه وحكمته وبه الحكم الذي لا يعقب لحكمه ، لقهره وعلمته وحكمته ورحمته . (٦٧)

ومن أمثلة الأفعال الإيجابية التي أشتها الحافظ فعل العصب لله تعالى في قوله تعالى Φ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تنطغوا فيه فيحل عنكم عصي ومن يحل عليه عصي فقد هوى Φ (٦٨) فيقول (أى كلوا من هذا الرزق الذي رزقناكم ولا تنطغوا في رزقي فتأخضوه من غير حاجة وتحالفوا ما أمركم به فأعص عليكم) (٦٩)

وأما معية الله تعالى لخلق في قومه تعالى Φ ألم من أن الله يعصم ماعى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم . (٧٠)

فيقول الحافظ ابن كثير حكى غير واحد الإجماع على أن المراد بالمعينة هو معية علمه تعالى ولاشت في إرادة ذلك ، ولكن سمعه أوجب على علمه محيط بهم وينصره بأذن فيهم فهو سبحانه ومعاني مطلق على خلقه ، لا يعيب عنه من سمورهم

١- سورة القصص آية (٦٤)

٢- سورة القصص آية (٧٠)

٣- تفسير ابن كثير ، ج ٣ ص ٣٩٨

٤- المصدر السابق ، ج ٣ ص ٣٩٩

٥- سورة طه آية (٨١)

٦- تفسير ابن كثير ، ج ٣ ص ١٩٢

٧- سورة المجادلة آية (٧)

شيء، فهو مطلع عليهم يسمع كلامهم، ويرى سرهم، ويخبرهم، ورسوله أنصبا مع ذلك
تكتب ما يتناهيون به مع علم الله به وسمعه له (١)

ويقول عند قوله تعالى ﴿فإنسأله من في السموات ومن في الأرض كل يوم هو في
شأن﴾ (٢)

(وهذا إخبار عن عباد الله سواء واعتقد بخلق غيره في جميع الآيات وأهم
يسألونه بالسموات والارض والسموات، وأنه كل يوم هو في شأن، ومن شأنه أن يحيي
داعياً ويعطي سائلاً أو يشفي سقيماً، ويرفع قوماً ويضع آخرين - ويورث
الأحابيث والآثار في إنبات ذلك - وينقل قولا عن ابن عباس رحمه الله عن
لوحة محفوظا من ربه بيضاء لفته بأقوى تحميراء قلمه نور، وكتابه نور، وعرضه ما
بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة
ويحيي ويميت ويعمر ويدل ويفعل ما يشاء) (٣)

ويقول عند قوله تعالى ﴿ففعال لما يريد﴾ (٤)

(أي مهما أراد فعله لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل يعظمته وقهره وحكمته
وعنده) (٥)

وهكذا يرى أن الحافظ ابن كثير نبهت لأسماء والصفات والأفعال لله تعالى
على ما يليق بحلال الله وفي هذا النص رد على الموهلة والمعطلة الذين يغيرون
صفات الله بأقوالهم ويقولون رأيت أنتم انصاف بدم عبيكم أن تقولوا في هذه

١ - تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٢٣

٢ - سورة الرحمن آية (٢٩)

٣ - المرجع السابق ج ٤ / ٢٧٤

٤ - سورة البروج آية (١٦)

٥ - المرجع السابق ص ٤٩٧

الآن أن الله مع خلقه مداته وهذا قيس مع انفارق لأدلين عليه وهو محال والله
من فوق سمواته مطلع وعالم بخلقهم وليس هو مع خلقه وعنده مداته بل بعينه
وسمعه وبصره

ويختم بهذه المقولات تفسير الإمام ابن كثير لدى اشت فيه التفسير أفعال
الله تعالى وسلك مسلك السلف الصالح ولم يشبه ولم يحصل ولم يحرف في أفعال
الله ولا في صفاته ولا في أسمائه فرحمة الله رحمة وسعة ورحم عباده
المسلمين أجمعين، وإلى تفسير آخر

رأي العلامة / الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (١)

فيما يلي نذكر رأيه في تفسير آيات الصفات والأفعال الإلهية التي وردت في كتاب الله تعالى ومن ثم نقف على بعض ما كتبه في تفسيره أصواء البيان لدى

١ من علماء المدينة المنورة وعلماء من أعلام الأمة الإسلامية في هذا العصر من الله عليه بتفسير كتابه العزيز وبإذنه فيه ونشره بين الناس وهو ١ أصواء البيان في تفسيح القرآن بالقرآن) بكل لم يستطيع أن يكمل وأدركه ميتة وهو يحتم تفسير سورة المجادلة عند قوله تعالى ﴿أولئك حره الله لا يرب حرب الله هم المفلحون﴾ سورة النمل آية (٢٢)، ثم جاء من بعده تلميذه الشيخ عطية محمد سالم فأكمله على نفس المعناه هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد موح بن محمد سبيدي أحمد بن المختار الحكيم الشنقيطي، ولد رحمه الله في عام ١٣١٥ هـ في تده، مشقة، موريتانيا، حفظ القرآن الكريم ثم أحد علوم اللغة العربية والنحو والصرف والأدب وبحث على المذهب المالكي وأصبح قاضياً في بلاده ثم هاجر بطلبه فاستحق حجة بيت الله الحرام ثم تعرف في الحج على الأمير خالد السديري ثم سكن المدينة المنورة وعزم على البقاء بعد أن تعرف على الشيخ عبدالقادر بن صالح والشيخ عبدالله بن ربيع، تولى التدريس بالمسجد النبوي والمعهد العلمي بالربيع لمدة عشر سنوات ثم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكان يدرس التفسير والأصول وكان عضواً في مجلس الجامعة وعضواً في هيئة كبار العلماء وعضواً في المجلس التأسيسي لجامعة العالم الإسلامي

وكان محبوباً لدى العامة والخاصة وموضوع تقديراً من جميع المسؤولين وبالأخص أصحاب الفضيلة آل الشيخ والملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وقد سخره الجمعية السعودية وجميع من ينتمي إليه وفي كتاباته ومدار في نشر العلم والمعرفة والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة التي في أحسن حتى أنظر إلى رحمه الله وهو في صحن يوم الخميس الموافق ١٣٩٣/١٢/١٧ هـ في مكة المكرمة وهو رجع من الحج وبعد بفترة من العلة وحسن عليه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية هناك وهي لئله الأحد ١٢/٢٠ أفتب عليه صلاة الفاتح بالمسجد النبوي وصلى عليه فضيلة الشيخ عبدالقادر بن صالح وصلى عليه من حضر من الصحاح في مكة والمدينة المنورة - بالخاصة عند رجعة الله عليه رجعة واسعة ورحم علماء المسلمين وأموالهم أجمعين

ملاحظات - ١ مع حوار العلماء في المنبر بعد الإفطار ٢ دفع اتهام الإفساد عن أي الكتاب، ٣ مذكرة الأصول على روضة الناظر ٤ أدب البحث والخطوط ٥ تفسيره أصواء البيان في تفسيح القرآن بالقرآن ويعرف من الرسائل والمصاحفات والمطبوعات في عهد هوب أنظر ترجمته الشيخ محمد الأمين الشنقيطي لتلميذه الشيخ عطية محمد سالم سبل تفسير أصواء البيان ج ١٠ لأحر الكتاب

شرحه وتفسيره للمصنفات العظيمة وغيرها من الصفات الالهية وادراكها
تفسيره لقوله تعالى ﴿ثم «سوى على العرش»﴾ (١) هذه مفتاح الحديث عن هذه
القضية وإشكالاتها لدى كثير من الناس، فيقول (هذه الآية تكريمة وأمثالها
من باب الصفات أشكلت على كثير من الناس، وصل بسبب ذلك خلق لانحصر
كثرة، فصار قوم إلى العطيل، وقوم راسي لتثنية و الله جل وعلا أو صبح هذا
غاية الإيضاح ، ولم يترك فيه أى لبس ولا إشكال وحاصل تحرير ذلك أنه حل
وعلا بين أن الحق في آيات الصفات مركب من أمرين

أحدهما تزييه لله جل وعلا عن مشبهة لحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى
الثاني لإيمان بكل موصف به نفسه في كتابه، أو وصف به رسوله ﷺ لأنه
لا يصف الله أعلم بالله من الله ﴿أأنتم أعلم أم الله﴾ (٢)،

والنصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله ﷺ انتهى قال فيه ﴿وما ينطق عن
الهيوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (٣) فمن رأى عن الله وصفا أثبتة بنفسه في كتابه
التحرير، أو أثبتة له رسوله ﷺ ، فعلم أن باب الوصف نظرية ملائيق بالله جل
وعلا، سبحانه هذا، بهتان عظيم، ومن اعتقد أن وصف الله يشانه صفات لحدو
فهو مشبه ملحد ضال، ومن أثبت له ما أثبت بنفسه و أثبتة له رسوله ﷺ مع
تزييه جل وعلا عن مشابهة الحق، فهو مؤمن جامع بين الإيمان بصفات الكمالات
والجلال، والتزييه عن مشابهة الحق، سالم من ورطة التثنية والتعطيل والالفة
انتهى فصرح هذا، هي قوته تعالى وليس كمنه شيء، وهو اسمع البصير ﴿١﴾
منطى عن نفسه حل وعلا معاملة الحوادث، وأثبت بنفسه صفات الكمالات، وإظهار
أن السر في تعبيره بقوله ﴿وهو اسمع البصير﴾ يدل أن يقول مثلا وهو
العلي العظيم أو نحو ذلك من الصفات الجامعة، وهو أن اسمع والبصير

١ - سورة الاعراف آية (٥٤)

٢ - سورة البقرة آية (١١٠)

٣ - سورة النجم آية (٣ - ١)

٤ - سورة الشورى آية (١٦)

يصف به جميع الحيوانات هين أن الله متصف بهما، ولكن وصفه بهما على
نفي التماثلة بين صفاته وصفات خلقه بذاتين فهو ليس كمثله .. (١)

ثم استعرض المؤلف بالتفصيل منهج المتكلمين وتقسيماتهم لمصاح الله تعالى
وليس هنا مكان عرضه . كتب ذكر استنباطاته وشواهدهم بعد أن يذكر
أنهم يقولون رحمة الله عليه - ١ وسبب أن جميع الصفات على تقسيمهم قد
جاء في القرآن في وصف الخالق و المخلوق بها، وهم في بعض تلك يقولون بأن
الخالق و الموصوف موصوف بها ولا يقولون في البعض الآخر، ولكن وصف الخالق
مباني لوصف المخلوق . كما جاء ذلك لخالق له الموصوف ، ولزمهم عينا
أذكروا ، مثل ما أفردوا به لأن الكل من ذات واحد (٢) فمن ذلك انصف
السمع المعروفة عندهم بصفات المعاني وهي : القدرة ، والارادة ، والعلم ،
والحيث ، والسمع ، والبصر ، والكلام . فعلى الصفات انصف
المخلوق بها أيضا ، ولايات القرينة في ذلك كثيرة يذكر المؤلف كثيرا وحده
عنا يتعلق بوصف الخالق، وما يتعلق بوصف الخالق المخلوق بها، ثم هل
توجد الصفات السبع المذكورة يشتمل أكثر من معنى سوى غيره من صفات
المعاني والمعتزلة يعونها ويشيرون أحكامها فيقولون هو تعالى حي قادر عليم
عليه جميع بصير متكلم بذاته لا القدرة قائمة بذاته، ولا طرأه قائمة بذاته

وهكذا مرارا منهم من تعدد القسم، ومنهم من استل لاسمى بطلانه وساقصه
على أننى عاقله لأن من المعلوم أن الوصف الذي منه الاشتقاق إذا علم
بالإشتقاق منه مستحيل فإذا علم الموصوف عن حرم مثلاً . مستحيل أن يكون هو

١ أصرو النبال لعمد الأمين ب محمد المحمد الشافعي نشر وتوزيع دار المعارف
المكرمة . طبع المكتب بيروت ٢ هـ ١٣٠٤ - ١٣٠٥

٢ انصرف . نفس المرجع ٢ هـ ١٣٠٤/٢

أسود، إذ لا يمكن أن يكون أسود ولم يقم به سود، وكذلك إذا لم يلم النعم والقدره ذات، استحال أن يقول هي عاتمة قادرة للإسحابة أنصاعها بذلك ولم يقم بها علم ولاقدرة . (إلى آخر ما قال) (١)

مما سبق ينتهي بنا أن المؤيد قد أدرك ما يريد به بقاء الصفات والأفعال من تعطيل صفات الله تعالى ورده عليهم يؤكد أنه ينتصر لمذهب السلف الصالح الذين آمنوا بنصوص القرآن وهموه وعقنوه ولم يذكروا منه شيئاً حتى هيى بصفات الله تعالى التي طاهرها توهم اشتباه بين صفات المخلوق وصفات المخلوق ولكن التفتيش قد بقاء الله تعالى بقوله «ليس كمثله شيء» معنى المؤيد كما معنى السلف الصالح مشابه صفات الله بصفات المخلوقين أما الصفات الغريبة التي انصف بها المخلوق وكذلك انصف بها المخلوق وهو أشبه الله بالوعين في كتابه المعبر ومن أوضح الأمثلة لذلك «سواء» الله تعالى على

عرشه، وإسواء المخلوق بقول تعالى «الرحمن على عرش استوى» (٢) هذا في إسواء الله وقد كرره الله تعالى في سبع آيات وكلها صمد شيء الله ومجده على نفسه

أما في إسواء المخلوق بقول تعالى «ولتستورا على ظهورهم ثم يذكرو نعمه ربكم إذا استويتم عليهم» (٣)، «فأبصار» استويتم أنت ومن معك على أشكك» (٤)، «وأسنوت على الجودي» (٥)، ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى توصل انصف الغريبة للمخلوق والمخلوق

يقول الشيخ محمد الأمين في مثل هذه الصفات الفعلية

«أما لصفات الغريبة فإن وصف الحيوان والمخلوق بها كثير في القرآن،

١ - المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩

٢ - سورة طه آية (٥)

٣ - سورة الفرقان آية (١٣)

٤ - المؤمن آية (٢٨)

٥ - سورة هود آية (٤٤)

ومعلوم أن من استخاف منافع ليعمل المخلوق كمسألة ذات الحافق لذات المخلوق، فمن ذلك وصفه من وعلا نفسه بأنه يربق حقيقته قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَاقِعُ﴾ (١)، ﴿يُؤْتِي الْحَيَاةَ الْمَوْتِ﴾ (٢) ﴿يُؤْتِي مِنَ رِزْقِهِ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٍ﴾ (٣).

وقال في وصف الحادث بذلك ﴿يُؤْتِي حَصْرَ لِقَسْمَةِ أُولَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ (٤)، وقال ﴿وَعَلَى الْمَوْتِ لَهُ رِزْقُهُ﴾ (٥).

ووصف نفسه بالعمل / ﴿أَوْ يَوْمَ يُرَوَّى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٦)

وقال في وصف الحادث به ﴿يَا كُفَّارُ تَعْمَلُونَ﴾ (٧)

ووصف نفسه بتعليم حقيقته فقال ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (٨).

وقال في وصف الحادث به . ﴿هُوَ الَّذِي يُعَذِّبُ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (٩) وجمع المثاليين في قوله تعالى ﴿يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَكِّمُهُمْ اللَّهُ﴾ (١٠).

ووصف نفسه بأنه يبين: ووصفا المخلوق بذلك وجمع المثاليين في قوله تعالى ﴿يُؤْتِي أَسْرَ النَّبِيِّ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٍ﴾ (١١) وظهر الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما سأله به قالت من أسأله قال سألت لحميم

١- سورة المائدة آية (٥٨)

٢- سورة الجمعة آية (١١)

٣- سورة هود آية (٦)

٤- سورة النساء آية (٨)

٥- سورة البقرة آية (٢٢٣)

٦- سورة يس آية (٧١)

٧- سورة المرسلات آية (٤٣)

٨- سورة الرحمن آية (١) ١٤

٩- سورة الجمعة آية (٢)

١٠- سورة المائدة آية (١)

الحبير (١)

وصف نفسه بالإنبياء فقال في ألم تر إلى الذي حاح إبراهيم في ربه أن أتة الله الملك (٢)، وقار فيؤتي الحكمة من يشاء (٣) وقال قرب فصل الله يؤتيه من يشاء (٤) وقال في وصف الحادث حدث في واتيتم إحداهن فبطار (٥) . فواتوا اليتامى أموالهم (٦) فواتوا النساء صفاتهن بحلة (٧) وأطال هذه الصفات كثيرة جداً في القرآن العظيم ومعلوم أن موصف الله به نفسه من هذه الأفعال فهو ثابت له حقيقة على الوجه الدلائلي بكماله وحلاله وما وصف به المخلوق منها فهو ثابت له أيضاً على الوجه المناسب له، وبين وصف الخالق والمخلوق من المناسبة كما بين دات الخالق والمخلوق (٨)

ويشترك الخالق والمخلوق بالصفات الجامعة كالعظم والتكبر والعز والامت والذكور والحيرت وهو بك كما يقول في هذا السياق اشجع محمد الشفيطي (وأما الصفات الجامعة كالعزم والتكبر والعز والامت والتكبر والحيرت وهو بك ، فإنها أيضاً يكثر جداً وصف المخلوق بها في القرآن الكريم) (٩) ثم يسوق أسؤف الأمثلة من إعران الكريم لبيان بعض الصفات الجامعة بالنسبة لخالق والمخلوق مع بيان الاختلاف واسفي من

١- سورة المريم آية (٣)

٢- سورة البقرة آية (٢٥٨)

٣- سورة البقرة آية (٢٦٩)

٤- سورة الصمعة آية (٤)

٥- سورة النساء آية (٢٠)

٦- سورة النساء آية (٢)

٧- سورة النساء آية (٤)

٨- أخبار البيان ، محمد الأمين الشفيطي ج ٢ ص ٢١٣

٩- نفس المرجع ج ٢ ص ٢١٣

ما اتصف به الخالق وما تصف به المخلوق بقول في ذلك المعلوم أن
ما وصف به الخالق منها مناسب لما وصف به المخلوق، كما قال في الخالق بـ «أب
المخلوق»

قال في وصف نفسه عز وجل: «ما علو العظم والكر والزيادة في نفسه»، وهو لعلى
لعظيم^(١)، «إيا الله كان عبداً كبيراً»^(٢)، «عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال»^(٣)

وقال في وصف الحادث بالعظم: «فكان كل فرد كالطور العظيم»^(٤)، «ولها
عرش عظيم»^(٥)، «إنيكم لتقولون قولاً عظيماً»^(٦)
وقال في وصف الحادث بالكر: «لهم معرفة وأحر كبيراً»^(٧)، وقال «إني فتهم
كان حطناً كبيراً»^(٨) «ولها تكبيرة إلا على الحاشعين»^(٩)، «ورر كدت لكبيره
إلا على الذين هدى الله»^(١٠)
وقال في وصف الحادث بالعلو: «ورفعناه مكاناً عالياً»^(١١)، «وجعلنا لهم لسن
صلى عليها»^(١٢) إني غير ذلك من الآيات

١ سورة النقرة آية (٢٥٥)

٢ سورة النساء آية (٣٤)

٣ سورة الرعد آية (٩)

٤ سورة الشعراء آية (٦٣)

٥ سورة البمل آية (٢٢)

٦ سورة الإسراء آية (٣١)

٧ سورة الفاطر آية (٧)

٨ سورة الإسراء آية (٣١)

٩ سورة النقرة آية (٤٥)

١٠ سورة النقرة آية (١٤٣)

١١ سورة مريم آية (٥٧)

١٢ سورة مريم آية (٥٠)

وقال في وصف نفسه بالملك ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس﴾^(١)
 وقال في وصف الحادث به ﴿وقال الملك استوي به﴾^(٢) ، ﴿وكان ورعهم ملك
 يأخذ كل سفينة غصفا﴾^(٣) ، ﴿فأتوني الملك من ثماء وتخرج أملك من ثماء﴾^(٤) ،
 وقال في وصف نفسه بالعزة ﴿فاعلموا أن الله عزير حكيم﴾^(٥) ، ﴿أم عسى
 حرائر رحمة ربك العزيز الوهاب﴾^(٦)

وقال في وصف الحادث بالعزة وقالت امرأة ، لعزير ﴿٧﴾ ، ﴿فقال أكلها
 وعزير في الخطاب﴾^(٨) .
 قلت وقد جمع الله العزة للحاقق والمحبوق في آية واحدة قال تعالى ﴿يعقوب ابن
 رحمت إلى المنين لبحرحر ، لأعر منها الأدل ، والله لعزة وبرسوك والمؤمنين
 ولكن ، المنافقين لا يعلمون﴾^(٩)
 وقال في وصف نفسه حل وعلا بأنه حار متكبر ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾^(١٠)

١- سورة النحل آية (٢٣)

٢- سورة يوسف آية (٥٤)

٣- سورة الكهف آية (٢٩)

٤- سورة آل عمران آية (٢٦)

٥- سورة البقرة آية (٢٠٩)

٦- سورة من آية (٩)

٧- سورة يوسف آية (٥١)

٨- سورة من آية (٢٣)

٩- سورة المنافقون آية (٨)

١٠- سورة النحل آية (٢٢)

وقال في وصف أحداث بها ﴿فَكَذَّبَ بِطَعْنِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ فِتْنٍ مُتَكَبِّرٍ حَسِرَةٍ﴾ (١)
 ﴿أَنْتُمْ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (٢)، ﴿وَلَا تَبْطِشْهُمُ بَطْشُكُمْ حَسَارِينَ﴾ (٣)
 وقال في وصف نفسه بالقوة ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ
 لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٥)، ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ (٦)
 وقال في وصف الحدث ذلك ﴿وَقَالُوا مِنْ أَشَدِّ مِمَّا قَالُوا﴾ (٧)، ﴿وَيُرِيدُكُمْ أَمْسِي
 قُوتَكُمْ﴾ (٨)، ﴿إِنَّ حَيْرَ مِنْ أَسْأَحَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾ (٩)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَسَيِّدُكُمْ مِنْ
 ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ (١٠)
 وأمثال هذا من الصفات الجامعة كثيرة ، ومعنوم أنه من أعلا متصف بهذه
 الصفات حقيقة على اتوجهه باللائق بكلمته ، وإليه وصف به لمطوق منها مخالف
 له وصف به انجالي كماله ذات الحال من أعلا يدو الحوائث ولا
 لأشكال هي شيء من ذلك
 وكذلك الصفات التي اختلف فيها المتكلمون هل هي من صفات المعاني أو من
 صفات الأفعال ، وإن كان الحق الذي لا ينحى على من أنار الله بصيرته أنها
 صفات معان أثنى الله جل وعلا لنفسه كائناً أمة وأرحمة
 قال في وصفه جل وعلا بهم ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١١)

١- سورة غافر آية (٢٥)

٢- سورة الزمر آية (٦٠)

٣- سورة الشعراء آية (١٣٠)

٤- سورة البقرة آية (٥٨)

٥- سورة الحج آية (٧١)

٦- سورة فصلت آية (١٥)

٧- سورة فصلت آية (١٥)

٨- سورة هود آية (٥٢)

٩- سورة القصص آية (٢٦)

١٠- سورة الروم آية (٤٤)

١١- سورة البقر آية (٧)

وقال في وصف نبي ﷺ «حريرى عليكم بالمؤمنين رعون رحيم»^(١)
 وقال في وصف نفسه بالعلم «وإن الله يعطيني حليم»^(٢)
 وقال في وصف الحادث نبت «فمن شر ما نعلم حليم»^(٣)
 وقال في وصف نفسه بالمفخرة «وإن الله عفو رحيم»^(٤)
 وقال في وصف الحادث بالمفخرة «ولم يصر وعف وإن ذلك لمن عرم الأمور»^(٥)
 «قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله»^(٦) .
 ووصف نفسه حر وعلا بالرصى ووصف الحادث به أيضا فقال «ورصى الله عنهم
 ورصى عنه»^(٧)
 ووصف نفسه بأنه يعصب إن انتهكت حرمانه فقال «قل أؤينكم بشر من ذلك
 مثوبة عند الله من لعنه الله وعصاه عليه»^(٨)
 وقال في وصف الحادث بالعصب «ولما رجع موسى إلى قومه غضبا أسفا»^(٩)
 والمقصود أن كل ما اتصف به حل وعلا من تلك الصفات نابع من صفات الكمال
 والعفو والشرف ما يقطع علائق جميع أولهم المشبهة بين صفاته حر وعلا
 وبين صفات خلقه فإذا جفت تلك عمت أنه حل وعلا وصف نفسه بالإستواء
 على العرش وتمدح بذلك في سبع آيات من كتابه. ووصف غيره بالإستواء على
 بعض المخلوقات ولم يذكر صفة الإستواء إلا مقروبة بعضها من صفات الكمال
 والحلال. لقاسة يعطيه وجلاله فلا يشكال في ذلك فتعاليق حر وعلا

١ - سورة التوبة آية (١٢٨)

٢ - سورة الحج آية (٥٩)

٣ - سورة الصافات آية (١٠١)

٤ - سورة المائدة آية (٣٤)

٥ - سورة التوبة آية (١٣)

٦ - سورة الفاتحة آية (١٤)

٧ - سورة النبا آية (٨)

٨ - سورة المائدة آية (٦٠)

٩ - سورة الأعراف آية (١٥٠)

استواءاً لانتفاء تكافئه، وللمخلوق أيضاً استواءاً مناسباً بحاله

ويجبني للتأمل في هذه المسألة التأمل في أمور:-

الأول أن جميع الصفات من باب واحد لأن الموصوف بها واحد، ولا يجوز في حقه مشابهة الحوادث في شيء من صفاتهم، فمن أثبت مثلاً أنه سميع، نصير وأن سمعه وبصره مخافتان للسمع والحوادث وأنصارهم، برمه مثل ذلك في جميع الصفات كالاستواء واليد وبحو ذلك

الأمر الثاني أن الدواب والصفات من باب واحد فكما أنه حل وعلا به ذات

مخالفة لجميع ذوات الخلق فه تعالى صفات مخالفة لجميع صفات الحيوان (١)

عز قال قائل بن إثبات الأفعال لله تعالى التي وردت في القرآن الكريم يوهج بالإسناد، أن ظاهر تلك الأفعال ومعانيها المتعددة إلى انحصار فيها ما يعنى المشابهة بصفات الحوادث فهذا يجب تفريجه لله تعالى عن مشابهة الحوادث ولا يحصى على كل عاقل أن مشابهة المخلوق بالمخلوق، أو الخلق بالمخلوق كفر فما حوائكم ؟

يحيى الشيخ محمد الأمين الشنقيطي على هذا الاعتراض قتيلاً - (اعلم أولاً أنه غلط في هذا خلق لا يحصى كثرة من المتأخرين، فرغم أن يظهر المتأخر السابق إلى الفهم من معنى الاستواء واليد مثلاً في الآيات القرآنية هو مشابهة صفات الحوادث ودلوا يجب عليه أن يصرفه عن ظاهره إجماعاً، لأن إعتقاد ظاهره كفر، لأن من شبه الخلق بالمخلوق فهو كافر، ولا يحصى على أدنى عاقل أن حقيقة معنى هذا يقول، أن الله وصف نفسه في كتابه بما ظهره لمتدبر منه السابق إلى الفهم لكفر بالله وبقول فيه بما لا ينطبق به من وعلا

١- انظر الموضوع تفصيلاته في أسواء الديان شنقيطي ج ٢ ص ٣١٤ - ٢١٨.

والنبي ﷺ الذي قيل به هو أنزلنا آية الذكر بتبديل للنسب ما دلل انهم (١) ثم
يبين حرف واحد من ذلك مع احصاء من يعتقد به من العلماء على أنه ﷺ
لا يجوز في حقه تأخير النسب عن وقت الحاجة اليه، وأخرى في المعتمد ولاسيما
مظاهره امتداد منه انكسر والضلال المبين حتى جاء هؤلاء الجهة من
المتأخرين، فرعموا أن الله أطلق على نفسه لوصف بمظاهره المنابر منه
لا يلبق، والنبي ﷺ كتم تلك المظاهر المنابر لأنه كبر وصلل بحت صرف اللفظ
عنه وكل هذا من تلقاء أنفسهم من غير عزم على كتب أو سنة، ولا يخفى
أن هذا القول من أعظم الإفساد على الله حل وعلا، وعلى رسوله ﷺ (٢)
وإما جر إليه ذلك لتحيس قدمه، بقدر التشبيه بين الخالق والمخلوق، فأراد شؤم
التشبيه إلى بقى صفات الله حل وعلا وعدم الإيمان بها، مع أنه حل وعلا، هو
الذي وصف بها نفسه، فكان هذا مشبهاً أولاً، ومعتلاً ثانياً، فارتكب ما لا يليق
بالله ابتداءً و" انتهاءً ولو كان قلبه مدبراً بالله كما ينبغي معطفاً له كما ينبغي،
طاهراً من أقدار التشبه لكان المتشابه عنه السابو، إلى فهمه أن وصف الله
حل وعلا بالغ من الكمال والحلال ما يقطع أو هام علائق لمشابهة بيه وبين
صفات المصوقين، فيؤمن بصفت انكمال الله تعالى التي جاءت في القرآن
والسنة الصحيحة مع انتزيع التام عن مشبهة صفات الخلق قلوا هل منقطع
يبدوا بنا كيفية الاتصاف بصفة الاستواء وليد ونحو ذلك ببعقلها، قساً أعرف
كيفية الذات المقدسة بمتصفة بتلك الصفات ؟ فلا بد أن يقول لا يجوز
معرفة كيفية الاتصاف بالصفات متوقفة على معرفة كيفية أسات فسيمان من
لا يستصعب غيره أن يحصى إثباته عليه كما أثبت هو على نفسه (٣)

ويحتم بهذا المفسر إراء المفسرين لأفعال الله تعالى أنه جاء بها انقرآن

١- سورة البحل آية (٤٤)

٢- أسواء للنسب ٣١٩/٢

٣- المرجع السابق ٢٢٠/٢

الكريم. وقد علمنا أن جميع آراء المفسرين الذين تقدمنا آراءهم بخصوصها من كتبهم تؤكد كلها على إثبات أفعال الله تعالى، وأنها تقدم بذات الله تعالى حقيقة، ومن هذه الأفعال ما ينصف بها المخلوقين، والأفعال التي ينصف بها الله تبارك وتعالى هي الأفعال بالله تعالى على ما يفيق عظمتة وجلالة وقبسة وعونه سبحانه وتعالى.

والأفعال التي ينصف بها المخلوق هي أبعد لأفعالهم على ما يناسب حالهم وهي قائمة به على الحقيقة ومسئور عن أفعاله ومحاسب عليها فلا تشبيه ولا تماثل بين أفعال الله وأفعال المخلوقات أسداً، إلا من جهة الاسم فقط ولا مزيد أن نكرر ما سبق ذكره في أول المسح عند بيان شاهد من نيات المفسرين والأفعال وهذه المفاهيم هي النيات الأولى لفهم قضية أدلية أفعال الله تعالى أو أيديتها عند أهل السنة والجماعة .

وبعد أن سقت آراء المفسرين نشرع الآن لعرض الأدلة النبوية في بيان أفعال الله تعالى وموقف شراح الحديث من هذه الأفعال وهو المسح الثاني من الفصل الثاني، ونسأل الله التوفيق والسداد.

المبحث الثاني عرض الأدلة السوية وآراء شراح الحديث

ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول عرض الأدلة السوية .

المطلب الثاني عرض آراء شراح الحديث لها

المطلب الأول عرض الأدلة المنوية -

بعد عرضنا لأفعال الله تعالى الواردة في حملة من آيات القرآن الكريم وبعد ذكر الشاهد لها من تلك الآيات وآراء المفسرين من أهل السنة والجماعة، تلك الأقوال، نود هنا أن نعقب بك المطلب بذكر بعض الأدلة من السنة المنوية على دلالة أعمال الله تعالى

وفيما يلي نذكر خصوصاً من كلام رسول الله ﷺ ثم نعقب بعد ذلك بيان من أراح الحديث لها، من أهل السنة والجماعة

١ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فيها رسول الله ﷺ بحمص كلمات فقال: إني الله لا أنام ولا يسعني له أن نام، بحمص لفسط وبه فعه، يرفع يديه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل حسانه النور ثم كشفه لأحرق سمحات وجهه ما انتهى إليه نصره من خلقه (١)

أثبت الحديث الأفعال التالية: يحفص، يرفع، كشف، لا ينام، ولا يسعني

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقفص الله الأرض ويطوى السماء يمينه ثم يقول: أنا امك أبين ملوك الأرض (٢)

أثبت الحديث الأفعال التالية: يقفص، يطوي، يقول،

٣ - عن أبي مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: لا مرا - جهنم تلقى فيها ويقول: من من يريد فيجمع فيها رد - أعدائين قدمه فيروى بعضها في بعض

١ - صحيح مسلم (١٧٩) في الإيمان، باب في قوته عليه السلام إن الله لا نام

٢ - صحيح البخاري (١٨١٢) في تفسير سورة الزمر - باب (و لا يحصيه فضله يوم القيمة والصموات مطويات بيمينه) والطراية رقم (٦٥١٩ - ٧٣٨٢ - ٧٤١٣) انظر الفتح (٥٥١/٨)

وتقول قط، قط، بعزتك وكرمك، ولا تزال الحصة تفصل حتى ينشأ الله بها خلقاً

فيسكنهم فصل الحصة (١)

أثبت الحديث الأفعال التالية (يصعب، يروي، ينشأ، يمكن)

٤ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله

عز وجل يسسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويسسط يده نهاراً ليتوب مسيء

الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) (٢)

(أثبت الحديث الفعل التالي (يسسط يده)

٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لك فرح تنوته

عنده من أهدكم سقط على سعير، وقد أصك في أرض غلاة، وفي رواه (لله

أشد فرحاً تنوته عنده حين تنوب إليه من أهدكم كب على راحته بأرض غلاة،

فانقلبت منه وعليها طعامة وشراية (الح) الحديث (٣)

أثبت الحديث صفة (الفرح)

٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يصحك الله سبحانه

١ - صحيح البخاري (٤٨٤٨) ٤٥٦/٨ في تفسير سورة ي، باب قوته تعالى (وتعوب من مره)

وفي الإيمان والتمر باب الحلف مرة لك وصفاته وكلماته وفي التوبة باب فوك بمعنى فوهو

التمرير الحكيم وأخره يرقم (٦٦٦٦) (١٣٨٤) ومسلم رقم (٢٨٤٨) في التوبة باب النار ينقلها

الجارور، وألمه ينقلها الصفاء والترمذي رقم (٣٦٦٨) في التفسير باب ومن سورة (ق)

نظر الفصح ٥٩٤/٨

٢ - صحيح مسلم (٢٧٦٠) في كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى

٣ - صحيح البخاري ٩١/١١ في التوبة، باب التوبة، ومسلم رقم (٢٧٤٧) في التوبة باب الجحى

على التوبة

وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يخلان الجنة (الح: الحديث^(١))

أثبت الحديث فعل (يصحك)

٧- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: حين حصرته أوقاة كتب كتب عنكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ وسوف أحدثكموه وقد أحييت نفسي سمعته يقول (لولا أنكم تكسبون للذهب الله بكم، وحلق حلقاً بنبوتكم، فمقر لهم)^(٢) أثبت الحديث فعل (ذهب، حلق، يغير)

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وإن عبده الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه)^(٣) أثبت الحديث فعل (يغار)

٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الما عصي الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنه إن رجعتي تغيب عني وعنه قل سمعت رسول الله ﷺ يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأمرني في لأرضي جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء نثر حم

١- صحيح البخاري ٢٩/٦ و ٣٠ في الجهاد باب الكافر يفتن المسلم ثم يسلم ومسلم برقم (١٨٩٠) في الأمانة باب من الرحين يقتل أحدهما الآخر يخلان الجنة والموت ١٦٠/٢ في الجهاد، باب الشهادة في سبيل الله والتسبيح ٣٨/٦ في الجهاد باب رجعتي القاتل والمقتول في سبيل الله هي الجنة

٢- صحيح مسلم (٢٧٤٨) في التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستسغار، الترمذي رقم ٣٥٣٢ في الدعوات، باب رقم ١٠٥

٣- صحيح البخاري ٢٨١/٩ في كتاب النكاح باب العدة ومسلم رقم ٢٧٦١ في التوبة باب عيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، والترمذي ١١٦٨ في الرضاخ باب ما جاء في العيرة

اللائق حتى ترفع الدانة حافرها عن ودها خشية أن تصيبه (١)

أثبت الحديث فعلى (قصي، كتب تعبد، وأثبت الحديث (صفة أرحمه
والعصب)

١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بين الله في
السماوات الدنيا لشطر الذين أو اثنتي عشرة يقولون من يدعوني فاستجب به
ثم يسط بيده تبارك وتعالى يقول من يقرض غير معنوم ولا ظلم،

وبعنه (من يسألني فأعطيه، من يستعطني فأعطيه) (٢)

أثبت الحديث لأحمد (ثالثة) (ينزل) يقول، استحب، يسط، يقول)

١١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول، عجب الله
من قوم يخلون الجنة في أسلسل (٣)

أثبت الحديث فعلى (عجب)

١٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (و) أحب الله لعدو
مأدى حمول إلى الله يحب ملاماً فأحبوه، فحبته أهل السماوات ثم يوصيه به انقدون
هي الأرض)

١ - صحيح مسلم ج ١٢ ص ٦٨ كتاب الدعوة باب سبعة رجعة الله تعالى وأنها بعد غيبه

٢ - صحيح البخاري ٣٨٩١/١٣، ٣٩٠ في التوحيد مرقم، ٧١٩١ باب هو الله تعالى في الحديث
يسألوا كلام الله في وهي الشهد باب الدعاء والصلاة من آخر الكتاب وفي الدعاء باب الدعاء نصف
الكيل، ومسلم رقم ٢٥٨ في صلاة المسافرين باب التوسل في الدعاء والتذكر في آخر الكتاب
والصلاة ٢١٤/١ في القول باب الدعاء في الدعاء والترغيب رقم ٣١٩٢ في الدعاء باب رقم ٨٠
وأبو داود رقم ١٣١٥ في الصلاة باب أي الكليل أفضل

٣ - صحيح البخاري ١١٠/٦ في الجهاد باب الاستعداد في السلم وأبو داود رقم ٢٦٧٧ في
الجهاد، باب الاستعداد

وفي رواية (إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل، فقال: إني أحب فلاناً فأحبوه، قال فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض؛ وإذا أبغض عبداً دعا جبريل عليه السلام، فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضوه، قال فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، ثم يوضع له البغضاء في الأرض. (١) أثبت الحديث فعل (أحب، ينادي، أبغض، دعا).

١٣ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سرتنا مع النبي ﷺ ليلة، فقال بعض القوم: لو عرست بك يارسول الله ما هذا؟ قال: أجاب أن تسبوا عن الصلاة فقال بلال: أب أوقظكم، فاصطعروا، وأستبذل ظهره إلى راحته، فغطته عباءه، فنام، فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجب الشمس فقل: يا بلال! أين ما قلت؟ فقال: بأنقلب على نومة مثلكا، قل: قال: إن الله قبض أرواحكم حين شاء، ويردها عليكم حين يشاء، يا بلال! هم تأمر الناس بالصلاة، فتوصأ، فلم ارتفعت الشمس وانماضت، قام فمضى بالناس جماعة (٢).

أثبت الحديث فعل (قبض، شاء، رد).

١٤ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله

١ - صحيح البخاري ٣٨٧/١٣ في التوحيد: ما من كلام ألوف مع جبريل وينادي الله الملائكة: وفي الأب: مات الموت في الله تعالى، ومسلم رقم (٦٦٣٧) في قدر والصلة: ما من أحب الله عبداً أحبه إلى عباده والموطأ ٢/٩٥٣ في الشعر: ما من أجاهد في المشركين في الله والتركيب رقم (٣١٦٠) في التفسير: ما من سورة عريم.

٢ - صحيح البخاري ٢/ ٤٤ في المواقف: ما من أنبي بعد زهات الوهب وفي التوحيد: ما من المشية والإرادة: حبشواوي، لا أن يشاء الله منبم رقم (٦٨٦) في المساجد: ما من حصاة الصلاة الفائقة، واستحبات تعميل أمانها (أبو داود رقم ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٤٠).

ﷺ يقول: «إني ألقب بـي آدم بين أصعبين من أصعب لرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث شاء ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم مصروف القلوب ثبت قلوب على طاعتك» (١).

أثبت الحديث فعل (يصرف) وأثبت الحديث الأصابع لله تعالى

١٥ - عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «مر من يحل احنة رجل، فهو يمشي مرة ويكبو مرة، ويسعه النار مرة، وإدا محاوره، ألقب إليها فقال: مبارك الذي محاسني منك لقد أعطيني الله شيئاً ما أعطاه أحد من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أي رب أدسي من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من مائها فيقول: إنه عروحي». ابن نم نعلي إلى أعطيتكها سألتني غيرها فيقول: لا يارب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها ورنه يعثره لأنه يرى فلا يمر له عليه فيديه منها ليستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم يرفع له شجرة هي أحسن من الأولى وهكذا ثلاث مرات حتى إذا أدبه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أعطيتكها فيقول يا بن آدم أريضك أن أعطيك الجنة ومثلها معها قل: يارب أنستهرئ مني وأنت رب العالمين فصلى ابن مسعود، فقال: ألا تسألوني مم أصبحت؟ فقالوا: مم تصحك؟ قال هكذا صحك رسول الله ﷺ فقالوا له: مم تصحك يا رسول الله قال من صحك رب العالمين حين قال أنستهرئ مني وأنت رب العالمين فيقول: «ي لا أنستهرئ منك، ولكني على

ما أشاء قادر (١١)

أثبت الحديث فعل (يقول ^{ضاهك} أعطيت، لا استهزئ، ما أشاء قادر)

١٦ عن شريك بن عبد الله أنه قال سمعت ابن ماب يقول ليلة أخرى برسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} من مسجد الكعبة إلى أن قال حتى جاء سرقة المعتقى ودا الحمار رب العرة قتلي حتى كان منه فاب فوسين أو أدنى فأوحى إليه عيبه أوحى خمسين صلاة (٢) (٣)

أثبت الحديث فعل (دا الحمار، أوحى الله)

١٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} قال (إن يعين الله مني لأغضها بغفة سخاء الليل والنهار، أرأيت ما أنعم الله على خلق السموات والأرض فإنه لم تنقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبه الأخرى الغيصة أو القصير يرفع ويخفض) (٤)

قال البخاري (ما قول الله تعالى ﴿كل يوم هو في شأن﴾^(١)، فوما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) (٥) وقوله تعالى ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾^(٦) و أن حدث لا يشبه حدث المحققين لقوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع العليم﴾^(٧)

١ - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب آخر أهل النار خروجاً ٤٢/٣

٢ (صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب (وكلم الله موسى تكليماً) رقم (٧٥١٧)

٣ صحيح البخاري (٧٤١٩) كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم

٤ (١٥٢/١٣) الفتح

٥ سورة الرحمن آية (٢٩)

٦ سورة الأنعام آية (٢)

٧ سورة الطلاق آية (١)

٨ سورة الشورى آية (١١)

وقال ابن مسعود: عن النبي ﷺ، إن الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة (١).

أثبت الحديث فعل (أنفق، خلق، يرفع، يخفض، يمين الله، والصحاء، وأفيد، يحدث من أمره ما يشاء).

١٨- عن أسامة بن زيد قال: كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه رسول من بني تميم إلى أبيها في الموت، فقال: النبي ﷺ: أرحم وأحبر، أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فتصبر ولجست فأعادت الرسول أبيها أقسمت لتأنيبها، فقام النبي ﷺ وقام معه سعد بن حمادة ومعاذ بن جبل، فذبح الصبي إليه وبغضه تقطع كأبيها في شئ، ففاقت عبيده، فقال له سعد: رسول الله ما هذا؟ قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عبادي، وبما يرحم الله من عباده لرحمهم (٢).

أثبت الحديث: (أخذ، أعطى).

١٩- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: من أحب لقاء الله أحب لقاء الله، ومن كره لقاء الله كره لقاء الله (٣).

أثبت الحديث فعل (أحب، كره).

١- صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿لَا تَكُفُّ يَوْمَ هُوَ مَبْنُوءٌ﴾ المصدر.

(١٨٧٩) والفتح ١٢/١٩٦، وأبو داود في الصلاة باب (١٦٦).

٢- صحيح البخاري (٧٣٧٧) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿لَا تَكُفُّ يَوْمَ هُوَ مَبْنُوءٌ﴾ أو ممر.

الرحمن (١١١٩)، الفتح ١٣/٣٥٨.

٣- صحيح مسلم (١٠/١٧) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله، ومن كره لقاء الله كره لقاء الله.

٢٠ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله يندس المؤمن حتى يصنع عليه كنهه ويسره من الناس فيقول له أتعرف ربك كذا، أتعرف ربك كذا * فيقول نعم يارب (ثلاثاً) فيقول نعم أي رب حتى إذا سرره بدينه ورأى نفسه أنه قد هلك قال عيسى قد علمتها لم يصعني كتب حسناته

الح (١)

٢١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرحت فلم تعلمي قال يارب كيف أعوزك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عدي فلاناً مرض فلم تعلمي أما علمت أنك لو عدته لوحدتي عنده يا ابن آدم استطعتك فلم تعلمي قال يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعتك عدي فلان فلم تعلمي أما علمت أنك لو أطعمته لوحدتي عنده يا ابن آدم استسقيك فلم تعلمي قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقيك عدي فلان فلم تعلمي أما علمت أنه سقيته وحدتي بك عدي (٢)

قلب قد يرد إشكالاً على البعض في هذا الحديث بحسب مفهومه من ظاهر الحديث، ولكن الله تعالى قد فسّر ذلك الإشكال وأزاله حينما قال بعد كيف وأنت رب العالمين * فقال الله تعالى مرخص عدي فلان فلم تعلمي أم علمت أنك عدته لوحدتي عنده أي لوحدت آخر الزيارة وثوابها عدي، وهكذا هي ثواب الإطعام والسقية

٢٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كتب واحد

١ صحيح البخاري (٢٤٤١) كتاب المظالم باب قول الله ألا بعنه الله على الظالمين، والفتح

٩٩/٥ ومسلم (٢٧٦٨) وأحمد ٧٤/٢

٢ صحيح مسلم (٢٥٦٩) في البر والصلة باب فضل عبادة الرحمن ٢٥/١٦

يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله ﷺ اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك (١)

٢٣ - عن عمار بن حنبل المصنف في أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جعلكم مما علمني يومى هذا كل من لم يحلته عبداً حلالاً وربي حقيق عماري صفاء كلهم وإيهم أنفسهم الشياطين فاحتالتهم عن ربهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً وإن الله ينظر إلى أهل الأرض فيعتهم عرسهم وعصمهم إلا بقائاً من أهل الكتاب وقال إنما معذرت لانتكسب وأنتلي بك وببرأت عنك كئيداً لا يعصيه الماء تقرؤه مائماً ويقطان وإن الله أمرني أن أحرق قرشاً ففقت رب يارأى يلعنوا رأسي فندعوه حبرة قال استرحهم كما سرحوك وأمرهم بحرك وأفق فسدق عليك وبعث حيثما سمعت حمسة مثله وهاتل بمن أصاعك من عصائى الحديث (٢).

٢٤ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال رسول الله ﷺ يا الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون سيب وسعديك فيقول هو رضيعتم فيقولون وما لنا لأنرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحداً من جنك فيقول أما أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحز عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أحد (٣)

١ - صحيح مسلم (٢٦٥٨) في القدر باب مصرف الله تعالى القلوب كيف شاء ٢٠٤/١٦

٢ - صحيح مسلم (٢٦٦٥) كتاب الجنة باب الصعاب التي يعرف بها في الدنيا هل الجنة

٣ - صحيح البخاري (٦٥٤٩) كتاب الرقاق باب صفة الجنة والدار

وجه الدلالة

هذه بعض الأدلة الصريحة على أفعال الله تعالى التي وردت في السنة النبوية الشريفة، ويكفي صحة الدلالة أن الرسول ﷺ أشتهر الله تعالى

وهي تمثل أدلة صريحة وظاهرة على صحة إثبات الأفعال الإلهية، وصحة قيامها بدانته تعالى لأن الرسول ﷺ أشتهر الله تعالى على ما سبق بحملته

وقيل أن ذكر تحييلنا لهذه الأفعال والتي منعتها أنص في المسحح السابق هو أن نعتمد على هذه الأفعال بأراء شراح الحديث من أهل السنة والجماعة حيث ينقل عنهم بعض المصنفين التي سبق إراهم

وهي المطلوب التالي نذكر هذه الأراء

المطلب الثاني آراء شرح الحديث للأفعال الإلهية

بعد ذكر الشاهد بالأفعال الإلهية في السنة تأتي بيان آراء علماء الأمة من شرح الحديث واحفظاه وغيرهم من أئمة الحديث وإذ تأمنا ما كتبه محمد أنهم يشئون ما أشته القرون والسنة فيؤمنون بجميع أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته التي أشتهها القرون والحديث ويعرفون عن الله ما جاءه القرآن والحديث ويعلمون تلك علم النقيض لأنهم عرفوا ربهم وعبدوا أنهم سيخشرون في تلك يوم القيامة هيأتهم الله تعالى في صورة غير صورته أفني يعرفونه فيقول أما ربكم، فيقولون عوذ بالله منك هذا مكابا حتى يأتي ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه، هيأتهم الله تعالى في صورته، التي يعرفون فيقولون أما ربكم، فيقولون أنت ربنا، فيتحوه (١) إلى آخر تلك الأخبار ونحن في هذه الأحكام سنقتصر على ذكر آراء علماء الحديث مع الإحالة للمصدر الذي تذكر منه، وهذا يلي ذكر أراهم

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي (الله تعالى أسماء وصفات جاء بها كونه وأحضرها سببه ﷺ لا يسع حداً من خلق الله تعالى قامت عليه الحجة ربها، لأن القرآن دل بها وصح عن رسول الله ﷺ القول بها، فمن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر بالله تعالى، فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة نصره فمعدوم بالجهل، لأن علم ذلك لا يرتك مانع عن ولا تنازعه ولا تكليف) (٢)

سأل بعض الطلاب الإمام أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي مروى مثل قوله ﷺ «إن الله شارك بعلي يبرئ كل ليلة إلى السماء الدنيا» وقوله «إن الله يصنع قدمه»^٣ ومثل تلك الأحاديث فأجابهم فقال: نعم يؤمن، ويصدق بها،

١ - رواه مسلم ١٩/٣ باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة إزدهم سبحانه وتعالى

٢ - مع التاويل الإمام محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق د. من عباد ٢٣/

ولا تكف ، ولا معنى ، ولا ترد منها شيء ونعم أن ما جاء به الرسول هو إذا كتب
بأسانيد صحيحة ، ولا ترد على رسول الله ﷺ قوله ، ولا يوصف الله تعالى بأكثر مما
وصف به نفسه ، أو وصف به رسوله بلا حد ولا غاية وليس كمثله شيء وهو السميع
الخبير (١) ، ولا يبلغ ، أو لا يوصف صفته ، وصفته به ، ولا يتعدى القرآن والحديث ،
مقول كما قال ويصفه كما وصف نفسه ولا يتعدى ذلك مل مؤمن بأن قرآن كله محكمة
ومتشابهه ولا ترد صفته من صفاته (٢)

جاء في التمهيد لآل عثمان بن عفان أن سبعين من حبيبة قال في حديث عند الله ، أن
الله يجعل لسماء على أصبع (٣) ، وحديث « أن قلوب العباد بين أصبعين من
أصابع الرحمن (٤) » وحديث « إن الله يعجب أو يصعب ممن يذكره في الأسواق »
(٥) وأنه عروجل يزل إلى سماء الدنيا كل ليلة (٦) وهو هذه الأحاديث
نرويها ويقربها كما جاءت بلا تكلف (٧)

- قال محمد بن الحسن / رتق الغطاء كلهم من المشرق إلى المغرب على
الأيمن بالقرآن والآحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة
الرب عروجل من غير تغيير ولا وصف ولا تشبيه فمن سسر اليوم شيئاً من ذلك فقد
خرج مما كان عليه النبي ﷺ وفرق الجماعة ، فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا

١ - الشورى آية (١١)

٢ - المصدر مع التأويل ، لآل عثمان ص ٢٢

٣ - أخرجه البخاري (٥٥٠/٨) ، (٢٩٢/١٣) ، ومسلم (٤) (٢٠١٧) الترمذي مرفوع ٢٢٣٨ والقر

المستدر للسبوطي (٢٤٦/٤)

٤ - الحديث بهذا اللفظ أخرجه ابن أبي عمير في السنة ٤٢٢ من حديث عائشة والسباغ ص ١٤٦

ولكن الحديث صحيح رويته مسلم ٢٠١٥/٨ وقد سبق أن ذكرنا الحديث في ١٧٩

٥ - أخرجه ابن أبي عمير في السنة (٥٥٤ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣)

٦ - البخاري (٢٩ ٣) (١١ ١٧٨) ، ومسلم (١ ٥٢١) ، وهو أن ذكرنا الحديث نحوه ونحوه

٧ - التمهيد لآل عثمان (٧/٢٩١٧) قال قطبي في المصباح / ٦٣

ولكن آمنوا بمعاني الكتاب والسنة ثم سكنوا فمن قال نقول بهم فقد فارق الجماعة لأنه وصفه بصفة لأشياء (١)
وهذا النص ليس بمعناه بقويص لعلم بمعاني صفات الله وأسمائه وأفعاله
وإنما بقويص المعلم بكيفية صفات الله وأسمائه وأفعاله إلى الله
تبارك وتعالى .

- يقول الإمام الحافظ محدث الثمام ، أبو بكر أحمد بن الحطيف صاحب التصانيف الكثيرة ومن مواليد سنة راشتين وتسعين وثلاثمائة لهجرة - أما الكلام في الصفات فإن ما روى منها في السنن النصائح ، عذهب السلف رضي الله عنهم إثباتها ، وإرجاؤها على ظاهرها ، وبقي التكليف وانعشيه عنها ، وقد نفاها قوم فأسلوا ما أثبت الله ، وحققها قوم من المشتبهين فحرجوا ، في تلك إلى ضرب من انشائية والتكليف ، وانعص إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين ، وبين الله بين العاصي فيه والمعصية عنه ، والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات ، ويختل في ذلك حشوه ومثاقه ، فإن كان معمولاً أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكليف ، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكليف ، فربما عساه به ويسمع ويصير فإنما هي صفات الله أثبتها الله بمعاني نفسه ولا نقول أنها حواراج وانعشيهما بالأيدي والالسام والالصار انسي هي حواراج وأدوات لتفعل ونقول إنما وجب إثباتها لأن انشوائيه وريسه ، ووجب بقى انشائية عنها لقوله تعالى وليس كمثله شيء وهو السميع البصير^٢ ، وقوله ﴿ولم يكن له كفواً

١ - شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام الألباني (٣ ٤٣٢)

٢ - سورة الشورى أية ١١

أحد (١) (٢)

وبترك من كلام الحافظ تماماً على ما كان عليه اسلف اصالح من إنه راسع
بأساء الله وصفته و أعماله و ربهم بتثنية و التعتيل في هذا الباب و بمسكهم
بمنهج الوسطية برثبات صمم الصفات و الأفعال الإلهية التي أثبت النقل
صحتها و بقي يدعي عنه انهم من الأفعال و الصفات التي لا تنطبق بحالها و قدسه

- قال أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصديقي ^١ إن أصحاب الحديث
امتسكوا بالكتب و السنة يعرفون ربهم بترك و بعالي صفاته التي نطق بها
كتابه و تبريله و شهد به بها رسوله على ما وردت به الأخبار الصحاح و نقله الأصول
الثقات و لا يعتدون شيئاً بصفاته بصفت حقه و لا يكفونها بكيف المشبهة
و لا يعرفون الكلام من مواضع تحريف المعتزلة و الجهمية و قد أعاد الله أهل
السنة من التحريف و التكيف بأمر من عليهم ما نههم و التعريف حتى سلخوا
سبين التوحيد و اشترى و تركوا القول بالتعصّل و التثنية و اتبعوا قومه عن
من قبل ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣}

ولا يؤلون فيها ولا يكفون فيها (١)

قال الربيع بن سليمان الشافعي لما سئل عن أفعال وصيات الله تعالى * (حر م على لعقول أن تمثل الله تعالى ، وعلى الأوهام أن تحده ، وعلى الظنون أن تقطع ، وعلى النفوس أن تفكر ، وعلى الصائير أن تعمق ، وعلى الحواظر أن تحيط ، وعلى العقول أن تعقل إلا ما وصف به نفسه أو على لسان رسوله ﷺ) (٢)

- يقول الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي

(إن أحسن يا عبد الله الإصناف ، فقف مع مصوص القرآن والسني ، ثم انظر ما قاله الصحابة والتابعون وأئمة التفسير في هذه الآيات ، وما حكوه من مذاهب السلف فإذا أن تطلق بعلم ، وإذا أن تسكت بحلم ، ودع المرء والحدال ، فإني على أصل صحيح وعقد متين ، من أن الله قدس اسمه لا مثل له ، وإن إيماننا بما ثبت من نبوته كإيماننا بذاته المقدسة) ثم أورد نص حديث رسول الله مع الحارثية حين سأله أين الله فعلمت في السماء فقال ﷺ اعتقها فيها مؤمنة قائلاً (وهكذا رأيته كل من يسأل أين الله * سحر بقطرته ويقول في السماء فقي الخبر مسألتان

أحدهما شرعية قول المسلم أين الله ؟

وثانيهما قول المشركين في السماء فمن أكرهتين المسألتين ، فإنما يسر عن المصطفى ﷺ (٣)

١ - انظر لأخري في الشريعة (٢١٤) والبيهقي في الاسماء (١٥٣) والدار فصي في الصحف

(١٧) والذهبي في المص (١٠٥) وابن عبد البر في التمهيد (١٤٨٧)

٢ - ثم التأويل ، للإمام المقدسي (٢٣)

٣ - مختصر الفخر للحافظ شمس الذهبي اختصار الأندلسي (٨٩) طبعه المكتب الإسلامي بيروت

قال الحافظ حماد بن زيد البصري من مويد سنة ثمان وتسعين للهجرة: «إسما يدورون على أن يقولوا ليس هي السماء إله، ومقاله استلغ وأتمه السنة بل واصححة والله ورسوله والمؤمنون أن الله عز وجل هي أسماء، وأن الله على العرش وأن الله فوق سمواته، وأنه منزل رلى السماء أسباط وحجته على تلك النصوص والآثار

ومقالة الجهمية أن الله تبارك وتعالى هي جميع الأمكنة، تعالى الله عن قويم بل هو معنا أينما كنا بعلمه ومقالة متأخري المتكلمين أن الله تعالى ليس هي السماء، ولا على العرش، ولا على السموات ولا هي الأرض، ولا داخل العالم، ولا خارج العالم، ولا هو نازل عن خلقه ولا متصل بهم، وجميع هذه الأشياء صفات الأجسام والله تعالى منزى عن الجسم وقال لهم أهل السنة والأثر: نحن لا نحوس في ذلك، ونقول ما ذكرناه إسماعيل بن منصور، وإن رعمم ما رعمتم، ولا نقول بقلوبكم، فإن هذه السنن بعوت المعذور، تعالى الله حل حلاله عن انعدم، من هو موجود متميز، موضوع بما وصف به نفسه، من أنه فوق العرش بلا كيف» (١)

- وقال الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الصري -
ماروى حديث أبي هريرة «إن الله بقدر الصفة وأحضا بيمينه في يمينه»

(قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات ومزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا، قالوا قد ثبتت الروايات في هذا، وبئس منه ولا تنوهم ولا نقول كيف؟ هكذا روى عن مالك وابن عيسى وابن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمرها فلا كيف قال وهذا قول هل اعلم من أهل السنة والجماعة

وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقالوا هذا تشبيه، وعسروا على غير ما عسر به أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق أرم بيده وإنما معنى سد هذا النوة

١- أنظر في السنة للإمام أحمد بن حنبل (٩ - ١٠) العلو، (الذهبي ١٤٦ - ١٤٧)

وقال إسحق بن راهوية إنه مكور انتشاره إذ قال يد مثل يدي أوسمع
كسمعي فهذا تشبيه، وأما إذا قال كما قال الله يد، وسمع، وبصر، فلا يفون
كف، ولا يقول مثل هذا لا يكون تشبيه عبده، فإن تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير (١)

ولما دخل رجل على الإمام مالك بن أنس يسأله عن الامسوء في قومه تعالى
في الرحمن على العرش استوى (فأطرق الإمام مالك رأسه وعلاه انحرصاء
العرق - وابتظر القوم ما يحيى منه فيه، فرفع رأسه إليه، قال الاستواء عبر
مجهول، والكف غير معقول، ولا يمس به وأحب والعقول منه نعمة، وأحسبك
رجل سوء، وأمره فأخرج) (٢)

وقال الإمام مالك بن أنس لله في أسماء، وعلمه في كل مكان، لا يحسوا منه
شيء (٣)

قال ابنه مني معقبا كيفية الإسناد لانقلها، بل محله، وإن استواءه معوم
كما أحبر في كتابه، وأنه كما يليق به، لا تتعق ولا تتحلق ولا تقوص في لوازم
ذلك بعيا ولا إثباتا من بسبب ويقف كما وقف أسلف نعم أنه لو كان له باوئل
ليأخذ إلى بيانه الصحابة والتابعين، ولما وسعهم إقراره، والسكوت عنه، وسعم
يقب مع ذلك أن الله حل حلاله لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في برونه،
سبحاته وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا (٤)

قال أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل القشيري في كتابه خلق
أفعال العباد حديثا محمد بن عبد الله جعفر النعماني قال سمعت أبا ركريا
محي بن يوسف الرمي قال كنا مع عبد الله بن سبر بن جهمه حين فقارنا أبا

١ العلل، بنفسي (٢١٨)، جامع الترمذي (١٢٨/١)

٢ أخرجه البيهقي في الرد على الجهمية (ص ٢٣) التلخيص (١٢٢/١) - دم التأويل للمفسر (١٣)
- الصابوني في عقيدة السلف (٢٤)

٣ أخرجه الأحرزي في الشريعة ص ٢٨٩

محمد ما تقول في قوم بقاؤن القرن مخلوق . ٢

فقال (أمن اليهود) قال لا قال فمن انصارى ؟ قال لا قال فمن المحوس ؟ قال لا قال فمن أين ؟ قال من أهل الموحيد قال فليس هؤلاء من أهل الموحيد، هؤلاء الرافضة من رعم أن القرن مخلوق ، فقد رعم أن الله مخلوق يقول الله نسم الله الرحمن الرحيم فأله لا يكون مخلوقا ، والرحمن لا يكون مخلوقا ، والرحيم لا يكون مخلوقا، وهذا أصل الرافضة من قال هذا فعنه بعة الله لاتحالفهم ولا تأكلوا أموالهم (١)

- وقال صمره بن ربيعة عن صدقة سمعت سيمان بن يحيى يقول: نوسنت أين الله ؟ لعل في السماء ، فإن قال فأين كان عرشه ؟ قبل اسماء ؟ لعل في الماء ، فإن قال فأين كان عرشه قبل الماء ؟ لقلت لا أعلم .

قال أبو عبد الله وذلك لقوله تعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) (٢)
- وقال يحيى بن معين ، سيد المحدث ، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بلهجرة إذا قال لك نحفي وكيف يدرك ؟ فقل له كيف يصعد ؟ (٣) وكيف هي الحائرين منفي عن الله تعالى لامكان للعقل فيه ، فالأولى ترك لسؤال عن انكيفية - أخرج الإمام اللالكائي وغيره عن أم سمعة رضي الله عنها موقوفة ومرحوماً في قوله تعالى (الرحمن على العرش مستوي) (٤) قالت (انكيف غير مخلوق ولا يستوي) غير محزون ، والآخر له ديدان ، والبحريرة كذا (٥)

١- محمد بن إسماعيل البخاري، ج٢، أفعال العباد، ص ١٤

٢- سورة النور آية (٥٥) أنظر في ج٢ أفعال العباد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ص ١٥

٣- العلوي، الذهبي (١٨٨)

٤- سورة طه آية (٥)

٥- أخرجه الذهبي في المصنوع ص ٥٦٥ واللائكائي (٦٦٣) والمسعودي في مصنفه السلف (٢٣) وهذا

القول محفوظ عن جماعة كروثمة الرازي ومالك والإمام الترمذي وغيرهم

وقال الأصمعي عن العلاء بن الفضل عن أبيه قال لم يعمل عثمان فشيء ،
حرأيته ، فوجدوا فيها صندوقاً مقفلاً مفتوحاً فوجدوا فيه ورقة مكتوب فيها -
أفاده وصية عثمان ، بسم الله الرحمن الرحيم ، عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق
وأن الله يبعث من يشي أنقبور يوم لا ريب فيه ، أن الله لا يهتف الأمعاء ، عليها يحيى
وعليها يبعث إن شاء الله تعالى

فأثبت عثمان رضي الله عنه أسماء الله تعالى (الله ، الرحمن ، الرحيم ، وأثبت
أيضاً بعض أفعال الله تعالى مثل (يبعث) وفيه عنه بعض الأفعال وهو مغنس من
القرآن فإلى الله لا تحلف الأمعاء () وأثبت لله تعالى المشيئة والرادة فقال ،
(إن شاء الله تعالى)

يقول الإمام الدارمي -

لو قد كان من مضي من السلف يكرهون الخوض في هذا ، وما أشبهه ، وقد رزقوا
العافية ، ويتنبأ من بعدهم عند سروس الإسلام ويذهب نعماء فلم يجدوا
أن مرد ما أتوا به من الباطل باسحق ، وقد كان رسول الله ﷺ يحوف على من
ويحذرهم إياهم ثم الصحابة من بعده والثابعون ، محافة أن يتكلموا في الله وفي
القرآن بأهوانهم ففصلوا وشماروا به على حول يحسب أن بعضهم كان يتلى
تفسير القرآن لأن القائل منه إنما يقول على الله (٢)

قال شيخ الإسلام الهروي سئل الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ماتقون كيف
أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأحسام ؟ فقال هي مقالات الفلاسفة
أعرض عنها عند الأثر وطريقة لمسك ورياء وكل محذرة ، فيها نذرة) (٣)

١ - سورة آل عمران آية (٩)

٢ - الرد على الجهمية ، لأبي سعيد الدرمي (٢٥٩)

٣ - حشور السطو ، للسيوطي (ص ٢٢) ، وأخرجها الهروي في دم الكلام وأنوالمظفر
السمعاني وابن قدامة للمقنعي في دم التأويل (ص ٣٣)

وقال سفيان الثوري كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، فسأله رجل فقال :
 «الرحمن على العرش استوى» كيف استوى ؟
 فقال الإمام : غير مظهر ، ولا كف غير معقول ، ولا يمان به ، ولا يسؤا
 عنه مدعة ، ومن لله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ، وعينا نصديق (١)

قال الحافظ شمس الدين الذهبي بعد أن ذكر بعض أحاديث الصفات في صفات
 الإلهية (وقوله في هذه الأحاديث أنها مؤمن بما أصبح منها ، وما انكفرت
 على إمارته ، وإقراره ، وأما ما هي إسمائه مقلد ، واحتج العلماء في قبوله
 وتأويله ، فإنما لا تعرض له بتقرير ، بل برونه في حكمه وسن حله ، ثم ذكر
 الأحاديث التي فيها ذكر عرش الرحمن

فقال : أصابت الأفكار وطاشت العقول ، وكلت للنسبة عن العبارة عن بعض
 المظهرات ، الله أعلا وأعمم ، أما بالله واشهد أنا مسلمون ، ثا لدوي يقول
 الحائفة ، ولقبوب السعطة والمفوس المجاذيق ، لسمع ونطق منقلا ، وتبر
 ما يبقى إليك ، واحداً إلى الأبد ، بالعبد فمسي انصر كالمعانية ، و تقر
 مشحون بذكر العرش وكذلك الأثر بما يسمع أن يكون مع ذلك أن المراد منه
 الملك ، فدع المكابرة والمرء في القرآن كذا (٢)

وقال الإمام أبو عمر الأوزاعي (عليك بأثر من سلف وإن فصل الناس وإياك
 وأراء الرجال ، وإن ربح قوه من بالقول) (٣)

١- العبد للذهبي ، (١٣٢) أحمد بن حنبل ، الرسالة الحموية ومن ألالكار في شرح
 أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/٩٢) ، بإسناد آخر من ابن عيينة

٢- مختصر العبد لرملي الحوار ، له فهد بن عبد الله الذهبي ، محقق محمد ناصر الدين
 الألباني ، نشر المكتب الإسلامي ، تصريف من ٩٢ - ١٠٠

٣- لمعة الإيعاد ، لمؤلفه الدين ، بالله بن أحمد بن قدامة ، ج ٩١ ، دار الكتب المصرية

وقال موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة (مضى) الله لفصل انقصه يوم القيامة والرضا والمحة والغصب والسخط والكره والبرون وابعد الصلح والإمضاء والعلو وانكلام جميعها صفت لله ، أجمع الصلح على ثبوتها ، فيحب إثباتها له من غير محريف ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل وهي صفات حقيقته لله تعالى به ، ومن صفاته أنه الغفار لما يريد لأنكون شئ (إلا بإرادته) أراد العالم فاعطوه ، ولو عصمهم بما خالفوه ، وفوضاء أن يطعوه جميعاً لأطاعوه ، خلق الخلق وأفعالهم وقدر أرواحهم وأجسادهم ، يهدي من يشاء ويرحمته ، ويصل من يشاء بحكمته ، وأنه لم يجر أحداً على معصيته ، وإن لعنه فعلاً وكسباً يجرى على حسنة يأنو أب ، وعلى سيئة بالعقاب وهو واقع بقضاء الله وقدره (١)

قال أبو عمر بن عبد البر ، روى الإمام مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأعرابي جميعاً عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (يرون ربنا تدارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل ، فيقول من يدعوني فأستجيب له) (٢) ، إني أحرر أحدث ثم قال :

(هذا حديث ثابت من جهة النقل ، صحيح الإسناد ، لا يختلف أهل الحديث في صحته ، وفيه دليل على أن الله تعالى في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قال الجماعة ، وهو من حديثهم على المعتمدة القائلين بأن الله في كل مكان ، تعالى الله عن قلوبهم ثم قال وأهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن ، لسنة والإيمان بها وحبها على الحقيقة لا على المحار ، وأهم لا يكفون شيئاً من ذلك ولا يحسون فيه صفة محصورة ، وأهل السنة من الجهمية والمعتزلة كلها والأجورج ، فكلمهم بنكرونها ولا يحسون

١ المصدر السابق (٥٢ - ٨٤) بتصرف وإختصار

٢ متفق عليه ، انظر تحريج الحديث ص ١٧١ من الرسالة

منها شيئاً على الحقيقة، ويرغمون أن من أقربهم عشقه وهم عبد من أقربها معطلين للمعبرين، والحق فيما قاله القائلون بما ينطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة (١).

قال الإمام ابن قتيبة لدى شرحه حديث * إن قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن * (٢) (ومن يقول إن هذا الحديث صحيح ، وأن النبي ذهبوا إليه في تأويل الأصابع لا يشبه الحديث لأنه عليه السلام قال في دعائه * يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك * فقالت له إحدى أرواحه : أتخاف يا رسول الله على نفسك ؟ فقال : إن قلب المؤمن ، بين أصبعين من أصابع الله عز وجل فإن كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله فهو محفوظ سبيك ، نعمتين فلا شيء دعا بالثلاث * ولم احتج على الأمر أن الذي قال له : أتخاف على نفسك بم يؤكد قولها وكان ينبغي أن لا يخاف إذا كان القلب محروساً بنعمتين * (٣)

وقال الإمام أبو سعيد الدارمي المتوفى سنة ٢٨٠هـ.

(الحمد لله الذي يعلم سر خلقه وحزهم ويفهم ما يكسبون ، تحمدهم بجميع محامده وبنصفه بما وصف به نفسه ووصفه به برسوله ، فهو الله الرحمن الرحيم ، أقرب محبب و متكلم قائل و شء مريد يفعل لما يريد) (٤) ، (لأن قبل كل شيء و الآخر بعد كل شيء و ذلك الأمر من قبل ومن بعده) (٥) ، به الأسماء الحسنى يقتصر

١ - أشادت صفة الطور ، للإمام جعفر الثمين ، عبدالله بن أحمد بن قيس ، طبعة دار المسبوية الكوفية ، ص ١٢٧ ، ١٢٩ الضعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ . والمهيد لابن عبد البر ١٥٠/٧

٢ - صحيح مسلم (١ - ٢٠١٥) والمستدرک لحاكم (٤ - ٢٢١) طبعة دار الحديث - بيروت - لبنان ١٣٩٣هـ

٣ - تأويل مختلف الحديث ، محمد بن عبدالله بن مسلم بن قيس (ج ٢٠٩) طبعة دار الحديث - بيروت - لبنان ١٣٩٢هـ

٤ - سورة الفرج آية ١٦

٥ - سورة الأعراف آية ٥٤

ويبسط و يتركلم، ويرضى ويسجد ، يثصب، ويحب ويبغض ويكره، ويصنع، ويأمر
ويهيئ، ذواوجه، الكرم والسمع السميع، والبصر البصير، والكلام العنيد
واليدب والقسطين والغيرة والسلطان والعظمة والعلم، لأدبي لم يزل كنك
ولايزال أسنوى على عرشه قدس من خلقه لا تحفى عنه منهم خائفاء عنه بهم
محيط وبصره فيهم نافذ ونس كنكله شيء وهو السميع لصغير (١) إلى الأمام
كله، والألم الساسة قبلها لم يكرهوا بشكوى في معرفه الله تعالى أنه فوق
السماء بائن من خلقه (٢)

ويقول ايضاً فيمن أكر صفات الله وعسره على خلاف ما عسى الله وعلى خلاف
ما تأويها انقياء الصالحين من علماء أهل السنة والجماعة، وهؤلاء المكرهين
يصغرون اللوم على علماء المسلمين وسلفهم فيقولون عنهم بأنهم مكفوبها
وبمشهورها بدو، أن أعصمهم وعي معرض هذا بقول الإمام أبو سعيد الدرمي
مدافعاً عن علماء الأئمة -

أما قولك (أن كيفية هذه الصفات وتشبيهها بما هو موجود في الحق خطأ،
فاذا لا نقول إنه خطأ بل هو محض كفر ، ومن تشبيهها عما هو موجود
في الخلق أشد أفة منكم عبر أن كمال تشبهها ولا تشبهها لا تكفر بها، ولا تشبهها
تأويل الضلال ولا تكذب بها كتكذيبكم ولا تمسرها كتفسيركم) (٣)

وقيل للإمام عبد الله بن مسلم من قتيبه المتوفى سنة ٢٧٦ هـ -

(قالوا في الضحك هو مثل قول العرب، ضحكت الأرض بالابتداء إذا طلع فيها
صروب أثرها وضحكت الطلعة إذا بدت كقوله عن سادتها ، وضحت

١ الرد على الجهمية ، للإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدرمي ضمن رسائل عقائد السنة

للذكور على سماعي النشار من ٢٥٦ سر مكتبة الآثار السلفية ومكتبة المعارف الإسكندرية

٢ المرجع السابق، (٢٧٩)

٣ رد الإمام الدرمي على الجهميين للصد ، ٣٨٠ - ٣٨١ مصروف ضمن رسائل عقائد السنة

للذكور على سماعي النشار

المرن) إذا لمع فيه المرق، وليس من هذه شيء إلا والضحك فيه معنى حدث فإن كان الضحك الذي مروا من تشبيهه بالأسنان ، ليس في هذا تشبها بهذه المعاني.

ولما رأى قوم من الناس إفراط هؤلاء في النفي عارضوهم بالافراط في التمثيل، فقلوا بالتشبيه «لمحس» وبالإفطار «احسود» وحملوا الألفاظ الحديثة في الحديث على ظاهرها، وقالوا بالكيفية فيها، وكلا «لغريقين عالط» وقد جعل الله القوس مدرلة العذل، وبقي عن ابعلو فيما دون صفاته، من أمر ليس فصلا عن صفته، ووضع عت أن يفكر فيه وكيف كان ؟ وكيف قدر ؟ وكيف حق ؟ ولم يكتفنا ما لم يجعله في تركيدا ووسعنا، وعن «يقول في هذه الأحبار» أن يؤمن بماصح منها ينقل اثبات لها فؤوس بالرؤية والتحلي ، وأنه يعجب وينزل إلى السماء وأنه على العرش استوى ويؤمن بالنفس واليدين من غير أن يقول في ذلك بكيفية أو سجد، فبحروا أن تكون في ذلك القول والحقد على سبيل اسحاء عدأ إلى شاء الله ... (١)

١- المرجع السابق ص ٣٩٥

هذه بعض أقوال أئمة البحث والتفسير نقتبها من مصادر معتد أمر السنة والحكمة وهذه الأقوال هي غيبي من غيبي وإيا أردنا أن نحضي أقوالهم في هذه القضايا لايجب إلى محدثات ومحدثات ولا نحفي على البحث كثرة التصديقات في هذا الجانب وخاصة من صنف فيها في القرون الثلاثة، لأول وبعبارة وقد أشرب إلى بعضها في أول الرسالة ونس الهدف هو حصاء هذه الأقوال ونذكر للهدف هو سان ما علمه من السنة والحكمة في هذا الأمر وإعني وعفت إلى ذلك فيما نقلته من أقوال وآراء

تحليل وتعقيب :-

بعد النظر في كل من آيات القرآن الكريم الدالة على دوام قيام أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته به، ثم النظر في تفاسير السلف الصالحين من أهل السنة والجماعة . وبعد النظر أيضا في أحاديث الرسول ﷺ أدلّة على دوام قيام أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته به، ثم النظر في آراء شراح الحديث من أئمة الحديث من السلف الصالحين ومن أهل السنة والجماعة من لصحابة والتابعين وتابع التابعين ومن بعدهم من محققين من أئمة الأثرهم واتبع مسلكهم يمكن لنا أن نخرج ببعض القواعد العامة في باب الأفعال الإلهية

(١) إثبات جميع أفعال الله تعالى الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة والإيمان والمسلم بها لأنها جزء من التوحيد مع العلم بمعناها وتكونص كيفيةها إلى الله

(٢) عدم طلب معرفة الكيفية لأفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته لأن من جهل كيفية الأصل وأدراكه فهو حتما يجهل كيفية انفعاله والعرض والصفات ومن سأل كيف استوى ؟ وكيف قامت به الأفعال والصفات ؟ قيل له كيف هو ؟ قيل قال : لا أعلم كيفيه . قيل له كذلك نحن لانعلم كيفية واسمائه وكيفية أفعاله وصفاته وأسمائه وهذا يجب أن أهل السنة والجماعة إلى عدم تكليف أفعال الله وأسمائه وصفاته لأنهم أنكروا . أن العلم بكيفية الأفعال والصفات والأسماء منوط على العلم بكيفية الذات فمادام العلم بكيفية الذات لا يمكن الوصول إلى معرفتها وإدراكها ، فكذلك العلم بكيفية الصفات لا يمكن الوصول إليها لأن ذلك العلم مما احتصر الله به نفسه ولا يمكن للمخلوق أن يتصور كيفية ذات الله ولا كيفية أفعاله وصفاته

٣ (أهل السنة والجماعة لا يمتثلون أفعال الله وصفته وأسمائه بأفعال المخلوقات وحوادث لأن الله تعالى قال في كتابه ﴿فَعَلَا تَصِرُوا شَءَ الْأَمْثَالِ﴾ ١٠١ ، ﴿فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ١٠٢)

٤ (أهل السنة والجماعة يمتثلون لتأويل ولا يصرح به في تفسير أفعال الله تعالى لأنه يؤدي إلى تعطيل أفعال الله ثم انبوهوع في بؤنة التشبيه وتحتته هو التحريف للألفاظ والمثلوات

٥ (يذهب أهل السنة والجماعة من أئمة الحديث و التفسير إلى أنه يجب مع الإيمان لأفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته معرفة محلي أفعال الله وأسمائه وصفاته والتدبر والتفعل فيها، ومباحاة الله به

٦ (أفعال الله كلها على الحقيقة، قدئمة بالله تعالى على ما سبق تكمله وحلله، من غير أى تشبيه أو تمثيل، وأفعال البشر كذلك على الحقيقة قائمة بهم على ما سبق لهم، وهي كسب لهم ولم يكن الله يوم معطلا عن الفعل، بل هو المنصف بالصفات والأسماء المحسوسة قبل خلق الحقيقة ولم يزل هو المنصف بها، وهذا الذي يعبر عنه المتكلمون^١ بـ «قول الحوادث»^٢ فالقول بـ «قول الحوادث» على معنى إثبات الفعل والصفات لأختيارية والمحددية بالله تعالى هو مذهب أكثر أهل الحديث بل هو قول أئمة الحديث وهو المنقول عن سلف الأئمة وأئمتها وخلق كثير من - أساج الأئمة الأربعة، النصفية والمانكية والشافعية

١ - سورة النحل: ٦١ (٨١)

٢ - سورة الشورى: ١٦ (١١)

واحسانه : لا محصى عددهم إلا الله تبارك وتعالى ١٩ بعض المنظر عن مدى
صحة استخدام مصطلحات المتكلمين مثل حلول الحوادث وسيأتي الكلام عن
ذلك في الفصول القادمة

٧ (أفعال الله تعالى التي أشهدا سبحانه لنفسه وأشهدا به رسوله محمد ﷺ ،
مها على الأرحاب والتفصيل مثل أنه سبحانه وتعالى : «استوى على العرش
وأبه يحب التوابين ، وأنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، وأنه
يخلق ويرزق ويكافي» وتمسك السماء أن تقع على الأرض ، إلى غيرها من
الأفعال الإحسانية ومنها على النقي الإحتمالي مثل أنه سبحانه وتعالى «إنعام ،
ولأموت ، ولأنعمره شيء ولا يعبره شعب ولا نصب ولا يسي ولا يظلم ، ولا يسجي من
الحق » رأى عددها من الأفعال التي تفادها عن نفسه فأهل السنة والجماعة
يؤمنون بها جميعاً ولا يترددون فيها ولا يتقصون منها

٨ (يرى أهل السنة أن رب الأفعال الإلهية لا ينتهي لها ، وكذا أقوا أنه لا منتهى
لها ، وكذا صفاته وأسماءه ، أما ما أحصاه العلماء من «لسمعه ، ولشعبي باسمه
فإنما هي من أسمائه وهناك الكثير مما أسمائه الله تعالى في علمه أعين عنه

٩ (اشتقاق الأسماء والصفات من الأفعال الإلهية ، أمر موهبي ، فلا يصح
«فقداس» اسم عن ما أحدر الله به عن أفعاله مثل قوله تعالى «ويمكرون ويمكر
الله» (٢) وقوله تعالى «الله يستهزي بهم» (٣) وقوله «وأكيد كيداً» (٤)

١- أشهر الموضوعات متوسع في بيان تلبس الجهمية وبقدر سيمر الجمعية تشيع
لإسلام أحمد بن حنبل ، ٢٢/١ تصحيح محمد عبدالرحمن قاسم ، مؤسسة قرطبة

٢- سورة الأفعال آية (٣٠)

٣- سورة الفرقه ، آية (١٥)

٤- سورة الطارق آية (١٦)

فلا يقان عنه أنه سبحانه وتعالى ماكر ولا مستهزئ ولا كاذب ولا مدعي بشك الأفعال
ما لم يثبت النقل بذلك

١٠ لم يثبت عن أحد من السلف الصالح أنه قال بالمحار في أفعال الله تعالى
وتعالى، وأما من جاء من الخلف وقال بذلك فقد خالف بقوة منهج السلف
الصالح وخرج عنهم
ومن هنا فكل من يقول بالمحار في الأفعال الإلهية خارج عن معتقد أهل السنة
والجماعة فيما خرج وشذ عنهم من أقوال ورأى سوء كان بين الخروج عن
قصد أو غير قصد

١١ الصائط والسمخار في جميع أفعال الله تعالى وأبني بوجه جدها أهل
السامع من التشبيه وغيرها، فالحق في ذلك أنه يعرف أولاً ما هي نفس السامع
والسائل هل كان يظن أن امرئ من الظاهر هو ما تبادر إليه ذهنه وسبق
عليه علمه من التشبيه والتمثيل فهو بلا شك غير مراد

وإن كان يظن ويعتقد أن الظاهر هو ثابت لله تعالى على الحقيقة وعلى ما يليق
بحلال الله تعالى من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكيف فهو امرئ وهو
الحق وعليه أهل السنة والجماعة (١)

١٢ القول بأن الله سبحانه وتعالى كان محطلاً على الفعل ولم يكن الصفه قائمه به
حتى بدأ هي انفع، مثل الحيوان والكلام، والعلم والبقرة والبركة
والإنسواء والحب والارضاء وغيرها من الأفعال هو قول محدث مبسوط وهو موقوف

١- أنظر الموضوع ينسج في الرسالة القدرية شرح للإسلام أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
عبد السعوي ، ص ٧٦

على الله بحير علم، ولم يقله الرسول ﷺ ولا صحابته من بعده ولا أتباعين ولا سلف، الأمة من أهل التفسير والحديث وغيرهم، وإسا هي أقوال أهل الكلام ويؤذي إلى تعطيل صفات الله ووصفه بما لا يليق به ولهذا رد عليهم أهل الحديث والسنة، (١).

١٣) انقول بأن مذهب السلف أسلم ومذهب الحلف أعجم وأحكم قور باطل وهيئات لنحلف أن يكونوا كذلك ، بل مذهب السلف أسلم وأعم وأحكم . لأن السلف آمنوا بنبأت وأحاديث الصفات والأفعال وأمروها على ظاهرها تفهم ثابت وعلم راسخ.

١٤) لانقول إن الأمة كلها تحفل معاني تلك الأفعال و الأسماء و الصفات من هي الأمة من يعلم معاني تلك الأفعال و الصفات فهم من وصحتها وسرفها، ومنهم من أقرّبها و مرّ عليها مع العلم بمعانيها ومنهم من أظهر اسمعى اللعوي لبعض وللأسم و الصفة ، ثم أضاف ذلك المعنى إلى أفعال الله و أسمائه و صفاته، على ما يلقى بكامله وحلاله، مع نفي المماثلة والمشابهة بين الأفعال والأسماء والصفات لإلهية وبين أفعال وأسماء و صفات الجوارث والمخلوقات

١٥) إن هذه الأحاديث والأفعال الإلهية التي أخبر بها الرسول ﷺ وثبتها العلول والفقهاء هي سلسلة ذهنية منصبة من حر السند إلى الرسول ﷺ هي أخبار تقوم بها الحجة على الأمة ويجب الإيمان بها وابعن بها فلا تقل فسفه المتكلمين حتى وإن كان الماقل واحداً منهم أنه ثقة عدل صابط شهيد له أقرانه ومعاشره بذلك .

١ مجتمعات الصواعق المرساة، لاس قيم الدورية بوريح وشربار السدر بمكة المكرمة (ص

وبهذا وقع في الخطأ من وضع ، حبيما أصبحوا أنفسهم في باب هم محجوبون عن معرفة كنهه وداته ، وليس لنا إلا التوسيم و لايمس ، وحبيما ثبتت تلك يؤكد أنما يرتبون من أولئك العللة الذين سألوا عي انبيي وفي تسميه الله تبارك وتعالى عن مشابهة المخلوقات وأنه لا تقوم به لحواث لا تقوم به الأفعال ولا معنى لهذه الأسماء والصواب وهم لجهمية (١) وأساعهم حتى حاربوا الله تبارك وتعالى عن أسمائه وصفاته وحطوا الله واحد في داته لاصفات ولا أسماء لمع أنه تعالى يثبت نفسه الأسماء فيوش الأسماء الحسنى فادعوه بها. (٢) وبعت الله نفسه في كتابه في كثير من آياته بأنه فهو الله الذي لا إله إلا هو الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح به ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (٣)

وكذلك في نفس الوقت يرتبون من أولئك الذين فوهوا علم هذه الأفعال والأسماء واصفات إلى الله تعالى وقالوا هذا أصلهم ، وهذا جهل منهم فهم

١ - وهم أتباع الجهم بن صفوان مولاي بني دغيب سمعة قومه إلى ثمود وبسمة اخرون بني سمرقند ، وانضم إلى الحارث بن سريج بنان فتنة حرمسان في بواخر ملك بني أمية ، وهو تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد القسري سنة ١٦٤ على ريشته وإلجأه فهو أبو من أصبح القول بحق القرآن ويعطين الله عن صفاته وكان الجهم وأتباعه يذكرون صفات الباري الأربعة قتله صباح بن أحوير العامري مغزو ، هي آخر ملك بني أمية أنظر الفلكي والشمس ، نشبهه موسى ، حد ٨٦/١ ، مقالات الإسلاميين أبو الحسن الأشعري ، ٣٣٨/١ مطبوع محمد محي الدين

ميرزا الإسماعيل ، ١٩٧/١ ، الكامل لاس لأثير (جوارث سنة ١٢٢٨ هـ) لسان الميرز ١١٤/٢

٢ - سورة الاعراف آية (١٨٠)

٣ - سورة العنكبوت آية (٢٢ - ٢٤)

يقولون إن اعنى قاصر عن معرفة هذه الأسماء والمصدر و لأفعل فعول إدأ كيف يأمرنا الله تبارك بأن نعد رباً نجعل صفاته ونجعل أسماءه ونجعل أفعاله وإنما المصوب عندما أننا نقوض الكيف إلى الله تعالى ولا نقوض العلم بهذه الأفعال والأسماء والمصفات فبحسب نعم معنى العفور والرحيم ويعلم معنى القهار ويعلم معنى الرحمة والعصب والسخط والحب والبرصى و سرور والإستواء ويعلم معنى ينعم ويمكر ويقذف بالحق ومعنى يستهزئ بهم ويحتهم في طغيانهم، ومعنى يمحى الله البرصى ويربى لصنقات وهكذا^١، لكننا نجعل كيفية لأنتقامه، وكيفية مكره، وكيفية سمعه وبصره، وكيفية رسلوانه، وكيفية رحبته ووجهه.

ثم نحن إذ سرأ من الذين ناعو في الثلاث حتى شهو ، الله مخلوقاته يقول بالاشتراك في الاسم في الصفات والأسماء والأفعال بين الله تبارك وتعالى وأعباده حيث وصف الله نفسه بالعلم والرحمة والقدرة والإرادة والمشيئة والفرح والحب والبرصى في كتبه، وكنت وصفه رسوله محمد ﷺ في سنة (١) ثم أجز سبحانه وتعالى في كتبه بأن عباده ينصفون تلك الصفات والأسماء والأفعال، أو سمعها، فاعلم برحم ، ويريد ، ويقدر وله مشيئة ويفرح ، برصى ويكره ويعقر ، لكن هذا الإشراف هو وأشهر^٢ في الاسم فقط فليست رحمة الله تعالى كرحمة العبد، وليس علم الله كعلم العبد من علمه سبحانه وتعالى أعظم وأشمل وهكذا في سائر أفعاله وصفاته

فأهل السنة والجماعة وسط بين أهل النعاه ، والمشيئة قال تعالى ﴿وكيف جعلناكم أمة وسطاً﴾ (٢).

فالوسطية منهج أهل الحق أهل السنة والجماعة في التوحيد وفي

١ أنظر دلائل التفسير شرح الإسلام أحمد بن أبيه محقق / محمد السيد الطايه د هـ

العبادة وهي الأخلاق وهي الأحكام وهي التشريع وهي سائر انفعاليات وليس ذلك إلا لانافعهم لغرض والسنة ونشر البصحة ، استلعبوا ومن نفعهم بحسبان

(١٦) عز الأسماء و صفات أنسري سبحانه وتعالى مشتقة من أفعاله وبها فالأفعال محلها أوسع من الأسماء والصفات هي كثر الله وفي سنة رسول الله ﷺ

أما الأسماء والصفات فهي لازمة لأفعاله ولا يصح لأحد أن يشوب من أفعاله تعالى واسماً له إلا إله ثبت ذلك ثابتاً ، فالأفعال الإلهية تنصب الأسماء والصفات بينهما الأسماء والصفات تشرح تحت الأفعال ، وكذلك قد يشهد الله تعالى لنفسه صفة أو اسماً إلا لأنه يقوم بها

وإذا تدرنا في كل اسم أو صفة نجد أنها مشتقة من أفعاله تعالى ولا يصح المحال ليس وتفصيل جميع أسماء الله وصفاته وربما يكتب في ذكر اسمين محمود ومثال لهذا الأمر

قال الله تعالى ﴿ اَرْحَمُ الرَّحِمِ ۝١٠ ﴾

ورد هذين اللفظين في أول سورة من سور القرآن الكريم وهي سورة الفاتحة وهذا إنشاء والمدح لنفسه سبحانه فهو المستحق للمجد وإنشاء والحمد والشكر وهو أيضاً المستحق لعناية وإخلاص التواجد له وحده لا شريك له

و " اَرْحَمُ " على وزن فعلا من رحم على وزن فعلا و " اَرْحَمُ " من فعل و " اَرْحَمُ " كثير ما تنني الأسماء من " فعل " ، " يفعل " على " فعلا " كقولهم من " عَصَا " ، " عصا " ، ومن " سَكَر " ، " سكر " ، ومن " عطش " ، " عطشان "

فكذلك قولهم " اَرْحَمُ " من رحم ، لأن " يفعل " و " اَرْحَمُ " كقولهم من " عَصَا " ، " عصا " ، ومن " سَكَر " ، " سكر " ، ومن " عطش " ، " عطشان "

«فعل» وإن كانت عين فعل منها مكسورة أو معيوجة، كما قالوا من «علم» عالم وعليم، ومن «قدر» قدر وقدير، وليس ذلك منها بناءً على أفعالها، لأن البناء من «فعل يفعل» و «فعل يفعل» فاعل، وبوكان «الرحمن و الرحيم» جارحين على بناء أفعالهما لكاتب صورتها «الرحم»

وإن اعترض محترص فقال يا أ كى الرحمن أو الرحيم اسمين مشتقين من الرحمة فمادحه نكر ذلك مع أن اسمعى واحد في الاسمين^١
الحوادث أن يقال له ليس على ما ظننت، بل بكل كلمة منها معنى لأنزله الكلمة الأخرى

على عين وما اسمعى الذى يفرق به كل وجه من هاتين الكلمتين
قيل له أما من جهة العربية فلا تنفع بين أهل المعرفة ساعات اعرف أن قول
«الرحمن» أشد عدولا من قوله «رحيم» واختلاف مع ربه سبحانه أن كل
اسم له أصل في «فعل يفعل»

وأما من جهة الأثر والحرر فالرحمن عالم، والرحيم خاص، فهو سبحانه
رحمًا لجميع خلقه ورحمته وسعت كل شيء فانكافر والمؤمن راحس في هذه
الرحمة وهو سبحانه رحيم بالمؤمنين كما قال تعالى ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (١)

وبهذا وعد الله يكتب رحمته للمتقين الذين يتقون أمره ويهدون بهديه وهذا نبيه
محمد ﷺ ﴿وَسَاكِنَتِهَا الَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِهِ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِمَا نُسَلِّمُونَ﴾
الذين يتقون الرسول المسمى الأمي ... (الآية) (٢)

وأيضا ما يند على خصوص رحمة الله وقربه من المؤمنين قوله تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَةَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣)

وأما عن الرحمة لعامة فقد أحضر الله تعالى أمها في كتابه فيورد لبعض

١- سورة الاحزاب آية ٤٢

٢- سورة الاعراف آية (٥٦)

٣- سورة الاعراف آية (٥٦)

بوالرحمة (١)

وقوله تعالى ﴿فأول كنسول عقل ربكم بوالرحمة واسعة ولا تروا بأسه عن انقوم المجرمين﴾ (٢)

وقول النبي ﷺ «الراحمون برحمتهم للرحمن - لا حموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» (٣)

يدل على الرحمة العامة ومن هذا يظهر لب التفرق بين الاسمين وبهذا سمي الله نفسه بهما ووصف نفسه بهما

والقصد أن هذين لاسمين مشتقين من أفعال الله تعالى ولهذا نجد الخلاف بين أهل العلم في صفة الرحمة هل هي من صفات الذات أم من صفات الأفعال^٤ وأثر اصح أنها من صفات الذات والأفعال معا

فهي من صفات الذات باعتبار أن الله تعالى لم يزل موصفا بها أي بالرحمة فالرحمة العامة ملازمة لذاته تعالى ولا كان أمر الله بمجرد محسب الأحوال والأحوال - وهي من صفات الأفعال - وهو الذي يترجح أكثر عند أغلب أهل العلم - لأنه سبحانه وتعالى يرحم من يشاء - ويعذب من يشاء - وينقم من يشاء ويرحم متى وكبش شاء - بحيث أنها تتعلق بمشيئة الله وقدرته فهي من صفات الأفعال.

وقد اتفق السلف والخلف على يرثاتها لكن خالف الحلف السلف في إرشادها على ظاهرها والمعروف على المعنى العام لمحاولة إيراد الكنه والكيفية ثم اللجوء إلى التأويل عند التعذر عن ردات الحقيقة وهو أمر محتتم بهم.

١ - سورة الأنعام آية (١٣٣)

٢ - سورة الأنعام ١٤٧

٣ - رواه أبو داود ج ٤ / ٢٨٥ هي كتب لأبي نافع في الرحمة (١٩٤١)، والترمذي ج ١ / ٣٢٤ هي كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة المسلمين (١٩٢٤)، وقال الترمذي هذا حديث حسن

عليحائور إليه، عقولوا^١ أي الحذف أو صفة المرحمة لايجوز إثنائها على ظاهرها لأن الرحمة رقة في القلب أو رقة تكون في الأرحام وهي ضعف وجور في الطبيعة، وتأثم على المرحوم، وهذه المعاني مقص وماكان كترك يستحيل للقيم في حقه تعالى، فإثبات الرحمة بـ"أ" مستحيل، وقالوا وربما المراد لارمها أو إرادة لارمها، وهو إرادة الخير وإرادة الإحسان^(١١) إلى من مفاووا، ومناقشة هذه الاشبه سنكون في الفصول القديمة وإما أردنا هنا توصيح مذهب أهل الحق في أفعال الله تبارك وتعالى الواردة في كتاب الله وهي سمة رسول الله ﷺ

ثم ذكر رأي أهل العلم من السلف الصالح سواهم كانوا من علماء التفسير أو من علماء الحديث كما سواهم أن ذكرنا في المطالب السابقة وفي نهاية هذا التحليل يأتي لبيان خلاصة هذا الفصل

٠ خلاصة الفصل

١ (نعرضاً في هذا الفصل لبيان معنى الأفعال الإلهية، في اللغة ومعنى الاصطلاح، وموضوع لأفعال الإلهية، وعلاقتها بالألية والأدنية

٢ (عرضاً نماذج لبعض أفعال الله تعالى الواردة في القرآن والسنة

٣ (ذكرنا بعض أقوال وآراء أئمة التفسير والحديث من أهل السنة والجماعة وموقفهم من لأسماء والصفات والأفعال لإيهية الواردة في الكتاب والسنة، وخاصة الأفعال الإيجابية ومسألة بحسبها مداد الله تعالى عم ادوام أروا وأندا

٤ (ذكرنا في التحليل والتعقيب عقيدة أهل السنة والجماعة في أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته بشكل عام بإعتناء على الأسماء والاحاديث، ورأى أئمة التفسير والحديث

٥ (عندما فهم سبق أن أهل السنة والجماعة يشتون جميع أفعال الله تعالى، وأسمائه وصفاته، ويشتون كذلك تحدد الأفعال على ادوام من غير إعتقاد أي مشابهة، أو مماثلة بالحوادث والمطوقات وصفاتها ولكن هل فعل الله تعالى قديم أم حادث ؟

وهو معنى الله تعالى أرسي أنسى ؟ أم هو أرسي غير أنسى ؟ أم هو أندي غير أرسي ؟ وهو هناك فرق بين أفعال الله القائمة في ذاته والمفصلة عنه ؟ وهل فيه التساؤلات أحاط عنها لشارع الحنيف ؟ وهي هي من صلب العقيدة ومن أهم مسائلها ؟

وهل تكلم فيها أهل السنة والجماعة *

أم أن القضية أثبتت بعد عهد الترجمة لكتب الفلاسفة و المتكلمين *

وإذا كان الأمر كذلك فمن أين حل الاختلاف في أفعال الله تعالى *

ولماذا ذهب بعض الفرق إلى نفي أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته بالكلية *

ولماذا ذهب بعض الفرق الأخرى إلى نفي بعضها دون الآخر *

وما سبب تعطينهم لأفعال الله تعالى الواردة في القرآن والسنة، والتي أثبتها

السلف الصالح *

ومن هم الدعاة في إثبات أو نفي أفعال الله تعالى *

وما هي أهم مراحل تطور نشأة الفرق الكلامية لحتمية في هذه القصص *

وما أسباب انتشار بعض الفرق الكلامية بين أهل السنة والجماعة *

وهل أفعال الله تعالى وأسماءه وصفاته حادثة عندهم أم قسمة وما علاقة

الفلاسفة بهذه القضية ثانياً أو إيجاباً .

وما موقفهم من تعلقات الصفات القديمة عندهم *

وما هي نتائج هذه البحوث والآراء عند فرق المتكلمين * وما موقف أهل السنة

والجماعة من تلك الآراء والنتائج * وغيرها من الأسئلة

والإجابة عن هذه الأسئلة بالتفصيل سيكون في الفصل القادم بإذن الله تعالى

الفصل الثالث

اختلاف الفرق في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : أصل الإفتراق في هذا الباب

المبحث الثاني : رأي الفلاسفة الإسماعيين.

المبحث الثالث : رأي المعتزلة

المبحث الرابع : رأي الأشاعرة

المبحث الأول أصل الافتراق في هذا الباب

ويشتمل على مطلب واحد : -

التمثيل التاريخي لظهور فئنة الخوض في أفعال الله تعالى

ويشتمل على مسائل :

الأولى : عهد صدر الإسلام

الثانية : بداية ظهور فئنة الخوض في أفعال الله تعالى

الثالثة : استقلال بعض الشخصيات في تبني الفرق العقائدية

الرابعة : نتائج كثرة الفرق

الخامسة : من أهم ما تتميز به هذه الفترة

السادسة : الأسباب التي أدت لنشر مذهب الأشاعرة

تمهيد :-

قبل أن ندخل في صميم البحث في بيان أسس الاختلاف وتحريم محل النزاع في قضية أرلية، وأبدية أفعال الله تعالى، وقبل بيان أدلة كل فريق ومناقشة تلك الأدلة يحظر ما أن نبين في هذا المنحط، السلسل التاريخي لظهور فئة الخوارج في ذات الله وأفعال الله وأسمائه وصفاته وبدأ من زمن رسول الله ﷺ حتى القرن الخامس عشر الهجري وتنطرق في هذه السلسل أيضاً لمس أهم الشخصيات وأهم الفرق الكلامية التي كان لها التأثير في تلك الفترات الزمنية سلباً وإيجاباً، وتعرض بشكل عام على أهم آراءهم في أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته، أما ردّتهم الخاصة في الأرلية، لأسية فبما سرحتها إلى مبحث المناقشات، وسنذكر كذلك الأسباب التي أدت إلى إنتشار بعض فرق المتكلمين بين أهل السنة والجماعة

وبما أن الحديث عن التمسك التاريخي يطول فلنأخذ سنقسمه إلى فترات زمنية حتى ظهور الفرق الكلامية وتأثيرها على مصيرت الأمة الإسلامية في تلك الأزمنة، وبعد الإنتهاء من هذه المنحط ننتقل إلى المبحث الأخرى في هذا الفصل حيث تعرض فيها بالتفصيل لأدلة كل فريق في أرلية وأسية أفعال الله تعالى مع مناقشة تلك الأدلة على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، والآن سننتقل إلى مسائل لمطلب الأول والتي هو بعنوان (لسلسل التاريخي لظهور المعتزلة)

المسألة الأولى: عهد صدر الإسلام :-

وهي الفترة التي بعث فيها الرسول ﷺ ومارا ل القرآن الكريم بشره عليه من
السماء والوحي لم ينقطع عنه حتى توفي ﷺ وقد سمع به من كما أمره ربه،
والصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين يلقون بك الوحي ويحفظونه
ويفهمونه ويعملون به وحاميه في ما يتعلق بدات الله تبارك وتعالى وأسمائه
وصغاته وأفعاله، فلم يعرف من أحد منهم أنه تردد أو استشكل عليه بعض ما
كان ينزل عليهم في هذا الحان وبلا لسانوا، واستكسروا عنه لأنه يتفق
بالإعتقاد بالله تبارك وتعالى وإلا فكيف يفسر تصحيثهم للدين واندود عنه ؟
وهل يعقل أنهم كانوا يصحون ويعنون لهذا الدين بأموالهم وأنفسهم وهم
يجهلون عقيدته ولا يعرفون معناه ؟

والجواب: ظهر في أسماهم الخلية وصدق إيمانهم بهذه العقيدة التي حصوا
لها قلب وقالباً مع أنه لم يؤثر عنهم أية تساؤلات أو استفسارات في حان
دات الله عز وجل وأسمائه وصغته وأفعاله وعن سائر الأمور المعنوية والدينية
الأخر وحركات الجنة وأمار وغيرها، وإن وردت تساؤلات فكانت في الأحكام
وهي فروع الشريعة الإسلامية .

يقول الحافظ ابن قيم الجوزية "وقد تنازع الصحابة رضي الله عنهم في كثير من
مسائل الأحكام - وهم سادات المؤمنين وأكمل أئمة زمان ولكن يحد الله لم
يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال (١) ومع ذلك
فقد نقلت لنا النسبة المظهرة بعضاً من مباحث من تساؤلات وبراعت، ولكنه
سرعان ما احتفت وانتهت وعالجها الرسول ﷺ، فمن ذلك ما حصر من محاذلات
في القدر، وإن جمعة من صحابة رسول الله ﷺ كانوا جلوساً باب النبي ﷺ
بشارعون في القدر هذا بترج أية وهذا بترج أية، ألم يقل الله كذا وكذا ؟ وما

سمعهم رسول الله ﷺ خرج إليهم فكانما عقي في وجهه حب الرمان ، فقال :
 ابعدا أمرتم ؟ أو بهذا معقتم ؟ أن يصريو ، اقرآن بعضه بعضا ، إني هبكت
 الأمم قبلكم في مثل هذا ، فاسطروا ، ادي أمرتم فاعصوه ، و سطروا ادي بهيتم
 عنه فانتهوا عنه « (١) .

وقال ﷺ أيضا : من روي ما ركنكم فيما أهت من كان قبلكم كثرة سبأ الهم
 واحتلالهم على أسيانهم فمابهيتكم عنه فمحنوه وب أمرتكم به فأبو ، منه ما
 استطعتم « (٢) .

وكتب جوابه ﷺ لبعض اصحابه حينما تعلق أحدهم بالقدر وبما ترك العمل
 فعن علي رضي الله عنه (قال كنا في حجارة في بقيع العرق عتانا السي ﷺ
 ففقدنا قعدنا حوله ومعنا مخرصة فنكن فجعل يدك بمحضرتك ، ثم قال ما منكم من
 أحد ، ما من نفس مغوسة إلا كتبت مكابها من الحنة والبار ، إلا وقد كتبت شقته
 أو سعيدة ، فقال رجل ، يا رسول الله أفلا يتكل على كتابنا ويدع العمل ، فمن
 كان منا من أهل السعادة فيصير إلى عمل أهل السعادة ، وأما من كان منا من
 أهل الشقاوة فيصير إلى عمل أهل الشقاوة ؟ فقال ﷺ : أم أهل السعادة
 فييسرون لعمل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة) (٣)

وأيضا تنبيهه ﷺ للأعرابي الذي جاء يشتكي من قلة المطر :-
 فقال يا رسول الله ؟ ههنا لأنفس وصايت أعمال وبهكت الأمور وهلك
 الأنعام فاسبسو الله لنا ، فإني نستشفع بك على الله ، وتستشفع بالله عليك فقال
 رسول الله ﷺ .

- ١- مسند الإمام أحمد (٦٨٤٥) وقال أحمد شاكر إسناده صحيح حاشية مسند أحمد ٣٣/١٠
- ٢ أخرجه المصنف برفق (٧٢٨٨) في كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ
 ومسنن برفق (١٣٢٧) في الحج باب فرض الحج والترمذي «رقم (٢٦٨١) في العلم باب
 الامتناع عنهم عنه ﷺ ورواه النسائي في الحج باب وجوب الحج ح ١١٠/٥
- ٣- صحيح البخاري برفق (١٣٦٢) كتاب المناقب باب معرفة المصطفى عبد الله وعبود أصحابه
 حوله

وبه أصحاب ثم قال

أويحك ! إنه لا يستشفع بالله على أحد ، ويحك أشعري ما الله * ير الله فوق عرشه ،
وعرشه فوق سماواته (١)

وكذلك إشارته ﷺ إلى الشخص الذي أراد أن يشعر به النفس في حياته
لرسول ﷺ وأراد حالك من الولد قتله فبهذه الرسول عن قتله وبقي حتى ظهر
في الحوارج في زمن علي بقاتل مع الحوارج ضد الحنفية علي بن أبي طالب
ثم قتل وبقي منه ومن يوسعت فرقته وحضت في انقراض السنة وبأول النصوص
وكان لها ثقلها في محال الفرق الناطقة التي ظهرت بعد حادثة التكميم بين علي
ومعاوية رضي الله عنهما

ففي أبي سعيد الخدري قال بعث علي رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من
أبيمن بنه في أديم مقروط لم تحصل من ترابها ، قال فقسسها بين أربعة نفر ،
بين عبيدة بن حصن ، والأقرع بن حابس ، ويزيد بن أبي سفيان ، وإبراهيم بن
علاء وإبراهيم بن أبي سفيان فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من
هؤلاء فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال ألا تأمنوني وأما أمين من هي السماء ،
بأنبيي حمر السماء صباحاً ومساءً قال فقام رضى عنده العيسى بن مينا
كث اللحية مطوق الرأس مشعر الأذنين ، فقال يارسول الله ربو الله - وهي
رواية - إعدل يارسول الله ، فعدل وبك ، أولست أحق أهل الأرض أن يبقني الله
- وهي رواية أخرى وبك من يعتدل إذا لم يعتدل قال ثم وبى الرحمن فقال حالك
من الوليد يارسول الله ألا أصرب عنقه ، فقال لا تبعه أن يكون يصلي ، قال حالك
وكم من مص يقول بلسانه ملبس في قلته فقال رسول الله ﷺ إني لم أومر أن

١ أخرجه أبو داود (١٧٢٦) وس حريفة في التوحيد (ص ٢٠٣) والمصنف في الكشي (١٣٣/٢)
والأخرى في الشريعة (ص ٢٩٢) والدارقطني في الفصائل (ص ٢٩١) والبيهقي في مناقب أهل السنة
والجماعة (٦٥٦) والبيهقي في الأسماء (ص ٤١٧) والدارقطني (ص ٢٩١) وس عبد الله في المعجم
(١٤١٧) والبيهقي في شرح السنة (١٧٥/١) والبيهقي في الطو (٣٧) وغيرهم

وكم من مصل يقول بسنده ما ليس في قلته مقال رسول الله ﷺ إني أم أومر أن
ألقب عن قلوب الناس ولا أن أشق بطوبهم، قال: ثم سطر إليه وهو مقف وقال
إنه يخرج من ضغضى - سسل وعقب وحسن - هذا قوم يتلون كتب الله رطنا لا يحاون
حناجرهم يملقون من الدين كما يملق السهم من الرمة قال أطفه فلن
أدركتهم لاقتنذهم قتل ثمود (١) ثم دم تظهر في رمن الرسول ﷺ أية خلافات
أومشكلات حول أمور العقيدة بين المسلمين لأنه وقع ﷺ أمام كل فتنة
وصحح المسار لصحابة رضي الله عنهم حتى توفي صلى الله عليه وسلم والامة
الإسلامية واحدة متكاملة متعاونة متصصة تحت شريعة الإسلام على هدى من
الكتاب والسنة

وكذلك الحال في رمن الحبيفة أبي بكر رضي الله عنه، كانت الامة معقة في أمر
التوحيد والأسماء والصفات والأفعال، إلا ما كان من أمر الاختلاف قس خلافة
هيم ينوبى اخلافة فحسم الأمر الحبيفة أبو بكر الصديق صوبع للخلافة ثم كان
أمر المرتدين وعيرهم فحمر الحينوش ورد الأمور إلى وصعها أسليم، أمعي
مجان الأفعال ابواردة في كتاب الله أو في سنة رسول الله ﷺ لم تظهر هناك
أية خلافات شكر إلا سؤار بعصهم الحليفة أبي بكر عن معاني بعض الألفاظ
المتشابهة في القرآن الكريم قيصيهم قائلأ أي سماء تظلني ؟ أي أرض
تظلني ؟ إذا قلت في كلام الله مالا أعلم (٢)

وليس معنى هذا أنه يحرم التفسير لكنه لا يرى القول في القرن من غير علم لأن

١ - صحيح البخاري (١٣٥١) كتاب المغاري باب نبأ أبي موسى ومعار إلى المن قبل حمة
الونداع من ٨/١٧ وأما شرح الحديث من ٤٢

٢ - أخرجه أبو عبد الله اللطام بن سلام بسنده وهو منقطع لغير تفسير ابن كثير ١/ ٤٠

عملهم مثل عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبي من كعب وأبوموسى الأشعري
وأنس بن مالك وأبو هريرة وغيرهم

لكن اختلفاء امرائين كانوا يقعون حلف كل من يريد أن يحدث في
المتشابهات فقد روى الإمام الألبانى وغيره بسند جيد عن عثمان بن عفان أن
رجلاً من بني عبيد يقال له صبيح بن عيسى قدم العترة وكذب عنه كتب فجعل
يسأل عن متشابهة القراء ، فسمع ذلك عمر فبعث إليه وقد أعد له عراجين للحرس
فلما دخل عليه جلس قدامه من أيت ٧ قال أما عبد الله صبيح فإن عمر ٧ وأما عبد
الله عمر ٧ وأومئ إليه فجعل يصريه سكت لعرجاجين ، عمر ٧ يصريه حتى شحه ،
وحسن انهم يسئل على وجهه ، فقال حسنت ٧ أمير المؤمنين قد والله ذهب لدى
أجد في رأسي) وأما ظهرت ، لعرجاجين قالوا : لصبيح لقد أن حروكت فقل لا والله
لقد بعثت ثوبه الرجل الصالح (١)

المسألة الثانية : بداية ظهور فتنة الحووس في أفعال الله تعالى :-

مد أت يفتن عثمان من عهد رضى الله عنه ، وكثرت بعد حياته انتحكيم بين عبي
بين أبي طالب ومعاوية من أمي سفيان رضى الله عنهما سرر في صفوف
لمسلمين من حووس في أفعال الله تعالى ، وبرر من يقول بمشابهة المحووس
بالحووس في الأفعال والأسماء وانصرفت عهد من سبأ اليهودي الذي أظهر
الإسلام وأظهر انكار من يهود اليمن أسلم في زمن عثمان ، ثم عالى في حب آل
أبيبت ، ثم آله علياً ورفعته إلى مرتبة الألوهية (٢) وكان له أتبع عرود ، فبم

١ شرح أصول عقائد أهل السنة والجماعة ، للإمام الألبانى ، ١١٢٨ هـ ، والمحقق من حمر في
إحصائه ، ١٦٩ هـ ، والآخري في الشريعة (٧٣) وفي نسخة في الآيات (٢٠٢٥) وسمو مرقوم

٢ الفرق بين الفرق ، لمحمد ، وقد ذكر فرق الشعة الكثيرة (٢٢٢) العمل والمحل لشهرستاني

بعد المسببة أو السببية، حيث عبدالله بن سبأ قبيهم سموه وماورثه من معتقدات باطلة، وكانت المسيحية أو المشبهة حيث شبهوا ذات الله بذوات غيره وصفاته بصفات غيره، وظهر أياً في هذه لفظة رجل من العصر، في اسماء يقال له سوسن فأسلم ثم تكلم في القدر وفي لشميته والارابة والفترة والهداية، فصر له أنشاج، ثم تكلم على يد بعض أهل انحر و و نشر مذهبه في العراق.

فان الإمام الأوراعي، أول من نطق في القدر رجل من أهل لعر و يقال له سوسن كان نصرانياً فأسلم - فأخذ عنه معد انجهمي وكان ينشر بدعته في دمشق فقتله عند الملك بن مروان سنة ثمانين - وأخذ عن معد انجهمي عيلاً الدمشقي (١) وأما ظهرت هذه البدعة وهي لصوص في القدر والبعث بالقدر فبعض التابعين يستفيدون الصحابة في هذا الأمر فحاء فقهاء انصاره وثقاتهم منهم يحيى بن يعمر وخميد بن عبد الرحمن (٢) إلى انصار طغيا عند الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فأجبره بأنه قد ظهر قتلهم أبس مقرؤون القرون ويتفكرون - يتطهرون العلم - وهم يرفعون ان لا قدر أي ليس لله تعالى قدرة في أفعال العباد فقال ابن عمر إذا بقيتهم فأحضرهم 'بي ترى' منهم وأبهم برآء سي، والذي يخلف به عند الله بن عمر، لو كان لأحدهم مثل أحد بهما فأنقذه من قبله الله منه حتى يؤمر بالقدر حيرة وشره (٣) فكان القول بالقدر هو فتح أول باب في إكثار أفعال الله تبارك وتعالى، لأن قولهم بالقدر هو أن الأمر

١ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٣٩٨)

٢ - أنظر في المذهب ١١ (٣٠٥)، (١٦٢) والتذكير (٧٥/١) ومعتقد السباط ص (١٠) وشهد في المذهب (١٥٦)

٣ - أخرجه مسلم (٣١١) و تواتر (١٦٩٥) والبرهان (٢٧٣٨) الدعوى (٧١) الإنصار لأن منه

أنف (١) أي مستحدث وحادث ففي رب أمرين

أولاً إنكار علم الله تعالى الأزلي الذي يسبق «الحواشي» فهم يقولون بأن الله لم يكن يعلم في الماضي بأن عبده يفعلون كذا وكذا وحيث وقعت «الافعال» منهم علمها الله أثناء وقوعها، وبعد وقوعها، وحاشا له أن يكون كذلك بل هو العليم بكل شيء والمحيط بكل شيء

ثانياً أن العبد هو الذي يوجد أفعاله بنفسه وليس بآلة مقدره الله ولا برأيه وقد ذكر الحافظ ابن حجر عن القرطبي أنه قد انفرد هذا المذهب وأن قدرية «اليوم مطعون على أن الله علم بأفعال العباد قبل وقوعه، وما حادوا الصلف في أن أفعال العباد مقدورة بهم وواقعة منهم على جهة الإستقلال أي أنهم يتكبرون أفعال الله ويقولون أن أفعالهم ليس فيها دخل لله فإنه لم يخلق أفعال العباد أبداً (٢) وهؤلاء الذين ينطقون بأن قدرتهم

هذه الأمة

وفي مقام هؤلاء ظهر من يرد على هؤلاء فقالوا إنهم يحسبونهم أي أن الأمور جميعها وأفعال العباد كلها مقدورة بقدر الله تعالى وبعبارة أخرى وبمشيئته ثم تطورت الفكرة لديهم حتى قالوا بأن الإنسان محبور ليس له حرية ولا اختيار ولا إرادة ولا مشيئة فهو كالريشة في مهب الريح (٣) انصفوا فعل العبد وأثبتوا أفعال الله تعالى فهو خالق أفعال العباد بعكس أولئك ونسبوا إليه الخير والشر من غير أن يكون للإنسان أي يوم على فعل الشر فوقعوا - ولا هي إنكار أفعال العباد، ثم وقعوا في توحشه أشد إلى الله مع أن الرسول ﷺ صلى الله عليه وسلم قال والله فقال والشر ليس إليك مع أنه قد وقع علمه ولم يرهف منهم ردة وشرعة وإنما أرادها منهم مشيئة وتكويناً وقدرراً فوق الحطأ والخطأ الذي انفرقين

١- صحيح مسلم بشرح النووي (١: ١٥٦)

٢- مع التنزي (١: ١١٩)

٣- التلذذ والدخل للشهرستاني ص ٨٥

القدرية والاحدية وكل فريق يدعى بصوص انفرادي فريدها على الآخر

وكل هذا كان نتيجة الحوض في افعال الله تبارك وتعالى

وقد سبق ان ذكرنا أنه كان من نتائج حديث التحكيم انقسام الناس إلى فريقين فرقة منهم وان ان الإمام علي - فسميت بشيعة علي ، وفرقة خرجت عنه ولم ترض بولايته فسميت (بالخوارج) وكانت بهاينهم ان حاربهم الإمام علي بعد ان ناقشهم فرجع منهم كثير واستقى كفروا عليا ، ومعوية واندير اشتركوا في الحروب سواء مع علي او معوية وكفروا أصحاب الحصن وكل من خالفهم بما فيههم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين وشبهوا بتكفير صاحب الكعبة وأنه خالد محمدي في المار فقاتلهم الإمام علي (١)

ومقابل الفريقين نشأت فرقة ثالثة حيث أرحأت لحكم في الفريقين خاصة وفي مرتكبات الكثيرة عامة إلى الله تعالى وكان هذا أول أمرهم ثم ظهر منهم بدعة لارحاء وهي تخيير العمل عن الإيمان واشتهر عنهم بأنه لانصر مع الإيمان معصية كما لا ينص مع الكفر طاعة للإيمان عندهم هو المعرفة العقلية والتصديق العقلي فقط ودخل في هذه الفرقة من الخوارج وغيرهم من القدرية والاحدية مع المؤمنين لهذه الفرقة (٢) ثم لم تزل هذه الأراء وافكار حتى سب وترعبت ثم أصبحت عقيدة يعتقدها الناس من بعدهم وخاصة من سبب حسنا من الأموال والعوام والخدم وغيرهم ، وما سبب ذكرنا لهذه الفرق هو ان آراءها وافكارها مار الب مستمرة من بعدهم وساعدت في قيام افكار الأخرى

المسألة الثالثة استقلال بعض الشخصيات في تمييز الفرق العفائدية -

١- انظر تاريخ الطبري (٥٥) القسمة والنبوة ٢٨٩٩ دراسة من الفرق في تاريخ المسلمين الخوارزمي للدكتور / أحمد محمد علي ط الثالثة ٨ ١٤١٤ ص ٥١ نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض - الطبعة (١٤١٤)

٢- الملل والنحل (١٣٩ ١٤٦) وقد ذكر ان أول من فرق بالارحاء هو عبد الله الدمشقي وقد نقل

تمحّصت من مناقج تلك الفرق أربع شخصيات صدر كل واحد منهم بما
لجماعته وأتباعه في الضلال وسرى كيف كان منهجهم من الأفعال الإلهية
للإياري تبارك وتعالى وهذه الشخصيات هي كالتالي

الشخصية الأولى: وأصل بن عطاء لعراى الأكنع، أبوحديقة، من مواسي بني
محرور، من مواليد المدينة المنورة، ولد بها سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٣١هـ
بالمنيرة، تقلد على الحسن البصري طرده شيخه الحسن البصري حينما
تحرأ على الإفتاء المسائل لدى جاء إلى الإمام البصري يسعفيه في صحة حكم
من يحكم بالكفر على مرتكب الكبيرة وفي صحة من يحكم بالإرجاء على مرتكب
الكبيرة وأن الكبيرة لا تضر مع الإيمان كما لا يضر مع الكفر حاة فسكت الإمام
الحسن البصري يفكر في الحواب فسقه تكميداً وحسن فقال أن لا أقول أن
صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً بل هو في مرتبة بين المرتبتين
للمؤمن والكافر

ورغم وأصل بن عطاء أن لفريقين امتحارين جيش معاوية وخيل على من
أبي طالب أحدهما فاسق مع أنه يوجد في كلا الحشدين صحابة رسول الله
ﷺ فقال إن أحد الفريقين فاسق قطع في عدالتهم ولم يفعل شهادة أحد منهم
وكان له حلقه يحتج له أناس وكان شيخ الإعراب لأنه اعتزل مجلس الإمام
البصري وصار له أتباع ينقرون بالمعترك وبهم أزعجهم تطورت شيئاً فشيئاً مع
بحول محض لشخصيات إليها كما سيمر معنا في الفترة القادمة بل أن
أنكروا أفعال الله وأسمائه وصفاته وسيأتي مزيد بحث وكلام عن أصل
وأتباعه (الواصلية) وأرثهم في الأفعال الإلهية (١)

الشخصية الثانية: هؤلاء الجعد بن درهم مولى سويد بن علفة أمدى ظهر في هذه
المرحلة وكان به دور في لإبصارهم مع أتباعه الذين صدروا معه وأصله من
حراسان وكان أول من قال بحلق القرآن وأنكر أن يكون لله عد يكلم به على

١ أنظر بتوسع في لسان الميراث ابن حجر العسقلاني، ٢١٤/٦، طبعة حيدر آباد / ١٣٣١هـ.

وفيات الأسيان بن حنكلا ١٧٠/٢ طبعة مصر ١٣١٠هـ مروج الذهب للمسعودي ٢٩٨/٢

طبعة القاهرة ١٢٨٢هـ الفرق البغدادية، ١٢١، الملك والمحب الشهرستاني ٤٩/٦

الحقيقة ، وأنكر أن يكون الله قد اتخذ إبراهيم خليلاً

فهو أول من أنكر صفات الله عز وجل وكان يحدّث اليهود في صفات الله ويشعل علماء زمانه قال له وهب من مائة نسخة (نسخة) ندى كان يروي عنه كثير آ ورسالته في الصفات (١) وكتب بأمره أقصر اسمائة عن ذلك إلى لأطيك من ليهالكين، لولم يخبرنا الله في كتابه أن له يد آ ماقبنا ذلك و أن له عساً ماقت ذلك و أن به سمعاً ماقلنا ذلك وذكر الصفات من العلم والكلام وغير ذلك (١) ثم لم يلبث بعد أن درهم أن أصبح شيخاً ومعلماً لأخر خلفاء بني أمية وهو مرو ر بن محمد (٢) وكان بعد قد تكلم وأحد بدعة إنكار صفات الله تعالى بمحمد استمره عن شيخه سان بن سمعان (٣) وأحدنا نعال عن طائوف إن أحب نبي من الأعصم روج رسته وأحدنا طائوف عن نبي من الأعصم الساهر الذي سحر رسول الله ﷺ ، وأحدنا نبي عن يهودي باليمن - لعلك أن سداً اليهودي - ثم انتقلت هذه البدعة وهي إنكار صفات الله وأسمائه وأفعاله إلى الفرق الأخرى كما يسرى في الصفحات القادمة، وأحد ورد هذه المسئلة إلى يوم القيامة هو أحمد بن درهم، وكانت نهايته على يد أمير البكوة حمد بن عبد الله القسري الذي صحنه به يوم عيد الأضحى فخطب الناس قائلاً أيها الناس صفوا ثقل الله عنكم فليبي مصعب بالحمد بن درهم، إنه رعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم

١ البداية والنهاية عن كثير (٥/٢٦١)، ميراث الاعتدال الذهبي ١٨٥/١ طبعة ١٣٢٥هـ، الكتاب لابن الأثير ١٦٠/٥، النجوم الزاهرة لابن عسرى يروي ٢٢٢/١، الاعلام الزكي ١٢٠/٢، لطائف المعارف للذهبي ص ١٣، تحقيق إبراهيم الأسدي ص ١٩٦٠، القاهرة، كتابخة الكتب لابن عساكر ج ٥ ص ٦٨، شذرات الذهب لابن عماد الحلبي ج ١ ص ١٦٩

٢ هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، هو عبد الملك، القاتم بحق الله ويعرف بالحمد وبالجمار ، حره فوك بني أمية أمير الكتب لابن الأثير ١٩٩/٥ الاعلام الزكي ٢٠٨/٧

٣ وقد رعم بعد بن سمعان أن معبوده سداً من ثور عني صورة لايسس هي أعصمه ، به يفس كله ، لا وجهه انظر الفرق بين الفرق لشمس الدين محمد بن صفوان ومكانه في الفكر الإسلامي جاك العلي ص ١٧ ، ٢٩

موسى تكليماً تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً، ثم بزل فتوحه في أصل
المسار

التشخيصية الثالثة: الجهم بن صفوان (١)

ابحررى الذي تتلمذ على الجعد بن درهم لما التقى به في الكوفة وأحد عنه
القول بمعنى أفعال الله تعالى وصفاته ودعى راسى تعطس الرب عروجل عن أفعاله
ودعى راسى القول بخلق القرآن ورأى على هذه البدع بدعا أخرى منها -

١) قال بالاجبر والإظهار إلى الأفعال وأسكر الاستطاعات حيث رجم أن
الجعد محصور على فعله فلا استطاعة ولاقدرة له على الاحتيار في الفعل وإنما هو
مسير تحت قدرة الله وليس بعدها قدرة

٢) ورجم أن علم الله حادث وامتدح من وصف الله تعالى بأنه شيء أوحى أو
عالم أو مريد وقال لا أصفه بوصف يصور إطلاقه على غيره كشيء موجود حي
عالم مريد، لكنه وصفه بأنه (قادر موجود قادر خالق محي مميت) لأن هذه الأوصاف
محتصة به

٣) ورجم بقاء الجنة والنار، أن الإيمان هو المعرفة فلا فعل ولاعمل لأحد غير
الله ومايسبب على المحالون من ذلك فهو على المحار (٢) وقد تتلمذ على الجهم
وأحد عنه هذه الصلالات بشر المريسي وأحد عن بشر بن نوزير أحمد بن أبي
نؤل الذي سلط الخلفاء العباسيين لمعيب أئمة أهل السنة بإحبارهم على
التقوى بخلق القرآن كما سيمر معنا بقصة منها وإنما اشهر أمره في

١ السمرقندي أبو بكر بن موالى بنى راسب رأس الجهمية، قال الذهبي عنه (الصال
المتدع، فبك في زمان صفار القصرى وقد رجع عن عظماء) توفي سنة ١٢٨هـ. أنظر ميرز
الإعجال الذهبي ١٩٧/١، الكاظم لابن لأثير حوادث سنة ١٢٨هـ لسبب المدان لأن ححر
١٢٢/٢ حيدر الميرزى ٣١٩/٢، ٢٥١ الإعلام الركاى ١٢١/٢ جهم بن صفوان ومكانه في

الفكر الإسلامى، حالك القبي، المكتبة الأهلية بغداد ط ١٩٦٥ من ٦٦، ٧١، ١٠٨

٢ - الفرق بين الفرق، البغدادي (١٩٩)، بذكره الحفاظ (١٥٩١)

أصبهان وحق بعضهم في مرو، قبله نائب صحيفة في مرو سالام بن أحمور، أما
أراؤه فقد أنتشرت بين أساعه

الشخصية الرابعة - مقبل بن سليمان بن هشيم الأدي، الطلي

أصله من سجستان إلى البصرة، وتوفي بها سنة ١٥٠ هـ، تابع في إثبات الصفات
حتى حسم وكان مأخذ من اليهود والنصارى، وكان يشبه العرب بالمخلوقات (١)
قارعه الإمام أبو حنيفة، والعمام أتابا من المشرق رآه حينئذ حينهم معطل
ومقابل مشبه (٢)، فكان مقابل هو أول من دعى إلى التشبيه والتجسيم بين
أفعال وصفات المخلوق وبين أفعال وصفات الحيوان، وقد لقيت دعوته إstimاحة
عدد الفرق الأخرى، فثبت بالتجسيم والتشبيه وسماوا فيما بعد بالخشونة
والمشبهة

المسألة الرابعة نتائج كثرة الفرق

تتسم هذه الفترة بأمر مهم كان لها الدور الكبير في التأثير على تسلسل
البحر في الحوض في أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته وهي كالتالي

١ - تحول كثير من أعلام هذه الفترة في الإسلام مثل أسود و إسماعيل
والمحوس وغيرهم

١ - السيرة للذهبي، (١: ١٦٠)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ١٢/١٦٩، الفرق بين الفرق
للمعتزلي، ص ١٦٧، وفيات الأعيان لأبن حنكلا، ٢ ص ١١٢، السيرة النبوية لابن كثير، ٩/٣٥٠،
معالات للإسلاميين، ١ ص ٢١١، الموقف التاريخي، ص ٢٧٣، المعنى من منهاج التفسير
لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ص ١٥

٢ - ميرزا لاجينال شافعي طبعه الحسي (١٧٥: ١)، تاريخ افشاري (١٣: ١)، الإعلام للزركلي

٢ - دخول كثير من المناطق والبلدان التي كانت موصفاً للأفكار والاعتقادات والبيانات المختلفة بعد من الفتحوات الإسلامية وانتدعها.

٣ - إقدام الشيعة المسمون بـى ترجمة كتب الفلاسفة من المنطق والكلام والعلوم الأخرى

٤ - محاولة اندهريين وغيرهم من الذين كانوا يحاذرون المسمين بالمنطق والكلام والإستدلال العقلي مما اضطر المسمين إلى العكوف على دراسة المنطق وعلم الكلام، وكان من أعظم سببها هذا العمل هو خروج طائفة من المتكلمين والعقلايين الإسلاميين على الخصوص في مثل أمور العقيدة بفس المنهج العقلاني الذي كانوا يستدلون به على وجود الله تعالى

٥ - كان من نتائج إحتلاط المسلمين بغيرهم من الشعوب والأمم بشؤون غريبة من الذين أسلموا حديثاً ولا زالت لديهم أفكاراً سقيمة موروثة قديمة في الإلهيات، ثم محاوله مزج تلك الأفكار والاعتقادات مع الإسلام وعقائده، وشرائعها

٦ - دخول كثير من اندهقيين للإسلام بقصد التحريف وتعريف وحدة المسلمين والعمل في إفساد عقائد المسلمين بالخصوص في ذات الله والعمل الله

٧ - عدم محالسة أصحاب الغزو والدعوات للعلماء من أهل السنة وجماعة ومن أسلف أمثالهم من التبعية وتأجيلهم في مدارسهم وحقائقهم ومواعظهم مع إغصاف كل ذي رأي برأيه ومتابعة انهوى، الذي كان له لأثر الأكبر في الإضرار عن منهج انقراض السنة وآثار الصحة والتبعية لهم مؤحسان

وإن قد كان من نتائج كثرة الفرق وتداخل بعضها في بعض أن تولدت فرق متميزة جديدة تحمل الأفكار والمعتقدات السابقة بمهيج عقلي عملي، وكان لها مدارس وفلاميذ وشيوخ، ومن أهم وأعظم تلك الفرق التي كان لها ثقلها في التأثير على مجتمعات أهل السنة والجماعة هي فرقة المعتزلة

وفيما يلي نذكر أهم رحلاتها لنرى كيف كانت لهم آراء واعتقادات خاصة هي أربية وأندية أفعال الله تعالى مقاس فرق الفلاسفة اليهوديين والإسلاميين^١

^١ سنسلكم عن الفلاسفة ورائهم في الأثر والألسنة في المبحث القادم

ظهور هرقة المعتزلة وأهم رجالها (١).

١ - واصل بن عطاء وقد تقدمت مرحلته (٢) بنى بالوسيلة بين أفكار ابن أريج وأفكار المرحنة وبين أفكار جهم ومعتزل. أسس المعتزلة ورئيسها الأول وقد مر. لأصحابه منهجه وما يعتقد في أفعال الله تعالى من أراء سبها فرقته (الواضحة) وهي على مايلي

١ - في صفات الله تعالى من اعظم والقدرة والإرادة ، وأنه يستحيل أن يوجد إلهين قديمين أوليين ومن أثبت معنى صفة قديمة فقد أثبت إلهين

٢ - أن العدد هو الفاعل للحير والشر وليس له معنى قدر هي أفعال العدد قال واصل في ذلك أن انما يرى تعالى حكيم عادل لا يحو. أن يصف إليه شر ولا ضل ولا يحو. هو الفاعل للحير والشر ، والإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية .

١ - انظر فصل الاعمال ووظائف المعتزلة لعاصمي مسالحي ، و أبو القاسم السجسي ، والكم الحشمي تحقيق غزاد سيد بشر الدين النوسنة - تونس . المكتبة المركزية جامعة أم القرى (٢١٩/٥) ص ١٢ ، ١١٥ ، فرق ووظائف المعتزلة (الفتنة والأمر لأمير العزيمي) تحقيق د/ علي عاصمي النشار - عصام الدين محمد عبي ط ١٩٧٢م نشر دار المصنوعات الجامعية المركزية جامعة أم القرى (٢١٩/٥) ص ٣ - ١١ عن الكلام وصارحه د/ محمد بن جوي ط ١٩٧٧ . نشر مكتبة سعيد رافعت جامعة عين شمس ، ص ١٦٧ - ٢١٢ ، دراسات في الفرق والعقائد للإسلامة د/ عرفان عبد الحميد ، نشر مؤسسة الرسالة ط ١٤١٦ هـ ، بيروت ص ٣ ، ١٣٠ ، تاريخ الفرق الإسلامية وشيأة علم الكلام عند المعتزلة علي مصطفى العزيمي ص ٢١ - ١٠١ المكتبة المركزية جامعة أم القرى ٢١٧ أهم الفرق لإسلامة (السياسة وفكره) د/ المير بصري ماز ط ١٩٦٦ ص ٦٢ - ٨٣ المكتبة المركزية جامعة م الغرب ٢٧٠ ، دراسات فرق المسلمين والعشريين محر الدين التري ص ٢٨ - ١٤ ، المكتبة المركزية جامعة أم القرى ٢٧٠ المغرب وهذه ح. الله ملتحة مصر للقاهرة ط ١٣٦٦ هـ ، ص ٢ - ٤١ في علم الكلام دار السنة عصف لا ، القوة الإسلامية ح (المعتزلة) د/ أحمد محمود ، ص ١٢ - ٢٤٠

٢ - انظر برحمته في صفحة (١٩٦) من الرسالة ، فرق ووظائف المعتزلة ص ٤١ - ١٧ ، فصل الاعمال ص ٦٤

(١) وقد بشر مذهب الإعتزالي في الاتفاق، فبحث من أخصامه عبد الله بن سحرث إلى المغرب وحقق من سائر إلى خراسان، وانقسم إلى البصرى وأيوب إلى الحريرية، والنفسى إلى الكوفة، وعثمان الطويل إلى أرمينية (٢)

٢ - أبو الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف مولى عبد نفس شيخ المعتزلة و أنكره عن أصل الأمور هي -

١ - أن الصاري معاني عالم نعم ، وعنه ذاته ، قادر مقدرة ، وقدرته ذاته ، حتى حقيقة ، وحياته ذاته وهو يقصد بهذا أن الصفات ليست معاني قائمة من غير انداد بل هي من ذات الله وهو بهذا يقول بتعدد الدواب كقول الصاري بالأقسام الثلاثة - وهذا القول أشد من قول ابن ساري وأعرق من قول نقاش ، عالم بذاته لا يعلم ، ويرى قول القائل عالم يعلم هو ذاته على قائل الأول بقي الصفة ، والثاني إثبات ذات هو بعينه صفة ، أو إثبات صفة هي بعينها ذات ، فأبوا الهذيل يثبت ذاتا هو بعينها صفة وهو ما يعرف بأحوال أبو الهذيل

٢ - يقول بقطع حركات أهل البصير ، و لحكم بقاء الحصة وأخباره وتجتمع الذات في مكنون ذاته لأهل الحصة ، وتجمع الآلام في مكنون ذاته لأهل أخبار قال المعتزلي من قصائد أبي الهذيل ، قوله بقاء مقدور ث ش عروجه حتى لا يكون بعد بقاء مقبوراته ما يرأ على شيء وبهذا رعم بقاء بعيم أهل الحصة و أهل النار

٣ - قوله في الاستطاعة أنها عرض من لأعراض غير السلامة وأصحة وفرة بين أفعال القلوب وأفعال لجوارح فقال لا تصبح وجود فعل القلوب منه مع

١ - المل والمطل ، أشهر مستأني (٤٤١) ، الفرق بين الفرق للمعتزلي ٩٦-٩٩

٢ - لأعلام الزيداني ، ١٨٨ ١ ١٠٩ ، تاريخ الإسلام الذهبي ٢١١/٥ النجوم قراة ٢ من مصر

عدم القدرة (١)

٣ - إبراهيم بن سيار بن هاني النظام (٢)، ويعتبر من أوائل المتكلمين، الذين درسوا علم الكلام واطلعوا على كتب المتكلمين من الأبريق والرومان ، فالنظام هذا، قد طالع كثيرا في كتب الفلاسفة والمتكلمين وحط كلامهم بكلام المعتزلة، وانفرد عن أصحابه بمسائل في أفعال الله تعالى منها:-

١ - أنه راد على القول بنفي القدر حيزه وشره، وأن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي ويست هي مقدورة للبري تعالى خلاف لأسمائه المدين قالوا بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لأنها مبيحة والنظام يرى أن إثبات قدرة الله على فعل القبيح قبيح، ولهذا نفى قدرة الله على الشرور

٢ - أن الباري ليس موضوعا على الإرادة في الحقيقة، وإذ وصف بكونه مريدا لأفعاله انعدام فالمعنى أنه أمر بها وبها عنها في آخر مقال مع إنكاره لصفات الله تعالى وأسمائه الحسنى إلا ما أثبتته العقل كالصفات العقلية فهو يثبت منها الأسماء المحررة فقط من غير أن تقتضي الصفات والأفعاله ، وذهب أيضا إلى القول بأنه لا يمكن الاشتقاق من الاسم أبدا (٣).

٤ - أحمد بن حابط المتوفى سنة ٣٣٢، وصاحبه الفصيح الحديثي، رعب أن للحق ربين وخالفين أحدهما قديم هو الله ، والآخر مخلوق وهو عيسى عليه السلام وزعم في قوله تعالى هو جاء ربكم (٤) أي أن الذي يأتي هو عيسى ابن مريم وهو

١ فرق وصفت المعتزلة من ٥٤ ٥٨، فصل الاعتزال من ١٧ ٢٣ ١١٤ ١١٥، الفصل والمحل . للشهرستاني (١ ٥٢)، الفرق بين الفرق للشهرستاني (١٠٢-١١٣)

٢- الأعلام الركني ١/٤٣، تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ١/٩٧

٣ فرق وطبقت المعتزلة من ٥٩ ٦٢، فصل الاعتزال من ٦٣ ٧٣، الفصل والمحل . شهرستاني (٥٣)

٤ سورة القدر آية ٢٢

المراد أيضا بقوله **فإن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن**، وقوله **يضع**
الصار قدمه أي قدم عيسى ابن مريم، ورغم لقول **ذلكم مسح**، وبقي رؤية الله
 تعالى وأول جميع النصوص في الرؤية وهناك من المراد منها رؤية انعكس الأول
 الذي هو أول مدح وهو العن الفعال منه نقص الصور وهو مدحه الرسول
 ﷺ بقوله **(أول ما خلق الله تعالى العقل ١٨٠٠)**

٥ - معمر بن عمار السلمي لم يوفى سنة ٢٢٠ هـ، وهو أعظم القسريه غربة في
 تدقيق القور سفي الصحات وبقي العطر حيرة وشره، (مرد) عن أصحابه بمسائل
 منها

أنه قال: إن الله تعالى لم يخلق شيئا غير الأحسان، فأما الآخر من فإنها من
 إحتراعات الأحسن
 ومنها أنه قال: إن الأعراس لا تنهاى في كل نوع، وكل عرض قام بمحل فأيما
 يقوم به لمعنى أوجب القيام، ولذلك سمي.

ومنها أنه قال: إن الإرادة من الله تعالى بشيء غير الله، وغير خلقه بشيء
 وليس بالإنسان فمن سوى الإرادة وأفعاله التكلمة من انقيام و تقود
 والحركة والسكران كلها مستندة إلى إرادته وعنه ن الإنسان معنى أوجوه
 غير الحسد، وهو عالم قدر، مختار حكيم، يس يتحرك ولا ساكن ولا متحرك
 ولا متمكن ولا يرى ولا لمس ولا يحس ولا يسمع ولا يحويه من ولا يحصره زمان

ومنها أنه كان ينكر اللون بأن الله تعالى قديم، لأن قديم أحد من قسم قدّم فهو
 قديم، وهو فعل وهو شعر بالتقادير افرماني، ووجود الله تعالى ليس برماني^{١٢}

١- الفرق بين الفرق، لستاداي (٢٦٠ ٢٦١)، المل والنحل، للشهرستاني (٦٠)

٢- المعترلة رندي حار الله من ١٣٠، صفات المعترلة لابن المرصني من ٥٢ ٥٨ فرق، طبع،
 المعترلة للشهد من ٦٣ ضد لاعرفا شفاصي عبدالصمد من ٦٧ ٧١ الفدلاء للإشعري

قال عنه أبو الحسن الأشعري (قال معمر بن العنبر لله، وأنه ما خلق حياً ولا موتاً، ولا صحة ولا سقمًا، ولا قوة ولا عجزاً، ولا يوصف الله بالقدره على أن يخلق قدرة لأحد، وما دعه أصحابه أن القرآن الكريم عزم وأنه فعل لمكان الذي يسمع من شجرة فهو فعل لها، وحيثما سمع فهو فعل للمحل الذي حل فيه ١١٤)

٦ - نشر من المعنوم ومن ذهب مذهبه المتوفي سنة ٢٢٦هـ ابن سبي الصفات والأفعال للإلهية وبحميص إراء المعتزلة ثم انفراد عنهم بمسائل منها ما استعق بالافعال الإلهية ومن عنده بدأ دور الاعتزان المنسيع في مدرسة بغداد ومب قال-

١ - أن الله تعالى قدر على تعذيب الطفل، ولو فعل ذلك كان ظالماً إياه
٢ - أن إرادة الله فعل من أفعاله، وهي على وجهين: صفة ذات، وصفة فعل، فأما صفة الذات فهي أن الله تعالى لم يزل مريداً لجميع أفعاله، وبحميص الطاعات من عباده فإنه حكيم ولا يجوز أن يعلم الحكيم صلاحاً وجيراً ولا يريده وأما صفة الفعل فهو أراد بها فعل نفسه في حال إحداثه فهي خلقه له، وهي قتل الحق لأن ما يكون الشيء لا يجوز أن يكون معه، وإن أراد بها فعل عبادة فهي الأمر به (٢)

٧ - عيسى بن صبيح القمكي بأبي موسى، الملقب بالسردار، ويسمى ر هب المعتزلة ومما انفرد عن أصحابه أنه قال-

١ - أن الله تعالى يقدر على أن يكتب ويطلع، ولو كتب وطم، وإنها كتاباً ظالماً

١ - المقالات الأشعرية (١/١٦٢، ٢/٥٦٤، ٣/٥٤٨)

٢ - فصل لا يزال القاضي عبدالحامد من ٧٢ ٧٤ فرق وصفات المعتزلة بنسبها من ١١ ١٣ طبعات المعتزلة لابن العريضي من ٥٦ ٥٣، المجلد والمجلد بنسبهم من ١١ (١/٦٤) المقالات لابن

الحسن الأشعري ج ١ ص ٢١٥

تعالى الله عن قوله

٢ أن أناس قاتلون على مثل القرآن فصحة، وبطامة، وبلاغة، وبالع هي أنقوب
بحلق القرآن وكفر من قال بقدمه

٣ كفر كل من قال بأن الله تعالى يرى بالأنصار، وكفر كل من قال بأن أعمال
العباد مخلوقة لله وبالع هي التكفير فقال إنهم كفارون في قلوبهم لآله إلا الله من
كفر أهل الأرض جميعهم إلا هو وأسمائه (١)

٨ - ثمامة بن أنسوس الميمري من أقربائه وبنو أمية ، أحمد بن أبي رواد
الإسكافي والنجفي والنجفي ومن سبقه المراد رستم القدرية هي رستم
الأموي والمعتصم والوائق وقيل هو الذي أعوى الأمويين بأن دعاه للإعتراف
ومم انفرد عن أصحابه المعتبرة قوله .

١ أن من لم يضطره الله تعالى إلى معرفة شيء بأمور أو بالمعرفة وليس عليه
مكلف بل هو كسائر الحيوانات، ولهذا عوام الدهرية والصوري والرافضة
يصيرون في الآخرة ترابا

٢ - أن الأفعال المستولدة لأفعال لأفعال لها، وهذه الصلابة تؤدي إلى إنكار صانع
العالم، لأنه لو صبح وجود فعل للأفعال، لصح وجود كل فعل بلا فاعل ولم يكن حينئذ
في الأفعال دلالة على فاعلها، ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه

١ - سنن المعتبرة لابن المرتضى من ٧٥-٧٦، فصل الاعتزال لنفاصي عند الجار من ٧٧-٧٨

فرق وطيف المعتبرة للشارح من ٢١٠-٢١١، المال للشهرستاني (١٩٩)

٣ - إن الإنسان لأفعل به إلا الأبرية ، ومنعها فهو حدث لأحدث له (١) .

٩ - هشام بن عمرو القوطي المتوفى سنة ٢٢٦ هـ . اسير باع في الغدر ، وباع في
بقي أفعال الله تعالى ، وأصبح من إضلاق إضافات أفعال إلى الله تعالى حتى وإن
ثبت ذلك في القران والمسة قص أقواله في الأفعال القرآنية أنه قال
(١) إن الله لا يؤلف بين قلوب المؤمنين ، من هم المؤمنون بحسبانهم ، والله
تعالى قد أثبت في كتابه بأنه هو ، الذي دفع بينهم وبين أحد من خلقه ولارسله
ﷺ ، قال تعالى ﴿ وما ألفت دين قلوبهم ولكن الله أفهمهم ﴾ (٢) . من النص
القرآني .

(٢) إن الله لا يحب الإيمان إلى المؤمنين ولا يريه في قلوبهم ولم يحتم الله
على قلوب الكفار ولم يطع على قلوبهم ولم يجعل بين أيدي الكفار سدا وهكذا
بالغ في باقي إضافات الأفعال إلى الله تعالى ، مع أن الله تعالى قال في كتابه
﴿ حسب إليكم الإيمان وريه في قلوبكم ﴾ (٣) وقال سبحانه ﴿ حتم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم ﴾ (٤) وقال تعالى ﴿ من طبع الله عليها بكفرهم ﴾ (٥) وقال تعالى
﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ﴾ (٦) .

٣ - إن الأعراس لا تنال على كونه خالفا ، ولا تصلح الأعراس : لالات ، من

١- طبقات المعتزلة لابن قريظ ص ٦٣ ٦٧ ، فرو وطبقات للمعتزلة بنسار ص ٢١٢ ، عصر
الاعوال للقاضي عبدالجبار ص ٢٥٧ ٢٦١ ، الفرق بين الفرق لسعدني (١٥٧) ، المثل
لشهرستاني (٧١)

٢- سورة الانعال آية ٦٣

٣- سورة المحررات آية (٧)

٤- سورة البقرة آية (٧)

٥- سورة النساء (١٥٥)

٦- سورة يونس (٩)

٤ / أنكر ونفى في أن الله تعالى خلق الكافر، لأن الكافر كفر، ورغم أن الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن، إذ لا فائدة في وجودهما، وهما خائضتان لا ينتفع بهما (١)

٥ / حرم على الناس أن يقولوا حسنت الله ونعم أدوكيل، لأن وكلا يقتضي موكلا فوقه ولكنه كان يقول حسنا الله ونعم امتوكل، وهو بهذا قد يصريح القرآن والسنة المتواترة بهذا الدعاء المأثور

١٠ / أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وأخته أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي، توفي الجبائي سنة ٢٩٥هـ وتوفي أمه سنة ٣٢١هـ ومما انفرد أبو علي عن أصحابه أنه قال:

١ / أنه سمى الله عز وجل مطيعاً لعبده إذا فعل ما رآه العبد
٢ / ورغم أن أسماء لله تعالى حارية على النقيض، وأصدر راشتقاق رسم له من كل فعل عمله فسمى الله بأنه محمل للنساء، لأنه لا محمل للنساء في الحقيقة سواء

٣ / ورغم أن لناري لا يوصف بالكمال لأن الكمال هو من تمت خصاله وأبعده، ولما كان الله عز وجل لا يوصف بالانعاص لم يحرر أن يوصف بالكمال في ذاته من جهة الأفعال

٤ / أتفق هو وأمه على نفي رؤية الله تعالى بالانصار يوم القيامة ورثت الفعل بعد خلفاء وإدعاء، وبصافة الخير وأشر والطاعة والنعصه إليه باستقلالاً واستبداً - أي بغير قدرة الله -

٥ / حكما بأن الله تعالى متكلم بكلام يحققه في محل، وحقيقة الكلام عندهما أصوات مقطعة وحروف منطوقة والمتكلم من فعل الكلام لأن قام به الكلام

٦ / ورغم الجبائي أن الله تعالى عالم لذاته، قاهر لذاته ومعنى لذاته أي

١ / طبقات المعرلة لابن المبرق ص ٦٦ فصل الاعتزال للقمي عبد البار ص ٦١ المثال

للشهرستاني (٧٢)، الفرق بين الفرق (١٤٥)، المقالات للأشعري (١٦٨)

لا يقتضي كونه عالم صفة هي علم أحوال ترحب كونه عالماً، ومعنى كونه سميعاً وبصيراً، أي أنه حي لا آفة له، وحالته رأسه فقال هو علم لذاته، بمعنى أنه دوخالة هي صفة معنوية وراء كونه ذاتاً موجوداً (١).

وقيل: الحسام من هذه الفترة يحذر أن يذكر حسراً لمر رجل منهم حيث جمع معتقداً المعتزلة وراثتهم في كتبه التي أنعمها وراعى عنها وهي التي بقيت حتى وقتنا هذا.

١١ - إنه القاضي عبدالحسام من أحمد بن عبدالحبار الهمداني، الأسد هجري كان أشعرياً في الأصل، شاعرياً في الموعود حتى سن الأربع والعشرين، ثم اعتنق عقيدة المعتزلة بعد تعلمه على شيوخه أبي اسحق بن عياش تلميذ أبي هاشم الصائفي، ومكث على الدراسة حتى فاق الأقران، وفتح علم الكلام، وبشر بوجهه، ووضع الكتب الكثيرة التي بلغت لعمري والمغرب وحسبها من دقيق الكلام وحليته عالم يتفوق لأحد مثله، وإليه أسهب الرئيس في لمعونه في رعيته، حتى صار شيخها وعالمها وصار الاعتماد على كتبه ورسائله مما جعل مسائله وكتبه تسبح كتبه السابقين من المعتزلة، ثم عينه وزير مؤيد لدولة / المصاحب من عمار قاصياً للقضاء، حتى عام ٣٦٧ هـ ثم عرّضها فموجه لئلا يتركس وله بالأميد منهم الحسين بن المبرضى وغيره، ويستفيد على كتبه بعد نقلها لأهـ / للمعزلة عامة في مبحث المسائل مع المعتزلة

و أما عن آرائه هو شحصب في أفعال الله تعالى فهو يمثل فيها دور من سبقه من المعتزلة في إنكار أفعال الله تعالى وأنها غير د حلة في أفعال لعباد ردأ

١ فرق وعلقب المعتزلة بطشار من ٢٢٠، المعتزلة لوهدي جازالته من ١٤٩ هـ الإصرال للقاضي عبدالحسام من ٣٣٠ عتقاد المعتزلة لاس المبرضى من ١٤٠ هـ تاريخ الفرق الإسلامية لعلي المرادي من ٣١٨ المثل للشهرستاني (٨٢)، الفرق بين الفرق للمعاري (١٦٧)

على الحبرية وهي أن هـ الجهم بن صفوان وإنكار الصفات الإلهية لأنها تؤدي إلى تعدد المقدمات وأنها من صفات الحوادث والله لا تقوم به الحوادث، ولا يريد أن تستيق الأحداث حيث يستغرق لهذه الآراء بالتفصيل، وليس معنى دور النهاية أن القاضي عبد الجبار كان أحرمهم وليس أقصد أنه لم يكن بالمعتزلة بوراً قيادياً أو سياسياً أو فكرياً سواء أهي النحت والتصنيف أو هي المصادلة والمناظرة والاتصال بالسلطين والأمراء، إلا ما ظهر على عترة مبيحة في خراسان مثل سوع الزمخشري المعتزلي الأريب اللعوي، وكان آخر أمره أن كتب في تفسير القرآن الكريم وفيه من كل شيء إلا التفسير، أي أنه حشد اعتراضاته هي آيات الصفات وغيرها، وقد حصلت لهم من امتصارات على يد الوزير منصور الكندري بمتعزلي، وعلى يد الشيعة والباطنية وغيرهم في عدة أماكن وكانوا قد اعتنقوا بمعتقدات المعتزلة، في أيام دولة السلطنة في حكم الأمير طغرل بك السلجوقي سنة ١٠٥٠هـ (١).

المسألة الخامسة : من أهم ما تتميز به هذه الفترة :

- ١ - انتشار الفرق الماطلة من الشيعة والريدية والباطنية وغيرها ومتابعتها لمعتقدات المعتزلة في إنكار الأفعال الإلهية والاستهزاء في تحكيم العقل وتأويل آيات القرآنية والأحاديث النبوية التي نعتزس مسهم
- ٢ - استمرار البحث في موضوع الأفعال الإلهية على سوء المسج الكلامي
- ٣ - تحول لشيعة والريدية والفرق الباطنية وغيرهم في تصنيف في العقيدة باسم التوحيد ومن ثم الخوص في الصفات والأسماء والأفعال الإلهية وغيرها من الموضوعات بالتساؤل ثارة وبالتهريف ثارة وبالمعطيل ثارة، ومتابعة أغلب أراء المعتزلة، ومن هؤلاء :-

١- سطر فرق وصفات المعتزلة لنشر من ١١٨-١٢٠، المعتمد والفرق سد الفرق من ٩٤، وابن حزم في الفصل (٣٣/٣)، والوالي في الاقتصار من ٣٧، والجوسي في الإرشاد من ١٠٦ والشهرستاني في نهاية الإقليم من ٧٩ والحياط المعزلي في الإحصاء من ١١٧، ود/ عرفس عبدالجعيد في دراسات في الفرق من ٢٦٩ وغيره.

من الشيعة/ أبو سهل النوبختي والحسن بن النوبختي
ومن الزيدية/ محمد بن الحسن بن القاسم اداعي بابي عبد الله، وأبو العباس
الحسيني والإمام لمؤيد بالله وأخوه الإمام أنور بالله، ومحيي الدين الحوي،
وأبو رشيد النيسابوري، ولشريف المرتضى وغيرهم من أغرق لأخرى لا يتسع
المجال لذكرهم

٤ - انتشار مذهب المعتكفين بين أهل السنة والجماعة وكان من نتائج ذلك
انقسام أهل السنة والجماعة إلى قسمين :-

أ - أهل السنة والجماعة (السلف) وهم أتباع الإمام أحمد بن حنبل ومن
سبقهم الذين تمسكوا بالنقل ولم يهملوا العقل، لأن النقل والعقل
مصدرهما واحد فلا تعارض بين العقل والنقل أبداً، نكهم في ابوقت
بعضه رفضوا قبول المصنف الكلامي حيث نهموا عدم الكلام ومن أحد نهم
وقد استمرت المناظرات بينهم وبين رؤس الأشعرية والصفائية الذين
كانوا سلاف الأشعرية مثل عبد الله بن كلاب وابناءه ومناظرته مع الإمام
أحمد بن حنبل، ومثل مناظرة الأشعري مع ابن عربي شيخ حنابلة بعد د

ب - أهل السنة والجماعة (الخلف) وهم جمهور الأشعرية الذين أخذوا
بالمذهب العقلاني في المنهج والاستدلال، على ذات الله وأفعاله تعالى
والرد على مائل المعتزلة وغيرهم من أهل الطول والامجاد والفلأسة
الاسلاميين - المستشرقين في لعالم الإسلامي في انشام ومصر والشمال
الأفريقي والآنكلس وبلاد ماوراء النهرين.
وعبما يلي نذكر أهم الشخصيات التي كان لها لدير الأكر في تنظيم
وتأسيس وترتيب المذهب الأشعري

ظهور فرقة الأشعرية وأهم رجالها -

أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن إسحاق الذي ينتمي إليه مذهب الصوفي الحنبل أبو موسى الأشعري، ولد له سنة سبعين ومائتين - ٢٧٠ هـ (١) قدم بغداد، وأخذ الحديث عن زكريا بن يحيى الصاحبي، وكان محباً في حلقته أبي إسحاق المروري

وأخذ علم الكلام عن شيوخه أبي علي الحنابلي شرح الاعتزال في زمانه ومن رؤسائهم وأصبح من كبار متكلميهم ومن حصانهم ومن المناظرين والمجادلين لهم. ومضى في الاعتزال حتى سمع الأربعين سنة، ثم بدأ يفكر في صحة مذهب المعتزلة وإمداً تحارب المعتزلة * وبدأت الأسئلة الكثيرة تنهال عليه ولا يجد لها جواباً ومن تلك الأسئلة التي طرأ بها جواب من شيوخه الحنابلي فلم يستطع أن يجيبه * فقولك في ثلاثة مؤمن وكافر وصفي * فقال الحنابلي المؤمن من أهل الدرجات، والكافر من أهل الهلكات، والصفي من أهل النجاة

فقال الأشعري فإن أراد الصفي أن يعرفني إلى أهل الدرجات هل يمكن * قال الحنابلي لا، يقال له إن المؤمن قد بدل هذه الدرجة بالطاعة وبفساد مثلها، قال الأشعري فإن قال انقسمير ليس مني، فلو أحبيبي كتب عمت من استطاعت كعمل المؤمن، قال الحنابلي يقول الله له، كتب أعلم أنك لو عبت بعصيت ولعوقبت، فربعت مصيبتك وأمتل قبل أن تنتهي إلى سن الذكوية، قال الأشعري فلو قال الكافر يارب عصب حاله كما علمت حالي فهل أرايت مصيبتني مثله فأمنى صغير * فاقطع الحنابلي (٢)

١. قال ابن الأثير ولد سنة ٢٦٠ هـ لهجرة أسطر في الكفر ٤٩١/٨ وهو في ترجمته

الأشعري تاريخ بغداد للمعتمد ١١ ص ٣٤٧، وصفه الشافعية بلمسكي ٢ ص ٢١٨

وكتاب الأعمش ٢ ص ٣٩٨ البدية والنهاية (١٩٩/١)

٢. المسكي، طبقات الشافعية ٢ ص ٢٥١

فاحتار الأشعري وبما كثرت عليه مثل هذه الأسئلة واشتهات قدم بعضي ركنين واستهدى الله الطريق المستقيم، فرأى لسي عليه السلام في المسم فشكا إليه فقال له الرسول ﷺ علمت سمي (الحاكم على القرن) واسنة وعدت عن ابن عباس خمسة عشر يوماً وخرج بعدها إلى الجامع بالمصره وأعلن مراءيه من الإعتزال واحلح من ثوبه وكان ذلك نسلًا لاجتماعه من عقيدة المعتزلة، ويضع يكتنه نصيدة التي ألفها على مذهب السلف إلى الناس

وقد استمر الأشعري في حياته الفكرية على ثلاث مراحل -

١ - مرحلة الإعتزال

٢ - مرحلة التمهيد الكلامي حيث جمع بين العقل والمنطق أي أفكار المعتزلة والقرآن واسنة

٣ - مرحلة الرجوع إلى عقائد السلف بالكلية ورثاث جميع أمثال الله في القرآن والسنة

أما أتباعه فهم يتركوا آراءه الذي كان عليه سابقا حيث أخذوا بالتمهيد العقلي وطوروه وأصلوا له أصولاً وفروعاً

أما آراء الإمام الأشعري في الأفعال الإلهية قد انحول فهي كالتالي ولكن هنا إعتراض وهو

قد يسأل سائل فيقول: ماذا يعني لسكر آراءه بعد رجوع الأشعري إلى مذهب السلف؟ نعم إن الداعي هو أن هذه الآراء التي كان عليها قد أحبطها أتباعه وانتشرت بين الناس وجاء من طور ثبت لآراءه وخاص فيها وتمسك بمعصية وزود في بعضها ولهذا لا بد أن تذكر تلك الآراء

أولاً: الوجود يستل الإمام الأشعري على وجود الله أحكام الصنع والتسبب في العالم والمخلوقات ويحفل ذلك وأحد على جميع المسكس

١- ابن عسكس شمس كتب المفترى فيما نسب إلى الإمام الأشعري من ٤١

ثانياً ذات الله تعالى يقول في ذلك ما: الله تبارك وتعالى و حد وليس كماله شيء (١) عالم قادر حي ليس بمصمم لأن الجسم هو المصمم العريس ولم يخلق الله على نفسه ولم يسمه به رسوله

ثالثاً الصفات - الله سميع بسمع بصير بصير متكلم بكلام نفسي وفظي وعالم قادر، حي، مرید، ويستحيل أن يتصف بحد هذه الصفات أيضاً: صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولا تغير ذاته.

صفات الله قائمة بذاته أي أنها ليست هي ذاته ولا هي غيره، فهو بهذا يخالف المعتزلة لأنه يرى في موقعهم تعطيلاً للصفات فضلاً عن ترك مفاهيمها، لأنهم قدلوا عام وعلمه ذاته وقادر وقدرته - ته وذلك خوفاً من الاعتقاد المسيحي بالاقانيم الثلاثة، عاقلين من أن معنى الصفة ليست عين ذات الموصوف فلعلم غير العالم هي المشكلة التي ظلت تواجه المعتزلة إلى أن قال أبوهم بشرية في الأحوال.

خامساً - صلة علم الله الأزلي بالمعلومات المحدثة -

يستوي العلم الإلهي بما كان وما هو كائن وما سيكون فلا يتأخر علم الله بالماضي عن علمه بالمستقبل فالمعلومات الله بالنسبة لعلمه على وشرة واحدة لا فرق فيها بين ما هو ومستقبل منجز ومتوقع ومن ثم لا يتنقل العلم الإلهي ولا يتغير رأى انتقال من عدم إلى وجود، وليس كذلك، لأنفسه إن المستقبل غيب وإن علم شيء فعله ظني، ومن ثم كان التعبير في العلم الانساني من حهل إلى علم فتعبير المعلوم أدى إلى تغيير العلم وهذا أدى إلى تغيير العلم وبهذا حل مشكلة

صلة العلم الأزلي بالمعلومات المحدثة

سادساً: الصفات الحسية: صفات الله حسبها على ظاهرها وحقيقتها ولايجوز إخراجها إلى المحذور إلا بحجة ثابتة، لايجوز بنية الصفات دور تأويل بالاكلف ولا تشبيه وأثبت الرؤية والكلام

هو الله خلقكم وماتعملون^(١) وأعمل معه حتى لا ينسب لفعله بمعنى أن الفعل يضاف إلى الإنسان لأنه هو الذي قام بالفعل والله تعالى أشد لكسب بعباده فمن يكسب إثماً قبيهاً يكسبه على نفسه^(٢) وهناك كينات تؤكد جانب بسطة الفعل للإنسان وهذا مقابل لمعتقدات المعتزلة فابهم قالوا بأن لحدث يخلق فعله من عليهم بأن الله يخلق فعل أعباده، وأيضاً ذهب الأشعرى إلى أنه يحور على الله أن يكلف العباد ما يطيقون فماتر منه أن يعاقب على الصمت الصغير ويعتد المؤمنين وأن يؤلم الأطفار هي الأخرى وهو بهذا يريد أن يهدم مبدأ المعتزلة في الوجوب على الله إذ لا يستحيل على الله شيء ولا يجب عليه شيء

ثامناً: إثنية المطيع ومعاقبة العصاة ومعرفة الحس والقيح بحد منسمع دون العقل ولا يجب على الله شيء بالعقل لا إصلاح ولا الأصلح ولا الشلف وأصل التكليف لم يكن واجباً على الله بل سم بوجه أنه نعم ولا انفع به عنه صر، وهو قادر على محاربة العبد ثواب وقادر على الإقصاء عليهم ابتداءً وبكراً وتفضلاً^(٣)

تاسعاً: أن الإيمان هو التصديق بالحس وأن لقول باللسان و العمل بالأركان فهو من فروعه^(٤).

وبعد، سنهني من آراء الإمام الأشعرى في الفعل وإليه ونأتي إلى تلميز تلميذه ألا وهو الإمام الباقلاني ليرى رأيه في الأفعال الإلهية

أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ظهر في نساجة بعد الإمام في الحس الأشعرى الإمام أبو بكر محمد بن الطيب باقلاني المتوفى سنة ٤١٠ هـ وهو

١- سورة الصافات آية ٦٩

٢- سورة النساء آية ١١١

٣- الملل والنحل، شهرستاني ص ١٠٢

٤- نفس المرجع ص ١٠٦

الكلامي بناءً منطقياً فوضع المقدمات التي تسمى عليها الآلية ورسها وهذا ما جعل شيخ الإسلام ابن تيمية بعده أعزل المتكلمين استنسين إلى الأشعرية بقوله "ليس فيهم مثله قبله ولا بعده" وأما عن حيده العصبه والحلية وكنهه ومصنفاته فالوقت لا يتسع لبيانها هنا وإنما قال عنه ابن كثير "القصي أبو بكر الباقلاسي، رأس المتكلمين على مذهب الشافعية من أكثر ليس كلاماً وتصنيفاً في الكلام، كان في غاية الذكاء والعمق" (٢).

مدرجته

• في العلم اعلم هو معرفة المعلوم على ما هو به ولم يقل معرفه لشيء، لأن العلم يشمل الأشياء أي الموجود من وجهة النظر "الأشعرية" وما ليس بشيء أي المعلوم، فالعلم يشمل الموجود والمعلوم و تعلم نوعان علم قديم هو علم الله تعالى، وعلم محدد وهو علم المصنفين وينقسم إلى قسمين

١ - علم ضروري كاستحالة الجمع بين التقيصين

٢ - علم نظري مثل الاستدلال بقبس التمثيل أو قياس العائد على لشاهد (٣)

• في المعلوم يتفق مع العلم كـ سبب الإشارة بالموجود والمعلوم

الموجود هي الشيء اثنتي لكثر

أما المعلوم فهو ما ليس بشيء وينقسم إلى خمسة أقسام:

١ - المستحيل الممتنع وقوعه كاجتماع التقيصين

٢ - غير الموجود حالياً ولكن سيوجد فيما بعد كقيام الساعة و الحراة من

ثوب أو عقد مما أحمر الله أنه سيفعله

١ - أنظر مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٦ مقدمة كتب المعهد لأمولف نفسه ص ٩٥ من ذلك، في

ص ٢٤١ الأعيان ص ١٠١، البداية والنهاية (٣٩٣/٦)

٢ - البداية والنهاية (٣٩١/٦)

٣ - مناقب للإسلاميين د: عسار حسن بنوي (٥٩٨/١) الطبعة الباقلاسي (١٤٤١ ١٤٤٠)

٣ - غير الموجود حالياً ولكنه موجود في الماضي كأفعالنا الماضية مما وقعت في أمسية ثم مضت وانقضت

٤ - معدوم في الماضي وفي المستقبل إلا أحضر الله أنه لا تكون وإن كان في مقدوره أن يكون كرد أهل المعاد إلى الدنيا

٥ - الممكن وهو ما يمكن أن يكون ويمكن أن لا تكون فذلك في علم الله لعبه على الإنسان

الموجودات فعلى قسمين

(١) قديم لم يزل والقديم هو المتكلم في الوجود على غيره ومن ثم فهو يشمل ما هو أزلي وما له لاحق في الوجود والمعنى الأول بشره إلى الله

(٢) ومحدث لوجوده أول

والمحدثات ثلاثة أقسام - جسم وجوهر وعرض

فالجسم هو المذهب

الجوهر هو الذي يقبل الأعراض

والعرض هو ما يصح بقاؤه وهو عرض في الجسم والجوهر

والأعراض مثل الألوان والطعوم والروائح والحيية والحدوث والجسم

ثانياً الاستدلال على وجود الله -

أ / بالموجودات المحدثه من الأقسام والحوادث والأعراض وأنها بحاجة إلى محدث لها وهو الله.

وبلبن حدوث الموجودات في العالمين العلوي والسفلي هو

أن الأعراض حديثة طارئة بحيث تتحرك بقطع السكون، وحين يسكن تتوقف الحركة، والأقسام لا تنفك عن الأعراض، إذ لا أجسام ولا جواهر بدون أعراض، وما لا ينفك عن أموارث فهو حادث، فالعلم بأسره حادث

ب / لكل محدث محدث بالضرورة كما أنه لا كتابة بدون كاتب والصورة بدون مصور، ولأنشاء إلا وبه بان، وهكذا فوجب أن تكون صور أفعالهم وحركات لغت متعلقة بمصانع صنعها

جـ / صانع المحدثات لا يكون شبيهاً لأمي الحس ولا في الصورة، فلا يجوز أن يكون محدثاً ولا يحتاج إلى محدث، ويتسلسل الأمر إلى غير نهاية ولا يستحال

وجود شيء من المحدثات

د (الصفات الإلهية تنقسم إلى قسمين -

أ / صفات الذات : الله عالم قادر حي مرید سمیع بصیر عالم بد لا یصح أن يتصف الله بصفاتهما، وهو لم يزل عالماً قادراً حياً مریداً سمیعاً بصيراً متکماً له الوجه والعینین والیدین وهو الباقي

ب / أما صفات الفعل : فهي الد له عی أفعله تعالى وهي الصدق والبرق، والعدل، والإحسان، والتقص، والإنعام، والثواب، والعقاب، والمشر والشر، وكل صفة كان سبحانه موجوباً ومتصفاً بها من فعله بها

هـ / صفة الذات بالصفات - بهدف السعلائي بهذا الأمر بقص أي المعترلة حين وحلوا بين الذات والصفات وحلوا الصفات عين له ب أما هو ففرق بين الصفة والموصوف (١)

فالصفة / هي الشيء الذي بالموصوف أو يكون به ويكسبه الوصف أو الصفة وقد تكون طارئة له كالسواد والبياض والإرادة (٢)

أما الموصوف / كقولك عن الله أنه عالم حي قادر معمم متفضل، فهو غير لصفة، لأن الوصف قصية يحكم عليها صدقاً أو كذباً، بينما الصفة إسم مفرد لا يحصل الصدق والكدب وهو يفقد بهذا إثبات رأي الأشعرية أن صفات الله لا هي ذاته ولا هي غيره، إذ الصفة ليست هي الموصوف، ولا هي غيره، إذ الإسم هو المسمى، ولا يكون الإسم غير المسمى

و (الله مرید لكل ما عی العالم من شرور وعساد وظلم دون أن يلزم عن ذلك وصفه سبحانه بلسفه لأن في ذلك قياساً للعائب على إيشاهد، أو رطلاق أحكام تحري على الأفعال الإنسانية لا تصح إطلاقها على الأفعال الإلهية (٣)

وحال من الله تكليف مالا يطرد أو إيلام الأظلم يوم اقيامه دون أن يعيب ذلك المحرم الله (٤)

١ - نهاية الأقدام للشهرستاني ص ٧٦

٢ - التمهيد، للناقلاني ص ١١٣ ١١٤

٣ - التمهيد للناقلاني ص ٧٤١

٤ - المرجع السابق ص ٢٤٢

- رؤية الله ممكنة يوم القيامة دون المادة الحسية
- الأفعال تخص وتفتح لأمر الله بها أو يهيه عنها ولا يوصف الأمر ولا لهي
بالتخص أو التفتح

إذا خلق الله أفعال العباد من تلك الأفعال تنسب إلى أفعال لا إلى خالقها
وقدرة الله مطلقة ومشيئته شاملة

قضية إثبات الصفات الحسرية لله تعالى والتي لا يمكن إثباتها إلا من كتب
أو سئل ولهذه القضية حاسمان-

١/ حاب إثبات الصفات الحسرية لله كإثبات الروح والبدن والعينين والحب
والساق من غير تأويلات المعنوية، كذلك إثبات الاستواء لا بمعنى الاستلاء
ونكر دون تحسيم المجسمة في إفادة الحاسة بين الله والعرش
كذلك يوصف الله بأنه يعذب ويرضى ويحب ويغضب ويؤلي ويعادي دون دفاعة
التغير في ذات الله

٢/ حاب إنكار إطلاق أية تسمية لم ترد في القرآن الكريم أو أحدث
الشريف ولا يوصف الله بالعقل، كما لا يوصف بأشهوة، حتى إن قصد بذلك إزائه
لأفعاله (١)

الأوراق ذهبت والمعملة إلى أن الله يريق، لخلال دور الحر م اسوي يكتسبه
انعاشي وقد خالفهم الأشاعرة بنور الله الأوراق خللها وجرأها
الأسعار كذلك نفت لمعرفة أن تكون الله مسعر السع لكن انما قلبي عد
أرحم لعلاء وإلى فعل الله الذي يخلق الرعة لدى المشتري
الأحال يؤكد، لنا قلبي أن المقتول يموت بأجله المقدر ولا يصح أن يقال إنه
لنول يقتل لكل حيا لأن ذلك يخالف الآية.

الإيمان يرى لنا قلبي أن الإيمان هو موافق في القلب أو التصديق.

أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد الميموني تخلص على أبي اسحاق
الإسفرائيلي وقد تخرج للإسفرائيلي، على يد أبي الحسن الباهلي، الذي
أخذ الكلام على المذهب الأشعري من أبي الحسن الأشعري (١) فعنه
شافعي، فأمم في الأصول والفروع كان ماهراً في علوم كثيرة من لغوهم ومع
ما اعتقده من مذهب الأشاعرة إلا أنه كتب له آراء زعم بها عن المذهب
الأشعري، وكان له دورين أحدهما سلبى والآخر إيجابى.

أم السلبى / فإنه بكل صورة مشوهة تصماً عن المعترلة وعن أهل السنة من
القرن الخامس الهجري فم يذكر دور المعترلة في الدفاع عن الإسلام
ومحاربتهم الرافقة والمهريين وقد كان لعداى / إلى المتكلمين من
أصحاب قالوا بانقطاع التوارث بينهم وبين أهل السنة والجماعة (٢)

أما الإيجابى / فيتمثل في صياغة آراء الأشاعرة لأعلى أهل مذهب فكر يعرفه
من فرق المتكلمين وإنما على أهل عقيدة الجمهور أهل السنة من المسلمين
وكان يستقر في أذهان الناس هذا بولا ظهور مذهب المذاهب الأربعة
التي كشف عن أن عقائد الأشاعرة لا يمكن أن ترد كلها إلى رسول الله أو إلى
أئمة السلف .

وسبباني مريد توضيح بهذا الأمر وأحو أن أكثر آراء الأشاعرة قد
العداى تغر عن روح الإسلام لكن انتباهاً من لعداى ألم يعرفوا بين
ما هو أصح من صميم العقيدة يجب التمسك به وما هو من فروع مذهب الذين
لا يتعدى أصول الذين ونحن من هذا يمر مروراً موجراً وسريعاً على رجال
المتكلمين من الأشاعرة الذين تكلموا في الأقوال الإلهية وأم انحصار

١ النبيلة والبهانة لابن كثير (١٨/٦)

٢ وقد ذكر بعضهم بعضاً ومن خرج منهم عن الاعتراض فقد حرم على نفسه أن يذكر من دين
أبيه لأنه مائل على الاعتراض وفي هذا السؤال فصح كثرة ذكرها البعثي

والمناقشات فبئذا هي المسأحة القادمة إلى شاء الله

أراء اليفدادي في الأفعال الإلهية

١ - القفرة واعيم والحناء والأزادة و لسمع والنصر والكلام صفاء أرلية لله تعالى قائمة به

٢ تأويل لوحه والينين والإمنوء وانعرش مع اشربه من أن يكون اعشاء كأعشاء المحلوقات

٣ - الهداية والصلال من الله تعالى فهو يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

٤ - العنم قسما

١/ علم أرلي إلهي باعلم يساني وهو بأما ضروري أوكسني

٥ - العالم هو كل شيء غير الله عزوجل ويألف من الأحسام والحواهر والأعراص. والأعراص صفات قائمة بالحواهر من حركة وسكون وهعم ولون ورائحة وحرارة وبرودة وإذا كان الأحسام حادثة كان لعالم كله حادث، وكل ما هو حادث حائر الغناء عليه وإذا أراد الله غناء جسم لم يخلق الغناء فيه على حد تعبير الأشعري، أو قطع عنه الأكوان والألوان على حد تعبير الياقلائي، وكل من قال بحوث العالم أحوار الغناء عليه.

أنوال المعالي الحويي - هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الحويي

البيسبوري ولد عام ١١٩٩هـ، برهن على والده عبد الله بن يوسف وكان فقيها أصوليا يعوليا من أئمة الأشاعرة، خرج في زمن محنة الأشاعرة حيث وشى بهم وبين اسحاكم معز ملك وريته منصور الكندري وكان معز لم يقصر الأمر بنفس الحويي وأصحابه ففر الحويي إلى الحرم وبقي فيها أربع سنوات حتى

حدثت الحرب عليه ثم عاد إلى بيسابور عام ١٤٥٥ هـ ففرمه انوريز نظام انك
ودرس بالمدرسة النظامية إلى آخر حياته وتوفي سنة ١٤٧٨ هـ وانتشر في
المدارس النظامية عقيدة الأشاعرة بواسطة (١)

أراؤه محد اخويني قد استفاد من فلسفة ابيوان التي اكسبه كما أكتسبت
غيره من الأشاعره على المقدرة على الحل وقوة الاستدلال، مع بقاءه متكلماً
أشعرياً في الصميم وكذلك نصده في تحييد المصطلحات الكلامية والفلسفة
بأسلوب دقيق وهو بهذا لم يخرج عن آراء مؤسس المذهب بل اتفق معه وخاصة
في مسألة الصفات التي من أحضاها فاروق شيخه مذهب الإعرال وأما طريقته
في عرض الموضوعات هي التي استقر لدى الناقلين واستعداري ومعظم
المتكلمين من بعده وهي على النحو التالي:-

١ (الإسهالات بالحدث عن العلم وطرقه وتعريف المصطلحات مثل الجوهر
والجسم والعرض

٢ في الإلهيات

١ - إثبات حدوث العلم وحاجته إلى الصانع و بورد على المخالفين

كالنهرية وغيرهم

٢ - الرد على اليهود والنصارى

٣ - الكلام في الأسماء والصفات

٤ - حوار رؤية الله

١ - النباه والبهانة لاس كثير (١٣٦/٦)، وصف الأعيان لاس حكاك ٢٤١/١، طبقات الشعبة

السكي ١٦٥/٥، سير أعلام السلام الذهبي ٥٠٦/١٨، شذرات الذهب من عمار الجيلي ٣٥٨/٣،

الحموي، إمام الحرمين، دافوعة حسبي من ١٢، نشر كتب المفرد من ٢١٢، الإمام الحموي

لمحمد الرحابي من ٢٥

٥ خلق أفعال العباد

٦ التحويل والتحويل

٧ الصلاح والأصح

٨ اثواب والعقاب في الآخرة...

٩ في الأخلاق والأزراق والأشعار

٣) هو مة على أمشيئة و الحشوية ووضعهم منجمل ويعصد منك انكر اميه وعلاة المحسنة أمثال مقاتل بن سيمان وداود الخوارزمي وهشام بن الحكم وأهل الطول والاتحاد

٤) رده على الفلاسفة كان أكثر من آئنته السابقين حيث احتصو بالرد على المعتزلة فقط (١)

أبو حامد العراقي ، هو / محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، ولد بطوس عام ١٥٠هـ من أعمال خراسان تلقى العلم على يدى إمام الحرمين الطوسي وغيره، عاش «عراقي» في فترة الانقسامات وعهد «الدويلات» الصغيرة حيث «السلطنة» والفاطمية، والمرابطيين و «الصليبيين» وعاش أيضا الصراع الفكري بين المذاهب، وأشرف حصارا «الإسماعيلية» ل«نطشة» فرغ عنهم بطلب من «البيعة المستنقظة» بالله وقد أورشف «عراقي» الصراخ «عراقي» الفكرة أزمة روحه بعد أن

١- انظر أراؤه مفصلة في كتبه منها الإرشاد ص ١٤، ٢٣، ٤١، ١٦١، ٢٢٦، ٢٣٣، ٤٠٧، ١٥٥، ١٥٩، الشامل ص ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٥٢، ٥٥٣، ١٠١١، ٥٥١، والقطامية ص ٢١ أما عن رجوع الإمام الحارثي عن الكلام فقد ذكر صاحب سير اعلام النبلاء عن أبي الفرج الطبري الفقيه أنه قال «حط عن أبي المعالي في مرضه فقد اشتهر في امر قد وجد في كل مقالته مخالفة السنة» و«أبى أموي عن ما نبوت عنه عثمان بن عيسى» وقوله أيضا (١) «و سبغت من

درس جميع المذاهب المسيحية فيها، فأقنعته عن الفترس عام ١٨٨٨هـ. فسافر راسي
الحجار واحتكى منه سنتين في «لعره» و«لريضة» و«ركبة» و«نفس» و«نصفه» انقلب
وبعد عشر سنين انتهى إلى الإيمان أن الصوفية هم لسانكون وأن سيرهم
أحسن السير وطريقتهم أسوب لشرق. توفي العراقي عام ١٩٠٥ هـ (١)

منهجه - ينقسم إلى قسمين

الأول: حدد العراقي تحديداً جديداً لقواعد العقائد لمذهب ائصف من أهل
السنة وبعد انصفون في انقرو أن في عهد العراقي وصل افكر الأشعري
نور الإكمال والإستقرار. وهذه القواعد هي:

التقدس ثم التمتدية، ثم الاعتزاع بالحجر ثم السكوب ثم الإمساك ثم انكف
ثم التسليم لأهل المعرفة وأنه يحتم النظر في حقيقة الداث للإلهية على
العامية وقد أدرج ضمن لغوام الأبناء والعبناء والمحدثين وانصفون
والفهاء والمتكلمين وأحار، لتأويل للراسخين في العلم وهم الأولياء
العارفين في محار المعرفة المحررون عن دنيا الشهوات (٢)

الثاني: تصنيفه في الإلهيات -

١ هي - ت الله تعالى - بأنه واحد لا شريك له، مرد لا مثيل له، همد لاسد به
متوحد لاند به، هديم لا أول له، أندي لانهية له، لم يزل ولايز أن موصوف بعبوت
احلال، هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عديم، ليس بحسم
مصور، ولاحوهر محدود مقدور، لايعاثل الاحصاء، لايجده المقدار ولاتحويه

١ البنية والنهاية لابن كثير (١٨٥/٦)

٢ إجماع لغوام عن علم الكلام، للعراقي ص ٢٥٢

الأفطار، ولا تحيط به لحيات، مستوي على العرش على الوجه الذي قاله
والمعنى الذي أراد، إسواء مرها عن العمامة والإستقرار والتمسك
والتحول والإيقان وهو فوق العرش واسماء من هو رفيع الدرجات على
العرش وهو الآن على ما عليه كان منابى بصفته عن خلقه (١).

٢ (لصفات القديمة الأرية عنه هي السمع لصفات الحياة والسمع والقدرة
والإرادة والسمع والبصر والكلام حكم عليها بأنها قائمة بذاته لا يجوز أن
يقوم شيء منها بغير ذاته

• وأنها قديمة لأنها لو كانت حادثة كان انقضاء سبحانه مملاً للحوادث وهو محال
- وأن الأبنامى المشتقة لله تعالى من هذه الصفات السمع صدقة عليه أ لا
و أبدأ فهو في القدم كان حياً قادر (عالماً سمياً وبصيراً) متكلاً مريداً
- وأما ما يشق له من الأفعال كالإدراك والخلق والمعمود والممنوع فاختلف في
أما فعال في الأول أم لا (٢)

٣ (هي أفعال الله تعالى فيجوز أن تكلف عبده بما يطيق وما لا يطيق

وأما قادر على إبلام الحيوان الرئ عن الحدايات

- وأنه لا يحب عليه رعاية الأسلع لعباده.

وأما لا يحب عليه الثواب لعباده إن هم أطاعوه

- وأنه لا يحب على العباد معرفة الله إن لم يرد الشرع بذلك. (٣)

١ كتاب الأبرار في أصول الدين، للقراني ص ٣

٢ الاقتصاد في الاعتقاد، للقراني ص ١٦٩ ١٧٧

٣ المرجع السابق ص ١٦٨-١٤٤

محمد بن نومرت (١٨٥-٥٢٤ هـ) أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن نومرت المصنوع بالمهدى الهرعي، ينسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب والله أعلم (١)، وهو من جنال السوس في أقصى بلاد المغرب وشأ هيب وتلقى ثقافته الأولى ثم ارتحل إلى الأندلس ثم إلى انمشرة طلباً لتعلم فاشتهى إلى نعر في ولارم الإمام اعرالى ثلاث سنو ت، وبشره بأنه سيكون له شأن عظيم، ثم ارتحل إلى المغرب بعد عشر سنوات وأسس دولة الموحدين بعد إلى التوحيد انخالص وتأويل الآيات التي تبعوا مسنوااته تعالى على العرش وبعد إلى إبداع مذهب الأشعرية في الاعتقاد وأحد عن لمعتزله بعض رايهم، وأحد عن الشيعة فكرة عصمة الإمام، ويسمى أتباعه بالموحدين وكان أول حاكم بال دولة تتممته عبد المزمع

أهم أرائه الكلامية-

١ (الافتتاح بالعلم وطرق العلم تنحصر في ثلاثة احصر واعقل والسمع

الحس على ثلاثة أقسام مبصر ومفهف ومايجبه للإنسان في نفسه

والعقل على ثلاثة أقسام واحد وحائر ومستعمل

والسمع على ثلاثة أقسام الكتاب والسنة والاجماع

٢ في العلم:

والعلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام العلم بالدين، والعلم بالناس والعلم بما

يتصل إليهما

والعلم بالدين على ثلاثة أقسام لعلم بالله، العلم بالناس، والعلم بما

خارجت به الرسل والعلم بالله ينقسم على ثلاثة أقسام-

١ وفيات الأعيان لآل حاكم (١٢٢٥)، موسوعة اعلام الفسحة العرب والاحياء بربر بر

ألف حصا / ١٢، ط ١٤١٢ هـ، نشر دار الكتب العلمية بيروت

(١) العلم بما يجب له (٢) العلم بما يجوز عليه (٣) العلم بما يستحيل عليه
والعلم بما يجب له مفهومه على ثلاثة (الوجود والوحدانية والكمال
والعلم بما يجوز عليه ثلاثة، إحصاء العلم، وأعداد ما معد وجوده وإعدامه
بعد إعدامه والعلم الذي يستحيل عليه ثلاثة التشبيه والتشريك،
والتقاضي

أما العلم بوجوده فيسبى على نفي التشبيه، والتشبيه على ثلاثة أوجه -
التقييد بالزمان والتقييد بالحس والأول هو التعبير، والثاني هو الحصر،
والثالث هو التأليف

والعلم بالوحدانية يبنى على نفي شريك وأشريك على ثلاثة أوجه -
(١) الاتصال / وهو القول بتعدد انصاف الله فإنها غير دونه وبعضها ذات إلى
شرك الاتصال

(٢) الانفصال / وهو القول بتعدد الآلهة ويؤدى إلى شرك الانفصال
(٣) الحلول / وهو القول بتعدد الألوهية أو حلول اللاهوت في المسموب وهو
شرك الحلول.

(٢) يجب التصديق برؤية الله من غير تشبيه ولاتكييف
(٣) أن كل ما وجد من المخلوق سبق به قضاء الناري وقدره (الأمر في مكتوبة
والآثار مكتوبة والنفاس معنوية والأحاس محدودة وكل ما سبق به قصده وقدره
واجب لاسمالة من ظهورها كما سبق قضاء الناري سبحانه وقهرها هي أرسلته من
غير ريادة والانفصال

(٤) مع أن مذهب ابن تومرت هو البصر لدى يقتضى القول بحد أو تكليف
ماليحاق في نطاق إطلاق مشيئة الله فقد جالف مشايخه من لأشعره فقال بعدم
حد أو تكليف مطلق وإنما التكليف في نطاق مبحثه المكلف

٥ (الثواب والعقاب مرتبطان بالمتكليف

وظاهر منه ان تومرت يتبنى موقف الأشاعرة تمامه بمصدر أقوال ابن كمال يدعى معهم بمصدر مسائل أخرى وقد كان الفصل لاس تومرت هي بشر عقائد الأشاعرة في المغرب الأقصى والأندلس مع أنهم مالكية في لطفه (١)

الإمام الشهرستاني (ت ٤٨٠هـ - ١١٥٣م) هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ولد بمدينة شهرستان بين نيسابور وخوارزم عام ٤٧٩هـ (٢) سعى بين مراكز العلم في فارس وما حولها دارسا للعلوم لتدبيره ثم مدرسا لها ثم رحل إلى بغداد مدرسا في المدرسة النظامية عام ٥١٠هـ / ١١١٦م، وشهرته كمؤرخ للفقه والديانات أكثر من شهرته كمفكر، أم عن مصنفاته فمطهر في البهائم (٣)

منهجه وأراؤه

١ (هي ذات الله تعالى أسمائه وصفاته يرى الشهرستاني أن العزى معالي واحد في ذاته لا تقسم له، وواحد في صفاته لا ضيق به وواحد في أفعاله لا شريك

١ انظر في علم الكلام دراسة فلسفية لأراء الفري الإسلامية في أصول الدين ثلاث عرء، د/أحمد صبحي ط ٨٢ مع مؤسسه الثقافة الجامعية الإسكندرية، الفقه الإسلامي، عبدالرحمن بنوي ص ٢٥٠ - ٢٧٨

٢ انظر وفيات الأعيان لاس خصال ج ١/ ٤٨٢ معجم الفقه سهرت الحموي مدينة شهرستان سنان الميرزا لاس حجر ج ٥ / ٢٦٢، طبقات الشافعية لمسكي ج ٤ / ٧٨، الوافي بالوفيات لمسندي ج ٣ / ٢٧٨، مفتاح السعاده لمسندي كبرى ج ١ / ٢٦٤، الاعلام لمركبي ج ١ / ٢١٥.

٣ أهم مؤلفات / الدر والنسب و... الأقدم في علم الكلام منبذة لفلاسفة وعرف من الوسائل والمناظرات، انظر ثبت مؤلفاته في كتاب مصداقة الفلاسفة ص ١٨ ٢٢

له، لا يشبه شيء من المخلوقات بوجه من وجوه التشابه واسمائه منسب لشاري
بجوهر ولا حصص ولا عرض ولا في مكان ولا في زمان ولا هو قابل للأعراض ولا
بمحل لحوادث وهذا ينطّل الشهري من وجوه التشابه بينه وبين المحفوظات
والحوادث والله مستتر عن المحل والمخير جميعاً لأحد له ولا إحصاء
ولا افتراق وليس بداخل في العلم ولا خارجه إنما انتعطين عليه برد على جميع
الوجوه الذي يؤدي إلى تعطيل الشاري أو تعطيل صفته وأسمائه

مثل تعطيل الصنع عن الصانع وهو قول الهندية أو تعطيل الصانع عن الصنع
وهو قول الفلاسفة أو تعطيل الشاري عن الصفات والأسماء أولاً وهو مذهب
العبادية من الشيعة والباطنية ويرد عليهم قائلاً إن من أثبت صفته وذكر إسمه
به فإن الاشتراك في الاسم لا يوجب اشتراكاً في المعاني وأن أسماء
الشاري تتلقى من السمع وتزود السمع بأنه سبحانه علم خبير حي فيوم سميع
مصور

وهو بهذا يثبت له تعالي الأسماء والصفات اسسعة فقط ويرد على المنكرين
بتلك الصفات من المعتزلة والشيعة وغيرهم ويؤكد بأن تلك الصفات قد تمه أزلها
وأن كلامه أركلي أيضاً (١)

٣ (وأن الحصن والفتح واجب شرعاً وليس عقلاً

٤ (وأنه ينطّل القول في فعال أنه تعالى بالعلم أو بالصلاح ولا يصح

٥ (ثم تكلم عن الجوهر والفرد وأثبت أولى أن الجسم يسهي بالجرئة إلى حد
لا يقبل الوصف بالتجري وهو ما يسمى بنظرية الدرة (٢)

١ انظر نهاية الإلهام في علم الكلام للشهرستاني (٩٠ - ٣٥٥)

٢ انظر الموضوع في ملحق نهاية الإلهام من ٥١٥ - ٥١٧ وكذا في برهان في نفوس

- فخر الدين الرازي - هو نور محمد بن عمر بن الحسين بن علي بن يحيى القزويني، ولد في مدينة هراة إحدى مدن ايراني في طبرستان عام ٥٤٣ هـ. لعب بمصر الدين بعد شهرته بين الناس تلقى علوم الفقه والأصول على والده صواء الدين، شافعي في المذهب، أشعري في الأصول، تتلمذ في الكلام والحكمة وأصول الفقه على محمد الدين الحلي الذي تتلمذ عليه اسسوردي المقتول صاحب لفسفة الإنشائية، ولأرم الحسبي وعرف منه فلسفة الفارابي وابن سينا، وعكس ذلك على مؤلفاته وعلى مذهبه الأشعري، فهو مفسر متكلم فقه فيلسوف طيب واعطى أصولي كيميائي، وبكر شهرته كمفسر ثم متكلم، أول من استحدث تفسير الكوفي للآيات مستعيناً بالفلسفة والمنطق ولطفاً يستمر لمذهب أشعري في آيات التشريع ليرد على المعتزلة والشيعة وخصوم الإشاعرة في آيات الاعتقاد حيث المبدأ وناطق العلماء، واتصل بالأمراء والسلاطين، وانتفاذاته لمذهب الكرامية أثرت الناس فخرج من بلاد ماوراء النهر إلى بلدة ايراني وبعد إحصالاته بالسلاطين وأسفاره رجع إلى بلدة هراة واشتغل بالتدريس والتوسط بقصبة جميع طبقات الناس قال ابن حبان: «فقو أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلوم الأوائل وكان يفتحه ألوحد حال الوعظ فيبكي ويدم على حياته وينشد تلك الآيات

نهاية إلهام العقول عقلاً وأكثر صغى العالمين صلاباً
وأرواحاً في وحشة من أحسامها وحاصل ندماً أدى ووبناً
ولم يستفد من بحثاً طول عمرها سوى أن جمعها فيه من وقائلاً

فدأب من أيام شبابه ونظمي أن يكون قسح الأرماني كلبه من عذار نيسابور ثم تاب واستمر ومات أول عيد الفطر من عام ٦٠٦ هـ (١)

١ انظر وفيات الأعيان لابن خلكان، ٢ / ٣٩١، شذرات الذهب لابن العماد، ٢١٥ / ٢١٥، في التارخ لابن الأثير، ١٢٠ / ١٢٠، طبقات الشافعية لبلدكي، ٥ / ٢٣، النجوم الزاهرة لابن شعري، ١٩٧ / ٦، كشف الطنون حاجي خليفة، ١٥٢ / ٢

أراؤه

١ - التوسع في المقدمات والمصطلحات المتقسية من كلام الفلاسفة في الطبيعيات والالهيات كالإشارة إلى تعريف الحق والعمق والاستدلال على وجود الله بتليل الإمكاني .

٢ - ثم يرى الرازي أن سلطان التغير يؤيد سلطان المدفون كما كان يرى الباقلاني

ويقدم إلى عشر إعتراض على أدلة الأشعرى على إمكانية رؤية الله ومع ذلك فهو يؤكد الرؤية ويؤكد أن حدودها من هذه الطريقة المتحريم المادية بطريقة المتقدمين

٣ / يرى أن الإقتضاس من كلام الفلاسفة لا يحول دور تفهم فيما حاله فيه العقائد الإيمانية فهو أشعرى المذهب مضمونا، ففسفي المسجع ذلك ومن هذه ربدأ الخلط بين مسائل الكلام والفلسفة

٤ / يرى أن العقل مرجح على النقل لأن ترجيح النقل على النقل يقتضي القبح في العقل المستلزم للقبح في النقل، إذ النقل مستند العقل مفتقر إليه، والنقل مثلاً يستند إلى صدق الرسول، ولا يعرف صدق الرسول إلا بالعقل وهذا لا يمكن إثبات صدق الرسول بالنقل

وإذا عرصب الطواهر العقلية براهين العقل، أوقامت الدلائل العقلية المقطعة على ثبوت شيء ثم وجدنا أدلة النقل يشعر صاهرها بخلاف ذلك، ومن باطل أن تصديق الطواهر العقلية وتكذب الطواهر العقلية، لأنه لا يمكن أن نعرف صحة الطواهر العقلية إلا إذا عرفنا الدلائل العقلية إثبات الصمم وصفاته وكيفية دلالة المعجزة على صدق الرسول، وإذا لم تثبت هذه الأمور خرجت الدلائل العقلية عن كونها مفيدة، فالتقدم في العقل بتصحيح النقل يقتضي

إلى القدح والنقل معا (١).

٥ / معرفة الله واحدة بالنظر ويستثنى على انظر بذاتة الوجود والإمكان والحدوث (٢)

٦ / صفات الله: الألفاظ الدالة على صفات الله ثلاثة أقسام:-

١ - ما يدل على صفة ثابتة في حق الله تعالى لمصدا، وهي على ثلاثة أقسام:-

أ / ما يحور ذكرها معرداً أو مصاف كقوله أنه موجود وشيء وأراني

وقديم

ب / ما يحور ذكرها معرداً ولا يحور ذكره مصافاً فيقال يخالق ولا يقال

يخالق الخنازير

ج / ما يحور ذكرها مصافاً ولا يحور ذكرها معرداً فيقال يمشي يأسر

يأمر

٢ - ما يسمع ثبوتها في حق الله تعالى ولا يحور إطلاقها عليه وإن وردت في اسمع وحس تأويلها كلفظ استرول والصورة والمحي

٣ - أمور ثلثية في حق الله تعالى ولكنها مقرونة بكيفيات يجمع ثبوتها حيث اسمعى مركب من أمور ثلثة في حق الله تعالى ومن كيفية يجمع ثبوتها لله تعالى كالمكر والحدع والإشهرع فلا يصح إطلاقها لله تعالى وإن وردت لتوقف به إطلاقها في حق الله تعالى معنيين ذلك اللفظ (٣)

وتنقسم الصفات إلى صفات ذاتية ومعنوية وفعلية -

فالداتية هي الدابة على ادوات كالوجود وأشياء انقسم

١ - محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، للاربي ص ٢٢ طبعة الحسنة

٢ - المرجع السابق ص ٨٤

٣ - اجمع للثبوت شرح أسماء الله والصفات للاربي ص ١٧ ١٨

و أما الجوهر فلا يحوز لخلقته بظنا إن قصد بالجوهر ماهو متحيز أولا مقدار
وكمية، أما إن قصد به إغاثم مداته فحينئذ يسمى بهذا المعنى جوهرًا قائمًا
صواب ولكن اللفظ خطأ، و مراد سماء الله إلى اسمع، والله تعالى يبره عن
العباد والحقبة والحير غير حال في العالم ولا صاير عنه في شيء ومعرفة كنه
الذات أعنى وأجل وأعمق من معرفة كنه الصفات فإذا عرفنا ألوههم والحقول
عن معرفة الصفات والأفعال قلنا معرفتهما في معرفة الذات أولى وأحرى (١)

القائمة هي الدالة على معان قائمة بذات الله تعالى كقولنا عالم قدس
حي مريد سمع بصير متكلم ولا يصح صرف هذه الألفاظ إلى لمحدار كما هو رأي
المعتزلة حيث قالت أن اسمع والبصر صفتان وإنشأ على العلم قصرهما إلى
العلم محذور ولا يصح ذلك إلا عند التعرض وعلى المحذور أن يقيم الحقبة على
إمتناع إلتصافه سبحانه بالسمع والبصر

أما الفعلية هي الألفاظ الدالة على صدور أثر من آثار قدرته تعالى ثم
ناقش رأي المعتزلة في صفات الفعل هل هي قديمة أم حادثة ؟

٢ / أفعال الله تعالى لا تكون لأجل أعراض فهي توقفة ونسب توقفه فلا عيب
لأفعال الله ولا يجب أن تكون أفعاله معللة، ولا لكتب عليه، وذلك العلة معونة معه
أخرى ويلزم التسلسل وإنما لا بد من الانتهاء إلى ما لا يكون معللاً (٢) ومحر
نكتفي بهذا وستعرض لأرائه في الأفعال الإلهية شيء من التكميل في
الفصول القادمة

١ / أساس النقيس في علم الكلام لدراري ص ٢٦

٢ / معالم صول القدس لدراري ص ٨٣ - ٨٥، وبهائية العقول لدراري ص ٢٠ ص ٦٠

عبد الدين الأيحي هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد العفار بن أحمد الأيحي الشيرازي (١) ولد عام ٥٧٨ هـ في شيراز، لأرم الشيخ زين الدين ابنهكي طبيب البصاوي، عصب عنه صاحب كرمات سراج دندة وسيد الأنهرى محسن ومفي في الحسن إلى أن مات عام ٥٧٦ هـ من أشهر تلاميذه (سعد الدين الغفاري (٢) من أهم مؤلفاته كتابه المواقف ومع الأيحي يصل علم الكلام عند الأشعرية دروبه وتمامه وكما في كتابه المواقف هذا مع شرح المرحاني عليه بتميز يسبق متكامل في عرض الموضوعات وبتبويب محكم ثم يتمكن متكلم أشعري من بعده أن يزيد عليه فضلاً عن أن يحاربه، فهو يورثي القاسمي عند المصدر لدى المعتزلة عند الأشاعرة

ثم بدأ من بعد الأيحي فترة التدهور والإحطاط وبدأ عصر الشروح والحواشي والمتون والأراجيز، وهو ما حصل فعلاً حتى وقتنا الحاضر في القرن العشرين الميلادي

أراه -

- ١ / وجوب النظر في معرفة الله تعالى وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب
 - ٢ / إدرة الأئمة المقلبة اليقين متوقف على عدم معارضتها للأئمة المعقوبة
 - ٣ / إثبات الصانع بأدلة الخلق والإمكان وواجب الوجود
- وإذا ثبت أنه تعالى واجب فقد ثبت أنه أروحي أنسي وأن دمه مخالفة لسائر الدوات

١ أنظر صفات الشافعية لمسيكي ج ١ ص ١٠٨٢ نسخة للوعاء في مكتب التوحيد والجمعة لتحليل الدين السبوي ص ٢٩٦ صفح السعادة ج ١ ص ١٦٩، الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٩٥/٣

٢ أنظر ترجمته للذير الكاشفة لآب حمر ج ١ ص ٣٥١/١ صفح السعادة لعبد كبرى ص ١٦٥/١، نسخة للوعاء بحلال الدين السبوي ص ٢٩١، الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢١٩ وسيدكראה في محبت الساقطات

٤ / في أفعال الله تعالى له مقاصد .

ومنها / أن أفعال العباد ، لإحتتارية وأقعة بقدرة الله تعالى وحده وليس له قدرة فيها

ومنها / إنطال اسوليد لأن جميع الممكنات إلى الله تعالى ، بقاء

ومنها / أنه تعالى مريد لجميع الكائنات غير مريد لما لا يكون

ومنها / أن الحسن ما حسبه الشرع و انفسح ما هو عنه الشرع ولا حكم لعقل في حسن الأشياء وقبحها

ومنها / أن الله تعالى لا يفعل انقح وأنه يحور تكليف ما لا يطبق فهو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، لا يعقب لحكمه

ومنها / أن فعلة تعالى ليست مفعلة بالأعراض لأنه لو كان فعلة تعالى تعرض لكان ناقصاً لدانته مستكملاً يتحصيل ذلك العرض (١)

وأما ما بعد مرحلة الإيحي فهو عصر انشروع ، والحواشي ، والمحصرات والأراحيز ، والمثلوث (٢)

هذه بعض التوقفات على مبحث أصل الإقتراق في هذا الباب وقد تكلم فيها عن أهم فرقتين كلاميتين كان لها ثقلها ووزنها في النصوص في الأفعال الإلهية ، وسيصبح لما الأمر بشكل مفصل مع بيان موقف أهل السنة والجماعة من تلك الأراء في المبحث ، المقابلة ، وهناك فرق أخرى كانت لها أروها أثراً عمى كره بالإطالة ، ولأنها لا تخرج في مجملها عن راء الفرقتين السابقتين ، أما ما احتلفت فيها هذه الفرق من راء فتذكرها في أماكنها في مباحث المباحث ما بين الله تعالى

١ . التوقف في علم الكلام ، لإيحي (٣١١ - ٣٣٢)

٢ . أنظر من السومرية ، السومري السومري سنة ١٩٩٥ هـ . وسم كنه عقيدة أهل البوحيه الصوري وحواره التوحيد لشيوخ إمامهم الفقاهي ، السومري سنة ١٤٠١ هـ . وأرجو الرجوع إلى المسمى (الحورية السنية) وحشو الإعتناء في كتاب نسخة المريد حاشية جوهر التوحيد للمحوري ، السومري سنة ١٤٢٧ هـ ، وغيرها من الحواشي

المسألة السادسة: الأسباب التي أدت لتشتر مذهب الأشاعرة

نعلم يقينا أن عقائد الأشاعرة لا تسمح بأن يكون عقيدة راسخة لجمهور المسلمين على مدى المئتين والقرن مع ما فيها من إحالات وأرباب عقلانية بعيدة كل البعد عن منهج السلف وسرى ذلك عند مناقشتهم، ولكن مع ذلك، ما هو السبب الذي أدى إلى إنتشار مذهبهم دون المذاهب الأخرى ؟
إن سبب إنتشار مذهب الأشعرية يعود للأمور التالية:-

- ١) بشأنة المذهب في بغداد- حيث موطن الثقافات والأفكار والعقائد المختلفة - أدى لتفوق هذا المذهب على المذاهب الأخرى وخاصة بعد إبتصاراته على المعنوية والرد على آرائهم أساطله بالمنهج الكلامي العقلاني الذي أنشأه الكلامي وجماعته والتي سميت فيما بعد بالصفائنة أو الكلاسة
- ٢) دعم الملوك والأمراء وأصحاب السلطة بهم، باعتبار أنهم يمثلون مذهب أهل السنة والجماعة كعمل الدولة الأيوبية على سبيل ميسر، وكذلك نظام الملك وزير لحاكم السلجوقي في بلاد ماوراء النهرين، وعمل محمد بن تومرت في المغرب والأندلس، وكذلك عمل السلطان طغرل بك في حر أسان
- ٣) كسب قلوب ومودة جمهور المسلمين وعاطفتهم حيث ردوا هؤلاء على المعنوية السنية فتشوا السبب وفتوهم وفتحوهم في دينهم وخاصة حارثة محبة الإمام أحمد بن حنبل وأبهم دائما في مظاهرهم وما أعظمهم يؤكدون بقولهم هذا رأي وقول أشعة السلف (

- ٤) ساعد في إنتشار المذهب ظهور بعض النعماء و تفكيرين الأقدم، بأسفاح عن عقيدة الأشاعرة كالإمام القلاسي والحنسلي والعرابي والري وغيرهم
- ٥) إلتباس الطرق الوسطي والتوفيقي من عقائده المعنوية والراء السلف في أمور العقيدة وبين أهل الحديث وأهل الرأي في تفقه وبين الفقهاء

والصوغية في الشريعة وبين الدين والفلسفة في الحكمة، والتي عرفت فيما بعد بالمدارس التوفيقية

وبعد سرد السلسل استاريحي يظهر فئة تفرقت في أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته لدى الفرق الكلامية، وبعد بيان مراحل تطور وشأة المذاهب والفرق الكلامية (المعتزلة والأشاعرة) وبعد بيان آراء بعض رجالها في هذه القضايا عامة، وبعد بيان الأسباب التي أدت إلى انتشار بعض المذاهب بين أهل السنة والجماعة يأتي الآن فسأل ونقول لماذا اختلفت آراء المعتزلة وآراء الأشاعرة أمام آراء أهل السنة والجماعة في قضايا التوحيد وأصول الدين ؟

ولماذا اختلفت آراء كل شخصية عن الشخصية الأخرى في لفرقة الواحدة ؟ ومن أين استمد هؤلاء آراءهم ؟ ومن كانوا يقصدون بهذه الآراء ؟ هل كانوا يقصدون الفلسفة ولرد عليهم أم غيرهم ؟ وكذلك من أين سقت كل فرقة قواعدها الكلامية في تأسيس مباحثها في القضايا لألفية ؟

ثم السؤال المهم أيضا

ما هو المدخل الرئيسي لدى الفلاسفة والفرق الكلامية في قصص أربعة وأندى أعمال الله تعالى بالذات ؟ ولإجابة عن هذه الأسئلة نقول

إن الإجابات المفصلة بوجه الإختلاف بين الآراء لدى الفرق الكلامية والفلاسفة وبين آراء الشخصيات المختلفة في الفرقة الواحدة بهذه القضايا بالتفصيل سيكون في المباحث القادمة

ولهذا عرّف في المصباح أسانقه - مختصر - عن بعض آراء الشخصيات في الفرق المختلفة والمعزلة والأشاعرة ومررت عليها مروراً عاماً من غير تحليل ومناقشة

أولاً أردنا هنا اعرض التاريخي انخصى بالنسب للفكري للحوصل في
أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته وبقية أمور ومساائل الوجود عامة
وسوف مخصص بكل فرقة مبحثاً يعرض فيه أهمّ آراء الفلسفة لأجله وأندية
أفعال الله تعالى ثم تقوم بالمناقشة والتحليل

والدعوى بذكره هنا هو أن الخوص هي أندية وأندية أفعال الله تعالى بشكل
منظم ومقعد لم يظهر واستدأه إلا من عند الفلاسفة. فالحديث في هذه القصايا
بالتفصيل مرتبط بكلام الفلاسفة وأرائهم في إثبات وجود الوجود وتصويرهم
له، ثم قضية متابعة الفلاسفة الإسلاميين لهم وهل يتفقوا على أروسة وأندية
العالم ؟ وهل هو متقدم مع الله تعالى تقدم ذات وفعل ؟ أم أن العالم قديم
وأفعاله قديمة ؟ وماذا كان موقف المتكلمين من نظرية الفلاسفة هذه ؟

هل شعروهم ؟ أم جابوهم ؟ هل جابوهم فصارا كان في الفلاسفة عليهم ؟
وهل انفتحت المعتزلة والأشعرية في الرد على الفلاسفة ؟ أم أن كل فرقة
احتجت لها طريقاً ومسلماً في الرد يختلف عن الأخرى ثم ما موقف أهل السنة
والجماعة من هذه الردود ؟ وما موقف كل من الفلاسفة والمعتزلة والأشعرية
من الأفعال الإلهية من ناحية أروبيتها وأسببيتها ومن ناحية نصرتها بين وقت
وأخر ؟ وهل هناك علاقة للإرادة وانقدره والحل والايحاد بهذه القضية ؟

وحتى تتضح هذه الأمور، ومناقشة أهل السنة والجماعة بهذه الآراء يجب
مخصص المسحت القادم لعرض رأي الفلاسفة ومناقشته، والمسحت الذي يليه
في بيان رأي المعتزلة ومناقشته، والمسحت الذي يليه في بيان رأي الأشعرية
ومناقشة رأيهم، وستقل الآن إلى المسحت الثاني

المبحث الثاني . رأي الفلاسفة في أفعال الله تعالى

ويشتمل على تمهيد ومطلبين -

تمهيد أفعال الله تعالى عند فلاسفة الإغريق

المطلب الأول . أفعال الله تعالى عند فلاسفة الإسلاميين .

المطلب الثاني مناقشة الفلاسفة في أرلية وأبدية أفعال الله تعالى

تمهيد. أفعال الله تعالى عند فلاسفة الإغريق :-

دلت الآثار والفصوص والمصنفات العديدة على أن فلاسفة الإغريق هم أول من تكلم في أربية أفعال الله تعالى، بناءً على تصورهم في عدم أفعالهم أو قدم المادة الأولى التي تكونت منها أحرار العالم (١)

هذا + هرفلنطس (٥٤١-١٧٥) يقول بالدور ايعم المنكر الذي لا بداية له ولا نهاية ، ومن قبله قال به تلميذ طائيس أمكسيمندريس (١١٠ - ١٥٧) (٢) كما كان أفلاطون يرى أن المادة قديمة، كاتب على حال من العوضى، وأن فيه نظمها (٣) وجاء في نظرية أفلوطين (٤) في الغيص ، ليس تقول (إن الله تعالى هو الواحد الأوجد المطلق الالهامي وهو لا ينصف بأية صفة لخاصة، لأنه مخالف كل شيء، ونسمو على كل شيء ، وهو حضور دائم ذاته أمام ذاته، وهو لا يخصص لوجود، لأنه مصدر كل وجود، وهذا الواحد لا يمكن أن يظل عازلاً في وحدته إلى الأبد، لكن يشع منه نور ينتشر ليقبض على ما حوله نور أن يتصل منه شيء وينتج عنه ومثاق شبيه له هو الاقنوم انثسي أو ،نعقن، ألا يرى إلى الحرارة التي نشع من الله، إنها شبيهة بالنهب لكنها أقل كمالاً منه وهذا الاقنوم يشبه الواحد في وحدته، ولكنه يقلل الكثرة ، فتأمل ذاته فيصدر عنه اقنوم ثالث وهو ،النعس الكنية ، أو نفس العالم أي نفساً عنها انمكان

١ - يوسف كرم تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ٧٨ الصفحة الخامسة، ان هذه المصنوعة ١٩٩١

٢ - المرجع السابق ص ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، وانظر موسوعة اعلام الفلسفة لرومي إسني الفلاح/ ٢٥٨ ١٠٦ ط ١/١٩٩٦ نشر دار الكتب العلمية بيروت، تاريخ الفلسفة لا روية من العصر الوسيط ليوسف كرم ص ١٠، ١٨٢ ط دار القمم بيروت الفلسفة الإغريقية - محمد علال ح / ص ٦١ - ٧٣

٣ - د/أحمد دؤاد لاهواني أفلاطون ص ١٣٠، طبعة دار المعارف مصر ، يوسف كرم ص ٨٤

٤ - انظر ترجمته في موسوعة اعلام الفلسفة ح ١/١٠٦-١٠٨

والزمان ، وبذلك تكون فائدة بلغة كثيرة لحسنة (الح) ١١) واساطير هي كتب فلاسفة الإغريقية في الإلهيات عامة عندهم يعبرون بأربعة أعمال لله تعالى ، بناءً على تصويرهم أن الله تعالى علة عامة ، أن أفعاله **للا** رمة له ، فالعالم كله قديم عندهم ، وقدموا المراهقين والحجج على ذلك

فواجب لوجود عندهم أنه حي بذاته باق بذاته ، عالم به أنه ، لا يعبريه بغيره ، وتأثر من غيره ، فهو تعالى غير محتاج إلى غيره ، ولا فيغير سميت من غيره ، سواء كان فيغير زمانيًا ، أو مكانيًا ، ولهذا فافعاله أريية ، وحركات العالم أريية

ومما اشتهر نبذت قدم العالم وقدم الحجج ، لبراهير على يد بعد أرسطو (٢) أيرلس ٣١ ، وقدم ذكر هذه الحجج أشهرستاني في كتابه امثل والنحل وقام بلرد عليها ، وذكرها دافع الرجم بدوى في كتابه الأفلاطونية تصحفة عند العرب ، وقد ترجمت هذه الحجج من اليونانية إلى العربية ، على يد إسحق بن حنين ، و أول من رد على أرسطس بنى المحوي في كتابه (لرد على أرسطس) وقد تأثر بكتاب بنى المحوي الاسم ، لبراهير في كتابه نهضة افلاطونية في رده على الفلاسفة ابقائين بضم العالم ، وبأثر كتبه به أنو لبركات البعداى في كتابه المعبر (٣) والذي بهما هنا أن فلاسفة الإغريق كانوا

١. ر/ يحي هو يدى دراسا ، في علم الكلام في ٢٠٤ ، بقلا عن كتاب الانبصاح في الحبر المصحح) لأرسطو والذي نشره د/ عبدالرحمن سوي في كتابه : الأفلاطونية المحدثه عند العرب

٢. أنظر ترجمته في موسوعة أعلام الفلسفة ٧٢/١

٣. أنظر ترجمته في أعلام الفلسفة ٨/١

٤. أنظر د/ عبدالرحمن سوي الأفلاطونية المحدثه عند العرب في ٦٩ ، والشهيد سبسي في السجل والنحل في ٣٧٦ ، ٤٠٤ ود/ يحي هو يدى دراسا في علم الكلام والفلسفة في ١٦٣ ، ٢٠٢ ، المعتر لاسي المركبات المحدثى في ١٩٨ ، الصنعة أ سقويديانس ج/١ ص ٥ ، ترجمة سمحى حميد تحقيق د/ عبدالرحمن بدوى ط ١٣٨٨ ، انظر القومنة القاهرة ، مكتبة البحث العلمي ، رقم

يصرحون بتقديم العالم ، وأن العالم أرلي وأن الجسم المستدير المتحرك حركة دائرية هو أرلي ولا يعرف حركته، كما ثبت هذا عن أرسطو وغيره (١) ولكن هل كان هذا هو رأي جميع فلاسفة الإغريق؟ و الجواب لا فقد كان من أوائل فلاسفة الإغريق من يرى حدوث موجودات العالم بتدبيرها، وبسائطها ومركباتها. (٢).

وإذا كنا قد عرضنا لـ « فلاسفة الإغريق في أرلية أفعال الله تعالى الغائبات بالآرلية والقديم، والتأخرين حدوث أفعال الله تعالى، و لمعين كدس لتقديم الحوادث بسبب الله تعالى، كل تلك من أجل صفات واحد، الوجود انعام من كل وجه، الذي لايعتريه أي تغيير، أقول إذا كانوا كذلك فما هو رأي افلاسفة الإسلاميين الذين حاولوا لجمع بين الفلسفة والدين؟ هذا ما سنعرفه في الصفحات القادمة

المطلب الأول: أفعال الله تعالى عند الفلاسفة الإسلاميين

لقد إقتفى لفلاسفة الإسلاميون ، أثر أرسطو ، و أشدعه في القول بتقديم العالم وبالتالي القول بتقديم أفعال الله تعالى ، ومنها أرلية بأرلية الله تعالى، مقارنة المفعل لتأخره، والعلة معلوبها، (٣) ونسوا نظرية انصور ، الإقلاطونية أو نظرية انقيص الأفلاطونية في تدعيم رأيهم ، ويعتبر افغارابي ' أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان (٢٥٩١، ٣٣٩) هـ أو فيلسوف إسلامي تأثر في فلسفته بنظرية

١ - الشهريستاني الملل والنحل ص ٣٧٩ - ٣٨٥ ، د/عبد الرحمن بدوي أرسطو عند العرب ص ٤ الطبعة الثالثة ١٩٧٨م

٢ - الشهريستاني مضارع الفلاسفة ص ٩٧ تحقيق صهيب محمد محاصر

٣ - لأن الأري لايسمى أن يكون فعلا تأخر مسبب، ولما كان مسببا لأرب عندهم فك حاكم يكون العالم الذي هو عنه أرليا

الفيلسوف الأفلاطونية (١) أثبت انعمون يقدم أفعال الله تعالى ، وتألفه ، فلاسفة من بعده في ما ذهب إليه مع توسيع وتوسيع لفكرة وإذا تأملت منهج الفلاسفة الإسلاميين عما ذهبوا إليه من رأي نجد منهم قد قد وا فكرتهم بنظرتهم إلى الوجود ، حيث قسموه إلى وجود ممكن وهو واجب الوجود بالغير ، وإلى وجود واجب وهو واجب الوجود بالذات ، يصور لنا رأيي بذلك فيقول (إلى الوجود على ضربين أحدهما إذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده ويسمى ممكن الوجود

الثاني إذا اعتبر ذاته واجب وجوده ، ويسمى واجب الوجود ، وإذا كان ممكن الوجود إذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه انعدام ، ولا عني بوجوده عن علة ، فإذا صار واجب الوجود بغيره ثم يقول فيبرم من هذا أنه كان مما لم يرل ممكن الوجود بذاته ، واجب الوجود بغيره (٢)

وبخلاصة هذا انعمون أن الممكن متأرجح بين الوجود بالغير والاستحالة بالغير فإن وجد قطعة أوجبه ويكون في تلك الحالة واجب الوجود ، وإن عديم قطعة هي عدم علة الوجود مع العلم بأنهم يجعلون المراد بالممكن هو المحكوم عليه بنوام الوجود بنوام علة وهو لعمري الأولى (الأولى : أصل العالم) وهذا يعني أن الفلاسفة لا يمنعون تعاقب الوجود والفساد على الحوادث الزمانية ، ويعتقدون من ذلك من تقسيمهم للقديم إلى :-

قديم بالذات وهو الذي ليس لذاته مبدأ

- قديم بالزمان ، وهو الذي لا أول لوجوده

وتقسيمهم للحادث إلى

- حادث بالذات وهو الذي لذاته مبدأ

١- انظر موسوعة أعلام الفلسفة ج ١/٢٦٦، ابن حنبل وفيه اختلاف. ج ١ ص ٧١
٢- انظر موسوعة أعلام الفلسفة ج ١/٢٦٦، ابن حنبل وفيه اختلاف. ج ١ ص ٧١

٢- انظر في عبود فاساني، ص ١ مطبعة الموند نشر المكتبة السنية ١٩٩٠م

- حادث بالزمان وهو الذي لزمانه ابتداء (١).

عالم القديم بالزمان هو بعينه احداث الذاتى وهو المبدأ الاولى ،الارضية أصل
الاعيان، وهو المقصود دائما بوصف الارلية ودوام بوحود بدوام عنه انشأته
المنشأه وهو الله تعالى واجب الوجود بذاته

أما لحادث الزماني وهو موضوع العصور وليس معلولا منسباً ، لو احب
ابوجود بذاته بل هو صادر عن الله متوسط موجود حر وهي العقول انشأ
صدرت عن الله من الاول إلى العاشر

وبفهم مما سبق أن الفارابي وابن سينا وغيرهم من الفلاسفة الإسلاميين
يرون ضرورة وجود الممكن وأرليته ، وأن ممكن الوجود يجب وجوده مع وجود
السبب ولا يمكن أن يتصور عدمه وعكسه ،لثأمة

وهذا ما يؤكد الفارابي في قصص الحكم فيقول :المأهبة المعلومة لا يسمع
وجودها من ذاتها وإلا لم توجد ،ولا يجب وجودها بذاته ،إلا لم تكن معلومة ،
فهو في حد ذاتها ممكنة الوجود ويجب بشرطه مبدئها وتتمتع بشرط لا
مبدئها (٢) ومن ثم ذهبوا إلى إصدار عنتيقار ، محبته هي أفعال الله
تعالى تذكر منها ما يخص موضوعنا

منها أنهم لما تناولوا أفعاله تعالى هل هي أريته أنسبه . أكدوا لقولهم
أنه تعالى متصف بمدة صفات كلها يؤكد وتقرر كونه تعالى على ثأمة أرلية لانحور
قيام أمر حادث بذاته تعالى وأنه واجب الوجود من جميع جهته ، ولا تتأخر عن
وجوده وجود مستطر ولا زراية منتطرة ، ولا علم منتطر ، ولا صفة من الصفات التي
تكون لذاته منتطرة (٣)

ومن هنا أنهم يحسمون واجب الوجود ثابت لا يتغير ، لأن معنى التغير حدوث صفة

١ ابن سينا الفعلة ، ص ٣٥٥ مطبعة السعادية مصر - ١٣٣٦هـ

٢ الفارابي ، فصوص الحكم ص ١٢٦ - ١٢٨ من كتاب المجموع مطبعة الحسني ١٩٧٧م

٣ ابن سينا الفعلة ص ٣٧٢ الفارابي ، أراء أهل المدينة العاصنة ص ١٨

لم تكن أو روال صفة وحدث أخرى (١)

ومنها أنهم يقولون التركيب والانتظام من واحد لوجوده^٢ أيضاً كان نوعه (٣)
وإذا كان القديم بالزمان هو الحادث بالذات ، وهو المدة الأولى للأزمنة ،
لا يقوم بذاته حادث فهو ثم من جميع أوجوه فلا يجوز أن يتأخر عنه شيء من
أوصاف كسائه وحالته راسياً أو فعلاً بأفعاله أرسية لأن يقول بحدوث أفعاله
يقتضي التركيب والتعريف ولهذا يقولوا عن الله تعالى لصدور لأكثر من واحد
مناخلة للضرورة الإيملاطوية وبشبهة التركيب والتعريف وانتكز، فقالوا لا يصدر
عن الواحد إلا واحد، ولو صدر عنه إثنان لاقتضى إثنيبة في ذات الواحد
فمادام الأول واحداً يجب أن يكون الصائير عنه واحداً

يقول ابن سينا (٤) : (أَوْنُ الموحودات عن لعدة الأولى واحد بالحد.
بذاته وماهيته موجودة لأهي مادة دل المفعول لأَوْن عقل محض (٥) ،
ويقول أيضاً (تنكز الاعتبارات والحجرات ممتنع في المبدأ الأول، لأنه واحد
من كل جهة، مثال عن أن يشمل على حيثيات مختلفة، واعتبارات متكررة^٦ فإن لم
يمكن أن يصدر عنه أكثر من واحد (٥).

يقول الإمام الغزالي (قال الفلاسفة في الله معصم على اعانته بالإمكان، فإن
رد أنه متقدم عليه بالذات، بالزمان، نرم أن يكون الله و لعلم قنمين^٧ أو

١ - انظر أراء أهل المدرسة الفاصلة من ١٩ للفارسي

٢ - ابن سينا قضاة من ٣٧١ الاشارات والتشبيهات من ١٠٤ شرح الفيلسوف في الاشارات
من ١٤ القسم الثالث

٣ - انظر موسوعة أعلام الفلاسفة ج ٢/٢٨

٤ - النجاشي من ٣١٢ ٤١٣ الشعاع من ١٠٤ الرسالة العرشية من ١٥، مقصد الفلاسفة
للغزالي من ١١٦ مطبعة دار المعارف ١٩٦١ الامام عليه السلام تحقيق حسن محمد عبد الله
من ٢٠٤، أنكار الأفكار ج ١ من ٢١٨، الملل والنحل من ٥١٤.

٥ - الاشارات القسم الثالث والرابع من ١١٦، ١٤٧

حدثين، وكونهما حادثين محال، فثبت أن الله و العالم قديمان (١١) ويتعالى
 «الفلاسفة على مساكنهم هذه في صدور العالم، بأنه لو فرض أن الماري تعالى لم
 يصدر عنه العالم في الأول، بل صدر عنه فيما لايزان، فعصى ذلك عدم وجود
 مرجح للوجود، ألا، بل إن هذا الوجود محدد يمكن صرفه فإذا حدث العالم
 مثلاً على رأي المتكلمين - بعد ذلك لم يخل أحد أمرين:-

إما أن يتحدد مرجح يقتضي الوجود بعد أن لم يكن وإما لم يتحدد مرجح -
 لأن لم يتحدد مرجح، ولم يتميز حالة التفرع على حالة الفعل في الفاعل فإن
 لعالم سيبقى على إمكان الصرف، أو يلزم الترتيح بلا مرجح، وعدم
 الترتيح بلا مرجح أصل هام في دليل إثبات الواجب

و أما إن تحدد مرجح وتميزت حالة الفعل على حالة التفرع في بعض، فالعلافة
 يوجهون أسئلة لهذا الحثوث فيقولون:-

ثم لم يحدث العالم قبل حدوثه؟ ويقولون يستحيل أن يكون ذلك لعدم القديم من
 الإيجاد أولاً، أو يكون لاستحالة وجود العالم أولاً

فإن الأول يؤدي إلى أن يقتضيه القديم الواجب من البعض إلى القدرة

والثاني يؤدي إلى أن يعيب العالم من الإستحالة إلى الإمكان وكلاهما محال
 ويستحيل كذلك أن يحار عدم الإيجاد أولاً إلى شيء «العرض» أولاً، ثم بعد
 غرض، أو محال على فقد أن آلة ثم وجوده، لأن انشائي تعاني لايفعل معرض ولا
 بواسطة آلة.

والأقرب أن يحار عدم الإيجاد أولاً إلى الإزالة بمعنى أن الواجب لم يرد
 وجوده أولاً إلا أنه لو كان الأمر كذلك، للزم من ذلك أنه تعالى هنا مريداً
 لوجوده، بعد أن لم يكن مريداً، فتكون الإزالة قد حدثت في ذاته بعد أن لم
 تكن، وحدثت الإزالة في ذاته محال لأنه واجب الوجود من كل وجه، وحدث

الارادة لاهي . انه لا يخلطه مريدا ، لانه حدث من غير جهة الله تعالى وبغير سببه
فليكن العالم حادثا لمحدث له على أساس عدم الفرق بين الحادث و لمحدث
(اى أن العالم قديم)^(١) واما أن يفرض أن العالم حدث بإحداث الله فلم
حدث الآن ولم يحدث قبل ؟

إن كان الحادث لعة أو عرص أو قدرة أو طسعة من الكلام إلى علة حدوثها
ويزم التسلسل ، إذاً ، العالم قديم لأن الله تعالى و حب انوجود بجميع صفاته ،
فهو تعالى تام ،فاعلية منذ الأزل ، فوجب أن يكون فعلا دائما وأن يكون
مفعوله دائما^(٢) والصدور العالم من الله ألا هو من تمام كماله وفاعليته ، وأفق
محدث العالم هو وصف به مانع من هذا محال وإثبات لا إله إلا الله سبحانه
من شأنها التحصيل والبرهين هو أيضا محال لأنه يرجع بلا مرجح يزعم منه
المتسلسل وخلاصة القول أن الفلاسفة يتحدون من إحداهم نظرية لعة الائمة
وفكرة المرجح بلا مرجح وغيرها من نظريات الغص والصدور أساساً قوياً في
تدعيم رأيهم في الأمور التالية

١ القول بقدم وأزلية أفعال الله تعالى ، وأوضح يدل ثبوت لنا ذلك
تنبههم فكرة القول بقدم العالم ، وقدم أحرار ومركبات وموجودات العالم
لأنه لا يجوز عندهم بأحر المفعولات الإلهية عن فاعلها وبسببها وهو الله
تعالى

يقول ابن سينا (جميع ما سوى الله فعله ، وسببه عنه ندائه ، ولا يشترط أن
يسبقه عدم والارادة ، لأن الراد تابع للحركات وهو من فعلها)^(٣)

١ أنظر مباحث الفلاسفة العراقيين ص ٩١-٨٨ مقصود بمعنى تأسيسا سنا ح ٤ ص ١٣٥
نار المعارف الثقافية

٢ الإشارات والتبنيبات ص ١٠٨ ١١٠ لا بد سنا ، وكذلك مباحث الفلاسفة لعالي ص ٩٠

٩٢ النجاة لاند ص ٤١٥ ٤١٦

٣ ابن سينا الرسالة العرشية ص ٣١ وأنظر مباحث الفلاسفة لاند رشد ص ٣٩ والشفاء ص

٢ - القول بتلقي قيام الحوادث بذات الله تعالى، بناء على أنه سبحانه وتعالى فاعل بالإيجاب ، وأن أفعاله أولية قيمة، وأم وجود قيام الحوادث بمعناه حوار تجديد الأفعال هي ذاته وهذا يؤدي إلى تغيير معلومات الله، وواحد الوجود ثابت لا يتغير، لأن معنى التغير حدوث صفة لم تكن ، أو زوال صفة وحدث آخرى وليس أوضح لهذا الأمر مما صرح به الفارابي من أن وجوده تعالى بما يعين عنه وجود غيره ليس بأكمل من وجوده الذي هو جوهره، ولا وجوده الذي هو جوهره أكمل من الذي يعين عنه وجود غيره بل هما جميعاً ذات واحدة (١)

وهذا يعني استحالة تصور قيم «مر حداث بالذات» ناشيء عن الوجود والإبداع فلا يحتاج الباري إلى أي معنى يقوم به ، ولا آلة قائمة بذاته ولا حرجة عن ذاته على معنى من معاني الاحتمال بمعاني وجوده وهذا هو تحقيق كونه تعالى علة تامة أربعة فهو واحد وقطع الأول وأما لأنه لو صدر عنه إثنان لكان ذلك المصور على جهتين مختلفتين، والإثنية هي الفعل تقتضي الإثنية هي المعدل فيكون مركباً والحلاصة أنه ليس به صفات ثبوتية وليس له أفعال متحدة ولا يعقل فيه معان متعددة لأنها تؤدي جميعاً إلى التركيب (٢) وينعكس هذه الشبهة وغيرها من التغير شعوا علم الله تعالى بالحوادث (٣)

١- أنظر الفارابي آراء أهل المدينة الفاضلة ص ١٩ ، ٢٤

٢ من سمياً الرسالة العرشية ص ١٥ ، الإشارات والتفسيرات، تحقيق راسماني دينا ص ٢١٦ ، أحمد بن محمد ، الفاعل ج ١٧ ، ص ٢٢٧ الرد على المتكلمين ص ٣١٤ ، ابن رشد قصص المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإجمال ، تحقيق محمد عمارة ص ٧٦ طبعة دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٨٣م

٣ أنظر نهج التهلكة لابن رشد ج ٢/ص ٦٧٥ ، سفيان دينا ص ٢٤١ الفاعل ص ١٧١٩ خاتمة الفلاسفة للفارابي ص ٢٠٧ تحقيق راسماني دينا ، الإشارات ج ٣/ص ٢٢٦ ، الفاعل ص ٢٤٦ ط ٢/ص ١٣٥٧ طبعة السعادة - مصر

المطلب الثاني : مناقشة الفلاسفة في أولية أفعال الله تعالى وأنديتها -

وأبداً فيما سبق أن قور الفلاسفة بأولية أفعال الله تعالى كان محتتماً على القول بقدم أفعالهم سواءً على تصورهم لأتلة وهو ادعاء عقلية ضلوا صاحبها ومنهجها وهي في أساسها باطلة

وبهذا الآن مناقشة هذه القضية -

١ - قولهم بأن المدعى علة تامة موجب داتته، وأن العلم مطعون به ، موجب له ، مقيص به متقدم عليه بالشرع والبطية والطبيع، فإنه يقال لهم أو كان علة تامة موجبة يقرر بها معلولها، لم يكن في العلم شيء محدث، فكل قور يقتضي أن يكون شيء من العلم أو من أفعال الله تعالى قدسماً لازماً لدات الله فهو قول باطل لأنه يؤدي إلى أن الله تعالى علة تامة لا يباخر عنها شيء من مخلوقها وحدث حدوثاً ثانياً على أن فعل الحوادث نفس علة تامة في الأول وهـ ، انتب العلة التامة في الأول بطل القول بقدم شيء من أفعالهم^(١)

٢ - قولهم إن حدوث الحوادث لا ينسب حادث ممسح لأنه يؤدي إلى تقدير دات معطلة عن الفعل ثم وقعت من غير حدوث سبب

ويقار بهم إن هذا الاعتقاد باطل لأنه لا يدل على قدم شيء بعده من أفعال الله تعالى سواءً أفعالهم أو الأفلاك، أو أحوال العالم أو غيرها من أفعال الله تعالى وإنما يدل على أنه سبحانه وتعالى لم يرل فعلا

وإذا قدر أنه فعال لأفعال تقوم بنفسه، أو لمفعولات حادثه شيئ بعد شيء كان ذلك وفاءً بموجب هذه الحجة (أي أنه سبحانه لم يرل فعلا) مع القول بأن كل ما سوى الله محدث بعد أن لم يكن ، فهو ع الحوادث لاثر ال تحدث شيئاً بعد شيء

من أعظم التواهيين على تطلان ما ذهبوا إليه (١)

٣ - قويمهم أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، لأنه لو صدر عنه إثنان أو أكثر لأقتضى باب إثنية في ذات الواحد، ولكنه واحد من كل جهة، ولا يمكن أن يصدر عنه أكثر من واحد... إلى آخر كلامهم فيقال لهم

أولاً من قال لكم إن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، وأن أدليل على ذلك ومعلوم بنيتها أن الواحد لا يصدر عنه واحد أبداً في أبعام المشهود، بل لابد من توفر اثنيتين في كل شيء حتى يصدر عنه واحد أو أكثر من واحد

ثانياً ما أردتم بقولكم إن الواحد هو الله تعالى وأنه لا يصدر عنه إلا واحد وهذا أيضاً باطل بالفعل وبقولكم فكيف يكون المسؤول عنه هو الدليل مع أنكم لا تعلمون حقيقة ذلك الواحد- ولا تعلمون كذلك كيفية التصدر عنه وعنه فالواحد الذي تكتوبه هو وجود مجرد عن الصفات اثبوتية والسلبية والحققة له في الخارج ومنهم من حققه، وما هو الأمر يقدر في الأنهان كما تقدر الممتنعات (٢)

قال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل: ولقد من قال إن الله لا يصدر عنه إلا واحد، لأن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد كان جاهلاً، فإنه ليس في الوجود واحد يصدر عنه وحده شيء لا واحد ولا إثنان، إلا الله الذي حوَّ الأرواح كلها مما تحت الأرض ومن أنفسهم ومما لا تعلمون (٣)

ثالثاً مما يدل على تطلان ما ذهبتم إليه أن بعض أئمتكم لم يقتضوا بهذا القول من رفضه بالكلية كدس رش، وأبي البركات السعدي

١ - أنظر منهاج السنة ج ١، ص ١١٩

٢ - المرجع السابق ج ١ ص ١٠٢

٣ - التكملة شرح الإسلام أحمد بن حنبل، ص ٢٣١ - ٢١٢ تحقيق محمد السعدي

وغيرهما (١)

رابعا ولو قدر تعدد المصدر فهو تعدد الأمور إحصاءة، وتعدد الاصناف
و استنوب ثالثة به بالاتفاق، وهو عرض أنه تعدد صفات هذه يستلزم القول
بثبوت الصفات وهذا حق (٢)

خامسا على غرض صحة قولهم أن لصادر الأول لا يصدر عنه إلا
واحد ، وهذا الواحد إن كان واحداً من كل وجه، لزم أن لا يصدر عنه
إلا واحداً وهلم جرا لكن لم يصدر عنه واحد فقط بل صدر عنه أكثر
من واحد وهذا خلاف ما ذهبت إليه والحق إن الصور عن الله تعالى
ليس كصور الحرارة عن النار أو الشمس بل هو سبحانه ماعل
المشيئة والإرادة والاحتيار وكلامهم سطل المشيئة والإرادة
والاحتيار لله تعالى وحاشا له أن يكون كذلك (٣)

٤ - أما قولهم أن أفعال الله قديمة بذاتة على إعتبارهم بقدم العالم
واتفاقهم على ذلك ، ومعنى ذلك أنه يمتنع عدم العلم

فقد علم أن ما ثبت قدمه من العالم أو شيء منه، إمتنع عدمه ربما أن يكون
قديماً بنفسه، أو قديماً بغيره، و تقديم نفسه و احب نفسه، والقديم بغيره و احب
بغيره، وكل من قال إن العالم قديم أو شيء منه ، فلا بد أن يقول هو و احب
نفسه أو بغيره، ولو لم تكن واحداً بنفسه لكان ممكناً معتقداً إلى غيره أي أنه
محدث

١. أنظر في تهافت التهافت لابن رشد ج ١ / ص ٢٩٢ . ٢٥٠

٢ منهاج السنة ج ١ ، ص ١٠٦

٣ منهاج السنة ج ١ ، ص ٤٠٢

وقد ثبت أن ما كان محتملاً يستحيل أن يكون قديماً، وما كان قديماً بنفسه يستحيل أن يكون قديماً بغيره، وقد فرضتم أنه قديم بنفسه، فثبت أن ما هو قديم بنفسه فهو وحب بنفسه، أم القديم بغيره، فأكثر العقلاء يصح أن يكون شيء قديماً بفاعل.

ومن جور بك فإنه يقول: قديم بقدم موحده أو احب بنفسه فدفعه لئلا أن موحده، فيكون علته وحوه أرلية

أما أراد أن يوحده، فقد حار وحوه وعدمه، ومع وحوه عدمه بمتمتع وحوه فيقال بعد هذا: فثبت أن موحداً بنفسه، ولا قديماً بنفسه، وليس ثبت في الأمر شيء يوجب وحوه، لزم عدمه، فصح بذلك تلك القاعدة التي تقول: إن ما ثبت عدمه إما منع عدمه، وما حار عدمه إما منع عدمه وتقدير الكلام: إن العالم حائر العدم، فثبت أن يكون قديماً، وكل من يقول بقدم العالم أو قدم أفعاله فلو كان باطل لأنه قد ثبت عدمه (١)

هذه هي أهم الردود على أدلة الفلاسفة فيما ذهبوا إليه من أن العالم قديم وأن أفعاله مقاربة لوجوده مقاربة الحق لمطلوبها، وهذه الكثير من الأدلة على بطلان القول بأرلية أفعال الله تعالى التي قار بها الفلاسفة (٢) وسنقل إلى ذكر نوع آخر من الأدلة طالما لم تهتم بها الفلاسفة مع أنها من أهم وأعظم الأدلة وهي مقدمة على كل دليل عقلي ألا وهي الأدلة المنطقية

● الأدلة المنطقية على بطلان القول بأرلية أفعال الله تعالى بناءً على مذهبهم

مقدم العالم

لقد أثبتت الآيات القرآنية في كتاب الله تعالى قصبة خلق وإيجاد العالم، والذي

١- أنظر منهاج السنة ج ١ ص ١٩٦

٢- أنظر في الرسالة المنقبة لابن تيمية ج ١ ص ١٢٦، ١٢٥، مجموعة الرسائل الكبرى ج ١ ص ٢٣٠-٢٣٢ الفتاوى ج ٨ ص ٨٦ - ٨٨، نزهة تجارب العقول والبال ج ١ ص ٢٣٠، ٤٠٦ ج ٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ج ٣، ٢٦٩، ١٦٢، نهج فلسفة للعراقي ص ٢٨٨

يعتبر من بعض أفعال الله ، وتشير هذه الآيات إلى أن الله تعالى أحدث هذا

الفعل في مدة معلومة مقطرة ونحن نشير إلى مجموعة من هذه الآيات الكريمة

١ - قال الله تعالى ﴿ الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام

ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أملاً تتذكرون ١١﴾ (١)

٢ - قال الله تعالى ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ١٠ هن من

شركتكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وبما هي عما يشركون ٢﴾ (٢)

٣ - وقال الله تعالى ﴿ لله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ٣﴾ أم

الآيات الدالة على أن أفعاله تعالى ليست قديمة ولا أزلية كدعوة لك

الفلاسفة - و منها نتحدث من وقت لآخر ، ومن رمن إلى رمن فهي كثيرة منها قوله

تعالى ﴿ ورتك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ١١﴾ (٣) ﴿ يستلهم من هي

السموات والأرض كل يوم هو في شأن ٥﴾ (٤)

﴿ ولكن الله يفعل ما يريد ٦﴾ (٥)

﴿ إنه هو يئز ويعد ٥ وهو العفور الوند ٥ ذو العرش المحيد ٥ فعان لما

يريد ٧﴾ (٦)

﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ٨﴾ (٧)

﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ٩﴾ (٨)

أما كيفية تحديد الفعل واحصى هو ذلك إلى الله تعالى ، و راء مطروحة وبأمله

١ - سورة السمدة آية (١)

٢ - سورة الروم آية (١٠)

٣ - سورة الزمر آية (٦٢)

٤ - سورة القصص آية (٦٨)

٥ - سورة الرحمن آية (٢٩)

٦ - سورة البقرة آية (٢٥٣)

٧ - سورة المروج آية (١٣ ١٦)

٨ - سورة يس آية (٨٢)

٩ - سورة المحل آية (٤٠)

وتدبروا نصوص العرب الكريمة، ليس محدداً لأحدة عن قصيدة حميد بن حذاف
والفعل، والإيحاء على ما يلي

قال تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ * وما أمراً، لا وأحدة كلمج بالنصر^(١)،
وقال تعالى ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ غَرَسٌ^(٢)﴾

وفي حديث إبراهيم مع ربه حينما سأله عن كيفية إحيائه تعالى لموتى، أحياه
سبحانه وتعالى بأن هذا يتم في تلك اللحظة الحاصلة على النحو التالي (ورد
قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) * قال أومن ثم قال بلى ولكن بيطمنن
قلدي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جنح منهن حراً
ثم ادعهن يأتينك سعيًا^(٣)

بقول الدكتور يحيى هويدي (١) للإسلام قدوساً عبق تتعلق بمشكلة خلق الله
للعالم بطوره متكاملة تقوم على فكرة رئيسية وهي الخلق في اللحظة الحاصلة،
وكل أمر صادر عن الله أو يصدر عنه هي هذا العالم، وكل أمر سيصدر عنه
أيضاً في العالم الآخر مرهون باللمحة الحاصلة بعولته^(٢)، إن كل شيء خلقه
بقدره * وما أمراً، لا وأحدة كلمج بالنصر^(٣) (١) وسبقنا إلى أنه إذا أراد أن
يعطي الحق على الناطق فإن هذا الإحتياج منه إلا أن يدفع الناطق على الناطق
فإذا هو راقق، والقذف يدل على سرعة الأداء، والفعل (٥)

ورجعه الدلالة من الآيات المسابقة مايلي

أ أن الله تبارك وتعالى أحدث هذا العالم المشهود وما فيه من مخلوقات علوه

١ - سورة القمر آية (٥٠-٥١)

٢ - سورة البقر آية (٧٧)

٣ - سورة البقر آية (٢٦٠)

٤ - سورة القمر آية (٥١-٥٢)

* دراسات في علم الكلام د/ يحيى هويدي ص ٢٢٥

وسقطية وهذه الحوادث من أفعال الله

وهذه الأحداث والإيجاد هو من أفعال الله تعالى أي يدل على عدم أزمة هذا الفعل وأن هذا لخلق والإيجاد ثم هي مدة معلومة مقدرة بسنة آدم، كما قال تعالى، في كتابه الكريم في الآيات السابقة

هذه من شركاء المشركين من يفعل من يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون أي هذه الآلهة المزعومة من لخلق والإيجاد وتوحيب البرية والإماتة والإحياء^١

والخلاصة أن في الآيات دلالة ظاهرة على حدوث خلق السموات والأرض والكون وما فيه وأنها ليست قديمة. كما أن العالم ليس بقديم

أما الأحاديث النبوية فقد أثبتت أن الله تبارك وتعالى هو الأول أصلي ليس قبله شيء وأنه سبحانه كان ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وبشير إلى بعض هذه الأحاديث:

١ - فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكنت هي لتكن كل شيء. وخلق السموات والأرض^(٢) وعن أمي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء أقضي عني الدين وأعني من الفقر^(٣)

٣ - وعن عائدة بن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أول ما خلق الله القلم، فقال له أكتبه قال يارب وماز أكتب^٤ قال أكتب معادير كل شيء

١ - أخرجه البخاري ١٢٤/٩ (كتاب التوحيد) باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم

٢ - أخرجه مسلم ج ٨، ص ٧٨، (كتاب الذكر والدعاء) باب ما يقول عند الندم

حتى تقوم الساعة. (١).

ووجه الدلالة من هذه الأحاديث إحصار انبياء عليهم السلام عن الله تعالى الذي كان وحده ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء، وحلق القلم، وكتب في اللوح المقدس الخلاق حتى تقوم الساعة، وحلق السموات والأرض، فمن ذلك أن خلقه سبحانه للسموات والأرض والعالم بما فيه لم يكن أولاً بل هو حادث وجد بعد أن لم يكن موحداً

والآن يمكننا أن نرد على فلاسفة القائلين بأزلية أعمال الله تعالى بناءً على قولهم بعدم العلم بقول لهم إن آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ذهبت إلى خلاف ما ذهبت إليه من قدم العالم، وإنما أثبت الآيات والأحاديث حدوث العلم الذي يمكننا أن نستنتج منه أن هذا الإيجاد والخلق فعل متحدث من أفعال الله تعالى الحادثة، والتي تتحدد في كل وقت حسب ما يحدثه الله تعالى بأمره ومشيئته وقدرته

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمته الله بطلت به الكتب التي أرسل أن الله خالق كل شيء مما سوى الله من الأفلاك والملائكة وغير ذلك مخلوق ومحدث، كائن بعد أن لم يكن، مسبوق بعدم نفسه، وليس مع الله شيء قديم بقدمه في العالم لا الأفلاك، ولا الملائكة سواء سميت عقولاً أو نفوساً أو لم تسم. (٢)
أما قضية بقي قيام السموات بدأت الله تعالى عرشه إلى ما بعد مناقشتنا رأي المعتزلة والأشاعرة لأنهم قد اتفقوا جميعاً على رأي واحد في هذه القضية وبعد هذه المناقشة، يمكن لنا أن نذكر خلاصة هذا البحث، قبل أن ينتقل إلى مصحح آخر

١- أخرجه ابن كثير (٤٧٠٠) في السنة باب القدر والبرهان (٢٦٥٦) في القدر وحده ٢١٢/٥
والأجوبة عن الشريعة ص ١٧٧

٢- المصنفية ج ١ ص ٤١، وانظر منهاج السنة ج ١ ص ٢٥٩

الخلاصة :

مما سبق يتضح لنا أن افلاسه يعتقدون بأرية أفعال الله تعالى ، حيث قالوا
 أن العالم قديم وإن مفعولات الله أزلية واحدة (لوجود) ، والذي قايهم إلى ذلك
 اعتمادهم على نظرية العلة الزامة ، الذي يلزمه مفعوبه ، والذي هو مفعوبه وموجبه
 ومقتضاه فلا يناحر عنه ، وليس معهم دليل على قدم شيء من العالم ، ولا أن الله
 قديم شيء من مفعولاته ، ولكن غاية ما معهم أنه لم يزل فاعلا ، وبثبات نوع الفعل
 لا يستلزم إثبات فعل معين ، ولا مفعول معين ، فقولهم بأزلية الفعل بناءً على قدم
 العالم من الأطلاق ، أو العقول ، أو النفوس أو غيرها ليس بهم عليه حجة بل
 هذا مما يلزمهم القول بحدوث تحدث بلا فاعل أصلا ، أو قولهم هذا يتضمن
 أن الحوادث لا تحدث لها وكل ما يتكروبه من أمثله على نفى حدوث العالم
 يلزمهم مثله في حدوث كل حادث مثل قولهم إن الدعوى لابد له من عرص ، وقولهم
 إن التأثير إن كان قديما لزم عدم الأثر إلى غير ذلك

وبما وقع التلبس عليهم ، لما أختروا يحتجوا على عدم العانم أو قديم الأفعال
 بحجج ليس فيها ما يقتضي بقاء ، بل إما أن تقتضي الحجة بقاء الفعل والاحداث
 بالكلية فعدم مسادها بالضرورة ، وبما أن تقتضي أن كل حادث مسبوق بحادث ،
 وهذا لا يدل على قدم هذا العالم ، بل على أن الرب لم يزل فاعلا ، بما أفعلا بعلوم
 نفسه ، وإذ مفعولات مفعوبه تحدث شيئا بعد شيء ، وليس في هذا ما يقتضي
 صحة كلام الفلاسفة (١)

المبحث الثالث. رأي المعتزلة في أولية وأبدية أفعال الله تعالى.

ويشمل على -

ممهيد - للمعتزلة بين أولية وأبدية أفعال الله تعالى وبين حدوثها.

المطلب الأول - رأي القائلين بشيئية المعدوم.

المطلب الثاني مناقشة هذا الرأي.

المطلب الثالث رأي القائلين بحدوث أفعال الله تعالى

المطلب الرابع مناقشة هذا الرأي.

تمهيد - المعترلة بين أرلية وأبدية أفعال الله تعالى وبين حدوثها -

مختلف المعترلة في أفعال الله تعالى باختلافاً كبيراً، فمنهم من يقول بأن أفعال الله تعالى أرلية قديمة بناءً على أن المعلوم شيء ثابت في الزمان وما ظهوره إلى الوجود العيني من اللاوجود لا عملية إنشائية ولا عكسية صفة جديدة، لأن كل وصف يحدوث ثبوته في حال الحدوث فهو ثابت به بإعادة معنونه (١)، وقد دافع بعض الباحثين المعاصرين عن هذا الرأي وقرروه عند أكثر المعنونة (٢).

ومنهم من يقول بأن أفعال الله تعالى غير أرلية ويرون أنها حادثة مسبقة بانعدام كانت بعد أن لم تكن، وأنه سبحانه وتعالى صار ماعلاً قادراً على الفعل والكلام بعد أن لم يكن قادراً عليه، ولأجل ذلك صار الفعل والكلام ممكنين معه بعد أن كان مستبعداً وأنه أنقلب من الإصدع إلى الإمكان الدائم (٣).

ومهما يكن من أمر فهو جمهور المعترلة عند مذهبنا لأنفسهم طريق الوصول إلى العلم بالله عن طريق أفعاله سبحانه وتعالى.

يقول القاضي عبد الصار (رأس الأصل في الوصول إلى العلم بالله تعالى لا بعد أحد أمرين - إما أن يكون حكماً صادرًا عنه، أو معللاً وأفعلاً من قبله

والأحكام إنما تصدر عن الفعل، والله تعالى ليس معه، لأنه لو كان كذلك لأدى إلى وجوب ثباته معه فيما لم يكن، فبقي أن الطريق إليه إنما هو الأفعال (٤).

وموضوعنا الذي يعيننا هنا هو أفعال الله تعالى أرليتها، وأبديتها واعتدائه، أو

١ انظر في القصة بين العرو والحدوث، المصنف من ١١٢ مقال الإسلاميين لأنبي الحسن الأشعري

٢ من ٢٣٨، ٢٤٩، والنقل والرجل للشهرستاني من ٧٧

٣ وانظر تراجم في علم الكلام والفلسفة للكتور يحيى بن أبي

٤ أبو الفناوي، الشيخ الإسلام حمد بن شمس ح. من ٢٢ وأما في شرح المحصول الحسنة من ١٨٢، ١٩٠

٥ القاضي عبد الصار شرح الأصول الحسنة من ٩١-٩٩

مبحث أفعال الله تعالى عندهم له علاقة وثيقة بشيئية المعلوم، الذي يشته
المعترلة

وإذا أردنا أن نوضح موقف المعترلة من أفعال الله تعالى فإننا نجد أنهم
ينقسمون إلى فريقين.

الفريق الأول

ذهب هذا الفريق إلى إثبات شيئية المعلوم، وأنه شيء ثابت موجود، ولا فرق بينه
وبين الوجود العيني، ونصريحهم بأولية الأفعال والمفعولات من حيث أصلها
الأفعال والمفعولات قبل كونها مما جعل بعض من صف عنهم من أمثالهم لها، أن
يلحق المعترلة بالفلاسفة في القول بقديم العالم (لدى هو فعل من أفعال الله
تعالى الأولية) وفي الحقيقة، هناك بعض النصوص التي يشع منها هذا الرأي
وهو متابعتهم وبأيديهم لفكرة القول بقديم العالم وقدم المادة الأولية التي صمغ
منها العالم، ومع صحة تلك النصوص وصحة هذا القول، فليس القول بقديم
أفعال الله تعالى هو منهج جمهور المعترلة أو غالبيتهم وسيطرق لهذه النقطة
بشيء من التفصيل بعد ذكر النقطة الثانية

الفريق الثاني:

حالف الفريق الأول ولم يذهب إلى القول بشيئية المعلوم، بل بحالها الفلاسفة
في قديم العالم وأثبت حدوثه، وأقر بعد ذلك أن أفعال الله حادثة، مسبقة
بالعلم، وتكر النصوص والمصنفات يجمع على هذا الرأي من خلال إشاراتهم
أن الحوادث لها ابتداء، ومن خلال ردودهم على القائلين بأولية أفعال الله
تعالى وهذه النقطة تثبت على المعترلة أكثر من النقطة الأولى، وهو أمر ظاهر
في عامة المعترلة من خلال كتبهم ومصنفاتهم وسنحاول هذه الفقرة بالتفصيل
والنقد بعد عرض القضية الأولى إن شاء الله تعالى

المطلب الأول - رأي القائلين بشيئية المعدوم

وهم المسألون في إثبات المعدوم ، وأنه شيء ثابت في العدم ، وهم الذين تأثروا بتعريف أرسطو ، وأنتقلس وأتباعهم المثبتين تقدم المادة والصورة والهيولا ، وتأثروا بظلمات الفيلسوف والصورة الأفلاطونية في القول بأزلية المعلومات والأحسام وأزلية الأفعال وحركاتها اساتمة الأندية السرمينية^(١) وأول من أنتدع أزلية الشبئية في حان عدمها ، هو أبو عثمان الأشعري ثم أبو علي الحياتي ، وسعه عليها طوائف من الفلاسفة المنتدعة من المعتزلة والرافضة (٢)

وخلاصة قولهم أن كل معدوم يمكن وجوده فإن حقيقته وماهيته وعينه ثابتة في العدم ، لأنه بولا شئونها بما سبب المعدوم المنحصر عنه من غير المعلوم ، ولما صح قصد ما يراد بإيجاده ، لأن العدم يستلزم التميز ، والتميز لا يكون إلا في شيء ثابت (٣)

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (وهذا القول ، فيه شبه بقول المعتزليين بقدم العالم ، أو القائلين بقدم مادة العالم وهيولا المتميزة عن صورته) (٤) وقد ذهب النكوير يحيى هويدي إلى تبعيم القول بقدم العدم على المعتزلة قائلاً (أول من قال بقدم العالم هم المعتزلة ، وهم من المنكلمين ، ويستطيع أن يرجع الصورة التي قدمها المعتزلة بقدم العالم إلى ما كانوا قد عرفوه من أزلية أفلاطون وأرسطو في المادة أو الهيولا الأولى التي تصورها أفلاطون (محاورة طيمائوس) تصوراً عاماً كذا لو كانت في حالة من انقوص ، وعدم المتحدت أو التلاغير المطلق ، وتصورها أرسطو على أنها متحركة حركة دائمة ، ولكنهما قد اشتركا أو اتفقا في تصورها على أنها موحدة مع دلاله

١- أنظر دابحي هويدي ، دراسات في علم الكلام والفلسفة من ١٤٧

٢- للمرجع السابق من ١٤٨

٣- أحمد بن تيمية ، مجموعة الرسائل جزء ٨ من ٨

٤- نفس المرجع من ٨

مدد القدم (١) (٢).

وقد مناقشة هذا الفريق بوب أي تأتي بعض النصوص والشواهد التي
أدبروها لـ **تبيين** **لشيئية** **المعوم**

ذهب أبو الحسين عبد الرحيم الصباط إلى القول بأن الجوهر جوهر هي لعدم
وأن العرض عرض في القدم وأن اسواد سواد هي القسم وأطبق على
المعوم لفظ الثبوت. (٣)

وذهب أبو علي الحائلي ، وإسه أنو هاشم أيضا إلى أن كل وصف يستحقه
الحادث لنفسه ، أو لحسنه فإن الوصف ثابت به في حال عدمه

ورغم أن الجوهر كان في حال عدمه جوهر ؟ وكان العرض في حال عدمه عرضا
وكان السواد سواد ؟ والبناس بناسا ؟ في حال عدمه (٤)

وقال عباد بن سليمان المعتزلي (لم يرل الله عالما بالمعلومات ، ولم يرل عالما
بالاشياء ولم يرل عالما بالجوهر و لأعراض، ولم يرل عالما بالأفعال ولم يرل
عالما بالحق .

وكس يقول (المعلومات معلومات له قبل كونها ، والمقدورات مقدورات قبل
كونها والاشياء أشياء قبل أن تكون والأفعال أفعال قبل أن تكون
والمخلوقات مخلوقات قبل أن تكون- والمفعولات مفعولات قبل أن تكون (٥)
ومن كلامهم أيضا .

(أن الحق كان خلقا من المعوم ، وليس من لعدم ، وعرف عند المعومين
العدم والمعدم ، فالعدم هو المتمتع ، والمعدم هو المعوم ، لثابت ادنى سر
أن يوجد ، فلسس الحق من عدم كالخلق من المعوم ، أن الخلق من عدم
وعناه أن ما لم يكن أصبح كائنا ، أو موجودا

١- د. يحيى هيوندي. دراسات في علم الكلام من ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩

٢- المشهور مستفي الناب والجل من ٩٧ ، النعادي القرو من القرو من ٦١

٣- نفس المرجع من ٦١ ، وقد سقت الترجمة عن الحائلي وإسه

٤- علي بن اسماعيل الأنصاري المقالات ج ٢ من ٢٢٩ ، ٢٤٠

أما الخلق من المعدوم فمعينه أن مكانه على نحو (أى ما كان له صفة
الشيء عند التقدم) أصبح كائناً على نحو آخر (أى إنتقل إلى الوجود ليعيش)
وأكثر المعتزلة إشانتاً بهذا هو لحياط وأتبعه ولذلك سمو بالمعدوميه
لإفراطهم بوصفهم المعدوم بأكثر أوصاف الموجودات (١)

وإذا كان المعدوم شيئاً ثابتاً موحوداً قبل وجود الحوادث ، وكذلك الجسم إذا
كان شيئاً ثابتاً موحوداً باعتباره معدوماً ووحوداً شيئاً على نحو ارتبب ذلك
على قدم الجسم ، كما ذهب إلى ذلك الحياط

وإذا كانت الحواهر والأعراض في حالة لعدم حواهر وأعراضها فليس معنى
ذلك إلا قسم الحواهر والأعراض.

وإذا قالوا بأنها لم يزل أعياناً وحواهر وأعراضاً ، ولم تكن حدوثها بمعنى
سوى أعيانها فقد أزمهم القول بوجودها في الأول
وصاروا بذلك القول في التحققة إلى معنى قول الذين قالوا بعدم العلم الذي
هو مفعول به مفعول الله تعالى.

وبهذا حدثهم بصريح بأولية أفعال الله تعالى كما قالوا أن الأفعال أفعال قبل
أن تكون والمفعولات مفعولات قبل أن تكون (٢)

المطلب الثاني مناقشة المعمولة الفاتكين بأوليه للمعدوم

إذا كانت المعتزلة تقول بأن المعدوم شيء ثابت في العلم والحوادث هي إشانت
الشيء المعدوم ومنه أخذ بعض الناحثين على المعتزلة القول بقدم العلم
فهل صحيح أن كل معتزلة تقول بقدم العلم ؟ وقدم أفعال الله ومفعولاته ؟

الحقيقة ليس كل المعتزلة ينهضون إلى هذا والدليل على ذلك ما سنبينه من
جمهور المعتزلة في خلق العالم ولكن مع هذا فإن هذه المسألة من هؤلاء

١ أسطر القصد في العرف بين القرنين ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١

المعتزلة في إثبات المعنوم وشيئته منه شبه بقول القائلين بقدم العالم، أو
بقدم مائة العالم كما قال بذلك شيخ الإسلام أحمد بن حنبل، وفيما يلي نناقش
هذا القول

أولاً إن سبب قولهم بشيئية المعنوم - والله أعلم - طعنهم أن المعنوم الذي
يطلقه الله التمييز في علمه وقدرته أنه ثابت موجود في الخارج له شيء من
صفات الوجود والوجود، وليس الأمر كذلك، وإنما هو متميز في علم الله وكتابه
وهؤلاء نحن عليهم الإشتباه من طريق علم الله تعالى بما يكون وما هو كائن وما
كان، قرأوا أن الله سبحانه يعلم ما لم يكن قبل كونه وهذا، اعلم بالشيء
الذي قيل أن يكون هو موجود ثابت وهذا باطل فمن أين لهم ذلك لعدم مع أن
الواقع خلاف ذلك.

قالوا قد ما يعلم الموجود، والمعدوم الممكن، والمعدوم المستحيل، ولكن ليس
بمجرد العلم والتصور تكون تلك المعنومات والأشياء والأعيان ثابتة في
الوجود فمثلاً يعلم الإنسان ما كان كقوم فرعون وأصحاب الأيكة وقوم ثمود
وغيرهم، ويعلم ما يكون كالعنكبوت والحشر والحمار وغير ذلك، ويعلم
بما لا يكون من المستحيلات كأن يتصور الإنسان نفسه أنه أصبح ملك الدنيا، و
أنه يطير في طبقات الجو، الخ، الخ، من غير حاجة، أو أنه إنقلب إلى إنسان صغير
طوله نصف السنتيمتر لكن هل هذه المعنومات والتصورات ثابتة موجودة حاضرة
والحوادث طبعاً لا لأنه ليس من الشرط كل من تصور شيئاً وجود ثبوته وصورته
في الوجود العيني (١)

ثانياً ثبوت الشيء في العلم والتقدير ليس هو ثبوت العيني في الواقع
والخارج وإنما هو تقدير سابق، كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن

عنرو عن النبي ﷺ قال: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض خمسين ألف سنة ١٦ أولس معنى ذلك أن لخلائق كلها موحدة ثابتة بعينها وأحسامها. بل خلقها سبحانه حسب الأزمنة والحوادث كما يشاء سبحانه وتعالى

ثالثاً- لدى عليه أهل السنة والصناعة وعامة عقلاء بني آدم من جميع الأصناف، أن المعلوم نفس هي نفسه شيء، وأن شئته ووجوده وخصونه شيء واحد، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع

قال الله تعالى لركبنا (١) وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئاً (٢) فأحضر أنه لم يك شيئاً وقال الله تعالى (٣) ألا تذكر لإسحاق أنا خلقته من قبل ولم يك شيئاً (٤) وقال تعالى (٥) أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون (٦) فأذكر عليهم إعتقاد أن يكونوا خلقوا من غير شيء خلقهم، أم خلقوا هم أنفسهم ولهذا قال حنبل بن مطعم بما سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه السورة أحسست بغزاض من الصدع وفي رواية كاد قلبي أن يطير (٧) ولو كان المعلوم شيئاً لم يتم الإنكار، إذ حار أن يقال ما خلقوا إلا من شيء، لكن هو معلوم فيكون لخالق لهم شيئاً معلوم

وقال الله تعالى (٨) فأولئك ينظرون الحية ولا ينظرون شيئاً (٩) ولو كان المعلوم شيئاً لكان التفسير لا ينظرون موحداً ولا معدوماً، والمعلوم لا يتصور أن ينظموه أم قوله (١٠) فإن رزلة الساعة شيء عظيم (١١) فهو إخبار عن الرزلة الواقعة أمها

١- أخرجه مسلم (١٦٥٣) عن القدر عار. حجاج آدم وموسى. والتهنى في الصفات ص ٣٧١

٢- سورة مريم آية ٩

٣- سورة مريم آية ٦٧

٤- سورة الطور آية ٢٥

٥- أنظر تفسير ابن كثير ج ٤، ص ٢٤٥

٦- سورة مريم آية ٦

٧- سورة الحج آية ١

شيء عظيم وليس إخبار عن الزمنية هي نفس الحال و الوقت، ولو أراد به نفس الوقت والساعة لكان المراد بها شيئاً عظيماً في العلم و التقدير

راعياً قولهم بأن الماهيات والأعيان غير محعولة ولا مسبوقة ، وأن وجود كل شيء قدر رائد على ماهيته قول مبرور

فإن الذي عليه أهل السنة و الجماعة أن الماهيات محعولة وأن ماهية كل شيء من وجوده، وأنه ليس وجود الشيء قدراً . شأناً على ماهيته، من ليس هي الخارج إلا الشيء الذي هو الشيء وهو عينه ونفسه ومهبطه وحقيقته، وليس وجوده وثبوته في الخارج رائد على ذلك.

وشبهة هؤلاء المعترلة من الإنسان عندهم معلم ماهية شيء ولا يعلم وجوده ومن تميزت له حقيقة الأمر في الفرق بين الوجود العممي والعيني، وهذا الفرق ثابت في الوجود، والعين والثبوت والماهية

عشوب هذه الأمور في العلم والكتاب و الكلام ليس هو ثبوتها في الخارج والإنسان إذا تصور ما هية قد علم وجودها الذهني، ولا يلزم من ذلك الوجود الحقيقي لتدريحي، فكان لفرق من جهة المحل لا من جهة الماهية و لوجود

وهذا كان أول ما أورد الله على سيدنا محمد ﷺ سورة في إقرأ باسم ربك الذي خلق ويكر فيها النوص فقال في إقرأ باسم ربك الذي خلق « خلق الإنسان من علوق فنكر جنم المصنوعات بوجودها العيني عموماً ثم خصوصاً، فخص الإنسان بالخلق بعد ما علم غيره، ثم قال في إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » (١) فخص التعلم للإنسان بعد تعليمه التعليم بالقلم وذكر القلم لأن التعلم بالقلم هو الحظ وهو مستلزم لتعليم العلم، لأن العبارة بطبو المعنى، فصار تعليمه بالقلم مستلزماً لتعلمه من الثلاث اللفظي والعلمي

والرسمي ، بخلاف ما لو اطلق استعماله أو ذكر تعليم العلم فقط بم يكن ذلك مستوعباً للمراتب.

هكذا في السورة ، الموحود المسمي والعلمي ، أم إثبات وجود أشياء في الخارج قبل وجوده فهو أمر معنوم افساد بالعقل ، والسمع وهو مخالف للكتاب والسنة والإجماع (١)

ويهدأ يظهر لنا أن القول بشيئة المعنوم هي الحارج قول بطل بمخالفة صريح الكتاب والسنة والإجماع ، كما أن العقل يرده ولا يقول به لأنه يؤدي إلى القول بقديم مادة العالم كما يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل ، وغيره من أرباب العقول والنهي واتباع الرسول ﷺ

المطلب الثالث : رأي القائلين بحدوث أفعال الله تعالى :-

يضم هذا الفريق جمهور المعتزلة عامة والذين يتفقون على أن أفعال الله تعالى ليست أزلية - خلافاً للفلاسفة - ساء على قولهم بحدوث العالم، فلا يصح عندهم أن تكون أفعاله تعالى موحدة، سابقة على الوجود بالعلية والطبع، لأنها لو كانت موحدة هي القدم، لما أمكن تصور إحدائها، لأن الموحدة لا يمكن إحدائها، وبالتالي لا يمكن أن يكون أفعالها مثل فعل الله تعالى ومن أجل هذا حاور المعتزلة ثبات حدوث العالم، كي يصلوا منه إلى أمور منها:

(١) الرد على الفلاسفة القائلين بقدم أفعال

(٢) إثبات محدث العالم وموحده الذي يتوقف عندهم، لضمه - إلا عن هذا الطريق العقلي المنطقي

نذا فقد إمسد المعتزلة أقول بحدوث أفعال الله تعالى بناء على نظرية الجوهر الفرد ويعتبر أبو الهذيل، الخلف هو أول من استخدم هذه النظرية لإثبات حدوث أفعال الله تعالى، وتاممه بقية المعتزلة سواء من البصرة أو غيرها، وقد افترض هذه النظرية من أصحاب مذهب الفكرة اليونانية قال أبو رشيد الشيبابوري

(إن أول من أثبت الدلالة المسبية على الدعاوى الأربع (١)، هي حدوث الجسم هو أبو الهذيل الخلف ثم تبعه على ذلك سائر شيوخنا (٢) وطريقة المعتزلة هي إثباتهم حدوث أفعال الله تعالى تتلخص في الأمور التالية

١ - إثبات انجوهر وهو - ماله حجم - وغير ماله حيز يشعله، والحيز هو المكان، أو ما يقدر تقدير المكان من أنه يوجد فيه غيره

١- انظر بيادها ص ٢٨٨، أعيد ج ٤

٢- أبو رشيد سعيد بن محمد الشيبابوري في التوحيد بواب الأصول، تحقيق د. محمد عبد الهادي أبو ريدة - نشر المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ص ١٠١

وينقسم الجوهر إلى قسمين:-

- الجسم وهو الذي يتألف من جوهرين فأكثر

الجوهر الفرع وهو الموجود المتحيز الذي به مكان بشعنه، وليس به إنشلاف ولا تركيب محال من الأجزاء، فهو لا يقبل القسمة لأفعلا ولا فرجا ولا وهما وهذا الجوهر لفرده هو الذي أشتبهه المتعبرون واحتجبت منه قاعدة لنقود بحدوث أفعال الله

٢ إثبات الأعراض التي تظهر على الأجسام كالألوان والصعوم والبرودة والحرارة والبرودة والالام والأصوات وهذه مدركة، أما غير المدركة كالحياة والموت والقدرة وغيرها من الإرادة الحادثة وأصدارها والعرض هو الذي يستحيل عليه البقاء، وقيل هو المعنى القائم بالجوهر

٣ - إثبات حدوث هذه الأعراض من خلال أنه يحرق عليها انعدام وانطلاق، ولين عمنها وبطلانها أن الجسم المجتمع إذا تفرق بطل اجتماعه، وأن الجسم المتحرك إذا سكن بطل حركته

٤ إثبات حدوث الأجسام والحوادث، وطريقة معرفة حدوثها أنها لم تنك من الحوادث، ولم تتقدمها، وما لم يخل من المحدث يجب أن يكون مثله محضاً (١) ودلالة حدوث الأجسام والحوادث منسوبة على دعاوى منها

أ / أن في الأجسام معدية هي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون

ب / أن هذه المعاني محدثة

ج / أن الجسم لم ينك عنها ولم يتقدمها

د / أنها إذا لم تنك عنها ولم تتقدمها وحب حدوثها مثلها (٢)

وهذه الطريقة لم يقرر بها لمحولة فقط، وإنما أحد بها بقية الفرق الكلامية

١ أنظر شرح الأصول الخمسة لمفاسي عبدالحامد ص ٩١-٩٥

٢ المراجع السابق ص ٥٩ ٦٩، ونظر التعريف لطريق التحريك باب الجسم في تعريف الجسم والجوهر والحرارة ص ٧٨ ٧٩، ٨٣

من الأشاعرة والماتريدية وغيرها . (١)

وسميت هذه الطريقة (بإثبات الحشود) ومؤثر هـ أن العلم ينقسم إلى حواهر وأعرص، وأنه محصور في اثنين لقسمين فلا يرحح عنهما ولا بد من إثبات حدوث كل من الحواهر والأعرص لإثبات حدوث العالم

وجمهور المنكلمين ينهضون إلى هذا القول أصلاً كما سيصبح لنا فيما بعد أما أية الخلاف في إثبات حدوث أفعال الله تعالى و نسي بسببها المعرلة من بعده- فهي كالتالي

١) منها قوله (أن الأشياء المحدثات كلٌ وجميعاً وعاية، ينتهي إليه في العلم بها وإقدرة عليها وذلك بمخالفة القديم للمصنوع، فلما كان القديم ليس ذي عاية ولا نهاية ولا بحري عليه بعض ولا كل فوجب أن يكون المحدث ذا عاية ونهية وأن له كلا وجميع)

وقال (وجب المحدثات ذات أفعال، وما كان كذلك فواجب أن يكون له كل وجميع، ولو جاز أن تكون أفعال لا كل لها جاز أن يكون كل وجميع ليس يتي أفعال فلما كان هذا محالاً كان الأول مثله)

٢) ومن أدلته أيضاً استدلاله بقوة تعالى ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ (٢) و﴿بكل شيء محيط﴾ (٣) وقوله ﴿وأحصى كل شيء عدداً﴾ (٤) فإن فقد شيء يقوى الله عز وجل أن للأشياء كلاً، وأثبت نفسه عائداً به محيط له والإحصاء والإحاطة لا تكون إلا لمتناه ذي عا - (٥)

١ انظر الإحصاء عند أفلاطون من ٦ تحقيق رافع الكوثري ج ٢ الثاني طبع الآلية للموسى من ٧٦ تحقيق د/هزيمة حسين ط الأولى، التوحيد لأبي منصور الماتريدي، تحقيق فتح الله حليف دار المشروق بيروت من ٩٩-٩١، ١١١ ١١٢، ٢٣١ ٢٣٢

٢ - سورة البقرة آية (١٠٩)

٣ - سورة فصلت آية (٥٤)

٤ - سورة الحديد آية (٢٨)

٥ - عند ترجم الحديث المحفوظ في الإحصاء ص ٦١ ٧١، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٩٩م

ومعنى كلامه

« أن هناك فرقاً بين القديم والمحدث، فالمحدث له كل وحسب وعاية، فهو محدود لنوع والمساحة، وكل شيء محدود لأنه أن يكون ذا أعضاء، بين امصنعات لها آخر »

وبما أن كل محدث محتو المساحة أي به نهاية، فلا بد أن تكون لأخر « التي يتألف منها الحوادث بها نهاية أيضاً، أي أنها آخر « لا تتحراً، وبما يؤكد هذا أن الله تعالى قال في كتابه بأنه علم ومحيط بكل شيء وأنه « حصي كل شيء عدد - ولا يكون لعلم والخاصة والاحصاء إلاّ لدي نهاية القول وكل مثله نهاية له أول. إدراك الأشياء محدثة ولها أول» (١).

ومن هنا أطلقوا القول بأن جميع الحوادث بها إسداء ولها أول من ثم أن أحادها لها أول

فيمنع عندهم أن تكون هت حوادث لا أول لها (٢) وإذا كان معتبره قد أنشأوا حدود العالم بسببهم لحوادث الفردة فإن الفلاسفة يثيرون بعض الأسئلة وهي عن سبب حدوث العالم، وبما تأخر حدوثه إلى هذا الوقت « ويستحيل تأخر حدوثه لعمر القديم عن الإيجاد رلاً « مع توفر اعلم وبحسب المعبرة عن سبب حدوث العالم من أنه راجع للإرادة الإلهية « الحادث التي لا محل لها، وهذا ما يوضحه أبو الهيثم العلاء، فيقرر « أن خلق الشيء الذي هو تكوينه بعد أن لم يكن هو غيره، فالخلق عنه غير المخلوق ويفسر المخلو الذي هو غير المخلوق بأمرين هما:-

(١) إرادته تعالى

(٢) قوله للشيء (كن)

وقد يستلزم مظاهر قوته تعالى وربما قولنا شيء « أراده أن يقول له كن

١ أنظر دراسات في علم الكلام د/بشير هويدي ص ١٨١-١٨٥

٢. إرناص المصنف بالتكليف، ص ٦٦-٦٧، المصنف، ص ٦٦-٦٧

هيكوب^(١)، ولكن ماهي العلاقة بين إرادة ، وقوله تعالى كز* هل هما قريبان
فيقتضي ذلك عموم تعلق الإرادة بقوله كز* أم هما حادثان فإشعار بدانته تعالى ،
فستدعي ذلك قيام الأفعال بدانته تعالى ؟

يجيب أبو الهيثم الخلاف عن هذه العلاقة قائلا : إن اسحق الذي هو القول
والإرادة مع المخلوق في حابه ، وليس بمتأثر أن يصحق الله شيئا لا يريد ، ولا يقول
كن فهما حادثان لا في محل^(٢) ، أو خلاصة قوله ،

أن المخلوق عبارة عن إرادة وقول حادثان لا في محل فهم يكون لإيجاد وتحقق
الموجود من أفعاله سبحانه وتعالى

ويجعل المعبرلة إثباتهم للإرادة الصادرة أو لتي هي عندهم فعل من أفعال الله
تعالى ؟ (٣) بقولهم «لو كان انقسام تعالى مريد ؟ بمراد قديمة لوجب أن تكون
هذه الإرادة مثلا لله تعالى» (٤) (لو كان مريد ؟ بدو به لوجب أن تكون مريد ؟
لجميع المبرر ، أن) ثم إن تلك الإرادة لا يخلو ، إما أن تكون حادثة عن ذات
القديم تعالى ، أو هي غيره ، أولا في محل ، فلا يجوز أن تكون حادثة هي ذاته تعالى
وإلا كان محب أن يكون محلا للحوادث ، وذلك يقتضي تحدره ، وكونه محدثا ، وهو
ثبت قدمه ، وزد ، كان حالا في غيره عندك لا يجسو إما أن يكون حيا ، أو حاضرا ،
ولا يجوز أن يكون حالا في الحي ، ولا كان يلجأ لمحكم نه أولى ، ولا يجوز أن
يكون حالا في الحاضر ، إذ لو صح حلولها في الحاضر لمصح حلولها في نفس الحي
أيضا ، لأنه ما من عرض من الأعراض يصح حلوله في الحاضر إلا ويصح حلوله

١ سورة النحل آية (١٠)

٢ أنظار المعنى في نوب التوحيد والعباد طهري سيالجار ، ج ٦ ، ص ١٢٧ ، ١٢٨ ، الفوائد
للأشعرية ، ج ٢ ، ص ١٢٧

٣ شرح الأصول الخمسة ص ١٣١

٤ المرجع السابق ص ١٢٧

في الحي، و «معلوم خلافه فليس إلا أن الإزادة موحودة لأبي مصر» (١٦)
 وبلاحظ مما سبق إعتناق المعتزلة لنظرية الجوهر البشري الأمر الذي أدى بهم
 إلى إثبات إرادة حادثة لا يجوز محال من الأحوال أن تكون إزادة قديمة لله تعالى
 ولا يجوز أن يكون الله تعالى مريداً بذاته لأن ذلك يقتضي كمالاً و لتحيير
 والحدث، وهذا بحثهم يصرحون بذلك، فعندهم لا يجوز أن يكون القديم قديماً
 بالفعل، لأن من حق الفاعل أن يكون متقيماً على فعله، وما تقدمه غيره لا يجوز أن
 يكون قديماً، لأن القديم هو مالا أول لوجوده

ولا يجوز أيضاً أن يكون القديم قديماً بمعنى أن ذلك المعنى لا يجوز إما أن يكون
 موحوداً أو معروفاً، ولا يجوز أن يكون معدوماً لأن عدم مقطعة الإحتصاص،
 ولأن الإيصاف إما أن يصدر عن الصفة المفصلة عن صفة الذات وهي مشروطة
 بالوجود فلا يجوز أن يكون معدوماً، وإذا كان موحوداً فلا يخلو إما أن يكون
 قديماً أو محدثاً، ولا يجوز أن يكون محدثاً لأن العلة لا تتأخر حتى عن المفعول، ولا
 يجوز أن يكون قديماً لأنه ليس ما كان يكون قديماً قديماً بهذا المعنى، وأولى من
 أن يكون هذا المعنى قديماً للقديم، وهذا يؤدي إلى أن لا يتميز فعله من
 المفعول، وكذلك فإن المعنى إذا شارك القديم للزم منه «الإحتياج إلى معنى آخر
 وأدى ذلك إلى التسلس (٢) وكذلك هذه المعاني تحتاج إلى محال محدث،
 وما يحتاج في الوجود إلى التحدث حتى لا يوجد من يومه بعد حدوثه

وقالوا أيضاً (إن هذه الصفات انصافاً عن هذه المعاني متحدة فيجب هي
 التؤثر فيها الموجب لها أن يكون متحداً، فإذا ثبت تصديها ثبت حدوثها)

(٣)

١ المرجع السابق ص ١٤٩ وبم تكلف المعتزلة جعل الإزادة الحادثة سبب في حدوث أفعال
 الله تعالى، من إلهام بعد و ذلك، حيث جعلوا بعض الصفات لآلهة حادثة وقد ذهبوا على هذا
 المسلك رجال آخرون عن غير المعتزلة

٢ شرح الأصول الخمسة ص ١٠٨

٣ المرجع السابق ص ١١٠

وإذا كانت المعتزلة قد ذهبت إلى القول بحدوث إراده لاهي محض لإثبات بغير قيام المعاني والحواشي بدأت الله تعالى فيهم أيضا يذهبون إلى القول بحدوث الأكراد فيهمواون ذو أحد ما يدل على حدوث الأكراد، هو أنها لو كانت قديمة لوجب في الصفات الصادرة عنها أن تكون واحدة فيما لم يزل، والصفة متى وجدت استغنت بوجودها عن العلة (١)

ومن هنا قرر المعتزلة أن القسم تعالى واحد بذاته مخالف للحدوث، وفعله تعالى ليست قديمة لأنها لو كانت قديمة لشاركتها في صفة التقدم، وبالتالي فهي ليست أولية والعالم ليس بأزلي بل هو حادث بحدوث الحواشي والأعراض القديمة به الدالة على أنها محدثا مباينا عنها أحدثها وهو الله تعالى الذي يستحيل أن يكون مثلهما بل يشتره عنها، لأنه لو كان مثلهما لأدى ذلك إلى انشلال فيجب أن يكون محدثا غير منصف بنفس صفاتها، من إحتياج والإفتراق والحركة والسكران والجهة والتخير والفرج والحر واللبة والكم والصفة والمصرف، والعصب والرضا وغيرها من المعاني والصفات

ومن هنا يستطيع أن يتكلم عن الأساس التي اعتمد عليها المعتزلة في فهمهم المعاني القديمة والحديثة بدأت الله تعالى فيهم تمكن تلخيصها في النقاط التالية

- ١- إثبات المعتزلة حدوث الأحكام لإثبات حدوث ما تقوم بها من المعاني الحديثة، لأن هذه المعاني إنما هي من خصائص الأحكام ولا يجوز حلها عنها فهي الدليل على حدوث ما تقوم به من الحواشي والأحكام لأن الحكم لا يخلو من

الأكوان الأربعة من الحركة والسكون والاحتضار والإفترق^(١) أما أحكام هذه المعاني-

١ / ومن طريق حلولها في ذات المتحرك.

ب / وأما حقيقة بعد أن لم تكن لأنه قد ثبت أنه م من معنى من هذه المعاني لا يستلزم بالصد.

ج- الأمر الثاني في تعي الحوادث القائمة بذات الله تعالى قائم على تعي الجسميات وأحكامها عنه تعالى، والله تعالى ليس بحسم ومن ثم لا يجوز أن يكون محلاً للمعاني والصفات لأن القول بأنه محل للمعاني والصفات هو حكم له بأنه حسم متميز وولد، بقوا عنه كونه محل للمعاني استلزم عنه الحسمية والتعريف، أما الشبه الذي يستند بها لمعثرته على أنه تعالى ليس بحسم لكي ينفوا بها المعاني القديمة والحادثة فهي كالتالي

رغمهم أنه سبحانه وتعالى لو كان حسم لم يكن م من محوره، فإنه إذا لم يكن كذلك لم يتفصل عن غيره، أما إذا كان متميزاً وجب أن لا يتفصل عن كونه كائناً في جهة والكائن في جهة لا يكون كائناً فيها إلا بمعنى محض، فانقوى فيه بأنه حسم يعيده إلى أنه محض مع ثبوت الدلالة على قبحه. (٤)

ويمكن بنا تلخيص مذهب المعتزلة ولبيلهم على تعي قيام الحوادث بذاته تعالى على مايلي-

أولاً لما ثبت عند المعتزلة أن المعاني لا تقوم بالانقسام إلا لكونها محصورة عند

١ - القاضي عبدالجبار المجيب بالتكليف من ١١، ديوان الإصرار لامي رشيد النيسابوري

تحقيق د/محمد عبدالهادي من ٢

٢ - المجيب بالتكليف من ١٩٨

ذلك منهم إسحابة قديم الصفة الموصوف لا إذا كان الموصوف متحيراً ولما كان الله سبحانه وتعالى مبرها عن التحير والخصمية وجب عنهم عدم حلول الحوادث به تعالى، لأنها تقتضي الخصمية والتحير.

ثانياً استخدام المعتزلة نفس الاستدلال وهو يعني الخصمية والتحير عن الله تعالى إلى غير معاني القديمة القائمة بذاته تعالى كالعلم والقدرة واللازمة والسمع والنصر والكلام والحياة لأن قيام الصفات مطلقاً بذات الله يستلزم التركيب وانتحسيم^١ فقالوا ((لو كان الماري حياً حياً، والحياة لا يصح الإلزام بها إلا بعد إسعمان محض في الإلزام صرنا من الإسعمان، فوجب أن يكون اتعظيم تعالى حسماً وبنك محار وكنت الكلام في القدرة فلا يصح الفعل بها إلا بعد استعمال محضها في الفعل صرنا من الاستعمال فوجب أن يكون الله جسماً محلاً للأعراض^(١))

ويصرح أنور شيد السندوري بأن اعتبر بقدره لا يكون إلا حسب^(٢) لأن الله تعالى لو كان عامماً يعلم قديم، وقادراً بقدره عتيمة وحياً بحسبة قديمة لشاركته تلك الصفات في القدم ولو شاركته في القدم لشاركته في اللاهوتية^(٣)

وانفقوا على أن الإلهية والسمع والنصر ليست معاني فعلية بذاته، ولكن احتلقوا في وجوه وحريها وانفقوا على أن كلامه تعالى محدث مخلوق في محل وهو حرف وصوب كتب أمثاله في المصحف ويعو عن الله تعالى الجهة

١ القاضي عبدالحقار شرح الأصول الخمسة ص ١٦٦

٢ أنور شيد السندوري ديوان الأصول ص ٢٥

٣ الشهرستاني الملل والنحل ص ٤٤

و المكان والمخير والنعير والتأثر والابتغال وما شئت هي انتمى شيء من ذلك
وحسب عندهم تأويله (١)

ولما كان هذا النفي للمعاني انقضية يؤدي إلى تحريب الله تعالى عن صفاته وأنه
أمر غير معقول جاء منهم من أشئت الصفات والمعاني القديمة ولكنهم لم
يفرقوا بين بدات والصفة جعلوا الصفة هي ادات واداب هي اصفة
ومن الذين ذهبوا إلى هذا أمثالهم جعلوا الصفة هي الادات واداب هي اصفة
نعلم وعلمه ذاته، قادر بقدرته، وقدرته ذاته هي بصره وحياته (٢) ،
ويعني أن الدات تسمى باعتبار تحققها بالمعوم علما وبالمقدور قدرة وسبحو ذلك
وجاء غيره كاستظام وانحاضد فأشئت بعض الصفات ولكن جعلها تعود إلى معنى
النسب بمعنى كونه تعالى علما عندهما أنه ليس محاضد ومعنى كونه قادرا أنه
ليس بعاجز وهكذا

وجاء آخرون كأنهم اشتموا اصحابي وأتباعه فأشئتوا أحوالا وادابا الدات وقالوا
الله تعالى عالمية وقارية لا علما ولا قدرة وقالوا بأن هذه الأحوال ليست بموجودة
ولا معدومة

واحتفلوا أيضا في صفات الافعال فهل يقال أن النارى سم يرى غير حاض ولا
رائق ولا جواد أم لا ؟ على ثلاثة أقوال

(١) ذهب عدد من سلفنا وأتباعه إلى انقول بأنه لا يقال أن النارى سم يرى خلقا،
ولا يقال لم يرى غير حاض وكذلك قولهم في صائر السموات والافعال (أي
السموات مطلقا لا إثباتا ولا نفيًا)

١- المشهور سنانى الملك والمجد من ١٥

٢- فمرجع السابق من ٤٩ ، ٥٠ ، مقالات الإسلاميين للأشعرى ج ٢ ، ص ٤٨٢

٢٠ وذهب اصحابي وانشاعه الى أن الثماري سم يرب غير خالق ولا ربه فإذا قيل لهم فلم يرب غير عائد؟ قالوا لم يرب غير عائد ولا خائر؟ وبم يرب غير محسن ولا سيء، ولم يرب غير صائق ولا كاذب، قالوا لا، إذا قلنا لم يرب غير صائق وسكنا أو هم أنه كاذب، وكنت قد قلنا لم يرب غير حليم وسكنا أو هم أنه سعيه ولكن نقيد فيما يقع عندنا لإيهامهم.. إلى آخر كلامهم

٢١ وذهب معتزلة بغداد والنصرة، إلى أن الثماري مروحل لم يرب غير خالق ولا راق، ولا يقولون لم يرب غير عائد ولا محسن ولا حواء ولا صديق ولا خصم لا عني نقيد ولا عني إطلاقاً (١)

واختلفوا في صفات الذات على أربعة أقوال
القول الأول دعوا أن الثماري علم وأرحت عنه إلى أنه عالم، وله قدرة وأرحت قدرته إلى أنه قدر ولم يصقوا هذا في شيء من صفات الذات والدليل بهذا النظام وأكثر معتزلة النصره وبغداد

القول الثاني .

دعوا أن الله تعالى علم بمعنى معقود، وله قدرة بمعنى مقدر، ولم يقولوا رب من صفات الذات إلا في العلم والقدرة

القول الثالث دعوا أن الله تعالى علما هو هو، وقدرة هي هو، وحياة هي هو وصمعة هو هو، وكنت في سائر الصفات، وانقاس بهذا هو لهيب وأصحابه

- القول الرابع وهم أصعب - عبار بن سليمان السابق ذكرهم، فقالوا^١ لا يقال لله علم، ولا يعاين الله قدرة، ولا يسمع، ولا ينصر، ولا ينقل لا علم له ولا قدرة له^٢.
- هذا هو استدلال المعتزلة لقضية الحق والإيجاد في إثبات أو نفي أولية وأندية أفعال الله تعالى، ومخرج نقد هذا^٣ العزم بالأمور التالية
- ١ - استدلال المعتزلة على حدوث أفعال الله تعالى بالإزادة لحادثه لشي لا محر لها والندالة على أنه قادر مفكر في الأول^(٢)
- ٢ - إيراد على انعلاسة التكليف، بإيجاب أفعال الله تعالى، ويظهر ذلك جليا في مناقشتهم للعلاسة، في قدم لعالم، ثم إثبات حدوث انعام^(٣)
- ٣ - نفي المعتزلة قيام المعاني اقيمة والحديث، بداد الله تعالى، وبأبواب جميع المصوص النقلة التي تثبت شئنا من تلك المعاني وذلك تنعاً للعلاسة بمنعنة^٤ بأن إثباته يؤدي إلى القول بأن الله متحيز، وفي جهات ومعتبر وشبه بالحوادث، والأعراض، ١١(١) - تمتعت المعتزلة بنظرية الجوهر الفرد في الاستدلال على وجود الله وإثبات حدوث انعام ومتابعة بقية المتكلمين بهم في هذا الأمر
- ويكفي بهذا القدر من تصوير أي معتزلة، وأعتقد أنه قد وضح مفهومهم وبنيت أفكارهم

١ - أبو الحسن الأشعري المقاتل ج ١ ص ٢٦٥

٢ - أنظر شرح الأصول الخمسة ص ٥٥١ المحيط بالتكليف ص ١٥٣

٣ - أنظر شرح الأصول الخمسة ص ١١٥

٤ - شرح الأصول الخمسة ص ١٢٣، ٢٤٨، ١٦٦، المعنى في أنواع المعنى والفرق، ج ٤، ص

المطلب الرابع - معايشة القائلين بحدوث أفعال الله تعالى .

لقد تبين لنا فيما سبق أن جمهور المتكلمين من المعتزلة والأشاعرة وغيرهم ينسبون إلى القول بحدوث أفعال الله تعالى وأن أفعالهم عندهم حدث بالزمان عن طريق إثبات أسوأهز والأعراس والأحسام وإثبات أسوأ متغير وكل متغير حادث فالعالم المركب من الجوهر والأعراس إلا أن حادث ثم جعلوا حدوث العالم عندهم لإثبات وجود الله تعالى فاعلم حادث وكل حادث لابد له من محدث وهذا المحدث واحد بذاته ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر، حتى علم قائل مختار مريد قديم، ذاته صفاته وصفاته ذاته، مع اختلاف فيما بينهم في الإرادة التي بها أحدث الله أعلم هل هي حالة في ذاته ؟ أم أسوأ، لا في مص ؟ لكن الذي لا خلاف بينهم هو أن العالم حادث بمعنى أن أفعال الله تعالى حادثة ولبست قديمة ولا أرلئة وحدث بعد عدم وأن بيته وتبين وجود الله فصلا لانهية ه من الزمان فهل هذا القول من المعتزلة والأشاعرة يعتبر صوابا ؟ وهل طريقتهم لإثبات صحة تلك القصية تعتبر صحيحة وهل لهذه الأراء علاقة وراسمة في أرلية وأنبية أفعال الله تعالى ؟ وهل هذه الأحداث حلت الإشكال في قصية المطلق والإيجاد التي بدأت بين الفلاسفة والمتكلمين ؟

فيما يلي نقوم بالتحليل والمقد لإجابة عن هذه الأسئلة هي لبقا ابتانية .

١ - مدى صحة الاستدلال على لله تعالى وعلى أفعاله وسفده بالحواهر والأعراس لدى المعتزلة والأشاعرة

الحق أن السيف انصالح من انصحاء وانواعين ومن دفعهم بحسبان بم يرد عنهم شيء من هذ الكلام ولم يوافقوا عن أحد منهم أنه أستبر على الله أو على صفة من صفاته أو على من من أفعاله بالأحسام والأعراس و لحواهر

الغربة وغيرها (١) وإنما اندي ورد عنهم أنهم آمنوا بما جاء في القرآن بأنه سبحانه وفعال لما يريد (٢) وأن يفعل صفة كمال ، أي يفعل أكمل من اندي لايقصر له . والله تعالى وصف نفسه بأنه فعال ، وفعال صفة متعلقة ، فكل كمال يتصف به المخلوق بخلاف أن يتصف به المخلوق من غير أن يلحقه دم أو نقص . والله أولى وأحق بأن يتصف به ، وكل نقص ينزه عنه ، المستحق لله أولى بأن ينزه عنه ولهذا لم يجد أحداً من السلف تكلم في رتبة الله تعالى هل هي في محل أم لا ؟

ولما جاء هؤلاء ودرسوا علم الكلام وأرادوا إثبات وجود الله تعالى أتوا بمهج هي الاستدلال بحالط لصريفة ابقران ومتهج الصلف الصالح رضوان الله عليهم فاستخدموا دليل الجوهر النور لإثبات وجود الله وإثبات حدوث العالم وإثبات حدوث أفعال الله تعالى ، ولم يجد الصلف بهذه الطريقة مخالفتها مهج القرآن وعوا هذا العمل بدعة في الدين

٢ - ولهذا استنكر اسماء هذه الطريقة وأنطوا هذا الدليل لأنه يؤدي إلى تعطيل الله تعالى وتحريمه عن صفاته وأفعاله عند المعبدة وينقي بطلان التوحيب عن الأشعة والسبب في ذلك أنهم آمنوا بالله تعالى ، لعائف عن نظريهم بأشاهد من الجوهر والأحسام والأعراض فكل ما ثبت من صفات لمبراهر والأعراض من الحركة والسكر والنعير والشمير والسكر والحدوث والإحتماع والإفراق فهو عن الله تعالى لأنه يستحيل أن يتصف الله تعالى بشيء من ذلك فهو به واحد ليس كمنه شيء ولم يكمنوا الآلة بأنه ، هو السميع البصير ومن هنا وجدنا أن بشار المتكلمين لم ينفقوا على هذه

(١) انظر رد معارض العقول ونقل شرح الإسلام أحمد بن تيمية ج ١ / ٢٩ ٤٨

٢ - سورة السجدة آية (١٦)

الطريقة ، وهي محل نزاع بينهم وقد لا يتقرر بعض بنودها ،
ولقد جاء شيخ الإسلام أحمد بن تيمية فأبطل انقول بالجوهر الفرد وأبطل
استخدام هذه الطريقة في إثبات وجود الله وهي إثبات صفاته وأعماله بقول
رحمه الله ((فالمتكلمون الذين يشترون الجوهر الفرد ، كمشهور المعتزلة
والأشعرية وغيرهم ، ويقولون إن العالم لم يخل من الحركة والسكون ومن
الاجتماع والافتراق وهي حادثة ، فالعالم مستمر نحو دث ويقول إثبات
الجوهر الفرد باطل ، والأجسام ليست مركبة من الجواهر الفردة ولا من
الهوائي والصورة بل الجسم واحد في نفسه ، وإذا ثبت أن الجسم يفعل
التفريق فإنه لا ينفصل إلى غير نهاية ، وإنما ينقله إلى غاية ونهاية ويهدف لا يقس
التفريق وإنما تتحول إلى جسم آخر كما هو في الماء يقس التفريق حتى يتحول
هواء

ولم كان يدل هؤلاء المتكلمين منبذ على مقلدتين إثبات الجواهر الفردة ،
وإثبات أن الأجسام مركبة منها أو إثبات أن السكون أمر وجودي والبراع
في ذلك مشهور والمرهان عند التحقيق لا يقوم إلا على مقيس ذلك)) (١)
فعلم أن هذا الدليل لا يؤدي الغرض المطلوب ، مع ما فيه من نقد وقدرج ومخالفة
لمنهج أسلاف الصالح رسوا الله عليهم والمستمون لأصحابهم لإثبات شيء
مما جاءت به البرس لمثل هذه الطرق الماطلة

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية -

عاب أعترض معترض فقال ما ذكرتموه يدل على أنه يمتنع أن يكون العالم
خانياً من الحواث ، ولكم بقول أي المعترض إنه لم يرل مشملا على
الجواريه والفديم هو أصل العالم كالأفلاك ودوج الحواث مثل حس حركت

الأفلاك فأمّا أشخاص أحداث فيها جازئة بالإيقاق، وحسنه فالأزلي مستلزم لنوع الأحداث لأحداث معين فلا يلزم قدم جميع الأحداث ولا حدوث جميعها بل يلزم قدم نوعها وحدث أعضائها كما يقول أهل السنة منكم من أن الرب لم يزل متكلماً إذ شاء وكيف شاء ويقوون إلى العن من لو رم الحياة، والرب لم يزل حياً فلم يزل فعالاً كما هو معروف عن أنتمكم كأحمد بن حنبل وحعفر الصادق وغيرهم ()

فرد شيخ الإسلام على هذا الاعتراض قائلاً

(هذا قياس باطل وتنشيه فاسد، وإنه أن هؤلاء - أي أهل السنة والجماعة - إذا قالوا قد ، قالوا الرب نفسه يفعل شيئاً بعد شيء أو متكلم بشيء بعد شيء وهذا ليس بممتنع بل هو جائز في صريح العقل غير شاذ ما يقال أن يكون وجود الأول وانتسابه في الثاني، كما يكون وجود الأول له شرعاً من وجوده بعده)

وأما قولهم إن الفاعل لم يزل فعالاً، كان المعقول منه أنه لم يزل يحدث شيئاً بعد شيء، ثم يعقل منه أنه لم يزل يفعل ما يفعلونه لبعض مقارناته لم يتقدم عليه برهان أصلاً، وأيضاً فالرب تعالى إذ لم يحدث شيئاً ولا قدرته ومشيتته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (١)

فلا بد أن يريد البعض قبل أن يفعلته، ولأنه أن يكون قدس المفعول والعلاء يعلمون الفرق بين ما يفعله المفعول لاسيما ما يفعله باختياره وبين ما هو صفة له من لوازم ذاته، ويعلمون أن نور الإنسان وطوله وعرضه ليس من رآ له ولا مقدوراً له ولا مفعولاً له لأنه لازم له لا يندرج تحت قدرته ومشيتته وأما أفعاله الداخلية تحت قدرته ومشيتته فهي أفعاله مقدورة مراده، فإذا عر أن هذه لازمة

لذاته كاللؤلؤ والنقدیر کاس هذا صیر معقول، بل کاس هذا مع یعلم به آ، هذه ليست أفعالا له ولا مفعولات بل صفات له (۱).

٣ وعلى كل فالإستدلال بحدوث الأقسام لقيام الأعراض بها لإثبات حدوث العالم ومن بعده إثبات انصاع طريقة ناطقة والإعتراض منصب على بطلان هذه الطريقة ليس على إثبات واحب الوجود، وكذلك الإستدلال بإمكان الانضمام اى هي طريقة الفلاسفة كابن سينا وغيره مبسطة على معنى انصاعات وهي طريقة التركيب فالمتمصف بالصفات مركب عندهم والمركب مقتضى إلى آخره وهذه الطريقة لاتصحح في الإستدلال كما سيوضح لما ذكره، وكذلك الإستدلال على الله تعالى بإمكان الصفات سواء كانت واحدة أو ممكنة قديمة أو حادثة وهذه الحجة مبنية على تماثل الأقسام وهي طريقة ناطقة(١) أم الإستدلال بحدوث الصفات و للأعراض على وجود الصانع فهذا مستك مسيح أثبت القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أم نحن الضالون وكقوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أم نحن الزارعون وكقوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ إِن يَكُنْ مِن دُونِ اللَّهِ فَمَا ظَنُّكُمْ بِهِ إِذْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ أم نحن

(المشئون)(٢)

لكن المتكلمين قصروا في هذا الإسناد من وجهين :-

الأول - أنهم لا يستندون بنفس الحدث، بل يمحطون لحدث بعيدا عن
الحدث ثم يقولون والممكن لأنه من مرجح، وهذا لا يمكن هو ما ثبت أن

١ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية منهاج السنة ج ١، ص ٢١٢ - ٢٢٤ يتصرف

٢ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، *مواظقة صديق المنقول*، ص ٢٠٢ مع المفعول، ج ٢، ص ٢٨٢.

^{٢٧} سورة الواقعة آية (٨٤ وما بعدها) ، واضطر مطبق ابن تيمية على الآيات من الآيات ٨٤ ،

مبينا فيجعلون القديم لأولي ممكنا بقول الوجود والعدم وهذا مما خالفوا فيه
سلفهم وسائر العقلاء فإنهم متفقون على أن الممكن لذي يقين الوجود و عدم
لا يكون إلا حادثا

الثاني : أنهم جعلوا الاستدلال بحدوث الصفات والأعراض مبينا على مسألة
الحوادث الغرر وأن الأقسام مركبة منها، وأن الحوادث إما هو اجتماع
الحوادث واختراقها، وحركتها وسكونها وهذه الأربعة هي الأقسام عندهم فهم
بهذا لم يستلوا طريقة القرآن الكريم حيث ذكر سبحانه وتعالى ما خلقه من
الحوادث التي هي أعيان قائمة بأنفسها مع ما يشاهده من أحداث الصفات
والأعراض والاستدلال بها على الخلق سبحانه وهؤلاء قد خالفوا طريقة
القرآن الكريم من وجهين -

أ - أنهم حطروا الحوادث إما هي أعراض لا أعيان

ب - أنهم استدلوا بذلك على حدوث محل هذه الصفات والأعراض سواء أ على
ن الحادث متوزعة وهي عرض وبها محل فنكون لأقسام التي هي محل هذه
الأعراض حادثة، وهذا لا يمتثل إلا ببيان في متنازع حوادث لا أول لها ثم أرادوا
أن يستدلوا بذلك على حدوث صائر لأقسام فاحتجوا أن سواء نت على معاني
الأقسام

وهذه ثلاث مقدمات يمارعون فيها أكثر العقلاء بل يبينون عيبها بصريح المعقول
وهي من جنس طريقة المعتزلة (١)

و خلاصة القول :

أن يقول إن هذه الطرق الكلامية ليست هي الطريق العنصرية التي دل القرآن
عليها ولا أرشد إليها فطريق القرآن صحيحة عقدياً لا يمكن تعادل أن يمارع بها،

فحدوث المحدثات مشهود معلوم بالحواس، واعتقدتم بمحدث إلى محدث معلوم بضرورة العقل، بل العقل تعلم، فلتقار كل ما تعلم حدوثه إلى محدث، كما يعلم باعتقاد حسن المحدثات إلى محدث، فتعلم الأفعال الحرة الموحدة هي الخارج، كما تعلم القضية الكلية اشتمالها، إلى سائر ما هي هذا الباب من الآيات، لدالة على معرفة انصاف سبحانه (١) فالمرحود إما عني عن كل ما سواه، وإما معتقد إلى غيره، والفكر إلى غيره لأن له من عني نفسه، فعلم ثبوت العني بنفسه على التقديرين (٢)

فالقول أصواب الذي عنه اسلف والآن من بعدهم في قضية الحق والإيجاد هو أن الأثر يتعقب التأثير التام فهو سبحانه إذا كان شيئاً كان عقبه كونه له كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٣) وهذا هو المفعول كما يكون إطلاقه المعنى عقب التطبيق والإعصاء، والإنكسار والإنقطاع عقب الكسر والقطع، فهو سبحانه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فما شاء الله وحسب بمشيئته وقدرته، وما لم يشأ لم يمنع لعدم مشيئته له فهو موجب بمشيئته وقدرته، لأدوات حالية عن الصفات، وهو موجب له إن شاء لا موجب له في الأول بل هو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار، فهو المختار من مشيئته والقدرة (٤)

٤ وأما قول المتكلمين بأن الأقسام تنتهي في تحررتها وإقسامها حتى تصبح أحراراً فكل حرة لا يحرراً وبسبب به طرف واحد حتى جعلوا هذا الكلام

١ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، درر القواعد ج ٧، ص ٢٣٥-٢٤١، مصنف

٢ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مؤلفه صحيح الميعود ج ٦، ص ٢٨٢

٣ سورة ياسين آية (٨٢)

٤ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، درر القواعد ج ٤، ص ٢٩٢-٢٩٤، مصنف

هو المتفق عليه بين المسلمين كما قال ذلك الحويطي بقول قولكم هذا غير صحيح ولم يثبت ذلك عن أحد من أسلافنا^(١) أثبتهم وإنما ثبت مثل هذا عن طوائف المتكلمين^(٢).

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (وأعذب من هذا أنهم (أى المتكلمين) جعلوا إثبات الجوهر المفرد بين المسلمين حتى يعد منكراً خارجاً عن الدين ، كما قال أبو المعالي وبنووه ، بقولهم : نفى المسلمون على أن لأقسام لا تنهاى في حركاتها وإقسامها حتى يصير أفراداً وكل جزء لا يتجزأ ولا ينقسم . وإنما تعلم بالامطرار من دين الإسلام أن الرسول ﷺ واصحابه والتابعين وأئمة المسلمين لم يسوا شيئاً من أمر الدين على ثبوت الجوهر المفرد ولا إنفائه وليس المراد بذلك أنهم لم ينطقوا بهذا اللفظ فربما قد سجد بعضهم أنفط اصطلاحية يصر بها عما دل عليه كلامهم فى الحق ، وبذلك يمدركه تنوع اللعب وتركيب اللفاظ والمفردات ، وإنما المقصود أن بمعنى الذي يقصده المثبتة وانفئة لفظ الجوهر المفرد لم يس عنها أحد من سلف الأمة وأئمتها مسألة واحدة من مسائل الدين ولا ربطوا بين حكمها عمياً ولا عسماً وإنما أطلق أئمة الإسلام على دم من نعى دنة على الكلام فى الجوهر والأعراض ثم هؤلاء الذين ادعوا توقف الإيمان بالله و اليوم الآخر على ثبوته قد شكوا فيه ، وقد نفوه في آخر عمرهم كإمام المتأخرين من المعبرية أبى الحسين النصري ، وإمام المتأخرين من الأشعرية أبى المعالي الحويطي ، وإمام متأخرين من الفلاسفة والمتكلمين أبى عبد الله الراربي (٢٧)

فما «تحفة المعبرية» والأشعرية دليلاً لإثبات حدوث أفعال الله تعالى بالإعتبار على الجواهر المفردة لا يزيد على عرصتهم أولاً مع ما فيه من مراعٍ وذلك لأن

١- نفس المرجع ج ٥ ص ٢٩١-٢٩٢

٢- أحمد بن تيمية بيان تلخيص المحمية ج ١ ص ٢٧٢-٢٨٤ بتصرف

إثبات الجواهر الفردة يؤدي إلى إثبات خلق العالم، كما أن إنكار الجواهر الفردة يؤدي إلى إثبات خلق العالم من اثنين أو أكثر. الجواهر الفردة إبراهيم ليقام ماثبت حدوث العالم (١) لوكنك أنكز أن سينا الجوهر الفرد مثل النظام لكنه لم يصل إلى حدوث العالم بل وصل إلى القول بقدم العالم (٢).

ولما كان هذا التليل يصنع بطريقتين وسنقدم الطريقتين في إثبات حدوث العالم وفي إثبات قدم العالم وحسب القول نعم صلاحية هذا التليل مع ما في استخدام هذا التليل من مخالفه لمهجع الانبياء والمرسدين والكتب السماوية والسف المصالح كما سبق أن ذكرنا .

٥ وإذا ذهب المتكلمون بعد هذا إلى القول بأن الله سبحانه وتعالى كان ولا عالم، ثم كان معه علمه وأن العالم حدث، بمعنى أنه صار موجوداً بعد أن كان معنوماً وأن بيده وبين وجوده الله فصلاً لانتهاء له من الزمان وأن أفعال الله تعالى حادثة وليست قديمة ولا آراية غير قولهم هذا فيه نظر لأنه يستلزم منه أن الماري تعالى لم يزل معطلاً عن الفعل أو غير قادر عليه ثم صار قادراً وقادراً من غير تحدر سبب أصلاً أو حسب له القدرة والفعل أو سبب فتصلي إمكانية

وهذا يستلزم الانقلاب من الإمتناع الذي تي إلى الإمكان الذي تي مع ما في هذا القول أيضاً من وصف لله بالعمر والتحليل عن الفعل منه لا تفسد بها مده فاعليته وهذا نقص يجب تنبيه الله عنه (٣)

١ أنظر الإنصاف لتحييد المعرلي من ١٠ ١١ وانظر دراسات في علم الكلام راجحين هوبدي ص ١٩١ - ١٩٥

٢ ابن سينا، النجاء ص ١٦١، ١٦٨، والأشرب والسنهات ص ٢ - ٢٠ القسم الثاني

٣ ابن سينا، منهاج السنة ج ١، ص ١٥٦، تنصرف

وبلغهم أيضا أن الحادث إذا حدث بعد أن لم يكن محدثا فلا بد أن يكون ممكنا والإمكان ليس له وقت محدد، فبما أن وقت يقدر إلا والإمكان ثابت قبله فليس لإمكان الفعل وصحته مبدأ ينهي إليه فبما أنه لم يزل بعض ممكنا حائرا فيلزم حوار حو دث لا نهاية لها (٢) ومعلوم أن الممكن لا يخرج أحد طرفيه على الآخر إلا بمرجح ثم يستلزم وجوده وإلا لفي وجوده حائرا ممكنا غير لازم فلا يوجد، فما يرغمه امتكلمون من أن القادر المتحيز يمكنه ترجيح بعض على الآخر بدون أمر مرجح ممنوع عند عامة العقلاء، وكنت القول بحوث حادث بلا محدث ممثع أيضا

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (وترجح أحد المتضادين بلا مرجح معلوم الفساد بالضرورة) (٢) ومقصودهم وهدفهم من هذا هو نفي الإرادة لله تعالى على حقيقتها قرارا من لومة التشبيه بالأحسام والحواهر الفردية، ولست أنكرت عليهم الفلاسفة وغيرهم في سبب حدوث أفعال الله تعالى وهذا ما جعل المعتزلة أنفسهم يختلفون في نفي الإرادة وينسبها لمجهج مخالف للسلف الصالح

٦ - أما ما ذهب إليه بعض المعتزلة

من أن الداعل للعالم أحدث العالم بمرارة حادثة و أن إرادته محدث ولا يصح عندهم أن يريد بإرادة قديمة (٣)

١ - ابن تيمية منهاج القسمة ج ١ ص ١٥٨ - ١٦٠ ينصرف

٢ - ابن تيمية الفرد ج ٨ ص ٨١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤

٣ - القاضي عبدالجبار العمري في أبواب العبد والوجود ج ١ ص ٢ شرح الأصبهاني خمسة

فيقال لهم قولكم هذا باطل لأنه قد ثبت أن إحداث المحدثات موقوف على الإرادة ، فلو كانت الإرادة محدثة لاقتصر إحداثها على إرادة أخرى ودرج التسلسل ، والقول بالتسلسل باطل مما يؤدي إليه مثله من القول بصحوت الإرادة باطل (١) ومعلوم أن الإرادة صفة ، والصفة قديمة بعدم موضوعها (٢)

أما قولهم أن الله تعالى أحدث العالم ميزانه حادث لا في محل فهو 'يصف باطل من وجوه

الأول أن وجود عرض لا في محل بعيد من العفوق ، وهو جار ذلك فهم لا يجوز وجود سواد لا في محل ويباين لا في محل ؟ وهكذا يقولون في سائر الأعراض ويستحيل كون الإرادة لا في محل قبل الإرادة من جهة الأعراض ، واحتج الأعراض إلى المحن صفة دائنة بها ، ومن المحال ثبوتها دور الموصف ابتدائي (٣) أصح أن استلصق لم يرد عنهم إطلاق إرادة لا في محل من ورد عنهم ' أن الله تعالى متصف بالإرادة على مايلبقي بحالته من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تكسيف ولا تعجيل فهو اعمدة لا فعله وإذا أراد أن يفعل أو أن يخلق شيئا قام به كن فكان كما قال تعالى ﴿إنما أمره إذا أمر شيء أن يقول له كن فيكون﴾ (٤) ولكن الله يفعل ما يريد (٥) وغيرها من الآيات .

١ - أنظر الأربعين في أصول الدين ، ص ١٥٣ ١٥٤ وبهاذا الترتيب تشهد استلزامي من

٢ - من تهذيب منهاج السنة ج ٢ ، ص ٩٥

٣ - أنظر نهاية الإقدام ص ٢٤٣ الأربعين في أصول الدين ، ص ١٥٤

٤ - سورة يس آية (٨٢)

٥ - سورة البقرة آية (٢٥٣)

الثاني يلزم من قولكم أن الله تعالى أراد أن يحدث فعله لا في محل ، أن يكون الله تعالى مريداً بإرادة قائمة لا في ذاته، وهو جار أن يكون تعالى مريداً بإرادة قائمة لا في ذاته لجار أن يكون عالماً يعلم قدّم لا في ذاته، وقدر معرفة قائمة لا في ذاته إلى غير ذلك من الصفات وإذا كانت هذه اللوازم باطلة بطل ما يؤول إليها من القول بأن الله مريد بإرادة لا في محل (١)

الثالث إذا كانت المصودقات متصفة بصفة المزمينة، فلو حورت إرادة لا في محل لكانت بسبب تلك الإرادة إلى ذات الله تعالى كسببتها إلى سائر الدوافع، فوجب أن توجب صفة المزمينة لكل من يصلح أن يكون مريداً لعدم الاختصاص ويلزم منه أن كل ما يريد الله يريده كل الأحياء، وهذا معوم فساداً وبطلانه وبحرح مما سبق بطلان قول المعتزلة

من أن الله تعالى مريد عندهم بإرادة جاذبة لا في محل بل هو سبحانه وتعالى مريد بإرادة أرادية قائمة في ذاته متصرف بها سبحانه على ما يليق بحلله وعظمته

٧ - وأما ما ذهب إليه النظام وانكسار الحاحظ من نفي الإرادة عن الله تعالى على الحقيقة وأنه إن وصف سبحانه وتعالى بها فإنه لا يوصف بها إلا محاراً، فإذا ثبت عندهم أن الله تعالى مريد في الأول فليس معناه إلا أنه عالم قادر غير مكروه على فعله، ولا كره له، وإذا ثبت أيضاً أنه مريد لأفعاله فليس معناه إلا أنه حقيق بالقعالة على وفق علمه (٢)

وقال القاسمي عند الضرر (وقال إيراهيم أن نظام إن إرادة الله تعالى بما هي فعله أو أمره وحكمته) (٣) ويقول القاسمي أيضاً (واسمكي من شجماً أسمى التهليل رحمه الله - أن إرادة الله غير المرادة، فإنه تعالى لما خلقه هي خلقه

١ - انظر غاية المرام في الكلام للأندلسي ص ٥٩، وشرح العقائد النسبية للشتاتاري ص ٦٩

٢ - أسرار الفرق بين الفرق ص ١٨٢، وبهاية الإقدام ص ٢٢٨، وأصول الدين ص ٩٠

له وإرادته لطاعات العباد هي أمرهم بها (١)

وقال القاسمي (وقال الحافظ * وله تعالى مراد بمعنى أن السهو منه في أفعاله والجهل بها لايجوز عليه) (٢)

والرد على هذا أن نقول لهم

إن قولكم في نفي الإرادة باطل لأنه يفرم من قولكم وصف الله تعالى بالعجز وهو صفة نقص تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ويلزم أيضاً أن تكون أفعاله غير اختياريّة شبيهة بالأفعال الطبيعيّة عند أهل الطبائف (٣)

ثم نقول لهم إذا زعمتم أنه قد كان في سلطان الله عز وجل الكفر والعصيان وهو لايزيدها، وأراد أن يؤمن الحق أجمعون فلم يؤمنوا فقد وجب على قولكم أن ما شاء الله أن يكون لم يكن، وأكثر ما شاء الله أن لا يكون كان لأن الكفر الذي كان وهو لايشأؤه تعالى عندكم أكثر من الإيمان الذي كان وهو يشأؤه، وعلى هذا ما شاء الله أن يكون لم يكن، وهذا حجب ما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله أن يكون كان وما لم يشأ لا يكون (٤)

وإذا كانت المعرّلة قد أثبتت أفعال لهذا العالم بالاستدلال بالحو هو والأجسام أمام الدهرية وغيرهم وأثبتت كذلك أن مفعولاته سبحانه وتعالى ليست قديمة أو نسبت إرادية بمعنى أن مفعولاته ليست موحدة به كمفارقة أفعال للمفعول أو أفعاله لمعلولها وأنه إنما أحدث أفعاله إما من غير إرادته ومثابه المحتج مع لزومها، أو بإرادة حادثة، أو بإرادة قائمة لا في محل ويقال لهم قولكم هذا فيه حق وباطل

١ - المرجع السابق ج ٦، ص ٤

٢ - المرجع السابق ج ٧، ص ٤

٣ - نهاية الإقتدام ص ٢٤٥، والاقتصاد في الإقتاد ص ١١٩

٤ - «أشعري» الإبانة عن أصول الديانة ص ١٦٣ و «القصص» في الإقتاد لفرالي ص ١٠٨

فأما الحق :

فهو أنكم أنتم ابعين بعد انعام وهدى القول أحسن من قول الفلاسفة واليهودية ، وأنكم كنتم أنتم أن الله تعالى قادر عالم مريد مختار ويزك كل في هذا ينظر (١)

وأما الماثل :

فإنكم قد حاسنتم الصور من أولئك الإلهة بالذرية الصالحة التي لامح بها في تعليمكم صحت حدوث أفعال الله تعالى في الزمن التي حدثت في اعالم وغيره من المفعولات الإلهية وأحسن ذلك استعمل الفلاسفة وغيرهم قوبكم هذا فقالوا : لكم يلوم من كلامكم أن افعال كان متمعا في وقت من الأوقات وأنه كانت هناك فترة لا يوجد فيها أفعال لله تعالى ويرم من منتهى به سبحانه وتعالى كان معطلا لاقدرة به ولا إرادة ولا إختيار ولا مشيئة وهذا محال على الله تعالى والحقيقة هذه حرة أنكم وتناول على الله من غير سبل ولا مضرة لا من كتاب ولا من سنة ، وانصب في كل ما وقعت فيه هو إعتناكم الكامل على الأدلة العقلية القائمة على انبعاثه من العبرة وغيرها وإعراصكم للأدلة العقلية الصحيحة

٨ أشعن المعتزلة أنفسهم بالكلام في الحوهر والآخر من وشتوا في الاراض والمعاني حادثة ولا تقوم إلا بالانضمام المتغيرة وهذا أمر لا تراغ فيه

١ حدث جسيم من العدد والقدرة والإرادة والقسم فقسم بأل علمه هو ذاته وعبرته في ذاته ولا غيره هي ذاته وما نسب في هو هو حر رحلتانكم في هذا الباب والذرية من أن تستمر أراء المعتزلة في هذه المواضيع في الإنصار لخصاص من ٨٢ ٨٥ ، مسائل العدد والتوحيد من ٢ من ١٣٧، ١٣٨ ، شرح الأصول الخمسة من ٤٤٠ وما بعدها المعنى في أبواب العدد والتوحيد من ٦٠ ، من وغيره

ويذكر العدد في بيان تبيين المهمة من ١٠٥ ١٠٧ ، والذرية^٢ والمعدية^٣ والعدوى^٤ من ٦٠٥ ٦٠٧ ، وصباح المسألة^٥ ويرد بغير من العقل والنقل ويعرفه من كذا ، هذه المسألة والضميمة كالتوحيد من حزمة من ٣٣ ، ومصحح

النحاري وشرحه لأمر حزم من ١٣ من ٣٧٢ ، ينظر في الرسالة في الفصل لأمر والثاني

ونكسهم أخطأوا لما مثلوا بين صفات الأحسام في كونها أعراضاً حادثة بغيره
ممنحوراً، وبين صفات الناري في كونها قديمة سابقة قديمة بدته تعالى بمعنى
الإحصاء، والاعتناء لا بمعنى القيام بمنحور كما قال ابن قيم لحواريه
وإذا كانت المحسنة قد أخطأ لما مثلت بين الناري وبين الجواهر في استحير
والمشابهة في الذات غير المعبرة خالفت المحسنة في ذلك وأثبتت الذات
الإلهية الواحدة المحالفة لساكن الدوات والتي هي بصمت محصم ولكنها في
الوقت نفسه نفت عنه الصفات القديمة به فراراً من تشبيه الناري بالأعراض
والمعاني القائمة بالجسم

وهنا يأتي سؤال المعبرة وهو : أنكم إذا كنتم قد أنتم دائماً لله تعالى محالفة
لسائر الدوات فلم لا تشبهون به الصفات التي وصفها هو سبحانه نفسه في كونه
ووصفها به بغيره نفس شرط الذات بأن تكون محالفة لسائر صفات الدوات التي
شاهدتموها فلا تكون عرضاً ولا تكون حادثة في ذات الناري حين العرض في
الحسم بل هي قاسمة به كما يلحق محالفة وعظمت من غير تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل
ولا تشبيه ثم يأتي سؤال آخر وهو : أنكم لما قسم صفات الناري تعالى عنه
سبحانه كنتم قد مثلتم صفاته بالأعراض والمعاني الحادثة فهو عنكم من علم أو
بينة على أن صفاته أعراضاً ومعاني حادثة ثم كيف أحصعتم الصفات الإلهية
القديمة لما شاهدتموها من صفات الجواهر والأحسام ؟ وما انقلب على صفة ما
تذهبون إليه بغير قياس التمثيل ؟

وإذا كنتم قد نزلتم الناري عن الحسمية والتجيز في تفكيركم بصفات عنه فقد
وقعتم فيما مررت به لما أثبت له الأسماء من أنه عالم قادر مريد فكما أنكم لم
تشاهدوا قدره ولا علمه ولا إرادته لا وهي قائمة بتمثيله فكذلك لم تشاهدوا علماً
قادرًا مريدًا سميًا إلا قائماً في جسم مقنن

والحق : أن إستمعناكم بديل قياس العائب على اشتاده في ماهية الصفات هو
الذي أوقعكم في انماثل حيث قسم وطبقتم قواسم العقل على عالم الأسماء

والأرض. ولهذا، يشتد زكوار السقف عى أولئك الذين يأخذون بقياس التمثيل ويستعملونه في التوحيد وفي أصول الدين حيث لا يصح أن يكون دليلاً لإثبات صفات الله تعالى وتوحيده وأفعاله

يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (١) والله تعالى له المثل الأعلى، فلا يحوز أن يقاس على غيره قياس تمثيل يستوي به الأصل والفرع والقدس مع غيره قياس شعول تستوي أفرادها في حكمه فإن الله سبحانه ليس مثلاً لغيره، ولا مساوياً له أصلاً، بل مثل هذا القياس هو ضرب الأمثال لله وهو من لشرك والعقل بالله ولهذا ذكر الوريز أبو المظفر بن هذيرة في كتاب الإنصاف في شرح الصحاح أن أهل السنة يحكون أن النطق بصفات الصفات وأحاديثها يشتمل على كلمات متداولات بين الخلق وحقه، وتخرجوا من أن يقولوا مشتركة لأن الله تعالى لا شريك له بل الله المثل الأعلى، وذلك هو قياس الأولى والأخرى، فكما ثبت لمخلوق من صفات الكمال فالجانب أحق به وأولى، وأخرى به منه، لأنه أكمل منه ولأنه هو الذي أعطاه ذلك الكمال، فالعصى لغيره أولى من يكون هو موضوعاً له وعلى هذا جميع الأمور التوحيدية المحصنة يكون الرب أحق بها، لأن وجوده أكمل، ولأنه هو ابتهاج لها فهو أحق بأنصافه بها، وجميع الأمور المحصنة يكون الرب أحق بتسوية بها، لأنه عن الجسم أحد من سائر الموجودات، فإذا ثبت له صفات الكمال من الحياة والعزم والقدرة والكلام والسمع والبصر وغير ذلك بهذه الطرق انقياسية العقلية انتهى ش فيها امثل الأعلى كان ذلك إعتباراً صحيحاً وكذلك في باقي هذا أصل ينبغي معرفته (٢)

يقول الدكتور إبراهيم مدكور (٣) إن سرعة المعترلة العقلية دعوتهم لأن يطهروا قوائم العقل على عالم أسماء كذا طهروه على عالم الأرض، فدعوتهم إلى إراء لالتحاق من حراة، وانتهت بهم إلى فلسفة إلهية لا تلتزم دائماً بكل ما ينبغي من معاني الحلال والكمال، ومدعوتهم القائل بقياس العاقل على الشاهد لا يمكن أن

يسلم به على إطلاقه (١)

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (رحمته الله تعالى) في بيان ما لا يصح أن يكون من دين الرسول وسف
الامة بطلان قول هؤلاء ، وأمر الرسول ﷺ لم يأمر أحداً بهذه الطرق ولا على
إيمانه ومعرفته بالله بهذه الطرق ولما انتدع هذه الطرق من انتدعها أبكر يد سيف
الامة وأتمتها رسمو هؤلاء بالندبة والصلالة (٢)

ثم يقول (والكلام على عسر مقابلة هؤلاء وبين تناقضها بصرح المعقول المطبق
لصحيح المعقول المذكور في غير هذه الكلمات فجميعهم يعرون من شيء متفقون في
بطئيه أو في شر منه ، مع ما يؤرمهم من التحريفات والمعطيات ولو أمعوا
النظر بسوراً بين المتماثلات وعرفوا بين المختلفات كما تقتضيه المعقولات ،
ولكانوا من الذين أتوا العلم الذي يرون أن ما أرسل إلى الرسول هو الحق من
ربه ويهدي إلى صراط العزيز الحميد ، ولكنهم من أهل المحعولات المشبهة
بالمعقولات ، يسوسون في العقليات ويقرطون في السمعية (٣)

فظهر من هذا الفساد ما اذعته المعارضة من بغي قيم المعاني القديمة بدأت الله
تعالى إستدلالاً بالمعاني لقائمة بالحوادث حيث أن هذا لقياس قياس مع الفارق
مع ما في ذلك من حصر لما جاء في القرآن الكريم ولما جاء في سنة سيد المرسلين
من إشارات المعاني القديمة لله تعالى على ما يليق بحلال الله وعلى ما اراد رسوله ﷺ

٩ - أما دعوى أن الله تعالى ليس بحسم ولا متحيز ولا تقوم به الأعراس المحدثه
ولا تقوم به كذلك مطلق انصفات القديمة لأنها تستلزم حدوده فيفعال بهم

من أهل الحق لا يستحسنون هذه المصطلحات المنسية في سريه الله تعالى

١- د/ إبراهيم مذكور في الفلسفة الإسلامية منهج وتنسيق ج ٢ ص ٣٧ ٣٨

٢- أحمد بن تيمية بدء الغناص ص ٨٠ ص ١٢

٣- التكمية ص ١٩

أو: لأن هذه الطريقة لا تحصل بها المراد فلا محور أن يستدل على الأظهر لأن
بالأخفى، مع عدم إثبات النقل بشئ منها لأني «الإثبات ولا هي البغي

ثم إذا أنتم تغيبتم عن الله تعالى الحسمية + أنه ليس بحسم فكيف قلتم بأنه هي
عليم قدير ؟ وأنتم لاتعلمون محوراً حياً عالماً قادراً لا حسماً مع أنتموه على
خلاف ما علمتم وهذا تناقض منكم.

ثم إذا ثبت أن الأجسام تقوم بها المعاني والأعراض فإن أهل السنة والجماعة
يعرفون بين ما يقوم به ذات الله تعالى من الصفات والمعاني القائمة والحادث، ومن
ما يقوم بالأجسام والأعراض.

وقيل هذا، وذاك فإن سبب الأئمة لم يشبهوا الله تعالى بالأجسام وإنما أشبهوا ما
جاء في كتاب الله وما جاء في سنة رسول الله ﷺ وبم يستعملوه هذه المصطلحات
المنقذة الحديثة لأني الإثبات ولا هي البغي ولا هي امرأ على من وصف الله تعالى
بالتقائس كالمرى والنكاح وغير ذلك (١)

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ولهذا لما كان المراد على من وصف الله تعالى
بالتقائس بهذا الطريق طريقاً فاسداً لم يسكت أحد من السلف والأئمة ، فمن
ينطو أحد منهم في حق الله بالحسم لأني ولا يشأ ولا بالحوهر والخصير وهو
ذلك لأنها عبارات محتملة لالتحق حقاً ولا تنطل باطلاً (٢)

وقال أيبس ، غلط ((الحسم)) لم يتكلم به أحد من الأئمة والسلف في حق لا
شئ ولا إثباتاً ، ولا تموا أحداً ولا مدحوا بهذا الاسم ، ولا تموا مذهباً ولا مدحوا
بهذا الاسم (٣)

فعلم بالنقل والاعتق أن هذه الألفاظ والمصطلحات منقذة في الأئمة، يجب أنوع

١- بيان تلبس المجهلة لأن تيمية جـ ١ ص ٤٧ ٥٦ ١٠٠ ١٠٤

٢- ابن تيمية الفتاوى جـ ٢ ص ٧٩ ٨١

٣- ابن تيمية بيان تلبس المجهلة جـ ١ ص ٤٧

فيها ومعرفة مقاصد عقليتها ومرارهم منها هي تزييه لله تعالى نبياً و إشارات
أ - فقولهم إن الله تعالى ليس بحسم :-

لأنهم أن ذلك تزييهما لله تعالى من الحسمة ، و أن كل من أثبت لله تعالى صفة
تقوم به فهو محسم لأن الصفات لا تقوم إلا بحسم مركب من الحواهر العشرة أو
من المائة والصورة.

فيقال لهم لاوافق على ما قلتم ، لاسا لا نعلم مراركم من قصدكم (لنحسم)
فماذا تقصدون بالحسم ؟

عز قالوا نقصد بالحسم هو المركب الذي كدث أحرؤه معرفة لجميع ، أو
ما يقتل التفريق والانفصال ، أو المركب من المدة والصرقة والله تعالى مره عن
ذلك كله ، والله يرى وتقوم به الصفات ويشار إليه.

فيقال لهم قد معنى صحيح ، ثابت بصحيح المنقول وصرح المعقول ، وأما
المعوظ فندعة نبياً وإلهتاً ، وليس هي كتب الله ولا هي سنة رسول الله شيئاً من هذا
بل ولا هي قول أحد من سلف الأمة وأئمتها

و أم إن قالوا نقصد بالحسم كل ما يشار إليه ويرى وترفع إليه الأيدي وله طول
وقصر وعرص وعمق وما كان كذلك فهو مركب من لمانه وبصورة ومركب من
الأجزاء التي لا تنقل القسمة ولهذا لا ثبت له شيء من الصفات ولا تقوم به هذه
الصفات سواء كانت حادثة أو قديمة

فيقال لهم هذا قول بامثل من جهة المعنى ومن جهة اللفظ
فإن اللفظ الذي هو الحسم لا يعرف في اللغة بهذه المعاني وإنما تعرفه في لغة

أنه «الشيء» والعليق والكثيف (١) ومنه قوله تعالى في وادٍ رآيتهم تعبدون
أحسابهم (٢) «وكنك قوة تعالى فور» به بسطة هي «علم» والجسم (٣)
أما تعريفكم بالجسم بأنه المركب من الحواهر انقضية فهذا محل نزاع لأنه كثرت
فيه التعريفات وكل تعريف يختلف عن التعريف الآخر وكل هذه التعريفات لا يجوز
أن يصف الله بها ولا أن يعيها عنه، لأنها لم ترد من جهة الشرع لا إثباتاً ولا نفي،
فاللفظ مراد والمعنى مراد (٤).

فمن قالوا: نحن نعني عنه الصفات لأنها تقتضي قيام الصفات والاعتبار وهي
حوادث لأن الجسم حادث والصفات حادثة وفي هذه بقول الله تعالى وسعة
بالحوادث

يقال لهم قولكم مقحون «إثبات الأسماء الجسمي» هو الله حي عليم قدير، وإن
أمكن إثبات حي عليم قدير وليس بجسم، أمكن أن يكون له حياة وعلم وقدر وليس
بجسم، وإن لم يكن إثبات ذلك، فما كان حواكم عن إثبات الأسماء كان حواكم عن
إثبات الصفات

وهذه المعاني التي تعقلونها وتثبتونها هي الصفات سواء سميت بمفرد أو
أحوالا، أو معاني أو غير ذلك فليس لإعتبار اللفظ من بالمعاني المعقولة (٥)

ب / وأما قولهم إن إثبات المعاني القديمة والحديثة التي هي من صفات
الحواهر والأعراض لمتجيزة لله تعالى يستلزم منه أن الله تعالى متحيز بمعنى
أنه أحاط به شيء من الموجودات

١- سورة الماعون به (٤)

٢- سورة البقرة آية (٢٤٧)

٣- الصحاح لصحاحي ج ١، ص ١٨٨٧، لسان العرب لابن منظور ج ١، ص ١٢، ٩٩

٤- منهاج السنة ج ٢، ص ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٤، والفتاوى ج ١، ص ١٥٦، ١٥٩

٥- نفس المصدر ج ٢، ص ٢٢٢

فيقال لهم: هذا قور باطل، لأن الله سبحانه وتعالى نفس مدخل هي هذا العالم، من هو بائن من خلقه، وماثم موجود إلا الخالق والمحيو، وهذا كان الحائق بالنا من المطلق (متبع أن يكون اخالق في المحقق، وامتبع أن يكون متحيراً بهذا الاعتبار وإن أراد بالخير أمرًا عديمًا، فالأمر انعمي لاشيء، وهو سبحانه بائن عن حقه وإراد سموا العدم الذي فوق العالم خيرًا، وقالوا: منسج أن يكون فوق العالم قور، رآ من التخير، فهذا معنى باطل، لأنه ليس هناك موجود غيره حتى يكون فيه وقد علم بالعقل والشرع أنه بائن عن خلقه

وإذا نظرنا من جهة اللغة فإن التخير في اللغة يرسم به يتخير إلى غيره، كما قال تعالى: يؤمن بولهم يومئذ ندره إلا متحرف لقتال، أو متحيرًا إلى غيره^(١)

وهذا لابد أن يحيط به خبر وحوي، ولا بد أن ينقل من خبر إلى خبر، ومعلوم أن الخالق حل جلاله لا يحيط به شيء من مخلوقاته فلا يكون متحيرًا بهذا المعنى التعري

وأما هؤلاء المتكلمون فالتخير في اصطلاحهم كل جسم متخير، والجسم ما يشار إليه فتكون السموات والأرض وما بينهما متحيرًا، يرشون به معنى موجود آخر تارة وتارة يريسون به معنى معدوم، ويعرفون بين مسمى الخير ومسمى الممكن ويدعون وجود موجود لا يكون متخيرًا، ولا مدخلًا له، وهذا ممنوع في بداية اعتقاده لكن يدعون أن القول بمشاع ذلك هو من حكم الوهم لا من حكم العقل، ثم يربهم بقصصا فثابت، لو كان فوق العرش تكس حسما لأنه لا بد أن يتخير ما بين هذا الحجاب وما يلي هذا الحجاب

فيقال لهم معلوم بضرورة العقل أن إثبات موجود فوق العدم ليس بحسم أقرب إلى العقل من إثبات موجود قائم بنفسه ليس بمساكن للعالم ولا بمدح من، فإن حار إثبات الثاني، فإنثبات الأول أولى

وإذا قلتم ففي هذا الثاني من حكم الوهم الباطل، فيلزمكم معنى الأول أَوْلى
أن يكون من حكم الوهم السهل (١) ، وأما قولهم إن الله في جهة أو أنه
ليس في جهة

فلن أراسوه في الإثبات بقولهم إن الله في جهة أمراً موحواً ، وكل مأسوءة
مطوق له عهداً فاسد

ولن أراسوه بإثبات الجهة أمراً عديمًا وهو ما فوق اعلم، وقالوا إن الله فوق
العالم فقد أصابوا، وليس فوق العالم موحواً غيره، فلا يكون سبحانه في شيء من
الموجودات

وأما إذا فسرت الجهة بالأمر العدمي، فأنعم لا شيء

وهذا وبحوه من الاستقصار بعد بيان أمر أن من الصفات برب عامة الشيء

عبد، قالوا لو روى سبحانه وتعالى فكان في جهة، وهذا مسموح واثبتة مسموعة
قيل لهم إن أردتم بالجهة أمراً وجودياً، فأنعم، الأولى مسموعة، وإن أردتم بها
أمراً عديمًا فالثانية مسموعة، فيلزم بطلان ركني المقدمتين على كل تفسير فتكون
الجهة باطلة، وذلك أنهم إن أرادوا بالجهة أمراً وجودياً، لم يرم أن يكون كل
أمر في جهة وجودية فلن يسمع العالم الذي هو أعلاه ليس في جهة وجودية، ومع
هذا تحور رؤيته، فإنه حسم من الأحكام فيلزم قولهم كل مرثي لاند أن تكون في
جهة وجودية إن أراد بالجهة أمراً وجودياً

ولن أراسوا بالجهة أمراً عديمًا مع المقدمة الثانية، فإنه إذا كان أحد المرثي
ليس في جهة عديمة، وقد علم أن العدم ليس بشيء، كان حصة نوله أن المرثي
لا يكون موجوداً قائماً بنفسه، حيث لا موجود إلا هو وهذا باطل

ولن قالوا استلزم أن يكون أمر مشارف إليه برفع الأندى به في الدعاء، وتعرح
الملائكة والروح إليه، وبحو ذلك من اللو ارم

قيل لهم لا يستلزم ابتداء هذه اللو ارم

ولن قالوا ما استلزم هذه اللو ارم فهو حسم

قيل لهم، إن أردتم أن من هذه صفاته يسمى جسماً فهذا بطر في اللغة وفي الشرع (١) وخلاصة انقول هي مثل هذه اللفاظ أنها ألفاظ محملة لاثنت ولا تسمى حتى يعلم مراد قائلها، كما قال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (وأما اللفاظ التي تنازع فيها من ابتدعها من المتحجرين مثل بلفظ "جسم" و "اجزء" و "المتحيز" و "الحية" ونحو ذلك فلا تطلق معياً ولا إثبات حتى ينظر مقصود قائلها، فإن كان قد أراد باللفظ والإثبات معنى صحيحاً موافقاً لما أخبر به الرسول ﷺ صواب لمعنى الذي قصده بلفظه، ولكن ينبغي أن يعبر عنه باللفاظ النصوص، ولا يعمل بأى هذه اللفاظ المبتدعة إلا عند الحاجة مثل أن يكون الخطب مع من لا تعلم المقصود منه إلا بهذه اللفاظ

وأما من أريد بها معنى بطل في ذلك لمعنى، وإن جمع بين هو وبطل، أشد الحق وأبطل الباطل (٢)

ورداً كان لسبب يقوى هذا الموقف مع هذه اللفاظ المحملة خشية من أن يشبهوا الله تعالى بالحوادث أو أن يصفوه بصفات مخلوقاته، فإنهم كما سبق يفرقون بين ما يقوم بدار الله من صفات هبمة باقية، قائمة بداره تعالى، وبين ما يقوم بالأجسام والأعراض من حوادث لا تتقي، وتقوم بمشعر

قال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (إن العقب الصريح يحكم بأن الصفات إذا قدمت بسبل عاد حكمها على تلك الجسم لأعلى غيره، فالجسم الذي قامت به الحركة والسواد واللبايض كان مشتركاً أسود أبيض لا غيره

وكتبت ابني قدّم به الكلام والضرورة والحب والامعص والارضاء هو الموصوف بأنه الممكلم المرید المحب للمعص الاراضي نور غيره، وما لم يقم به الصفه لا يتصف بها، فما لم يعم به كلام وإن دة وحركة وسوء، وفعل، لا نقل له مشترك ولا مرید ولا مشترك ولا فاعل وأما إذا تم بطل هذه معنى يتصف به فلا يسمى باسماء لمعاني

١ مهاج السنة السادسة ج ٢ ص ٥٥٩

٢ مهاج السنة السابعة لابن تيمية ج ٢ ص ٥٥٩

والمعزلة سموه حياً عالماً قارياً مع أنه عندهم لاحياة له ولاعلم ولا قدرة، وسموه مريداً متكلماً مع أن الإرادة والكلام قائم بغيره، وكذلك سموه خالقاً فاعلاً مع أنه لم يقم به خلق ولاعمل، فقومه من حسن قولهم ويصور الكسب والنسب قد أثبتت إتصافه بانصاف، وإقامته به

والبعة توجب أن صدق المشي مستلزم لصديق المشتق منه فيوجب إدراك صدق راسم القاعص والصفة المشبهة، أن صدق راسم المصدر، فإذا عين فتم وعامد، كان ذلك مستلزماً للقيام والقعود، وكذلك إذا قيل فاعل وخالق كان ذلك مستلزماً للفعل والخلق، وكذلك إذا قيل متكلم ومريد، كان ذلك مستلزماً للكلام والإرادة، وكذلك إذا قيل حي عالم قار، كان ذلك مستلزماً للحياة والعلم والقدرة (١)

وإذا قالت المعتزلة وغيرهم من المتكلمين

بن تفسير قيام الشيء بالنارئة تعالى، وبالجمم يختلف في كل منها الآخر فقيم الجسم بذاته معناه المحير بالذات أى كور الشيء مشاراً إليه بالإشعاره الحسية بأنه هنا أو هناك (٢) أما قيام اناري بذاته تعالى فمعناه المستعنى من جميع الوجوه (٣) أى استغناؤه سبحانه عن المحل والمكان، والمحصى

فإننا نقول لهم

أعلا يستلزم أن يفرد بين ما يقوم بالنارئة تعالى من معاني، وبين ما يقوم بالأجسام من صفات ٢ هذا ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة في حوزة القيم للمعاني والصفات القديمة بالنارئة معاني مع تفرقة بين ما يقوم بالأجسام وبين ما يقوم بالنارئة، وهذا التفسير على معيين

المعنى الأول هو السبعة في التحيز بمعنى أن يكون تحيز الصفة بذاتها بحيث الموضوع (١) وهذا المعنى صفي عن الذات اناري وصفاته، وإما هو معنى شبه

١ - منهاج السنة النبوية ٢، رتبة ج ٢، ص ١٢٧

٢ - كشف إسلاخات العلوم والفنون بتوضيح ج ٢، ص ١٢٥

٣ - النسخة في أصول الدين لأبي محمد المستنير في تطبيق معارف ج ٢، ص ٢٤

٤ - كشف إسلاخات العلوم والفنون ج ٢، ص ١٢٨٩

للموصوفات المتحدرة بدتها حيث يكون تحيير الصفة تابعاً لتحير الموصوف، وهذا موضع إلتفاق بين المعتزلة والأشعرية

المعنى الثاني: الإختصاص الساعت وهو أن يختص شيء بغير إحصائياً يصير به ذلك الشيء بحثاً للأحر والأحر معوناً به (١) وبعد من تمام لصفة بالموصوف على هذا المعنى الثاني وجوب تمييز الموصوف عن غيره بتلك الصفة اثباتاً من غير أن تقتضي تلك بالضرورة تحديراً للموصوف بالامانة ولا بغير الصفة بالسمع، ومن ثم فإنه يدخل فيه انباري عروجل وصفاته، وتدخل لمجردات وصفاتها بل به يدخل فيه ما تختص به الأعراض من وصفه كاتصاف الحركة بالسرعة والبطء، واتصاف الصوت بالعلظة والندة والحس والقبح، واتصاف العلم بأنه ضروري وكسفي (٢).

وقد نقل النهاوي عن عبد الحكيم السيلكوني قوله (وهذا القول أي تفسير قيام الصفة بالموصوف بمعنى الإحصاء الساعت هو المحذور بعمومه لأوصاف الباري تعالى، فإنها قائمة به من غير شئنة تحير في ذاته وصفاته (٣) ، وينصح مما سبق فسار قول المعتزلة في تعييم قيام انباري تعالى بالصفه الحقيقية أو المعاني القديمة ومحاسنهم الصواب في إعطائهم أحكام المعاني والأعراض انبارة للمعاني القديمة لباري سبحانه مع موافقتهم المحسنة في بعض مقدمات أدلهم مع أن القول إذا تكبر في كتاب الله تعالى وجد فيه أن الله سبحانه قد اتصف بصفات قديمة من العلم والقدر والبر والسمع والبصر والكلام والعبادة وغيره، ووصف بعض مصروفاته انبارة انكاشة بعد عدم سبق تلك الصفات منها (٤) - قوله تعالى لا إله إلا هو الحي القيوم (٥) (وسمى بعض عباده حياً فقال

١ - كشف اصطلاحات العلوم والمعارف للنهاوي ج ١، التعريفات للمرحاني ص ٢٨

٢ - مفتاح السعادة لاسم قم النورية ج ٣، ص ٣٧

٣ - كشف اصطلاحات العلوم والمعارف للنهاوي ج ١، ص ٤٧

٤ - انظر مدارج من لآيات القرآنية في ص ١١٠ بعد المصروع في هذه الرسالة ص ٩٥ - ٩٦

٥ - سورة البقرة آية (٢٥٥)

تعالى فيخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ١١٩ وليس الحي مثل الحي فعنه تعالى (الحي) هي الآية الأولى هو اسم الله محتص به، والحي هي الآية الثانية اسم للحي المحتص به، وإنما يتفقان إذا أطلق وحدها عن التخصيص ولكن ليس بالمطلق مسمى موجود في الخارج ولكن انعكاس بعينه من المطلق قدرًا مشتركًا بين المسميين، وعند الاختصاص يقيد بك بما يتميز به الخالق عن المخلوق والمخلوق عن الخالق

ولابد من هذا في جميع أسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله، فيعلم منها مدلول عنه الاسم بالمواظاة والاتقاي، وما دل عليه بالإضافة والإحتصاص اسماءه من مشاركة المخلوقات لخالق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى (٢)

قال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (٣) ورد كان من المعلوم بالضرورة أن هي لوجود ما هو قديم واجب بنفسه، وما ما هو محدث ممكن، نفس الوجود وانعدام، فمعلوم أن هذا موجود وهذا موجود ولا يلزم من انقضاءه في مسمى (الوجود) أن يكون وجود هذا مثل وجود هذا بل وجود هذا يخصه، ووجود هذا يخصه، وإتفاقهم في إسم عام لا يقتضي تماثلهما في مسمى ذلك الاسم عند الإضافة والتقييد والتخصيص ولا في غيره، فلا يفرض عقول ردا قيل (إن أعرض شيء موجود ورأس الدابة مثلا شيء موجود) إن هذا مثل هذا لاتفاقهما في مسمى الشيء والوجود لأنه ليس في الخارج شيء موجود وغيرهما يشتركان فيه بل اذهبن بأحد معنى مشترك كلي هو مسمى الاسم لمطلق، وردا قيل هذا موجود، وهذا موجود فوجود كل منهما محصنه لا يشتركة فيه غيره مع أن الاسم حقيقة في كل منهما (٤)

وفي خاتمة هذه المناقشة آراء المعتزلة فيما ذهبوا إليه من آراء هي فصيلة أرسية وأرسية أفعال الله تعالى يمكن بنا أن نخرج بنتائج هذه المناقشة هي صحة أو فساد ما ذهبوا إليه من آراء وهي كالتالي

(١) إن قولهم يحدث أفعال الله تعالى على إندلائهم حدوث الحواهر والأجسام

١- سورة الروم آية (١٩)

٢- انظر القدرية لابن حنبل ٢١ ٢٢ تحقيق محمد بن عودة السعدي

٣- الفرجع السابق من ٢٠ ٢١

ومتابعة بقية المتكلمين بهم من أشاعرة وما تريسة وغيرهم. هو قول مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة لأنه يرمي عن قولهم وجود فترة لم يكن فيها أفعال حادثة وكان الله تعالى معطلا عن الفعل وهذا ما احتج به الفلاسفة وغيرهم على المعسرة وغيرهم فيما ذهبوا إليه

٢٠ (إن إرجاع المعترضة صفات المعاني إلى أدان وبعيهم يانة انصافات عن الذات أو التعيين عنها بالأحوال أو أنها حادثة لأي محل أو أنها حالة في غيره حضية منهم في الوقوع في القول بتعدد القدماء لأن التقدم من أحسن الأوصاف له تعالى فيجب أن لا يشاركه عنه غيره هو أمر محدث في الذين لم يستقهم إنه أحد من الصحابة والتابعين وسلف الأمة مع ما في ذلك من تعطيل لكثير من انصوص العقلية التي أثبت بها النقل عما يتعلق بادات الله تعالى وأفعاله وصفاته الذي لا يمكن لأحد أن يفسرها حسب عقله وقهيه بل العنصر في هذا مطلوب فيه إقتداء هدي السلف الصالح رصوا أن الله عليهم أجمعين حيث آمنوا وسموا وأثبتوا ما أثبتته النقل بالقول والمعنى على مراد الله وعلى مراد رسول الله ﷺ بما يليق بحلاله وكماله من غير تكليف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل بل بإثبات المعنى والعلم ونعوض التكيف لكن المعسرة لم يقتدوا بالسلف الصالح وهم يستسلمون للعنصوص من عارضوا كل تلك تعويلهم فذهبوا إلى أن هذه الصدق لم يقم على ثبوتها دليل عقلي وإنما وردت في السمع وهي آية ظنية الدلالة، معارضة بالدلالة العقلية القعصة الدلالة

وهذا مذهب باطل وطريقة منشعة ولهذا أسكر المسلمون هذه الآراء الإعتزالية ولم يقبلوها أبداً وخير دليل في هذا محنة الإمام أحمد بن حنبل في إثبات كلام الله تعالى وأنه ليس بمخالف

٣ (يعيهم لصفات الضرورية والأفعال المستحسنة لله تعالى الحادثة بحجة أنها، يعصي التعيير والتعير من صفات الأعراس القائمة بالأحسام وسوف يرحي مدقشة هذا الأمر في محنت قيام الحواش وحلولها بادات الله تعالى حيث وفقت المعترضة في هذا الفلاسفة كما وافقتهم في نفي انصافات القيمة ابدئية بادات الله تعالى ويكتفي بهذا انقتر في مناقشة آراء المعسرة في قضية أوله أفعال الله تعالى وأما الأندية فقد خصصوا له فصلاً آخر بمناقشتهم فيها، والآن سنن إلى ادسحت الرابع

المبحث الرابع عرض رأي الأشاعرة ومناقشة أدسنتهم.

ويشتمل على :-

المطلب الأول عرض رأي الأشاعرة.

المطلب الثاني مناقشة رأي الأشاعرة

المطلب الأول عرض رأي الإشاعة.

ذهب الإشاعرة إلى القول بحدوث أفعال الله تعالى من غير سبب تلك المعقولة وغيرهم من المتكلمين، واتخذوا من دليل لحوث مستنداً قوياً لإثبات حدوث العالم، سالكين سلك نفس السبب الذي سببته المعقولة وهو الاعتماد على نظرية الجوهر الفرع. ويعبر إمام أبو بكر محمد بن الحبيب النابلسي، أول من بحث تلك المسائل، ويرى هذه المعتقدات بعد أن أحصى من المعقولة وهذها وقبحها (١) ثم جاء بعده إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، والإمام الرازي وابن أبي الأندلس وغيرهم مقررين وموضحين نفس الفكرة وهي القول بحدوث أفعال الله تعالى وأل العالم حادث ونفس يقدم ولا تأخر (٢)

١. أنظار مقدمة ابن خلدون، ص ٥١٩، المخطوطة لادن نسخة، تحقيق: راجح محمد، لبنان، ص ١٠٠
 ص ٢٧٤، ويبدأ بتسليم المحمدي لادن نسخة، تحقيق: مصطفى محمد، عن عبد الرحمن بن قاسم
 ص ١٠٠، المخطوطة في وزارة الكلاسيكية، در محمد رمزي، عبد الله طاهر، مطبعة الرئاسة، القاهرة، ١٩٨٦
 ٢. عبد الحليم بن عبد الله الحموي، إمام الحرمين، الشافعي، في أصول الدين، تحقيق: د. س. سامي
 الشار، نشر منشأة المعارف، الإسكندرية، طبعة ١٩٦٩م، ص ١٢٢ - ٢٢٩
 محمد بن عمر الرازي، أصول الدين، ص ٤١ - ٤٢، ط ١٤٠٤ هـ، نشر دار الكتاب العربي،
 بيروت، مراجعة طه عبد الرؤوف
 سيف الدين لأدي، غابة الأعراف في علم الكلام، تحقيق: حسن عبد اللطيف، لجنة أحياء التراث
 الإسلامي، القاهرة، ١٣٩١، صفحة ١٠٢، مركز البحث الإسلامي، تحت رقم ٧٤٠/٤، ص ٤٠٠

الأول سنة ٢٠١٢هـ، ص ١٢

السيد الشريف علي بن محمد الخرجي شرح العواصم في صن الكلام فخره الجدي تحقيق د/ أحمد المهدي المباشر مكتبة الأفرار بطباعة القاهرة ع 14-13

والمتماس في مصادر الإشاعة عامة في هذه القضية بعضهم يهتمون كثيراً بأمر مهمة لديهم قبل البحث في وجود الله وصفاته وأفعاله منها.

١ - الإسهاب في بيان أقسام اعم وأقسام لمعلومات وأقسام الموجودات وإثبات حيوتها .

٢ - التدرج بعد ذلك إلى إثبات حدوث أفعال وحوادث الحواهر والأعراض

٣ - التحول في كلام أفعال وأحب الوجود، ويتلخص في ثلاثة قواعد

أ / أنه لا خالق إلا الله تعالى .

ب / نفي الحرص والمقصود عن أفعال وأحب الوجود

ج / بيان حدوث المصنوعات وقطع تسلسل كائنات عن صربو إيمان

الفرد بلزوم القدم، وعن طريق إثبات الصوت بعد العدم

٤ - إثبات رلية الادات وأرلية الصفات - وسبائي لكلام عن هذا في

الصفحات القائمة -

٥ - بيان صفات الأفعال وبيان حيوتها لأن الله يتصف بها وفقاً لوقت، ولأنها تتعلق بالعالم وتسيره، فالعالم محدث لا قسم مع أنهم قد جادوا المعترضة في حطهم صفتي الإرادة والكلام من صفات الادات، وهما عند المنعزلة من صفات الأفعال وحالهم، الماتريدي إلى أن صفات الأفعال كصفات الادات تتلخص كونه أرلية قديمة مع الله تعالى، وهكذا في صفة الخلق والإيجاد، فقالوا إن الله تعالى خالق في الأول، ثم اعتبروا صفة الإرادة والكلام ونحوه والإيجاد

وسائر صفات الأفعال أموراً حادثةً عرضيةً ثانويةً لا ينصني كمالاً ولا نقصاً^(١) وقبل أن نحوض في جوهر القصة نأتي لمعرفة يأسدلال لأشاعرة على حدوث أفعال الله تعالى، ولناحد مثلاً على فعل من أفعال الله تعالى لمبصفة عنه ألا وهو حدوث العالم

للأشاعرة في إثبات حدوث العالم مسلكان

المسلك الأول أن للبين على حدوث انعدم هو معبره من حال إلى حال، ومن صفة إلى صفة ثم استدلوا على صحة هذا التغير بحديث عمر بن النخعي رضي الله عنه كان الله ولم يكن شيء قبله^(٢)، يستدل كذلك على صحة التغير لنعلم بأقوى لكواكب في قصة إبراهيم عليه السلام وتغيره وسقطها من حال إلى حال دليل على صحة قولهم بحدوث العالم وحدث أفعال الله^(٣)

المسلك الثاني أن جميع ما في العالم العلوي والسفلي لا يخرج عن الحواهر والأعراض والأعالم مؤيد من هذين الحسنين، وأن الأعراض حادثة، والحواهر لا تخلو منها فبن ذلك على حدوث لعالم بأسره، وإذ كان انعدم حدثاً فالأد له من محدث وهو الله تعالى^(٤)، ثم بعد هذه المقدمة العقمة نكحل

١- أنظر التمهيد للعلاني من ٢٤ ٢ ٢٢، شرح المواقف للرحبي من ٥ ٢٥ غاية المزم في عم الكلام للأمني من ٢٥ ١٢٤ ٢٠١ ٢٥٨، لأرشاد لموسى من ٦٢ و ١٩ أصول الدين لبيدري من ١ ١٠، والقباض للتفري من ٨٠/٢، قنقلاني وأرؤنه الخلاصة، محمد رمضان عسافه من ١٦٩، نهاية الإقدام للشهرستاني من ١٥١

٢- المرحع السابق من ٢١ وأنظر ترميز الحديث من ٢٢٤

٣- المرحع السابق من ٢٠

٤- العلاني، تمهيد الأواند وتلخيص الدلائل، بحقيق التلخيص عند الدين محمد حسن بشر مؤسسة الكلب الثقافية بيروت، سنن الصفة الأولى ١٤١٧ هـ من ١١ وأنظر الإرشاد إلى فوئع الأدلة في أصول الاعتقاد لموسى من ١٨ وما بعدها، نظر لإنباص للعلاني من ٢٥

الأشاعرة في البحث فيما يجب إثباته لله تعالى وهذا ينبغي أن يفهم ويبره عنه
فهل يجوز أن يكون شبيهاً للعالم واسموا ذلك ؟ أم أنه يجب أن يكون معزهاً عن
صفات الحوادث؟ هذا ما بحثه الأشاعرة بعد أن انتهوا من الكلام عن الحواهر
والأعراض والأقسام تحت عنوان صفات الله تعالى وقسموها إلى:

صفات الذات

وهي الصفات التي لم يرل ولا يزال موصوف بها، فهي أزلية قديمة وحدث مع الله
ولا تتك عنه مثل الأزلية والحقيقة والعلم والقدر، والسمع والبصر،
والكلام، وهم بذلك قد احتكروا عن المعتزلة هي إثبات صفات قديمة أزلية
وخاصة في صفة الآلية التي هي حادثة لأي محل عند المعتزلة وهي هنا قديمة
أزلية لا تتك عن الله تعالى بهذه الآلية القديمة إذ خلعت عن المعتزلة في
تفسيرها لصفة الحق والإيجاد في أفعال الله تعالى.

صفات الأفعال

وهي التي تثل على أفعال السري سبحانه في الكون مثل الحق والبرق
والإحسان والإنعام والإحباء والإيمنة والحفظ، الرفع وغيرها من الصفات
التي كان الله موجوداً قبل فعلها

ومن الصفات الفعلية لصفات الحصرية كالغصب والرضا والرحمة والبرحة
والسخط والإتيان والعجبي والدور والطلوع وغيره

فهذه الصفات يجب أن يزول عنهم، فيزول الغصب والسخط بالعقوبة، ويؤول
الرضا والرحمة والإيمنة، يقول المفلسي في ذلك إن معنى عصمه على
من غصب عليه ورضاه عن رضي عنه، وحسن لمن أحسنه، وموالاة لمن موالاه،

مع اختلاف في الأسلوب والبيان ولكن الآلات والغايات واحدة ولم يرد أن يسكن جميع نصوصهم
هنا وإنما كتبت الإشارة والغرض للمعلومية

وعداوته لمن عاداه، المراد بجميع ذلك بشدة من رضي عنه وأحبه وبثوله وعقوبة من غضب عليه وأبغضه وعاداه. (١)

والى مثل هذا التأويل ذهب بقية الأشاعرة (٢) فقالوا في الاستواء بأنه المراد به الإستيلاء وهو لقصد والارادة وهو فعل من أفعال الله ويهتوا أيضا إلى تأويل الاستواء بالنهي وهو لوقوع في قصة القدرة وأولوا البرية بمعنى اللطف والرحمة (٣)

وقالوا في تفسير قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رِبِّكَ﴾ الآية (٤) أى وجاء أمر رب وقال بعضهم إنه فعل فاعلا بمعنى به نفسه حائيا كما معنى نفسه بالخلق والبرق خالقا ورارقا

وقالوا في تفسير انصب في الآية ﴿يَا حَسْرَتُنَّ﴾ أى ما فرطت في حسب الله (٥) أى أنه {أمر الله} فيما ينصب من شرائعه لى شرعها لعباده وحقوقه المبرصة فتعين صرف النصب عند حقوقهم إلى الله تعالى لمصلحة أو مره وزواجره.

وقالوا في قوله تعالى ﴿أَأَمِنَ﴾ فى اسماء (٦) أى المراد من هي السماء هو حكمه وأمره وبسطه وقد يراد به ملكا مسطرا على عذاب مستوجب

١- التافلاي الانصاب ص ٢٩

٢- نظر الحنفي في كتابه الشامل ص ٥٥٠. الارشاد للحنوي ص ٣٩. والاسدي في أنكار الأفكار ص ١٧٠ والخرنبي في شرح الموقف ص ١٧٢ تحقيق راجد شمهي

الانقضاء في الاعتقاد لفرقي ص ٢٩

٣- نظر الاسدي في غاية المرام في مع الكلام ص ١٤١. والبري في التأسيس ص ١٢٥ ١٢٦. والفرقي في الانقضاء في الاعتقاد ص ٢٧ ٢٩

٤- سورة الفجر آية (٢٢)

٥- سورة الرعد آية (٥٦)

٦- سورة الملك آية (٧١)

العداء وقال بعضهم هو خذيل

وقالوا هي قبة تعالى ﴿ولتصم على عيسى﴾ (١) أي وترى مع أي من وحفظ
وقالوا هي قبة تعالى ﴿تخرج الملائكة والروح إليه﴾ (٢) ربما توهم بعض
الحنوية أن لهم هي الآية مسروحة في إثبات اختصاص بها جهات نفس الأمر
على ماقدوني وإذنا المعنى أي يعرجون إلى حيث يأمرهم متقدمين إليه
مستسلمين لأمره (٣) وقالوا في تفسير حواري إحدية بما سألها عليها السلام أين
الله ؟ قالت في السماء الحديث على أنها لم يرد الجهة ولم تقصد الممكن
وإنما أرادت كونه تعالى حالي لسماء فكانه عليه السلام قال أين موقع معرفة الله مفقود
فكلمها على ما قدرها عليه وحسبها معتقبة له

وبهذا ثبت لأشاعرة الجهة والخير و المكان عن الله تعالى فدل على أنه تعالى
ليس في جهة من الجهات ولا في مكان في الأمكنة ، ولو كان الرب في مكان أو
في جهة للزم عدم المكان أو الجهة ولا نعيم سوى الله تعالى ، ولو كان في مكان
كان متحيزاً ، ولو كان متحيزاً لكان مساوياً لساكنه ، لمتحيزات في المعانيه (٤)

١- سورة طه آية (٣٩)

٢- سورة الماعج آية (٤)

٣- الحويدي الشامل في أصول الدين ص ٥١٣-٥١٩ ، المصنف ، مناقب ص ١٠٩ ، وصور
الدين للمصنف ص ٧٦ ، واسع لأدلة الحويدي ص ٩٤

٤- الحديث أخرجه مصنف برقم (٥٧٦) في المسحاة وموضع الصلاة ، باب يصرح بالكلام في
الصلاة ، وسبح ما كان من حاجته ، ويورد رقم (٩٢٠) في الصلاة ، باب سمعت العائض في
الصلاة ، والسنائي ص ١٤١ في السجود ، باب الكلام في الصلاة ، وأحمد في مسنده (٤١٧/٥) ،
ص ٧٧ من رواية معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه

٥- شرح المعاني لشمس الدين ص ٢٠ من ٤٨ ، وعامة المزمع في جميع الكلام بالأمير ص ١٩٣
وأكثر الإعتناء به أيضاً ص ٥٢٩ ، والربيع في أصول الدين لشمس الدين ص ١٠٢ ، والمحصل له ص
١١٣ ، ومعالم أصول الدين ص ٢١ ، وأساس التدريس ص ٤٥ ، ونهضة الألبان لشمس الدين ص

وقالوا إنه تعالى ليس جوهرًا ولا عرضًا، وليس وجوده وجودًا رمائياً، وأنه سبحانه وتعالى يمتنع أن يقوم بذاته حادثاً^(١)

قال الأندلسي إنفق العقلاء من أرباب العمل وغيرهم على إستحسانه قيام الحوادث بذات الرب ببارك وتعالى^(٢)، واحتلوا كذلك في قضية الحلو والإيجاد وهي بيان كفاية انطق وكيفية حدوث الحوادث لإيجاد السبب الذي به حدث الفعل بعد عدمه، وكان القضية متسلمة، من الفلسفة إلى المعترفة ثم إلى الأشعرية لمعرفة العلاقة بين الفاعل والمفعول هي الإيجاد فمنهم من ذهب في تفسير هذه العلاقة إلى القول بأن الله تعالى إذا أراد أمرًا قال له، كن^(٣)، ومنهم من قال هو الإرادة وحدها، وسنأتي مررب بيان في هذا

أما الصفات المتحددة لنسب لأوجوه لها، فهي الأعيان وما كان منها خلافاً فقد تنقوا المتكلمون على امتناع إتصاف الرب بها غير أنو الحسين المصري لمصراني عليه قال يحدد ملاميات الله بحدود المعلومات وأما ما كان من السبب والإضافات والعلاقات فمتفق عندهم على حوار إتصاف الرب بعاني بها فيقولون إنه موجود مع العايم بعد أن لم يكن وربه خالق العايم بعد أن لم يكن^(٤)، وفي هذه النسب والإضافات جعلوها أموراً إعتبارية لأوجوه بها هي الخارج وبمن في إشتاتها كمال ولا هي بغيرها ففصل لذات الإلهية عندهم كسب يتصح به ذلك

ويستدلون على بغير قديم الحوادث بذات الله تعالى بأدلة منها

(١) حجة إبراهيم عليه السلام هي هذه أكو اكب بأحوال الكوكب وبغيره من حال إلى حال

١-٤ بالإضافة إلى المراجع السابقة (١ ، ٢ ، ٣) من الصفحة السابقة

١ المرجع السابق شرح المواقف ج ٥ ص ٦٣٥ تحقيق د/أحمد المهدي

٢ الأندلسي أنكار الأفكار ج ١ ص ٤٧٦ ٤٧٧، نسخة دار الكتب علم الكلام
مقدمة
بسم الله (٨٢)

٣ المرجع السابق ج ١ ص ٤٧٨

- ٢ (حديث عمران بن الحصين كان الله ولم يَكُنْ شيء قبله (الحديث) (١)
 ٣ (دليل حدوث العالم ، المكون من الحواهر والأعرص ونما من الأعرص
 حادثة وهي ملازمة للحواهر فملزم انحدار حادث مثله ، ولو قام لله حادث فكان
 حادثة مثله وهذا ممتنع. (٢)
 ٤ (دليل الكمال والنقص ونقصه أن الذات الإلهية موصوفة بصفات اكبر (٣)
 ألا مع عدم اتصافه سبحانه بعدد ذب الكمال أو الحلو عنه لأن إثبات صفة
 ليست من صفات الكمال له تعالى غير حائر (٤)

ولهذا فالأفعال الاختيارية يؤولونها
 حقيقة يؤذي إلى مشابهته تعالى بالحواشي. يقول ابن القيم
 (إن العصب والوصف واحد لك لا محلو إما أن يكون المراد به إرادته انفع
 والصرر فقط أو يكون المراد به القوة الطبع وتغيره عند العصب ورغبته وميله
 وسكونه عند الرضا فلما لم يجر أن يكون انفعي ذا طبع بتغير ويفر ولا را
 طبع يسكن ويرق) وأن هذه من صفات المحذوفين وهو متعالي عن جميع ذلك ثبت
 أن امرأه بصفته ورضاه ورحمته وسخطه إنما هو إرادته وقصده إلى دفع من
 كان في مخلوقه أنه يدفعه وصرر من سبق في غفلة وحيرة أنه نصره لا غير ذلك

١ البخاري ٦٦/٨ في المعاري ناد وقد تميم . ويات قدوم الأشعرين و هل ليس ، وفي بدء
 الحلق باب ما جاء في قول الله تعالى ﴿وهو الذي بدأ الخلق لم يفتقر﴾ وفي التوحيد ما
 وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ، والترمذي رقم ٣٩٠٦ في المستدرج ناد في ثقف
 وبني حبيبة أحمره أحمد في المسند ١٦٦/١ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦

٢ سطر الإرشاد إلى غوامض الأدلة في أصول الاعتقاد للإمام الحارثي بحقيق رحمه الله
 يوسف موسى ، ص ١٧ ، ١٨

٣ نهاية الإقدام لشهرستاني ص ٢٠١

٤ الإسفرائيلي التفسير في الدين ص ٩٨

ويقول ويجب أن يعلم أن كل ما يدور على حدوث أو على سمة البعض فالرب تعالى يتقدس عنه فمن دلت آية تعالى متقديس عن الإحتصاص ، بالصفات والإحصاف بصفات المحدثات وكذلك لا توصف بالتحول ، والإنتقال ، ولا ، القيام ، ولا القعود (١)

ويقول أنص

ويجب أن يعلم أن الحوادث كلها مخلوقة لله بغيرها وكلها تقع مرادة لله ولا فرق بين الإرادة والشيئة والإختيار والرضا والتمنح فمن رضى سبحانه عنه لم يزل راضياً عنه لا يسطع عليه أحد ، وإن كان في أصل عصبياً ومن سخط عليه فلا يزال سائحاً عليه ولا يرضى عنه أحد ، وإن كان في أصل مطعناً مثلاً ذلك أنه سبحانه لم يزل راضياً عن سحره فرعون ، وإن كان في حال طاعة فرعون على الكفر والصلال ، وكذلك لصديق والمعيوق رضى الله عنهم لم يزل راضياً عنهم في حال عداوته لأصنام ، وكذلك لم يزل سائحاً على إبليس وبلعم ، وبرصص في حال عداوتهم لعمه بمآله وما نصير إليه حالهم (٢)

وبإزاء يرجع ويرد المشيئة والتمنح والرضا والعصب والسطط والكراه والولاية والعداوة إلى الإرادة وأن الإرادة صفة لذاته غير مخلوقة مريدتها لكل حادث في سمائه وأرضه بما تنفرد سبحانه بالقوة على إيجاده (٣) لكن الأشاعرة مع إاستعداد مهم هذه العلل في تأويلاتهم للصفات انعطية وغيرها من المعاني فإنما بحثهم يشتت الصفات العقلية على حقيقتها من غير تأويل لها وهذا ما أمكره عليهم أهل السنة والجماعة وعونه تفاصيلاً منهم

ولما كانت هذه الصفات المستعينة مشتقة من أفعال الله تعالى فإنما تحدثهم ببعض مباشرة بعد الكلام بهذه الصفات والأفعال إلى الكلام في أحكام الصفات

١ الباقلاني الإحصاف ص ٤٠ ٤١

٢ المرجع السابق ص ٤٣ ٤٥

٣ المرجع السابق ص ٤٢ ٤٥

فيوجدون لها ، لشروط والأحكام ومن تلك الأحكام قولهم / إن هذه الصفت استيعب ليست في ذاتها بل - ثمة عليها فلا يحفل ، يكون صانع العالم ومحدث الأفعال عانماً بلا عزم ، بل هو عالم بضم وحي سحية وقادر بقدرته وهكذا بقية الصفات مخالفة بذلك المستقلة و لفلسفة اندس فالو ، بأن القديم ذات^١ واحدة قديمة ولا يجوز إثبات زوات قديمة متعددة

وقولهم إن هذه الصفت السعة قائمة بكنه تعالى لا يجوز أن يقوم شيء منها ، بغير ذاته ، سواء كان في محل أو لم يكن في محل مخالفة بنت المعرفة لتبين حكموا بأن الإرادة لا تقوم بذاته لأنها حادثة وليس هو محلاً للحواث ولا يقوم بمحل آخر لأنه يؤدي إلى أن يكون ذلك المحل هو ، المريد به فهي لا في محل وكذلك الكلام يقوم بذاته لأن الكلام حدث ولكن يقوم بضم هو حذر

وقولهم أيضاً إن هذه الصفات استيعب كلها قديمة لأنها إن كنت حادثة كان القديم سبحانه محلاً للحواث وهو محال

وقالوا كذلك إن الأسماء المشقة لله تعالى من هذه الصفات السعة سدرة عبيه أرلا وأندأ فهو في القديم كان حياً قابراً عالماً سمعاً بصيراً متكلماً

أما ما يشتق له من الأفعال كإسراق والحائق والمعز والمحل فقد اختلف في أنه يصدق عليه أرلا أم لا ، فقال قوم منهم هو صادق أرلا^٢ لو لم يصدق فكان إنصافه به موحناً لتعير ، وقال قوم لا يصدق إن لا خلق في الأرض فكيف يكون حديق والكل سليل بقوى القاتل (إن السيف في العمد يسمى صارماً وعند حصول القطع به هي حالة الإقتران يسمى صارماً)

والفرابي يحسن التفريقين على أحد فمن قال يصدق عليه أرلا إسم الحائق

بالمعنى الذى يسمى السيف في لعمرك صدرت فهو محق ومن فان أنه لا يصح
عليه 'رأى' إستدلالاً بالمعنى الذى يطلق حانه ، المناشدة في ، القطع فهو محق
أصحاً (١) ولكن مع هذا يرد هنا بعض التساؤلات منها

(١) يد كاتب الأفعال الذى اشتقت منها اصطلاح حادثة ، فهل يقوم به الله
تعالى حادث عند حدوث هذه الأفعال ؟ .

السؤال الثانى وإذا كان الإيجاد حادثاً فهو هو وصف كمال حادث مكرم من
عدم وجوده ألا يكون المارى تعالى ملقبا في الأول
ويحجب الأشاعرة عن هذين السؤالين بمايلي-

ما هو بهم عن السؤال الأول وهو هل حدوث الفوجود مقصي حدوث الإيجاد
في ذات المارى ؟

فأجابوا بقولهم إن قصبة الخلق أو الإيجاد بالمعنى المصدري ليس بالضرورة
أن يكون أمراً وجودياً حتى يمكن الإشتقاق منه فقوى اسارى تعالى حاله ولكن
يكفى صحة الإشتقاق أن يكون بحسب أمراً اعتبارياً لاحقوق له في الخارج
ويبطل الأشاعرة على كون الحق بالمعنى المصدري أمراً اعتبارياً دون أن
يكون أمراً وجودياً قديماً أو حادثاً بأمور :

- ١ - أنه إن كان قديماً أرم قدم المحلوق وقد ثبت حدوث كل ماصوى الله
- ٢ - وإن كان حادث ، احتاج إلى حق خسر وهكذا ، من ما لانهية به وإرم التسلسل
في أمور مستمرة ومترتبة وهو ممنوع عند كل من الفلاسفة والمثكلمين (٢)

١- انظر الإجماع في الإعجاز للعراقي ص ١٠٠ ١٠١

الماتلاني التمهيد ص ٢٦٢

٢- تفسير سورة الفاتحة لبرلى ص ١٣٤ ، نشر عبدالرحمن محمد المطبعة الجيدة المصرية

فصلاً عن أنه لاختلاف بين الأشعرية والماتريدية في منع حدوث لخلق أو التكوين لكونه أمراً وجودياً وإلزام قيام الحوادث به
فالمصاعف المعنوية - كما قال ابن ربي - ليست عبارة عن حادثة ثابتة ذات شأن
بمعنى ولا معنى قائماً بذات الله تعالى بل هي عبارة عن محرر صور بالأثر عنه (١)
فليس في المذهب الأشعري إلا الحالى تعالى بغيره القديمة، وورائيه لأربه
والمخلوق الحادث الذي تتعق به قدرته تعالى القديمة على وفق إرادته تعالى،
وتعالى القدرة أمر اعتياري، وهو الذي يصعوبه بالخلق أو الاتحاد أو التكوين
ولا يقتضي كون المطلق أمراً اعتياري أن لا يكون اعتباري تعالى موحداً بالفعل
لأنه تعالى على لا يحتاج فعله إلى مباشرة أو معابة

وهذا هو التصور الحقيقي لحقيقة الفعل عند الأشعرية، ويهدى يرى مقررهم
على انقواء باعتبارية التكوين، مادامت القدرة قديمة ولا شيء غيرها كافية عند
التعق في وجود الموحود، ولهذا نجد الشيخ إبراهيم الكوراني يفسر إلى
الإمام الأشعري قوله «إن هذه المصاعف أي العقلية لا تحدث في ذات شيئاً
حديثاً لأنها ليست أمراً موحوداً في الخارج والحدث الذي يمنع حدوثه
بذاته تعالى هو الأمر الموحود بعد العلم» (٢)

ولكن الماتريدية ردت رأى الأشاعرة هذا في اعتياريه الخلق والفعل فذهب
إلى اعتبار الخلق والاتحاد أمراً وجودياً قائماً بذاته، كما أن بعض
أئمة الماتريدية ذهبوا إلى القول بضرورة حق أمر معين رتب على القدرة أنه
يكون الاتحاد وانقضاء بين الفاعل وغيره، لأن اعتبار الفعل من غيره إلى كمال
إعتباراً بالقوة والقدرة المطلقة كافة في ذلك الإسم، وإن كان إمتداداً بالفعل

١ - لومع السبب شرح أسماء الله تعالى والمصاحب للبرقي مراجعة طه عبدالوهاب سعد ص ١١

٢ - الشيخ إبراهيم الكوراني القول القديم في مسائل التكوين مخطوط دير الكتب المنصورة

كان المراد هو صدور المفعول عنه (١)

محمّل قور، الأشعرة أن هذه الأصناف لها كنهٌ مُرآةً اعتبارية من قبيل
الإضافات فلا مانع من إتصاف الحق تعالى بها بعد أن لم يكن منصفاً لها لأنها
لا تحدث في الذات شيئاً حديداً حتى يلزم من هذه الإضافات حلول الحوادث
ولما يلزم بإتصافه تعالى بأمر واعتدري حبيب وتحدد الاعتبارات أمر حائر
عندهم، فبالأمور الاعتبارية هي التعلقات.

والتعلق عندهم / إقتضاء انصفة الإلهية أمرآة راددة على قبمها باندت (٢)
كإقتضاء القدرة - وهي صفة وجودية - بحداد الموجود، وإقتضاء الإلهية
الإلهية - وهي صفة وجودية - أراية تخصيص الممكن ببعض ما يحور عنه
وهذه التعلقات كما سبق أن ذكرنا لا وجود لها في الخارج عندهم وربما هي أمور
اعتبارية

والأمر الاعتباري عندهم / هو ما لا تحقق له إلا بحسب فرض العقل وإن كان
موضوعه متصفاً به في نفس الأمر، كالوجود، والإمكان، والقدم، والحدث. (٣)
وصابط الاعتبارات عندهم أن كل ما يتكرر مفهومه، ويتصنف كل فرد منه بمفهومه
أمر باعتدري لا وجود له في الخارج وإلا لزم امتساع كل واحد

فلا وجود بنفس أمرآة وجودية لأنه لو كان أمرآة وجودية لزم حقيقته إلى

١ - أطار حاشية الخليلي على النسبية (مجموعة الحاشيات النبهة) ج ١ ص ١٤٠، حاشية القيسم
على النسبية (مجموعة الحاشيات النبهة) ج ٢ ص ١٩١ حاشية قول أحمد على الخليلي مجموعة
الحاشيات النبهة) ج ٢ ص ١٠٩

٢ - إبراهيم بن أبي محمد القيسي شرح مقدمة السوسني المطبعة المصرية الطبعة الأولى
سنة ١٣٠٤هـ ص ٤١ إبراهيم بن محمد السجوري شرح البحوري على جواهره القيسية تصفه
المريد على جواهره الواحد، نشر الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٦٧م ص ١٩

٣ - سعد الدين القنطاري ج ١ ص ٨٨، الهاشوي كتاب إصلاحات العلوم والفنون ص ١ ص

إحداثيات، والثاني إلى ثالث، ويترجم التسلسل المعالج
والانحصار بالآلة ليس كمرآة وحوديقاً لأنه لو كان أمراً وحوديقاً لزم إحياءه
إلى تخصيص ثانٍ والثاني إلى ثالث ويترجم التسلسل (١)

وإذا اعترفت الأشاعرة بأن صفات الإلهية تعففت وإصعقت واعتبارات فهي
هذه الصلوات عديمة أربية؟ أم أنها حادثة؟ أم أنها مشتركة معها ما هو قديم
ومعها ما هو حادث؟

يجيب الأشاعرة بأن هناك تعففت قديمة وتعففت حادثة حيث يقسم الأشاعرة
الصفات من حيث التعلق إلى قسمين:-

١ - قسم لا يتعلق وهو الحياة:

هذه لا تتعلق كمرآة رائدات على قيامها بهاب اندري معاني، لأنها ليست من
صفات التأثير كالفترة والإرادة، ولا من صفات الإكشاف كالعلم والسمع
والبصر، ولا من صفات الدلالة كالكلام، وإنما هي شرط في صحة ثبوت المعاني

٢ - قسم له تعلق به معنى أدنى وهي تعلقات قديمة وحادثه -

وهو بقية صفات المعاني من اعظم، والفترة، والإرادة، والسمع، والبصر،
والكلام، والإجماع بينهم شبه حاصل على أربية تعففت اعظم، والإرادة والكلام
فالعلم له تعلق واحد تسميري قديم، ويكون مفاده العلم بتعفته إحاطة عمه تعاني
أولاً إحاطة تفصيلية بالواحدات والحوادث والمصاديق

والإرادة لها تعلقات قديمة:-

أحدهما صفوح قديم وهو صحة تخصيص الشيء في الأول بنقص ما يحور

١ - أنظر في إثبات تعلق الصفات مبادئ اعتباره وإجمال مذهب المحالين، نكار الأفكار
للأمري، تحقيق د. أحمد القهوي ص ٤٢٢ - ٤٢٣ حاشية الأمير علي علي شرح عبدالسلام علي
المؤخره ص ٩٢، طبع مطبعة مصطفى الخاني الثاني الثاني

عليه من الأمور المتقابلة

والذي، تصويري قديم وهو قصده تعالى ألا تخصص، الممكن ببعض ما يصور عليه عما لاير ال.

و أما الكلام فيه تعلق واحد سحبري قديم وبهذا ناك دالة كلامه تعالى هي الأزل على جميع الأمور الواحدة والخاصة والعمومية (١) وقيل أن تتكلم عن التعلق بالحادثة يحدث ما أن يتطرق قليلاً لقضية الكلام الله تعالى حدث أن هذه القضية لها إرثناط وثيق بقضية حدثاً حول اربية أفعال الله وأبنيتها

عالكلام الإلهي عنهم، قديم وهو معنى قائم ببعض ليس بحرف ولا صوت. (٢) ولايتكلم ولايتغير لأن الكلام الحقيقي هو المعنى الموحود بالنعس (٣) القائم بذات الله، وهو الأمر والهي وانصر والإسحار، إلى غير عنه بالعرصة كان قرأنا، وإن غير عنه بالعربية كان نور (٤)

وحاء في شرح المواقف

وتقول هو الكلام حقيقة وهو قديم بذاته تعالى لايتنازع قيام الحوادث هو المعنى النفسي الذي يعبر عنه بصيغة انصر والامر (٥) وقد يجعل للكلام أمارات وعلامات فيكون قولاً باللسان سارقاً وقد يستخدم الحروف والصوب بهبنة معينة وترتيب معين للدلالة على مايقوم بالنعس وقد يستخدم الإشارة وانصر والخط والرسم للدلالة على الكلام النفسي أيضاً لكنه مع ذلك كلام قديم ليس بحادث وأما الأتلة ادغية من القرآن والسنة والتي قد يستعار منها الأحداث

١ انصر الفتح النعس في بعض صفات رب العالمين لشيوخ أحمد بن حسن الجوهري مخطوط سار الكتب المصورة رقم ٦٧٢ علم الكلام من ٦٠٠ شرح الميجوري على الجوهري

٢ الديالاني الإصناف من ١٠٦ الإقتصاد في الاعتقاد للقراني من ٦٣ ٨٥ شرح الموقف للخرحاني ج ٥ ص ١١٧-١٥٠

٣ الديالاني الإصناف من ١٠٦ ١٠٩

٤ سطر شرح العقيدة الطحاوية ص ١٢٢ ١٢٣ الإقتصاد في الاعتقاد للقراني ص ٩٥ ١٠٠

٥ على بن محمد الخرحاني شرح المواقف من ١٥٠ ١٥١ بتصرف

فأولوه بأنها خاصة لللفظ والحروف سائلة على حدوثها وهذه الألفاظ
والحروف ليست عين كلامه تعالى (١) وعلى هذا الاعتبار فسروا تكليم الله
تعالى بعينه موسى عليه السلام واستخدام الحروف والألفاظ في كلامه تعالى
لموسى عليه السلام ليس إلا سائلة على ما في نفسه سبحانه من المعاني القسمة
للقسمة (٢) لأنه لو كان كلامه تعالى محدثاً فلا يخلو إما أن يحدث في نفسه
سبحانه، أو أن يحدث قائماً بنفسه لا في محل، أو أن يحدث قائماً بنفسه لأنه
صفة والمصفة لا تقوم بنفسها، ويستحيل أن يحدث بعينه لأنه يقتضي أن يكون ذات
الغير هو الأمر النهائي، فلم يبق إلا أنه قديم وأن الله لم يزل مثلكم وكلامه غير
مخلوق (٣)

أما المتعلقة بالحادث فيرى الأشاعرة إثبات تعلقات حديثة لبعض الصفات
كالقدرة والسمع والنصر.

فالقدرة بثبوتها تعفين.

١ - صوحي قسيم بمعنى أنها في الأرض صالحة للإبحار والإعدام على وفق معنى
الإرادة الأزلية فيما لا يراد

٢ - تحييري حادث وهو تعلفها بأنفسه بدل الوجود تعلق بآثار وهو المعبر عنه
بالإيجاد (٤)

أما صفات السمع والنصر فقد نقل استعدادي عن أبي الحسن الأشعري وثبته
الأشاعرة المتأخرين أن السمع والنصر يقعان بصريح الموجودات فلا مانع

١ ابن هوريك محذور مقالات الأشعري ورقة ٢٨/

٢ محمد بن عبدالله الحسيني الآلوسي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٧٤
الطبعة الرابعة ١٩٨٥، بيروت لبنان

الأمدي غاية المرام في علم الكلام ص ١١٠-١١٢

٣ أبو الحسن الأشعري القلع ص ٤٣ ٤٤. الأرنؤس بارباري ص ١٧٩. ومعلم الدين ص ٩٢
والتمهيد للثقلاني ص ٢٣٨

٤ شرح المنجوي على السوهرية ص ٧٠

أن نكشف الأصوات للمصر وأن نكشف امعرييات لسمع (١)
 وذهب الفنتارابي إلى أنه لا مانع من تعلق السمع بالمسموعات ومن يعلق
 البصر بالمعصرات (٢) وذهب غيره من الأشاعرة أيضاً إلى أن السمع والبصر
 صفتان قديمتان تحدثان المنتصف بهما للإبرال المسموعات والمعصرات (٣)
 وذهبوا إلى القول بأن صفتي السمع والبصر لهما نوعين من التعلق
 (١) تحيري قديم وهو تعلقها بذات الله تعالى وصفاته
 (٢) شجري حديث وهو تعلقها بذوات المخلوقين وصفاتهم بعد وجودهم
 ولا يصرح كلامهم عن بعلقب الصفات في بقية لصفاد الأخرى عن هذا
 وعلى كل فإن الأشاعرة لا يرون القووت محوثة الصفات ولا يرون أفعالهم
 الحوادث أو حلولها بذات الله تعالى وكل هذه الاعتبارات والتعلقات بصفاتهم
 من ذلك هو سره الله تعالى على رأيهم من قدم الحوادث بذات
 ولهذا لا يرون تحدد الفعل الإلهي لله تعالى كمالاً ولا نقصاً ولا فرق بينهم بين أن
 يوجد الفعل في الأول أو أن يوجد بعده زمن وهذا ما يؤكدونه في مناقشتهم
 وأحبيتهم بأن الإحصاء ليس صفة حقيقية قائمة بذات الله تعالى فلا يقال إنها
 كمال أو نقص

يقول الإمام محمد بن عبد (١) وأما ما ذكره من التحالفة، فلا يقول بأنها أمر
 حقيقي حدث لسائر تعالى بذاته، أو استمررت من أقول إنها، أصار محض،
 ولم يقع في الخارج سوى الحوادث المحذوق (٢) وهذا هو ما يؤكدته لتفتارابي
 من قسمة بقوله إلى الإلزام بحدوث الإبرال السمع والبصر من قبل
 المعتزلة لقيام الحوادث غير و قد هي محض الوجود لها إصافات ومميزات

١ أصول الفقه للشيخ محمد بن عبد الله، طبع بيروت الطبعة الأولى ١٩٨١م

٢ شرح المقاصد ج ٢، ص ٧٢

٣ شمس الدين بن مكي، الأصغر، شرح مصطلح الاعتقاد على منبر صالح لادوار مطايعي
 عبدالله بن عمر السبائي، المطبعة الحيدرية، الأولى ١٣٣٣هـ، ص ١٨٢، ١٨٣

٤ الشيخ محمد بن عبد الله بن الفلاسفة والكلاميين ج ٢، ص ٢٦٩-٢٧٠

لا وجود لها هي الخارج فلا قيام لها بالذات (١)

ويقول ابن عربي ع وأما أهل الحق فإنهم قاموا إن سماعات تحدث مرة
قديمة تعلقت بها سميرتها عن أصدانها المماثلة لها
ثم يقول (وكل فريق مسطر إلى إثبات صفة شأنها تمييز شيء عن ملكه وليس
بذلك إلا الإزالة فكان أقوم بفرق قبلا وأداهم سبلا من أثبت هذه الصفة
ولم يجعلها حادثة بل هي قديمة وهذه مما لا يستغنى عنه فريق من الفرق وبه
ينقطع التسلسل (٢)

ويقول الرازي أيضاً على الإزالة القديمة بأنها تحصر الممكن أو مرجح
بعض ما يحور علمه من الأمور المتناقضة في وجه الإيجاب والفعل فيقول
(إلى الإزالة صفة حقيقتها انحصارها وإيا وحدا بعض أفعال الله متقدمة
وبعضها متأخرة مع أن ما تقدم كان يحور في العقل أن متأخر، وما تأخر كان
يحور في العقل أن يتقدم وإلا كان كذلك أفتر ذلك التقدم والتأخر إلى مرجح
ومخصص لامتناع حصول الإرجحان لآخر مرجح فإن قسا أن يستمرحج ما
يكون القدرة أو العلم و أي صفة أخرى لكن لا يحور أن يكون المرشح هو
القدرة لأن خاصية القدرة لإيجاد وذلك بالنسبة إلى جميع الأوقات من السوية
والأشهر أن يكون المرشح هو العلم لأن العلم بالوقوع في زمان معين تتبع
الوقوع في ذلك الزمان المعين، فهو كمن هو تبع ذلك العلم بزم لنور فثبت أنه
لا بد من شيء آخر يكون مخصصا مرجحا سوى القدرة والعلم وظاهره أن الإجابة
والكلام والسمع والبصر لاتصلح لذلك ولأنه من إثبات صفة وراء هذه الصفات

١ شرح المقامات لثعنازاسي ج ٢ ص ٤٢

٢ العربي الإقتصاد في الاعتقاد ص ٦٩، ٧٠

خاصيتها الترخيع وانحصيص تلك الصفة هي التسمية بالآية (١٨٤)

وبجده أيضا يفرق بين الإرادة والتكوين فيقول (إن المفهوم من التخصيص غير المفهوم من التكوين فإذا اختلف المفهوم وتغاير الإعتباران سميا مفهوم مبدأ التخصيص بالإرادة وسعت مفهوم مبدأ الإيجار والتكوين بالفترة (١)

ويؤكد الأمام الرازي على كون الإرادة قديمة وبسبب محبة كما ذهب إلى ذلك المعرلة بقوله (والسبل على صحة مذكر - أي أنه تعالى مراد بإرادة مبدعة - أنه ثبت بالدرهان أن كل محدث فإن حدوثه مختص بوقت معين مع أنه يجوز في العقل تقدمه أو تأخره عن ذلك الوقت لمعنى، فإذا تخصص الحادث بسبب الوقت المعين إما كان بالارادة فهو كائن الإرادة محدثة لكان حدوث تلك الإرادة موقوف على إرادته أخرى ولم يسلم لسبب وهو محال، فثبت أن إرادته الله تعالى قديمة (٢)، هذا هو منهج الأشاعرة في قضية «الحلو والإحصار» الذي يعتبرونه فعلا من أفعال الله تعالى

وبعد هذه الدراسة في مناهجهم ومضاميرهم في ما يتعلق بموضوعنا حول أروية وأبدية أفعال الله تعالى يمكن لنا أن نخرج بنقاط مهمة متممة في السور التالية -

١ - أنهم يقتضون كلامهم في ما يتعلق بدات الله سبحانه وتعالى من صفات

١ - انظر لأربعين في أصول الدين للرازي ص ٤٧ المحصور في أصول الفقه ص ٤ - محقق أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والمفكرين، محقق في هذا المذهب وتلخيص المحصل لصاحب الدين العنوشي الطبعة الأولى الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - دار الكتاب العربي - بيروت لبنان ص ٢٤٤، نهاية القول في روضة الأصول مطبوع جامعة م. القزى رقم ١٨٧

١٢٧/ب

٢ - الأربعين ص ١٤٩

٣ - المحصور ص ٤٤

وأفعال وغيرهما من الكلام عن الجواهر والأعراض و لأحسام وإثبات حدوثها وأن هذه الأحسام والأعراض والجواهر متحركة، هي جهة، متغيرة حادثة وكاشنة بعد أن لم تكن والله سبحانه وتعالى مرة عنها فهو سبحانه ليس بحسب ولا معرض ولا متغير ولا هي جهة ولا ليس بالمتغير وكل من ر صفة يؤدي إثباته لله تعالى بأن يكون متغيراً أو متغيراً يجب فيها عنه ومن هنا ذهبوا إلى أنقول بامتناع حلول المعاني والحوادث بذات الله تعالى

٢ - إنهم حدوث أفعال الله تعالى وأن أفعاله ليست أزلية لأنها لو كانت أزلية لوجب أن يكون معه مقارنته وهذا يؤدي إلى القول بقدمها ومن هنا حكموا بأن العالم حادث ليس بمقدم ولا آتني ومن ثم قدموا الحوادث لها بتدريج وأنه كان الله وحده ولا فعل له ثم كانت هناك فترة لا يوجد فيها معي وأنه كان معصلاً عن الفعل، ثم أحدث الله أفعاله

٣ - تأويلهم لجميع المصنوعات انشائية من الكتب والسنة لتسريه الله تعالى بناءً على رأيهم المسي على شدة الحدوث والتغير والحسمية والتركيب والتغير وغيره لأن الواحد بطواهر المصنوع، يؤدي إلى القول بالحسمية وأن يكون سبحانه مشابهاً بالحوادث ولهذا وجب عندهم تأويل تلك المصنوعات

٤ - رأيتهم على صحة أقوالهم بأدلة عقلية منها -

قوله تعالى على ناس يرادهم عليه السلام فوسماً أي الشمس ما عة فان هذا

ربى فيما أعلمت قال يا قوم إني برئ مما شركوكم (١) وقوله ﷺ كان الله ولم يكن شيء قبله (٢)

٥ - راعتبارهم أن الصفات الفعلية ليسب حادثة ثابتة لذات الله، ولا معنى قديمًا بذاته تعالى بل هي عبارة عن مصدر صدور الأثر عنه وإنما هي من قبيل الأمور الاعتبارية ومن قبيل المتعلقات الحادثة الذي لا يستدعي قديم أمر حادث بذات الرب تعالى فليس وجوده كمال ولا غنمه بنفسه سبحانه وتعالى ولا معنى لحوادث إلا أنه وحد المخلوق منه بغيرته، ولا معنى لمرارو إلا أنه وحده لمرارو إلى العبد بسبب إيصاله وهكذا هي بقية أفعال الله تعالى

٦ - إثباتهم أن محدث الأفعال من العالم وغيره يجب أن يكون عالما معلما، حياة، قارراً، مقدر، مراداً، باراً، سميعاً، سمع، مسمعاً، بصيراً، متكلماً، بكلام، وهذه الأسماء والصفات قديمة صدقة عليه أولاً وأخيراً لا ينك عنه فيستحيل إثبات فعل من حيث ويستحيل إثبات الإنكار والكمال في السمع من حائل ويستحيل ظهور الفعل إلى الوجود من ضعيف مقهور ويستحيل أن من يكون له حياة وعلم وإرادة وقرة غير سميع ولا بصير ولا متكلم ولا مراد فوجه الصفات يجب إثباتها لله تعالى كما يسعى لخلاله وكماله من غير تشبه ولا تمثيل ومن غير تكييف ولا تعطيل

ويكتفي بهذا القدر من عرض آراء الأئمة في أئمة وأسماء أفعال الله تعالى والتي أصب رأيها بالقول من أفعال الله تعالى ينسب أئمة شعب المجهول المتكلمين من معتزلة وما ترديدية وغيره، وينتقل إلى مسحت لمناقشته

١ - سورة الأنعام آية (٧٨)

٢ - الحديث أخرجه البخاري أخر من (٢٣٦) من الرسالة

المطلب الثاني مناقشة رأي الأشاعرة -

فيما سبق ناقشنا المعتزلة وما اتفق الأشاعرة معهم فيه من القول محدث أعمال الله تعالى وأنها غير أرلية وأن الحوادث لها بقاء وأنها بطريقهم وكل آى هذه طريقة محدثة مستدعة في غير الإسلام ، لم يثبت عن أحد من سلف الأمة رضوان الله عليهم أحصين مع ما فيها من مسالك طوية عريضة (١) ونود هنا أن نقرر الأشاعرة بالمناقشة على وجه التفصيل في المسائل التالية -

المسألة الأولى الصفات السبعة وعلاقتها بأفعال الله تعالى أولاً وأدلاً

المسألة الثانية الأئمة العقلية والعقيدة على قيام الأفعال الاختيارية بالله تعالى أولاً وأدلاً

المسألة الثالثة مدى صحة أدلتهم في بقاء الأفعال الحديثة بذات الله تعالى

وفيما يلي نبين كل قضية من هذه القضايا بشيء من التوضيح والتفصيل والمقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

المسألة الأولى الصفات السبعة وعلاقتها بأفعال الله تعالى رلاً وأدلاً -

لقد تبين لنا عند عرضنا لرأى الأشاعرة أنهم يشيرون عند تعالينا سبع صفات سموها صفات معاني، وقد أشتبوا تلك الصفات ببعضها وانشروا ، فقدوا قد بل لعقل على استحالة حدوث أفعالهم من غير محدث له ، وهذا لمحدث يجب أن يكون متصفاً بصفات وحدوية غريبة أرلية راضة على ذاته ، فهو عالم بعلم قادر بقدرته ، مراد بآية ، سميع بصير ، بصير ، حي محيط ، متكلم بكلام (٢) ،

١- أنظر بيان تبيين الجهمية بشرح الإسلام أحمد بن عيسى ج ١ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٨ وأنظر

مناقشة المعتزلة في هذه الرسالة ص ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦ - ٣٢٢

٢- أنظر شرح المواقف للرحماني تحقيق أحمد المهدي ص ٧٦ ١٦٣ وخاتمة الحرم في

فالعالم المنطقي ذو صبي اعلم . ويحده من العلم من على التفرقة وبخصيصه
 لأحد المقنودين بل على الأربعة ومن كان عاماً قابلاً مريداً يجب أن يكون
 حياً سمياً بصيراً متكاملاً وقلوا إن النصوص البسيطة قد أثبتت صحة ما
 ذهبوا إليه، وقالوا أيضاً إن الأسماء المشتقة من هذه الصفات صادقة عليه
 أن لا وأنداء

ونحن نقف مع الأشاعرة عند هذه الصفات بعض المواقف -

١ - قبل أن نتكلم عن هذه الصفات الازلية وعلاقتها بأفعال الله تعالى أولاً
 وأنداء، يرى أن بدأنا معاشتنا بنوطنة مهمة بها علاقة قوية بتحصيل إثبات هذه
 الصفات أسسعة دون غيرها وهو أن أهل الحق من صف الأمة أثبتوا لله
 تعالى الأسماء والصفات والأفعال الوارثة في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله
 ﷺ ويكتب عوا عن الله تعالى كل ما نراه في كتاب الله تعالى عن نفسه في كتابه وكل
 ما نراه عنه برسوله ﷺ في سنته من غير اللجوء إلى طرق التكميل للمحدثين،
 حيث لم يثبت عن أحد مذهب من صف في التوحيد وإثبات صفات الرب تعالى من
 أهل القرون الماضية أنهم قدموا صفاته تعالى هذه التقسيمات، واستحووا
 هذه الطرق العقلية المسببة على حدوث الأعراس والمعاني القائمة بالأجسام
 وغيرها، ولا يريد أن يورد أسماء المصنفين وأسماء كتبهم في هذا الأمر فقد
 سبق أن ذكرناهم في الفصول السابقة (١)

ومن جهة أخرى قد يقول قائل إن هؤلاء الأشاعرة أثبتوا هذه الصفات بامتناع

١ - انظر مثلاً كتاب صحيح البخاري في باب التوحيد وكذلك صحيح مسلم والمؤيد لابن حريز
 . والإيمان لابن مده، وشروح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام أبي القاسم، والإبانة لابن مده
 والصحة في بيان المحجة للإمام أبي يعقوب، وكتب السنة، وشرح التمهيد عن ٢ من
 الرسائل

وانشرح معا دور غيرها فيقال له ، ليس فقط هذه الصفات التي ثبتت بالفعل
والشرع بل جميع صفات الله تعالى تثبت بالفعل والشرع فحصرهم صفات الله
تعالى في هذه السبعة فقط لاثنين لهم عليه من كتاب ولا من سنة مع ما فيه من
مخالفة لمنهج الصنف الصالح الذين أحضروا تصحيح المقول وصريح المعقول

وكذلك من علينا أن الأشاعرة لما استندوا بالأقسام والأعراض وغيرها على
حدوث الحاص وقررو بعد ذلك أن الله تعالى مبره عن صفات الأقسام
والحوادث والمخلوقات ثم أثبتوا له لصفات السبعة دور غيرها لأن اعتق
أشبه

فإنه يقال لهم في هذا الذي يقولوا إليه / إن كنتم قد بقيتم عن الله تعالى بما في
الصفات لمشايتها للأقسام في الحسية ، و لصفات الحادثة لها من الأعراض
وعبرها ، فكيف أثبتتم لله تعالى هذه الصفات لسبعة وأبهم تعلمون أنه عامر
موجود مبدوق عاقل حادث إلا وهو يتصف بهذه الصفات السبعة ، وغيرها من
الصفات ؟

فإن كان حواكم أن هذه الصفات قائمة بذات الله تعالى على ماثلثه سبحانه
وتعالى ، كما أنها قائمة بالمخلوقين على ما تثيق بهم

فليس بقول لكم إزاً لمار ، فنصرتهم على هذه الصفات فقط ؟ فرب أنهن السمة
والجماعة ينتون جميع صفات الله الواردة في القرآن و سنة على ما يلقى
بحلال الله وعظمته والمخلوقين أيضاً على ما تثيق بهم

فإن قلتم إن أفضل الحادث بل على القدرة ، والتخصص بل على الإزابة ،
والإحكام بل على العزم وهذه الصفات مستلزمة للحية والحي لا نحو عن السمع
والبصر والكلام أو صد ذلك

فبقول لكم فنفترض أن ما سنكتّموه من الدليل العقلي لا يثبت إلا هذه الصفات فإنه لا ينبغي بقية الصفات لعدم الدليل المعين لاستلزام منه عدم الدليل المعين ومع ذلك يمكن إثبات بقية الصفات بتطير ما أثبتناه هذه المسألة معاً فقط فالإحصاء إلى العباد يدل على الرحمة كدلالة التخصيص على الإفراد وإن كان الطائعين يدل على مستهم ، وعقاب الكافرين يدل على معصم وهكذا هي بقية الصفات

فإن قلتم الغصب علينا ثم اللب لطلب الانتقام فيقال بكم فكذلك الإرادة مثل النفس إلى طلب مسعة أو دفع مسرة فإن فهم هذه الإرادة المحلوق فيقال لكم فكذلك هذه عصب المخلوق^(١)

وخلاصة القول.

في هذا الأمر أن يقال لكم إن إشتكم بعض الصفات على حقيقتها بالعقل والشرع وتأويلكم لبقية الصفات الأخرى التي أشتها العقل والشرع أيضاً هو شاقص منكم حيث يلزمكم هي الصفات الأخرى ما أشتّموه في الصفات السبعة الأولى، وتأويلكم بها من غير حرية شرعية هو تعطيل للصفة وتعطين الصفة هو معيها ومن هنا رأشت إنكار الملأ عليكم

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

« ولهذا لا يوجد نفاه بعض الصفات نور بعض الدين يوحى فيما يعرفه رأيا انتقوي ومن التأويل المحال لمقتضى السط قانون مستقيم في » قيل بهم لم

١. أورد القصصه موسع في التذرية الشيخ الإسلام أحمد بن تيمية من ٢٢٢١، تحقق .

تأولتم هذا وأقررتم هذا والسؤال فيهما و حد ؟ ثم يكن لهم جواب صحيح
فهذا تناقض في المعنى

وكذا تناقضهم في الإثبات ، فإن من تأول المصروف على معنى من المعاني التي
شئها ما بهم إذا صرخوا انص عن المعنى الذي هو مقتضاه إلى معنى آخر
يرمهم في المعنى لمصروف إليه ما كان يرهم في المعنى المصروف عنه
، وهذا الكلام لازم لهم في العقلية وهي تأويل لسمعات فإن من أثبت
شيئاً وهو شيئاً بالعقل أكرم فيما بعده من الصفات التي جاء بها الكتاب
والسنة بصير ما يرم فيما أثبت ، ولو طوّل في الفرق بين المصروف في هذا
وهذا لم يجد بينهما فرقاً (١) *

والحق أن مرد هذا ومراحه هو إعتدافهم على العقل فقد مع الإسماعية
والمتابعة لمناهج المتكلمين من معتزلة وغيرهم

ولهذا قل أن محد كتاباً من كتب التوحيد والعقيدة وأصول الدين عند الأشاعرة
حائلاً من الكلام عن الحوهر والاعراض وإثبات حيويتها ومن ثم الاستدلال
بحدوثها على محدثها ، وأن محدثها بمعنى أن يكون مخالف بها وأر الحوهر
يحد أن تبدأ من نقطة معينة عندها تكونت الجوارث ولا وجب التمسس
وهكذا

وقد مر معنا في عرصنا مر أنهم اشبهوا الكثير ، وهذا هو عين المخالفة لمنهج
الأنبياء والمرسلين والتابعين لهم بإحسان من بعدهم

أما الكلام عن الصفات السبعة وعلاقتها بأفعال الله تعالى أولاً وأنداً فهذا
يقسم الكلام فيه إلى النقاط التالية -

١ - قد علمنا أن الأشاعرة يشعرون لله تعالى سبع صفات قسمه أربعة خلاف

للحسية والاعتقالية - وهي العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والسمع،
والبصر، والكلام، وهذه الصفات قائمة بذاته على الحقيقة، لا رمة له ولا تنك عنه،
ولكن هنا أسئلة تطرح نفسها في هذا المجال وهي
هل علم الله تعالى قديم أم لا يتحدد ؟ وهل قدرته واحدة أم لدية قدسة غير
متحددة ؟

وهنا ما رآته قديمة لدية واحدة غير محددة بها محض كل شيء كان وسيكون ؟
وهل سمعه وبصره وكلامه قديم أم لا، به ثم كل شيء ضمن كل شيء كان وسيكون ؟
وهكذا أصبح كل مرئ في الماضي والمستقبل والحاضر ؟ وهكذا في كلامه
تعالى من هو معنى قسم قائم بالعصر لا يحتاج إلى صوب وإلى حروف ولا يتحدد ؟
فهذا القسم كلم موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ؟ أم
أنه منه ما هو ما صيغ قد أسبى ومنه ما سيحدث يوم القيامة ومنه ما هو محدد
يوماً في تكليمه لملائكته الموكلة بشئون الخلق والتشجير والتصريف ؟ أم أن
حسبه وبوعه باق قديم وأما آجاءه فمتحد وقد ؟ وهل لكل مرء لدية خاصة ؟
ولكل معلوم علم خاص به ؟ ولكل مسموع سمع خاص به أو لكل مرئ رؤية خاصة
به ؟ ولكل نبي كلام خاص به ؟ وغيرها من الأسئلة الكثيرة والأسئلة المهم في
موضوعنا.

ما هو جواب الأشارة على هذه الأسئلة المتعلقة بهذه الصفات القديسة
الالائية ؟ الذي لاحظناه من كلام الأشارة أنهم يفرقون بين الإحالة أو أوصحة
الصريحة لهذه الاستساؤلات ويجمعون حول الجواب بأحوال أخرى بعيدة عن
عقيدة المؤلف، كل ذلك خوفاً من القول بجواز قيام الحوادث برب الله تعالى
فيقولون بأن هناك تعلقات قديمة بين الصفات المستعدة وبين أفعالها وهذه
التعلقات ما هي إلا مجرد أمور إحصائية لا فرق عندهم في وجودها وفي عدمها،
ولا يترتب عليها كمال أو نقص، بمعنى أن هذه الأمور الإحصائية وجودها

لايعتبر كمالا ومسا لله تعالى كما أن عدمها لايعتبر نقصا ولازما لله تعالى

ثم هناك أمر آخر، وهو أنهم يقسمون هذه التعلقات إلى تعلقات قديمة هي انعم والإرادة والكلام، وإلى تعلقات جديدة هي السمع والنصر، ويقولون إن الاجتماع شبه حاصل عندهم على أرلية تحقق انعم والإرادة والكلام، فالعلم به تحقق واحد تحييري قديم، وكذلك الإرادة لها تعلقات قديمة معجوى غيب، وهو صحة تخصيص الشيء في الأزل ببعض ما يحور عنه، وسحيري قديم وهو قصه تعالى ألا تخصيص انعمك ببعض ما يحور عليه من الأمور المتتالية فيما لاير ال

وكذلك الكلام القديم انعمك بدأت الله تعالى به مطلق واحد سحيري قديم كما أشرت، إلى ذلك سابقا، ومن هنا يستطيع أن يقول، لا كانت تعلقات انعم والإرادة والكلام كلها قديمة أرلية فإن تحدد هذه الصفات بأفعال محدثة كما عرضها القدر الكريم وأسس أسويه كلها أمور إحصائية لايعتصمى معاً ولا بما، وأن مراداته ومعلوماته ومفعولاته الكلامية كلها أرلية قديمة سو، كبت موحدة أو غير موحدة فقد قصدها وأرديها أرلأ ليس عنها شيء متحد لأن انقوى بتحددها يؤدي إلى القول بقيام الحوادث وحصولها في راب الله تعالى برعهم، وقب أن يحكم بصحة هذه الإجابات وصدقها من عدمها فإن يقول بمراد لم تصيفوا إلى هذه التعلقات القديمة الأرلية تعلقات السمع والنصر ؟ ولماذا جعلتم لصغبي السمع والنصر تعلقات حديثة دون غيرها من الصفات ؟ فظلم أن السمع يتعلق بالمسموعات وإن النصر يعلو بالمتصورات لايفرق بين قسمها

وحادثها (١).

وقولكم متعلقات حادثة لصفت السمع والبصر والقدرة بتركبكم القوت بقيام الحوادث بذات الله تعالى على مصطلحكم ثم استم بهذا المصنف أثرتم على أنفسكم كثيراً من انهم من غيركم حيث احدثت انفسكم عبيكم وغيرهم بأن الله إذا لم يكن متصفاً ببعض الصفات ولم يكن كاملاً حتى أحدث له هذه الأفعال التي سميتوها تعلقات حادثة أو قديمة، على وعيكم

ثم بتركبكم مع تلك لم توقفوا إلى الحوادث الصحيحة مع قوتكم بقدرة الإرادة والقدرة والعلم والكلام وبقدم تعلقاتها ، لأنه إذا كانت التعلقات قديمة فلا فرق بينهما وبين اسمها، فعلى قولكم هذا فالتعلقات إذاً أربية وهذا مستبعد عقلاً والسؤال قد أثبت تحدد هذه المتعلقات.

فاظهر مثلاً في تحدد كلام الله تعالى وحنوث أمر به بقول تعالى ﴿مسانهم من ذكر من ربهم محدث﴾ إلا ستموه وهم يلعبون^(٢)، ويقول ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَحَدْتُ﴾ من أمره ما شاء ، وإن مما أحدث أن لا تكلموا هي الصلاة^(٣)، وعرفنا أن الامعالي والجملة المجردة والآن استبنا العمل كما مر معنا في الفصل الثاني من رسالة

والحق أن ما قررتم منه في صفة العلم والإرادة والكلام وبهتنتها وقنعتم فيه هنا في تعلقات السمع والبصر والقدرة.

١- الفهارستي شرح القاصد ج ٢، ص ٧٢ ، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المحار للحر بن عبد السلام ص ١٣٧ شرح المقائد السنية مجموعة التوحيدي ج ١ ، ص ٢٠٦

٢- سورة الأنبياء آية (٢)

٣- روى ابن مسعود بالفاظ مختلفة في البخاري ١٥٢/٩ كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن معنى التسمي بشرح السيوطي ١٦/٣ ١٧ كتاب التوبة ، باب الكلام في الصلاة ، المستطاب للمعارف ٢٠٠/٥ رقم ٣٥٧٥ ٣٤٠ ٣٣٩/٥ (٣٨٨٥) ٢١/٦٦ (رقم ٣٩٤٤)

٤- ٩١ / ٦ (٤١٤٥) صحيح الترمذي رقم ٨٥٧

وهذا تناقض منكم وهروب عن قول الحق وعدم الاعتناء و الإلتفات له سبحانه
وتعاني فيما أشبه عن نفسه بكلامه أو أصبح الذي لا عوج فيه هي لقرار تكريم
وما أشبه به رسوله ﷺ كما في الحديث لم يسبق وعيره أحد أن يسفوا همه
الاعتقالات المتحددة في أفعاله سبحانه عامة وإما أن تثبتوها عامة كما أشبه
النتقل الصحيح وقبلها وأقربها العقل السريح

ثم إنكم مع هذا كله قد حالتم السيف وقتلتم في صفات الله وأفعاله ما لم يبقه
السيف ولستم تجعله لمتحددة من هذه الصفات إلى صيحي وتحذري لديم
وحادث أو قديم فقط ' و حادث فقط وهذا كله لم يعل به أحد منكم من أئمة
أهل السنة والجماعة ولم يرد بهيل بقلي ولا عني مع ما فيه من ضعف
الشيء الكثير وأكثر دليل على ذلك رخصتكم في هذه الاعتقالات فمن قائل بأن
تعلقات السمع والصرح حادثة ، ومن قائل بأنها صفات قديمة * ومن قائل بأنها
صفات قديمة فقط ، ومن قائل بأنها هي لعلم الأزلي الذي يحقو لدى وجود
المرئيات والمسموعات ومن قائل بأنها مدركات تسمع وللنصر ، ومن قائل بأنها
بصافات لا تقوم بالذات (١)

وأما أدلة هذه الأثر * من الكتاب والسنة فهي خاصة بهذه ، بل لدى بعض به
قد ستر بعض منكم بالرؤي اسمانية كما أورده أبو عبد الله الحسن بن
عبد المحسن في كتابه ' نتائج أفكار ' لكتاب عبد الصمد بن السعدي عن أحد
الصوفية بأنه قال توبت من رمي قل لجاهل بي بسمعي وبصري بتعلقات

١- الأمدى غاية المرح في ضم الكلام من ١٢٦ ١٢٧ شرح المواقف سعد الدين النصارى
من ١١٢-١١٥ الإصناف فيما مضى عقائد ولا تدرج الجول به ، طبقاته من ٢٧-٢٩ ، شرح

بالممكن المعلوم بمعنى الذي تحقق علم الله بوجوبه، وأما اندي تعلق علم الله
بعدمه فلا متعلقان به أصلاً (١) *

وهذه الاختلافات الكثيرة هي من أعظم الأدلة على ضعف وهى ما ذهبتم إليه
من نفي تعدد أفعال الله تعالى (وخاصة في معنى السمع والبصر) وأن أسس
والجماعة كما سبق أن ذكرنا قد أمروا بتحديثها كما أثبتنا النقل فلم نعتز صواب
لها بالمعنى ولا بالتأويل المحرف بل أثبتوها على حقيقتها لله تعالى على ما تليق
محلل الله من غير تشويه ولا تمثيل كما قال تعالى ﴿إني معكما أسمع وأرى﴾ (٢)
وقوله تعالى ﴿قد سمع الله﴾ (٣) وقوله ﴿والله يسمع تحاوركم﴾ إن الله
سميع بصير ﴿والقوله تعالى﴾ أم يحسدون أما لا نسمع سرهم ونجواهم ﴿(٤)
وقوله ﴿ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة﴾ (٥) وغيرها من النصوص
الصريحة في هذا الشأن

١- نتائج أفكار الفلاسفة فيما للصفات من المعتقدات لاني عنه مسطوط ممكنة الإزهر ورفه ٦
وانظر مراجع الأشاعرة في اختلافاتهم في مخططات الصفات بين القدم والحديث هي حاشية
العقاري على شرح المواقف ج ٤ وفي بعضه شرح المعاصد بسعد الدين التبراني ج ٢،
ص ٥٢ شرح عقيدة التوحيد الكبرى لمينوسي ص ٢٨٤، أصول الدين لتبراني ص ٩٧،
البراهين والحواهر في بيان عقائد الأكارم بعد الوهاب لشعراني ج ١ ص ٩٦ وغيره من كتب
وربما مثل الأشاعرة، ومنها قضية قيام الحديث بين القدم والشمس بعد العرب برهم بحري،
حاشية الأهر، كلية أصول الدين ص ٤٤٠

٢- سورة طه آية (٦)

٣- سورة المجادلة آية (١)

٤- سورة المجادلة آية (١)

٥- سورة الأعراف آية (٨١)

٦- سورة آل عمران آية (٧٧)

ومن هنا يدرب كل عاقل لئيب كيف استحوطت فكره حلول الحوارات المسماة عن
قياسهم لماطر الخالق وصفاته وأفعاله بالأحسام بحايثة وصفاتها وأفعالها
وتحركاتها وبغيرها، فنفوا من أجل ذلك أكثر أفعال الله وصفته لتشابهها
وتماثلها بالأحسام كما تثير في ذلك عند عرضنا لآراءهم حيث سنعرض عليهم
لوثة الخوض من انشائية والتغير والتكوين والتسويث وغيره من انشائية
الحادثة

ولهذا لا تعجب أحدٌ حيف محد بعض أئمتهم استأخروا ثم يعرفوه بهذه
الآراء ولم يقلوها كما للإمام الزاري في المصالح العائية، فقد أرى من محض
البراع في الصفات الحقيقية (المسماة) وتحدثها ذهب إلى انهم صراحة
متحد هذه الصفات كما ذهب إليه أرباب العقول من أهل السنة والجماعة (١)،
لكن الإشاعة اعتبرت هذا لقول هو قول حوارهم الحوارات بداه الله
تعالى (٢)

أما قولكم بأن متحد الصفات هو أمر اعتباري لأنه كمالات ولا نقصاً في أهل
الحق يقولون لكم إذا كان متحد الصفات عند المحققين يعتبر كمالاتاً وعدمه يعتبر
نقصاً وعيباً ودماء فكيف إذا كان الله تعالى هو واجب هذه الكمالات ؟ أليس
إضافته للأفعال الاختيارية وتحدثها له بها سبحانه وتعالى على ما يليق بحلاله
وعظمته من باب أولى ؟ بشرط أن لا ينحصر في ذاته فهو دائماً أوتقصر، ولحق أنه
ليس في رتصافه بها دم أو عيب لأنه لو كان شيء من ذلك سببه عنه سبحانه
والذي صبح وثبت في كتابه سبحانه أنه راتصف بها واشتهى لنفسه وكذلك أشتها

١ المطالب العائية من العلم الإلهي للواء محقق .. أحمد المفا ص ٦ ١٠٨٠١ طبعه بيروت

سنة ١٩٨٧م

٢ انظر قصبة قديم الحوارات ثلاث الله تعالى بن المشيب والتأخير عبدالعزيز الزهيم بحري

له رسوله ﷺ والمؤمنون يتقبلون ذلك من غير أي شك أو شبهة أو إعتراض ومن أمثلة ما جاء في كتاب الله تعالى قوله تعالى ﴿إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ أَوْ سَحَابًا مِّنْ غَمَامٍ قَالُوا سَحَابٌ مِّمَّا يَتَّبِعُهُ الرِّيحُ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَىٰ شَكٍّ مِّنْهُ وَإِنْ كُنْتُمْ إِلَّا رِجَالٌ شَاكِرِينَ لِّمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ كَانُوا يَحْكُمُونَ﴾ (١) حيث علق سبحانه الآية بالمستقبل بقوله ﴿إِنْ يَرَوْا﴾ والذي جاء على صيغة أخرى في قوله تعالى ﴿إِنْ أَرَادَ شَيْءٌ﴾ (٢) فمحصره أمره تعالى للشيء الذي يريد سبحانه وتعالى بقوله كُنْ فَيَكُونُ، فلا راد له إذا سابقة على الأمر، وبعد الأمر ما كُنْ أي يكون، والشيء وكلما أَرَادَ شَيْءٌ سبحانه وتعالى فإنَّ رَأْيَهُ يَحْدُثُ حسب مراده للشيء إما إثباتاً وإما نفي وإما حث وإما نهي وإما وجوداً وإما نعدمًا وإما إكراهًا وإما عفوةً وعذاباً ومن الأفعال الإلهية المتجددة في صفه الإزاية التي وردت في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ نَكْمَ الْيَهُودِ وَالْيَمَانِيِّينَ بِكُمْ أَمْسِرُكُمْ﴾ (٣) وقوله ﴿مَا أَتَتْكُمْ مِّنْ بَشِيرٍ قُلُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٤) وقوله ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكُمُ اللَّهُ أَتَمَّ مِمَّا تُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (٥) وقوله ﴿إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّاسِ الْفِتْنَةَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرَانُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِنَّهَا كَذِبٌ﴾ (٦) وقوله ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ أَوْ سَحَابًا مِّنْ غَمَامٍ قَالُوا سَحَابٌ مِّمَّا يَتَّبِعُهُ الرِّيحُ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَىٰ شَكٍّ مِّنْهُ وَإِنْ كُنْتُمْ إِلَّا رِجَالٌ شَاكِرِينَ لِّمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ كَانُوا يَحْكُمُونَ﴾ (٧) وقوله ﴿قُلْ شَاءَ اللَّهُ مَا قُتِلْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (٨) وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (٩) وقوله ﴿فَمَنْ يَرِ اللَّهَ﴾ (١٠) يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يصححه يجعل صدره صفاً خالياً كأنما

١ - سورة النمل آية (١٠)

٢ - سورة ممتحنة آية (٨٢)

٣ - سورة الفرقة آية (١٨٤)

٤ - سورة الحديد آية (٥٧)

٥ - سورة القصص آية (٥٠)

٦ - سورة الفرقة آية (١١)

٧ - سورة يونس (١٠٧)

٨ - سورة الفرقة آية (٢٥٣)

٩ - سورة المائدة آية (١)

يصعد في السماء (١١) وهكذا في بقية الأفعال المتحدة القائمة بذات الله على ما يليق بحلّاله وقنسه وعظمته والتي فيها أسللة أو وصحة على قيام الأفعال به ولولا ذلك لم تكن فعلا ولا موضوعا، بصحات اكتمال الفاعل من له أرم الحسنة والرب لم يزل فعلا ولا يزال ال موضوعا بالفعل (١٢)

ولانريد أن نستقصي الأفعال المشقة لفئة اصحاب الفاعل من الكريم على هذه الأفعال وهكذا السنة النبوية، لمطهرة وقد سبقنا نماذج منها في المصون السابقة في أكثر اصحاب الإلهية أو رده في الكتاب والسنة

فما شاهد مما سبق أن قول الأشاعرة بإرادة قديمة أزلية وتأخر مر دة والتعبر عنها بحدوث الأفعال، قول ظاهر الفساد فيه كثير من المعالطات فيقال لهم كيف تثبتون إرادة أزلية قديمة تقضي منها أن يكون سبحانه مريداً وفعلاً أولاً ثم تثبتون به أفعالا حديثة وتستقيمون على ذلك بحدوث العلم انقدم على الحواهر والأعراض* ولقد كان المعترلة أوفق منكم وإن كذب على خطأ حيث قالوا إن العالم حادث ومحدث أحدث بإرادة حادثة، وأنتم خالفتموهم فقلتم إن العالم حادث ومحدث أحدث بإرادة قديمة غير حادثة، وسنكتفم نفس انتممك في معذور ب الله تعالى وأنه قسرها بقسرة قديمة وكذلك في معذورات الله تعالى وفي كلام الله

وهذا لا يمكن لعاقل لبيب أن يأخذ به أو حتى يقدم به عقلا

لأنه يد، كانت صفة الإرادة والعلم والقسرة قديمة، وكذلك تعاقبها أصلا بسنة

١ - سورة الانعام آية (٢٥)

٢ - انظر الكواشف لأخاوية عن معاني الواسطية للعلامة العزير السلمان ص ١٥٠

فهم لم تحرر مراد الله ألا ثم لماذا أثبت حدوث المحذورات وفعولات ورسومات
أن لأفعال الله تعالى تدية خلافا على قولكم مقدم لصعاب وقدم معلقاتها؟ ثم
لماذا تناقضتم هي، شأنكم لهذه الصفات دور غيرها حيث يعيتم أفعال سبحانه
وتعالى الإحتيائية كإكرامه لطائعين وملاقاتهم بمسرة وسروراً ومصارفتهم من
غير ترحمان ومنازلة لأدم بأن يصرح بعث النار وهكذا هي سائر أفعاله
المنحدرة التي سيقطعها سبحانه كما نطق بذلك القرآن والحديث على ما يليق به
تعالى؟

فإن قلتم إن سبحانه أحدث مراد الله، مزاياه وتعلق (صوحى وسجيري) قديمين
كان معنى ذلك أن الفعل قديم وهذا فيه منافية للعلافة مستخرج منه مقدرة
الفاعل لمفعوله وأدلة لمعناها وبالتأكيد لا تقبلون بهذا إلا أنكم فكن قولكم
يلزم ذلك .

وإن قلتم: إن الله تعالى أوجد مراد الله مزاياه قديمة وتعلق قسم بكل الفعل
حادث

وهذا هو التناقض بعينه، ثم إذا اعتبرنا قولكم هذا صحيحاً فلعلم حالكم
فلنتم بعد هذا أنه سبحانه لا تقوم به الأفعال الحادثة والمصححة وعبرتم عن ذلك
بإستحالة حدوث الحوادث واستناعه بدات الله

معنى قولكم هذا، إما أن تكون أفعاله قديمة، وهذا ممنوع عنكم، وإما أن تكون
أفعاله حادثة، وهذا ادعي بغيره وقد ممنوع أيضاً لأنه يترجم وجوده عن كمال
الله تعالى فيها غير فاعل وغير قادر وغير مزبد وهذا محال ويقضى ويقول على الله
تعالى بغير علم ولا دليل

وإما أن تكون أفعاله مستناعه بكل فعل قبله فعل وكل فعل بعده فعل وبكل فعل
إرادة سابقة له منحدرة وهذا ادعي بغيره ولم يعطوه مع أن الموضوع

المتقابلة تؤيد ذلك و العقل الصريح يؤيده ولا تسمع ذلك فإذن أراء سبحانه شئت
قال به أكن أفكار عالمة بآية آية سابقة والأمر بعده وعلمه

هنا مفر إراداً من القول بتحدد إرادة الله مع كل مرارة وكذا بتحدد قدرة الله
تعالى مع كل مقدور ، وتحدد همه تعالى مع كل معلوم كما قال تعالى ﴿ وما جعل
الغلبة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ﴾ (١) وأقوله تعالى ﴿ أم
حسبكم أن تشقوا الحلة وما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين ﴾ (٢) ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عدداً من فوقكم ﴾ (٣) لأنه ﴿ ثم
الله يمشي المشاء ﴾ (أخره) بن الله على كل شيء قدير ﴿ (١) ﴾ ﴿ أن سبيل مقاتلون
بأنهم ظلموا ﴾ (٢) بن الله على نصرهم لقدير ﴿ (٥) ﴾ ﴿ يخشون الله ما يشاء بن الله على
كل شيء قدير ﴾ (٦) ﴿ وهو على جميعهم إراداً يشاء قدير ﴾ (٧) ﴿ وهكذا في بقية أفعاله
تعالى المحددة النقائشة بما أنه سبحانه وتعالى على ما يليق سبحانه وعظمته فهو
سبحانه ما أن فاعلاً في الأرض وهو على ذلك ثم يربى فعلاً إلى الآن كما قال تعالى
﴿ فعلم لما يريد ﴾ (٨)

١ - سورة البقرة آية (١١٣)

٢ - سورة آل عمران آية (١٤٢)

٣ - سورة الأنعام آية (٦٤)

٤ - سورة العنكبوت آية (٢٠)

٥ - سورة الحج آية (٣٩)

٦ - سورة النور الآية (٤٥)

٧ - سورة النور آية (٢٩)

٨ - سورة المروج آية (١٦)

ويوضح شيخ الإسلام هذا فيقول:

(وأما قوله تعالى ﴿لَوْ مَا جَعَلَهُ مُقْتَدِرًا فَتَحَنَّنَ عَلَيْنَا لَكُنَّا عُقَابًا﴾ (١) وقوله ﴿لَوْ لَعَلَّمُوا الْحَرِيرَ أَحْمَسَ مِنْ لَمَثُوا أَمْدًا﴾ (٢) ونحو ذلك من الآيات فهذا هو العلم الذي يتعلق بالمعوم بعد وجوده، وهو العلم الذي يترتب عليه المدح والثناء والثواب والعقاب) وقد روى عن ابن عباس أنه قال في هذا: لنرى، وكذلك المفسرون قالوا لنعمه موجوداً بعد أن كنا نعلم أنه سيكون

وعامة اسلف وأتمه السعة والحديث على أن الممتنع أمر ثبوتي كما من علمه النص (٣)

(٣) أما احتجاج الأشاعرة بأن تحدد الأفعال الإلهية لهذه الصفات القديمة السبعة أنها مجرد أمور باعتبارية سواء سموا بعلاقات أو نسب أو إضافات أو غيرها فيقال لهم: الحق في هذا كما سبق أن ذكرنا أنها ليست مجرد أمور باعتبارية، بل لابد أن يكون كمالات، لأن الله تعالى يشترطه عن كل عيب ونقص فالفعل الحادث يكون كمالات وقت حدوثه ووجوده، كما أنه يكون نقصاً وبما قبل وجوده

فمباديه مثلاً لموسى عليه السلام كانت كمالات لما جاء موسى عليه السلام لصاحبه ربه ولو ناداه قتل ربه كان نقصاً، والله مبدءه، لأن أمره أو إحداثه يستتبع قتمها وما امتنع قتمه لم يكن عيبه هي القتم نقصاً

يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (قد وجد من الحوادث في ذاته أو بشا عه كان وجوده وقت وجوده هو الكمالات وعدمه وقت عيبه هو الكمالات، وكان عدمه وقت وجوده أو وجوده وقت عيبه نقصاً يشترطه الله عنه سبحانه وبغالي، فقد سبق الفرق بين نوع الحوادث واعميانها، وأن المدح أو كان حادثاً بدنه بعد أن لم

١ سورة الفرقه آية (١١٣)

٢ سورة الكهف آية (١٢)

٣ مجموع الفتاوى ج ١ ص ٤٩٦ بتصريف

يكن لرم كماله بعد نقصه أو نقصه بعد كماله (١) فلا يفعل بعد هذا أن يقال
 بأن الله أراد ويريد كل شيء بمرحلة قسيمة ومعلق قديم، وأن يقل بأنه سبحانه
 علم ويعلم وسيعلم كل شيء بضم قديم وتعلق قديم غير متحدد، وأنه سبحانه يكلم
 ويتكلم وسيتكلم بكلام نفسي قديم في الأزل

غير قيل معنى ذلك أنكم تحكمون بقدوم الفعل ، أو باستمرارية الفعل
 والعمليات والمقنونات والمعلومات وتحديثها ، وأنه لم يزل متكلماً وفاعلاً منذ
 الأزل وهذا أقول يلزم منه وجود كلام لا ينتهيه ، وإذا لم يزل متكلماً وحب
 أن لا يزال كذلك، فيكون متكلم بكلام لانتهائه له وهذا يستلزم وجود ما لا ينشأ
 من الحوارات وتسلسلها ودوام فاعلية الرب تعالى ، وهذا محال

فيقال لهم هذا ليس محالاً ، بل هو الحق الموافق للعقل والعقل ، وهذا أهل
 السبيل والجماعة يقولون إن كلام الله لانتهائه لها وكلمات الله تعالى لاتحصى منها
 الأفعال الكثيرة التي لا يستصيع أحد حصرها كما قال تعالى ﴿ولو أن ما في
 الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله
 إن الله عزيز حكيم﴾ (٢)

وقوله تعالى ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لعمد البحر قبل أن تنفد
 كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً﴾ (٣)

أما القول بأن وجود ما لا ينشأ من الحوارات محال
 فإنه يقال لهم هذا الكلام وإن صح فإنه لا يثبت إلا في المحلوقات والحادثه وعسى
 أفعال العباد

أما أنه يصح أن أفعال الله تعالى وأنه يستجيب أن يكون رائم أفعاليه

١- مجموع الفتاوى ج ٦ ص ٣٢٦

٢- سورة لقمان آية (٢٧)

٣- سورة الكهف آية (١٠٩)

وأبه يستحيل أن لا تنبهي معولاته فهذا باطل فهو سبحانه ايقن بالحرير
المريد القهار العارف أولاً واندأً ولا يحدره شيء طمناً لئلا يله ابو ردة في
القرآن والسنة مع أن هذا المصطلح لم يثبت في القرآن الكريم في ذات الله
مفصلاً ولا إثباتاً ولم يصدر عن أحد من الأنبياء والمرسلين وأسماعهم مثل هذا
القول وإنما صدر من أهل الكلام بناءً على ما يليهم انتهى استدلوهم به على
حدوث العالم وحدوث الأقسام والأعراض وأنها لا تخلو من الحوادث ، وما
لا يخلو من الحوادث فهو حادث

وهذا ليس باطل عقلاً وشرعاً ، وهو أصل الكلام الذي دمه أسلف وهو أصل
قول الجهمية بقاء الصفات .

ثم هذا القول إما مير بين حقه وباطله كما سبق أن ذكرنا نعم أنه لا يصلح أن
يكون حجة لهم بل هو حجة عليهم ، لأنه يبنى على حدوث ما سوى الله فكل ما لا يخلو
من الحوادث أي من الممكنات المفترقة فهو حادث ، فالحادث هذا قضية كلية
وقاسوا فيها الخالق على المخلوقين قياساً فاسداً وأحدوا كذلك قولهم :
القابل للشيء لا يخطر عنه وعن صفته قضية كلية فقاسوا عليها الحاقق بالمستحق
وهذا أساس خطأهم (١)

١ : فالقول بدوام الفعل لله تعالى مع زواله وقصوره الغدسيان أولاً وأساساً ليس
بمحال وإن أدى إلى التسلسل فهو تسلسل حائر عقلاً وشرعاً كما سنعرض
لذلك بالتفصيل في الفصل القادم فليس الله تعالى ولكن الذي يؤكد هذه المذهب
الاسف قائم على دوام فعل الله تعالى لأن الحي لا يكون إلا فعلاً كما قال الإمام
البخاري وذكر ذلك يعين بين حماة وعثمان بن سعيد وابن جرير وغيرهم حتى
كثير بأن أفعاله وكلماته لا نهاية لها فكل فعل مسبوق بفعل ، وكل كلام مسبوق بكلام
قبله إلى ما لا نهاية

فهو سبحانه يفعل ويتكلم ويخضع ويرفع ويريد ويعلم ويقدر بمحض قدره

ومشيئته وكل هذا من غير تشبيه أو تمثيل أو تحريف أو تعطيل مما جاء عن الله فهو على ما يليق بالله وما ثبت لمحطوفين فهو ثابت لهم على ما يليق بهم وأهل السنة والصناعة على هذا الأمر الثابتين ومؤمنين

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (فأما كونه سبحانه وتعالى بتكلم بكلمات لانهاية لها وهو يتكلم بمشيبته وقدرته وهذا هو الذي يدل عليه صحيح المفعول وصريح المفعول وهو مذهب سلف الأمة وأئمتها ، والفلاسفة نوافق عسى دوام هذا النوع ولقدماؤهم يوافون على قيام ذلك بدات لله تعالى كما يقوله أئمة المسلمين وسلفهم) (١)

لكن أهل الكلام ظنوا أن معنى كونه لله حالقا لكل شيء أنه سبحانه ومعلّي لم يزل معطلا لا يفعل شيئا ولا يتكلم بشئ أصلا، بل هو وحده موجود بلا كلام يقونه ولا يفعل يفعله ثم إنه أحدث ما أحدث من كلامه وفعلاته المنفصلة عنه فأحدث العالم وغيره، ولما كان حقيقة هذا القول أن الله سبحانه وتعالى لم يكن قادراً على الفعل في الأول، بل قادراً عليه بعد أن لم يكن قادراً عليه أنكره أهل السنة والجماعة عليهم وهذا ما حصل في حراسان حسنا قم أهدبها على الحويضي وأتباعه (٢)

وكان أساس الخطأ في موضوع فيه الالتفات هو سيطرة تلك السمات العقلية على عقولهم

حيث قالوا: إن العالم مكون من الجواهر والأعراض والجواهر لا تتحول من
الأعراض والأعراض حادثة وما لا يتحول من الحوادث فهو حادث
فالمعتزلة نفوا الصفات ونفوا الحوادث عن الله تعالى ولم يشعروا إلا أن
محذرة من الصفات.

وَأَمَّا أُنْمَةُ الْأَشْعَارَةِ وَهِيَ الْكَلْبِيَّةُ فَإِنَّهُمْ قَالُوا تَقُومُ بِهِ الْبُصْفَاتُ الْقِسْمَةُ وَالْأَقْصَامُ

۱. احمد بن حنبله، مجموع الفتاوى، ج ۵، ص ۳۶۰.

٢ المصدر السابق جـ ٥، ص ٥١٩ بتصرف

به الحوادث لأنها أعراض غير مهيبة، وصفاً لله تعالى باقية بخلاف الأعراض القائمة بالمخلوقات

ولو قامت الحوادث بذات الله تعالى لم يكن أن يكون مثلهما أن تبدل لشيء لا يخلو منه أو من صده وما لا يخلو من المحرث فهو حادث وحاشا لله تعالى أن يكون حادثاً

وأما السبب الصالح فيكون هذا لقول ويقولون هذا لكلام لا يليق عنه من كتاب ولا من سنة ولا من أثر من آثار الصحابة والتابعين

يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (١) ثم جاء أبو الحسن الأشعري، ففتح طريقة ابن كلاب وأمثاله وذكر في كتبه مقالة أهل السنة وحدث يكن من كلاب وأتباعه لم يشتوا الله أفعدلاً تقوم به تتعلق بسببته وقدرته، بل ولا غير لأفعالهم، يتعلق بسببته وقدرته، والمعتزلة استعانوا على الأشعرية وبحوهم من المثلثين لصفات بما وعلقوهم عليه من بغي الأفعال القائمة بالله تعالى

واضطروهم إلى أن فسروا تأثير القدرة في المقدور هل هو قدم أجلي أم هو حادث أجلي ؟ أم منه ما هو قديم وحادث ولهذا فر القاصي أوبكر إلى قوله وأورسحاق الإسفرانجي إلى قوله وأبو اسمعالي الحويطي إلى قول لنا ر أو ما هي هذا القول من التقاص (١) فهذا يسعى للعقل أن يقع من هذه المقالات موقف الحكيم اسأقد المصير حتى لا تسبح بها مسببات من غير أن يشعر إلى بغي أفعال الله تعالى أو بغي تحصيلها لأنها قائمة على مراعهم علة قد يعثر بها العاقل والجاهل ولا يعلم أنها حالة من الدهران واليقين والاشكال

ومع ما سبق فإن اسلف لا يشبهون إرادات الله تعالى الحادث والخاصة لكل مراد وكذلك مقدورات الله الخاصة والامتحدة هي كل وقت ورمز وما يقوم بذات الله تعالى من كلام حادث منحد أو ما يقوم بذات من عدم متحد أو غير ذلك من الأفعال والمعاني التي تقوم به سبحانه وتعالى، بما يقوم بالاحساس والحواهر من أعراض جائزة وإن إلتصاف بها بعض مخلوقاته تعالى كما أثبت ذلك سبحانه وتعالى في كتابه. فما الإشكال في أن يقول سبحانه لله تعالى إرادات

وقد رات علوم وغيرها كما يليق بخلاته وقدرته وعظمته كما تتحدث بالحدود
 لإحداث خاصة وقدرات خاصة كالمحفوظات^{٢٢} والمعوق ولها من وقع الله
 وهداه إلى هذا التعريق المعوق لما جاء في القرآن والسنة في الإشارات وعلى
 المماثلة والتمثيلية، وهو المدخل في هذه القصيدة حيث لم يفتتح بالاعتدال
 التي أشتها القرآن، ولم يؤول فيها ذلك التأويل الذي أدى الغرق الكلامية
 إلى دغيا وتعطيلها

٥ (أما تسمية الصفات الإلهية أعرافاً وتسمية المعاني التي تتعلق بمشيبته
 وقدرته حوادثاً فهي مصطلحات محدثة في الإسلام لم يقع أحد من السلف
 وأئمتهم، من هو قول مخالف لما عليه جماهير العقلاء من جميع الطوائف من من
 الناس من يقول إنه معلوم انحصار بالاصطلاح من دين الإسلام ثم ليس هو عرف
 أهل اللغة ولا عرف سائر أهل العلم، والحقائق المعروفة بالسمع والبصر
 لا يؤثر فيها اختلاف الاصطلاحات، وأصوبها ما هو بقية القرآن الكريم وهذه
 الرسول ﷺ وهذه السبب الصالح فيما يطق به ترسيون ﷺ واصحابه
 الكرام رضوان الله عليهم حار الحق به مائتاً بمسبيين، وما لم ينطقوا به
 فإن تلك الاصطلاحات يستلزم من قائلها وما مراده منها فإن كان المعنى
 صحيح موافقاً لنكتات السنة قبل المعنى ورد اللفظ وإن كان المعنى باطلاً
 رد اللفظ ورد المعنى كما سبق أن ذكرنا ذلك في كلامنا عن أسبغنا واحسن
 والخير وغيرها

٦ (وأما القول / من ما يفعل الحوادث لانحوص منها وما لم يفعل من الحوادث
 فهو حادث
 فيقال لهم

أولاً من أين لكم أن ما يفعل الحوادث لا ينحوص أن يكون حادث مثله * إن هذه
 المقدمة تحتاج لتدليل عقلي ولفظي والواقع غير ذلك
 فقد يقبل الحوادث وهو غير حادث، وقد يقبل الحوادث وهو حادث، وأقرب ما

يقال في هذا أن هذه المقدمة متعارف في صحة ثبوتها وصديق رآلتها (١)
ثانياً راداً قصدهم (بأن ما قبل الحوار لا يجوز ، منها ، وما لم يحل من
الحوادث فهو حادث، محادث معين أو ما يسبق انبعاث المعين كالإنسان فهو
حادث، والذي يأتي بعده مثله حادث، والذي قبله حادث حتى يتوقف هذا الحادث
إلى حادث أول وهو آدم عليه السلام عهد حق لا ريب فيه أم إذا أردتم
بالحوادث الأفعال المتحددة من الصفات العقلية وغيرها والذي تتكون شئ بعد
شئ إلى ما لا نهاية كما هو في أفعال الله تعالى فهذا سائل مردود عليكم
بالصور القرآنية والسنة.

وأنتم أخذتم هذه القاعدة وطلقموها في أفعال الله تعالى المتحددة في حدوث
إرادته وكلامه وقدرته وسمعه وبصره ومشيئته وعلمه وسائر صفاته الفعلية
والحسية والاحتشائية

يقول الدكتور/ أحمد سعد حمدان (بهذه المسألة تعني في جميع صفا الله
تعالى عروجل الفعلية كالاستواء والمحسني والكره إلى السوء الدنيا
والرعي والغصب ونحو ذلك مما ورد به المصوح أنها عندهم حوادث، فلو حار
حاولها في ذات الله تعالى لكان مطلقاً حسب القاعدة التي قعبرها لإثبات
الخالف) (٢)

يقول شيخ الإسلام أحمد بن نعيم (ثم إن المستبين تلك أي حدوث لعالم
على حدوث لأحسام قالوا إن الأحسام لا تحلو عن الحوادث، وما يحلو عن
الحوادث فهو حادث ثم سوع طرقهم في المقدمة الأولى، فتارة يشوبها بأن
الأحسام لا تحلو عن الحركة والسكون وهما حادثان، وتارة يشوبها بأن الأحسام

١ أنظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٩١ / ٢٤١ أنظر مجموع الرسائل والمستط
٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦ ٤٤٢ ٤٤٤ - مجموع الفتاوى ٤ ص ٥٢٧ - ٥٢٨ لابن تيمية أنكر لأفكار
بلاستيكي تصديق د/ أحمد المهدي ص ٥٩٩ لأربعين لبري ص ٢٠ شرح المواهب ص ٣٧
٣ - نظرية المعرفة د/ أحمد سعد حمدان ص ٢٦٩ ط ١٤١٥ هـ - دار طيبة - الرياض

لاتصور عن الإحتماع والإعتراف وهما حادثان، ونزرة يشقونها بأن الأجسام لا تنطوي
 عن الأكواد الأربعة الاحتماع والإعتراف والحركة والسكون وهي حادثة .
 وهذا الكلام محتمل فإنه إذا أراد به ما لا ينطوي عن الحادث المعين وما لا
 يسبق الحادث المعين فهو حق فلا ريب ولا مرع فيه، وكذلك إذا أريد بالحادث
 حملة ماله أول أو مكان بعد لعدم وجوده، وأما إذا أريد بالحادث
 الأمور التي تكون شيئاً بعد شيء لا رافى أول وقبل به ما لا ينصو عنها، وما لم
 يخل عنها فهو حادث لم يكن ذلك ظاهراً ولا مبيناً . (١)

وقد قرر شيخ الإسلام أحمد بن حنبل في مسألة ومندع قيام الحوادث مددب الله
 تعالى بحجة أن الأجسام لا تنطوي عن الحوادث، وما لا ينطوي عن الحوادث فهو
 حادث وأن الله تعالى لا تقوم به الحوادث، وأبطل هذه البعده في أكثر كتبه
 ورد على المتمسكين بها من الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم (٢)

ويكفيها هنا أن يعلم أن أهل السنة والجماعة لم ينظروا إلى مثل هذه
 القواعد المجددة المندعة في فهمهم ودراسهم لأفعال الله تعالى وأسماؤه
 وصفاته وإنما أذهبوا وسلموا لما جاء في كتاب الله وهي سنة رسول الله ﷺ
 من غير اعتقاد أي شبهة أو مماثلة بالحوادث المصنوعة لدى المصنوعين

١ - مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ١٢/ ١٤٦

٢ - أنظر مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٤٤٣/ ٣، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٦١، ٤٦٢ مجموعته

الفتاوى لابن تيمية ج ٥/ ٥٦٠ - ٥٦٩ ج ١٢/ ١٤٤، ١٤٥ وورد بعارض الغفل والغلط ج ٢١/ ٣٢٠

ج ٢/ ١٤٧ ج ٤/ ١٨، ٢٢، ٤٥-٤٦، ٥٦، ٥٧، منهاج السنة النبوية ج ٢/ ٢١٠، ٢٨٨

المسألة الثانية الأدلة العقلية والعقلية على قيام الأفعال الاختيارية ^{سواء} ^{من} ^{أزلا} وأندا . -

لقد تبين لنا مما سبق في عرصه لأراء الأشاعرة أنهم يؤولون جميع أفعال الله تعالى تأويلا يحل باسمه الحقيقي لئلا يثبتوا انفس الاعمال والصفة وهذه الأفعال التي سنتكلم عنها هنا هي «الأفعال الممتثلة للصفات لتسببه وبقية الأفعال والصفات التي لم يثبتها الأشاعرة أصلا على رعبهم لمشابقتها الحوادث والتعير والحركة

وهم ينفرد الأشاعرة بهذا الرأي بل سيقهم أو تمنعهم في هذا . لمصير غيرهم من الفرق الكلامية كالفلاسفة والجهمية والمعتزلة وغيرهم فهذا فإن هذه المناقشة ليست مقتصرة على الأشاعرة فقط وإنما الأشاعرة وغيرهم سواء من الفلاسفة والجهمية والمعتزلة وجمهور المتكلمين الثمانية منهم والمتأخريين والمعاصرين (١)

ونقد صقنا بمادج كثيرة من أيدي القرآن الكريم وصحيح لأحداث النبوية المطهرة . وبدأ أراء المفسرين وشروح الحديث من أهل السنة والجماعة (٢) ويستندون القضية هنا من جهة ثانية ، وهي دلالة هذه النصوص القرآنية والنبوية لصحة إثبات الأفعال ، للإلهية وسبحة قياسها بذات الداعي تعالى كما قال سبكت السلف الصالح في ردودهم على الجهمية وغيرهم لكن أصفاء بحثون دلالة هذه

١- أطار رسالة قصية قيام الحوادث من الثنائين والمثليين عبدالعزير بن محمد مصري من ٢١٦

٢١٨ مكتبة كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر ، القاهرة . مسائل العقيدة الإسلامية من

التقويص والتأويل لدي عبدالعزير بن محمد بن عبد العزيز ٢٣٧/٢ ٢٣٨-٢٣٩ . مكتبة

كلية أصول الدين جامعة الأزهر من تيمية ليس مثليا ، منصور محمد محمد عويس من

١٩٠٧ دار النهضة العربية ١٩٧٠/١٥م القاهرة . ونظر آراء الفلاسفة في هذه الرسالة من ٢١٥

٢١٤ ، ونظر آراء المعتزلة في هذه الرسالة من ٢١٤ ٢١٥

٢- أطار الفصل الثاني من الرسالة من ٩١ - ٢٠٩

التصريح دلالة ظنية غير قطعية، لأن الدلالة العقلية فاطمة حسب زعمهم فالدلالة الأصلية عندهم يجب أن يتفق فيها الدلالة العقلية مع الدلالة العقلية، وإن من م ينطل زعمهم ويثبت صحة إعتقاد السلف في إشانهم قيام الأفعال الإختيارية مايلي :-

(١) قد شئت بالسمع لأصناف الله تعالى بالأفعال الإختيارية كالنقص، والطي والإيمان والسمي والبرول، والاستواء، والصحة، والعصب، والبرص، والمعدة، والمسحط، والرمي، والقذف، والإحداث، والمسبولة، ولعصب، وانظر، والرؤية، والإسمعية، والقربة والسمع، والبصر، والإبرمة والكلام، والعلم والخلق وغيرها من الأفعال القائمة به

فكل فعل سواء كان متعلماً أو لا، لأنه له من فاعله سواء كان فعله مقصوراً على نفسه أو متعلماً إلى غيره مع العلم أن بعض المتعدي لا يبعدى إلى الغير حتى يقوم بالفاعل أولاً، أو حتى يكون نيرة الفاعل كما قال تعالى ﴿ ومن يتو الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ (١)، ﴿ هل ين كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ (٢)، ﴿ من تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ﴾ (٣)، ﴿ الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم انصوى على العرش ﴾ (٤)، علا ذلك هذه الأفعال من فاعله وهو الله تعالى، وهذا معلوم بالسمع والعقل

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (معلوم بالسمع أصناف الله تعالى بالأفعال الإختيارية القائمة به، كالاستواء إلى السماء، والاستواء على العرش، والقنص، والطي والإتيان، والسمي، والبرول وبهو ذلك من والخلق، والإحياء،

١- سورة الطلاق آية (٢ ، ٣)

٢- سورة آل عمران آية (٣١)

٣- سورة الأنفال آية (١٢)

٤- سورة السجدة آية (١)

والإمامة، فإن الله تعالى وصف نفسه بالأفعال اللازمة كالإسناء، وبالأفعال المتعدية كالحق، والفعل المتعدي مستخدم للفعل اللازم فإن الفعل لابد له من فاعل، سواء كان متعدياً إلى مفعول أو لم يكن، والفاعل لابد له من فعل، سواء كان فعلاً مقتصرًا عليه أو متعدياً إلى غيره، والفعل المتعدي إلى غير ما لا يتعدى حتى يقوم بفاعله، إذ كان لابد له من الفاعل وهذا معلوم سماعاً وعقلاً، (١)

٢ - إن أهل اللغة العربية متفقون على أن الإنسان إذا قام فلاں وبعد أو أكل فلاں الطعم وشرب الماء فإنه لابد أن يقوم بالفعل في اللازم والمتعدي، ولابد أن يكون في الفعل المتعدي إلى المفعول به معنى الفعل اللازم وزيادة ثم إنه يستحسن أن يقوم الفعل من غير أن يتعلق بالفعل أولاً وهكذا في أفعال الله الثابتة في الفرس ولسمه نفس اللغة العربية فإن تلك الأفعال اللازمة والمتعدية قائمة بالحقائق حل خلالها على ما يليق به سبحانه وتعالى ومن جور أن يقوم بذات الله فعل لازم له لم يمكنه أن يسمع شيء فعل متعدي إلى الغير لأن سبب إحداث الفعل اللازم هو نفس السبب في إحداث الفعل المتعدي وهذا أمر واضح عند أهل اللغة العربية فبني قيام الأفعال بذات الله تعالى بامل، كما أن إثبات قيام الفعل اللازم بنوع متعدي أيضاً بامل، بل الثالث والصحيح إثبات قيام جميع الأفعال الاختيارية بذات الله تعالى كما أثبت ذلك النقل الصحيح ولم يعارضه العقل الصريح (٢)

٣ - ومع توافق وتعاضد الأدلة النقلة على صحة إثبات قيام الأفعال الإختيارية بذات الله تعالى فإنه لا خلاف في إثباتها عقلاً بأن يقال مثلاً إذا قدر إثبات أحدهما موصوف بمصفات الكمال- التي هي أمر من حوادث على مصطلحات

١ - دعه يعارض العقل والنقل لابن تيمية ج ٢، ص ٣ .

٢ - انظر دعه يعارض العقل والنقل لابن تيمية ج ٢، ص ٤ .

المتكلمين والنفقة كالفعل والتمش والطمع والرضا والإيمان والبر والقدرة،
والآخر يمتنع أن يوصف بهذه الصفات كن الأول أكبر، كما أن المتصف بهذه
الصفات أكمل من الصفات

وكنك إذا قدر إثنان أحدهما يحب عبودتك ويفرح بها ويرجوها، والآخر
لافرق عنده بين صفات اكمال وصفات النقص، فلا يحب لاهدا ولا هدا، ولا يرحى
ولا يفرح بهذا ولا بهذا كان الأول أكمل من الثاني

وكنك إذا قدر إثنان أحدهما ببعض المتصف بحد اكمال كالتكلم والحيث
والكذب ويغضب على من يفعل ذلك، والآخر لافرق عنه بين الحاضر والبعيد
وبين الكاذب والصادق، وبين الظالم والعاصي فلا يبعث هذا ولا هذا، ولا يعصب
على هذا ولا على هذا كان الأول أكمل من الثاني

وله المثل الأعلى فإن الله تبارك وتعالى موصوف بصفات وأفعال اكمال على
ما يليق بملاله فهو سبحانه يحب المحسنين ويثيب المتقين ويحزل المؤمنين
للصائرين ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الدنيا والآخرة

وهو سبحانه يبعث ويكره الظلم والكذب ويغضب على من فعل ذلك ويسخط على
الكافرين ويعاقب الظالمين وهذه كلها أفعال وصفات كمالية تقوم بها الله
تعالى على ما يليق بملاله أولاً وأخيراً

بمعنى أنه لم يزل متصفاً بها، لا فرق بينها وبين صفات الذات، فهو كما أنه
موصوف بصفته أولاً، كذلك لا يزال عليها أنبياً، ومن اعتقد أن الله وصف بهذه
الصفات العينية بعد أن لم يكن متصفاً بها، فقد حاسب الحق و لصواب لأن
صفات الله تعالى كلها صفات كمال، وفقيها صلة تقص أما حدوث هذه الأفعال
وتحددها في وقت دور وقت كما هي الآيات والأحاديث الدالة على ذلك فإن هذا
الحدث بهذا الإعتبار غير مستبعد عقلاً وشرعاً فلا سلطان عليه أنه حدث بعد أن لم
يكن فمن يكتم ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب
قد تكلم، وعصب على لعاصي ورضي على المؤمن، وقص ووسط فالأمر مثلاً

لا يقال له إنه حدث له تلك ولم يكن متصفا بها قبل ذلك والكاتب في حال إمكانية
هو كاتب بالفع، ولا يخرج عن كونه كاتباً في حال عدم مباشرته الكتابة (١)

٤ - قد يعتبر في الأفعال القائمة بذات الله تعالى صواباً إذا أمكن وجود
ذات كاملة محرية عن هذه الأفعال والصفات، فكيف إذا كان له ممتنعاً لأن
لا تعلم وجود ذات محردة عن الصفات والأفعال فصلاً عن أن تكون تلك الصفات
والأفعال كاملة أو غير كاملة والله المثل الأعلى فهو الإله المتصف بالصفات
والأفعال الكاملة المنزهة عن المفص كما أثبت ذلك النقل الصحيح بأنه
يستحيل أن تكون ذات الله تعالى كاملة بدون الصفات والأفعال

٥ - ومعلوم أن الأدوات المعبرة على الفعل وتتمدها، أكمل من الذات التي
لا يمكنها أن تفعل بنفسها شيئاً، بل هي كالصمد ولهذا حوت العبرة على ألوسة
العرب حينما يسأل أحدهم أحاه ماذا فعل ربه اليوم فيجيبه قائلاً يرفع قوماً
ويضع آخرين ومصدقه في كتاب الله قوله تعالى فيسقه من في السموات
والأرض كل يوم هو هي شأنه (٢)

٦ - ثم إذا اعتبرنا صحة في أفعال الله تعالى، لكان كل ما نطق به الرسول ﷺ
وكل ما جاءت به النصوص في هذا الأمر هو عين الصلابة، وهذا ما ظل فعل نطقه
وإشارات النصوص بذلك هو مدح وثناء لله تعالى وصفته كمال على ما يقو به
صحابه

٧ - ثم إذا اعتبرنا صحة إشارات حقيقية لا كالمات، وصحة إشارات
بعض الصفات وأفعالها المشتقة منها على الحقيقة فصار لا يسح إشارات أفعال
حقيقية لصفات الإختيارية في الإزاعات التي يلزمون بها في في الأفعال
هي نفس الإزاعات التي يلزمهم في إشارتهم للصفات الوجودية وأفعالها
المشتقة

١ - أنظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٧٦-٨٦ بتصرف

٢ - سورة الرحمن آية (٢٩)

فلا مفر إذا ابتعد بعد هذا إلا من إلهام لأفعال الاختيارية كما أشهدنا استقلال
 الصحيح وقبها العقل الصحيح، وجميع الإلهامات إنما هي صائفة لأفعل
 المخلوقين، أما أفعال الله تعالى فإنها متشابهة لما هو ثابت لمخلوقين
 والمحشيين، وكذلك ليست هي على المحرر، بل هي على الحقيقة ومباركة
 المتأولون من وجوب التأويل بسبب الحسية والحيث والحيث والتغير
 والحدوث وغيرها فهي باطلة، وقد ناقشناها في أممات أسئلة و هذه
 السمات إنما تلزم المفعول، والله سبحانه وتعالى عني عن هذه التوارم، والكل
 فقير إليه وإتصافه بالصفات والأفعال الاختيارية لا تلزم منه أن يكون حسما أو
 متميزا، أو أن يكون داخل العالم، أو أن يكون محدود، محال أو متحركا
 كتحرك اسطوق الذي يارم منه حلو المكان أو أن يكون متغيرا كتغير
 الحوادث

وإنما يفعل سبحانه ما يشاء بمحض مشيئته وإرادته وفيرته مع القول بقدم نوع
 الفعل وحدوث محله، وتجدد أمره كلما أراد فعل أمر معين من أشئت قدم
 الفعل أزلا وأبداً لزم منه أن يكون المفعول على حال واحد أزلا و بداً
 وهذا محال للمشاهدة والواقع، فهو سبحانه يرفع بالقرآن أقواما ويجمع به
 آخرين، وهو يعز من يشاء، ويدل من يشاء، ويعطي من يشاء، ويمنع من يشاء،
 ويعطي الملك لقوم ويبرعه من آخرين وهذه الأفعال محسوسة مع تحدد لأقوام
 والأمم والشعوب والنسل والاممانيك وهو وحده الحي القيوم القادر لمريد
 أفعال على كل شيء.

يقول شيخ الإسلام^{رحمته} وحيد فالحدي هو من توهم رآته نوع الفعل لأفعل معين
 ولا مفعول معين وهذا إنما يكون في الأدب التي تقوم بها الأمور
 الاختيارية وتنعى بالقدرة والسمعة، بل وتكتسب بها أحترامه يرسل من الله
 الله يحب ويبغض ويرضى ويسخط ويكره ويفرح، وغير ذلك مما سبق به الكتاب
 والنسبة فلما إذا لم يكن إلا حال واحدة أزلا وأبداً، وقد أن لها مفعولا، لزم

أن يكون على حال واحدة أولاً وأخيراً ولهذا ينبغي سبحانه وتعالى الأئمة على إثبات انصاف موجداته الحوادث المشهورة كإبراهيم المظفر وإسحاق النبأ وخفي الإنسان وغيره (١)

وأمر نظر وهو أن انصافه بهذه الأفعال لا يترتب منها مشابته بالفعال الحوادث مثلاً

١ - في إثبات العصب لله تعالى كما جاء النص بذلك ثم معرفتنا بأن العصب في الشاهد هو علاقة مقاربة لعلبان دم القلب لدفع انصافي قبل وجوده كما أن النساء مقرب لحمرة الوجه، ولوحل مقرب بصفرة في الوجه، وهكذا في بقية الأثار والمعاني التي تقوم بالمخلوق

فلو قدر أن هذا حقيقة عصب لم يرم أن يكون عصب الله تعالى مثل عصمه كما أن حقيقة ذات الله تعالى ليست كذا اتنا

وكذلك إذا قدر حاس أحدهما يصح بما يصح منه والآخر لا يصح قط كان الأول أكمل من الثاني، وقد كان الصبح مستلزماً لشيء من النقص فله مره عن ذلك، وليس حقيقة الصبح مطلقاً مقروية بالنقص، كما أن دوائها مقروية بالنقص وبما أثبت الله لنفسه الصبح وجب ثباته والإيمان به وعرفه معه وتقويض التكيف به.

وكذلك وصفه تعالى بالتعجب والإستعجاب و لبرول والمجيب و لاتبوع وغيره وحقائق تلك الأفعال ليست كحقائق راسخو و برول ومجيب وإسحاق لخلق بل في معاني تلك الأفعال معلومة لنا وأما كبرياتها وحقائرها فهي كما يتبين بطلاله وعظمته كما أن ذاته معلومة لنا وثبتتها إثبات وجود وهذه أيما شئها يشاء وجود

فتأويل المتكلمين عامة والأشاعرة خاصة لهذه الأفعال وغيرها هو في الحقيقة خروج عن منهج السلف الصالح الذين هم 'يؤولو' هذه الأفعال مع أن

استفروض إن كان هذا الذي أدعته الفرق الكلامية حقاً وهو إما كان يجب أن يوضحه الرسول ﷺ وصحابه أكرام من بعده من وجوب تأويل تلك الأفعال، وأن طواهرها تكيد المشابهة بالحوادث وهذا ما سناقشه معهم في بعض الأفعال المهمة كنموذج للبقية وهنا نبي بدأ ببعضها

١ - فعل الإستواء والعلو -

لقد علمنا أن الأشاعرة ومن سبهم من المتكلمين والفلاسفة يسمون عن الله تعالى رُبوب هذه الأفعال، ومنها فعل الإستواء والذي فسره أسلف بأنه العلو والارتفاع كما يليق بحالته، وتكونوا هذا العلو والإسواء، بحجة التعير والحركة والروال والحدوث وغيره (١)

واحق في هذا أن هذا خلاف السمع والعقل ويعمى في شدة صحة إنصاف الله تعالى بالإستواء والعلو بأدلة عقلية ونقلية منها :-

١ - أن يقال إذا ثبت للعقل أن الله تعالى متساوٍ للمخلوقين ، وأن العلم كروي، وأن العلو المطلق قوة لكونه لزم منه أن يكون الله تعالى في العلو بالضرورة

فيقال أولاً القول بأن ذلك مستبصر هو قول حاشير علماء المسلمين، وأبعد من ذلك ثابت عن الصحابة والتابعين، ومن شعهم بإحسان

ثانياً أن يقال عبو الخلق على المخلوق، وأنه فوق العلم أمر مستقر في الفطر، وانتقلت عليها جميع الأمم (٢)

ثالثاً أن يقال إن جميع الناس بما فيهم النعماء حينما يضطرون إلى مناجاة الله ودعائه فإنهم مضطرون أيضاً إلى توجع عندهم إلى الله حيث أنهم لا يدعونه

١ - انظر منهاج السبب السوية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٢/٣٢٨، تحقيق د/محمد

رشاد سالم، وانظر رأي الأشاعرة في الرسالة ص ٢٣٦ ٢٦٢

٢ - انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ١٨/٥٢٢

مقلوبهم إلى أي جهة أخرى وهذا معيّن متخصّص بأمرهم بالعبادة
وهي القرآن الكريم آيات كثيرة أثبتت لعمى ولعوقية والإسواء شىء تعالى
وهكذا المسألة المدونة المشرفة (١)

فما لم يمنع في إثبات ذلك على الحقيقة كإثباتنا لتسميع والمصر وانقذره
والإرادة والكلام وغيرها من الصفات

ويتعمد الباحث المصنف الناظر في كتب هؤلاء المتكلمين الذين صغروا في
أصول الدين من تعيّنهم بهذه الأفعال وعمى نظرهم إلى آيات الكتب وأسسها في
هذا الشأن وقلة فهمهم وعلمهم بالكتاب والمساء مقابل تمكّنهم من علوم الكلام
والفلسفة وغيرها الأمر الذي جعلهم يؤولون أفعال النصوص لغيرياتهم وآرائهم
الكلامية والعقلية

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (٢) وأحدثت أعمى وما ينصص هذا المعنى
فأصعاف أصعاف أحدثت الرؤية، فأبو الحسين وأمثاله من المعتزلة وكذلك

١- سطر في ذلك مثلاً قوله تعالى ﴿يُحَدِّثُونَ بِهِمْ مِنْ فَوقِهِمْ﴾ ويعني تعالى ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي
السموات وهي الأرض من نعم ربكم وجزركم﴾ سورة الأنعام: (٣) وقوله تعالى ﴿قُلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
إِلَيْهِ﴾ سورة النساء: (١٥٩) ﴿يَسِي مُتَوَكِّفٌ وَرَامِكٌ إِلَيْهِ﴾ سورة آل عمران: (٥٥) ﴿قَالِيهِ
يَصْدَقُ كَلَامُ الطَّبِّ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ بَرَعَهُ﴾ سورة الطور: (١٠) ﴿قُلْ أُنْمِمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾
سورة الملك: (١٦) ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ سورة الفرقان: (٢١)
وبغيرها من الآيات التي فيها وجود الدلالات على علو الله تعالى على عرشه، فثابت بحسب أنه خلق
السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ومثل هذا الإسواء عكس في سبعة
مواضع من القرآن وبما ذكره من خروج الأشياء صغيرة ورفعاها الله، وبما ذكره من قولها منه
أو من عبده، وتارة يصح بأنه في السماء

وأما لأحدث المصححة في هذا الباب فهي كثيرة كتب سبق ذكرنا لها مثل شهادة القراء
وإشارتها إلى السماء لما سألها ﷺ أس الله ﷻ وكعب قوله ﷻ إلا بأسوي وكذا أمر من هي
السماء (٣) ويعرف من الأحاديث لسطر مجموعة الرسائل والمسند لاس سنة ٢٠٠١/١.

أنا أرى وأمثالهما من فروع لاهمية هم من أقل الناس علما بالاحاديث النبوية
وأقوال السلف لصالح في أصول الدين وفي معاني القرآن وفيما سعه من
الحديث حتى أن كثيراً منهم لا يظن أن السلف يكلموا في هذه الأبواب
ومن كان له علم بهذا الباب، علم أن كلام السلف في هذه المسائل الاحكامية
كمسألة إثبات الصفات الحسنية وغير تلك أصعب أصعب كلامهم في مسائل
الحد، والإحراق، والطلاق، والطهر، والإيلاء، وتيمم الحب، ومس المسح
للمصنف، وسجود المسهر، ومسائل الإيمان، والنور، والعرش، وغير ذلك مما
تأثر به النقل عنهم (١)

ومع إثبات الحق بالسمع، وأعراف الفطر الصلوة على انحناء بالتحية
انقضي وقصده في حال السجود والركوع وفي حال الدعاء والإنشاد الأمر
الذي جعل إمام الحرمين يهتار به ولا يجد حجة ما لم يسأله أحد منهم بقوله ما، ففسر
ما طبع عليه قلوبنا من طلب العلو حين التوجه إلى الله ؟ فلم يجد جواباً إلا
أن قال: لقد حيرني الهداية (٢)

ومع علم وجود بعض طائفة أو حفي خلاف ما أثبت السلف من إثبات انحناء ودلالة
جميع النصوص المتنوعة على هذا المعنى مع الاختلاف في التعبير من حيث
إخباره تعالى بأنه على العرش استوى، وعروج الملائكة إليه وسجود الأشياء
إليه، ويرفع بعض الأبناء، إليه ويرسل الملائكة من عنده إلى الأشياء بالأوامر
والأخبار فإن غاية ما يذهب إليه هؤلاء البنية هو تأويل العلو بأنه علو رتبة أو
فوقية قهر وسلطان

وهذا التأويل مردود لأنه قد علم مقلداً أن عروقة المrise والسكان والقهر
والسلطان لا تكون إلا بين شيئين اشتركا في معنى ما ونعاجل أحدهما عن الآخر
بشيء من هذا

وهذا بالنسبة لله تعالى محال، فلا شريك ولا منازع له في ملكه وفي صفاته وأفعاله
وكل ذلك في استوداعه وعلوه مع أنه لم يرد أنه مستحاجة مدح نفسه بأنه أفضل خلقه

١ - درم تعارض العقل والنقل ج ٧ ص ٢٢٠-٢٢١

٢ - الكلمات المتكلمات لأن شعبة محمود بن بشر الكتب رقم ٨٧٠ مؤرخة ص ٢٩

أو بأنه أفضل من السموات والأرض وليس هناك نص في هذا إلا في سبق
الرب على من عبد مع الله غيره وأشرك في عبده سواء هيأتني النص لينت من
أنه سبحانه هو الحق والمستحق للعبادة كقوله تعالى ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خِيبَ
أَمْ اللَّهُ مُوَاحِدٌ﴾ (١) ثم هل هناك من دليل عقلي أو دعي ما يناقض
وصفه تعالى بـ"العلو" ؟ والحق ليس هناك شيء من ذلك وإنما تتصاعد لأية
العقلية والنقلية على إثبات قول واحد وهو "العلو لله تعالى" (٢)

وبهذا نعلم هذا الفعل الذي يحسم بين صفة خيرية سمعية وهي "العلو" وبين فعل
احتيازي حقيقي قائم بذات الله تعالى وهو "الإستواء" الذي بمعنى "العلو"
والإرتفاع، والعبارة وإن كان لهم أثر في هذا الباب فربما يكون في جعل "المعوس"
حائزاً إلى أبى يتوجه الحق بالدعاء بفهم "العلو" والفوقية وفتحوا الباب
للطول والإرتداد

أما تأويل "الإستواء" بالإستلاء والذي قد استقر عند المتكلمين وغيرهم فيه
يقال لهم في ذلك :

١ " فقد تكرر هذا الفعل في القرآن في عدة مواضع وهي كلها لم يرد بسقط ولا
بكلمة إستوى ولم يأت ولو مرة واحدة بكلمة "استبلاء" أو قصد أو عمد حتى يكون
معناه يقول بذلك فإن الأصحها في كتب عند ابن الأعرابي فأتاه من فعل
ما معني قول الله عز وجل ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ "

فقال ابن الأعرابي هو على عرشه كما أخبر فقال يا أبا عبد الله إنما معناه
"استوى" فقال ابن الأعرابي ما يدريك؟ اعزبت لا تقول "استوى" على اسماء

١ - سورة يوسف ٢٩

٢ - انظر المصوع في الرسالة لابن قيم الجوزية ج ٢ ص ٢١٩ انظر مجموع الفتاوى لابن

تيمية ج ١٦ ص ٩٧، وما بعدها ج ٥ ص ١٢٢

- حتى يكون له مصادقاً بهما حيث فقد استثنى، أما سمعت قول المائدة
 ألا لعنةك أو من أب سابقه سبق الحوداد إذا استثنى على لأمد (١)
 ٢ - ولما سئل الأحفش هل وجدت في اللغة أسوى بمعنى استثنى ؟ فقال
 الأحفش . هذا ما لا تعرفه العرب ولا هو حشر في كلامها ولا في لغتها وقد ذكر
 القصة الخليل بن أحمد في كتابه الإصباح (٢)
 ٣ - وأما استدلال المصنفين بتأويل الاستثناء بالاستيلاء بيت الشعر
 قد استثنى بشر على العراق من غير سيف أودم مهران .
 فإن صح هذا انصب فيه يكون حجة عليهم لالهم، لأن بشر لم يستثن على
 العراق وإنما استثنى عليها أخوه عبد الملك بن مروان ، ولم تكن هناك معادلة
 بين بشر وأخيه حتى يقال إن أحدهما قد غالب الآخر
 وقد استقصى بعض العلماء أكثر الردود ولما اقتضت في بطلان هذا التأويل
 ولا يريد أن تكرر ذلك (٣)

والحقيقة إن هؤلاء بشرتهم في هذه التأويلات بهذه الأفعال والأسماء قد
 ارتكبوها عدة محابير منها :

- ١ - أنهم فهموا المصوص على ما لم يدل عليه المصوص، فشبهوا الله بحلقه في
 أفعاله وصفاً لما قالوا بنسبها على الإطلاق أو على تشبهها بربى إلى
 إثبات الجهة والخير والحركة وغيرها وهذا هو التمثيل بعينه
- ٢ - أنهم عطلوا المصوص عما دلت عليه لما شرعوا في تأويلها على غير
 ١ - انظر نهج اللغة للأزهري ١٢٢/١٣ - ١٢٥ - سال العرب ١١٠/١٩ ١١١ صحيح البخاري
 ١٢/٩ ، تفسير الطبري ١٢٨/١ ، والنيت ورد في ديوان السبعة (عامة المال) ص ١٦٧ بيروت دار
 الكتاب العربي

- ٢ - مجموع الفتاوى للشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ١٤٦/٥
- ٣ - انظر في بطلان تأويل الاستثناء بالاستيلاء أو باستثنى أو بالافضل وغيره في الفتاوى ج ٥
 ، ص ١٣٦ ١٤٩ ، مختصر الصواعق المرسلة لابن قيم الجوزية ص ٣٠٦ ٣٢٠

مذكورها (١) وكان الأحدث والآخرى الاكتفاء بما جاء عن أسلاف في هذه الأفعال وعدم التحدث فيها تاريخاً كلامية أو شبه فلسفية عقلية بقول شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا القول انفصل في هذا هو ما عساه لأمة انوعت من أن الله استوى على عرشه، واستواءه^٢ يلحق بحالته ويحتص به، فكيف أنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه سميع بصير، ونحو ذلك، فكذلك هو سبحانه فوق العرش لا تحت لفوقيته خصائص فوقية المصنوق على المخلوق ولوازمها (٢)

٢ - فعل النزول -

أما تأويلهم للنزول برسول رحمة أو ملائكته أو أمره فإنه يقال بهم في ذلك - إن المستقرئ لمعاني السور الواردة في القرآن الكريم يصبها على ثلاثة أقسام

القسم الأول نزول مفيد من عند الله . كما في قوله تعالى ﴿تبريل الكتب من الله﴾ (٣) وقوله ﴿نزل روح القدس من ربك﴾ (٤)

القسم الثاني نزول مفيد من السماء كقوله تعالى ﴿وأمزلنا من السماء ماءً طهوراً﴾ (٥) والسماء راسم حسبي لكل ما علاء، والنزول هنا نزول من عو إلى أسفل على حسب ما تعارفت عليه العرب

قوله تعالى

القسم الثالث النزول المطلق غير المقيّد بمعدّ النزول مثل ﴿هو الذي أمر

١ انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٣/ ٤٨/ ٥١

٢ العنيفة الحموية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ١/ ٤١٨ . وانظر مجموع الفتاوى لابن

تيمية ج ٣/ ٢٦٤، ٢٦٥، ١٤٣، ١٤٤ ج ٥/ ٥٨٠

٣ سورة الرعد آية (١)

٤ سورة النحل آية (١٠٢)

٥ سورة الفرقان آية (١٨)

السكينة ﴿١١﴾ ، ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ (١٢) ، ﴿وَأَنزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ (١٣) ﴿وَقَدْ رَأَىٰ
أَنزَلْنِي مِنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ (١٤)
وهذا انزول قد فسرهُ البعض من المفسرين بأنه بمعنى حجر أو حلق، كما في
قوله ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ (١٥) ، ﴿وَأَنزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ (١٦) انزول الحديد بمعنى
خلقه، وقال بعضهم انزول الأنعام بمعنى جعل أو حق وسواء صح هذا أو هذا
فإن العرب تقصد من معنى انزول هو الذي لا يكون إلا من علو

هنا وانزل الحديد غالباً ما يكون من أعالي انجبال ، وانزال الأنعام بما من
أصلاص الآباء إلى بطون الأمهات، أو من بطون الأمهات إلى لوجود الخارجي،
كلها فيها معنى النزول من علو إلى أسفل.

ومما يؤكد هذا أن العرب لم تستعمل العرب فيما حق من الاستغياص، فلم يقل
أحد أنزل الباب ولا أنزل المرعى أما نزل الله تعالى في السماء السابعة
فقد فهمنا معنى النزول في لغة العرب بأنه من علو إلى أسفل.

والواضح في هذا إثبات فعل انزول لله تعالى على ما يليق سبحانه وعظمته عز وجل
حقيقاً لأعلى المحار، من غير أن ننزل من علو العرش أو الحركة، أو
اجتلاف ساعات الليل من مكان إلى مكان فإن هذه الإلهامات إنما تنزل
المخلوقات ومن كان داخل العالم والله تعالى مبره عن المخلوقات وصفاتهم وهو
ناش من خلقه ليس في داخل العالم مداته ولا تحويه، العالم والانتعاق عليه الليل
والنهار ولا الزمان، لأنه خالق الزمان وخالق النهار والليل (١٧) ومما يند على

١ - سورة الفتح آية (٤)

٢ - سورة الحديد آية (٢٥)

٣ - سورة الزمر آية (٦)

٤ - سورة المؤمنون آية (٢٩)

٥ - سورة الحديد آية (٢٥)

٦ - سورة الزمر آية (٦)

٧ - أنظر مجموع الفتاوى ج ٥/ ٣٢١، ٣٦٦، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٧

بطلان تأويل النورين بدورل أمره أو ملائكته أو رحمته بأن هذا الدورل عدم يحدث في كل وقت ورحمته فتدورل على ابعاد في كل وقت، والملائكة تدورل بالأمم في كل وقت

أما دورل الرب سبحانه فانه مصدر محض في وقت معين وهو خوف اسيل الآخر وذلك كل ليلة ، أو في عشة عرفة ، وذلك في كل سنة.

وينتهي هذا الدورل إلى السماء الدنيا. (١)

وبذلك مما يدل على بطلان تأويل النورين بالمشيوع و الحشوع و البرقة و اشعافية لقول المؤمن أن تلك خاص للعباد في الأرض و الدورل ليس إلى الأرض وإنما إلى السماء الدنيا.

ثم لو كان البار من السماء في لثلاث لأحر كل ليلة ملكاً أو أمراً أو رحمة لما قال من يسألني فأعطي^٢ من يستعفر مني فأعفر له ^٣ أو لما قال هل من سائل فأعطيته سئل^٤ من من مستعفر فأعفر له ^٥ هل من شئت فأثوب عليه^٦ لأنه لا يستطيع امتك أن يعفر انثوب ويعطي حجات العباد وإنما هو الله تعالى ليعار لسبب عباده المعطي اسحوان الكريم، فدل ذلك على أن الدورل حقيقة لله تعالى على ما سبق محالاه (٢) أو الحقيقة أن جميع الأوامر واحدة عند الأشعة وغيرهم ولاداعي من تكرارها فقد تكلمنا بما فيه الكفاية وفي هذا قدر حصة كونه لبطلان ما ذهبوا إليه من معي الأفعال الاختيارية لله تعالى ومعني الصفات الحدثة أو السمعية مع بطلان تقسيمهم لهذه الصفات والأفعال انني أشتها لمنصف بها في كتابه من غير أن يقسم صفاته هو إلى هذه التقسيمات (٣)

وينتقل إلى المطلب الثالث في مناقشة الأشاعرة وهو صحة استدلالهم بالثبوت الثقلي من عدمها في معي حلل الحوايت بذات الله تعالى

١- مجموع الفتاوى ج ١٧٠ ص ٤٩٢

٢- انظر شرح حديث الدورل لاس نسخة من ٩٩-١١٠، والرد على الجهمية لدارمي ص ٢١، موافقه صريح المعقول لاس نسخة ٢/٢: ١١٩، وميسر المسعودي للمرسلة لاس فيم الحوربة

من ٣٦٣-٣٩٠، تأويل مختلف الأحاديث لاس للثبوت من ٢٧٤

٣- مجموع الفتاوى لاس نسخة ج ٢٨ ص ٥٢٢

المسألة الثالثة : مدى صحة إستدلال النفاة بالأدلة البقلية لمضي حيوب الحوادث
بذات الله.

١ / استثنى النفاة على مضي قيام الأفعال الاختيارية من مضي الله تعالى بقول الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام «ولما حن عنه العبي رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأقليل» (١).

فقالوا هو الحركة ويستحيل أن يكون الله مصنفاً بفعل أو مصنفه فيها شيء من الحركة و لتعير واحداث فكمال الآلوهة في مضي الحول والاقول ل من الله تعالى كما اعترف بذلك برهم عليه السلام في إمتناعه بمعية إله يحرب ويتعير وليس ذلك إلا هذا الاقول والحركة من صفات الأجسام الحادثة و قد مره من ذلك وقد اتفق الفلاسفة والمعتزلة والأشاعرة في هذا الإستدلال بمضي قيام الأفعال الاختيارية بذات الله تعالى (٢)

الرد على هذا الإستدلال :-

١ / أنه السنة والجماعة يرون بطلان هذا الإستدلال (٣) وأيسر فيه حجة لهم بل هو حجة عليهم وذلك بالوجه التالي:

الوجه الأول أن الأقول باتفاق أهل اللغة والتفسير هو الغياب والإصحاب الوجه الثاني أنه لو استدلل بالحركة كان الإستدلال من حين بروع الكوكب ولم يفرح الثلاثة إلى حين الغروب.

الوجه الثالث أن قصة برهم عليه السلام هي على بعض مطلوبهم أكثر دلالة فإنه لم يجعل الحركة مفعلة لما قصد به بل ادعى هو الاقول

١ - سورة الأنعام آية (٧٦) . أنظر

٢ - أنظر أفكار الأفكار . للأندلسي ج ١ ص ٤٨٢-٤٨٣ تحقيق د/أحمد المهدي

٣ - عثمان بن سعيد القريشي . ر. الأسم عثمان بن سعيد على نشر القريشي العدد ص ٥٥

الوجه الرابع أن إبراهيم عليه السلام لم يكن معنيا بقوله ﴿ هذا ربي ﴾ (١) أنه رب العالمين على أي وجه قلته ، ولا اعتقد ذلك قومه ولا غيرهم ، وإنما كان الذي يقول ذلك من يتخذه رباً يعبد له ليمان بذلك أعراضه كما كان عبان الكواكب والشمس والقمر يفعلون ذلك ، وكان قومه من هؤلاء ، ولم يكونوا حاضرين للصنيع بل مشركين به . وهذا قل لهم ﴿ أفرأيت ما كنتم نعبدون أسما وأبائكم الأقدمون- فإنهم عنوني إلا رب العالمين ﴾ (٢)

الوجه الخامس إن استعمال لفظ الأقرب في الممكن الذي يقدر ان وجود والعدم من أعظم الكتب على اللغة والتفسير ، فإن المحصولات الموجودة كالشمس والقمر والكواكب والأديمين وغيرهم لا يسمون في حال حصرهم فعلى ، وهؤلاء الأشاعرة حثروا على ذلك ما جعلت الشهية وأهل الكلام المحدث المتحرك أقلاً فجعلوا كل متحرك أقلاً ، وزعموا أن إبراهيم عليه السلام إحتج بالحركة على إسماعيل كقول المتحرك رب العالمين فبما كان هؤلاء هذا ، قال أولئك نحن نجعل كل ماسوي الرب أقلاً فجعلوا أسماوات والأرض وكل ماسواه أقلاً وعبدوا ربك القرآن ، وهذا لا يعرف في لغة العرب أن الأقول بمعنى المتحرك والإنتقال ، والمعنى الغير الذي هو المستحالة من صفة إلى صفة (٣)

الوجه السادس إن إبراهيم عليه السلام لما قال ﴿ لا أحب الألقاب ﴾ (٤) إنما قال ذلك على من كان يتخذ كوكباً يعبد من دون الله ، لا رداً على من قال رب

١ سورة الأنعام آية ٧٦

٢ سورة الشعراء آية ٧٥ ٧٧

٣ أنظر البدء ح ٨ ص ٣٥٥ ٣٥٦

٤ سورة الأنعام آية (٧٦)

الذكوب هو رب العالمين فإن هذه مم يقله أحد مع أن قومه كانوا مشركين
يقرون عبادة الله لكن يشركون معه الكواكب في العبادة والتقرب لها

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (١) والناس يدعون قبل لهم التعيز على الله ممتنع
هموم من ذلك الاستحالة والفساد، مثل انقلاب صفات الكمال إلى صفات نقص
أو تعرق الدات ونحو ذلك مما يجب تنزيه الله عنه

وأما كونه سبحانه يتصرف بغيره عيحق، ويستترى، ويعجز ما يشاء بنفسه ويتكلم
بما شاء ونحو هذا فهذا لا يسمونه تعيزاً، ولكن جميع اسعاف مسداها على أفعال
محملة موهمة كم قال الإمام أحمد يتكلمون بالمشابهة من الكلام ويتصور على
جهال الناس ما يشعرون عليهم حتى يترهم الجاهل أنهم يعظمون الله وهم إنما
يقويون قولهم إلى قرية على الله

ومن أعجب الأشياء ما يحتاجهم بقصه رابر هيم الحسين عليه السلام وهم مع
أفترائهم عنها على التفسير والثناء إنما هي حجة عليهم لا بهم ، وبكل
حال وإن اهتم عليه السلام لم يجعل الحركة والابتعاد مبدعة من حيث المنصف
ذلك كما جعل القول مانعاً، فعلم أن رب ليس من صفات الحقن التي تدعى
كون المنصف بها محبوب عند إبراهيم (٢)

٢ / يستدل المتكلمون (معبرة وأشعرة) على معنى حلول أحوال بدوت الله
تعاني أيضاً بحديث عمران بن الحصين (كان الله ومم يكن شيء قبله) (٣)

١ / براء تمارض العقل والقل ج ٤ ، ص ٧٤ - ٧٩

٢ / أخرجه البخاري ٦٦/٨ باب وقد نعم ، وباب قنوم الأشعرين وأمر الله ، وفي باب الحق
باب ما جاء في قول الله تعالى ﴿ هو الذي بدأ الخلق ثم بعده ﴾ وفي التوحيد باب يكبر
عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم والبرقي رقم (٣٩٦٦) في المسائل ، باب تعيب ربي
جبهه ، وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٤٢٦/٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٦

ورغموا أن انقصور من الحديث هو إحصار بأن الله كان موجوداً وحده، ثم إنه يبدأ إحداث جميع الحوادث، وإحصاره بأن الحوادث لها ابتداء محسوس، وأعيانها مسبقة بالعدم، فحسب الزمان حادث، وحسب الحركات والمتحركات حادث.

والله تعالى عنهم لا تقوم به الحوادث ولا تقوم به الحركات والمتحركات بمعنى أنه لا تقوم به الأفعال الإختيارية وليست هي على حقيقتها بل هي على اسمها لأن وصفه تعالى بها وصفه بالحوادث والحوادث كلها مصروفة كائنه بعد عدمه، والله تعالى أرلني أبدي^(١)

الرد على هذا الاستدلال :-

إن مما يجب معرفته قبل الرد على استدلال المعتزلة والأشعرية بهذا الحديث على بقي قديم الأفعال الإختيارية بذات الله تعالى هو أن جميع شراح الحديث من أهل السنة والجماعة ذهبوا إلى شرحهم لهذا الحديث إلى أن يكون بأن إمرار من الحديث هو إحصاره ﷺ عن خلق هذا العالم استشهاده واسوحوه بعد عدمه . والذي خلقه الله في ستة أيام، ثم راسنوا به تعالى على اعرش كبر، أخبر القرون لعظيم بذلك في أكثر من مرصع وهو أسى حق سموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء في ^(٢) خلق الأرض في يومين وخلق السموات في يومين (هل تعالى قدر أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون به اداد ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء^(٣) لصلواتين * ثم استوى إلى اسماء وهي دحان فقال لها وبلاء من التي طلوعاً أو كرف، قالتا أتنبأ طائعين * فقصهن سبع سموات في يومين وأوحى في

١ أنظر المرجع في سمع عرس رأى الأشعرية في الرسالة ص ٢٢٥ ٢٥٥

٢ سورة الهود آية (٧)

كل سماء أمرها . . الآية (١)

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال
قدر الله مقدير الخلاق قبل أن يخلق السموات والأرض بمئتين ألف سنة
وكان عرشه على الماء (٢) وروى الإمام الترمذي وأبو داود وغيرهما عن عتبة
بن الصامت عن النبي ﷺ قال (أول ما خلق الله انعم فعال به أكتب * قال
وب أكتب * قال ما هو كائن في يوم لقيامته (٣) فكان انعم أول ما خلق من
هذا العالم، وكان مخلوقا قبل خلق السموات والأرض وكان خلقه بعد العرش
كما ثبت عليه التصوص وهو قول جمهور السلف

أما مذهب إليه المتكلمون بالاستشهاد بحديث عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أن
جميع الحوادث لها ابتداء وأن حركاتها وامتداداتها وحسبها
جميعها حادث وأن الله لا تقوم به الحوادث (أي لا تقوم به الأفعال المتجددة
الإختيارية) فهو إستشهاد في غير محله، والحديث لا يدل على ذلك وإن دل فإنه يدل
على حدوث هذا العالم المشهود اندي حقه الله سبحانه في ستة أيام وكان
عرشه على الماء، ولا يمكن أن نستدل بحدوث خلق هذا العالم المشهود، على
إثبات أو نفي قيام أفعال الله تعالى، والمتحددة مع بديهة وعلمه في كل وقت
وهي كل شأن بحسب إرادته وقدرته ومشيئته فالحيث يتم على ما أجمع
عنه أهل السنة والجماعة من حدوث خلق هذا العالم المشهود وليس على
حدوث جميع أفعال الله تعالى القائمة بنفسه، والذي يدل على صحة إستدلال أهل
السنة والجماعة وسلف الأمة وبطلان قول المتكلمين بالحديث وغيرهم وجوه
كثيرة منها :-

١ - سورة طه (٩ - ١٢)

٢ - أخرجه مسلم (١٩٥٣) في القدر باب حجاج آدم وموسى

٣ - حديث صحيح . أخرجه الترمذي في القدر (٢١٥٦) وفي الترمذي (٣٣١٦) وأبو داود
(١٧١١) . وفي السنة باب في القدر ، وأحمد ٣١٧/٥ ، وأخري في الشريعة من ١٧٧

الوجه الأول أن قول أهل البيت (حشاك لسناك من أول هذا الأمر) وإما أن يكون الأمر المشار إليه هذا العلم ، أو حسس لمخلوقته فإن كان المراد هو الأول كان النبي ﷺ قد أحاطهم لأنه أحضرهم عن أول خلق هذا العالم وإن كان المراد الثاني لم يكن قد أحاطهم ، لأنه لم يذكر أول الخلق مطلقاً بل قال (كان الله ولا شيء قبله) فلم يذكر ، لا حق لسموات و لأرض ولم يذكر خلق العرش مع أن العرش مخلوق أيضاً ، فعلم أنه أحضر بأول خلق هذا العالم ، لا بأول الخلق مطلقاً (١)

الوجه الثاني أن قول أهل البيت (هذا الأمر) رشاهة إلى حاصر موحود والأمر يراد به المصغر ويراد به المفعول به وهو «لأمر» الذي كونه الله بأمره وقد مرادهم ، ولو سألوه عن أول الخلق مطلقاً لم يشيروا إليه بهذا لأنهم لم يشهدوه فكيف يشيروا به فعلم أن سؤا لهم كان عن أول هذا العالم المعشهور

الوجه الثالث أن قوله ﷺ « كان الله ولم يكن شيء قبله » قد روي باللفظ ثلاثاً وهي (معه ، وبغيره ، وقبته) والمحس كان و حدث فعلم أن أحد اللفظ هو الذي أحضر به الرسول ﷺ ، وانفطير الآخرين رويًا تامعني ، وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه لفظ (قبته) فإذا ثبت هذا لم يكن في هذا اللفظ تعرض لايتداء الجوارث ولا لأول مخلوق

الوجه الرابع أنه فإن فيه كان الله ولم يكن شيء قبله ، أو معه ، أو بغيره وكان

١- انظر شرح حديث عمران بن الحصين وكلام مسيح الإسلام جدد بن سمع بالعبص في

عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء
فأخبر عن هذه الثلاثة بلفظ الواو ، ولم يذكر في شيء منها ثم ، وإنما جاء ثم في
قوله 'خلق السموات والأرض'

والرواية متفقون في الحمل بثلاث امتثالية على أنها ذكرت بلفظ الواو
ومعلوم أن لفظ الواو لا يعيب الترتيب على الصحيح لئلا يعلو عليه المصهور فلا
يفيد الإحصار بتقديم بعض ذلك على بعض ، وإن قدر أن الترتيب مقصود ، إما من
ترتيب الذكر بكونه قدم بعض ذلك على بعض وإما من الواو عند من يقول به
فإنما فيه تقديم كونه كور العرش على الماء ، وتقديم كور العرش على كتابته في
الذكر كل شيء ، وتقديم كتابته في الذكر كل شيء على تقديم خلق السموات
والأرض ، وليس في هذا ذكر أول المخلوقات مطلقا ، بل ولا فيه الإحصار بخلق
العرش والماء وإن كان ذلك كله مخلوقا كما أخبر به في مواضع أخرى ، لكن في
جواب أهل اليمين إما كان مقصوده إحصاءهم عن بدء خلق السموات
والأرض وما بينهما ، وهي المخلوقات التي خلقت في ستة أيام لاستدعاء ما
خلق الله قبل ذلك

الوجه الخامس أن يقال لا يجوز أن يحرم بالمعنى الذي أراد الرسول ﷺ إلا
بما ليس ممنوعا من إرادته ، فلو قدر أن لفظه يحتل هذا المعنى وهذا المعنى لم
يحز الحزم بأحدهما ، إلا بتلخيص
بأن الرسول ﷺ أراد ذلك المعنى الآخر فهو محظور

الوجه السادس أن كثيرا من الناس يجهلون هذا عندهم من جهة الاستماع
فيقولون بأن أحداثا لها ابتداء ، وأن حسن الأحداث مسوق بالعدم ، بأن لم
يحدثوا في الكتاب والسنة ما ينطبق به مع أنهم يحكون هذه عن المسلمين
واليهود والنصارى وليس معهم مثل ذلك لأن لصحة ولا استيعاب لهم

بإحسان، ولا من الكتب والسنة فصلاً عن أن يكون هو صانع المسلمين
وبعضهم يظن أن من خالف ذلك فقد قاتل تقدم العالم، وواقع الفلاسفة لأنه يطر
في كثير من كتب الكلام فلم يجد فيها إلا قولين.

١ - إما القول بقدوم العالم إما صورته وبما مادته، سواء قيل هو موجود بنفسه
أو معلول لغيره

٢ وإما قول من رد على هؤلاء من أهل الكلام لجهمة واسعيرة
وانكرامية الذين يقولون إن الرب لم يزل لافعل شيئ ولايتكلم شيئ، ثم
أحدث الكلام والفعل بلا سبب أصلاً

وتعتهم انكلاسة باختلاف بسيط عقلوا، إن الرب لم يزل لافعل شيئ، ولايتكلم
بمشيئته وقدرته، ثم حدث ما حدث بقدرته ومشيئته، إما فليلاً بداته أو منفصلاً
عنه بعد من يجوز ذلك، وإما منفصلاً عنه بعد من لم يجوز قيام رب بداته، ومعلوم
أن هذا القول أشبه بما أحضرت به الرسل من أن الله خالق كل شيء

وأسماؤه اسموات والأرض من في ستة أيام فمن طى أنه ليس للنسب إلا هذا
القول وكان مؤمناً بأن الرسل لا يقولون إلا حقا يظن أن هذا هو قول الرسل
ومن آمنهم ثم بار طوب بقال هذا القول عن الرسل ثم يمكنه ذلك ولم يمكن
لأحد أن يأتي بآية ولا حديث يدل على ذلك لأنما ولا ظهراً ولا قولاً عن أحد من
الصحابة ولا من التابعين

ثم بهذا قد جعلوا ذلك معنى حدوث العالم الذي هو أول مسئلة أصول النسب
عندهم حيث سوا عنه حدوث خمس الحوادث وخمس الحركات وخمس لأفعال
والذي يدرم منه عدم وجود أفعال الله تعالى في زمن من الأزمان حيث كان الله
تعالى فيه معطلاً عن رسمه وهذا الكلام بطلاناً وبفساده ظاهر بين، فهل يعقل أن
يكون الله تعالى صاحب انقصة والعظمة والإرادة والانتصاف والتدبير معطلاً
للافعال شيئاً؟ كلا لا يكون الله تعالى معطلاً عن أفعاله وإرادته وقدرته وذلك كي
كمال الإيمان في الله تعالى وبأسمائه وصفاته وأفعاله ولدى سبب
عنه يوم القيامة والذي أجمع عليه الرسل والصحابة والتابعون لهم بإحسان
إلى يوم الدين

الوجه السابع أنهم لم يعتقدوا أن هذا هو دين الإسلام أحصوا يحتجون عليه بالدحج انعطابية المعروفة لهم، وعندهم (امتناع حوادث لا أول لها) وبها أثبتوا حدوث كل موصوف بصفة وسموا بسب إثبات حدوث الأقسام، فكتبه الجالح سجنانه وتعالى يجب أن يكون مبرهاً عن هذه الحوادث والأقسام وصعائنها، ففرمهم على ذلك بقي صفات الرب عروص وأفعاله، الإختيارية فالفلاسفة بالغوا في هذا حتى أثبتوا ذات شاملة كاملة موحدة وأطغو عليها وحب الوجود بداته الذي يجب أن توجد مفعولاته معه

والمعتزلة قد لحقنهم أيضاً بنفس الحجة فاشتروا دواً محردة عن الصفات ولكن مفعولات لم تكن موحدة له بل باختيار وإرادة حادثة لأمحل لها

والاشعره أيضاً قد لحقهم بنفس الحجة فأنتم بعض الصفات وبعض الأفعال المشتقة من تلك الصفات التي أشتوها ثم نفوا مدعي الصفات والأفعال بنفس التشبيه فكان حقيقة قون هؤلاء جميعاً تكتيلاً لما جاء به الرسول ﷺ من تكديناً لما نطلق به القرآن الكريم من إثبات الأفعال والصفات والأسماء التي فيها وصف مشترك في الاسم فقط كاصب وارضا والعصب ودرول ونحوه والاتبان والإستواء وغيرها(١)

الوجه الثامن، أن قون هؤلاء، وسننبهاهم بالحديث نو كن حفا لكن أحز من أن يحتج عليه بلعظ محتمل في خبر لم يروه ولا واحد، ولكن ذكر هذا في انفس السنة من أهم الأمور، بحجة الدس إلى معرفة ذلك، بما وقع فيه من الإشتباه والبراع والإختلاف فلما لم يكن في أدسة ما يدل على هذا لم يقرب لم يحز إثباته بما يظن به أنه معنى الحديث حيث حردوا قونه ﷺ (كان الله ولا شيء معه) عن سائر الألفاظ والمتنولات في هذا انصحت وصنيعه وسؤال أهل اليم، ثم طوا أن معنى الحديث هو إخباره ﷺ بتقدم الله تعالى على كل شيء

ثم يسود هذين الطينين إلى رسول ﷺ وليس ليهيهم علم ولا لئيل ولا ظن يستند إلى صحة إثبات واحدة من المقدمتين

الوجه التاسع: أن انعط في معنى الحديث هو من عدم المعرفة بخصوص الكتاب والسنة والمعقول الصريح، وهو الذي أو قع كثيراً من انطرد و تناعهم في الحيرة والخلال

فقوا حائرين مرتابين من أن يكون الفعل مقارناً للفعل أولاً وأنداً وبين أن يكون الفاعل متقدماً على فعله أولاً وأنداً مع أن الذي استقر في الفطر أن كون الشيء المفعول مطلوباً يلتزمي أن شيئاً وحده بعد أن تم يكن موجوداً ولهذا كل ما أحير الله به في كتابه من أنه خلق السموات والأرض مما يؤفهم جميع المخلوقات كلها حدث بعد أن لم تكونا ولكن بسبب معنى ذلك أن حسن الحوادث مسبقة بالعدم أو أن لها راسداً بل أقراء انواراً كالتعلم الذي فيه السموات والأرض وبه فيها من مخلوقات فهي حادثة ولاشك وهذا لدى فعل عنه هؤلاء

فأهل السنة والجماعة يشترطون الله تعالى أفعاله وصفاته الإيجابية التي بطورها للقرآن والحديث الصحيح، وأن تلك الأفعال صارقةً عليه أولاً وأنداً على ما ينبو بحالته وعظمته ، لا يتطاول معها بالنسبة ولا بالتشبه ولا بالتأويل ولا بالتعميل، ويقول بأن هذه الأفعال التي جاء ذكرها في القرآن تقوم به سواءً منها للارمة أو المسموعة، أما الأفعال القائمة بالمخلوقين و لفصولة عنه سبحانه وتعالى فهي لا تقوم به كأفعال العباد مع أنه هو الخالق والمقدر والمريد لها^(١)

الفصل الرابع

التمسك وعلاقته بأفعال الله تعالى

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: معنى التمسك في اللغة والإصالة

المبحث الثاني: عرض رأي المتقدمين لشيخ الإسلام
أحمد ابن تيمية ومناقشة آرائهم

المبحث الأول : معنى التسلسل في اللغة والإصطلاح

ويشتمل على مطالب .

المطلب الأول : معنى التسلسل في اللغة

المطلب الثاني : معنى التسلسل في الإصطلاح

المطلب الثالث التحليل والمناقشة

المبحث الأول معنى التسلسل في اللغة وفي الاصطلاح .

المطلب الأول معنى التسلسل في اللغة:

أصل كلمة التسلسل من تسلسل ، واسماسم أسماء يعذب و النازد، ويسلس
 الماء جرى في جدول، وثوب مسلسل ومتسلسل رديء السج
 والسلسلة اتصال الشيء بالشيء ، وبالكمر ، ذرة من حديد وبحره
 ويسلسل الدرق والسحاب ما تسلسل منه ، وحبته سلسلة ويسلسل
 واسلسل رمل يتعقد بعضه على بعض ويثقل، ومن الكتاب سطورره
 وتسلسل الثوب لمس حتى رقاً
 وثوب مسلسل عليه وشي مخطط
 وقيل معنى يتمسك أنه إذا جرى أو صرعه ايربح يصير كاسلسلة
 وشيء مسلسل متصل بعضه ببعض ، ومنه سلسلة الحديد
 وتسلسل ، جرى
 والتسلسل التقاطع إلى ما لإنهاية (١)

المطلب الثاني معنى التسلسل في الاصطلاح

هو ترتيب أمور غير مناهية، وأقسامه أربعة إما أن يكون في الأعداد
 لمجموعة في الوجود، أو لم يكن فيها، كالتسلسل في الحروف والأبواب أو
 يكون فيها الترتيب أولاً، ولثاني كالتسلسل في صفوف المناطق والأزول بما
 أن يكون فيها ترتيباً طبيعياً كالتسلسل في العزل والمعلولات وانصافات
 والموضوعات أو وضع كالتسلسل في الأقسام والمنصحين عند الحكم

١ أطار العمود أمادي القاموس المسط في مادة سلسل من ١٤١٢ طبعه مؤسسة الرسالة

الطبعة الثانية سنة ١٤١٧ هـ تحقيق مكتب تحقيق التراث

محمد بن أبي بكر الغزالي - مختار الصحاح من ٢١٠ نشر دار الكتب العربية ببيروت

الآخر دون الأولين^(١)، وقاس لنهاوي في تعريف التسلسل (وعند الحكماء عبارة عن ترتيب أمور غير متناهية محتمة في الوجود سواء كان الترتيب وضعياً أو عقلياً، وهذا تعريف للتسلسل المستعمل عند الحكماء وأما التسلسل مطبقاً فهو ترتيب أمور غير متناهية عند الحكماء وكثير عند المتكلمين

وبالجملة فاستحالة التسلسل عند الحكماء مشروطة بشرطين.

(١) اجتماع الأمور الغير متناهية في الوجود

(٢) و الترتيب بينها إما وضعياً أو طبعياً

وعند المتكلمين ليست مشروطة بهذين الشرطين بل كل ما صطه أوجود يستلزم

فيه التسلسل، ويؤيد أقسام التسلسل الأربعة السابقة

وتلخيص ما قلناه لحكماء هو أنه إذا كانت الأجزاء موحدة معاً ببعض، وكان

بينها ترتيب أيضاً فإن جعل الأول من إحدى الحملتين جزءاً الأول من الحملة

الأخرى كان الثاني (٢) جزءاً لثاني قطعاً وهكذا عييم النسب المستلزم

للمحال بلاشبهة

والقريرد أن يقال لو تسلسلت الأمور المترتبة الموحدة معاً لا يمكن أن نقرح

هناك حجتان مدأ إحداهما على مدأ الأخرى فالأول من إحداهما برأى الأول

من الأخرى والثاني لثاني وهلمَّ حر فالناقصة بما مثل الزائدة و سحاشها

ظاهرة، وإن لم تكن مثلها وذلك لا يتصور إلا بأن يوجد جزء من التامة لا يكون

جزءه جزء من التامة وعند هذا الجزء تقع انقاصه فتكون متناهية

والزائدة لا تريد عليها إلا اعتناء الزائد على المتناهي بتمامه من غير تنهاهي

الزائدة أيضاً، وهذا الدليل هو المسمى ببرهان التطبيق

١ أنظر المعارف لمحمدي ص ٨٠ محقق إبراهيم الأبيري در الكتب الفري كشف

إصطلاحات الفريون النهاوي ص ٦٨٩/٢، شركة حياطة الكتب بيروت

٢ هكذا في الكشف، وأضحه والله أعلم (الأولى)

و أما إذ، ثم تكن الأحاد موجودة فعليهم، لتطبيق لأن وقوع محارحهاهما براء
 آحاد الأخرى ليس هي الموجود، الذهني لاستحالة وجوده مقصده في الدهر دفعة
 ومن المعلوم أنه لا يتصور وقوع بعضها براء بعض إلا إذا كانت موجودة معاً
 تفصيلاً إما في الخارج أو في الدهر وكذا لا يتم لتطبيق إذا كانت الأحرار
 موجودة معاً. إذ لا يلزم من كون الأول براء الأول كون الثاني براء الثاني
 والثالث براء الثالث، وهكذا الحوار أن تقع احد كثيرة من أحدها براء
 واحد من الأخرى لكن البعض لا يقدر على استتمسار مالا نهاية به مفصلة لا دفعة
 ولا في زمان متناه. حتى يتصور التطبيق أو يظهر انحصار بل ينقطع التطبيق
 بانقطاع الزمان والعقل

وأما المتكلمون فيقولون محروس التطبيق في أمور استعادية أي انغير
 لمجموعة في لوجود كالحركات العقلية وفي أمور المجموعة سواء كان
 بينهما ترتب طبعي كالعقل والمعلولان، أو وصفي كالاعتدال، أو لا يكون هناك ترتب
 أصلاً كالنفوس الماطقة المتعارفة

وقول الحكماء إذ ليست مجموعة في الخارج هي زمان أصلاً قلنا لا معنى أنه
 لا يلزم من عدم اجتماع الاحاد في زمان عندها مطلق فإن كل واحد منهما موجود
 في زمانه وذلك لأن العزم اللاحق ليس سبب الوجود مطلقاً بل سبب الوجود في
 الزمان الثاني، وكذا لعدم السابق ليس سبب لوجود في الزمان الأول
 فالتطبيق محري بين الأحاد المترتبة انغير استعادية سواء كانت مجموعة أو
 متعاقبة وأيضاً فالعزم السابق عدم مطلق حدوث لعالم والعزم اللاحق عينية
 زمانية وليس عنماً حقيقياً أن دفع الشيء بعد ثبوته عن نفس الواقع محال
 يحكم به النظر الصحيح فللزم هو الاجتماع بحسب الواقع لا بحسب
 الزمان

وما طربوا أنه لابد ههنا من تقدم أو تأخر إما وصفاً أو طبعاً وههنا من
 لا يمتنع، المنكرة فيجب اجتماعهما و اجتماع موضوعهما في وجود وذلك

الوجود ليس رلاً الوجود لخاصة لعدم إكتفاء الوجود اذهني الإجمالي في التطبيق وانتفاء الوجود اذهني انتقضي مطلقاً كلام حال عن التخصيص لأن ذلك الوجود هو الوجود الخارجي في نفس الواقع، والمقدم والمتأخر محتتمان في هذا الوجود غير كلاً منه موجود بهذا الوجود في زمانه وتكونهما من الإضافات المتكررة لا يستدعي أن يكون في زمان واحد بل أن يكون في لواقع معاً ألا ترى أن المعدلات غير متناهية والمعد متقدم على معدونه بحسب الوجود الخارجي وهما لا يتحتمان في زمان واحد

وبحقيق أن ما لا بد في التسبق هو التقدم والتأخر بمعنى مشأ الإسراع وهما لا يلزم أن يكونا محتتمين في الزمان بل في الواقع

وكذا ما ظنوه من أن في ربط الحادث بالقديم لابد من التسلسل على سبيل التعاقب لأن القديم ليس له ثامة للحادث ولأن لا يلزم التحصيف فيكون مع شرط حادث ويستثنى الكلام عنه وهكذا يبي غير ادهاية صادق عن برحه انشعاق لأن أوله الإمكان لاستمراره بكون الأزلية فالقسم منه لمحدث ولا يلزم التحصيف لامتناع وحدته في الأول

ولا يقال على تقدير النعاقب لا يحتاج إلى الإسراع وإنما يحتاج إليه على تقدير الإجماع لتحقيق التقدم والتأخر ازمانيين بين الاحتمال المتعاقبة ولو بالفرص . (١٧)

وخلاصة كلام الدهادوي به ذهب إلى إطلاق التمسس في الأمور لموحوية كذا قال (بل كل ما وسطه الوجود يمتدح فيه التسلسل) ويستدل على صحة بطلان التسلسل بمرها التطبيق وهو بهذا يمتدح مسلك التمسس الذي يطلون التسلسل ويعاندهم افسلفة ليس حوزة . يستعمل في الأمور الغير متناهية والتي لا يمكن صحتها بالوجود كمراتب الاعداد فإنها عنهم أمور . وهمة

يقول اللهانوي في هذا الشأن (فثبت أن كل ما يصطبه اوجود يحري فيه التطبيق وما ليس بصيطة الوحد فلا، كمراتب الاعداد منها وهمية مجمة فلا يكون بعضها في التطبيق إلا باعتبار اوجودهم، لكنه عاجز عن ملاحظة تلك الأمور الوهمية التي لا تنتهى عنقطع تلك الأمور بانقضاء اوجودهم ثم يقول والحكم بحوار التسلسل في الأمور الإحصائية ليس صحيحاً على الإطلاق) (١)

والتأمل في مباحث ومطربات الفلاسفة والمنكلمين بعد أن أساس الاختلاف في قضية خلق العالم ما بين حدوثه عند المنكلمين، وقدمه عند الفلاسفة بعد أن العريقين يستلزم بالتسلسل، فالمنكلمون يستدلون على حدوث العالم بانقطاع التسلسل، والفلاسفة يستدلون على قدم العالم بحوار التسلسل، وحدثوا بحوار ما لا ينتهى من الحوادث المتحدية في الافلاك العنيفة والصورة والهيول (٢)، كما سبق أن ذكرنا حيث رد الفلاسفة على المنكلمين في تسميتهم الأقسام والأعراض حوادث فلا يصح إما أن نقولوا بحوار تسلسل الحوادث، وبما أن شعرا بعدم حواز ذلك .

فإن قلتم بحوار تسلسل الحوادث وأن الأقسام حدثت بشرط حوادث متعاقبة فكل يلبيكم على امتناع التسلسل في الآثار، وأمكن حينئذ أن يكون الجسم القديم لم يرل متحركاً، فبطل يلبيكم على حدوث الجسم وإن قلتم لايجوز تسلسل الحوادث في الآثار، وقد قلتم بحدوث الأقسام من غير سبب حادث لزم أن لا يكون حدوث الضرثات متوقفاً على سبب حادث (٣)

١- كشف اصطلاحات الفصول، للهانوي ج ١ / ٧١٢ ٧١٦

٢- أنظر في الرسالة ج ١ / ٢١٥ ٢١٤، ٢١٦-٢١٥، الدانلابي ورافع الكلامه ج ١ / محمد رمضاني صدائقه ج ١ / ٢١٩ ٢١٥

٣- أنظر مناقشات الفلاسفة والمنكلمين في هذه القضية في موقعه صحيح المنقول لصريح

المعقول لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ١ / ٢٠٩ ٢١١

والمستكملون قد وقعوا بين أمرين، إما قالوا بامتناع تسلسل الحوادث إما أن يقولوا بالترجيح بلا مرجح، وإما أن يقولوا بحوار التسلسل (١) ولأجل هذا اختلعت الأقوال في هذه النقضية ما بين محذور ومباح ومتوقف، وبما يلي تذكر أهم أقسام التسلسل (الممتنع والجائز) :-

التسلسل نوعان -

١ / تسلسل في المؤثرات

وهو كتسلسل الفعل وتسلسل التفاعلين والتخلفين والمحدثين مثل أن نقل هذا الفاعل به فاعل آخر وهذا الحائق له حائق آخر، وهذا المحدث له مُحْدِث آخر إلى ما لا نهاية، فهذا ممتنع عقلاً وشرعاً عند جميع العقلاء، بل مع اتفاق عليه أكثر أهل الملل .

ويدخل في هذا الإمتناع تسلسل المعلومات والمفعولات لأن كل محدث لا يوجد بنفسه، فهو معلوم باعتبار نفسه، فإذا قدر من هذا المعلوم ما لا ينتهي لم يصر الحملة موحدة واحدة بنفسه، فإن إسماعيل المحدث إلى المحدث والمعلوم من المعلوم والممكن إلى الممكن لا يفرجه عن كونه متوقفاً على التفاعل به

بل كثرة ذلك تزيد حاجته، وتقدرها إلى التفاعل، مثل أن يقال هذا لأن به أن سابق له والآن له أن سابق له وهكذا حتى يقف هذا التسلسل لدى الآن الأول وهو أنم عليه السلام وهذا الآن وجوده أيضاً متوقف على الفاعل والمخالق الذي خلقه وهو الله تعالى وقد يقف التسلسل ويمسح تسلسله كما أن التسلسل في التفاعلين ممتنع أيضاً.

ويدخل في تسلسل المفعولات والمعلومات جميع مخلوقات الله تعالى المنفصلة عنه المناسبة له فإن جميعها بها إنداد، وهذه يتوقف التسلسل على الفاعل لها.

وهو الله تعالى (١)

٢ / تسلسل في الآثار كوجود حدث بعد حادث أو حادث قبل حادث وفيه ثلاثة أقوال:-

أ / قول أبو الهيثم العلاف والجهم بن صفوان وأتباعهما:-

حيث منعوا مثل هذا التسلسل في الماضي والمستقبل جميعاً، وليس معهم دليل إلا بدليل حدوث الأعراض والأجسام، والقول بتسلسل الحوادث يؤدي إلى قدمها فأرأيدها، فبوامع امتنع الحوادث، وهذا هو سبب إنكارهم للتسلسل في الماضي والمستقبل

ب / قول الأشاعرة والمعتزلة وأتباعهم :-

حيث منعوا تسلسل الحوادث في الماضي دون المستقبل وهو قول أكثر أهل الكلام كما سبق أن مر معنا في أول منصفه حيث استدلوا على صحة إثبات بامتناع تسلسل الحوادث في الماضي بمرهاق تنصيق، وزيادة الشفع وأبو، وغفود لأعداد، ومعومات الله مع مقننوايه وبحوزك من الأدلة التي ستعرض لها في مبحث المناقشات إن شاء الله تعالى

ج / قول أهل السنة والجماعة الذين يفرقون بين النوع والعين فالعين التسلسل فيه محتج، أم النوع فلا مانع منه، حيث يجهزون مثل هذا التسلسل في الماضي والمستقبل فلا مانع من وجود الحادث الذي أحدثه الله تعالى، وأن يكون قد أحدث قبله مثله، وقبل ذلك إحداث أحدث حدثاً منه، وهكذا إلى ما لا نهاية في الماضي ونفس الأمر في المستقبل، فلا مانع من وجود حادث بعده حادث ويحدث حادث، إلى ما لا نهاية في المستقبل، ما دام المحدث لهذه الحوادث هو الله تعالى القادر القهار الصمد المريد النقي الخبير الذي لا يعيب فهو على كل شيء قدير وهو سبحانه يفعل لما شاء ويمشي شاء، فأبى مانع يمنع من

١ - منهاج السنة لأبي ميمون ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧ والفهرست ج ٢ ص ٥٣٥، مجموعة الرسائل

والفهرست ج ٢ ص ٢٤٢ ابن تيمية السلفي للهراس ج ١ ص ١٦٦

أن يفعل ويحدث انجوارث وهو الأول والآخر والظاهر والباطن الذي لا شيء قبله والآخر الذي لا شيء بعده فهو فاعل وفاعل ومريد بالقوة منذ الأزل وإلى الأبد ولهذا أطلق على نفسه هي كتابته بأنه هو المعدل لما يريد سبحانه وتعالى (١)

ومكتفي هنا بهذا القدر من عرض آراء المعاني لإصطلاحية بالمستعمل لدى الفرق الكلامية وينقل إلى المطلب التالي لمناقشة و لتحليل

١ انظر سباج السنة السوية لاس منه ج ١٧١/٩ تحقيق د/محمد رشاد سالم، لوائح الأنوار النيرة وسواضع الأسرار الإلهية شرح السرة العسيرة في عقيدة القرفة الناجية شرح محمد السفاريني ج ١ ص ٢٥٩ تحقيق الشيخ عسالمحمد أمان الدين والشيخ سليمان بن سحمان شرح حديث الترمذي في شرح الإسلام ج ١ ص ١٥٧، مجموع الفتاوى لاد سنية ج ٤٧/٨٩ ج ٣٨٦/١٦ ابن تيمية السلفي محمد هليل هراسر ص ١٣٨، ابن تيمية المقدم عليه صديق الكهلائي ص ١٨-١٠١

المطلب الثالث : التحليل والمناقشة .

نقد علما فيما سبق أن لمتكلمين والفلاسفة يقولون عدم الأفعال الاختيارية، ويتصورون كذلك الصفات العقلية، والحرية، وكذب الصفات الأخرى باختلاف واستثناء فرق إلى أخرى هي إثبات بعضها وبقي بقية الصفات وإن ما تأملنا سبب نقيضهم بهذه الصفات وخاصة الأفعال الاختيارية والمنتقدة بعد أنهم يتعللون بقولهم أنها تؤدي إلى التسلسل، ولتسلسل هي لأفعال يؤدي إلى القول بعدم الأفعال، وقد قسموا هذه الأفعال على الأقسام فاعتبروا هذه الأفعال تقوم مقام الأعراس والحوادث، ومع أن الله تعالى و قد قرر عدم ليس محسوم وليس معرض فكذلك أفعاله الاختيارية والمنتقدة لا تقوم به، لأنها حوادث ولأنها مستلزم أن تكون لا أول لها وهذه مستحيل وقد ناقشت هذه الشبهة في المناقشة السابقة ولا داعي لتكررها ويكتفي أن نعلم أن متكلمي يبتطلون التسلسل في أفعال الله تعالى، وأنهم يثيرون هذه الشبهة على أهل السنة والجماعة ويصنعون بالعلوم عليهم لأنهم أشكوا الله تعالى الأفعال الاختيارية كما أشكوا إعراس والسنة، فقلوا معنى قولكم هذا أنه ليس لأفعاله تعالى بداية ولا نهاية، وهذا يلزم منه لتسلسل في أفعاله

يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل

(والحق المشهورة هؤلاء متكلمين أنه لو كان مخلوقات مضيق لكن ذلك الخلق إما قديما وإما حادث، فإن كان قديما لم يدم كل مصروف، وهذا مكاره وإن كان حادثا، وقام بالرب لم يدم قيام الحوادث به، وإن لم يدم به كان الحق قائما بغير الخلق وهذا ممتنع، وسواء قام به أو لم يدم نفكرت است أني حق لحر

ويلزم التسلسل هذا عندئذ (١٨)

ومع أنهم أشوا أن أعباه تعالى لها بداية نكح مع هذا، تنقصوا فأشوا له الأحوال والنسب والإصعاب وأشوا بحبيها وتحدد انتعقت لصفات القديمة وهذا في حد ذاته يرمهم القول بالتسلسل ويلزمهم القول بغيره الحوادث بذاته ويلزمهم بقص قاعدتهم التي تقول أن الحوادث لها أول (١٩)

ولهذا بعد أن انحصرت المتعالي وعيره يذهب إلى القول بتحدد العالمية وتحدد المعلومات كما سبق أن ذكره (٢٠). أما لإصعاب أو انصب هيهت الأشاعرة سوار بصيها وأنه تعالى موجود مع العالم بعد أن لم يكن معه (٢١)

لكنهم منعوا حفيد قيام الحوادث بذات الله تعالى ومعها أن يكون الله تعالى محلاً لحوادث لأنه معي رعمهم يؤدي إلى التسلسل وإلى أنه قد تحدد له صفة لم يكن هو متصفا بها من قبل وهذا الأمر قد يعسر صحيفا ومقبولا إذا كان الله تعالى متصفا بها في الأول، فلما لم يكن بلفظ لا يخل هذا القول مع أنه يرم منه أولية المفعولات فمما عت صفاته تعالى صفات كمال بطوره معها

١ - مجموع الفتاوى ج ٥ ص ٢٩٥

٢ - أنظر غاية المرام في علم الكلام للأمامي، تحقيق حسن محمود، عبدالصنيف ص ٢١٩ ٢١٧

٣ - أنظر شرح الأصول الخمسة للقدس عبدالعزير ص ١٨٢ ٢٠٠، تحقيق د/ عبدالكريم عثمان في الوجود للشمسوري، تحقيق د/ محمد عبدالهادي ص ٤٩٣ ٥٦٤، أنظر في الرسالة في الفصل الثالث ص ٢٨ ٢٩٩، ٢٢ ٢٤٤

٤ - أنظر شرح المصنف في علم الكلام على من محمد المرحاني، الموقف الخامس ج ١ ص ١٠ أحمد المهدي، ص ٥٢ ٦١ وأدكار الأفكار للأمامي ج ١ ص ٧٢ نهاية الإقدام بشهرستاني ص ٢١٥ - ٢٢١، الأربعين للبرقي ص ١٤١ ١٤٢، مقالات الإسلاميين ج ١ / ٢١٣، وموقفه صحيح المنقول لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٩٣/٢ نشأة الفكر الفلسفي في السور النشر ج ٣٢١ مجموعة الحاشي النيه على شرح العقائد السبعة لتفكري وملا أحمد المهدي وعبدالحمم المسالكوني ج ٢ ص ١٢ ١١٢ الشامل لحدوشي ص ٣٥٠ ٢٩٥ ٢٢٩ وأنظر رساله ص

نقص، والنقص عليه محال فلا يكون شيء من صفاته حادثاً وإلا كان حالياً عنه من
حادثه (١) يقوى التقدير في ذلك حال قيام الحادث بذاته بعد أرأ، والارم
باطل (٢)

ويقول الهراس : « يتفق المتكلمون من أشاعرة ومعتزلة على منع قيام
الحوادث بذاته تعالى، والفلسفة مع جويرهم فهم الحادث بالقديم حسب ما
ذهبوا إليه من قديم الحركات الحديثة بالأفلاك القديمة منعوا أيضاً قيام
الحوادث بذاته حتى أنكروا علمه تعالى بالحديث بما سين لهم أن ذلك انهم
لا يكون إلا متغيراً لتغير المتغيرات، وكثرت دعواه (٣) »

وقد ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن تصدر الفعل في وقت دون وقت قد يكون
كماً كما هو في تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام فتكلمه لموسى في حبل
الطور كان كماً، وعسم الكلام مع موسى قبل هذا الوقت كان أيضاً كماً،
وهكذا في الأفعال المنجدة وحده وقت وجوده كماً له بما أراه
وقدره، وعدمها في وقت عدمها تكون كماً، ولانقول أن صفت له صفة محبته لم
يكن هو بنفسها من صفاته قديمة أرية كلها وأب تحدد لأفعال كالطو
والررق والإمعة والإحياء وغيرها من الأفعال كما نحن عليها فنقل فلا مانع
أن تكون كماً في وقت حدوث تلك الأفعال ووجودها في الواقع

ثم إن هذه الأفعال التي ورد ذكرها في اسفل بما المقوم بنفسه وبأن تقوم
بغيره، فإن قامت بغيره فربما أن يكتب « الفعل الذي أشئت بأنه هو «فاعل بها، أو
أن تصح هذه الأفعال لنفس الغير الذي قامت به هذه الأفعال وإنما ذهب أهل
السنة والجماعة بثبات هذه الأفعال له تعالى وأنها تقوم على «حققة» «اعتبر
الصفة هذا الإثبات هو قول نحواً الحوادث بذاته الله تعالى وعدم أوليتها

١ - انظر شرح الموقف للرحماني ص ٥٢ - ٥١

٢ - المرجع السابق ص ٤٦

٣ - ابن سبويه السلفي ص ١٢٥

وهو بعينه التسلسل المحال

والحق أن أهل السنة والجماعة وإن حوروا مثل هذا النوع من التسلسل فإنهم لم يتحاوروا العقل الصحيح والعقل الصريح، لأنه تسلسل في الآثار، وهو أن يكون نوع، لا أثر يعقبه نوع آخر، أو يسبقه نوع آخر، وهكذا، وإلى ما لا نهاية في جانب الماضي والمستقبل، وهذا الأمر تصويره ليس بمعيد على العقل، فقد صرّب الله الأمثلة في كتابه، ومنها على سبيل المثال إحصاءه تعالى عن نعم أهل الجنة في قوله تعالى ﴿ أَكَلُوا دَأْمًا وَشَرَبُوا دَأْمًا ﴾ (١) فكيف يكون الأكل دأماً بعد وانتهى ما تم أكله وتناوله؟

فقل ذلك على أن حسن الطعام دأماً غير منتهي وزم أن الذي ينتهي هو مدار وأفراد الطعام والمأكولات المحددة كل وقت

والإله الحق سبحانه وتعالى قد كتاب كلماته وأفعاله لأهله في كتابه التسلسل كما قال تعالى ﴿ مَا تَعَدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ ١٢ ﴿ لَعَلَّ الْخَافِ قِيلَ أَن تَعَدَّ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ (٢) - فما لعالم من عدم نهايتها في جانب الماضي أبليس هذا هو الكمال له تعالى ؟

بلى هذا هو اكتمال له تعالى ، ويهدى ، وإلهه ، الأجل عن أئمة استلّف ، يصلح بعد الأئمة لسابقة هذا فقالوا إن الله تعالى لم يرب منكم ما بدا شاء، ومنى شاء، وكيف شاء، وأنى شاء فهو سبحانه كما حال لإمام اسحاري وعشاش بن سعيد الدارمي ومن حرمة وغيرهم، أحي لا يكون إلا فعلاً والله تعالى هو الحي الفعال، ولم يكن ربنا تعالى قط في وقت من الأوقات معطلاً عن كماله من الكلام والإرادة والفعل

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، وجمهور أهل الحديث وطوائف من أهل

١ - سورة الرعد آية (٣٥)

٢ - سورة لقمان آية (٢٧)

٣ - سورة الكهف آية (١٠٩)

الكلام يقولون بل هنا قسم ثالث قائم بذات الله تعالى متعلق بمشيئته وقدرته، كما ثبت عليه النصوص الكثيرة ثم ^{أن} انحص هؤلاء قد جمعوا نوع ذلك حادثاً، كما تقولوا الكرامية، وأما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم فربهم لا يجعلون النوع حادثاً، بل قديماً ويفرقون بين حدوث النوع وحيث انفراد من أفرده، كما يعرف جمهور العقلاء بين دوام النوع ودوام الواحد من أعيانه فمن نعيم أهل الجنة ينوم نومه ولا يدوم كل واحد من الأعيان العاقية، ومن لأعيان الحديث ما لا يفنى بعد حدوثه كأرواح الأنبياء فإنها مبدعة كانت بعد أن لم تكن ومع هذا فهي باقية دائمة ... (١)

ويقول العلامة المحقق القاسمي عبي بن علي بن محمد ابن أبي العز المصنفي (٢) ما أن بصغاته قديم من خلقه لم يرد فكوبهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته وكما كان يصفانه أرباباً كذلك لا ير أن عليها أدبياً (٣)

قال شرح الطحاوية (٤) ومن المعلوم بالفطرة أن كون المفعول مفترقاً لقاعه بم يرل ولا ير أن متبوع محال، وما كان تسلسل الحوادث هي المستثنى لا يمنع أن يكون الرب سبحانه هو الآخر الذي ليس بعنه شيء فكذلك تسلسل الحوادث هي انماضي لا يمنع أن يكون سبحانه وتعالى هو الأول الذي ليس قبله شيء ، واعتبب إنما هو ، الكمال الممكن الوجود وحيداً كذا النوع دائماً ، فالممكن الأكل هو ، التقدم على كل فرد من الأفراد ، بحيث لا يكون هي آخراء العالم شيء بقاربه بوجه من اوجوهه ، وأما دوام العن فهو أيضاً من الكائن على الفعل إذا كان صفة كمال هوامه دوام كمال ، و لتسلسل لفظ محض بم يرد بفيه ولا إنشاء كتاب ولا سنة ليحب مرعاة لفظه ، وهو ينقسم إلى واجب وممتنع وممكن

١- موافقة صحيح المنقول لصريح المنقول ج ٢ ص ٨٠ ٨١ .

٢- شرح العقيدة الطحاوية ص ٦٨

قائمتسلسل في المؤثرين محار متمتع بداته، وهو أن يكون مؤثرون كل واحد منهم استقرار تأثيره مما قلنا^(١) إلى غاية

والتسلسل الواجب سأل عليه العقل والشرع من دوام أفعال الرب تعالى في الأبد، وأنه كلما انقضى لأهل الجنة نعم أحدث لهم نعيم آخر لا يفارقه

وكذا التسلسل في أفعاله سبحانه من طرف الأزل، وأن كل فعل مسبوق بفعل آخر، وهذا واجب في كلامه، فإنه لم يزل متكلماً إذا شاء، ولم يحدث له حصة الكلام في وقت، وهكذا فعله التي هي من لو لم حدث، فرب كل حي فعال والفرق بين الحي والميت الفعل

وأما التسلسل الممكن، فالتسلسل في مفعولاته من هذا الطرف، كما تسلسل في طرف الأبد، فإنه إذا لم يزل حياً قادراً مزمعاً متكلماً ورب من لو ارم ربه فالفعل ممكن له بموجب هذه الصفات، وأن بفعل أكمل من لا بفعل، ولا يرم من هذا أنه لم يزل الحق معه، فإنه سبحانه متقدم على كل فرد من مخلوقاته تقدم لا أول له، فكل مصبوق أول، والحالق سبحانه لا أول له، وكل قون سوى هذا فمسترجع بفعل برده ويشتمل سلالته وكل من اعرف بأن الرب تعالى لم يزل قادراً على الفعل لزمه أحد أمرين لا بد له منهما

إما أن يقول بأن الفعل لم يزل ممكناً، وبما أن يقول لم يزل واقعاً، ولا يتأخر تناقصاً سيده، حيث رعم أن الرب تعالى لم يزل قادراً على الفعل، والفعل محار متمتع بداته، لو أراد لم يمكن وجوده، بل فرض إرادته عنده محال وهو معذور له وهذا قول يتناقض بعضها بعضاً^(٢)

إدراكاً يستلزم أن يخرج من هذا الكلام نقاط مهمة هي، بقصه وهي

- (١) أن القول بحوار تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل هو القول بالتحقيق فإنه سبحانه لم يزل حياً والفعل من لو ارم حياته
- (٢) أن قوله تعالى (وَالْعَرْشُ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّمَا يَشَاءُ) يمتنع عنه أنه تعالى بفعل

ميراديه ومشيشه وأنه لم يزل كذلك لأنه سبق ذلك عن نفسه بمعنى في معرض المدح والثناء على نفسه وأن ذلك من كماله وجلاله تعالى فلا يصح أن يكون عابداً أو فاقداً لهذا الكمال في وقت من الأوقات وما موصولة عامة في الالة أي أنه يفعل كل ما يريد أن يفعله وأن عمله وإرادته مملآن عما أريد أن يفعل فعل وما فعله فقد أراد مختلف المحسوق فإنه يريد ما لا يفعل وقد يفعل ما لا يريد ما ثم فعال لما يريد إلا الله وحده

٣ (إثبات إرادات متعددة بحسب الأفعال وأن كل فعل له إرادة تخصه هذه هو المعقول في النظر بشأنه سبحانه أنه يريد على التوام

فلا يختص الفعل وهو الله تعالى بالفعل في انحصار دون المستعمل، أو في المستقبل فقط، بل به القدرة على الفعل في انحصار والمستقبل ولا يمنع أن يكون له أفعال وقتها أفعالاً، وقتها أفعالاً إلى ما شاء الله تدرب وتعالى وليس هناك دليل على منع ذلك بل في هذا كماله تعالى، أما للعالم المشهود قد أحب الله لرسول الله ﷺ وكان الله ولم يكن شيء قبله، وقد خلق العرش والنجم قبل خلق السموات والأرض وكان عرشه على الماء وقد قدر الخلاق قبل خلقه للسموات والأرض بمائة ألف سنة

أما جند هذه الأفعال والحواشي إلى ما لا نهاية في المستعمل ليس بهمسة لا عدد أهل السنة والجماعة ولا عدد غيرهم من أهل الكلام من المعتزلة والامرية وغيرهم من المتكلمين لكن بقي الاختلاف بينهم وبين أهل السنة والجماعة في ثبوت هذه الأفعال على حقيقتها لله تعالى وعدم ثبوتها ذلك أسوأ من الذي يرى تعطيلها ومشيتها ونفيها عن حقيقتها حسب حلول الالة، أشنع الذي خاطب الله به أصحاب هذه الالة ليدروا علمهم وعرفوا معاني تلك الأفعال وحلوا كنهها، وفيما هذه القضية مهمة سهلة أو أنها مرمية وحريه لا يترتب عليها

شيء كما يظن المتكلمون وأصحابهم، بل هي قضية عظيمة تدرب عنها تعطل

الكثير من بصوح القرآن والسنة، وتعطيل أفعال الله تعالى وفي هذا حصر عظيم حيث الوقوع في التعطيل والتحريف والتعطيل ومن هذا شدة أذى أهل السنة والجماعة وعلمتهم في الإنكار عنهم ولزوا على شبهتهم، ورومهم بالندبة

أما قول أنا، الهوى، استعمل قولهما بطلان لأن هو رخص الحواشي والسند والأحوال والإصناف عند المتكلمين وهو رخص الحواشي والبرهان عند الفلاسفة كل ذلك مما يبطل قولهما بمتنازع للتسلسل في المستقل ويبطل قولهم أيضا بمتنازع للتسلسل في الماضي عدم وجود دليل على معنى على صحة قولهم

أما قول بعض المتكلمين بأن التسلسل في الماضي يورث إلى أوله المعهود والمورث وأشهر كذا، هي قسم وأربعة أرب هذا هو بطلان لأن هذا المعهود يورثهم فيما أشبه من العالمية والقانونية والإزائية وغيرها من الصفات التي جعلوها قديمة أزلية

ويقال لهم بالفرق بين الزامكم أيها المتكلمون أهل السنة والجماعة التسلسل في أفعال الله تعالى في الماضي وإثباته في المستقل وبين إثباتكم أستم الصفات القديمة لله تعالى وإثبات تعلقات قديمة ببعض تلك الصفات

فإن أثبتتم إثبات الأفعال الإختيارية لله تعالى على حقيقتها يستلزم التسلسل وأن كل فعل يفتقر إلى فعل سابق له في الماضي لا نهاية وكذا يورثكم أيها من يروا أنكم لا تهتدون إلى الحق في إثباتكم للتسلسل في الماضي بغير استصحاب جميع الإزاعات التي ترمون بها من أثبت التسلسل في الماضي ترومكم أستم أيضا مقدر بغيركم للتسلسل في المستقبل وهذا هو عين التناقض

فإن أهل السنة والجماعة يرومكم أيضا بأن إثباتكم لصفات القديمة ويستلزم تعلقات قديمة ببعضها يستلزم التسلسل في كل فعل من الأفعال المشتقة من

الإرادة والقدرة والسمع والنصر والكلام واعلم يقتدر إلى فعل قبله وهكذا إلى ما لا نهاية

ثم بعد هذا نرجع فنقول إن أهل اسمه واسمعه لم يحوسبوا الكلام في التسلسل وإنما المتكلمون هم الذين أرموهم لأنهم أشموا قيام الأفعال الإختيارية بداد الله تعالى وهذا لإبرام مردود عنهم لأنهم اشتوا قيام الصفات انقضية وتعلقها بالقدمة والحادث من لقول السيد والصحيح أن أهل السنة والصناعة يشترط قيام جميع الصفات والأفعال الواردة في انقضاء الصحيح بداد الله تعالى من غير أي تشبه أو تمثيل أو تكسيف أو تحريف وعلى ما يليق بحلال الله وعظمة الله

وإذ ثبت أن المخلوقات تتصف ببعض تلك الصفات والأفعال فإنها قائمة بالمصوقين على ما يليق بهم فلا مشبهة بين صفات المخلوقين وبين صفات الله تعالى وأفعاله إلا الإشتراك في الاسم والله تعالى قد أثبت ذلك في كتابه

والمتكلمون يعلمون ذلك تماماً ولهذا رد أئمة أهل السنة واسمعه على إبرام المتكلمين بتسلسل بأنه لا مانع من التسلسل في أفعال الله تعالى في الماضي أو في المستقبل فالحال سياتر هذه سبحانه وتعالى وهذا لا يستلزم منه تعدد قدماء أو أزلية موجبة في المفعولات مع الفاعل بل الصفات قديمة والأفعال قديمة المحسنة الأحاد والأفراد وليس في هذا أي مانع أو شبهة لأن هذا هو الأقرب للعقل والموافق للنقل والله أعلم

فكما أن هذه الصفات قديمة فكذلك بقية الصفات الحسنة وغيرها قديمة وأما الأفعال المشتقة من الصفات فكما أخبر بذلك القرطبي لكرم ولسنة النبوية وهذه الأفعال لا مانع من القول في تسلسل حدوثها وأمرها أم المحسنة هي قديمة النوع بمعنى أنه قائم على إيجاد هذه الأفعال بالقوة

أما ما يتعلق به المتكلمون من بطلان التسلسل في الماضي بترهق التطبيق

كما هو معروف عند الحواري وغيره من المتكلمين^(١)، وخلصه أنهم يقترون الحوادث من ركن انهجرة مثلا إلى ما لا ينشأه، وبغضون الحوادث من ركن الطوفان إلى ما لا ينشأه أيضا ثم يوارون بين الحملتين، فيقولون: إن تساوتا لزم مساواة الرائد للناقص، وهذا معنع، وإن تفاصلا لزم أن يكون فيما لا ينشأه تفاصل وهو محال^(٢).

ومعلوم أن هذا الاستدلال يستلزم أساسا، ولا يسلم به أحد من العقلاء، لأن حصول مثل هذا التفاصل مستعجل، بل لمعوم و لصواب أن الحوادث مثلا من الطوفان إلى ما لا ينشأه له في المستقبل أعظم من الحوادث من ركن انهجرة إلى ما لا ينشأه في المستقبل، وكذلك من ركن انهجرة إلى ما لا ينشأه في ما لا ينشأه من هذا الطرف ليس أمرا محصورا محدودا موقورا حتى يقال هما متوازنان في المقدار، فكيف يكون أحدهما أكثر من كونه لا ينشأه معناه أنه يوجد شيء بعد شيء رابعا، فليس هو مستعجل محصورا، الاشتراك في عدم انشأه لا يقتضي تساوي في الاستعداد، ولا إن كان ما يقال عليه أنه لا ينشأه قدر محدودا، وهذا باطل، فإن ما لا ينشأه ليس له حد محصور، ولا مقدار معين، بل هو بمنزلة العدد المصغف، فكما أن يشوات أبو حد وأبشرة وأمانة والألف في التصعيف انتهى لا ينشأه لا يقتضي تساوي مقاييرها، وكذلك هذا.

وأما في هذين هما متناهين من أحد الطرفين وهذا الطرف المستقبل وغير متناهين من الطرف الآخر وهو الماضي وحديث فقول القائل يلزم التفاصل فيما لا ينشأه عطف فيه إنما حصل في المستقبل وهو سبي لبث وهو متناه هما لا ينشأه من الطرفين انتهى لا ينشأه وهو لا يلزم، وهم متفاضلان من الطرفين انتهى يلينا وهو طرف الأند، فلا يصح أن يقال وقع التفاوت فيما لا ينشأه، إذ

١- ينظر الإرشاد إلى فوائده الثلاثة في أصول الاعتقاد بعد ذلك الحواري ص ٢٦ ٢٧

٢- ينظر شرح الفلك المفسر للتقاريري ص ١٠

هذه الأمور يشعر بأثر التفاوت حصل في الحيات التي لا حر به وليس الأمر
كذلك بل إنما حصل التفاوت في الحيات انتهى انتهى له آخر فبها تم النقض
(١)

وكذلك قولهم إن مما يدل على بطلان التمسك في الماضي دور المستقبل
أنك إذا قلت لا أعطيك درهمًا ، لا أعطيك بعده درهمًا ، كان هذا ممكنًا ، ولو عتب
لا أعطيك درهمًا حتى أعطيك قبله درهمًا ، كان هذا مستبعدًا

فإنه يقال لهم في ذلك

هذه الموارد ليست صحيحة ، بل الموارد الصحيحة أن تقول ما أعطيك
دريهما إلا أعطيك قبله درهمًا ، فتحصل ما صيا قيل ماضي ، كما جعلت هبات
مستقبلًا بعد مستقبل ، و ما قور الفائر لا أعطيك درهمًا حتى أعطيك درهمًا
قبله فهو نفي للمستقبل حتى يحصل مثله في المستقبل ، ويكرر قبله ، فلهذا نفي
المستقبل حتى يوجد المستقبل ، وهذا ممكن ، أما نفي الماضي حتى يكون قبله
ماضي فإن هذا ممكن ، والعطاء للمستقبل ابتداءً من الماضي ، والمستقبل
الذي له ابتداء ، وإنهاء ، لا يكون قبله مالا نهاية به ، وإن وجوده مالا نهاية به فبها
ينتهي معتم (٢)

ولهذا ذهب الإمام محمد بن عبد الله بن مالك لا يستلزم درهمان استتبع و مبرهن
عليه معارضة شديده و صف إياه بأنه منسطة و أوهم كائنه ، و من الحق لا مجموع
إطلاق الرأس ، لا تحت الناقص ينسل إلى رأس الرائد ، أو سمو
الناقص ، أو سمو الرائد ، أو سقوط الناقص أو يتكثف الرائد ، أو
ناقص الرائد ، و أن الإطلاق عن طريق الحب محال لأنه يمسعي طرف

١ - نظر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام أحمد بن حنبل ج ١/ ١٣٥ - ١٣٦

٢ - نظر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام أحمد بن حنبل ج ١/ ٣٥ ، ٣٦ ، شرح العقيدة
الطحاوية ، ص ٧٧ ، ٧٨ ، موافقة صريح لمعقول لصحيح المعقول ج ٢/ ١٢٠ ، ١٢١

فيما لا طرف له، أما الانطلاق عن طريق الوجود والعدم فلا يستلزم محلاً، لأن المقدار في الوجود يحور أن يكون هو المقدار في العدم وكذلك العكس في حالتَي التخصيص والتكاثف، أما الانطلاق عن طريق الإحصاء فلا يلزم من إحصاء الأمر أسبغاً وطباق كل جزء على كل جزء ولا التناهي لأن الزيادة دائماً لا تتران في الوسط (١) فمع بطلان الاستدلال بهذه المنطوق وحلاف بعضهم بعض غير فيقول إذا كان للمتكلمين لا يتحدون هو إما كفيلاً لبيان سبب حدوث الفعل الذي ذهبوا إليه أو قوبهم أن لا إرادة لقدمية هي التي رحدث هذه الحوادث فلا سبب للترجيح كما ذهب إلى ذلك الإمام الأعرجي وغيره حيث ذهب أن الله فاعل بالضرورة أولاً باحتمالاً منه وحلاً لمشكلة التمسك لأنه قدس على بعض وليس فاعلاً على الحقيقة أولاً فقل (٢) والكشف لبعضه عن هذا أن السبب في الوجود يسمى صارفاً، وعند حصول لقطع به، وفي تلك الحالة على الاقتراض يسمى صارفاً، وهما بمعنىين مختلفين فهو في الوجود صارفاً بالضرورة وعند حصول لبعض صارفاً بمعنى آخر يسمى السبب في الوجود صارفاً بمعنى آخر، الحاق على الله تعالى في الأمر (٣) ثم يؤكد على سبب حدوث الفعل بالآثار القديمة والآلية وأن ذلك هو الحق قطعاً بالتسلسل (فكان أقوم الفرق قديماً وأهداهم سبيلاً من أثبت هذه الصفة ولم يجعلها حادثة بل قال هي لقدمية متعلقة بالأحداث في وقت مخصوص، فكان الحوادث في تلك الوقت كذلك، وهذا مما لا يستعصي عنه فريق من الفرق وبه ينقطع التسلسل) (٤)

وبذهب إلى أن الأعرجي لا يفتأج المشكلة بل يؤذي إلى بصف الله بمعنى صفة لا كمال فيها لأن كمال صفة الوجود والآلية وغيرها هي إثبات انحصار سببها بالفعل لا بالضرورة فحسب مع إثبات الآلية الشرعية لذلك

ويؤذي أيضاً إلى النقص في جعل الصفة قديمة وجعل متعلقاتها حادثة في

١- أنظر التمهيلات في كتاب الشيخ محمد بن عبد الله بن العباسي والكلاميين ج ١ ص ١١٢-١١٣

٢- الإحصاء في الاعتقاد للأعرجي ص ٧٠، ١٠١

الأوقات المخصوصة وحينذاك هو سبب الحوادث بهذا تناقص الأمر إلى عملاً
في هذا الأمر فثبتت هنا تعلقات حادثة مع قدم وأزلية الإرادة، ثم بقي حلول
حادث مداته حتى لا يبرهن أنوهم إلى حدث يستحيل قسبه حادث أو لا يبرهن أنه
فإن لم يرتق أنوهم إليه بزم حوار إتصافه بالحوادث أساساً، وبزم منه حوادث لا
أول لها فذهب إلى استحالة تعقّب الحديث بالصفة القديمة (١)

وكل هذه استنتاجات من امتكلمين سمعها هو إقرار من القوم بحوادث لا أول
لها حتى لا يبرهنوا الفلاسفة في انقراض تقدم العالم فأنطوى التسلسل في
الخاصة فوقه، عيب هو أحضر منه حيث يفوق لصفه والأفعال الاحتمالية
وتحددها ثم تناقصوا في إثباتهم تعلقات لصفه القديمة كما سبق أن ذكرنا

وخلاصة القول

هو إثبات حوار تسلسل أفعال الله في جانب المسمى وسمي شريطة أن
يكون سبحانه هو المتقدم على كل فرد من أفعاله أو مفعولاته تقدماً لا أول له،
حيث أن لكل مخلوق كائن بعد أن لم يكن، ولا يلزم من هذا أن أفعاله أو مفعولاته تم
تزل معه أو مقارنة له (٢)

وقد سبق إلى هذا الحوار فلاسفة وامتكلمين وقوم أهل سنة
والجماعة بذلك لا يعنى منافعهم بهم، وكوبهم أخطأوا في قصده لا يعنى أنهم
أخطأوا في حبيعتها بل منهم من وفق قوله ورأيه أدلة البرر وأسسة وحاصه
في هذه القضية

١- انظر المرجع السابق ص ٩١

٢- انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٧٧ منهج السنة النبوية لابن تيمية ج ١ ص ٢٨٩

فهذا أبواب البركات العدداني يذهب إلى هذا القول (١)

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : وأما أبواب بركات صاحب الاستغفار وبحره فكانوا بسبب عدم تفصيلهم لأولئك، وسلوكهم طريقة النظر العقلي فلا تقلد، واستشارتهم بأبواب استبوت، أصحح قولاً في هذا الباب، فأثبت عدم ارتباط الحريات، وكذلك أثبت صفات الرب وأفعاله، فهؤلاء يقولون إنما حدثت أحداث شيناً بعد شيء لما يقوم مداد الرب من الأسباب الموحدة لذلك، فلا يشتون أموراً متحدة مختلفة عن واحد بسيط لا صفه له ولا محله بل والعقود قول أساطين الفلاسفة الذين كانوا قبل أرسطو، الذين يشكوك ما يقوم مداد الرب من الصفات والأفعال (٢).

ويكفي بعد تطهر وتخصص الأول، القطعية من القدر الكرم والسعة السوية وأثار الصيانة والتأخير لهم بلحسان في إثبات الأفعال الإلهية لله تعالى وبها قديمة الحس حادثة لنوع وأر تستشها حذر في حجب المعاصي والمستقبل بشرط أن تكون الأفعال أو المفعولات قاصرة مداد الله تعالى أم أفعال المخلوقين فهي قائمة بالمخلوقين (٣) وينقل إلى المنحى الثاني

١- نظر المعشر في الحكمة أبواب البركات هذه الله من ملك المعدود ج ١٥/٣ ٤١ ١٥٩ ١٦٣
 ٢- منهاج السنة النبوية لابن تيمية، ج ٣/١ ٣٤٩ ٣٤٨/١ موقف أبواب البركات العدداني من الفلسفة
 العشوية د/ حمد الطيب ج ٢٦٠ ٢٨٠ ٣٩٨، مكتبة كتبة أصول الدين بجامعة القاهرة، الرد
 على المنطقيين لابن تيمية ص ١٦٤، وإثباته الكلهان من مصائد الشيعي لابن قيم الجوزية
 ج ٢٥٥/٢

٣- منهاج السنة النبوية لابن تيمية ج ٣/١ ٣٤٩ ٣٤٨

٤- أنظر الرد ج ٣ ص ٤٤ ٤٥ ١١٣ ١١٧

المبحث الثاني عرض رأي المنتقدين لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ومناقشة
آرائهم.

ويشتمل على مطالب -

المطلب الأول - عرض آراء المنتقدين لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية
في النسب.

المطلب الثاني : التحليل والمناقشة .

المطلب الأول : عرض رأي المنتقدين لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية في التسلسل .

تبين لنا فيما سبق منهج أهل السنة والجماعة في بيانهم قسم الأسماء والصفات والأفعال بدات الله تعالى بها ، على الأئمة اشرعة ، المصححة الثلاثة بالكتاب والسنة

وتبين لنا أيضا ريف ووهي حجج الفلاسفة والمنتكمن على نفهم قيام الأفعال الاختيارية بدات الله تعالى بحجة أنها تستلزم حلول لحوادث بدات الله تعالى وتستلزم التسلسل وعدم لأولية مع مشاركتها ، الداد في الترية والأندية

وقد ناقشنا هذه المسئلة ، وناقش كلك قصة التسلسل الواجب والمنع والممكن في أفعال الله تعالى ووصفا مذهب أهل السنة والجماعة في تجويرهم تسلسل أفعال الله تعالى وأن نوعها دائم من جهة الأول والأند وأن عيها منهجي من الطرفين ، وناقشنا المناحين للتسلسل من حسب المعاصي أو من حسب المعاصي والمستقبل وفيما يلي نستعرض بعض المنتقدين الذين يسعون اللوم على كل من أثبت تعدد الأفعال لإحتسابه من حسب المعاصي والمستقبل ، وأن هذا القول هو خروج عن منهج المطلب الصالح .

(١) ممن اتهم شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، القول بالتسلسل في أفعال الله تعالى منصور محمد محمد عويس في كتابه (ابن تيمية ليس سلفيا) (١)

هنا أن أورد عدة مبرهنات عن كثير من أئمة الأشعرية وغيرهم وأقحم في وسطها بعض نصوص أئمة السنة وافقه كالإمام أبي حنيفة وماتن ، وأحمد بن حنبل ، والإمام الشافعي ، ووضع تلك النصوص تحت عنوان تصوير مذهب السلف عند غير ابن تيمية في الآيات والأحاديث المتشابهة هذا بالرأي ، وابن خلدون ، وسعد الدين التفتازاني ، وإبراهيم اللقاني ، وإبراهيم الناجوري ، وأبو حامد الغزالي ، والدكتور عبد الحليم محمود ، ومحمد لسهبي ، ولزرقاني

صاحب مناهل العرفان وغيرهم

ثم بدأ يتهجم على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية فقال (إن ابن تيمية يقول بقيام
أحداث بداته تعالى، وأن التسلسل ليس بمحال في ما مضى، وقد اضطر -
أي ابن تيمية - إلى أن يقول بحوار التسلسل فيما مضى لأنه قال يقدم حسن
الصفات والأفعال مع حدوث أحوالها، وحوادثها إلى الوجود شيئ بعد شيء لا إلى
أول، واضطر إلى أن يقول بحوار التسلسل في الماضي والمستقبل جميعاً، ثم
مضى في ارد مستنداً بتسجيل ما ذكره الأستاذ الشيخ محمد حسن هراس
الذي يرى أن ابن تيمية معلق فقد أثبت (أي الهراس) أن ابن تيمية قد
تباع الكرامية في هذا القول، ويذكر أن الهراس اعترف خطأ شمه أحمد
ابن تيمية في تأسيس قاعدته قدم الحسن وحدث الأخر، وأن الهراس انصهر
لكلام الفتنار أبي في رده على حلال الدين، وقد قرر ابن هراس في محله بأن
بحوير ابن تيمية تيام الأحداث بداته تعالى من الملأب ادنى أحب عليه، وأن
هذه النقطة لا يطعن إليه العقل كثيراً، ثم يعقب بعد نقولاته من كتاب الشيخ
الهراس بقوله (مذكره الأستاذ الشيخ هراس يعتبر دعائه في بحث ابن تيمية
ليس سلفياً) لأن الأستاذ الشيخ هراس من المتعدين بشخصية رأس تيمية فلا
كان هذا هو رأي أنصاره فمار، يكون رأي خصومه ومعارضيه فقد شهد شاهد
من أخصائه ومؤيديه ~~محض~~ الحق بأن ابن تيمية ليس سلفياً، وليس غنياً أن
ينصف الباحث الحقيقة، ولكن العجيب أن يعرف الباحث الحقيقة وهي (خطأ
ابن تيمية تارة و لثمة فيما يقوله تارة أخرى) ومع هذا بصر على تسمية كتابه
ابن تيمية السلفي وهو انترم تعبير نفسه فيما نحن بصدده بقول ابن تيمية
السلفي (دعاء) (١)

ويقول أيضاً (إنا قد نعصب إذا رأينا من أنصار ابن تيمية من معارضة أو
يشك فيما قاله، ولكننا سرور عجباً حينما يرى ابن تيمية نفسه اعترف بأنه
مناقض وبطلت بحساسته بالتناقض يحمله يروج عما نقول، وبغى إلى الحق، ولكنه

لم يترجع وكان وراءه ومناقشتها جعلته ينتقل من صراع إلى صراع، ومن حداد إلى حداد فأحدث هذا الارتباك من هنا وهناك ومن قبل وقال: ومن اعترضه وجواب إلى اعترضه على الحواشي إلى حد ما على الاعراض، وهكذا فأحدث هذا كله حواراً في الفكر حتى إن ابن سمعة قبل التناقض ورفض به الأمر إلى قبول هذا التناقض والاعتراف به وكأنه بعد تلك الحجة استغنية بصف منه عرق لفكر حتى لهث إصعاً، وحده وهماً وحمو^١، وعجزاً وركوداً ثم يسع إلا أن يؤثر القول بأنه مساهم إلى حد كلامه^(١).

وقال أيضاً في الرد على شيوخ الإسلام في قضية قيام الحوادث بذات الله تعالى (قل يا ابن بيمية لقد أثبت في صدر كلامك أن الحوادث لتي يراد بها الأعراض والصفات لله سره عها، وبكى من له هل هناك حوادث وأعراض متصفة بالكمال الذي لا يلحقه نقص فعي^٢ وهل تحرير قيام هذا النوع من الحوادث بذات الله تعالى^٣ إلى مفهوم كلامك بعيد هذا وإذا سلمنا حدلاً بصفتمك هذه الحادثة التي لا تستند إلي شئ من الحق والشرع فإن عمر كلامك يرد عليك فقد قلت ولكن يقوم به مشاءه ويقدر عليه من هذا يحدث الذي أحرت قيامه بذات الله تعالى هو المشاء من الله وهو المقدر عليه وهل المشاء إلا مخلوق؟ وهل المقدر إلا مخلوقاً^٤؟

وهنا ينتقل إلى سؤال آخر وهو من المخلوق كامل أم ناقص^٥ لاشت أن المخلوق ناقص بتدليل أنه مشاء مقدر، وهما سؤال آخر وهو متى وكل مؤمن متفق في إثبات كمال الله تعالى يليق بحالته عروجل النس كملت^٦؟ بين الكل متفق على هذا إن تعذر الاتصال مع إلى متيحة دعواك لتعرف سبباً الحقيقة هي وصوح ويسر إن دعواك قسم الحوادث بذات الله تعالى وبعبارة أخرى أن قيام المخلوق بذات الله تعالى (لأن الحادث مخلوق) وبعبارة ثالثة قسم الله الكامن وبعبارة رابعة

اتصاف الله الكامل بالنواقص من يكون انسيحة يا ابن تمية كيف يكون ذلك؟

هل الله الكامل يقوم به الناقص؟

أو عبارة أخرى هل الله الكامل يتصف بالناقص؟

أليس في هذا صلب للكفار لذي لا يحتاج مؤمن في شأنه لله عرواح؟

قد يقال ومالدين على أن هناك الحوادث المتكامل يتقص اكتمال؟

والجواب أن عبارة قيام حوادث ذات لله تعالى تدعى في مثلها انصاف

الله الكامل بالحوادث أي تصاف الله اكتمال بالنواقص والتمثيل على أن

انصاف اكتمال بالنواقص يتقص اكتمال وهو أنه لو نصف اكتمال بالنواقص

فإنما أن النقص ينقص اكتمال أم لا فإن كان الأول فهو المطلوب إثباته وهو

أن إتصاف الكمال بالنواقص ينقصه وإن كان الثاني يكون انصاف لأن الأصل في

الكامل ألا يخل به النقص أبداً وإلا تنافي كونه كاملاً، ولكن حادثاً، والله تعالى

مبصر عن الحوادث فهو فيما حواري انصاف الكامل بالنواقص فكان الخلف به يكون

كاملاً لا كاملاً والخلف باطل إذا ثبت الأصل وهو كونه الله اكتمال لا ينصف

بالنواقص (١) وقال أيضاً (٢) بيان خطأ ابن تيمية في نسبة ما انضاف إلى

السلف، حيث أتى بخصوص محمد ربه الكوثر في نسبة انقور بقيام

الحوادث بدأت الله إلى أحمد والبحاري وغيرهما من لسف كتب صريح

وتقول قبيح عقار وبني لفت نظر حصره الفقراء إلى هذه العقيدة وهل تتفق مع

دعوى أنه إمام بونه كل إمام " من هن تتفق هذه العقيدة مع دعوى أنه في عار

المستعين؟

ويقول (٣) وعلى كل من ابن تيمية قد جالغ انصف به الخصوص وهذا الحذل

وياً لئنه انتهى به إلى حق بل إلى باطل فمحالته أشد، إن كلام ابن تيمية بطر

وعبر صحيح مطلقاً، لأن عقيدة ابن تيمية هذه حرته إلى أخطاء شبيعة

وعقائد فاسدة فيها خسارة باطلة). (١)

ثم أنطى لقول بالتسلسل باستخدام برهان انتطيقه انسي سنا بطلانه في
البحث السابق (٢) وبعد تهجماته الكثيرة قال في آخر كتابه ان «بن ثيمية قد
تم انكرا مية في هذا ارفع لاطل وهو قديم الحواث بدأت الله تعالى في
هذا الدوار الفكري والشروع الذهني، والصال لصال بالعقد في أين هد
من سعاد اسلف وصياء نصيرتهم، وقوة إيمانهم وبعاء صيرهم وإشراق قلوبهم
وطهارة قلوبهم وبسلامة عقبتهم»

وبالذاتي أين بعاء عقيدة السلف وصعابهم من هذا الحذل الباطلي، انسي حاص
فيه ابن ثيمية الذي نهى عنه الدين وخصوصا إذا أوصل إلى ما وصل إليه ابن
ثيمية غير السعي (٣)، ان مثله حينا يدعي أنه يدعو إلى ما كان عليه السلف
كمثل رجل معه راحة مطرها حمير حاد ووضع عليها من اخرج ورقه مكتوب
عليها (ماء ورد) ولكن حينا ملاءا لم يملأها بحسن عوامها من ملاء (حلا)
ومطرها الحارحي ملج وباطنها قبيح، ان ابن ثيمية قد إنه متمست بالسلف
ولكنه في التطبيق قد اختلف من أجل هذا كان يدعو إلى البحث من ثيمية ليس
سلفيا (٤)

وبعد تهجماته الكثيرة قال في آخر كتابه

(فلا يستبعد ابن ثيمية على نفسه أن تأتي في عام ١٣٨٩ هـ ١٩٧٠ م بعون أحد
محطى، وبعت سلفيا رل لسبك وأخط سباتك في حق ربك وفي حق الانبياء
والمرسلين) (٥)

١- المرجع السابق ص ١٣٧ ١٣٩

٢ المرجع السابق ص ١٤٩

٣ المرجع السابق ص ١٥٥

٤ المرجع السابق ص ١٦٢

٥ المرجع السابق ص ٢٦٢

٢) من الذين انتقدوا رأي شيخ الإسلام أحمد بن حنبل في قيام الحوادث بذات الله تعالى أقام عبد العزيز بن جيري إبراهيم بن الحسن المساعدة بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر في كندة (قيام الحوادث بين المتأخرين والمثبتين) والتي جعلها رسالة لنيل درجة الدكتوراه سنة ١٩٩١ هـ. ١٩٩١ م فبعد أن صدر الرسالة بأراء الناقد بقيام الحوادث من الفلسفة والمعتزلة والأشعرية اندى سماهم أهل السنة والجماعة ، ومن أن من أهم أصول الأشعرية التأويل والتفويض بتصديت الضرورية ومنع قيام الحوادث بذات الله ثم بدأ بكس من التهم واسم على شيخ الإسلام أحمد بن حنبل في قصة قيام الحوادث بذات الله تعالى ويصله بالبدعة والحرأه على المصنوع ويدم جميع المثبتين بدءاً بأبي التبركات المعدي ، والكرامة والاراي في إثباته التعلقت بالحائثة، وحمل الكائن

ويقول أيضا (في انحر الثامن ابهرى ، ظهر الإمام ابن تيمية حيث قام بتسعة الإلهية من أولها إلى آخرها على ضرورة قيام الحوادث بذات الله تعالى، وتكم حطورة منهج ابن تيمية في ادعاء أن ما روجه في ذلك هو منهج لسيف الصالح رصود الله عليهم . - ٢ ص ٥٢٢

ويقول أيضا (وكذلك بدأ واصحا أن تتبع من سمعة لإمام الحرمين فيما رده على الدهريين ما هو إلا حذر لاسان من ورأته فيصم له مدعيه من أربعة حسن الحوادث، وقيام الحوادث بذات الله تعالى وأمس له ذلك ٩ ص ٤١٣

وحمل الكائن على حملة من انحصار صدر بها كندة وفيها الدلالة الواضحة على مدى وعيه وهضمه وفهمه لفصيلة لأفعل الإيجابية وعلاقتها بتسلسل في الآثار ويمكن أن تلخصها في العناصر التالية:

١ / قرر أن بقي قيام الحوادث بذات الله تعالى يمكن أن يقرر على أنه منهج جمهور المسلمين وحقيقة قوله قد هو بقي قيام الأفعال الإحتبارية والاحتجدة بذات الله تعالى ورد المصنوع ، لمقلية وتأويلها

- ٢ / إصراره على إثبات حدوث المعالم، وأن الحوادث لها أول ، وأن سبب ترجيح الحدوث هو الإرادة الأرية القديمة
- ٣ / إصراره على انقول بقدم الإرادة الإلهية وحدوث فعله تعالى مع بقية حوار دوام أفعاله تعالى
- ٤ / استعاضته ببعض النصوص النقلة التي تثبت ما كتبه الله وعبره وشامه أولاً على بقي تجدد الحوادث .
- ٥ / استناده للمتكلمين على بقي الأفعال الاختيارية بدليل اكتمال وانقاص ورده لقياس الأولى الذي جاء القرآن بمثله في تقريره لأصول الدين
- ٦ / إنكاره لدليل الإمكان الذي بواسطته يمكن إثبات الأفعال الاختيارية عقلاً مع صحة إظهاره شرعاً لكثرة ورود^{الآية} النقلية
- وهذه العناصر قد ناقشناها في مبحث الرسالة والذي يهتد بها حملته على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية حيث ختم رسالته قائلاً
- (فمن أين أتى ابن تيمية ؟ وهو يدعي السلفية في كل مايقوله موحوب قيام صفة حقيقة بذات الله عند إحداثه الحوادث ويرى أن ذلك غير معتمد ؟ لأنه هو الذي يحدثها في ذاته) (١)
- وقال في آخر الرسالة (ومع أن اسمي القليل من أمة لسف والخلف قد صرح بكفر من قاتل بحدوث لمصداق بقائمة مداد الله تعالى إلا إنى أرى أن أقصى ما يقال في الحكم على هذا الرأى هو أنه (بدعة) إلا إذا أراد مشت الصفة الحادثة وصف الله تعالى بالنقص أولاً) (٢)
- فجعل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية من أهل المدح اسمي حرفوا وهربوا بين الله

١ قضية قيام الحوادث بين النافين والمثبتين عندالميرز سبزوئي نوافم، مكتبة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ص ١٢٤

٢- المرجع السابق ص ٥٧٤

ومحس مكتفي بهذين الكتابين ونهائين الشخصيتين وهناك آراء أخرى تركناها
حسبها الشكر (١)

وبعدها ما قد كلفنا الرد عليها كالحافظ محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين
الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢ هـ الذي رد على الكشي عن كافر شيخ الإسلام
أحمد ابن تيمية، وقد حقق الكتاب الشيخ رهير اشاويش، قد فحسى اعتمد
على الرد على هذين الكتابين لأن أغلب الآراء التي ذكرها في مجموعها لها
علاقة قوية بموضوعنا

وننتقل إلى مطلب التحليل والمناقشة

١ انظر في هذا مثلاً كلام شعيب الأرنؤوط في هامش كتاب شرح العقيدة الضمائية والذي
لا يخرج كلامه عن ما وردناه وبني دلالة واضحة على عدم فهمه لمقاصده وسدلاته بكلام
الهراس الذي أيد شيخ الإسلام أحمد بن تيمية في قيام الحوادث بذات الله تعالى ص ٦٩

المطلب الثاني التحليل والمناقشة .

أولاً مناقشة آراء منصور محمد محمد عويس في كتابه ابن تيمية ليس سلفاً

بعد حمد الله تعالى وشكره فإن أغلب بقية شيوخ الإسلام أحمد بن تيمية كان قد اعتمد عليه من كتب الشيخ محمد طليح هو (وهو) بن تيمية السلفي) وقيل أن يتكلم عن الشيخ الهراس وآراءه بعد أولاً أن سكر ما يكره الشيخ الهراس في قصة قيام الحوادث وملاحظات على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

يقول الشيخ الهراس بعد أن عرض مذهب الفلاسفة العقلانيين بذكره وأرسله أفعال الله تعالى ومثالهم على ذلك عدم انعدام، ومذهب المتكلمين القائمين بحوث أفعال الله تعالى ومثالهم على ذلك حدوث العدم^(١) بدأ يصور بعد هذا مذهب ابن تيمية قائلاً

(ولم يهتد الفريقان بقوى الوسط، وهو أن المؤثر لتام مستلزم أن يكون أثره عقب بآثاره لامع، للتأثير ولا من حياً عنه كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١) فهو سبحانه يكون كل شيء عقب تكوينه لامع تكوينه في الزمان ولا من حياً عن تكوينه ثم يقول الهراس ويعتقد ابن تيمية أنه هذا، أصل الوسط قد وفق لحل المشكلة ولكن ما معنى هذا الإستعطاف والإستتداع وهل هو مقدمي تقدم العدم أو حدوثه " يجب ابن تيمية على هذا بأنه يجب أن نفرق بين شيئين

١ أنواع الحوادث أو أحوالها ٢ - وبين أعيانها أو أشخاصها

أما النوع القديم، وأما أعيان الحوادث فحادثة)

ثم يقول الهراس (وربما كان هذا المنهج في نظرها هو أقرب إلى انفعال

لم يكن معنى بك معنى «لغيري» ، وكذلك معنى «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (١) ليس هو معنى «نَتَّ يَدَايِي لَهَيْبِ» (٢) ثم يقول الهراس : «والحق أن الإلزام قوي ليس من السهل التخلص منه وقد اعترف محققو المتأخرين من الأشاعرة بذلك .

ثم يقول يرى ابن تيمية أن الله تعالى لم يزل متكلماً ، إذا شاء وأن للكلام صفة له قائمة بذاته يتكلم بها بمشقة واختياره ويستدل لذلك بأنه وقع الإتفاق على أنه تعالى متكلم ولا يعقل من المتكلم إلا من قام به الكلام وتكلم بمشيئته واختياره ، ثم يتساءل الهراس بعد أن عرض مذهب شيخ الإسلام في صفة الكلام فهل يجوز ابن تيمية قيام الحوادث بذاته تعالى ؟

و لحواب أن ابن تيمية لا يرى من ذلك ماساً لأمس جهة لعقل ولا من جهة الفعل بل يرى أن العقل والنقل مصاهر على وجوب قيام الأفعال الإختيارية به تعالى ، وأما تلك المقدمة القائلة بأن ما لا يحلو من الحوادث فهو حادث

فهي صحيحة إذ يريد أحاد الحوادث وأمرها لمتعاقبه في الوجود فإن لكل واحد منها مدأ وبهاية فما لم يحل منها فهو إما أن تكون معها أو بعدها وعلى كلا التقديرين يكون حادثاً وأما إن يريد بحس الحوادث فهي باطلة فإن الحس يحوز أن يكون قتيماً وإن كان مراد من أمراه حادثاً... (٣)

ثم يقول : «ولكننا نتعجب فيقول إن ابن تيمية قد سى على هذه البعدة (قم الجنس وحدث للأفراد) كثيراً من العقائد وجعلها مفتاحاً بحر مشكل كثيراً في علم الكلام وهي قاعدة لا يطمئن إليها العقل كثيراً من الحجة ليست شيئاً أكثر من الأفراد مجتمعاً فإذا فرض أن كل فرد منها حادث بزم من تلك حدوث

١- سورة الإخلاص آية (١)

٢- سورة المسد آية (١)

٣- ابن تيمية السلفي من ١٢٢

الحكمة قطعاً (١١)

هذه بعض مقتطفات كلام الشيخ ابن عباس وسأل انكاش منصور محمد عويس هل ترى في نظرك ، الشيخ ابن عباس فيما كتب عن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية كان باقداً له أم كان مؤيداً ؟

لجواب الذي ذكرته في كتابك بأن ابن عباس كان باقداً له مع الاحتفاظ ، والحق أنه لم يكن باقداً له من كان مؤيداً ، والشاهد على ذلك أن ابن عباس عذارة كتب في كتابه هي : (وربما كان هذا المنصب في نظرك هو أقرب إلى العقل والبشرع من غيره) ، إذاً هو مشدء منك ومن أمثالك أتياع الأشاعرة والمعتزلة

والذي يوضح هذا أكثر ما اعتقده وتمسكه به وتقرب به إلى الله عبادة وإيماناً وتوحيداً في كتابه الذي كتبه في آخر حياته رحمه الله وهو (دعوة للتوحيد) نشر مكتبة الصحابة طبعاً شارح الحنفية العربي مصر

يقول في هذا الكتاب مناقشاً نفاة الصفات والأفعال إيجابية (براد صفة الذات ما تكون لازمة للذات أولاً وأنداً لانتصوير رأيك فيها عنه وذلك كصفة الحياة والقدرة والعلم والعزة والعظمة والكبرياء والحلال الخ

ويراد بصفة انفع ما يحدثه سبحانه في ذاته من حيثيته وقدرته من أعمال على وفق علمه وحكمته كالخلق والبرق والإحياء والإماتة والنصب والرخصي والكره والعتق والبرق والإستواء واليقول والتكليم والصحى والإنسان الخ ، فمن الناس وهم الأشعرية من لم يثبت إلا صفاتاً أولية لازمة لذاته وجودها تسع صفات وهي : النظم والقدرة والإرادة والإحياء والسمع والنصر والكلام) ونحو صفات الفعل الإيجابية فمنها ما يحويه مطلقاً للقدرة كالخلق والبرق والإحياء والإماتة ومجوهها ، ومنها ما يحويه مطلقاً للإرادة مثل المحبة والبرص والعصف والكراهية ، واسي خلفهم على باقي هذه الصفات

اعتقادهم أن انتقيم لا يكون محالاً لمحوادث لأن ذلك يقتضي في رعمهم إلى حدوث القديم ولم يعرفوا بين حسن أحداث و اشتخاصها ولا بين حادث يمتد هو في ذاته بمشيئته وقدرته وبين حادث يحدث في غيره فلمهم في ما لا يمتد من صفات الفعل التي وردت بها النصوص الصريحة من انكسار واستسار من كونه سبحانه يتكلم متى شاء ويحب ويرضى عن المؤمنين بعد ريمتهم وينص ويسخط على الكافرين بعد كفرهم ، وأنه إذا خلق المخلوقات ردها وصنع أصوات عباده ومن كونه يحيى يوم القيامة وينزل إلى السموات الدنيا كل ليلة وينزل من الحجاج عشية عرفة ويحب من قنوط عباده وقرب حبيبه ويسمك إلى رحل من قتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة الخ.

والذي كان عليه سلف هذه الأمة إثبات جميع ما ورد به انكسار والصفة من السمات لا فرق بين صفة الذات وصفة الفعل ولا فرق بين ما كان من الأفعال متعلقاً بالذات كالاستواء على العرش والمحى والإتيان والنزول الخ أو ما كان متعلقاً إلى غيره كالحلق والبرق والحياء والإسالة وأبو حنيفة التمييز المختلفة (١) :

ولعل فيما ذكرناه من كلام الشيخ محمد حسن هراس عليه الكفارة اللورد على الأحكام مسطور محمد محمد عويس حيث اعتمد على رد آراء شيخ الإسلام أحمد بن تيمية في إنطال قيام الأفعال الاختيارية بذاته تعالى بارادته تلمسه المعصية بتشيحه في الكتاب الذي ألفه بعنوان ابن تيمية السلفي

بدأ كل ما سطره من كلمات عن الهراس من كتبه (ابن تيمية السلفي ، إنما كانت تلك الكلمات من الهراس كأستلة نظرية وذلك لإثبات بطلان مذاهب المنكلمين وبطلان تراثهم في هذا الباب خاصة لسائر مذهب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية على حقيقته في الصفات الضرورية وفي صفة الكلام وفي أعمال الله تعالى الاختيارية ، وإن كان هناك بعض (التعليل كما يقول ابن عويس)

الشكوك من اعتقاد الشيخ ابن تيمية بصحة مذهب شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل
وصديق تيمية له فقد أثبت ذلك حسب ما فيه كتبه في كتابه دعوة ابن تيمية
أثبت صدق تيمية إلى هل السنة والجماعة عصلا عن إسمائه فقط إلى شيخ
الإسلام أحمد بن حنبل وإن كان الشيخ ابن تيمية خبر من يمثل مذهب أهل
السنة والجماعة في قرنه الذي ولد فيه ومن بعده حتى هذه الساعة

أما قوله (قل يا ابن تيمية لقد أثبت في صدر كلامك أن الحوادث التي
يراد بها الأعراس والفتائن، الله منزه عنها، ولكن قل لنا هل هناك حوادث
وأعراس متصفة بالكمال الذي يلحقه نقص فعلى فعل تحرير قسم هذا النوع من
الحوادث بدأت الله تعالى، إن مفهوم كلامك بعيد هذا وإن سلمت حدا
معتمدك هذه الصفة التي لا تستند إلى شيء من العقل والشرع فإن حذر
كلامك يرب عليك

لقد قلت (ولكن يقوم به ما شاءه ويقدر عليه) إذن هذا الحادث الذي أحرث
قيامه بذات الله تعالى هو المشاء من الله وهو المقدر عليه، وهو المشاء إلا
مخلوقاً وهو المقدر ناقص بتبين أنه مشاء مقدر وهو الله الكامل يقوم
به الناقص * وهل الله الكامل يتصف بالناقص ؟

وأحيث فقلب أن عبارة قيام الحوادث بذات الله تعالى نسوي في حدودها
اتصاف الله الكامل بالناقص . . .)

أما الرد على هذه الشبهة فهي كالتالي

أولا لقد تبين لنا أنك قد فهمت مصطلح [الحوادث] بمعنى المخلوقات
لكثرة بعد عدم التخصيص عنه سبحانه كما هي في أعمال المطفلين من
الحوادث والأعراس الظاهرة والمتجددة بهم، ثم استخدمت هذا المفهوم

بتمامه وكماله على أفعال الله تعالى القائمة به والتي يفعلها بمشيئته وقدرته وهذا أول درجات الإلتباس والاحتلاط حيث شبهت أفعال الله تعالى بأفعال عبده ولهذا وصعت أسئلة تؤكد صحة دعائك بأن المعبود مخلوق وأن المخلوق حادث وإنني أوجه أسئلة لك أرحو منك الإجابة عليها وهي هل كل مخلوق حادث ؟ وهل كل حادث مخلوق ؟

فإن أحبت سماع بركم منه أن تعلقات الكلام والأثرية والقدرة والسمع والنصر حوادث إذا فليقرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى مخلوق حادث لأن القرآن لم يكن موجوداً منذ الأزل في الدنيا

وإن قلت لا بركم أن بعض المصوقات ليست حادثاً وبعض الحوادث ليست مخلوقة، ومنه أفعال الله تعالى التي يهبطها في نفسه سبحانه وتعالى من الإرادات والقرارات المتحدية ويدخل فيها سائر تعقبات لطفاً والنسب والإضافات والأحوال التي تشتملها إذا أنت وشتاع من المتكلمين تشوب قيام لحوادث بذات الله تعالى من غير أن تصرحو ، بذلك تحت ستر لإضافات والنسب والأحوال والكسب وغيرها

ومع هذا فإن شيع الإسلام أحمد بن سبعة أفندي قلب أنه ليس من السلف، وأنه خالفهم حيث أثبت الحوادث لله تعالى من غير نس من الكتب والسنة قد رد عليك وعلى أمثالك الذين سوهوهم الناس بأنهم يبرهون الله في إحقاقهم اندين يعطلونه ويصلونه بالتقصيص وهما إنما قد أبغى لتصوصاً من كنه لعلك وقعت عليها فإن لم تلق عليها فقف الآن وتبرلها جيداً يعبر بحم الله

(وأما مصطلح حلول الحوادث بذات الله غير السلف لم يطقوا هذا المصطلح على الله تعالى لا بقيا ولا إثباتاً، فإن أراد به القائل أنه قيام أفعاله تعالى المتحدة والإجبارية الواردة في القرآن والمنة بذاته تعالى فامعنى صحيح واللفظ متدع محض، وإن أراد قيام أفعال المخلوقات بمعصله عنه كالكسب والأرواح والعقل والنسب والظلم والسرقة والعصب وغيرها فامعنى

(باطل) (١)

ويقول أيسه (وإذا قاروا - أي المتكلمين - لانحصه انبعاث أو هموا
 أساس أن مرادهم أنه لا يكون محلاً للتغير ، والاستحالات وبحو ذلك من
 الأحداث التي تحدث لمخلوقين فتصلهم وتفسدهم، وهذا معنى صحيح ولكن
 مقصودهم بذلك أنه ليس به فعل اختياري يقوم بنفسه ولا كلام ولا فعل يقوم به
 يتعلق بمشيئته وقدرته، وأنه لا يقدر على استواء أو بول أو إنسان أو محبي،
 وأن المخلوقات التي خلقها لم يكن منه عند خلقها فعل أصلاً، بل عين
 المخلوقات هي الفعل، ليس هناك فعل ومفعول وحق ومخلوق بل المصنوع عين
 المخلق والمفعول عين الفعل، ونحو ذلك) (٢)

ثم هناك سؤال آخر وهو أليس أنت وتوابعك تقولون بأن الله تعالى متكلم بكلام
 قائم بذاته أولاً وأبداً لا يتعلق بمشيئته وقدرته وأنه معنى واحد في الأول هو
 الأمر بكل مأمور ولهي عن كل محذور والنفس عن كل محسر عنه وهذا الأمر
 والذهي والخبر صفات للكلام لا أنواع له ؟

فيما قلت نعم لزمك منه أن تحسن معنى (قن هو الله أحد) (٣) هو نفس معنى (ق
 تمت بداً أي لهب) (٤) وأن معنى آية الكرسي هو معنى آية الدين وهذا عبر
 معقول ولا يقول به أحد لكن معنى قولكم بأنه معنى واحد قديم رأى لزم منه هذا
 فإذا كنتم تحورون أن يكون استقائى استنوعة شيئاً واحداً عصوراً أن
 يكون العلم والقدرة والكلام والسمع والبصر صفة واحدة (٥) واعتقد أنكم

١ أنظر مجموعة الرسائل والمسائل لأن تيمية ج ٢/ ٤١١-٤١٢، ٤٨١

٢ موافقة صحيح المقول لشيوخ الإسلام ابن تيمية ج ٢، ص ٨

٣ سورة الإخلاص آية (١)

٤ سورة القصص آية (١)

٥ أنظر مجموعة الرسائل والمسائل لشيوخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٣ ص ٩٢

لا تقولون بهذا

ولهذا من من الإحاطة من هذه الإلزامات شيخ الإمام الرضى فقال : والحق أن ما أورد من الإشكال على أنقول بانحداد الكلام وعود الاختلاف إلى المتعلقات والمستطقات مشكل وعسى أن يكون عند غيرنا حيلة ولعسر حوائجهم بعض أصحابنا إلى لقول بأن كلام الله تعالى القائم بذاته خمس صفات مختلفة (١).

ثم نقول أنه هل آيت تثبت لله تعالى الصفات القسمة * وسحبها بالمؤكد نعم وهنا أسألك سؤالاً آخر وهو هل تثبت نعمت هذه الصفات الحادثة والمنجذرة فإن أحببت بنعم، فقد لزمك ما أشرت به شيخ الإسلام ابن تيمية من أنه يشترط لحوادث الله تعالى، ثم من تنازع في هذه الصفات وبعضها انقسمت بالمخلوقات على حقيقتها فهي هي قائم بها أم لا ؟ فإنك إن أنكرت ستجيب نعم بما نقول لك أنت متناقض كيف تثبت لله تعالى الصفات القديمة وبطلانها * وقد اتصف المخلوقات بها فإنك ستقول بالمؤكد ما يقوم بذات الله من الصفات القديمة وتطبيقاتها فهي كما تليق بذاته سبحانه، وما يقوم بذات المخلوقات فهي كما تليق بهم وهنا نقول لك إن شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية رحمه الله لم يتعدى المصوص الشرعية في إثباته لله تعالى الصفات والأفعال لإحتبورية والمتحدة التي سبقتها بحلول الحوادث.

يقول شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية : وأما من جهة العقل فمن حور أن يقوم بذات الله تعالى من لازم له كالمحيى والإستواء وبحرته لم يمكنه أن يمتنع قيام فعل متعلق بالمصوق كالخلق والبعث والإماتة والإحصاء كما أن من حور أن يقوم به صفة لا تتعلق بالغير كالحياة لم يمكنه أن يمتنع قدم الصفات المنعقدة بالغير كالعلم والقدرة والبرادة والسمع والبصر ولهذا لم يتأخذ من العقلاء بإثبات أحد لصورتين دون الأخرى وإذا كان كذلك كان حدوث ما يحدثه الله تعالى

من المخلوقات ثانيا لما يفعله من أفعاله الاختيارية القائمة بنفسه وهذا سبب
الحدوث ، والله تعالى حي قيوم لم يزل موضوعا بأنه يبتكلم بما يشاء ، فعال لما
شاء . وعلى هذا يزول الإشكال (انجليكلم هـ المبدء وأمثله أن آهن
السنة والجماعة لا يحورون قيام الأغراض و الحورث المصوقه القائمة بالعباد
وأفعالهم أن تقوم بذات الله تعالى أبدا .

وإن قالوا بقيام الحوادث بذات الله تعالى فإن مقصورهم تلك إشاب أفعال الله
تعالى القائمة بذاته تعالى والمتحدية في نفسه وهذه الأفعال كما سبق أن ذكرنا
منها أفعال لازمة ومنها أفعال متعديّة نصل بعضها إلى العباد والمخلوقين

ولا يقولون أيضا بأن انقاص اسماوات يقوم بالكمال من بقولون بأن انقص
المسجد ، الذي يفعله سبحانه في وقت يريد هو ويشاءه ويقدره هو كمال في نفس
الوقت ، وفي وقت لا يفعله ولا يكون ، لفعل موحدا ؟ فعدمه هو كمال لله تعالى في
نفس الوقت ، ولهذا أسألت ربك أمهم تحب في إلهك أن تكون إلهك وربك له
القدرة على الفعل وعلى الترت وعلى تحدد الفعل وإحداثه مرات بعد مرات
وعلى النوام ؟

أم أن يكون إلهك لا يفعل وإن فعل فقد يفعل مرة واحدة هي الأولى وهذا فيه
الكفاية فليس من داع أن يتجدد له فعل حادث قائم بذاته ؟

والله تعالى قد قبض مثل هذا الإله في اقرب الكريم عقل ليويسون من نور
الله مالا نمك لهم برقاً من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون ؟ فلا تصرفون
له الأمثال إلى الله يعلم و يتم لاتعمون = صرب الله مثلا عند منبوكا لايقدر على
شيء ، ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهه هل نستوي
الحمد الله بن أكثرهم لايعمون وصرب الله مثلا رحطين أحدهما أنكم لايقدر
على شيء ، وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا ياتي بحير هل نستوي هو ومن يأمر

بالعدل وهو على صراط مستقيم» (١)

وهو تثبت في مسمة وإدعاء إبراهيم عليه السلام في إثبات الأفعال استحقاقه لربه ومعبوده الذي اتحدته إلهاً يسجد له؟ وهو تثبت في صحة تحدد هذه الأفعال الإلهية وامتدعية بمعهد إلى جميع العباد فرداً من أمة عند حق الضيعة بن وحشي قيام الساعة في الحجة ؟ بقول تعالى ﴿ قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وأبائكم الأقدمون هبهم عبد لي إلا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدير و الذي هو يطمعني ويسقيني و له أ مرضت فهو يشفين و اسي يستحي ثم يسير و اسي أطمع أن يعفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكماً و ألحقني بالصالحين و اجعل لي لسان صدق في الآخرين و اجعني من ورثة حنة ليعلم و اعزني إله كان من الصالحين و لا تحزني يوم يبعثون يوم لا تنفع مال و لا دنور إلا من أتى الله بقلب سليم» (٢)

فهو تثبت في تحدد الأفعال الإلهية أو مرة في هذه الآيات وغيرها من الآيات و الاحاديث و القائمة بـ الله تعالى على ما يليق بمجالاته و عظمته و قدسه من غير مشابهة بالحوادث و المخلوقات فهو وحده الذي يشأ و يهني و يخلق و يبرو و يعفر و يطعم و يسقي و يشفي و يخزي من يشاء من عباده سبحانه و تعالى و غيرها من أفعاله تعالى الثلاثة الصحيحة و المتضمنة ؟ أم أنت تقول بأن هذه الأفعال يجب أن تحذف من القرآن لأنه من باب قيام ناقص بالكامل أو بعبارة أخرى قديم المخلوق بالحادث أو بعبارة ثالثة قيام الحادث بـ الله تعالى انتي تساوى في مدلولها «تصاف الله اكامل بالناقص أو يجب أن يؤن لأن طاهرها يورهم انتشيه وقيام الحادث بك هو مذهب مشدك من الشذويرة انما هي ؟

عنى كل لا تريد أن تدخل في تفصيلات كثيرة منكك أنك مذهب أفعال الله تعالى

١- سورة البقره آية (٧٢ - ٧٦)

٢- سورة الشعراء آية (٧٥ - ٨٩)

وأريد أن تثبت بتهمة على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بأنه يقول بأن الناقص يقوم بالكامل وأن المملوك المحدث يقوم بالكامل

وشيع الإسلام أحمد بن تيمية يرى من استلزامك فيه ومن تصور ذلك انتمية على امثاله والمعاملة بأفعال الحوادث والمطلقات ولهذا فإن شيخ الإسلام قد وقع موقفاً وصحاً من هذه الألفاظ والمصطلحات الكلامية المنحبة على الأمة الإسلامية حيث أن مصطلح قيام الحوادث وحول الحوادث وغيرها لم ترد عن السلف ولم ترد في المنصوص لا بالألفاظ ولا بالتعريف كما سبق أن ذكرنا ذلك في المباحث السابقة من هذه الرسالة

وأما قولك بأن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ليس سلفياً

فمن أنت حتى تثبت ذلك وهو أنت تمثل إماماً أو حافظاً أو غنياً أو مفسراً من أئمة أهل السنة والجماعة أنت وأمثالك لا شريعة مبركوبة في راية من الأرض تحارب بالباطل في عالم وإمام قد أثبت الأعداء والاضداد وجهته العلم من أئمة الحديث والفقه والتفسير على ما سلفه وعنه صدق بتدنيه لمهيج أهل السنة والجماعة

ويكفي أن الله تعالى أحيا علوم هذا الشيخ الفاضل الكريم حتى وصفت المشرق والمغرب والسموات المسمومة المنهارة على الإهداء بها والسوير عليها في هذا العصر الذي يندب آثار الحضارة والبرحة إلى حافة الحق والصواب وأروم الصراط المستقيم ظاهراً فيها هي كنهه وكنت تلامذه كاتب عيم الحورية وابن كثير والنهي وهيرهم منتشرة في الأرض ما رآه الناس

يتفقون بها بل وترجمت إلى لغات الأعجم المختلفة

أسأل الله أن يتجاوز عنك وعن جميع المسلمين وبني لاريت أذكر وحدة العلماء بعدم التعرض لبعضهم وعدم عيبهم وعدم إتيانهم وإن كانت هناك أخطاء ظاهرة للمرء فإنه يجب أن يستكمل عنها عند أقرب الناس معرفة علوم وآراء ذلك العالم لا ينحصر في الإجابة عنها عند من يحول تلك العلوم كأثر ح

المعتزلة والأشاعرة الذين تشعشت أذهابهم وأفكرهم وقتلهم مورثات
الفلسفة والمتكلمين من العلوم الكلامية المدمومة لقائمه على تسليم العقل
والكلام على المصوص الشرعية اثباتاً لصحبة الله الهادي إلى سو
السنيل

وهنا جد إراماً على أن أذكر بعض مركبات أئمة أهل السنة والجماعة لصديق
وصحة معتقد وسلفية شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وصلى بسمائه إلى أهل
سنة والجماعة:-

١ / ثناء أهل الحديث وأئمتهم على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية -
لعل هذه النقولات وهذه التركيبات لدرصي أهل الكلام لأنهم
يعتبرون أهل الحديث والعالمين فيه أبهم حشونة مشبهه بشئون
له تعالى سمات الاسماء والحوادث والمعاني الفائقة بها وإهدا
عائني لا أنظر إلى أقوالهم هذه لأنها لا تقوم على حجة ولا بينة
ويكفد أن ما يشبه أئمة الحديث قد ثبت ثواترها وصحة الإسناد
فيها إلى رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى بل هو وحي نوحى
من جميع ما أخبر به ﷺ لصفك أصبح من اصحابه
والثابطين ومن تبعهم بإحسان

٢ / يقول الشيخ العلامة محمد بن عبد البر الأنصاري الحروري بسبكي
الشافعي (١) ٧٧٧ هـ "و قد ناقش ما ينص على أن تيمية إلا جاهل أو صاحب
هوى، فالجواهر لا يدرى ما يقول، وصحاب الهوى يصد على الحق بعد معرفته به

(٢) :

ويقول صاحب كتاب الطبقات ومما وجد في كتاب كند العلامة الأنصاري

١ - سطر البئر الكائنة لابن حجر ج ٢/٤٩٠، طبعة حيدر آباد، ١٩٥٠م الزاوي بالقوفات

للصفي ج ٢/٢١٠، ط/مستورل ١٩٢٦م

٢ - الرد الوافر ابن ناصر الدين النيشقي ج ٢٣، مطبوع في ريد الشافعي

أبو الحسن السبيكي إلى أن حافظ أبي عبد الله الهنسي في أمر الشيخ تقي الدين. أما قول سيدي: هي الشيخ/فالمملوك يتحقق كبر عمره، وحرارة بصره وتوسعه في العلوم اشعرسة واعتقالية، وحرط بكائه وحتنه وبواعه في كل من ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصفه والمملوك يقول بك ذلك، وقدره في نفسي أعظم من ذلك وأحل مع ما جمع الله له من البرهنة والورع والديانة وبصره الحق والقيام فيه، لا تعرض سواه وحربه على سائر السلف وأخيه من ذلك بالمأخذ الأرفى وغرامة مثله في هذا الزمان بل من أزمان (١)

ب / وقال الشيخ العلامة محمد بن يوسف أبوخيال الأنيلسي العربطي أسعد أسامة في ولته مدح شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لما حشمت به في مصر: ما رأيت عبادي مثل ابن تيمية، ثم منحه على المدينة فقال

بما أتينا تقي الدين لأجل	داع إلى الله فرد ماله ورر
على مديته من سبيل الألى صحو	خير لبرية نور يومه القعر
حبر تمريل منه بهر حبراً	مصر تقارب من أمواجه التور
قام ابن تيمية في مصر شرعت	مقدم سيد تيم إذ عصفت مصر
فأظهر الحق إذ أنشأه تيم	وأحمد الشعر إذ صوب له شير
كك محدث عن حبر يحيى قها	أنت الإمام الذي قد كان يستلر (٢)

١- المرجع السابق ص ٢٣٧

٢- تواتر هذه القصيدة عن أبي خيال في إهداء الشعر ٣٣٤/٢ المجموع المصنف ١٠/١١

١٢١، دفع الطيب ٧٨/٢، طبقات ابن رجب ٢٩٢/٢

هـ / وهذا الإمام محمد بن علي بن دقيق لعبد شمس الإسلام عمدة العلماء
والمحدثين الحافظ المائكي الشافعي (١) (٧٠٢ هـ)

لما أستمع به في مصر وسمع كلامه قال له / ما كتب أظن أن الله تعالى بقي بحق
ملكه، وقال أيضا بعد أستمعت ما بن يمينه رأيت رجلاً ابغوم كلها بين عيني يأخذ
منها ما يريد ويدع ما يريد (٢) وقال العلامة زين الدين عبد الرحمن بن علي لنفسي
الصفي البارع في الفقه وأصوله والتفسير والعربية والقاسم و المنطق انني
انتهت إليه المنهج الحنفي (٣)

(١) الشيخ تقي الدين ابن تيمية كان على ما نقل إليه من الدين شروعه، وما أطلعنا
عليه من كلام تلميذه ابن قيم الجوزية الذي سار بصانعه في ألقاه كان عالم
متكسباً متقناً متقللاً من الدنيا معرضاً عنها، متفكراً من إدامة الألفة على انحصار
حافظاً للنسبة عارفاً بطرقها، عالماً بالأصول، أصول الدين وأصول اعتقه، قادر على
الإستنباط لإستخراج المعاني لا يلوم في الحق لومة لائم، قائم على أهل البدع
المحسمة، والحلولية، والمعتزلة والروافض وغيرهم، مع أنه لم يبق من ابن
تيمية، كلام يقتصر كفر ولا فساد، ولا ما يشبه في دينه وقد كتب في ربه محاصر
لجماعة من العلماء انحدروا بطلوا عنه، بأنه لم يقع منه شيء مما يشبه في دينه،

١- الفهر الكائن لادن حجر ١/١١، الأعلام للزركلي ٢٨٣/٦

٢- الرد الوافر من ١٠٦ ١٠٧

٣- من مؤلفه (٧٦٤ هـ) توفي ٨٥٠ أظهر أبناء العصر ٩٨/٢ ٣ / ٢ ٢ ٤٨٦ المحرم القاهره

ووصفه في تلك المحاصر بأعظم مما فناءه من أوصافه المتقدمه (١)

وقال الإمام الحافظ العلامة سر الدين النعماني صاحب شرح صحيح البخاري:
ومن الشائع المستعصى أن الشيخ لإمام العالم العلامة تقي الدين من تسمية
من شم عرايين الأفاضل ، ومن حم براهين الأئمة ، الذي كان به من لأرب مائت
شعدي الأرواح ، ومن بحث الكلام له سلامة نهر الأعطاف لمرح ، ومن يسمع شمار
أفكار ذوي لبراعة طبعه انبثاق في الصناعة الحولية عن وصلة الفضاة
والشاعة ، وهو انكشاف عن وجوه مخدرات المعصية تقسها وانفجر عرائس
المناسي بكشف جنابها ، وهو الداد عن الدين طعن الريافة والمحدثين ، وانافه
للمرويات عن السي سيد المرسلين ، ولما أثرت من انصاحه والتابعين

وهو الإمام اعلم اصارع النقي لقي الوارغ الفارس في عمي الحديث
والتفسير ، والفقه والأصول ، بالتقرير والتحرير ، والسيف لصارم على
الاستعص ، والحبر لقائم بأمر الدين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و
همة وشجاعة وإقدام فم يروع ويرحر ، كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة
وخش العيش والبقعة ، من ذوي طب الريافة ، وكاتب به امره عند احسنة
والأوقات اطلية الدهية مع كفه عن حطام الدنيا الدنية ، وله انصافات المشهورة
المقبولة ، و لفتاوى القاطعة غير المغولة وقد كتف على بعض مصنفاته فاصي

القصة كمال الدين الملكاني رحمه الله تعالى

ماذا يقول الوصفون له
هو حجة في ماهر
وصفاته جلت عن الحصر
هو يسا أعجوبة الدهر

ورثاه الإمام زين الدين عمر ابن الموردي رحمه الله بقصيدة فيها

عفا في عرشه قروم سلاط
لهم من سر جوهره انفس
تقي الدين أحمد بنو حور
غروق الفصائل به لحاظ
نوراني وهو محروس فريد
وليس له الى الذنب انفس
ولو حصروه حين قضى لا تقوا
ملائكة العيم به أحاطوا
فيا لله ما ذا سمع خدا
ويا لله ما عطى السلاط
هم حسوده لم يبالوا
مابقه فقد مكروا وشاطروا
وكانوا عن طرائفه كسالى
ولكس في آذانه لهم نشاط
وحس الدر في الأعيناف فخر
وعند الشيخ بالسحر الغباط
بآل الهاشمي له القصداء
فقد داقوا المنون ولم يراطوا
إمام لا ولاية كان يرجو
ولا جراكم في كسب مان
ولا وقف عليه ولا رباط
سيظهر قصدكم يا حابيه
وم يهده له بكم اختلاط
فها هو مات عنكم واسو حتم
ويحكم إذا نصب الصراط
وحنوا وانفقدوا من غير رد
فطافوا ما أودتم ان تعاطوا
عليكم قد طوى ذلك البساط

من قال هو كافر فهو كافر حقيق ، من سمعه إلى البرقة فهو رديق (١) وأما ثناء التلاميذ للشيخ الإسلام أحمد بن حنبل فهي كثيرة ، فقد كانوا أقرب الناس به ، ثنوا عليه الأئمة و تربية والتعليم وعلم الكتب والسنن ومنهم الحافظ عمار الدين وثقة محدثين وصدة المؤرخين وعلم المفسرين أبو عبد الله إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي ، والإمام العلامة محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية صاحب التصانيف والفنون والعلوم ، الإمام الذهبي وغيرهم كالحافظ لمري وأما المستشرقون الذين مدحوه وآثروا عليه فكثير

وإني لولا الإطالة لذكرت كلماتهم ولكن أعلم بأن الحديث منصور محمد عويس أن يرضى إلا أن يكون مع الرمرة الذين كانوا يكتسبون صده ويصفونه بالبدعة والبرقة

فيقول بعد هذا سامح الله وسامح أمثالك الذين صرف الله عنهم نور أرواحهم والحكمة فحرموا الإفتاء ، في أهم أمور أصول الدين ، ورضوا أن يكونوا من أزياب المتكلمين من فروخ العقيدة والفلسفة وغيرهم

وإني لعلي بقين بأن المسلمين وخاصة محدثهم الأرمنيين والعلمانيين وطلاب العلم والمعرفة والأئمة والنصرة في الدين همنا مصى وفي زمان وفي المستقبل سيخطفون هذا العالم الرباني وسيبغون من علومه ومعارفه وسيبغون للشيخ فيما أسبق له من فهم هو منها يرى كبر ، لغة لئيب من دم يوصف عليه السلام

أما قوله (فلا يستعد ابن تيمية على نفسه أن يأتي في عام ١٣٨٩ هـ سنة ١٩٧٠ م من يقول له أنت محبلى ولست سلفيا رل نساك وأخطأ بياك في حق ربك وفي حق الأنبياء والمرسلين)

فأقول بعد حمد الله هذا الكلام يدل على مدى بلوغ اندرور وانعطية فيك حتى تمتد بملك القليل أبدي وهذه الله لك فتصف لعاس بالجهالة ويأتي بعد عدة عروب

١- الرد القوي من ناصر الدين الحافظ محمد بن أبي بكر تحقيق ربهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ص ٢٤٣-٢٤٥ ، تصدق ولتصار

فتمسح اسم شيخ الإسلام أحمد بن حنبل من سحر علماء السلف الصالح
وتدعي بأنه ليس سلفياً فمن ياترى هو الذي يكون سلفياً عندك ؟ هل هو أنت
وأمثالك من المتكلمين الذين يقولون صعدت الله، ويعطونها، ويقولون قيام لأفعال
الإختيارية مدات الله، ويرضون بالعقل والفلسفة حكماً من دون انقرب والسنة
فيا ترى من هو الذي لم يكن سلفياً أنت أم شيخ الإسلام ؟ ونرى من اندي من
لسانه واحطاً بيانه في حق ربه أنت أم شيخ الإسلام ؟

والحق أن شيخ الإسلام يعتبر من أئمة السلف الصالح ومن أئمة أهل السنة
والجماعة ومن المحددين للعالمين الذين رعم أئمة المتكلمين شهيدة اعتبروا انكثت
من أئمة الفقه والتفسير والحديث، ولم يزل لسانه، ولم يحط به منه في حق ربه
وفي حق الأنبياء والمرسلين

لقد أدى حق الله تعالى، وحق الشهادتين حتى جنس ومات في حسبه، وأجبا من
الأنبياء والمرسلين في دعوة الناس لعبادة الله وحده وإخلاص العبادة له في
تحقيق توحيد المطلب والقدس والآنبياء والصفات، أما أنت فلا أشك أبداً بأنك
أنت الذي زل لسانه واحطاً بيانه في حق الله تعالى من تحريده سبحانه من صفته
وأفعاله وتشبيهه بالحوادث والأجسام، وعدم التسليم لما جاء في كتابه وسنة رساله
في الإيمان بصفاته وأفعاله لكن التسليم منك وأساع العلوم الفلسفة والنطق
والكلام من الحواهر والأعراض وصفاتها، ثم دراسة صفات الله تعالى وخصائصها
وإعطاء الحقون حريتها وموقعهم فيما وقعهم فيه من تعبير معالم الدين ومن الأنبياء
والمرسلين إلى مبحث جدلية وحجتم الهدف الأكبر هو إثبات الدات الإلهية
المحرية إما عن جميع الصفات أو عن بعضها - كلاختيارية وتطابقها وكان
الحوص الكثير في هذا المجال بهذه العلوم أحدثت لكم براراً فكرياً كانت
نتائجه تعميل النصوص القرآنية والتي هي من أعظم الأخطاء وبعد كل تلك
الصولات والحوالات الخدلة تصمم عرق الفكر، ولهم إهداء، وحدهم وهما
وحموداً وعراً وركوداً، ويكتفيكم ما لحقكم من وراء محوالتكم ثم أئمة المسلمين
وعامتهم لكم

يقول الإمام الطحاوي (فمن رام علم ما حظر عنه علمه، ولم يقع فافتسليم فهمه.

حججه مرامة عن خالص استوحيد، وصف المعرفة، وصحيح الإيمان) (١)

وإذا كان الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري وغيرهم من أئمة الحديث والتفسير وافقه من السلف قد حرموا انحدار الكلام، لأنه يؤدي إلى ما أرات أنت وأمثاك من التخطئ وسيل من علماء الأمة وشبههم والإعترار بما عنك من سئ الكلام، وأطاك لا تتردد بأثر تقوى هذا كلام احتشوية، فسمع ما قاله كبار مشايحك هي آخر حياته ألا وهو العراقي (وهذا أي تحريم لحواس في الكلام بعد ما ذكر رأى الأئمة الأربعة والسلف - إذا سمعته من محدث أو حشوى ربما خطر بذلك أن ادس أعداء ما جهلوا، فسمع من حرر الكلام ثم قاله بعد حقيقة الحيرة وبعد استيعاب فيه إلى منتهى درجة المتكلمين وحوار تلك إلى التعمق في علوم أخرى، وتحقق أن لطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مستودع ولعمري لا يبعك الكلام عن كشف أو تعريف أو إيضاح) (٢)

فلا حول هذا، ليس بقريب ولا بعيد أن يكون شيخ الإسلام أحمد بن حنبل وأئمة الحديث والتفسير وكل من أشد قيم الأفعال الاحتشائية على حقيقتها قد تعالى وحوار بوامها وتعاقبها محطون مخافون مستعور عنك أئمة أنت والمتكلمون معك في بطرك على الحق والصراب .

ومع ما سبق أقول لك إن كنت شعري فليطو ما كتبه علماء الأشاعرة في شيخ الإسلام أحمد بن حنبل وأئمة الحديث والتفسير وكل من أشد قيم الأفعال الاحتشائية على حقيقتها قد تعالى وحوار بوامها وتعاقبها محطون مخافون مستعور عنك أئمة أنت والمتكلمون معك في بطرك على الحق والصراب .

وإني لا أريد أن أناقضك مناقشة علمية لأن جميع آرائك أو بالأصح شبهاتك قد مررت بها في صفحات هذه الرسالة، ورسالة، بكتبتها رد عيب وعلى أمثال من

المتكلمين

١ شرح العقيدة الطحاوية من ١٦٣

٢ شرح العقيدة المصاحفية من ١٦٦

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يهتد بهتبه ويهتد بهتبه إلى حلة الطريق المستقيم.

٢ / الرد والخطيب لآراء الباقى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية المسمى نفسه بعد التحرير بحيري إبراهيم المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر - يقول ضد التحرير : (فمن أين أتى ابن تيمية وهو يدعي السلفية في كل مايقوله بوجوب قيام صفة حادثه بذات الله عند إحداثه الحوادث ويرى أن ذلك غير ممكن لأنه هو الذي يحدثها في ذاته)

نحن نقول له بعد حمد الله لقد أثبت في رسالتك وأنت ترى على المعترلة في بعض قنالم المعاني القديمة والحادثه بذات الله تعالى فأثبت أنت قيام المعاني القديمة بذات الله تعالى

وقلت والحق ماذهب إليه هل اسمه و لصناعة حيث فرقوا بين ذات الماري تعالى وبين الحواهر و الأجسام بأخص صفات الحواهر، وهي انحصار وعونه لعرض لأن طرد دليل حدوث الحواهر يقتضي حدوث كل منحصر قبل لعرض

كذلك فرقوا بين صفات الأجسام في كونها أعراضاً حادثه لا تقوم، بمنحصر، وبين صفات الماري تعالى من حيث كونها قديمة، باقية قائمة بذات الله تعالى بمعنى الإختصاص لئلا يذهب ثم وصحت ذلك بأن مصطلح (قيام الشيء بذاته) عند المتكلمين يختلف معناه في الجسم عنه في الماري تعالى (أي أنهم يفرقون بين ما يقوم بذات الله وبين ما يقوم بالأجسام) واستدللت على ذلك بمصطلحات التهانوي وبكلام ابن قيم الجوزية وعنده هي تعريف الإختصاص بالاعت وهو أن يختص شيء بآخر اختصاصاً يصير به ذلك الشيء معاً للأخر و لأخر منعوتاً به أولاً

وقلت وبما من قيام الصفة بالموصوف معنى هذا المعنى الثاني وجوب تمييز الموصوف عن غيره بتلك الصفة الثانية من غير أن يقتضي ذلك بالضرورة تمييز الموصوف بالأصالة، ولا تمييز الصفة بالتمتع ، ومن ثم فإنه يدخل فيه الماري عروجل وصفاته، بل إنه يدخل فيه ما يخص به الأعراض من وصف وقلب أيضاً وقد نقل التهانوي عن عبد الحكيم السيلكوني قوله (وهذا القول أي تفسيره من الصفة

بالموصوف بمعنى الإحصاء لاعتقاده هو المستر لعمومه لأوصاف لغيري
تعالى، فإنها قائمة به من غير شائكة تحير هي ذاته وصفاته

ثم قلت ومن ذلك يتضح أن المعثرة من حاسو الصور في إعطائهم أحكام
المعاني والأعراض الحادثة للمعاني القديمة (١)

وقلت أيضاً في مدى صحة الذين في معنى قيام الحوادث بغيره تعالى عند المعثرة
(ولا أدري بعد ذلك ما احتمال إدر في قول أهل السنة والجماعة أن الصفات
القديمة ثابتة وقائمة بذاته تعالى وهذا لا يقتضي كون الموصوف حسناً
من أحد من ذلك ما احتمال إدر قال القائلون بقيام الحوادث لذاته ذات الله
والتي لا يعمل بالتحير بل بصفة يختص بها)

وقلت إن أهل السنة والجماعة هم من ذكرهم الإمام عند لقائه البعداني في
تعريفه بهم بأنهم الصفاتية الذين يشتون الصفات للإلهة على نحو لا يلزم منه
تعسلاً ولا تشديداً ومن سار على نهجهم من أئمة السفة والحديث والتفسير
والفقهيين والأدباء والصوفية بل وعامة العلماء انهم يعبونها شعائر أهل
السنة والجماعة ثم عقلت على هذا فقلت وما سبوا يستطيع أن يعرف أن أهل
السنة والجماعة هم السلف الصالح الذين أخذوا الصفات الإلهية الذاتية
والفعلية والحرية على نحو لا يلزم منه تعسلاً ولا تشديداً ولا تعسلاً ولا تعسلاً
تعالى عن كل ما يلزم منه حدوث وإحياء ثم أصعب مع فئت المسلمين المتكلمين
من الأشاعرة والماتريدية

وقلت في صمد الأصول العامة المصنع عليها منهم فيم يحصل بانه والعالم أنه -
لا يثبت في العالم شيء إلا بإذنه تعالى، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأن
جميع صفات تعالى اعائمة بذاته لا تكون، لا صفات كمال كرسية (٢)

وقلت أيضاً وحده قال ابن تيمية أن دعوى المدعي وجوده هي بمنزلة قسبر
بالحياة ولا علم ولا قدرة كعبوة قدرة وعلم وحياة لا يكون الموصوف بها حب عندنا

١ - رسالة عبد العزيز بن محمد في مقام الموائد بين الناس والمشتبهين من ٨٨-٩٠-٩٦-١٠٣

٢ - المرجع السابق من ١٠٦-١٠٧

مقنن، بل دعوى شيء موجود قائم بنفسه قديم أو محدث مري عن جميع الصفات

ممتنع في صريح العقل (١)

وقلت أيضاً وينقل الإمام أحمد ابن حنبل عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال أنوع الله قال بي عبد الرحمن بن إسحاق كان الله ولا قرآن، فقلت محبباً كان الله ولا علم فالعلم من الله له وعلم الله من الله، والعلم غير مخلوق، فمن قال إنه مخلوق فقد كفر بالله ورعاً أن الله مخلوق عهد، الكفر اسبب انصراف

وقلت أيضاً وينقل الإمام ابن تيمية عن الحافظ أبو الشيخ الاسهباني قوله في كتاب السنة قولات في كتب شاذة عن أبي زرعة قال إن الذي عبد أن تقوم لم ير أنوا يعتقدون خالقاً كاملاً بصفاته، ومن راع أن الله كان ولا علم، ثم خلق سمعاً وبصراً فقد بسطه إلى النقص، وقيل قد كافر لم يرب كاملاً بصفاته لم يحدث فيه صفة ولا تزال عنه صفة، قيل أن يخلق لخلق أنوع ما خلق الخلق كاملاً بصفاته (٢) وقلت أيضاً في تحرير محل اشترع من ثمة نوعين من الحوادث لا يحدان بمقتضى تلك النقصية أن تقوم بذاته تعالى النوع الأول هو تلك الصفات الثبوتية الحقيقية التي ثبت بالفعل والشرع وإنصاف الحق بها وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام

والممتنع في هذه الصفات بمقتضى أنها كمالات - هو حدوثها لذات لأنه ليس محل للحوادث، ثم نسب مع ملاحظة اختلاف في صفة التكوين من أشته معنى وحوادث كالماتريديّة نص على قدمه ومن راء صفة وأمرأ إسمائياً لم يمتنع من إطلاق القول بحدوثه كالاشاعرة (٣)

وقلت أيضاً (٤) وهذا يوضح التناقض في أن الحادث لممتنع بإضافته تعالى به الموجود بعد العلم خلافاً للكرامية

١ - المرحوم السامع من ١١٣ اقتبس المؤلف من مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ٢ طبع بيروت

١٣٩٨ هـ.

٢ - المرحوم السامع من ١٣٤

٣ - نفس المرحوم من ١١٢، ١٤٥، ١٤٦

أما إتصافه بسلب أمر لا يستحق إتصاف انباري تعالى به ككونه غير رائق لريد الميت أو الإصافات لمحضة التي لا ترجع إلى صفة حقيقية قائمة بالذات ككونه قبل العالم أو معه أو بعده، أو تعلقات الصفات لحقيقة ككونه خالفا للعالم بعد أن لم يكن أو الأحوال عند القائمين ، مثل هذه الأمور التي أوردها الراربي والتي هي لعمدة هي بمسب المحورين قصة قدم الحوادث وأنها قائمة بالذات فلا تكون واردة في محل النزاع (١).

ثم أثبت أن صائط الاعتبارات معناه أن كل ما يتكرر مفهومه، ويتصف كل فرد يعرض عنه بمفهومه، فهو أمر إعتباري لا يوجد له في الخارج وإلا لزم انشلسل المجال، وجعلت الإيجاد الذي هو صفة لخلق أمرا إعتباريا وليس حقيقيا لأنه يستلزم انشلسل . إلى آخر ما قلت في رسالتك من أقوال من نوحه إليك أسئلة على صحة دعواه على شبح الإسلام أحمد بن تيمية في أنه أتى والاندري من أين أتى وهو الذي نقلت عنه وبسببه أقوال الإمام أحمد بن حنبل واحتفظ الأسمهاني تحت عنوان مصوص سلفية صريحة على قدم الصفات وبقي تمام أمر حادث بذات الله تعالى، ثم قلب في مقابلة وهو يدعي السلفية وقلب عنه (وحق ما قال ابن تيمية في صفحة ١٣ في إثباته بالأسماء والصفات السنية)

فهل تدعي بأنه ليس من السلف ؟ إن أثبت بالإجماع فمادام قلبه هذه وبإسناده مصوصاً سلفية صريحة تؤكد على قدم الصفات وبقي ميام أمر أوصية حادث لم يكن سبحانه متصفا بها في لأزل بذات الله تعالى^٥، ثم من نيك نص صريح بأن شبح الإسلام أحمد بن تيمية يدعي أو يثبت أو يقول بحديث صفة جديدة لم يكن الله متصفا بها ولم يرد عليها نص من قرآن أو سنة ؟

إن هذا تدقير عجيب تقدم في سلفية ابن تيمية ، وتدعي أنه من السلف في مقولاته عنه في مباحث رسالتك وتقول بأن ما قاله في قدم الأسماء والصفات السنية حق، ثم تقدم فيه وتتهمه بأمر لم يقله ولم يدعيه ؟

إن شبح الإسلام أحمد بن تيمية في جميع كتبه في لعقائد وخاصة في باب

انصرفت والأفعال الإخبارية والحبرية لم يتعد مخصص الحرف واسمته محرف واحد الذي قاله هو تحدد هذه الأفعال من وقت نوقت حسب إرادته وهدرته ومشيئته، وهذا قد أثبتت أنت نفسك في الأصول السبعة التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة من أن الله تعالى لا يحدث في العالم شيئاً إلا بإرادته تعالى فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

فما هو قولك ؟ إذا شاء الله تعالى أن يروق عباده وأن يرحمهم وأن يعرج بنوهم وأن يصطك من رجلين يقتل أحدهما الآخر هبشلال الحنة، وأن يعر من يشاء وأن يبد من يشاء وأن يخلق عباده، وأن يعذبهم ويصغرهم ويكظمهم أنبست كل هذه الأفعال لله تعالى متعنية بفعولها إلى عباده ؟ فهذه الأفعال قائمة به أم أنها قائمة بغيره ؟

إن قلت إنها قائمة به على ماثلين بحلاله وعظمته فقد أصبت لأن الله يتصف به وهي صارقة عليه وكذلك الأسماء المشتقة من تلك الأفعال والصفات لأنه هو الفاعل به فهو لزراراق وهو الرحمن وهو لسعر واسمب وانطيف والناصر والحامد وهكذا في بقية الأفعال والأسماء والصفات الواردة في القرآن والسنة، أما صفات العرج والصحك والعموث والاسبيان والمكر وغيره التي لم يشتق منها الأسماء في القرآن والسنة فلا يسمى الله بها لأن النص بم يثبت ذلك بالأمر بوقفي على ماورد فقط ؟ إذا أهل السنة والجماعة يشنون جميع الأفعال الواردة في القرآن واسمته ويشنون الأسماء المشتقة من تلك الأفعال بشرط شوب تلك الأسماء في القرآن واسمته أما التي لم تشتق لها الأسماء فهي تثبت كما هي ويوصف به الله تعالى وهي قائمة بذاته على ماثلين بحلاله.

أما إذا قلت بأنها لا تقوم به فقد بعيت عن الله تعالى أفعالا هو يفعلها بنفسه ووقعت في التعطيل والإلحاد.

ثم مامسى إثباتك تعلقات حادثة وقديمة للصفات الحقيقية ؟ أليست هذه التعلقات هي أفعال متعنية للفترة والإرادة والسمع واللمس والكلام وهي لم تزل تتحد كل وقت ؟ فكيف محير بنفسك ولانتماع من الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم صحة إثبات

أفعال حادثة متحدة تحت شعار (التحقيقات والإضافات والنسب والأحوال وغيرها) ثم يعرض في إثبات تعلقات أو إضافات أو نسب أو حوادث منحصرة أو أفعال وإختيارية أثبت العقل والشرع صحتها كما أثبت صحة تعلقات بصفتها انقضية السبعة ؟

قل لي برب ما هو الفرق بين نكاح لإثبات تعلقات حادثة وقديمة للإضافات السبعة ومنعك وتحريمه لغيرها من الصفات والأفعال والتعلقات الأخرى ؟
 إن قلت لأنها تستلزم صفات الحوادث والأعراض من الحركة والسرعة وغيرها فقلول لك ، بل هي بربك على مخلوق سميع بصير قادر مريد عالم متكلم غير حادث حالياً من الحركة والسكون والمحض والإتيان وغيرها من صفات الحوادث ؟ فإنك ستقول هذا خاص بالله تعالى بمعنى الإختصاص فدعنا ونحن نعرف بين ما يقوم بالمخلوق من صفات ومعاني وأفعال قديمة أو تعلقات حادثة وبين ما يقوم بذات الله تعالى ، فنقول لك فكذلك أثبت الأفعال الإختيارية لله تعالى بمعنى الإختصاص النابع مما يقوم بذات الله من هذه الأفعال المتعددة بسبب كماله تقوم بأخصام والحوادث فإن قلت إن العقل يمنع إتصاف الله تعالى بهذه الصفات لأنها تؤدي إلى القول بقيام الحوادث بذاته تعالى ،

فنقول فكذلك العقل يمنع إتصاف الله تعالى بتلك الصفات السبعة وبطلانها الحادثة والقديمة وسائر الإضافات والأمور الإختيارية بلحوق الإنحاء والردى وغيرها لأنها من صفات الحوادث وإثباتها يؤدي إلى القول بقيام الحوادث بذاته الله تعالى

إدراك كلامك عن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بهذا الأسلوب إنما يدل على ^{عدم} فهمك وعدم إمتناعك للقضية ، وإما يدل على إصرارك وتماديك في تعصك للهوى واستعصاء العقيدة لأشعريتك وولائك مغرور الفلاسفة والامتكلمين من المعتزلة واليهودية وغيرهم من أهل الكلام والمنطق الذين لم يرضوا بدلالة القرآن والسنة في إثبات أفعال الله تعالى وصفاته التي وصفت لك أحمل توضيح من غير غشيش أو تشبيه أو تمثيل في مراجع السلف لصالح التي عمت بها الأمكنات والتي استغلت

بأكثرها كما في مراجع رسالتك

ثم ما الحرج في أن يحدث الله تعالى في ذاته أموراً ويزداد بها وغيرها من
مباشرة ويختاره سبحانه وتعالى ؟ وقد أثبت ربنا سبحانه وتعالى أن جميعها
علم بكل أحد بأن هذا الإحداث هو صفة حقيقة حقيقة لم يكن متصفاً بها في الأول
بل الذي عليه أهل السنة والجماعة وأئمتهم هو أن الله تعالى متصف بصفات
الكمال من الفعل والخلق والبرق وغيره فأنى يمكن أكمل من الذي لا يفعل
والذي يخلق أكمل من الذي لا يخلق قال تعالى ﴿ أقمس بخلق كمن لا يخلق أهلاً
تذكروا ﴾ (١) بمعنى هذا ، والله تعالى لم يزل متصفاً بصفات الكمال ، ليس هناك وقت لم
يكن سبحانه متصفاً بها ولهذا فتفسيرك لكلام خير الأمة عبدالله بن عباس هو عين
الضعف والناويل وكذب واغتراب عليه ، وتقوى عليه بما لم يفهم

فأنت نقلت نص خير الأمة عبدالله بن عباس من كتاب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية
في مجموعة الرسائل والمسائل ج ٥ ، ص ٣٦٦ ، في شرحه نصبت عمر بن
الحصين

حدث أتى الشيخ رحمه الله تعالى عبدالله بن عباس (كان الله ولا يزال) ولم يقب
كونه بوقت دور وقت ويمتنع أن يحدث له غيره صفة ، بل يمتنع بوقف شيء من
نوارحه على غيره سبحانه فهو المستحق لعناية الكمال وزنه هي المستوحاة لذلك
فلا يتوقف شيء من كماله ولو ارم كماله على غيره من نفسه المقدسة ، وهو المحصور
على ذلك (أولاً وأخيراً)

قلت وهذا معناه أن الله لا يحدث في ذاته صفة لأنه يمتنع أن يحدث به غيره ذلك
الصفة ، ويمتنع أن يحدث هو في ذاته استغنى صفة لأنه يستحيل بوقف شيء من
كمالاته أو لو ارم كمالاته على غيره من الحوادث

فهو فإن عبدالله بن عباس الصحابي الحليل ، الله لا يحدث في ذاته صفة هو
متصف عليها أولاً ؟ أو يمتنع من يتحدث به صفة قديمة أو جديدة ؟ أليس هذا
تفسير خاطئ واستنباط باطل حال من الفهم والإدراك ؟ أم إتهامك لشيخ الإسلام

أحمد بن تيمية بأنه أحدث لله صفة لم يكن هو منصف عليها، أرى بكلام الإمام أبي حنيفة استعمال رضي الله عنه الذي صرح بعدم الصفات وأردفها غير مفرق فيها بين صفات الذات وصفات البعض، لم يرل ولا يرا أن يعانى بأسمائه وصفاته ابدانية والفعلة لم يحدث له اسم ولا صفة، وصفته هي لأرض غير محدثة ولا مخلوقة ممن قال بها مخلوقة أو محدثة أو توقف أو شك فيها، فهو كافر بالله تعالى

فقر لي بروت ؟ هل قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بأن الحادث الموجود بعد عدم الانفصال عن الله تعالى هو قائم بذات الله تعالى ؟ أليس هذا هو الحادث المستمع أصالة وقنامه بالبري تعالى الذي أشبهه لفتنار أبي قبل قال ابن سمرة بخلاف هذا ؟

وهل خالف شيخ الإسلام أحمد ما قبله الإمام أبو حنيفة ؟
إدراكاً ما تقصده أبو من نطق الحوادث لم يقصده شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، كذلك لم يقصد شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (محدد الحوادث) ما قصده الإمام أبو حنيفة من (حادث صفة حنيفة لم يكن منصفاً بها، أرى ولم تثبت تلك الصفة نقلاً)

وبني على يقين أنك لم تقصد غير هذا لأن مدعيتك هو بقي قديم الأفعال لإحتمالية بذات الله تعالى تحت سائر بقى مقام الحوادث بذات الله تعالى، ولأجل ذلك חשוב رسائلك بالدفاع عن الأشاعرة في قصة تأويل لصفه الصفة وتوقيف المعنى والكيفيات لتلك الصفات، وأرجب أن هذا هو مذهب السلف ومعلوم أن الله بصفه والحدث والتفسير كالشافعي وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى وغيرهم وجميع أهل العلم والصحة وبقية والذين يعتمدون أن السلف يعوضون في الكيف فقط ولا يعوضون في المعنى، وبذلك ورد عنهم الاستواء معلوم، وغير مجهول وانكف غير معلوم، وبالتالي وقعت عند هذا الأمر الذي وقف عليه السلف بل إنك تجاوزتها فأولت تلك المعاني بتأويلات المعصولة وغيرهم فحصب الإسلام بمعنى الاستبلاء وصدرت المبحث المسمى من رسائلك بقولك (وردت في القران الكريم وهي أحديث لرسول ﷺ بعض الظواهر

التي توهم التنشيه وقيام الحوادث بداته تعالى فقد يسطرنا الشيخ امير تيممة
إلى (إعادة البحث فيها مرة أخرى. . .)

فاعتقدت بالنسبة أولاً، ثم أولت وحرفته لكي السبب الصالح امتوا وقسو
وسلموا من غير اعتقاد مشبهة أو تمثيل

عاقول من سبحانه الله العظيم يبعث ابرسول محمد ﷺ ويدرس عليه الوحي ويحصر
هو عن هذه الصفات والأفعال ويعتجيب الصفة رضى عن الله عليهم في قبولها
وفهمها وعلم و عمل بها وهكذا المتابعون ومن تبعهم من بعدهم ولم يقل أحد منهم
بأن ظواهر تلك النصوص توهم التنشيه ثم تأتي أب بعد أربعة عشر قرناً من وفاة
الرسول ﷺ وتقوى بأن ظواهر النصوص توهم التنشيه وقيام الحوادث بداته
تعالى فلا يدعو الأمر أحد أمرين إما أنك علم من رسول الله ﷺ وصاحبه
الكرام وغيرهم فتريد أن تصبب سا أموراً لم يكن يعلمها رسول الله ﷺ أو
خفيت عليه أو تشبهها أو سلم الأمر فيها إلى الله تعالى

ولما أنك مشبه ممثل قد عشتش في عقلك وفكرت فكرة عقلية الأحسام والأعر من
والحوادث والشي على صونها تريد إثبات الصفات والأفعال لله تعالى فيجب عليك أن
يكون الله تعالى خلاق الأحسام والأعر من والحوادث وما يعربها ويتحدث فيها
بصفات وحوادث فلما أن تنفي جميع الصفات والأفعال عن الله تعالى وخاصة
الصفات الوجودية وتعلقاتها وكذلك الضرورية والفعلية وغيرها لأنها تقوم بالحوادث
أيضاً وهذا ما نلتم منه فليس بعض النصوص توهم التنشيه وقيام الحوادث من
الصفات القسمة توهم التنشيه وقيام الحوادث ومحدثها من وقت لآخر والذي
سميتموها بالنسب والإضافات والأحوال والتعلقات

إدراكاً ماويك للصفات الحبرية لانه توهم التنشيه وقدم الحوادث لارم عليك في
السمع والبصر والكلام والإرادة والعلم والحياة لأنه جمعها توهم التنشيه إدراكاً
قسما صفات الله وأفعاله على سوء الحواهر والأحسام المبرية وصفاتها

ثم تأويلك مثلاً للإستواء بالإستيلاء لم يثبت عن أحد من السبب إلا المعتبرة وهو
حداً مدوهم، وذلك مستند ببعض نصوص ثلاثة إثباتاً حجتك وتدعيم رأيك وهذه

المقصود هي معيها حجة عليه فاستشهدت بنصوص من انجوري هي أن اساس على ثلاث مراتب في أخبار الصفات

الأولى / إمرارها كما جاءت وهذا هو بلويش الكيف
لثانية / التأويل وقد قال [وهو مقام خطر] وهذا رب عليك هي إختيارك
التأويل.

الثالثة / القول فيها بمقتضى الحس وهم يثبت مثل هذا عن شيخ الإسلام
أحمد بن حنبل وغيره من علماء السلف

وأما قولك (إن فلسفة ابن تيمية من أولها هي أمرها بقوم على ضرورة قيم
المحوائث بداته تعالى وأن حظيرة مذهبه فيه يدعيه من أنه مذهب السلف
الصالح) ولقد عليك هي هذا فإني أقول لك

إذا لم يكن مذهب السلف الصالح إثبات جميع صفات الله وأفعاله تعالى الواردة
في القرآن والسنة وعدم إثبات معصية وبغي بعضه فهو يكون مذهب السلف
الصالح هو مذهب الأشاعرة وامتكلمين النافعين لأكثرها أو اثنيتين لبعضها أو
بالمصالح النافعين لما نفعه عقولهم وامتثلين لما أثبتت عقولهم لطاعينين لأدلة
القرآن والسنة المعرّضين عنها لعدم قطعيتها في الدلالة ؟

فهذه مذهب السلف الصالح ما تدعيه أمت في رسائلك من بغي تحدد الأفعال
الإختيارية لله تعالى الذي من أحله سطر مراعين لحدوده من انقرآن الكريم
فندجو ونحتف قوله تعالى ﴿ محو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ (١)
ونحتف إحصاءه تعالى ﴿ كل يوم يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في
شأن ﴾ (٢)، ونحتف قوله تعالى ﴿ فعلى لما يريد ﴾ (٣)، ﴿ رب الله يحكم ما يريد ﴾ (٤)

وليس حقاً على الله تعالى أن يتقدر شؤون العباد ولا تعرض عليه لأعمال كل اثنين

١ سورة الرعد آية (٢٩)

٢ سورة الرحمن آية (٢٩)

٣ سورة البروج آية (١٦)

٤ سورة المائدة آية (١)

وخميس، ولا يطلع لأعمال العباد وأفعالهم ولا يعفو ولا يعطي ولا يرحم لأن هذه الأفعال كلها حوادث يستحيل أن تقوم بذات الله تعالى، أو هي صفات أرالية قديمة كما دعيث أنت فهي قديمة لا تتحدد وتحذف ليس فيها (كمال أو دم) إلى آخر ما ذكرت

ولولا الألفاظ والمشي يعلمون غسان مذهبتي إليهم، والذي ليس من ورائته سبب إلا إتباع اليهود وإرضاء أئمة الكلام والفلسفة فحسبنا الله عليك وكفى وهو أحكم الحاكمين

أما دعواته بأن من أثبت قيام الحوادث بذات الله تعالى فلا يكره بكر أقصى ما يقال في الحكم على من أثبت ذات بأنه متذرع فقد كتب فيه رحوما وكريما حيث تنازلت من تكفير من أثبت صفة لله حادثه دم يكن مصفا بها هي الأزل ووصفته بالبدعة فأقول لك

أولا : هذا حكم باطل لأن سبب لامة كالإمام أبي حنيفة وغيره إنما كفروا من أثبت صفة لله تعالى لم ترد في القرآن ولا في السنة كمن قال بأن الله جسم كالجسم المخلوقة، أو أن الله منصف ناقص واليهود وغيره يعود بالله وحاشا الله أن يكون كذلك .

وأنت تنازلت عن هذا الحكم إلى راحة أهول من هذا إلى السعة وهذا يدل دلاله واضحة على عليك العزيز ومدى تعظمت لمولاي أعظم احب

وعلى هذا فقد أحطنا باستحل دم الحدين درهم واحدهم من صفو ان و أمثلهم ^{موت}
ثانياً إن كنت تقصد بأن شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل (متذرع) حيث بهذا قد ارتقيت درجات علماء الحرح والتعديل من الحفاظ وأمرأ المؤمنين في الحميت وغيرهم الذين ترددوا ووضعوا مراتب الحرح والتصيل على الحكم على سيرة اشخص وعدالته فصحت اليوم وقربت على كلام الحفاظ وئمة الحرح في شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل ووصفته بالبدعة والحرأه و احمل اكلامي وغيره

وهذا أيضا يدل دلاله واضحة على مدى انحرور لعلمي و لإصاف لمبهي في

أصول المحدث العلمي الذي تنبغته وكاتب لذيذ طرقتا أخرى تستطيع أن تسبكتها
لكتك أثرت هذه الطريقة على غيرها لشيء في نفسك فسامحك الله وأيقظ لبحر
بصيرتك

ومع هذا فلا ينبغي انعمسة لعلمائنا مهما وصفوا في العلم والحفظ والنوع، ولكن
العالم إذا أخطأ، نقول بأنه أخطأ وليس في هذا عيب لأنه غير معصوم من ذلك
وشيوخ الإسلام أحمد بن تيمية منهم ولهذا أقرب الناس له تلميذه الحافظ ابن
كثير لما ذكر سيرة شيخه ابن تيمية قال

(وبالحيلة كان رحمه الله من كبار العلماء، ومنه سخطي ونصبت، ولكن خطئه
بالنسبة إلى صوابه كنقطة في بحر نحي، وحفظه أيضاً معهود به (١) كذا صح في
النحائي إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر (٢)
ومع هذا فانظر ما قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني لدى يذهب إلى التأويل في
إثبات وأحدِيث الصفات أي أنه يأخذ بمنهج التشايع مع ذلك ثم يصل درجة
عدمك وصفك لشيخ الإسلام ابن تيمية بأربعة بقول رحمه الله

وشهرة إمامة الشيخ تقي الدين أشهر من شمسه، ونسبته بشيخ الإسلام في
عصره باق إلى الآن على الألسنة الركية ويستمر عدداً كما كان بالأمس، ولا ينكر ذلك
إلا من جهل مقداره، أو تحبب للإصناف، فما أخط من تعاطي ذلك وأكثر عثاره
فالله تعالى هو المسؤول إن يقين شروء أنفس وحضائذ ألسنتنا منه وقصه

ولو لم يكن من لتبين على إمامة هذا الرخص، لا ما سه عليه الحافظ الشهير عم
الدين ابن حجر في تاريخه أنه لم يوجد في الإسلام من اجتمع في حمارته ثم
منه ما اجتمع في حماره الشيخ تقي الدين وأشار إلى أن حدارة الإمام أحمد
كانت حافلة جداً شهدتها مئات الألوف، ولكن لو كان يتمشق من انحلاؤ نظير من
كان بمقدار أو أصعاف ذلك لما نأخر أحد منهم عن شهود حمارته وأيضاً جميع

١ البداية والنهاية لابن كثير ١٢٩/١

٢ أخرجه النحائي في الإقصاص بالكتاب والسنة من أخر الحاكم بنا اجتهد فأصاب أو اجتهد

من كان مفعداً إلا القليل كانوا يعتقدون بمامة الإمام أحمد وكان أمير سعد وخطبة الوقت اذ ذاك في عاية المحنة والتعظيم ، بحلاف ابن تيمية فكان أمير البلد حين مات سعد ، وكرر أكثر من نالسد من الفقهاء قد تعصوا عليه حتى مات محبوباً بالقبعة ، ومع هذا فتم يحتلف منهم من حضور جنازه وارسحهم والباسف عليه إلا ثلاثة انفس تأخروا خشية على أنفسهم من العامة

ومع حضور هذا الجمع العظيم فلم يكن ليالك باعث إلا اعتقاد إسمته وبركته ، لانجمع سلطان ولاعبيره وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال (أنتم شهداء الله في الأرض) (١) ولقد قام على الشيخ تقى الدين جماعة من انعماء من رؤسب أشياء أنكرهف عليه من الأصول و لفروع وعقدوا له بسبب ذلك عدة محاسن بالقدرة ودمشق ، ولايحفظ من أحد منهم أنه أفنى برينقته ولا حكم بسفند معه ، مع شدة المتعصبين عليه حينئذ من أهل الدلالة ، حتى حس بالقدرة ، ثم بالاسكندرية ، ومع ذلك فكلهم معترف بسعة علمه وكثرة ورعه ورهده ، ووصفه بالسجاء واشتباعه وغير ذلك من قيامه في مصر للإسلام وانباء إلى الله تعالى في السر والعلانية فكيف لاينكر على من أطلق أنه كافر؟

وليس في بسميته بذلك ما يقتضي ذلك فانه شبح في الإسلام بلاريته والمسائل التي أنكرت عليه ما كان بقولها بانتشهي ، ولايمر على انقول بها بعد قيام الدليل عليه عباداً وهذه بصديقه طامحه نازر على من يقول بالمحسيم والترئ منه

ومع ذلك فهو بشر يحظى ويصعد عالدي ، صاب فيه وهو لاكثر فيمفعدا منه وبترحم عليه بسببه ، والذي أخطأ فيه لانقلد فيه ، من هو معذور ، لأن أئمة عصره شهدوا له بأن أدوات الاجتهاد اجتمعت فيه ، حتى كان أشد المتعصبين عليه ، وايقانين في بنبصا الشر إليه وهو شحيح كما ان ابنين (الملكاسي شهد له بذلك وكذلك لشيخ صدر الدين ابن الوكيل الذي لم يثبت لمعاظرتة غيره

١ أخرجه البخاري (١٦١) في المناسك باب شاء الناس على العبد ح ٤٦٠/١

ومن أعجب العجب أن هذا الرخص كان من أعظم الناس فيما على أهل الدخ
من الرواقص والطولية، والاتحادية، وتصنيفه في ذلك كثيرة شهيرة، وعناويه فيهم
لاتدخل تحت الحصر، فيأفروا أعينهم إذا سمعوا بكفره، ويأسروهم إذا رأوا من
يكفر من لا يكفره أحد.

فالواجب على من تلمس بالنعم، وكان له عقل أن يتأمن كلام الرجل من بصايفه
المشتهرة أو من السنة من يوثق به من أهل النقل، فيعزده من ذلك ما ينكر فيحصر
فيه على محمد الصحيح، ويثني عليه بمفائله فيما أضاف من ذلك كذا غير من
العلماء.

ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المصنف إلا التمهيد الشهير شمس الدين أبي هيم
الجزيرة صاحب النصيب ندوة السائرة، التي انتفع بها الموفق والمصنف
كان غاية في الدلالة على عظم منزلته، فكيف وقد شهد به بالتقدم في العلوم،
واستغنى في المنطق والمفهوم أئمة عصره من الشافعية وغيرهم، فضلا عن
الحنابلة، والذي يطلق عليه مع هذا الكفر أو على من سمى شيخ الإسلام، لا يلتفت
إليه، ولا يقول في هذا المقام عليه، بل يحب رده على ذلك، إلى أن يجمع الحق،
ويجوز للصواب، والله بقول الحق وهو يهدي السبيل وحسنا له وبعم تركيل،
قائله وكذبه أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي (١).

فما رأيته فيما كتبه الحافظ من حصر ؟ من كتب مصنف فيما أزعيت ؟ ومن كتب
على حق ؟ أم أنك لأرئت تريد إريادة من الأدلة وأمر هين على صحة مذهب مثني
الصفت والأفعال لله تعالى على حقيقتها وأنها لا يندرس فيها شيء مما يقوم
بالحوادث والأحسام ؟

وعلى كل حال فكلام الباحث لا يخرج أكثره عن كلامنا بحثنا السابق منصور في
اعتمده على كلام ابنه من رحلته لقوة على أئمة أهل السنة والجماعة كشيخ

الإسلام أحمد بن شعبة وثلاثين

هذا لا أريد أن أكرر هنا ما سبق أن ذكرته في الصفحات السابقة في نقد برهان التلخيص، وموقف السلف من لفظ الحوادث، وليس التكمال، انقراض، ونشاء الأئمة عليه وموقفه من هذه القصص، وغيرها من الشبه التي اعتمد عليها لنا،

ومع هذا فإنني أحيله إلى هذه المناقشات في الرسالة

لأنه لم يعتمد بهذه الرسالة تفصيل وتقرير جميع ما كتبه هؤلاء أساقفة في كتبهم، وإن كانت الدراسة منصبة فقط على محدث التسلسل وحلول الحوادث وسببهم فيه وموقفهم من أئمة السلف.

هذا فإنني أحسنه أيضاً إلى كتب أسلف في هذه القصص وقد رأيت يذكر أسماء كثيرة منها، ثم يعجب من تحول الشيخ محمد أنهراس حيث ذهب إلى إثبات قيم الحوادث بدأت الله تعالى وإلى اعتقاد قدم حسن الأفعال الإلهية وحدثت أثارها وأمرها، فأقول لا تتعجب فهذا من فضل الله وهذه أئمة الله ونوعيته فهو سبحانه يهدي من يشاء إلى سلوك المصوب القويم ومع هذا فإن الأمر أمر إيمان وإسلام وتسليم وسوء تسأل وسأل ويسأل كل مسلم عن إيمانه بربه وبوحيده لحالقه يقول تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير تعيين المؤمنين قوله ما تولى ويصله بهم وجاءت مصير (١)

ويكتفي بها و ينتقل إلى الفصل الخامس من الرسالة ويسأل الله تعالى أن ينشأ جميعاً على الحق وأن يعصمنا ويعصم إخواننا المسلمين في كل مكان من الزلل والخطأ وخاصة في أفعال الله تعالى وصفاته إنه سميع عليم

الفصل الخامس : أبدية أفعال الله تعالى

ويشتمل على مباحث :

المبحث الأول : رأي أهل السنة والجماعة
في أبدية الجنة والنار

المبحث الثاني : رأي المتكلمين في أبدية
الجنة والنار ومناقشتهم

مدخل أبدية أفعال الله تعالى -

قبل أن نخصص في بيان ما حدث في الفصل، نود أن نذكر به سوطنة مهمة مختصرة تربط السابق واللاحق وهو على الترتيب -

تكلمنا فيما سبق عن آلية أفعال الله تعالى وناقشنا آراء المتكلمين وغيرهم سواء الذين يقولون بأزلية الأفعال كالفلاسفة انقضية تقدم العالم وتقدم معولاته تعالى، أو يقولون بحدوث الأفعال كالمتكلمين، لقائمين بحدوث العالم وحدث سائر معولاته، وبين من خلال المناقشات رأي أهل السنة والجماعة فيها وبقي لب الآن الحديث عن أبدية أفعال الله تعالى وآراء المتكلمين فيها، والناظر في كلامهم يرى ونعم بقينا أنهم يجعلون هذه انقصايا من صميم أصول الدين عندهم، ويحتجون بها حديثهم عن أفعال الله تعالى بما عليه التزام علينا أن نحكم بحثنا في هذه الرسالة عن هذه انقصية المهمة وما هو رأي أهل السنة والجماعة في أبدية أفعاله تعالى "كذلك ماذا يقول المتكلمون في هذه انقصية" وهو لهذه القضية علاقة قوية بين حوار أو مع حلول الحوارات مع الله تعالى ومعنى أصبح حوار قدام لأفعال الإختيارية أو عدم حوارها بدت الله تعالى

ولهذا فإننا سبدأ حديثنا في هذه انقصية ببيان رأي أهل السنة والجماعة ولا ثم بين رأي المتكلمين، ثم سبكر خلاصة هذا المعنى إن شاء الله تعالى

المبحث الأول : رأي أهل السنة والجماعة في أدبية أفعال الله تعالى.

لقد علمنا فيما سبق عقيدة أهل السنة والجماعة في 'أدبية أفعال' الله تعالى، حيث يشتقون الله تعالى قدام 'الاسماء' و'الصفات' و'الأفعال' مدونه تعالى على حقيقتها الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

ويشتقون كذلك تحدد تلك الأفعال وأنه سبحانه منصف ساك على ادواء أولاد وأنداء، فدوام فصيحته تعالى هو أصل مذهب أهل السنة والجماعة للتصاهر التخصيص، 'للقولية' و'العقوبة' على ذلك، وقد تكلمنا عن الأدلية في المبحث السابقة وهذا يؤكد القول عن أدبية أفعاله تعالى فتقول:

إن أهل السنة والجماعة ينهضون إلى أدبية حسن أفعاله تعالى إلى مآلاتهايه وحدثت أفعاله تعالى بسن القرآن والسنة

فلما كان هو سبحانه وتعالى هو في 'الأول' و'الأخر' و'لظاهر' و'باطن' (١) وله وحده 'اللقاء' و'الكمال' و'الدوام' كما قال تعالى في 'الله الصمد' (٢)، في كل من عنيها، عان ويسعى وحده ربك ذو 'احلال' و'الإكرام' (٣) و'لغور' شارح اصطلاحية لانعنى ولا يفيد، هذا إقرار سوام بقائه سبحانه وتعالى (٤) و'لغور' لشيوخ قديم بلا ابتداء، 'دائم بلا انتهاء' هو معنى 'إسمه الأول' و'الأخر' (٥)

وإن قيل فهل أفعاله تعالى التي سيضعها في المستقبل وإلى ما لاسهة هل هي حادثة أم قديمة ؟ أم مخلوقة أم متحددة ؟

فيقال له أفعاله تعالى الإختيارية أحماستها و'بواعها' أدبية فائمه مدونه تعالى إلى مآلاتهايه كما هي أولية، أم 'الأفراد' و'الأحد' فهي حادثة ومنجسرة أيضا

١ - الحمد لله (٣)

٢ - الإخلاص آية (٢)

٣ - الرحمن آية (٢٦ ، ٢٧)

٤ - إلهي العر الصفي شرح العقيدة الطحاوية ص ٥٢ ، ٥٥

بى مالاهاية حسب إرادته وقدرته ومشيتته هي المستحسن ، بالتمتع كما هو الأمر
في الماضي

أما أفعاله تعالى المنفصلة عنه والتي أحدثها سبحانه وتعنى بعد أن تم تكمين
كلعلم وكابحه وانار و لعرش والحرر لعين ومعيم هل احبه وعذاب
وشقاء أهل نار وعريف فهي ر حجة إلى إرادته ومشيتته سبحانه وتعالى إلى
حكم لها بالأنسية والنقاء إلى مالاهاية فهي باقية أبدية سرمدية وير حكم بها
بالغناء فهي باقية ومرجع ومرد ذلك بى علم الله تعالى وإلى ما شاء في كتاب الله
وسنة رسول الله ﷺ ، فما شاء أنفق من ثبات الغناء له من المحفوظات والحوادث
وهي باقية ، وما شاء أدخل سعي تلك وثبات الغناء له فهي باقية بمعنى أن
المسلمين لا يتملكون في الخوض في أفعاله تعالى من ناحية نفاذها وأنبياءه
أو قضاها و تنهاتها إلا بما أثبت به القرآن والسنة فقط

ومن هنا ائتمن منكن حاشيتين موحيتين الآن خلقهما الله سبحانه وتعالى بعد أن
لم يكونا وهما لجنة وإعازر ، وطالما تكلم في شأنهم ، المنكسرون وغرقت فيهما
رؤسهما من ناحية أنبيئتهم وعبائهما ، ومن ، حبه وخودها وعميد ، فليسا
ستعرض لهدبين اهللين الحاشيتين ومن فيهما عبادة أهل السنة والجماعة

أندية الحنة والبار في القوس الكريم والسنة المطهرة

قبل أن نسلك من أسية الحنة والبار في القوس والسنة ، يجب علينا أن نعلم أموراً عنهما فهل الحنة والبار موحودتان الآن ؟ أم أنهما غير موحودتين وغير مخلوقتين كما يدعى ذلك بعض المتكلمين كالجهنم بن صفور وغيره ؟ وهل الحنة والبار يصح وضعهما بالأرييه و لقدس أم أنهما حادستان موحودتان بعد عدم ؟

والحق أن أهل السنة والجماعة يذهبون إلى لقول بأن الحنة والبار مخلوقتان حادثتان موحودتان بعد عدم وهما الآن معنيتان ومجهرتان لكنهما غير أربيس لأنهم لم توحدوا مع وجود الله تبارك وتعالى كما دعى الفلاسفة ذلك ، والليل على عدم أربيتهم تصافر الأدلة على حقيقتها ووحودهما بعد عدم كما أثبت النصوص ذلك وسنورد بعضها منها بعد أسطر ، وهذه الآية هي نفسها التي تدل على وجودهما وحدائهم من الله تبارك وتعالى ، وفيها الرد على من أنكر وجود الحنة والبار وأورد كتب على من ادعى أربيتهم أيضاً بقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم عن الحنة والبار : عن بعدوهم وتحبيرهما -

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَحِصَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١).

﴿ سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَحِصَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٢).

١ سورة آل عمران ١٧٢

٢ سورة الحديد ٢١

ولقد رآه مرة أخرى بعد سيرة المنتهى * عنده حبة المأوى (١)
 أب عن النار - فقال تعالى ﴿إِنْ هُمْ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ للصاعين مآماً (٢)
 وهناك الأحاديث الكثيرة في صحة وجود الجنة والنار ، وأنها محسوستان
 موحودتان بعد عدم منها

١ (حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة الأسراء وفيه : ثم أطلقني
 جبرائيل حتى أتى سدره المنبهي ، فغشيها الزمان لا أدري ما هي ، قال ثم
 دخلت الجنة ، فإذا هي حسنة اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك) (٣)

٢ (حديث عبد الله بن عباس في قصة حصوف الشمس وفيه : إني - أبيت الجنة ،
 فتناولت عقوداً وأرى أصبغة ، لأكلم من ما بقيت الدنيا ، و أنت النار فلم أر
 مطراً كاللحم قط أقطع ، و ريت أكثر أهلها النساء) (حديث) (٤)

٣ (حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وفيه : إني أجدكم إذ مات عروص عليه
 مقعده بالعداء والعشي إني كان من أهل الجنة من أهل الجنة ، و إن كان من
 أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعده حتى يعطيك الله يوم القيامة) (٥)

٤ (حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لما خلق الله الجنة
 والنار أرسل جبرائيل إلى الجنة فقال اذهب فانظر إليها وإلى ما أعدت لأهلها
 فيها ، فذهب فمطرها إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها ، فخرج فقاربه وعريك لا يسمع

١- سورة النجم ١٣ - ١٥

٢- سورة النبا آية ٢١ - ٢٢

٣- البخاري ٤/١٦٦/١٦٦ في تفسير سورة النجم ، ومسلم ج ١ في الإيمان باب معنى قول الله
 عز وجل ﴿وَلَقَدْ رَآهُ مِرَّةً أُخْرَى﴾ ، وأحمد ٤/١٩، ٥٠

٤- البخاري ١/١٤٠/٢ ، ١٤٧ في الصلاة باب إذا جالس وقامه تنور ، أو بار أو شيء مما
 بعد ، باب صلاة الكسوف جماعة ، ومسلم رقم ٩٠١ ، ٩٧ في الكسوف باب ما يحرر من
 النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار

٥- البخاري ٣/١٩٢ في الجنائز باب الميت يهرس عليه مقعده بالعداء والعشي ، وفيه : ثم
 الجنائز باب ما جاء في صفة الجنة ، وفي الرقعة باب منكرات الموت ، ومسلم رقم (٢٨٦٦) في
 الجنائز ، والترمذي رقم (١٧٢) في الجنائز باب ما جاء في عدب القبر ، والنسائي ١/٧١ في
 الجنائز باب وضع الجريدة على القبر ، وأحمد في المسند ٢/١٦، ٥١ ، ١١٣ ، ١٢٣

منها أحد لا دخلها. فأمر بالحلة فحقت بالملكاه . فقال إرجع فاطر إليها وما أعدت لأهلها فيها. قال فاطر إليها ثم رجع فاطر وعزتك لقد خشيت أن لا أدخلها أحد. قال ثم أرسه إلى سار . قال ذهب فاطر إليها وإلى ما أعدت لأهلها فيها. قال فاطر إليها عدا هي يركب نعصها نعصا. ثم رجع فاطر وعزتك لا يدخلها أحد سمع بها. فأمر بها فحقت بالشهو ب. ثم قال إذهب فاطر إلى ما أعدت لأهلها فيها فذهب فاطر إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا بحسها (١١) وهذا حديث صريح عن وجود حلة والبار وأهله مخلوقات الآن والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً .

أما حلة القاضين نعمها الآن. لأنها لو حدثت لأل لرجع فاطر رآها فذهبا يوم القيامة وهلاك من فيها لقوله تعالى (كل شيء هباء لا يوجه) (٢١) . فكل نفس رائقة الموت (٢٢) . فكل من استلمه منكم فليكرم استلموا أيضاً بمصوص السنة منها

الحديث الوارد في عز من الحلة : من قبل سبحانه الله وبحمده عرفت له منزلة في الحلة (١)

- حديث إبراهيم عليه السلام : أقرئ أمك مني السلام وأخبرهم أن الحلة طيبة والقرن عنه ابناء . وأنها قديسة . وأمر عز من سمها سمها لله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٥)

- واستتلوا أيضاً بقوله تعالى عن يأمر أة فرعون (فرب من لي عندك دنيا هي

١- أنوار : رقم (٤٧٤٤) في السنة باب من حلق الحنة والعار . والترمذي (٢٥٦٢) في صفة الحنة باب ما جاء في الحنة بالملكاه وحقت البار بالشهو . والبيهقي (٤٠٣/٧) في الأيمان . والذكور باب الطلح بركة الله . وأحمد في المسند (٢٢٢/٢) ٢٧٣ وصنفه حماد

٢- سورة القصص آية ٨٤

٣- سورة آل عمران آية ١٨٥

٤- الترمذي (٣٤٦٠) في الدعوات باب من سمها سمها لله . ورجاله ثقات إلا أن فيه ثلثين من الرسل . وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح عز من لا يعرفه إلا من حدث أبي الرسل عن جابر

٥- الترمذي (٢٤٥٨) في الدعوات . باب عرس الحنة . لألماني في الأحاديث المصنوعة (١٠٥) والمسنود ٤ / ٤١٨ . ومجمع الروايات

الحدة (١)

والرد على هؤلاء من وجود -

أولاً قد توّرت لبعض القرآنيين والأخباريين الصحيحة على وجود الحدة والنار وأنهما محفوظتان الآن قد دعواكم بأنها موحدة للقاء يوم القيامة سائل قومه تعالى في كل شيء هناك ولا وجهه في إبقاء ما كان ، ثم استدلالكم بالآيات على إثبات هباء الحدة والنار يدل على عدم فهمكم لكلام الله تعالى عامة ، وبذلك أيضا إعتراؤكم بوجود الحدة والنار صميّاً ، لأنه كيف ينفصلان الله تعالى وهما غير موحدين ؟ ثم مع عدم إعتراؤكم بهما ، لا إيمان ، فالأمة ليست حجة لكم بل هي حجة عليكم ، لأن ما لمعلوم حقاً من سائر المفسرين من أهل السنة والجماعة أن الله تعالى لما نكر في الآية أن كل شيء هناك ولا وجهه في تفسير ذلك ، رأى أن الهلاك سيكون لكل شيء ما كتب الله به سبحانه وتعالى لقاء والهلاك وأمره وقدره ، أما الحدة والنار والعرش وما شاء الله تعالى من مخلوقات فيها غير غاية بدليل قوله تعالى في يرفع في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله (٢)

وقيل أيضاً في الأمر بالاستثناء في قوله ، لا وجهه أي إلا عنكم ، وإلا ما أريد به وجهه تعالى من الأعمال الصالحة (٣) الآية ليست دليلاً لكم ، وإنما هي دليل عليكم

ثانياً - إن أردتم أنهما الآن معتمدين عهد ، مردود عليكم بأخبار صحيحة منها قوله ﷺ عن أرواح الشهداء في حواصل طير حمير تنسج في الحدة (٤) ومنها قوله ﷺ إنها حيا ، وإن ملك الله أصوات الغروب والاعلى (٥)

١ - سورة النجم آية (١١)

٢ - سورة الزمر آية (٢٨)

٣ - أخرجه مسلم (١٨٨٧) في الإيماء باب بيان أن أرواح الشهداء في الحدة

٤ - أخرجه البخاري (٢٦٥٤) في الصهايا باب من أنه سهم غرب فقتله

ثالثاً : أم ، استدللكم بسؤال : مر آه فرعون بأن ينبغي الله لها ستاً عنده في الجنة ، فليس فيه دليل على عدم وجود الجنة واسرار ، ولا منع وجود الجنة واسرار ، ثم سأل : ان الله تعالى يضاعف ثواب من في الجنة اثنى اضعاً للمؤمنين ، أو عرس ثرية الجنة بالنسج والتهليل ، والحميد والتكبير وغيرها من الأعمال الصالحة كترك الكذب ولو كان المرء مازحاً ، وترك الاسراء ولو كان المسم محققاً وغيره من الأعمال الصالحة انفي أثب بها ، ينقل ، الصحيح ، ولتي لا يمنع من وجود الجنة والدرء ثم ما اما مع هذا أثبت الله تعالى وجودهما ، ثم أثبت أنه كتب انباء على من في السموات ومن في الأرض يستثفاء من شاء سبحانه وتعالى من مخلوقاته وملائكته والنوح والنعم وعرش والجنة والخور لعين واخدم المخلصين ، والنار وحزنتها وأهلها وغيرها من شاء الله تعالى لها البقاء *

فهو سبحانه على كل شيء قدير وبه سبحانه الأمر كله فهو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

ومخلص مما سبق بطاركة سلاسل القانتين بعدم وجود الجنة والدرء ، وبطلان قلوب من قار بأرلنتهما ، لأنهما خلقت كما هي حديث أمي فريرة رضي الله عنه وأنها موجودتان ومعدتان .

أما أدلة أهل السنة والجماعة في إثبات اودية الجنة والدرء وأقواهم فيها مهديهم التالي لقد افق أهل السنة والجماعة من السلف والخلف على نباء الجنة والدرء وعلى انهم يستيقظون ، وأنهم لا يندبون ، ولأنهم لا يندبون ، وبما بالحديث عن أسسه الجنة ، ثم يتكلم من أدبية الدرء ، أما أدلة أمي سئلوا بها على ذلك فهي كثيرة منها -

أدلة اقرن الكريم قال تعالى : وما أسس سمعو عني الجنة خلدن

فيها ما دامت السموات والأرض ولا ما شاء ربه عطاء غير محدود^(١) أي غير مقطوع ولا منتهي ذلك قوله تعالى ﴿إلا ما شاء ربك﴾ لأن هذا الاستثناء قد احتلف منه السلف فقال بعضهم معناه إلا ما شاء مكنهم في الدار وهذا بمنزلة أناس منهم ثم أخرج منها

وقال آخرون معناه إلا ما مقامهم في الموقف

وقال آخرون معناه إلا ما مقامهم في القدر

وقال آخرون معناه هو سبب الرب ولا يعطيه كما تقوله العرب والله لأصرونك إلا غير ذلك وأنت لا تراه إلا صارياً بل تهرم بصره

وقال آخرون إلا بمعنى (الواو) وهذا قول بعض أصحابنا وهو ضعيف

وقال آخرون إلا بمعنى (لكن) فيكون الاستثناء منقطعاً وهذا الذي رجحه أئمة التفسير كالإمام الطبري وابن كثير وابن جرير وابن عثيمين والقرطبي والمعري وابن الجوزي وغيرهم من المفسرين

يقول الإمام الطبري (إلى الله تعالى لا حظ لوجهه وقد رخص الاستثناء بقوله ﴿عطاء غير محدود﴾^(٢) قال وطبره أن يقول أمكنك داري جولا إلا ما شئت أي سوى ما شئت وبكى ما شئت من الرياء عليه هي تسكن^(٣)

وقال آخرون إلى معنى الاستثناء هو إعلامهم بأنهم مع حدودهم في الحياة لا يخرجون عن مشيئته ولا ينافي ذلك عريته وحرمة بهم بالخطأ كما في قوله تعالى ﴿ولئن شئنا لنذهبن ناصي أوحى إليك ثم لا تجد لك به علينا خيلاً﴾^(٤)

وقوله ﴿فمن يشأ الله يحكم على قلبك﴾^(٥) وقوله ﴿قل لو شاء الله لملأته عبيكم

١ سورة هود (١٠٨)

٢ سورة هود آية (١٠٨)

٣ جامع الباء في تفسير القرآن محمد بن حريز الطبري ج ٧٢/١٠ المطبعة الكبرى

ط/١٣٢٨هـ

٤ سورة الإسراء آية (٨٦)

٥ سورة الشورى آية (٢١)

ولا أدراككم منه^(١١)، وبظايره كثيرة حيث يصير عباده سبحانه أن الأمور كلها بمشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن

وقال عزهم إن ما أجمعى إلا من شاء الله سبحانه أنما يدوم من استعداد
قال شارح الطحاوية وعلى كل تقدير هذا الاستثناء من لم يشأه وقوله تعالى
(عطاء) غير محدود^(١٢) وكذلك قوله (وما هم منها بمحررين)^(١٣)
وقال تعالى (لا ينوقر فيها الموت إلا الموت الأولى)^(١٤)

قال المفسرون وهذا لاستثناء منقطع ، وإن صمدته إلى الاستثناء السابق في
قوله تعالى (إلا ما شاء ربك) تنبي المراد من لأنتين وهو استثناء محمول على
معنى أوفت اندي لم تكونو فيه في الحنة من مدة الضور كاستثناء لموت
الأولى من حنة الموت ، وهذه مودة تقدمت على حيسهم لأندة^(١٥)

ب : أما أدلة الحنة لسوية على أدلة الحنة ودرامه فهي أيضا كثيرة منها -
قوله ﷺ (من ينهر الحنة بنعم ، لا يئأس لانتلى ثيابه ولا يئس شئنه)^(١٦)
وقوله ﷺ (يبادي مناديا أهل الحنة إن لكم أن يصحوا فلا تسقموا أند
وإن تشسوا فلا تهرموا أنداء وإن تحبوا فلا تموتوا أنداء)^(١٧)
وقوله ﷺ (إن في الحنة محتمل للحر لغير يرفع أصواته سم يسمع

١ - سورة يونس آية (١٦)

٢ - سورة هود آية (١٨)

٣ - سورة الحشر آية (٤٨)

٤ - سورة النمل آية (٥٦)

٥ - شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص ٤٧٠

٦ - أخرجه مسلم (١٧٤ / ١٧٤) في الحنة وصفه بضمها ، بأن في يوم نعم هل الحنة والندامى
٢٣٢ / ٢ ، وأحمد ٣٧٠ / ٣ ، ٤٠٧ ، ١٦٦ ، ٤٦٢ مع رتبة (وبه في الحنة سلاسل رات ولا أنت
سمعت ولا خطر على قلب بشر

www.wqf

٧ - أخرجه مسلم (٢٨٣٧) بأن في يوم نعم أهل الحنة ﷺ (٢٠٣٦) بأن مله الله
صمد الحنة ونعمها حنة / ٦٧٤ ، وأحمد في المسند / ٤٦٦ ، ح / ٤٦٤ ، ٤٠٤

الخالق بعثها يقتل نحن الخائذات فلا نبيد - أي لانهلك ولا يفسد نحن
الضعفات فلا نناس ، نحن ابر اصحاب فلا نسخط ، مومي نحن كان لنا وكف به (١)
وقوله ^٢ (ويقال يا أهل لحة صود فلا موت وبأهل انبار خلود فلا موت) (٢)
فمن مما سبق أن الأكلة من القرص والسنة تعصد القول بأندية السحرة وأهلها
ونوام حياتهم فيها وهذا هو مذهب السلف والخلف
أما عن أندية النار ونوامها

ولقد قرأ أن يذكر أكلة أهل السنة والجماعة في أندية النار هذا أو إثبات
يحذر بها أن يورد الأمثلة المختلفة في هذه القصة ونسب لها أقوال أهل
السنة والجماعة فمنهم من يقول

١ / أنها أندية فمن دخلها لا يخرج منها أبد إلا ناد سواها كانوا أهل ماضي
من أمة التوحيد أو غيرهم وهذا قول الحوارج والمعتزلة
٢ / أنها ناعية طبيعية ومن دخلها فإبهم يعدون فيها ثم يغيب طبيعتهم وتبقى
سبيعية انسانية فيهم مثلثون بها لمواضعها لطعهم وهذا قول (تحدية كس
عربي وغيره)

٣ / أنها غير أندية . حيث أن أهلها يعدون فيها وقتاً ثم يخرجون منها وهذا
قول النجاشي وقالوا من تمسك انبار إلا أماماً معدوية قل أتحببتم عند الله
عهده من يحلف الله عهده أم يقولون عسى الله فلا نعلمون * عسى من كسب سيئة
وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٣)

٤ / أنها تنفي حالية من غير أحد حيث يخرج منها أهلها وتبقى على حالها

- ١ . صحيح الترمذي ج ٢ ص ٩٢ حقة . باب ما جاء في كلام الحوارج
- ٢ . أخرجه البخاري ٢٣٥/٨ . بقوله عروحي (وإنهم يوم الحسرة) . وسلم (٢٨٤٩) في
الحقة وصحة بعضها وأهلها باب قدر شغلها الجارية . والباقي يفسده الضعفاء والترمذي
(٣١٥٥) في أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة مريم وأخذ في المسند ٢/٣٧٧ ، ٤٢٣
٥١٣ . والناظمي ٢٢٩/١ في الزائغ باب في منح الموت

٥ / أنها تعنى نفسها لأنها حادثة وما شئت حدوثه يستحاج نقاؤه وهذا قول
الحكم والمتابع

٦ / تعنى حركات أهل النار فيمضون حمداً لا يجسبون فيها بالنار وعذاب وغيره
وهذا قول أما إبهديل انفعلا

٧ / أن الله يخرج منها من يشاء ، ثم يبقيه ، شيئاً فشيئاً ثم يعيده ، فإنه جعل لها
أمداً تنتهي إليه

٨ / أن الله يخرج منها من يشاء كما ورد في السنة ، وينقى فيها أكفار بقائه
لا انقضاء له ، قال شارح الطحاوية (وهذه من الأقوال لأهل السنة وما عداها فهي
ظاهر الطلاق) (١)

وأما أدلة القولين الأخيرين هو (٢) التالي

١ / أدلة القائلين بفناء النار ،

ذهب أصحاب هذا القول وهم فريق من أهل السنة والجماعة إلى لقول بقائه
النار واستدلوا على صحة قولهم بنصوص من أقرآن الكريم كقوله تعالى
﴿عمر النار مثوكم جالسين﴾ فيها إلا ما شاء الله بن حكيم عميد (٣)

وقوله ﴿فأما الذين شقوا ففي النار هم فيها زفير وشهيق جالسين﴾ فيها ما دلت
سموات والأرض إلا ما شاء ربك بن ربك فعال لما يريد (٤) وليس هناك ذكر
أي شيء بعد الإستثناء كما هو لأهل الجنة وعنده تعالى ﴿لا شيء فيها
أحقاها﴾ (٥)

والقول بفناء النار دون الجنة مسعود بن عمرو وابن مسعود وابن جرير وابن
سعيد وغيرهم وعنده الله بن حمد في تفسيره بن عمرو رضي الله عنه أنه قال (هو

١ - شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٢٢

٢ - سورة الأنعام آية (١٢٨)

٣ - سورة هود آية (٦٠-٦١)

٤ - سورة لقمان آية (٢٣)

نبت أهل النار في النار كنفار ، وما لعل نكاحهم على ذلك وقت يخرجون منه ،

(١) وهذا مذكور في تفسير قوله ﴿لَا تَنْتَهِبُ فِيهَا﴾ أحقاباً (٢) ،

و لنار موحدة عصبه والجنة موحدة رحمته وقد سبق رحمته عصبه والله قد

أخبر عن عذابه بأنه (عذاب يوم عظيم - أليم - وعقوب) ولم يحدد في موضع

واحد عن يعذب أهل الجنة أنه نعيم يوم

وقد قال تعالى ﴿عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (٣)

قال تعالى حكاية عن الملائكة ﴿رَبِّدْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾ (٤)

فلا بد أن نسمع رحمته هؤلاء المعذبين فلو بقوا في العذاب لا إلى عذبة ثم

تسمعهم رحمته ، وقد ثبت في الصحيح تقرير يوم اقيامة بعضهم ألف سنة (٥) ،

قال شارح الطحاوية (والمعذبون فيها متفاوتون في مدة لتعذبهم في العذاب

بحسب حراتهم وليس في حكمة أحكم الحاكمين ورحمة أكرم المرء رحمة أن

يخلق خلق يعذبهم أبد الأبد عذاباً سرمدياً ، لإنهاية به وأما أنه يخلق خلق

يعذب إليهم ويحسن إليهم سرمدياً فهذا من مقتضى الحكمة والاحسان

١ - رواية سليمان بن حرب ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن الحسن ، قال قتل عمر بن

الخطاب ، ومن حديث حماد بن مهبال عن حماد بن سلمة عن حماد عن الحسن أن عمر بن

الخطاب قال ، وقد مررت برجال ثقات ، لكنهم منقطع ، لأن الحسن لم يسمع من عمر والزواجر

مجهولة بسند فيه ثالك ، وبمثل هذا المنهج لأثبت بمثل هذه الإخبار الضعيفة ، وقال الألباني

استدركه ضعف لاقطاعه رفع الأسناد محمد الصنعاني تطبيق الألباني ص ٦٥ ، حاشي الأرواح

أن قيم الحورية ٧٢/٢ ، شرح الطحاوية ص ١٢٠

٢ - سورة النبا آية (٢٢)

٣ - سورة الأعراف آية (١٥٦)

٤ - سورة طه آية (٧)

٥ - أخرجه مسلم (٩٨٧) والبيهقي ١٢/٥ ، ١٢ في الزكاة باب التغليب في حسن الزكاة عن

أبي هريرة ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٢ / ١١٢ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه ١ /

وأما ما ورد من الحدود فيها والتأنيد بهذا حق مسلم لأن ح فيه وقد يقتضي الحدود في دار العذاب ما دامت ساقية، وبما يخرج منها في حال بقائها أهل التوحيد، ففرق بين من يخرج من الحبس وهو حسن على حاله وبين من ينظر حنسه بحراب الحبس . . . (١)

وشرح الطحاوية يريد بهذا أن يثبت حجة القائلين ببقاء النار بعد خروج أهلها منها لكنه ترد في الأمر فساعة يريد أن يثبت انقضاء مصورا مقرر قول القائلين بالبقاء ، ثم يأتي ويحرم أدلة القائلين بالاندية فيقول وما ورد من الحدود والتأنيذ فكذلك حق مسلم لأن ح فيه ثم يقول وذلك يعصبي بحدود في دار العذاب ما دامت بالقية

على كل فهل كل ما ورد وثبت من الأدلة عند هؤلاء، وبما ثبت لهم من آثار وأقوال عن الصحابة وغيرهم هو الزاحج والصواب ، ثم أن جمعها محمولة على إخراج أهل المعاصي من أمة التوحيد وبها نأخذهم ولا يبرح فيها بقية أهل النار اثنين قد حكم الله لهم بالحدود في النار، هذا ما سنعرفه في الفقرة التالية .

ب / أما أدلة القائلين ببقائها وعدم هدمها والذي هو مذهب جمهور السلف والحنابلة من أهل السنة والجماعة فهو غير الخوفية .

أ / من القرآن الكريم

١ - قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب مقيم ﴾ (٢)،

﴿ لا يفتقر عنهم وهم فيه ملبسون ﴾ (٣)،

﴿ هلن يريدكم إلا عذابا ﴾ (٤)،

١ - شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٢٢ ، بتصريف والمختصر

٢ - سورة شعراء آية (٢٧)

٣ - سورة الفرقان آية (٧٤)

٤ - سورة النمل آية (٢)

- ﴿ خالدين فيها أبدأ ﴾ (١)
وما هم لمطرحين ﴿ (٢)،
﴿ وما هم ساجدين من النار ﴾ (٣)،
﴿ لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمر في سم الحيطة ﴾ (٤)،
﴿ لا يقصى عنهم سموتوا ولا ضعف عنهم من عذابها ﴾ (٥)،
﴿ إن عذابها كان غراما ﴾ (٦)،
قوله تعالى ﴿ رب حرر أعداء الله النار لهم فيها رزق انحلل حررا عما كانوا
ناتياتا يحدون ﴾ (٧)،
وهو له تعالى ﴿ إنا سنبأكم ربوقو عذابا لحد بما كنتم تعملون ﴾ (٨)

-
- ١ - سورة النساء الآية (٥٧) (سورة الأحزاب آية (٦٥) سورة الحب آية (٢٣)
 - ٢ - الحمر آية (١٨)
 - ٣ - البقرة آية ١٧٧
 - ٤ - الأعراف آية (٤٠)
 - ٥ - فاطر آية (٢٦)
 - ٦ - مرقان آية (٦٥)
 - ٧ - سورة قسنت آية (٢٨)
 - ٨ - سورة السمعة (١٤)

ب / من السنة المطهرة

قوله عليه السلام (يدخل أهل الجنة الجنة ، أهل النار النار ، ثم يقوم مؤمن بينهم

بأهل النار لموت ، وبأهل الجنة لموت ، خلود) (١)

وقوله عليه السلام (يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كش مسح فيوقف بين الجنة والنار

فقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا ؟ فيشرشون وينصرون ويقولون نعم هذا

الموت ، قال ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا ؟ فيشرشون وينظرون ،

ويقولون نعم ، هذا الموت ، قال فيؤمر به فيسح قل ثم عار بأهل الجنة خلود

فلا موت وبأهل النار خلود فلا موت) (٢)

وقوله عليه السلام (إذا كان يوم القيامة أُمي بالموت كل كش الأملح فيوقف بين

الجنة والنار ، فيسح بهم ينظرون ، فلم أ أحد مات مرحاً فمار أهل الجنة

ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار) (٣)

وقوله عليه السلام (هذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، قال أُمي

بالموت ملياً ، فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال يا

أهل الجنة فيظلمون خائفين ، ثم يقال يا أهل النار فيطعمون مستكشرين يرحبون

الشفاعة فيقال لأهل الجنة والنار هي تعرفون هذا ؟ فيقولون هؤلاء هؤلاء

قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا ، فصيح فيسح بها على السور الذي بين

الجنة والنار ، ثم يقال يا أهل الجنة خلود لموت ، وبأهل النار خلود لموت)

قال الترمذي حديث حسن صحيح (٤)

وقال الترمذي وأما ذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري

١ صحيح البخاري كتاب الزكاة ما يدخل الجنة سبعون ألف ، غير حس صحيح البخاري

٤٠٦/١١

٢ مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها ٤ / ٢١٨٨

٣ الترمذي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، وقال حديث حسن صحيح باب ما جاء في جود أهل

الجنة وأهل النار ٤ / ٦٩٣ رقم (٢٥٥٨)

٤ الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ج ٤ من ٦٩٢ رقم ٢٥٥٧ باب ما

جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار

ومالك بن أنس وابن المنذر وابن عيسى ووكيع وغيرهم أنهم ذكروا هذه
الأشياء (١)

قال الطحاوي (٢) : الحنة والنار مخلوقتان ، لا تكفيان ولا يسديان (٣) ، وقال ابن حزم (٤) : إن تفقت عروق الأمة كلها على أن لا قضاء للحنة ولا لعنهما ، ولا لنار ولا لعنهما ، إلا أنهما من صفوان (٥) ، وقال أيضاً في مراتب الإجماع (٦) : وأن النار حق وأنها دار عذاب لا تكفي ، ولا يغني أهلها بللهاية (٧) ، وقال شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل ، وقال أئمة الإسلام جميعاً ليس للحنة وأعداء آخر ، وأنها لا تترك إلا ما يقينين ، وكذلك أهل البيت لا يتركون في الحنة يتعمدون ، وأهل النار في النار يغتمون ، ليس لئلا آخر ولا معلومات الله عز وجل ومفقوراته عابدة ولا نهاية (٨)

ولما سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله عن صحة حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : سبعة لا تموت ولا تقضى ولا تنور العناء لنار وسكنها ، واللوح ، والقلم ، والكعبة ، والعرش ؟

فقال رحمه الله : هذا ، لحسن هذا اللفظ ليس من كلام النبي ﷺ وإنما هو من كلام بعض العلماء .

وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يقدم ولا يغني بالكلية كالجنة والنار والعرش وغير ذلك ، ولم يفرق بين جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام ، المستعربين ، كالجماع من صفوان ومن وافقه من المعتزلة وبخوهم ، وهذا قول باطل يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

١ المرجع السابق ص ١٩٢

٢ شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٧٦

٣ الفصل في الطال والأهواء والنحل لابن حزم ٤ / ٨٣

٤ مراتب الإجماع لابن حزم ص ١٩٣ دار الأفاق الحديثة بيروت ط ١ ١٩٧٨م

٥ نزهة نهار من العقل والنقل لابن تيمية ج ٢ ص ٣٥٧ ٣٥٨ بحقيق ، أحمد رضا ، وسالم

وإجماع سلف الأمة وأئمتها (١).

ولما سألت الجهمية بأن الله هو الآخر بعد خلق فلا يبقى شيء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش، وزعموا أن ثبت مع الله لا تكدر فقال الإمام أحمد بن حنبل (٢) وقال أحمد بن حنبل (٣) عن الحجة ودوام أهلها فيها فقال (٤) بهم فيها بغير مقيم (٥)، قال بن وجهه (٦) مقيم، وقال (٧) خالدين فيها أبدا (٨).

وقال (٩) أكلها دأب (١٠)، فإذا قال تعالى (١١) فمعاها يسقط أسأ. وقال (١٢) فمأهم منها مخرجين (١٣)، وقال (١٤) وإن الأجرة هي دار المقرار (١٥)، وقال (١٦) وإن الدار لأجرة هي الحيا إن لو كانوا يعلمون (١٧) وقال (١٨) ما كثير منها أبدا (١٩).

وقال (٢٠) أما أسير أبيضت وحوهم ففي رحمة الله هم فيها خالدين (٢١)، وقال (٢٢) وفاكة كثيرة لا متلوقة ولا مموعة (٢٣) وذكر أهل النار فقال (٢٤) لا بعضي عليهم فيموتوا ولا يحفف عنهم من عد بها (٢٥).

١- مجموع فتاوى شيخ أحمد بن حنبل ج ١٨، ص ٣٠٧، وسط ما قاله أيضا في موافقه صحيح المنقول لصريح المنقول ج ٢ ص ٧٢، من تلخيص الجهمية في تأسيس التكاليف ج ١ ص ١٥٧.

٢- سورة التوبة آية (٢١).

٣- سورة النساء آية (٥٧).

٤- سورة الرعد آية (٢٥).

٥- الحجر آية (١٨).

٦- سورة طه آية (٢٩).

٧- العنكبوت آية (٦٤).

٨- الكهف (٢).

٩- آل عمران (١٠٧).

١٠- الواقعة (٣٣، ٣٤).

١١- سورة، حمزة (٤٦).

﴿ أولئك يشعرون من رحمتي ﴾ (١)
 وقال ﴿ لا ينالهم الله بريحته ﴾ (٢)
 وقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبغوا الدنيا ولا الآخرة من عند الله ﴾ (٣)
 وقال ﴿ سواء علينا أحرزنا أم ضلنا وما كنا بحسبنا ما كنا من محبي ﴾ (٤)
 وقال ﴿ خالدين فيها أولئك هم شر البرية ﴾ (٥)
 وقال ﴿ كلما مضى جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ﴾ (٦)
 وقال ﴿ كلم أراؤوا أو يخرجوا منها أعينهم فيها ﴾ (٧) ، فإن ﴿ إنها عليهم مقصدة ﴾ (٨).
 ومثله في القرآن كثير (٩)
 ويبدو من هذا النص أن الإمام أحمد بن حنبل يذهب إلى القول بأندية الحنة
 و النار طبقا للنصوص الواردة في الحديث ويرد بها على الجهمية القائلين بقاء الحنة
 والنار وغيرها
 وقد عده الإمام القرطبي في كتابه (المستدرک) في أخبار الأئمة وأمور الآخرة ،
 بابا بعنوان (باب ما جاء في جلود أهل النار) ودرج فيه على نصراط (

١- العنكبوت آية (٢٣)

٢- الأعراف آية (٤٩)

٣- الزحرف آية (٧٧)

٤- إبراهيم (٢١)

٥- النبتة آية (٦)

٦- النساء آية ٥٦

٧- سورة السجدة آية (٢٠)

٨- القهقري آية (٨)

٩- أحمد بن حنبل الرد على الزنادقة والجهمية ص ١٠٠ ص ١٠١ مجموعة رسائل عماد السلف

د سامي الشار

ثم بعد أن ورد الآيات والأحاديث قل هذه الأحاديث مع صحتها نص في
 كلود أهل النار فيها لا إلى أعداء حقيقيين على النوام والصوم من غير موت
 ولأحياة ولا راحة ولا حياة ومن قال إنهم يخرجون منها وإن النار تبقى حالية
 بحملتها حاوية على عروشها و بها تنسى وتروى فهو خارج عن مقتضى المعقول
 ومحال لم حاء به الرسول ﷺ، وما أجمع عليه أهل السنة و أئمة العدل
 (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويسع الله المؤمنين بولاه
 ما يوسى وبجمه جهنم وساءت مصيراً) (١)، وإنما نحلى جهنم وهي المنطقة العليا
 التي فيها العصاة من أهل التوحيد . (٢) .

وقال الإمام العلامة بن قيم لحورية (٣) قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل هذه
 مذاهب أهل العلم وأصحاب الآثار وأهل السنة المتمسكين بعروبها
 المعروفين بها ، المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب نبينا ﷺ إلى يومنا هذا
 وأدركت من أدركت من عباء أهل الحصار وأشدهم وغيرهم عليه فمن خالف
 شيئ من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب فأنظر فهو مخالف مبتدع خارج عن
 الجماعة رائل عن مسجع السنة وسبيل الحق) وسبق أقول لهم إلى أن قال : وقد
 خلقت الجنة وما فيها ، وخلقت النار وما فيها ، خلقت الله عز وجل ، وخلق اسحق
 لهما ، ولانفسيان ، ولا يعنى ما فيها أبداً ، فإن احتج مبتدع أو راسخ بقوله عز وجل
 (كل شيء هالك إلا وجهه) (٤) وسبق هذا من متشابه القرآن قدر له كل شيء
 من ما كتب الله عليه العناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا لسقاء لا لنساء
 ولا للهلاك وهما من الآخرة لأمس الدنيا ، والبحور لعبان لايمش عند قسم الساعة
 ولا عند الساعة ولا أبداً ، لأن الله عز وجل خلقهم لسقاء لا لنساء ، ولم يكت

١ سورة النساء آية (١١٥)

٢ محمد بن أحمد القوطي التنكرة في أحوال المؤمنين وأموال الآخرة - ج ٢ ص ٢٦٦ .

بحقيق د أحمد حجازي ، دار المعرفة بيروت طبعة ١٤١٠ هـ

٣ سورة القصص آية (٨٨)

عليهن الموت مما قبل خلاف هذا فهو مستدع وقد صل عن سواء المسيل^(١) وإن كان المصنف ابن قيم الجوزية لم يصرح هنا بأندية النار من أنفع إلى ذلك دور تعليق وإنكار لكنه صرح وحرم بأندية النار في كتابه طريق اليقين وبأن السعائتين تحت هذا أن الفصل في راحة خلق دارين وحسن كل دار بأهلها فقال (والله سبحانه مع كونه خالق كل شيء فهو موصوف بالرحمة والعصب والعطاء والتمتع والحفظ والرفع والرحمة والإنقاذ ففتحت حكمته سبحانه أن يخلق داراً لطائف رصده العاصي بطاعته أمؤثرين لأمره القائمين بحاجته وهي الحنة وجعل فيها كل شيء مرضي وملاها من كل محبوب ومرغوب ومشبهى وإديد وجعل الخير سداً فيه وجعلها من كل طلب من الدواب والصفات والأقوال

وخلق داراً أخرى لطائف أسدب عصمه وسخطه لمؤثرين لأمره رصدهم وحطوطهم على مرضاته العاصين بأنواع مخالفته القائمين بما يكره من الأفعال والأقوال الواضحين له بما لا يخلق به لخاصين بما أحدث به بسمة من صفات كماله وبغوب خلافه وهي جهنم وأودعها كل شيء مكروه وسخط ملئ من كل شيء مؤذ ومؤلم إلى أن قال، فهناك الدار هما دار القرآن^(٢)

وقال أيضاً في كتابه أبو ابن أصيب (وبما كان ليس على ثلاث طبقات طبقت لايشبهه حيث وحدث لأطباء فيه، وأخرون فهم حيث وطيب، كان دور ثلاث دار أطباء المحسن، ودار الخبيث المحسن، وهاتين الدارين لا تشيآن، ود ر من معه حيث وطيب وهي الدار التي تعني وهي دار العصاة، فيه لا تسقى في جهنم

١ - محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح من ٧٩ - ٨٠ تحقيق د. محمد الحليمي - نشر به الكتاب العربي - الطبعة السادسة ١٤١٣ هـ - بيروت

٢ - ابن قيم الجوزية - طريق اليقين وبيان السعائين - تحقيق عبدالله بن محمد الأنصاري - صنع على نفقة الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي قطر - ص ٢٥٤، ٢٥٥ - لا يوجد منه الطبعة

من عصاة الموحدين أحد، فإنهم إذا عذبوا بقدر جرائمهم أخرجوا من النار فأدخلوا الجنة، ولا تنقضي إلا أدار انقلب المحصن ودار الحبيث المحصن، (١)
وقال الإمام أبو جعفر الطبري في قوة معاني من أهل أمار في خالدين فيها
مادامت السموات و الأرض في (٢) أي منكش في جهنم أدا على الدوام
مادامت السموات و الأرض، واعرب إذا أرايت أن يصعب شيء بالدوام
أدا قالت هذا دائم بدوام السموات و الأرض يعني أنه دائم أدا،
فحاصلهم حل ثأره بما يتعارفون به بينهم وقوة في إلا ماشاء ربك في الاستثناء
في أهل التوحيد، وهذا اختيار الإمام الطبري (٣)
وقال الزمخشري في الآية فيه وجهان

(أ) أحدهما أن مراد سموات الأخرى وأرضها وهي رتبة مخلوق للأبد

والثاني أن يكون عبارة عن التأييد وبقي الإنقطاع (٤)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (والمسح يزيل عذابها ويخرج أهلها
منها، جاء هذا عن بعض الصحابة أخرجه عبد بن حميد في تفسيره من رواية
ابن عس عن عمر وهو منقطع ولعله لو بث أهل أمار عدد رمل عاج لكان لهم
يوم يخرجون فيه، وعن ابن مسعود ليأتين عليها رمل ليس فيها أحد وقال
عبد الله بن معاذ معلقا كان أصحابنا يقولون يعني به الموحدين قلت وهذا
الأثر عن عمر لو ثبت حمل على الموحدين (٥)

يقول العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره لقوله تعالى في قلوب
الذين شقروا عفي أمار لهم فيها رقيب وشهيد خالدين فيها مادامت السموات

١ ابن قيم الجوزية الوابل تحت راع الكرم العيب ، شهيق يسعد الأنصار تزيح
دار الإفتاء ص ٤٩

٢ سورة هود آية (٦٠٧)

٣ أنظر تفسير الطبري ١١٢ / ١١٧ سورة هود آية (١٠٧)

٤ أنظر تفسير الزمخشري الكشاف ١٢ / ٢٠ والفرطسي ٩٩ / ٩

٥ الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني فتح الباري ج ١١ ص ٤٢٢

والأرض إلا مشاء ربك^(١) أي خائنين فيها أبدأ. إلا اسماء التي شاء الله أبدأ ألا يكونوا فيها كما قاله جمهور المفسرين ، ولا يستثنى على هذا راجع إلى ما قيل نحوها ، هم خائنون فيها جميع لأمر من سوى الأمر الذي قيل (البحرول فيها)^(٢)

وقد عقد ابنكثير عمر سليمان الأشقر في كتابه «اليوم الآخر» (الحصه والدار) فصلاً بعنوان الدار حاللة لاتبين وأورد فيه أقوال الأئمة من أهل السنة والجماعة وقال النار حاللة لا تقضى ولا تند ، وأهلها فيها خائنون ، ولا تخرج منها إلا عصاة الموحدين ، أما الكفرة والمشركون فهم فيها خائنون^(٣)

وقال الشيخ حافظ ابن أحمد الحنكفي مؤلف كتاب معارج القبول (البحث الثالث في دوامهما وبقائهما بإبقاء الله لهما ، وأنها لا تنفس أبدأ ، لا ينفى من فيهما ، ثم أورد الآيات الكريمة على أسماء أسماء النار ثم قال فأخبرنا تعالى في هذه الآيات وأمثلة أن أهل النار الذين هم أهلها ، حفظ لهم وحفظوا لها ، وأنها خائنون فيها أبدأ الذين ويهر الأهرين ، لا تكال لهم منها ولا خلاص ، ولات حين مناص ، فأخبر تعالى عن أبيتهم فيها بقوة في بن الله لهم الكافرين وأعد لهم سعير ، خائنين فيها أبدأ لا يحذرون ولي ولا يحسرون^(٤) ، وبقي تعالى خروجهم منها بقوله في وما هم بمخرجين من أسارى^(٥) ، وبقي تعالى إيقاعها

١ سورة هود آية (١٠٦ - ١٠٧)

٢ عبدالرحمن بن ناصر السعدي تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المعاد ج ٢ من ٤٦١ طبع وبشر الرئاسة العامة لإدارة الشؤون والطباعة والإعلام بالرياض ١٤١١ هـ على نسخة الأمير سلطان بن عبدالعزيز

٣ عمر الأشقر اليوم الآخره الصفة والدار من ١١ نشر مكتبة الفلاح الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ

٤ سورة الأحزاب ٦٤ ، ٦٥

٥ سورة البقرة آية (١٦٧)

عنهم بقوله ﴿ولا يخفف عنهم من عذابها﴾ (١١)، وقوله تعالى ﴿لا يفتنر عنهم﴾ (١٢) ويعني مد عنهم فيها بقوله عروجل ﴿لا يموت فيها ولا يحيى﴾ (١٣) (١٤)
وقال الشيخ محمد أحمد السعاري في شرحه لدرة لمحة في عقيدة الفرق
المرصية

وأحزم بأن النار كالجنة في وجودها وآنها لم تتلف
وأحزم بأن النار (لم تتلف) أي لم يهلك من سيد ، يعني أن النار لا تعنى
ولا تعنى أهلها كالجنة وما فيها - أي كما أن الجنة لا تعنى ولا تعنى أهلها (١٥)
وقال الحافظ بن كثير (وقد خالف المفسرون في مراد من هذا
الإستثناء على أقوال كثيرة حكها الشيخ بن أبي حري ، وغيره من علماء
التفسير ، ونقل أيضاً كثيراً من الإمام أبو جعفر بن جرير رحمه الله في كتابه
و احتار هو ما نقله عن حاك بن معين و بصحاك وقتبه و ابن مسعود ورواه ابن
أبي حاتم عن ابن عباس والحسن أيضاً أن الإستثناء عند علي الغصاة من
أهل التوحيد ممن يرحمهم الله من النار مشقة الشافعيين من الملائكة
والمسيح والمؤمنين ، حتى يشفعوا في أصحاب الكفار ، ثم تأتي رحمة أرحم
الرحمين فخرج من لم يعم حيرا قط ، وقال يوماً من الدهر لا إله إلا الله كما
وردت بذلك لأخبار الصحيحة المستفيضة عن رسول الله ﷺ بمضمون ذلك
من حديث أسد وجابر و أبي سعيد و أبي هريرة وغيرهم من الصحابة ولا يفتي بعد
ذلك في النار إلا من وجب عليه انكسار فيها ولا محمد له عهد ، وهذا الذي عبه
كثير من العلماء قديماً وحديثاً في تفسير هذه الآية في قوله تعالى (وأما الذين

١ - سورة طه آية (٣٦)

٢ - سورة الفرقان آية (٣٦)

٣ - سورة طه آية (٧٤)

٤ - حافظ أحمد حكيم معارج القبول بشرح اسم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ج ٢

٥ - ٢٣٩ ، ٢٤٠ طبع ونشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى بدون تاريخ

٦ - محمد أحمد السعاري لوائح الأنوار النجدة وسواها من الأسرار الأثرية ج ٢ ص ٣٣٢

شقوا غفي النار خالدين فيها (الآية)

وقد روى في تفسيرها عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر وأبي سعيد وغيره من الصحابة ، عن أبي حنبل والشعبي وغيرهما من التابعين ، وعن عبد الرحمن بن رند بن أسلم وإسحاق بن راهوية وغيرهم من الأئمة في أقوال عربية (١)

ويقول الإمام الشوكاني فأما الذين سبق لهم شقاوة فمسفوقون في النار لهم فيها رقيب وشهيد وقد اختلف العلماء في شأن معنى هذا السوء في قوله تعالى في جاسس فيها ما رآمت اسموات والأرض ^٢ ، لأنه قد علم بالآلة انقطاعي تأنيد عدد الكفر في النار وعدم إعطائه عنهم؛ وثبت أيضاً أن اسموات والأرض تنهت عند إنقضاء أيام الدنيا، فقالت طائفة إن هذا لإحصاء حار على ما كانت العرب تعتاده، إذ رأوا اسماعلة في يوم النسيء، فلو هو، أتم ما رآمت السموات والأرض ومنه قولهم لا سيك ماكن نيل، وما حلف الليل والنهار، وما باح الحمام، ونحو ذلك، فيكون معنى الآية، أنهم خالدين فيها أبداً لا إنقطاع لذلك ولا إنباء له، وقيل أن المراد سموات الأحرار وأرضها، فقد ورد ما يدل على أن للأحرار سموات وأرضاً غير هذه الموجودة في الدنيا، وهي دائمة بنوام دار الآخرة (٢)

الخلاصة هي أبدية النار.

مما سبق تبين لنا أن القائلين بأبدية النار أيادهم قوية ومصارفهم من القرآن

١- الحفظ عن كثير تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ١٦١ تفسير سورة هود آية ١٠٧ طبعه دار الفكر وانظر معالم التنزيل في التفسير والتأويل للإمام المعوي ج ٣ ص ٢٤٣ طبعة دار الفكر

٢- انظر تفسير مع القدر الجامع بين في الرواية والدرية في علم التفسير للإمام محمد بن

علي الشوكاني ج ٢ ص ٢٥

٣- سورة هود آية (١٠٧)

والسنة وراء الصلح والصالح وغيرهم وهو الذي يدل عليه ظاهر النصوص ،
ويصحح التفسير لذلك ، أما آية القتالين فبدء النار فإنه يحتمل التأكد على بدء
نار الموحدين من أهل المعاصي الذين يحرقهم الله تعالى برحمته وشفاعة
الشاهدين من أنبيائه وعلمائه الصالحين وعلى هذا أقول يحرق أقوام
الصالحية والنافعين وغيرهم ، ولا يمكن جعل من الأحوال أن تحمل أقوامهم على
بدء النار بأكملها وأن أهل النار جميعهم يخرجون منها إلا أن يلج الحبل
في سم الخياط

ثم بعد هذا كله فإنه ينبغي لمؤمن أن يفوض الأمر إلى الله تعالى وإلى
إرادته ومشيئته فهو سبحانه يفعل لما يريد ولا تسأل عما يفعل والعبد كلهم
يسئلكم ، لكن حكم أهل السنة والجماعة أبدية الجنة والنار ما من من عندهم
وعلمهم لأئمة القرب والسنة ، ثم هناك امر آخر وهو أننا لو تركنا انفرصه
للقول بخروج أهل النار جميعهم من النار لكأن ذلك ترحيماً وثمناً لمكفرة
والمخلصين والزمانه وغيرهم بأنهم سيدخلون الجنة ويخرجون من النار وعلى
هذا فيصنف قلوبهم بأنهم من الممكن أن ينار ، لا أيام معدودة وقد رب الله تعالى
على هذه الآمال وعلى هذه الآمال فقال تعالى ﴿وقالوا من يمسك النار إلا أماناً
معدودة ، قل أتخبرتم عند الله عهداً قل يحلف الله بهذه أم يقولون على الله ما لا
تعلمون بل من كتب سيئة واحطت به حسنته فأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون﴾ . ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون﴾ (١)

وهذه الآيات ظاهرة الدلالة على حلول العريقين أهل الجنة وأهل النار والآخر
بين حلول أهل النار في النار وحلول أهل الجنة في الجنة وهذه الآيات
صريحة في الدلالة على أنية أهل النار وأنية أهل الجنة وهذا الذي أميل
إليه مع تطافر وتعاضد بقية الأدلة من الكتاب والسنة ، وأقول : أهل النعم من

السلف والخلف من أهل السنة والجماعة

أما من أشار إليه الناحث / فصيل عبدالله ، في رسالته المقنعة لمن يرجع
 المحسنين من جامعة أم القرى سنة ١٣٩٩هـ ، ولدي ذهب إلى القول بترحيب
 رأي من قال بقاء النار وعد بها بعد رجوعها إلى النار ، وأل هذا هو الذي يتفق
 مع رحمة الله تعالى فهو أيضا قول فيه من العنصر الشيء الكثير
 فإن أراد أهل التوحيد من رحمة الله أن يرحمهم من النار ، ويخلصهم من الحنة
 وقد ثبت في السنة خروج نحر الناس من النار من أهل التوحيد الذي يعطيه
 الله عشرة أصعاف الدنيا»

ثم إن أراد بقاء النار فقط فأى رحمة تتعلق في بقاء النار ؟ أو بقاءها
 بسوء أو غيرها أو بقاءها ليس في هذا من حرج لأنها مصوقة حنقها الله
 سبحانه وتعالى ، ثم هناك عموما آخر من البحث حيث يوقف عن مصير أهل
 النار بدأ أقصى الله النار حيث قال : أو أما مصير أهلها بعد قبضها وإيقطاع
 العذاب عنهم فهو مما يجب الوقف فيه

وهذا الذي ذهب إليه الباحث يدل على عدم إسعاد الله للمصوص أو إرادة في بقاء
 النار وخلودها ، وحسب أهلها فيها بعد إخراج أهل التوحيد منها كما ثبت
 السنة المستقصية في هذا ، وخلود الجنة وحسب أهلها فيها

وهذا من كمال حكمة الله تعالى وعمله حسب جعل الجنة وما فيها من النعم
 المقيم الذي لا يورول ولا يحول ولا ينفى داراً حالداً أبدياً سرمداً لأوليائه
 وجعل النار وما فيها من العذاب داراً للفرار وانقراض دار الحسد لأعدائه
 وكتب الله في ذلك كتاباً على خلق السموات والأرض من عيشة صلى الله عليه
 قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حذارة حبس من الأنصار فقلت
 برسول الله طوبى لهذا ، مصعب من عصابة الجنة ، لم يفعل سوءاً ولم يترك
 فقال : (أو غير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في

أحباب سائهم ، وحقى لئبار أهلاً ، خلقهم بها وهم في أحباب سائهم^(١) .
 وصدق الله تعالى إذ قال : (ولقد برأنا لهم كثر من الحي و لايسر لهم قنوت
 لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها وبهم آذان لايسمعون بها)^(٢) ولأنك كالأنعام
 بل هم أضل أولئك هم الغافلون^(٣) .

وقد روى الإمام أحمد في مسنده فقال حدثنا روح هو بن عبادة حدثنا مالك
 وحدثنا اسحاق حدثنا مالك عن يزيد بن أبي أنيسة أن عبد الحميد بن
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار و إلهي أن عمر بن
 الخطاب سئل عن هذه الآية في ولد أحد ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
 وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ^{١٠} لأنه فقال عمر بن
 الخطاب سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها فقال : (إن الله خلق آدم عليه السلام
 ثم مسح ظهره بمسحه فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء لحبه وبغض أهل الحبة
 يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء لئبار ويعمل أهل
 انبار يعملون) فقال رجل يرسون لله فبم العمل ؟ قال رسول الله ﷺ : ١٠ . إذ
 خلق الله العبد لحبة بأعمال أهل الحبة حتى يموت على عمل من
 أعمال أهل الحبة فيحبه به الحبة ، وإذا حق لعبد انبار سمعته بأعمال
 أهل انبار حتى يموت على عمل من أعمال أهل انبار فيدخله به النار^(٤) ، على
 حال قبل هذه الأحاديث وغيره لايتدل على حلول أهل انبار فيها ولايتدل على أندية
 النار فيقال به قد قال الله تعالى في كتابه في لايقصى عليهم فيموتون ، ولايحبف
 عنهم من عذابها كذلك بحري كل كفور^(٥) ، وقال تعالى : (وما هم بخارجين من

١ - حريجه مسلم (٢٦١٦) في القدر باب حكم موت أطفال المسلمين ، ١ ، مؤيدون (١١٧٢) .
 وإقتضائي ، ٢٥٧/١ ، ومن حاشه ٨٢ ، وأحمد ، ٤١/٦ ، ٢٠٨ .

٢ - سورة الأعراف آية (١٧٩)

٣ - الفتح الرباني برسب مسند الإمام أحمد بن حنبل السباني حمد عبدالرحمن البنا
 ح ١٨/١١٥ ، رقم (٢٦٩٩) ، ج ٣٠/٢٠ ، رقم (٩٥) ، مدار الحديث القاهرة

٤ - سورة فاطر آية (٢٢٦)

٥ - سورة الرعد آية (٦٤)

النار (١) ، وما هم منها بمخرجين (٢)

وقال رحمه الله في ذكر دسج السموات بين الجنة واسار فينادي منه فيقول (يا اهل الجنة خلوا فلا موت ولا آفة) . قال ابن عباس (٣) فكيف يقال لأهل النار بالخلود مع فناء النار ؟ وبطلانه ظاهر واصح

وله سبحانه الحكمة الكاملة يهدي من يشاء وينصر بهم أسبب الهداية والاستقامة ، وينحلهم امة بفصله ورحمته و يصل من يشاء ، ويجمع عنهم الهداية واسايبها وينحلهم النار كل ذلك بمقتضى عدله سبحانه ويعالى وله الحمد سبحانه في الحالين فكل خير ورحمة وفصل منه منة وتكرماً وكل عداوة وعقبة وحرام منه عدلاً وحقاً ولا يظلم رتب أحد وهو أعلم بالساكنين (٤) وكذلك قلنا بعضهم بعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بينا أليس الله بأعظم بالساكنين (٥)

ويظهر بي أن البحث قد سمع آراء ابن قيم الحوزية التي كان يقول بها ثم رجع عنها في كتبه التي صنفها في آخر حياته في فناء اسار كما ذكره من قيم الحوزية في كتبه مثل حادى الأرواح والصواعق وشفاء العليل ولم يرجع الباحث بقية كتبه التي رجع عنها من القول بفناء النار

والحقيقة ليس هذا رأي الباحث فقط ، فقد سمع آخرون في هذا المسلك ممن بطى أن هذا هو قول ابن قيم الحوزية ، من ربما تعدى ذلك وقال من هو رأي شيخه واستاده شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، والنصوص السابقة من التشرح وتامنه يتحصن حجج هؤلاء لمنهم من لهذين الشيوخ مع حاذية مدرهما وعظم منزلتهما وعلمهما

١- سورة البقرة آية (١٦٧)

٢- سورة الحجر آية (٤٨)

٣- أخرجه البخاري ، انظر تدرج الحديث من ١٧٨ ، من الرسالة

٤- سورة الأنعام آية (٥٣)

ثم مع هذا فإن الخطأ وارد بعد عصبة رسول الله ﷺ على أي شخص كان ولكن ديننا علمنا أن من اجتهد فأخطأ له أجر ، ومن اجتهد فأصاب معه أجر . ولكن اندي ثبت عنهم عبر ذلك فقد «تفقا الشيخ وتلميذه بالقول بأولية ابيار وكنود أهلها فيها كما هو الحال في احنة وحنون أهلها فهم را ان لايعيدان كما سبق ان اشرنا إلى بعض خصوصيهما ولكن اندي أشير فيه هو أنه يجب على القارئ والباحث التأمل والتأني في الفقرة أعلاه وفي اندي حتى يستطيع ان يعرف بين ما يسطره الشيخ أحمد بن تيمية من أقوال ائمة الفرق الكلامية وبين ما يتناهد ويعتقده فهذا الأمر يجب أن يعلم ويتفطن له بهذا نختتم هذا المبحث والذي نخرج منه بأمور منها -

- اعتقد أهل السنة والجماعة بأبديّة أفعال الله تعالى كما هي أرليّة، ليس بمعنى مقارنة العلة بمعلولها، بل بمعنى قدم الحسن وحدث الإقرار لأنّه هو الأفعال وحده سبحانه وتعالى، وهو الباقي وله الدور وحده وما دام هو الباقي وهو الحي والصمد، فأفعاله باقية بمقاء الله سبحانه وتعالى لا يمتدحه من فعله أحد، أما أحوار أفعاله والتي هي حادثة كالعلم وما فيها وكالمسح بالأسبع وبالكحة والنار وغيرها فهي تحت تصرفه وتديره، وأمره ومشينته مما أراد الله به النقاء أنقده وكتب له النقاء كالصحة والنار، وما أراد به النقاء والبرود والانتهاه فهو فان ومذهبي بمره سبحانه وتعالى له بالنقاء كالسموات والأرض ومن فيهما إلا من شاء الله به لنقاء القول بمقاء الحنة وأثار وأحوار الدارين وأهلها هو قول جمهور السلف والحق من أهل السنة والجماعة وهو أنّي عليه الصلابة وانتاعون ومن تبعهم بإحسان

أن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لم يقل بعباء النار ولم يرد عنه شيء من ذلك ومن قال بذلك أو أحاس إلى شيء من كونه فذلك كتب طاهر حيث لم يثبت عنه شيء من ذلك بل ليس له إلا قول واحد وهو القول بأندية النار والجنة كما أثبتنا ذلك من جملة كتبه ومقالاته انتهى طبعنا عليها وإلى كابر هات شيء قد أثبت فيه

«لقول بقاء» أشار فيها لم حده ولم يطلع عليه مع أنه يناقش مصرح به فيما نقلنا عنه، في مناقشاته مع انجمنه وغيرهم من نقائين بقاء الدين، وقوله رحمه الله
 أن هذا الأمر ليس مما اجمع عليه المسلمون بل هو قول معروف عنهم

أما ما ذكره أبو بكر الحصيني الدمشقي (١)

وكذلك ما ذكره العلامة محمد بن إبراهيم بن لؤي (٢)، وكذلك ما أشار إليه
 الحافظ ابن حجر (٣)، وما ذكره أبص محمد بن إسماعيل الصنعائي (٤) من
 اتهامهم جميعاً بشيخ الإسلام أحمد بن حنبل وكذلك تسميته «من قيم الحورية»
 فهي إتهامات باطلة لأن المصوّر الصريحة عنهما قد أثبتت قوسهما بأئنة لحنة

١ - دفع سنة ١٢٥٠ هـ مصر القاهرة
 المجلس سنة ١٣٥٠ هـ مصر القاهرة

٢ - انظر العواصم والقواصم للإمام محمد بن إبراهيم بن لؤي ج ٣ ص ٢٢٩. والمفرد
 لأسس البعالي ص ٢٧ ٢٩. تحقيق د. فضل شح في بحث البعالي قوب الدلالة بقاء النار
 وذكر حجتهم. ويزار الحق على الخلق لأب لؤي ص ٢١٦ وما يفت

٣ - انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد ٢ ص ٢٢٩ من حجر البعالي ج ١١
 ص ٢٢٢ حيث قال وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول في رواية عن أبي عبد الله
 أهلها ونصه بعدة آوجه من جهة النظر وهو مذهب ردي مرئى على قائله

٤ - انظر دفع الأسرار لإبطال شبهة القائلين بقاء النار لمحمد بن إسماعيل الصنعائي ص ١٢٢
 لأئني طبعه الكتب الإسلامية السنة الأولى سنة ١٤١٤ هـ وصاحب الدعوات للإمام سليمان
 بن عمر القحطاني الشافعي ص ١٢٥ ج ٢ المجلس وتحقيق كتاب الحجة في بيان المحنة وشرح
 عقيدة أهل السنة للإمام عبد بن محمد الأسفهاني ج ٢ ص ٢٦٢ وهي رسالة دكتوراه في
 جامعة أم القرى وكشف الأسرار في بيان ما كرم من حال بقاء النار للإمام الشوكري وكلام
 الشيخ شعب الأرماء في تحقيقه على شرح العقيدة الطحاوية ص ١٢٢ وغيرها من الكتب
 والمفالات التي حجت الرد المباشر أو الغير مباشر بما تضمنه أو تضمنها على شيخ الإسلام
 أحمد بن حنبل وتضمنه الحافظ ابن قيم الحورية وآه الله برأيهما من هذه الأقوال والله الحمد
 والمنة

والنار مع أن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ليس به من صريح في القول بفناء النار فعلم من ذلك أن إتهاماتهم جميعها باطلة ويحل في هذا ما ذكره الشيخ محمد ناصر الألباني في مقدمته لكتاب الأمير الصنعيني، والنصوص السريخة ثلاثة تسئل ما ذكر عنهما والله الحمد والمنة في ذلك أولاً وآخر

ثم مع هذا فقد أنف الذكر علي بن عبي الحزمي رسالة بعنوان (كشف الأستار لإبطال دعاء فناء النار المنسوب لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية) أثبت فيها المؤلف برقة شيخ الإسلام وتلميذه عن القول بفناء النار والعصب في الأمر أن هؤلاء الذين اتهموا شيخ الإسلام بذلك لم يراجعوا كتبه وخاصة في مناقشاته مع المتكلمين لعنك بن فناء النار والحنة كالجهنم بن صفوان وغيره

فكيف يكر عليهم ثم هو يقول بذلك على فرض صحة إتهامهم ؟ إذا شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لا يقول أبداً بفناء النار وسيظهر لنا هذا أكثر في المبحث القادم في مناقشتنا مع القائلين بفناء الجنة والنار وحركاتهم

أما ما حكاه عنه تلميذه بأن لشيعه كلام مستفص في هذا الأمر، فهو سم يعنى بأن شيعه يقول بفناء الجنة والنار، أو بفناء النار فقط لا كلياً ولا إثنائاً . أما الأوراق الثلاثة التي وجدت ضمن كتاب رفع الأستار للصنعيني فهي لكاتب مجهول من خطوط القرن الحادي عشر الهجري فلا تعتبر من مصنفات شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (تتبعه) الشروط المبهجة وبحث العمي ومع فرض صحة نسبة تلك الأوراق إلى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية فبها هي ارد على من قال بفناء الجنة والنار، وهذا ما أكد عليه صاحب العقود الدرية من أن شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية له كتاب أو قاعدة في الرد على من قال بفناء الجنة والنار (١)، ثم مع هذا فالأمر فيه قولان لأمر السنة والجماعة، وقد ثبت أن من قال بفناء النار منهم إنما يجعل قولهم على فناء دار الموحدين، وحروجهم منها برحمة الله تعالى كما دلت عليها النصوص والآثار والذي أحرم به شيعه الإسلام أحمد ابن تيمية لا يعنى بفساد النار أبداً لأنه يناقض إجماعهم وغيرهم

١- انظر العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لشيخ ابن عبد الهادي ص ٤٩

ويرد عليهم في قلوبهم بغاء الحجة و انصاره فكيف يأتي الشيع بمغصه ثم يشب ما
أنكره ورد عليهم^١ وفي هذا انقصر كفاية وشدة لأولي الأئمة و الله اعلم
و أما ما ذكره ابن قيم الحوزية من القول لأول علي كدسة لحمة وغناء لبر
فهو لاس قيم الحوزية، وليس تشيع الإسلام أحمد من نيمية

وهي استحققة أردنا بهذا التمهيد خصوم شيع الإسلام أحمد بن نيمية امين
يرعمون بين انعمته والآخرى بأنه قال بغاء انصار فيها فأردنا إبطال ذلك ونحو
مطالب بالليل إلى الآن صحة دعواهم هذه التي لأسية بهم فيها ولانها
وهذا بالطبع مردود عليهم، والبراءة للشيع رحمه الله تعالى

- مطلق قول من قال أن لحمة و لبر غير موحوسس^٢ لأن وجودهما لا
عث لأنهم يستغيثون يوم القيامة لقوله تعالى في كل شيء هالك إلا وجهه^٣ وقد
رد أهل السنة والجماعة على هؤلاء بأن امرأ بقوله في كل شيء هالك^٤ أي
مما كذب الله عليه الغناء وأما الحجة و لبر و البعش و الظم و غيرها لم تكذب
لها الغناء

- مغلان الأقوال السنة التي ذكرها المصنفون في تفسيرهم بقوله تعالى فيأمرنا
الذين شقوا قعي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما من من السموات
والأرض إلا مشاء ربك إن ربك فعال لما يريد^٥

وخاصة منهم من قال بغاء النار ومدة الأقوال الأخرى والتي سنتكلم عن
مغصها بالتفصيل في منحة المتكلمين في أسية الحجة والأئمة ونقف في هذا
لمبحث إلى هنا والله تعالى أعلم

١ سورة الميسر آية (٨٨)

٢ سورة القصص آية (٨٨)

٣ سورة الفرقان آية (١٠٦)

المبحث الثاني : رأي المتكلمين في أبدية الجنة والنار ومناقشتهم .

ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول عرض رأي المتكلمين في أبدية الجنة والنار.

المطلب الثاني مناقشة رأي المتكلمين في أبدية الجنة والنار.

المطلب الأول : عرض رأي المتكلمين في أندية الجمة والعمار :

لقد ذهب المعتزلة والأشاعرة إلى القول بأندية أفعال الله تعالى دون لأندية ولهذا منعوا التسلسل في العاصي^(١) كما سبق أن مر معنا في انتمسهم في أفعال الله تعالى

وتحويلهم التسلسل في المستقل دون الماضي موضع سائر كثير هذا كبروا لايجوز في العاصي لأنها تستلزم الأزلية فكيف يجوزوه في المستقل وهي تستلزم الأبدية والندوام السرمدي الأبدى بالأفعال الإلهية التي يسمونها حلول الحوادث من ته تعالى، والعلة في المنع والحوار : حدة ؟ حيث أنها تستلزم صفات اقديم من الأندية والأزلية بناءً على مصطلحاتهم ، وهذا الأمر كاف في مناقض قولهم بحوار بحدوث أفعاله تعالى في الماضي دون المستقل، وهذا هو ما احتجت به الفلاسفة عليهم وغيرهم كما سبق أن ذكرنا

أما الأمر الآخر وهو رأيهم في الأفعال لحادثة ^{من أفعالهم} لكائبة بعد عدم كالحدة والبار فربهم قد تكفروا على ما جاء في انقراي وأسس من ^{من أفعالهم} أندية الحصة وأهلها ^{من أفعالهم} شذ منهم ، أما يوم أسار ويوم أهسها بما فيهم أهل التوحيد من الحصة فقد احتكروا فيها وبكل فرقة رأيها فمبهم من قال بخاوند أهل التوحيد في النار، فليس في كتاب الله كما يرجعون إلا مؤمن وكافر، فالمرزئ يستحق الثواب والعوز والحنة بعمله، والكافر يستحق العقاب والعدا بمتيجة فعله ومخالفة لأمر ربه، ^(٢) يؤمن لمعتزلة من انقرد منهم أيضاً بفسد الجنة و النار أي القول

١ انظر المعنى في أنوب التوحيد والعدل لعاصي عبالجاء ج ٤ ص ٢٧٧ تحقيق مصطلحي حاملي غاية المرام في علم الكلام للأبدي ص ٣٠٢ ٣٠٣ الرسنة ص ٣٤ ٣٥ ٤٠٧

٢ انظر المعنى في أنوب التوحيد والعدل لعاصي عبالجاء ج ٤ ص ٢٧٧ تحقيق مصطلحي حاملي

نعلم الأئمة وعدم دوام أعمال الله تعالى كذب أنوأنهدين ، العلوف فيما
وصفا عنه من آراء في هذه القصة و لعدم في هذا عمر كتب أو نقل عنه أو
مع سمعه والله تعالى أعلم على ماأب عليه وإنما مكتفي بما وصفنا عنه في كتب
الفرق

يقول الشهرستاني (إر بما اعترض به أنوأنهدين عن سائر أصحابه قوله)
بأن حركات أهل الحنن سقمطع ، وإهم يصيرون إلى سكون دائم حمود ،
وتحتمع لدات في ذلك السكون لأهل الحنة ، وتحتمع الآلام في ذلك السكون
لأهل النار (١) وقال الإمام الأشعري وقال أنوأنهدين العلوف بالقطعاع
حركات أهل الحنة والنار و أنهم يسكنون سكوناً دائماً (٢)

بل إن هذا لروى وهو ، لقول بعض الأئمة و أبناء وبناء حركات أهلهم قد سبق
إليه غير أنوأنهدين ألا وهو أنهم من صفوان ثم تبعه أنوأنهدين وغيره وقد
أحد أنهم هذا القول عن شخه الجعد بن درهم

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (نعيم الحنة وعذاب النار دائماً مع
تحديد الحودث فيهما ، وإب أنكر ذلك بهم بن صفوان ، فزعم أن الحنة
و النار بعينيه وأنوأنهدين العلوف زعم أن حركات أهل الحنة وأسار تنقطع
ويبقون في سكون دائم ، وبذلك لأنهم بما اعتقدوا أن التسلسل في الحودث
ممنوع في الماضي والمستقبل قسوا هذا القول إلى صليهم (٣)

ولاحل هذا أيضاً ذهب إلى القول بأن أعمال الله تعالى بها آخر بقول الإمام

١- المال والعدل لشهرستاني ج ١ ص ٥٤ وإنما بقية الكلام عن مذهب أني أنهدين فأنظر
في بيان الميزان لمنهجي ٤١٢/٥ ، ٤١٤ ، بن حنكول ٢٩٦/٢ ، سريح بغداد ٣٦٦/٢ ، ٣٧٠ ، والفرق
بن الفرق ٧٣ ، ٧٩ ، العقالات ٢١٧/١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، بن مصطفى العري أنوأنهدين العلوف

١٩٤٩

٢- مقالات الإسلامة أنوأنهدين الأشعري ج ٢ ص ١٦٧ وأنظر صق الدين لاري
ص ٢٢٨ ، والقص لأن جرم ٨٢/٢ وما بعد ، وشرح المواقف لمرحبي ج ١ ص ٣٠٤

٣- منهاج السنة النبوية ج ١ ص ١٤٦

الأشعري (واحتفظوا) أيضاً هل لأفعال الله سبحانه بحر أم لا بحر لها ؟ على قولين

فقال جهم بن صفوان لمقصورات الله تعالى ومعصوماته غيبة وبهاية وأفعاله أخرى ، وأن الحرة والدار تقيان ويقضى أهلهم حتى يكون الله سبحانه حراً لأشياء معه كما كان أولاً ، لأشياء معه (١) وقد استدلوا الجهم بن صفوان لما يقول ببقاء الحرة والدار بالآية من كتب الله تعالى فيها قوة تعالى فهو لأوس وأحر (٢) الآية . وفسرها بأن يكون الله تعالى حراً لأشياء معه كما كان أولاً لأشياء معه واستدل أيضاً بقوله تعالى في حالدين فيها أبداً ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك (٣)

وفسر الخلود في الآيتين على الصلابة والتأكد دور الحقيقة في التحديد كما يقال حشد الله ملك فلان ، فالآية اشتملت على الشريطة والاستثناء بالنسبة للتعظيم والعداء ، أما الخلود والتأييد فلا شرط فيه ولا استثناء (٤)

وقد ذهب ابن حزم بأن بعض الرخصة شاركت جهماً في لقون بقاء الحرة والدار لكن كتب العرق واستقالات لم تكتب عن ذلك شيئاً وعلى كل حال فإنما يستدرس هذه الفكرة ويناقشها على سوء عينة أهل السنة والجماعة ، وقد تبين لنا أن القائلين ببقاء الحرة والدار وحركات أهلها جما انهم بن صفوان وأبو الهيثم العلاف ، أما القائلين بتأييد أهل النار فهي عامة بالإصافة إلى المستقيين من أهل التوحيد فمن هذا ما أحصى عليه المعزلة ونحن سنبحث هاتين المشبهتين وغيرهما فيما يأتي

١ - مقالات الإسلامية ج ١ - ص ٢٤٤

٢ - سورة الحديد آية رقم (٣)

٣ - سورة هود آية رقم (١٠٨)

٤ - أنظر الرد على المهمة للإمام أحمد بن حنبل ص ٢٨ ٣٩ ، مقالات الإسلاميه ج ١ ص ٢١٢ ، الفرق بين الفرق ص ١٢٨ ، الفصل ج ٤ ص ٨٣ ، التكميل في الدين ص ٩٦ ، شرح حديث

المطلب الثاني : مناقشة رأي المتكلمين في أبدية الجنة والعار -

لقد لاحظنا من خلال أقوال كتاب الفرق والمقالات وغيرهم ممن أثبوا عنهم القول بعناء الجنة وأما كالحكم بن صفوان وأبو الهيثم العلاف وغيرهم كالأغصنة وأتباعهم وعتبتهم في الاستدلال على حدوث الأقسام وحدث ما لم يخطر من الحوادث، وذلك في هؤلاء دوام الحوادث ودوام تسلسلها في العاقبة والمستقبل وإذا كان أبو الهيثم العلاف قد وافق الحكم بن صفوان عندئذ إلا أنه أضاف قضاء الحركة لكونها متعاقبة شيئاً بعد شيء

وهذا الكلام ظاهر فسادُه وبطلانه، لأنه يؤدي إلى إمتناع حدوث العالم وهو حادث

ومعلوم أن الحادث إذا حدث بعد أن لم يكن محدث، فلا بد أن يكون مسبباً والإمكان ليس له وقت محدود، وما من وقت يقدر إلا والإمكان ثابت فيه وليس لإمكان العدم وحوارته وصحته مدأ ينتهي إليه، فيجب أنه لم يزل الفعل ممكناً حائراً صحيحاً

فيلزم أنه لم يزل الرب قائماً عليه فيلزم حوار حوائث لانهاية بها في الأزل وفي الأبد

وإذا ثبت التسلسل في الحوادث، فإنه كما سبق أن ذكرنا أن لفظ التسلسل محتمل، لم يرد بغيره ولا إثباته في لفظ الصحيح، لكن يستعمل عن مراد قلته وقد علمت أن التسلسل منه ما هو واجب، ومنه ما هو ممكن، ومنه ما هو ممكن وحائز هو الذي كان في الماضي لا يستقل

أما التسلسل الواجب فهو ما دل عليه العقل والشرح من دوام أفعال الرب سبحانه وتعالى في الأبد كما هو في الأزل

ومن ذلك دوام نعيم أهل الجنة، وكلمة انقصي لهم نعيم أحدث بهم بعضاً آخر لانقار له

ولذلك قال تعالى واصفاً نعيم الجنة وثمرتها وطعامها من لذة التي وعد

المنقور بحري من تمنع. لانهار آكلها دائم وظلها تله عقيب ادين تقوا وعقبى الكافرين النار^(١).

ومعلوم ان افراد النار طعام واكل مسهي وان فكيف يقول تعالى اكلها دائم وظلها ؟

ثبت ان المراد بادوام هنا هو نوع وحس لاكل والطعام والنعيم وراحة والسكور واطل كما قال تعالى في وعكة كثيرة لامقطوعة ولا مسموعة^(٢) .

وكيف قال تعالى في النيران اكلوا وعلوا لصالحات سبيلهم حساب بحري من تحتها الانهار جالين فيها اذ لهم فيها ارواح مطهرة وندحهم خلا طليلا^(٣) .

ثم الامر الآخر وهو ان الادعاء بفناء الجنة والنار وفناء أهلها يقتضيه الدليل العقلي والقلبي فمن حيث الدليل العقلي فقد تواترت النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية على عدم وندية الجنة والنار وأهلها وقد

ذكرنا أكثرها في المنح لسانق ، فلا يوجد دليل واحد على فناء النار ، أو

فناء الجنة لا تليها ولا تصريحاً

أما من ناحية العقل فلا خلاف بان فناء الجنة والنار أو عدم فناءها يرجع إلى إرادة الله تعالى ومشيئته سبحانه فهو الفعال لما يريد ، فله الأمر أولاً

وآخرأ

وقد عمنما أن أهل السنة والجماعة سنع وصفا يذهبون إلى القول بأن الجنة والنار وأهلها ، ولهذا اشتد إنكار السيف على هؤلاء المستعده لدين

ينطاولون على القرآن والسنة ويفترون بأنفسهم وشبهاتهم العفصة التي ينطلقها الأئمة القطعية من القرآن والسنة ، وإجماع المسلمين

يعول شيخ الإسلام أحمد بن زينة > ثم لا يتناهي - أي من لأفكار

١ سورة الرعد آية (٢٥)

٢ سورة الواقعة (٢٢ ، ٢٣)

٣ سورة النساء آية (٥٧)

و لم يحدث في المستقبل موحود يتعاقب أهل السنة وعامة الفلاسفة ولم يمارع في ذلك إلا من شذ كالنهم وأبي الهيثم وبحوهما ممن هو مسوى بإجماع المسلمين محجوج بالكتاب والسنة مخصص بالدلالة العقلية مع مخالفة صنفين اعقلاء من الأولين والآخرين (١)

ولست الآن في صدد ذكر من اعترض أو رد على التحم من صفوان وأتباعه، وإلا فهناك الكثير من الردود أهمها رد الأمام أحمد بن حنبل على تهمة في هذه القضية وغيرها من بعض الصفات وبعض شبهة التشبيه والخصمية

• أما شبهة المعتزلة واقائس بطون أهل الكائس من أهل التوحيد فهي كما يلي

لقد تبين لنا فيما سبق بقرينة أدنى التهليل والعلاف بالقول بقاء الحقبة والبر وفناء حركات أهلها مع أن المعتزلة يعتقدون أن القادر بنفسه يحب أن لا تتباهى مقدراته (٢)

وهنا نلاحظ أن جمهور المعتزلة ينشرون إلى القول بطون أهل الكائس من أهل التوحيد واستعملوا لذلك من القرآن الكريم وأدلتهم هذه التي استعملوها هي عامة لاتخرج من أمرين ، وإما أن هذه الآيات المراد بها حدوث أهل الكفر والإلحاد في أسرارهم هؤلاء إنما أهل الكائس من الموحدين والمسلمين

وإما أن هذه الآيات المراد بها الفاسقين وأهل الكائس من الموحدين، فحاشوا جمهور المعسر من أهل السنة والجماعة في تأويل تلك الآيات وفسروها على رأيهم وأطلقوا الحلود على أهلها وقالوا ليس في كتاب الله إلا مؤمن وكافر ، ونحن فيما يلي ندقش هذه الألفاظ التي أدلوا بها رأيهم -

يقول القاضي عبد الجبار (إلى الفاسق يخط في أثاره ويعذب فيها من الآتين

١ - موافقة صحيح السبيل لاس صفة ج ٢ ص ١٢٢

٢ - القاضي في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار ج ١ ص ٢٧٧

وذهب الداهريين (١) ثم أيد انقاضي هذا الحكم بأدلة من القرآن الكريم فقال في قوله تعالى :-

﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وعصب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ (٢) ووجه الاستدلال عنده هو أنه تعالى بين أن من قتل مؤمناً عمداً حاربه الله جهنم خالداً فيها وعاقبه وعصب عليه ويعنه وهي تلك ما قلناه (٣)، ويقول أيضاً وبشر عبي الله قتل المؤمنين على وجه التعصم يستحق به لصود في النار ، ولا يمكن حصص الكلام في الآية على الكافر إذا قتل متعمداً . (٤) إلى آخر ما قال

وقال أيضاً في قوله تعالى ﴿ إن المحرمين في عذاب جهنم خالدون ﴾ (٥) أن المحرم سم يتناول الكفر والعاسق حمصاً فيجب أن يكونا من أدنى بالآية معنيين بالنار ، لأنه تعالى لم أراد أحدهما دون الآخر لئلا يفسد ، فلما لم يفسد دل على أنه أراهما جميعاً ، ويقول الآية تدل على أن نوعين بالصود ، لأنه لم يخص محرماً من محرم ، وبين أنهم خالدون في النار ، واسطوره هو المومن الذي لا ينقطع له (٦)

وقال أيضاً عند قوله تعالى ﴿ وبشر المحاربي حبيماً ﴾ (٧) الآية تدل على أن العاقر وإن كان من أهل الصلاة فهو من أهل البغية ومن أهل النار ، وأنه

١ - شرح الأصول الخمسة لنقاصي عبدالنصار ص ٦٦ ٦٩٢

٢ - سورة النساء آية (٩٣)

٣ - شرح الأصول الخمسة ص ٦٥٩

٤ - مشبه القرآن للنقاصي عبدالنصار ج ١ ص ٢٠١-٢٠٢ بشر من البحر للعبادة ص ٨١٣٨١ ، وشرح الأصول الخمسة ص ٦٥٩ ، ونظر ما قاله الرميشري في حقوق أهل الكفر في تفسيره ج ١ ص ٤٣١ ، وقد رد عليه الإجماع الشوكاني في تفسيره ج ٢ ص ٥٢٧-٥٢٨

٥ - سورة الفرقان آية (٦٤)

٦ - مشبه القرآن ج ٢ ص ٦٠٩

٧ - سورة الانعام آية (١٤)

إذا لم يثبت ومات على شرك فهو في الحسم لا يعيب عنها، والله يد على انصافهم
لأنهم إذا لم يعينو أفعالهم ولاحقهم موت وقتها فليس إلا استعداد الدائم (١)

• أما الرديف الأراء فإنه يقال لهم فيها

أولاً الآيات التي استدل بها المعتزلة على خلود أهل الكثر جميعها محمولة
على الكفار، فحملها على الموحدين قول ساطر ولا دليل عليه مع الحرأه هي
الحكم على أمر راجع إلى الله تعالى بالحلوق لأهل الكثر أن الآسیر وهر
الدورين وهذا ينأى مع رحمة الله تعالى وعصمه لأهل المعاصي من الموحدين
مع أن من مات من أهل الكثر من غير توبة أجمع أهل السنة والجماعة أن
أمره إلى الله تعالى إن شاء عذبه بعقله، وإن شاء رحمه وعفرك وأخذه ابنة
برحمته والله تعالى يقول ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله غفور رحيم﴾ (٢)

يقول الإمام السعوي (٣) أتفق أهل السنة على أن المؤمن لا يخرج عن الإيمان
بدينك شيء من الكثر إلا أنه لم يعتقد إياحتها، وإن ممن منها شيئاً فمات قبل
التوبة لا يخلد في النار، كما جاء به الحديث، بل هو إلى الله، إن شاء عفا عنه،
وإن شاء عاقبه بقدر دينه، ثم أبطله الحقته برحمته (٤)

ثم مع هذا نحن نأتي لكل آية من الآيات التي استدل بها القاصي عند احنا
المعتزلي وننظر رأي المفسرين من أهل السنة والجماعة هل قالوا بما قال به
المعتزلة أم لا ؟ الآية الأولى قوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾
الآية

١- سنن أبي داود ج ٢ ص ١٨٢

٢- سورة آل عمران آية (١٢٩)

٣- شرح التوبة السعوي ج ١ ص ١٠٣، ونظر في هذا الأمر في كتاب عقيدة المسلم
أصحاب الحديث شفيح القاصي ص ٧١ ٧٢، تفسير الإمام الطبري ج ٥ ص ١٦٦ فتح القدير
لشوكاني ج ٢ ص ٢٧٠، نواع الاموار لسعاري ج ١ ص ٢٧٩، وشرح العقيدة الطحاوية ص
١١٧ لا سي العر، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن حنبل ج ١١ ص ١٨٤ وغيرها

هذه الآية فيها التحديد في اتيار لم يستحل افقش ، ومن استحل ما حرم الله فهو كافر إجماعاً ، والكافر مخلد ، الإمام الغرشي قد أسند قولاً عن ابن عباس في معنى قوله تعالى (متعمداً) فقال : أي مسخلاً لقلته ، وهذا ينول إلى الكفر إجماعاً ، والكافر مخلد (١) وبهذا المعنى قال الطبري (٢)

يقول أبو السعود / هي تفسيره للآية (ولا دليل في الآية للمعتزلة في قولهم حلول عصاة المؤمنين في النار لما قبل أنها في حق المستحق) (٣)

الآية الثانية واثالثه

في المحرمين في عدد من جهنم خالدون (٤) ، وإن الفجار على جهنم (٥)

فيقال لهم فيها إن المراد بالمحرمين هم الكفار كما قال الطبري وهكذا في الآية الأخرى فالمراد بالفجار أيضاً هم الذين كفروا برههم (٦)

والذي يدل على ذلك قوله تعالى (أولئك هم الكفرة الفجرة) (٧) فكيف تحسم هذه الآيات على أهل الكناز من المؤمنين ؟

ثم مع التعليل بأن هذه الآيات عامة في الخطوب وأنها ليست خاصة للكفار فربما يقال للمعتزلة وأتباعهم ير هذه الآيات العامة قد خصصتها بنصوص العفو والثبوت الدالة على خروج المؤمنين من اتيار كقوله تعالى (وهو الذي يغفر

١- تفسير القرطبي ج ١ ص ١٩٩

٢- أئتر مختصر الطبري ج ١ ص ١١٩ للصابوني

٣- تفسير أبي السعود ج ٢ ص ٢١٧

٤- سورة الاحرف آية (٧٤) سورة الإفطار آية (١٤)

٥- تفسير الطبري ج ٢ ص ٩٨ ، ج ٣ ص ٥٦ ، و ستر أيضاً رده السبيل لاس انجوى ج ٢ ص ٣٢٩ ، أبو السعود ج ٢ ص ٤١ ، وتفسير الفخر الرازي ج ٣ ص ١٧١

٦- سورة هس آية (١٢)

التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعظم ما تفعلون^(١)

وهذا كله من لم يذب صاحب الكبرياء أم إن رب ورجع فلا يخطئ في النار
أند^٢ بل لا يذنبها أند^٣ كما قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
وَالَّذِينَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا
يَضَاعِفَ لَهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ إلا من رب^(٢) الآية

ثم مع هذا فإن القائل بحروج أهل الكائنات من النار هو سيدنا محمد ﷺ والذي
لا ينطق عن الهوى وقد تواترت عنه الأحاديث بذلك كما ثبت ذلك بما لا يدع مجالاً
للشك فما حكم من أكره قول الرسول ﷺ وتصاب عليه^٤ واعتز بما عنده من
شبهات وآراء فسدة إلا بالعقاب الشديد حر^٥ م قتر^٦ بسببه وقبمه ولم
يرجع عن قوايته مع معرفته الهدي والدور

ثم من التعرابة حداً أن يرى لاختلاف فرق المعبرة بعضهم مع بعض فكيف
يقولون بأندية أهل النار وحود أهل الكائنات فيها، ومذهبهم من يقول بقاء النار
وأهلها وبقاء الجنة وأهلها^٧

ثم أيضاً كيف يحكمون بخلود أهل الكائنات أند الأنديين ودهر لداهرين بمعنى
تحويلهم تسلسل أفعال الله تعالى إلى ما لا نهاية في المستقبل ثم يكرهون بتسلسل
أفعال الله تعالى إلى ما لا بداية له في الماضي^٨

والشبهة والمحدود والعلو وحدة في المستقبل وفي الماضي^٩
والحقيقة التي يمكن أن يحتملها حديثاً في هذا المبحث هو كسب فرق
العبادة لإثبات قيام الأفعال الاختيارية وخلوها بدار الله تعالى مع أنهم يشتوبها

١ - سورة الشورى آية (٢٠)

٢ - سورة الفرقان آية (٦٨، ٧٠)

وهم لا يشعرون بها وهي ظاهرة في مسخّتهم وكلامهم كتصويرهم الأحوار
والنسب والإضافات وغيرها .

وقد أثبتنا في هذا اسحتّ صحة مذهب اسلف الصالح من أهل
السنة والجماعة حول أدبية الحقة وأخبار وأدبية أهلهم بعد خروج الموحدين
منها وحكينا إتفاق أهل السنة والجماعة على تلك على ضوء آيات الكتب
وأخبار السيرة النبوية المطهرة الأمر الذي يستطیع الخروج به وهو صحة
اعتقاد أهل السنة والجماعة من إثبات أدبية فعل الله تعالى وصحة حصول
الأفعال الاختيارية به أولاً وأدناً

كما يليق ذلك بجلال الله وعظمته على حسب ما ثبت في إقرار واسنة غير
متطعين بأهوائه ولا ممثلين ولا مشبهين ولا معطين ولا محرومين وصلى الله وسلم
على خير خلقه محمد بنى الأُمى وعلى آله وأرواحه وبريقه وأهل بيته
والصديقة والتابعين ومن بعدهم بحسنار إلى يوم الدين والله تعالى أعلم

الخاتمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه ومُنّاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن نبيا محمداً عنده ورسوله الداعي إلى رضوانه، اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأعوائه، أما بعد

فقد وفقني الله تعالى بمه وفصله وكرمه على إتمام موضوعات هذه الرسالة، وأود هي هذه الحاتمة أن أعرض باختصار أهم النتائج والاعتماد التي موصلت إليها وخرجت بها بعد هذه الدراسة وهي كالتالي :-

١) بيّنت الرسالة معنى أهل السنة والجماعة وهم الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبيّنت أيضاً معنى السلف الصالح ومن هم؟ وبيّنت معنى أهل الحديث وأئمة ومن هم ؟ وبيّنت كذلك تدرج شأنا مصطلح أهل السنة والجماعة وهل هو قديم أم حديث؟

٢) بيّنت الرسالة أهم معالم أهل السنة والجماعة في تقرير أمور الاعتقاد والأسماء والصفات والأفعال من الاعتقاد والاعتماد والفهم والعرض طهراً وباطناً بما ورد في القرآن والسنة

٣) أثبتت الرسالة صحة اعتقاد أهل السنة والجماعة في أن لشهادتين هما أول الواجبات على المكلفين في الإيمان بالله تعالى أما النظر والاعرفه فهو أول واجب بعد من لا ينحقق الإيمان إلا به كمثل من أسحرت قصته

٤) أثبتت الرسالة فساد منهج المتكلمين في الإيمان بالله تعالى في الاستدلال والدلائل، واعتمادهم النظر كأول واجب على المكلفين عامة

٥) أثبتت الرسالة فساد منهج الدهريين الذين حرفوا وبعثوا أصوات الأربعة والألفية لله تعالى بصرفوها للمادة والطبيعة

٦ (أثبتت الرسالة فسار مذهب العارضة، والثبوتية الدس حرمو ونعو
الصفات الأزلية والأنسية لله تعالى، وصرفوها للنور و لظلمة

٧ (أثبتت الرسالة أنواكيز لأوى لتاريخ ظهور الإبحر، ف هي أفعال الله
تعالى، وامتدانة فيها ما بين لإثبات، المعنى، حتى تكونت الفترة الكلامية
وغيرها

٨ (أثبتت الرسالة خطأ مذهب الفلاسفة المعتقدين بأزلية وأبدية أفعال الله
تعالى بدءاً على قدم العالم وقدم الفعل والمفعولات وبصورهم الله تعالى كالأعنة
مع معلولها وسلمهم عنه الفترة والإختيار والإرادة والمشنة وصائر الصفات
والأفعال

٩ (أثبتت الرسالة بطلان مذهب الفلاسفة في تعيهم قيام الأفعال الإختيارية
بذات الله تعالى بالرغم من تمسكها بالأزلية والأنسية لأفعال الله تعالى عروجاً

١٠ (بكت الرسالة خطأ مذهب المعتزلة في تعيهم قيام الصفات والأفعال بذات
الله تعالى، وشاقصهم في إثباتهم حدوث أفعال الله تعالى على معنى حوار، إثبات
النسب والإصافات والأحوال إلى الله تعالى، واستدعهم للقول بحدوث إرادته
التي لا محصر لها في قيامهم سبب تأخير حدوث الفعل في لوجود

١١ (أثبتت الرسالة بطلان مذهب الأشاعرة في تعيهم قيام لأفعال الإختيارية
بذات الله تعالى، ومدانعتهم للفلاسفة والمعتزلة في ذلك مع ساقصهم في إثبات
الأفعال المشتقة من الصفات العقلية ومحدث تحت مظلة لتعقبات استجابة
والعديمة، واعتبارهم قضية حدد الأفعال لإختيارية لذات، الإلهية أموراً

إحتشارية محردة لا يترتب على وجودها مدح ولا على عدمها سم، واحتلافهم في إيمانهم بنصوص العشت للأفعال الإحتشارية ثم تعرضهم في تأويلها وتحريرها وتعطيلها عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى مرخوطة لاتقوم عليها قرائن شرعية ولا لغوية

١٢ : أثبت الرسائل سبع وقوع الفلاسفة والملكس في تعطيل أفعال الله تعالى والنسب عن سبب أهل النسبة والجمعة واعتبر بهم مصطلحات كلامه فلسفية أساسها قياس الشاهد على الغائب كاعتقادهم أن أثبت الأفعال لإحتشارية لله تعالى وأثبت حدوثها بقرينة إثبات قيام الحوادث بدات الله تعالى، وبقرينة إثبات حصول الحوادث بدات الله تعالى، وبقرينة إثبات حوادث لا أول لها ^{بغير كسبي} وبقرينة إثبات الجهة والمكن وانتحير والتعير والحركة والسكون والحوث وغيرها.

١٣ : بيئت برسالة صحة عقيدة أهل النسبة والجماعة في إثبات دوام العاقلة لله تعالى أولاً وأنداء، وأن الفعل ليس مماثلاً لله تعالى كمتساوقة العلة مع معلولها وليس هو حادثاً موجوداً بعد عدم بمعنى أن الفعل كان محسوماً وأنه سبحانه كان معطلاً عن الفعل ثم أحدث الفعل.

بل دوام للعقلية لله يعني أن الفعل حسنة قديم وبوجه حادث فإفعاله وكلماته ومقتدراته ومعلوماته ومرداته لا نهاية لها هي لأزل وأبد وعتقادهم هذا نابع من إيمانهم للأدلة النصيرية الواردة في انقراض الكريم ومنها قوله تعالى فولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام وانحر يمه من بعده سبعة أبحر ما تعدت كلمات الله بن الله عزير حكيم^(١)، وقوله تعالى فمن لو كان البحر

مداداً فكلمات ربي لقد البحر قبل أن تغد كلمات ربي ولو حثا بمثلته مداداً^(١) فلا كانت أفعاله تعالى غير متناهية في جانب المستحيل فكذلك هي غير متناهية في جانب الماهي لأن ما متنع عنه في الابد امتنع عنه في الأزمن، أم دليل تحدر الأفعال لله تعالى فمنها قوته تعالى في يساه من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن^(٢) وقوله يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ دِينِكَ وَلَا هُمْ يَنْفَعُونَ (٣) إِنْ أَلَّهَ لِلنَّامِ وَلَا يَنْفَعُ لَهُ أَنْ يَسْمَعَ يَخْفَضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ لَيْلٍ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ. . الحديث (٤) وغيرها ألو ارادة هي الرسالة وأما دليل فاعلمة الله تعالى بقوته تعالى (٥) ربه فعال لما يريد^(٦)

وأما دليل قدرة الله تعالى وإحسانه بقوته تعالى فهو ربه يخلق ما يشاء ويحد ما كان لهم الخيرة^(٧)

١٤ (أثبتت الرسالة حوار تسلسل أفعال الله تعالى من جانب الماهي والمستقبل عند أهل السنة والجماعة ، وأن البعض يسبق إرادة الله تعالى كما قال تعالى (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (٨) ، وبما المستمع هو تسلسل العلل والأفاعيل والمآلقين

١٥ (أثبتت الرسالة فسار من معنى التسلسل في أفعال الله تعالى في الماهي والمستقبل كالحكم من صفوات وأبناؤه وكذلك فسار من انفراد سعي المسلمين

١- سورة الكهف آية (٦٠٩)

٢- سورة الرحمن آية (٢٩)

٣- صحيح مسلم أخر ص ١٦٨

٤- سورة هود آية (١٠٧)

٥- سورة القصص آية (٦٨)

٦- سورة يس آية (٨٢)

الأفعال الإلهية في المستقبل دون انماضي كالمعترلة و لا شاعرة و لغة
المتكلمين

١٦ : يثبت برسالة ريف شهاب «المعتزليين ان رأي شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل
في تجويزه إثبات الصفات والأفعال الإحتشائية ومناقضته لأهل السنة والجماعة
في انقول ندوام فعلية الله تعالى طيقاً لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ،
ويظهر هذا الوجه في أمور منها»

(أ) إنكارهم دوام أفعال الله تعالى إلى ما لا نهاية من جهة الماضي

(ب) إنكارهم لأفعال الله تعالى امر وية في القرآن واسنة، وإصرارهم
على تأويلها وتعطيلها .

(جـ) محاولتهم اثباته في إثباتهم لمجاور في أفعال الله تعالى وأسمائه
وصفاته وأنها ليست على الحقيقة.

(د) دفاعهم «لمرير ثلثة التشبيه» ومبالغتهم في تزييه الله تعالى من
الحركة، والتغير، والتخبر، والجهة، والمكان، والحدوث، والحد، وغيرها،
الذي أدى بهم إلى تحريد الله تعالى عن صفاته وأفعاله

(هـ) تناقضهم في إثبات صفات وأفعال حديثة كالمعلقة و ادراكية

(و) حرأتهم اللامحدودة في رد وثلثة أعناق المصوهر انقراطية والمنوية
مقابل إيمانهم ويقينهم الكامل بالمناهج وطرق العقلية والكلامية

(ز) ظهورهم «لشديد في اتهامهم شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل بالبدعة
والصلالة مع شهادة أئمة الحديث والفقهاء والتفسير به ما علم وسعه
الاطلاع والورع والزهدة والباع عن عقيدة السلف الصالح

(ح) ولاؤهم لأصول الأشعرية «المعترلة والعلاسة دون منهج أهل السنة
والجماعة المنشئة على انقراطي والسنة

١٧ : أثبتت الرسالة اتفاق أئمة التفسير والفقهاء والحنابلة في شبه الأفعال
الإحتشائية ودوامها لله تعالى، واتفاقهم على تفسيرها وتنوع بقا الأفعال

والأسماء والصفات

١٨) أثبتت الرسالة اتفاق أهل السنة والجماعة في أن العالم المشهود والمنعطور وما فيه من سموات وأراضين وغيرها كلها حوادث ، أن الله تعالى ليس داخلًا في هذا الزمان ولا حالًا فيه ، وكذلك صفاته وأفعاله الإختيارية وغيرها

١٩) أثبتت الرسالة إتفاق أئمة الفلاسفة المتقدم وبعض الفلاسفة الإسلاميين كأبي المراكات بعد ذي وابن رشد ، وبعض المتكلمين كأبي تري وغيره بحوار حلول الحوادث وقناعتها وتسلسلها بذات الله تعالى

٢٠) بينت الرسالة بطلان اتفاق الفلاسفة والمعتزلة والاشاعرة على معنى قيام الأفعال الإختيارية بذات الله تعالى تحت مظلة معنى قيام الحوادث بذات الله تعالى

٢١) أثبتت الرسالة بطلان اتفاق المعتزلة والاشاعرة على أن الله تعالى كان معطلًا عن الفعل ثم ابتدأ بعد زمن بل أحداث الحوادث تحت مصطلح امتناع حوادث لا أول لها

٢٢) أثبتت الرسالة فساد شبهة المعتزلة والاشاعرة في تأويلاتهم لماطله للآلهة الثقلية المشتبهة بالأفعال الإلهية

٢٣) أثبتت الرسالة فساد بطلان استدلال الفلاسفة والمعتزلة والاشاعرة وغيرهم بالآلية العقلية والاعتقية في معنى حلول الحوادث بذات الله تعالى

٢٤) أثبتت الرسالة خطأ منهج النافيس لأسية الحنة وأهلها وأسية الدر وأهلها

٢٥) أثبتت الرسالة بطلان أدلة العائنين بأن الحنة و الدر غير مطوقين إلا

٢٦) أثبتت الرسالة تناقض المتكلمين في إثباتهم أدوية الأفعال الإلهية دون أدويتها

٢٧) أثبتت الرسالة أدوية الحنة والنار وأسية حركات أهلهم

٢٨) أثبتت الرسالة عدم أسية نار الموحدين حيث نفى سرهم ويدخلون الحنة

٢٩) أثبتت الرسالة مراعاة شيخ الإسلام أحمد بن شيمية وتلميذه إسنهم الحرية من القول بفناء الحنة والدار، وأهلهم وبيت بما ثبت عنهما في كتبهما

والله تعالى أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن أمثلي أثره
واتبع سبيله إلى يوم الدين، سبحانه اللهم وبحمديك أشهد أن لا إله إلا أنت ،
أستغفرك وأتوب إليك والحمد لله رب العالمين

الفخار

الآية

رقم الآية

رقم الصفحة

((سورة الفاتحة))

﴿إِذَا عَدَا السَّيْرَ إِلَى الْمَسْجِدِ﴾

﴿إِنَّا رَحِمْنَا الرَّحِيمِ﴾

﴿فَنُزِّلَ الْمَصْحُوبَ عَلَيْهِمْ﴾

﴿وَيُؤَيِّدُكَ سِتْرَيْنِ﴾

((سورة البقرة))

﴿وَعَلَّمْتُمْ حُمَاحُ أُمَ اللّٰه﴾

﴿إِنِّي لَآلِهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

﴿إِنِّي لَآلِهُ لَا يُعْصِي أَمْرًا يَضُرُّهُ مَثَلًا﴾

﴿إِنِّي لَآلِهُ يَحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾

﴿يُحِبُّهُمُ اللّٰهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾

﴿وَأَنذَرِي جَعَلْتُ لَكُمْ الْأَرْضَ مَنَ فَرَضًا﴾

﴿وَأَنذَرِي أَنبَاءَهُمُ الْكِتَابَ بِعَرَفِهِ كَمَا﴾

﴿يَعْلَمُ اللّٰهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ لَكُمْ﴾

﴿فَعَلَا لَمْ يَأْمُرْ بِالْعُرْوَةِ حَكِيمٌ﴾

﴿وَنُزِّلَ مَسْحَ سَمَوَاتٍ﴾

﴿يُسْمِعُونَ كَلَامَ اللّٰهِ﴾

﴿قُلْ لَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ دَعْوَهُمْ﴾

﴿وَالَّذِي نَزَّلَ إِلَى الْوَحْيِ خَافَ إِبْرَاهِيمَ فِي﴾

﴿بَيْتِهِ يَنْتَرُونَ إِلَّا لِي يَأْتِيَهُمُ اللّٰهُ﴾

﴿وَمَا إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْحَنِي كَيْفَ﴾

﴿فَوَاسْتَوَىٰ إِلَى اللَّهِ وَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

﴿فَوَقَّعَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

﴿فَوَقَّعَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَا عَلَى الْغُلَامِ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَا عَلَى الْمُنَافِقِينَ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَا عَلَى الْغُلَامِ وَالْجَسَمِ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

١٨٥٠١٣٣	٢٥٥	﴿وَهُمْ لَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ﴾
١٥٩	٢٥٥	﴿وَلَا يُزِدُوهُ حِفْظَهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾
٣٦٣، ٢٧٢	٢٥٧	﴿وَلَكِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَرِيدُ﴾
٩٩	٢٥٧	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمُوهُ﴾
٣٦٣، ٣٦٢	٢٤٣	﴿وَهُمْ مَا جَعَلُوا الْقِيلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾
٤٨٦، ٤٧٨، ٤٧٦	٢٦٧	﴿وَهُمْ مَا جَعَلُوا حِينَ مِنْ أَمْرٍ﴾
٣٩	٢٢٠	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
١٣٣	٢٢٧	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
١٥٨	٢٦٩	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٣٥٩	١٨٥	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٩٦	٢٧٦	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
((سورة آل عمران))		
٣٦٢	٤٧	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٣٩	١٩	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
١١٧، ١٠٢	٣٣	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
١٨٦	٩	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
١٦٠، ١٤٨	٧٦	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
١٦، ١٤٨	٢٩	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٢٨	١٩	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٤٨١	١٠٧	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٥٠٦	٤٠	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
١٦٠، ٣٧٢، ١٨٠، ١٧	٣٩	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٩٧	٣٦	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٤٦٩	١٨٥	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٩٦	٩	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٤٦٧	١٣٣	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٣٦٦	٧٢	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٥٠٥	١٢٩	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
١٠٨	٧	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
٣٩	٨٥	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
(ب)	١٢	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾

((سورة الشعراء))

١٥٩	٣٤	قُلْ اِنَّ اِلَهَ كُلِّ عَالَمٍ لِّكَ
١٦٣	٤٨	قُلْ اِنَّ اِلَهَ لَا يُعْرَفُ لِي يَشْرِكُ بِهِ
١٤١	٦٩	قُلْ اِنَّكُمْ تَكُونُوا بِرُؤُوسِكُمْ الْمَوْتِ
١٦٦	١٥٥	قُلْ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ يَكْتُمُ خَيْرٌ
٥٠٢، ٤٨٦، ٤٧٨	٥٧	قُلْ هَلْ يَسْمَعُونَ هَهُنَا
٤٠١، ١٨	٦٥	قُلْ لَا وَرَيْكَ لَا يَلْمِزُونَ حَتَّى يَحْكُمُوا
٤٨٢	٥٦	قُلْ كُلُّكُمْ سَمِعْتُمْ جَارَكُمْ يَتْلُو جَارًا
١٥٨	٤	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ
١٥٨	٢	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ
١٥٨	٢٠	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ
١٥٧	٨	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ
٥٠٣	٥٧	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ
٤٠٥، ١٣٤	٩٣	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ
١٠٠، ١٣٤	١٦٤	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ
١٠٠	٥٤	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ
٤٨٢، ٤٧٢	١١٥	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ
٥٠٥، ٥٠٤، ٩٩	٩٣	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ
((ب))	١	قُلْ اِنَّكُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ

((سورة المائدة))

٤٥٧، ٣٥٦، ١٢٤، ٩٩	١	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
١٦٢	٣٤	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
٥٥	٢٤	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
١١٩	٦٤	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
١٥٦	٤	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
١٦	١٦	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
١٦٢	٦٠	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
١٢٤	٦٤	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
٧٧	٦٣	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
٤٤	١	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
١١٢	٦٤	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
٤٧٧	٣٧	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
٧٨	٧٣	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ
٨	٣	قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ فَارْبَعُونَ

((سورة الانعام))

١١٤، ١٣٥	١٥٨	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٣٨٦	٧٦	﴿فَلَمَّا جَاءَ عَلَيْهِ الْغُلُوبُ رَأَىٰ كُوكَبًا﴾
٣٤٦	٧٨	﴿فَصَبَا رَأَىٰ الشَّمْسُ بَازِلَةً﴾
٣٥٩	٢٥	﴿فَمَنْ يَرِدْ لَهُ لَنْ يَوْدِيَهُ يَفْرَحْ صَدْرُهُ﴾
٤٧٥	١٢٨	﴿كَذَٰلِكَ لَقَدْ مَثَلَكُمْ خَالَتَيْنِ عِيبًا﴾
٣٨٧	٧٦	﴿كَذَٰلِكَ هُدَىٰ رَبِّي﴾
٤٦	٣٣	﴿فَقَدْ نَعِمَ إِنَّهُ يَمُوتُ الْكَافِرِينَ﴾
٣٩	١٩	﴿قَالَ بَلَىٰ شَأْنٌ أَكْبَرُ شَهِادَةً﴾
٣٨٦	٧٦	﴿لَا حُبَّ الْكَاذِبِينَ﴾
١٢٢، ١١٥، ٢	١٠٣	﴿لَا تَتَّبِعُوا الْاَيْمَانُ﴾
١٧	٣٨	﴿فَمَنْ أَرَادَ أَنِ يَكْتُمِ مِنْ شَيْءٍ﴾
١٤٧، ١٢٧، ٩٧	٥٨	﴿فَمَنْ يَكْتُمِ شَيْءًا لَّا يَأْتِ بِشَهَادَةٍ﴾
٤٩٦	٥٣	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١٢٢، ١١٦	٩١	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١١٦	١٠٣	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾

((سورة الأعراف))

٩٨	٥٤	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٢٠٠	٥٦	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٣٧	١٨٥	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١٤٥، ١٣٤، ١٢٧، ١٢	٥٤	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١٠٠	١٣٦	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٩٩	١٥٦	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١٠٠	١٤٣	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٩٩	١٥٦	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٤٩١	١٧٦	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١٤	٥٨	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٤٦٨	٥٠	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٤٩١	١٦٩	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١٩٦	١٨٠	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١٩٢	١٠٠	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٨٥	٧	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾

((سورة الأنعام))

٢٨	٣	﴿سورة الأنعام﴾
٩٢	٣٧٧	﴿إني أنزل القرآن ليجعل لكم فرقان﴾
٩٧	١٢١، ١٠١	﴿فهم تلقواهم ونكح الله قلوبهم﴾
٩٣	٢٢٦	﴿وب ألفت بين قلوبهم﴾
٩٩	١٠١	﴿فوسعوا قلوبهم﴾
٩٦	١٠٢	﴿فولم يكرهوا أن يكثر قلوبهم﴾
٩٤	١٠٦، ١١٨	﴿فوسعوا قلوبهم﴾
٩٧	١٢٠، ١٠١	﴿فوسعوا قلوبهم﴾
٩٦	٣١٩	﴿فوسعوا قلوبهم﴾
٩٧	١١٧	﴿فوسعوا قلوبهم﴾
٩٤	١٠١	﴿فوسعوا قلوبهم﴾

((سورة التوبة))

٤	٩٩	﴿سورة التوبة﴾
١٢٨	١٦٢	﴿فمن كفر بعدكم﴾
١٢٠	١٣٤	﴿فمن كفر بعدكم﴾
١٧	١٨	﴿فمن كفر بعدكم﴾
٢١	٤٨٦	﴿فمن كفر بعدكم﴾
١٠٥	٩٦	﴿فمن كفر بعدكم﴾
٤٦	٩٩	﴿فمن كفر بعدكم﴾

((سورة يونس))

٣	١٦٧	﴿سورة يونس﴾
١٢	١٦١	﴿سورة يونس﴾
١٠١	٣٦	﴿سورة يونس﴾
١٦	٤٧٣، ٤٧٢	﴿سورة يونس﴾
١٠٧	٣٥٩	﴿سورة يونس﴾
٢٥	٩٦	﴿سورة يونس﴾
٠	١١٥	﴿سورة يونس﴾

((سورة هود))

١٠٧	٥١٢	﴿سورة هود﴾
١٠٧	٥٠٠، ٤٨٨، ٤٨٥	﴿سورة هود﴾
١٠٨	٤٧٢، ٤٧١	﴿سورة هود﴾
١٠٦	٤٩٦، ٤٧٥	﴿سورة هود﴾
١٤	٣٩	﴿سورة هود﴾

الآية	(٥٢١)	رقعها	الصفحة
﴿يُوكَلِّمُ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾	٧	١٢١	
﴿يَوْمًا مِنْ دُبَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾	٦	١٥٧	
﴿وَهُوَ قَدِيدٌ حَاقٌّ لِلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٧	٣٨٩	
﴿يُؤَيِّدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُرْتَابِكُمْ﴾	٥٢	١٦١	
((سورة يوسف))			
﴿يَا زَيْدَ ابْنُكَ قَدْ خَيَّرَ اللَّهُ أَوْلَادَهُ الْقَهَّارِ﴾	٣٩	٣٨١	
﴿وَأَلَّاهُ حَبْرَ حُلَاطَةٍ﴾	٦٤	٩٩	
﴿كَذَلِكَ مَرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾	٥١	١٦٠	
﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَمْسَيْتُ بِهِ﴾	٥٤	٦٠	
﴿يَوْمًا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا﴾	٥٩	٣٧	
((سورة الرعد))			
﴿تَكَلِّبُ دَانِيَكُمْ﴾	٣٥	٤٠٨	
﴿ثُمَّ سَوَّيْ عَلَى الْعَرْشِ﴾	٢	١٢٧، ١١٠	
﴿وَتَكَلَّمَ الْحَبِيبُ وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾	٩	١٥٩	
﴿وَاللَّهُ نَدِيٌّ رُبَّعٌ الْقِسْمِ عَشْرٍ﴾	٢	١٠٣	
﴿وَقَدْ دُعِيَ سَجْدٌ﴾	١٤-١٦	٧٢	
﴿وَاللَّهُ يَسْتَعِزُّ بِالرَّحْمَةِ بِشَاءِ﴾	٢٦	١٠٣	
﴿يُمِثِّلُ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَ الْعَقْلِيُّ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارِ﴾	٣٥	٥١، ٢، ٥٠، ١، ٤٨	
﴿يَوْمَ لَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ مَوَدَّةً﴾	١١	٣٥٩	
﴿يُجَاهِدُوا اللَّهَ مَا بَشَاءَ وَيُثَلِّثْ﴾	٣٩	٤٥٦، ٤٥٧	
((سورة إبراهيم))			
﴿يَسْمَعُ عَصَا إِبْرَاهِيمَ أَوْ مَسْمُودًا﴾	٢١	٤٨٣	
﴿كَذَلِكَ رَسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾	١١	٥٠	
((سورة الحجر))			
﴿إِنَّمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾	٤٨	٤٩٢، ٤٧٨، ٤٧١	
((سورة قحط))			
﴿يُنْزِلُ رَبُّكُمْ ثَوْرًا وَجُفَاءً رَحِيمًا﴾	٢	١٦٣	
﴿يُنْزِلُ قَوْلًا نَشِيًّا إِذَا رَدَدْتُمْ﴾	٤٠	٣٥٩، ٢٩٠، ٢٧٢	
﴿وَالْفُجْرُ يَحْقِقُ كَيْسَ لَا يَحْقِقُ﴾	١٧	٤٥٤	
﴿يُنْزِلُ بَرْقًا رُوحَ الْقُدْسِ مِنْ رَبِّكَ﴾	١٠٢	٣٨٣	
﴿يُنْزِلُ لَنَا الْبَرْقَ الْفُجْرَ الْفُجْرَ الْفُجْرَ﴾	٤٤	١٦٤	
﴿يَوْمًا مَرَّ السَّاعَةُ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾	٧٧	٢٧٣	
﴿يُؤَيِّدُكُمْ هَيْكَلُ الْكَلْبِ يَيْدِي﴾	٨٩	١٦	

الآية	(٥٢٢)	رقمها	الصفحة
﴿يُؤْمِنُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾		٧٦-٧٧	٤٣٨
((سورة الإسراء))			
﴿وَلَا تَقْلِبْهُم فِي حُجُلِنَا كَبِيرٍ﴾		٣١	١٥٩
﴿وَاتَّكِم لِقَابِ رَبِّكَ فَلَا تُعْلِمُ﴾		٣١	١٥٩
﴿يَقُولُ لَكَ عَدُوٌّ مَا أَتَى مِنْ لَدُنَّا﴾		١٠٢	٤٦
﴿وَنُفِثْنَا لَنُدَّهِينَ بِالَّذِي تُوْخِيحُوا﴾		٨٦	٤٧٢
((سورة الكهف))			
﴿قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ مَدَدَ كَلَمَاتِ رَبِّي﴾		١٠٩	٤٠٨، ٣٦٤
﴿فَمَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ﴾		٣	٤٨١
﴿وَرَبُّكَ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُ﴾		٦٥	١٤٣
﴿وَرَبُّكَ يَرْؤُونَهُمْ مِنْكَ﴾		٧٩	١٦٠
﴿وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّ الْحَرِيِّينَ أَصْغَرُ لِمَا فَعَلُوا أَمْدًا﴾		١٢	٣٦٣
((سورة مريم))			
﴿وَدَّعَاكَ رَحْمَتُ رَبِّكَ﴾		٦٠	٢٨٤
﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الْعَالَمِينَ﴾		٧٥	١٦٩
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾		٥٠	١٥٩
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾		٥٧	١٥٩
﴿وَكُنْ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ قَبْلَ وَمَنْ بَعْدَ﴾		٩	٢٨٤
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾		٩٢	١٢٤
﴿أَوَلَمْ يَكُنْ الْأَنْسُ تُنْفَخُكُم مِّنْ قَبْلِ يَوْمٍ شَيْئًا﴾		٦٧	٢٨٤
((سورة طه))			
﴿وَالرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾		٥	١٨٥، ١٨٤، ١٥٦، ٢٦
﴿وَقُلْ أَتَمَّعْتُمْ عَلَى الْمَذَالِ وَلَا تَشْفَى﴾		١٢٣	١٦
﴿وَقُلْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾		٤٦	٣٥٧، ٩٨
﴿وَكُلُّهُمْ مِنْ عِبَادَاتِهِ رَاقِدٌ﴾		٨١	١٥٠
﴿وَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾		٧٧	١٦٧
﴿وَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾		٧٤	٤٨٧
﴿وَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾		٣٦	٣٣٢
((سورة الأنبياء))			
﴿وَقُلْ يَرْؤُا الْآيَاتِ كَثِيرًا﴾		٣٠	١٠٩
﴿وَقُلْ نَعْبُدُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ﴾		١٨	١٢٤، ١٠١
﴿وَقُلْ نَعْبُدُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ﴾		٨٩	١٤٣
﴿وَقُلْ نَعْبُدُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ﴾		٢٣	١٠١
﴿وَقُلْ نَعْبُدُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ﴾		١٧	١٢٥، ١٠١
﴿وَقُلْ نَعْبُدُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ﴾		٧٣	١٤٣

الآية	(٥٢٣)	رقمها	الصفحة
﴿وما أرسلك من قبلك من رسول إلا﴾		٢٥	٢٨
﴿يرم تطوي السماء كطي﴾		١٠٤	١٠٢
((سورة الحج))			
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٧٤	١٦١
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		١	٢٨٤
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٥٩	١٦٢
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٧٣	٧١
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٣٩	٣٦٢
((سورة المؤمنون))			
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٢٨	١٥٦
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٧٩	٣٨٤
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		١١٨	١٣٥
((سورة النور))			
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٤٥	٢٦٢
((سورة الفرقان))			
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٦٥	٤٧٨
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٥٨	١٣٩
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٥٩	١٢٧
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٤٨	٢٨٣
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٦٨-٧٠	٥٠٢
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٣٣	٨٣
((سورة الشعراء))			
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		١٥	٤٣٨, ٣٨٧
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٦٣	١٥٩
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٦١	١١٥
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		١٣٠	٠٦١
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٢٣	١٦
((سورة النمل))			
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٦٠	٦٥, ٦٤
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٥٩	٧٢
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٦٤	٦٥
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		١٤	٤٥
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٢٣	١٥٩
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾		٥٠	١٠٠

الآية	(٥٢٤)	رقبها	الصفحة
((سورة القصص))			
﴿وإلى خير من استأجرت توفى لأمين﴾	٢٦	١٦٦	
﴿كأن شئاً هالك لا وجه﴾	٨٨	١٩٦، ٤٨٣، ٤٦١	
﴿ويربك يخلق ما يشاء ويختار﴾	٦٨	٢٧٢، ١٤٩، ١٠٢	
﴿ويزيد من ممن على الذين﴾	٥	٣٥٩	
﴿ويعو الله لا إله إلا هو﴾	٧٠	١٥٠	
((سورة الحكيوت))			
﴿ولذلك ينسوا من رحمتي﴾	٢٣	٤٨٣	
﴿قل هو الله عز وجل بعث عليكم﴾	٢٠	٣٦٢	
﴿يرى القادر الآخر﴾	٦٤	٤٨١	
((سورة الروم))			
﴿ولو لم ينكروا في أنفسهم ما خلق الله﴾	٦-٨	٣٦	
﴿والله الذي خلقكم ثم يرثكم﴾	٤٠	٢٧٢، ١٦٦	
﴿والله الذي خلقكم من صعب﴾	٥٤	١٦٦	
﴿فإنكم وجهك للذين حينئذ﴾	٣٠	٤٩	
﴿يخرج الحي من الميت ويعرج الميت من الحي﴾	١٩	٣٢٤	
((سورة قلم))			
﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام﴾	٢٧	٥١١، ٥٠٨، ٣٦٤	
((سورة المسدنة))			
﴿وإن سببكم وذوقوا عذاب﴾	١٤	٤٧٨	
﴿ثم استوى على العرش﴾	٤	٣٧٢	
﴿قلب أرادوا أن يخرجوا منها﴾	٢٠	٤٨٣	
﴿والله الذي خلق السموات والأرض﴾	٤	٢٧٢	
((سورة الأعراف))			
﴿بين الله بين الكافرين﴾	٦٤-٦٥	٤٨٦	
﴿فما كنس فيها أبد﴾	٦٥	٤٧٨	
﴿فكنس بالمرمات رحيم﴾	٤٣	٢٠٠	
﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة﴾	٣٦	١٨	
﴿فيا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقرأوا آية لا شين﴾	٧٠-٧١ (ب)	٧١-٧٠	
((سورة مائدة))			
﴿قل إن ربي يقذف بالحق﴾	٤٨	٩٧	
﴿قل إن أعظمكم يوحى﴾	٤٩	٣٦	
((سورة النمل))			
﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾	١	١٠٢	
﴿لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يحلف عليهم﴾	٣٦	٤٨١، ٤٧٨، ٤٨٧، ٤٩١	

١٥٩	٧	﴿لهم مغفرة وأجر كبير﴾
١٠٢	٢	﴿لما يفتح الله للناس من رحمة﴾
١٠٣	٣	﴿لما فيها للناس اذكر نعمة الله عليكم﴾
		((سورة ص))
١٥٧	٧١	﴿ولم ير لنا خلق لهم﴾
١٠١	١٢	﴿لما من بحى الموتى ونكتب﴾
٥١٢، ٤٢٨، ٧٧٢، ١٣٤	٨٢	﴿لما امرنا اذا فرغ شأننا﴾
٣٥٩، ٣٠٦، ٣٣٢، ٢٠٩		
٨١	٣٥	﴿لما عند كافر جود القديم﴾
٢٢٦، ٨١	٩	﴿لما جئت من بين ايديهم مدي﴾
		((سورة الصافات))
١٦٢	١٠١	﴿لما يشهد بعلام خاتم﴾
		((سورة ص))
١٦٠	٩٢	﴿لما عندهم حران رحمة ربك﴾
١٠٣	٨٢	﴿لما سويته وسمعت﴾
١٦٠	٧٣	﴿لما اكفينا وعزى في الحطاب﴾
١٠٣، ١٠٢	٨٤	﴿لما فالحق والحق للول﴾
١٠٢	٨٥	﴿لما آمن جهم ملك﴾
		((سورة قمر))
١٦١	٦٠	﴿لما في جهنم ماوى للسكران﴾
٣٨٣	١	﴿لما كتبت من الله﴾
١٤٠	٦٢	﴿لما خالق كل شئ﴾
٣٨٤	٦	﴿لما انكم من الانعم﴾
١١٢	٦٧	﴿لما الارض جميع قبضته يوم القيمة﴾
٤٧٠	٦٨	﴿لما في الصور كسوف﴾
٢٣١	٥٦	﴿لما حمزتي على ماقرئت في جنب الله﴾
		((سورة قمر))
١٣٤	١٠	﴿لما العرش﴾
١٦٦	٦٤	﴿لما جعل لكم الارض قرار﴾
٤٧٦	٧	﴿لما وسعت كل شئ رحمة وعلما﴾
٤٨٣	٣٩	﴿لما الاخرة هي دار القرار﴾
١٦٠	٣٥	﴿لما قلب متكبر جبار﴾
		((سورة فصلت))
١٦١	١٥	﴿لما يروى من الله الذي خلقهم﴾
٢٨٩	٥٤	﴿لما شئ محيط﴾

١١٠،١٠٩،٩٨	٦١	وَنُفِثَ سُبُورِي إِلَى السَّمَاءِ ﴿
٤٧٨	٢٨	وَذَلِكَ جَزَاءُ أَصْدَاءِ اللَّهِ الْفَاسِقِ ﴿
٦٥	٥٣	﴿سَتَرِيهِمْ أَنِيَّتِي فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴿
١٢٦	١٧	وَنُفِثْنَا مِنْ مَبِيعِ سَمَرَاتِ ﴿
٣٩٠	١٧-١	﴿قَالَ إِنْكُمْ تَكْفُرُونَ ۚ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ ﴿
١٤١	٤٦	﴿مَنْ حَمَلَ صِغْلًا فَتَنَسَّهْ ﴿
١٤٣	٢١	﴿وَقَالُوا لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴿
١٦١	١٥	﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنْكَ كِبَرًا ﴿
		((سورة القصص))
٤٧٧	٢٤	﴿فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ يُحْتَمَىٰ عَلَىٰ قَلْبِهِ ﴿
١٦٢	٤٣	﴿فَمَنْ حَرَّمَ الْأَمْوَالَ ﴿
١،١٧٢،١٥٤،١٤٥،١٦	١١	﴿فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ وَهُوَ الْمَسِيحُ الْمَسْمُومُ ﴿
١٨١،٦٩،١٨٤،٨٠		
٥٠٧،٥٠٦	٢٥	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الْكُفْرَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴿
٣٦٢	٢٩	﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿
		((سورة الفرقان))
٣٥٧	٨٠	﴿لَمْ يَحْصُرُوا لَنَا لِاتَّبَعُوا مَرْحَمًا ﴿
٥٠٦،٥٠٤	٧٤	﴿فَإِنِّي لِلْمَجْرُمِينَ فِي عَذَابٍ مُبِينٍ ﴿
٨	٥٦	﴿فَقَدْ ثَابَرْنَا مِنْكَ وَمِثْلًا لَلْآخِرِينَ ﴿
١٣٤،١٠٠	٥٥	﴿فَلَمَّا جَسَعْنَا لِنُكَلِّمَ مِنْهُمْ ﴿
٤٨٧،٤٧٧	٧٥	﴿وَلَا يَنْتَرِ عَنَّهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿
١٥٦	١٣	﴿فَتَنَسَّكَ عَلَىٰ ظُهُورِهِ ۖ ثُمَّ تَذَكَّرَا ﴿
٤٨٣	٧٧	﴿وَوَدَّاعُوا بِمِثْلِكَ لِنُقَصِّي عَلَيْهَا رَبَّنَا ﴿
		((سورة طه))
٤٧٣	٥٦	﴿وَلَا يَذْكُرُونَ فِيهَا الْمَوْتَ لَا ﴿
		((سورة الحج))
١١١	٢٣	﴿وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ يُحْتَمَىٰ عَلَىٰ قَلْبِهِ ﴿
١٦٢	١٤	﴿وَقَالَ الَّذِينَ مِمَّنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَرَبُوا ﴿
		((سورة محمد)) صلى الله عليه وسلم
١٣٤،٩٩	٢٨	﴿وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ ﴿
٣٩	١٩	﴿وَقَاعِلُوهُ ۚ لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿
		((سورة الصافات))
٩٩	٨	﴿وَقَدْ رَحِمْنِي اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿
٣٨٤	٥	﴿وَقَدْ أَتَىٰ الْأَرْضَ السَّكِينَةَ ﴿

الآية	(٥٢٧)	رقمها	الصفحة
	((سورة المجزات))		
﴿يُرِى الْاِلهَ يَحْبُ الْمَصْمُومِ﴾	١	٩٩	
﴿يُحِبُّ اِلَيْكُمْ الْاِيْمَانَ﴾	٧	٢٢٦	
	((سورة الدعوات))		
﴿يُرِى اِلَهَهُ اَوْ الرُّرُقَ نُوْرَ الْقُوَّةِ الْاَتَدْرِى﴾	٥٧	١٥٧، ١٦١، ١٧٣	
﴿وَالْحَدَثُ وَجُودُهُ﴾	٤٠	١٠٠	
﴿يُرِى اُرْدَ مِنْهُمْ عَنِ رَزَقِ﴾	٥٧	٣٥٩	
﴿وَالسَّمَاءُ بَيْنَهَا بَابٌ وَابْنُ الْمَوْسُوْنِ﴾	٤٧	١٢٦	
	((سورة الطور))		
﴿لَمْ يَخْلُقْ مِنْ شَيْءٍ شَيْءٌ﴾	٣٥	٢٨٤، ٢٥	
	(سورة النجم)		
﴿يُرِى اِلَى اَسْمَاءٍ سَمِيْعَتِهَا﴾	٢٣	٧١	
﴿يُوْدِي اِلَيْهِ اَصْحَابُكَ وَلَيْكِنْ﴾	٤٣	١٤٢، ٩٧	
﴿يُوْدِي رَحْمَةً لِّاَمْرِى﴾	١٣	٤٦٨، ١٥	
﴿يُوْدِي بِسَمْعِ عَنِ الْمَوْرِى﴾	٣	١٥٤	
	(سورة القمر)		
﴿يُرِى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ بَصَرِ﴾	٥١-٥٠	٢٧٣	
	((سورة الرحمن))		
﴿وَالرَّحْمَنُ عَالِمُ الْغُيُوْبِ﴾	١	١٥٧	
﴿يُكَلِّمُ عَنْ عُلُوْبِهَا نَبِيًّا﴾	٢٦-٢٧	٤٦٥، ٧٨	
﴿يُسَالِيهِ مِنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ﴾	٢٩	٣٧٥، ٢٧٢، ١٧٢، ١٥٠، ٥١٢، ٤٥٧	
	(سورة الواقعة)		
﴿وَالْمَلَائِكَةُ كَثِيْرَةٌ لَا تُعْصِي عَنْهُ﴾	٣٣-٣٦	٥٠٢، ٤٨١	
	(سورة الصافات)		
﴿لَمْ يَخْلُقْ عَلَى اَنْفُسِهِ﴾	٤	١٦٧	
﴿لَمْ يَخْلُقْ اِلَٰهَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ﴾	٢	٩٦	
﴿يَخْلُقُ الْاَوَّلَ وَالْاٰخِرَ وَالْاَوَّلَ﴾	٢	٨٢، ١١٩، ١٦٥، ٥٠٠	
﴿يَخْلُقُ الَّذِي يَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ﴾	٤	٩٥	
﴿يَخْلُقُ الْاَوَّلَ وَالْاٰخِرَ وَالْاَوَّلَ﴾	٢٥	٣٨٤	
﴿يَخْلُقُ الْاَوَّلَ وَالْاٰخِرَ وَالْاَوَّلَ﴾	٢١	٤٦٧	
	((سورة الضحى))		
﴿يَخْلُقُ الْاَوَّلَ وَالْاٰخِرَ وَالْاَوَّلَ﴾	٢٢	١٥	
﴿يَخْلُقُ الْاَوَّلَ وَالْاٰخِرَ وَالْاَوَّلَ﴾	٧	١٥٠، ٩٠	
﴿يَخْلُقُ الْاَوَّلَ وَالْاٰخِرَ وَالْاَوَّلَ﴾	١	٢٥٧، ٩٦	

((سورة الحشر))

- ٢٣ ١٦٠، ١٩٧ ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك﴾
 ٢٢ ١٠٠ ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب﴾
 ٧ ٤ ﴿يوم أتاكم الرسول فخذوه﴾

((سورة الصافات))

- ٥ ١٤٣ ﴿فلما زاحق زواجر الله كربهم﴾

((سورة الجمعة))

- ٤ ١٥٨ ﴿ذلك فصل الله﴾
 ٢ ١٥٧ ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا﴾

((سورة المعالق))

- ٤ ٣١٨ ﴿وإذا نزلهم فسميت لهم سمهم﴾

((سورة التين))

- ٩ ١١ ﴿يوم يجمعكم يوم الجمع ذلك يوم التغليب﴾

((سورة الطلاق))

- ٢-٢ ٣٧٢ ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾

((سورة التحريم))

- ١١ ٤٦٩ ﴿رب اني أعوذ بك من الجنة﴾
 ٣ ١٥٨ ﴿يوم أنزل النبي إلى بعض زوجته﴾

((سورة الملك))

- ١٤ ١٩٧، ١٤٧، ١٣١، ١١٦ ﴿إلا يحتم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾

((سورة المعارج))

- ٤ ٣٣٢ ﴿تخرج الملائكة والروح إليه﴾

((سورة الجن))

- ٢٨ ٢٨٩ ﴿ولاحصى كل شيء عددا﴾

((سورة القدر))

- ٢٠ ١٣٣، ١٣٤ ﴿فهم من من حصوه كتاب عليكم﴾

((سورة القدر))

- ٣١ ١٠٢ ﴿ذلك الله يصل الله من يشاء﴾

((سورة التيسع))

- ٢٢-٢٣ ١١٥، ١١٣، ١٤٦ ﴿وجزه يومئذ حصرة﴾

((سورة التيسع))

- ٣ ١٤١ ﴿إني أعوذ بالسب من شئ﴾

- ٦ ١٣٤ ﴿عند الله﴾

- ٢٩-٣١ ١٤٨ ﴿فمن شاء اتخذ﴾

((سورة الفرقان))

- ٤٣ ١٠٧ ﴿فمن شاء فليؤمن﴾

٤٧٧	٣٠	((سورة النبا))	فلئن لم يكن منكم إلا عداء
٤٧٦، ٤٧٥، ٤٦٨	٢٣		ولا تكف مني حياء
٥٠٦	٤٢	((سورة ص))	ذلكم هم الكفرة الفكرة
١٣٩، ١٤٨	٢٩	((سورة التکویر))	فرب تشاؤون لا لن ينشاء الله
١٤٦، ١١٥	١٥	((سورة المعقین))	فكلا اذهم عن ربهم يومئذ
٢٧٢، ١٣٤	١١ - ١٥	((سورة البروج))	فما تدرى السجدة
١٨٩، ١٥٠، ١٣٤، ١٠٦	١٦		فما تدرى من يريد
٤٥٧، ٣٦٢، ٣٥٠	١٢		فما تدرى ربك لشيد
١٠٠	١٥	((سورة الطه))	فما تدرى تكویر كذا
٣٦	٦٥		فما تدرى انفس من خلق
١٠٠	١٦		فما تدرى كذا
٣٦	٧	((سورة النافیة))	فما تدرى بضر
٢٢، ١٢٧	١٠٦، ١٢٧	((سورة القدر))	فما تدرى ربك والملك
٣٣١، ٢٢٢	١٣٥، ١٤٢، ٣٣٥		
١٤٦	١٠٨	((سورة النور))	فما تدرى له حياء
١٣٤	١٣	((سورة الشمس))	فما تدرى الله
٢٨٥	٥٠٦	((سورة الملق))	فما تدرى باسم ربك الذي خلق
١٣١، ١٢٦	٢٠٠		فما تدرى خلق * خلق الانسان من علق
٥٥	٨	((سورة النبیه))	فما تدرى من اعداء
٤٨٣	٦		فما تدرى فيها اولئك هم
١٦٢	٨		فما تدرى الله عنهم ورضوا عنه
٤٨٢	٨	((سورة الهمزة))	

لا يــــــنة	(٥٣٠)	رقمها	الصفحة
	((سورة التّوب))		
«ثبت يذا»		١	٤٣٥، ٤٣٠
	((سورة الإخلاص))		
«كل هو الله أحد»		١	٤٣٠
«وولم يكن له»		٢	١٨٠
«والله الصمد»		٣	٤٣٥، ٤٣٠

فهرس الأحاديث النبوية

((١))

رقم الصفحة	التحريج	المجموع
١٧٢	البخاري	أجر من يغفل الجنة
١٥٩	البخاري	إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران
١٧٤	البخاري	أرجع فأجره
٤٣	البخاري	قال لا إله إلا الله وقتلته
٤٢	مسلم	أقتلته ؟ قال نعم ، قال كيف تصنع
٤٦٩	الترمذي	أقرى لبتك السلام وأحبرهم
١٣	أبو داود	إلا إلى من قبلكم من أهل الكتابين
٢٠٨	البخاري ومسلم	إلا تأمروني وأنا أمير من بني السوء
١٨	أبو داود	إلا حل عسى رجل يبيع الحديث عنه
٤٠	البخاري	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
٤١	البخاري	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
٤٦٠	البخاري	أنتم شهداء الله في الأرض
١٦٨	البخاري ومسلم	أنني رأيت الجنة فقلت عتقوا
١٩٤	البخاري	أو هرب تلك يا عائشة
٣٩٠	الترمذي ، أبو داود	أول ما خلق الله القلم
١٦٠	البخاري	إذا أحب الله العبد
١٣٥	أبو داود	إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل
١٧٩	الترمذي	إذا كان يوم القيامة أتى بالموت
١٦٨	مسلم	إذا أحبكم الله مات
١٦٨	مسلم	إذا الله عز وجل يبسط يده بالأيمن
٢٢٥	أبو داود	إذا أول ما خلق الله القلم
١٧١	مسلم	إذا الله لا يحب عبدا دعى
١٧٦	البخاري	إذا الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة
١٩١، ٢٢٣	الإمام أحمد	إذا الله خلق آدم عليه السلام ثم
١٧٤	البخاري	إذا الله عز وجل يحدث من أمره
١٧٧	مسلم	إذا الله عز وجل يقول يوم القيامة
٥١٢، ١٦٧	مسلم	إذا الله لا يسم ولا يصغي له أن يتم
١٧٩	البخاري	إذا الله يجعل السماء
٣٦٣، ٣٥٥	البخاري	إذا الله يحدث أمره ما شاء
١٧٥	البخاري	إذا الله ينشي المؤمنين
١٧٦	أبي عاصم	إذا الله يعجب أو يصحك
٧٩	البخاري	إذا الله ينادي أولي المؤمنين يعز
١٧٨	مسلم	إذا ربي أمرني أن أعلّمكم
١٣٥	البخاري	إذا ربي يحب اليوم عسبا
١٧٤، ١٧٣	الترمذي	إذا في الجنة مجتمعنا للحر

رقم الصفحة	التخريج	الحديث
٢٨٤	مسلم	كتب لله مقفور الملائق
١٣	البخاري	كتبهم في النار إلا السواد الأعظم
((ل))		
١٦٧	البخاري	لا تزال جهنم يلقى فيها وتكون
١٥٠٩	البخاري	لا تزال طائفة من أمتي على الحق
١٦٨	البخاري	لله أفرح بقوة عبده من أحدكم
١٦٩	مسلم	لم يقص الله الخلق كتاب في كتابه
٢٧٤	مسلم	اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء
١٢٣	البخاري	اللهم إني استخيرك
١٢٣	التنسي	اللهم بعلمك الغيب وتوكلتك
٨٣	مسلم	اللهم رب السموات ورب الأرض
١٦٩	مسلم	لولا أنكم تكذبون لتعذب الله بكم
((م))		
١٢	الترمذي	ما لنا عليه واضعائي
٤٣	البخاري	ما من عبد قيل لا إله إلا الله
٤٩	البخاري	م من موزة إلا ويوم على النظرة
٢٠٧	البخاري	م منكم من
١٩	البخاري	مثل ومثل مبعثي الله كمثل رجب
١٧٤	مسلم	من يحب لقاء الله
١٩	البخاري	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
٣	مسلم	من سن في الإسلام سنة حسنة
٤	مسلم	من عمل عملاً ليس عليه أمرنا
٤٦٩	الترمذي	من قال سبحان الله وبحمده
٤٧٣	البخاري ، أحمد	من يدهن الجبهه بدهن
((و))		
١٨٤	البخاري ومسلم	وأنه عز وجل يبرز من بعد السور
٢٠	الإمام أحمد	والذي نفسي بيده
١٧٤	البخاري	وإذا نصير رب العزة
٢٠٧	أبو داود ، ابن حريصة ، شيبه ، ابن فضال	ووجهه أنثري ما تكون ؟
٤٧٥	البخاري	وروي في أهل الجنة حلو
((ي))		
٤٨١	البخاري	ي أهل الجنة قسمة
٤٩٢	البخاري	ي أهل الجنة حلو
١٧٢	البخاري	ي ياتك من ما قلت
٤٤	البخاري	ي محمد أنت رسولك هو عمك
٤٧٩	مسلم	ي جاء بالموت يوم القيامة

رقم الصفحة	التصحيح	المحدث
١٦٨، ١٣٥	البخاري	يصعدك الله سبحانه وتعالى إلى رجبين
١٦٧	البخاري	يقبض الله الأرض ويطوي السماء
١٧٣	مسلم، الأثر عدي،	ينادي مناديا يا أيها الجنة
	و محمد	
١٧٠	البخاري	ويرى الله إلى سماء السجود
١٧٥	البخاري	ويرى ربنا إلى سماء السجود
١٨٨، ١٧٨	البخاري ومسلم	ويرى ربنا يترك وتعالى كل بيته

فهرست الأسرار

رقم الصفحة	الكتاب	الاسم
٢١٧	ابو حنيفة	أنا من المشرق رأي حيشان
٦، ٥	عبد الرحمن مهدي	أحد السنة ورد بدعة بدعة
٤١١	عبد الله بن عباس	أشيء من شك
٢١٠	عمر بن الخطاب	أن عبدالله عمر
٢١١	الأوزاعي	أول من نطق بالقرآن
٥١٢	عبد الله بن عباس	أي مستحلاً لقتلك
٢١٥	عبد بن عبدالله	أيها الناس صحوا، فكل منكم
	القنبري	
٢٣	القنبري	إذا حدث الثقة عن الثقة
١٩٣	يحيى بن معين	إذا قال لك الجهمي وكيف يزل
١١٥، ١٩١	الإمام مالك	الإستواء غير مجهول
١٩٥	ربيعة بن أبي	الإستواء غير مجهول، وكيف غير معقول
	عبد الرحمن	
١٩	عبد الله بن مسعود	في أحسن الحديث كتاب الله
٩	أحمد بن حنبل	في لم تكن هذه لطلحة المصورة
١٢	أبو أمامة	إني أنا لجرى بل سمعته
١٩	عمر بن الخطاب	إني مررت بأخي لي من قريظة
٢١	الإمام البخاري	باب ملجاء في إجنزة حر الواحد
٤٨٣	أحمد بن حنبل	وأخبرنا الله عن الجنة ودوام أهلها
		((ب))
١٧٥	أحمد بن حنبل	بسم الله تعالى كل يوم هو في شأن
		((ع))
٦	الإمام أحمد	عليكم بالنساء، والحديث، ما ينعكم
		((ك))
٤	عائشة رضي الله	كان خلقه القرآن
	عليها	
٤٥٨	مالك بن أنس	كل أحد يؤخذ قوله ويترك لا
١٩٤	لم سلمة	الكيف غير معقول والإستواء غير مجهول
		((ل))
١٨٦	الفصل	بسم الله تعالى
	الكتاب	

١٩٦	مالك بن أنس	الله في السماء وعلمه في
٤٨٥، ٤٧٦	الحسن بن عمر	لو ثبت أهل النار
٢١١	ابن عمر	لو كن لأحدهم مثل أحد ذهب
١١٦	مالك بن أنس	لو لم ير المؤمنون ربهم
٤٨٥	ابن مسعود	ليأتين عليه زمان

((م))

١٩	عبدالله بن عباس	من اقتدى بكتب الله لا يصل في الدنيا
١٩	عبدالله بن عباس	من تعلم بكتب الله ثم ما أتبع ما فيه هداه الله
٦	عمر بن الخطاب	من جعل دينه عرساً للخصومات أكثر التقل
٦	ابن مسعود	من كل ممسك فليخش من قد مسك

((ن))

١١٨	ابن عباس	نحن من أبناء إبراهيم إسحاق
١٨٤	أحمد بن حنبل	نعم ونعم به ونسحق به

((و))

٣٢٨	أحمد بن حنبل	و أم، اللفظ التي تشرع فيها
٣٢١	أحمد بن حنبل	وإذا كن من المعلوم بالصورة
٤٨٢	الترمذي	والمذهب في هذا عند أهل العلم
٣٢١	عبدالحكيم	وهذا القول أي كغير قيم الصفة
٢١٥	وهب بن مسبه	ويترك يا جعد أقصر المسألة

((ه))

٤٨٢	مالك	هذا انحر بها للفظ ليس
٩	ابن المبارك	هم عسري أصحاب الحديث
١٩٥	أبو حنيفة	هي مقالات الفلاسفة

((ي))

٧	عبدالله بن عمر	ي عبدالله بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مالك بن أنس
		بين واحد

٢١٠١١٢	ابي ابن كعب
١١٣	ابو عبيدة
٥٠٩٤٤٨٧٤٤٤٥١٣٦٣١٧١٠٤١٤٦٤١٢٢٤١١٧٤١١٢٤١٩	ابن عباس
٤٨٧٤٤٥٩٤٤٥٥٢٣٥٤١٤٨١١٩	ابن كثير
٤٨٧٤٧٤٤٢١٠١٧٢٤١٦٩٤١٦٧٤١٤٧٤١٤٦٤٤٠	أبو هريرة
١٢٨	ابن الرثومي
٤٩١	ابن عباد
٤٩١	ابي قنينة
٤٨٧	ابن مسعود
٤٨٧٤٢٠٧٤١٢٦٤١٤٦	ابي سعيد الخدري
٤٨٧	ابن أبي حاتم
٤٨٨٤٤٧٥١٧٤١٢٨٤١١٩٤	ابن مسعود
١٨٨٤١٦٩٤١٦٨٤١٦	ابن شداد
٤٩٤٤٨٥٤٦١٤٤٥٩٤٢١٢٤٣٤	ابن حجر العسقلاني
٤٨٦	ابن احمد الحنكلي
١١٢	ابن جريج
١٣	أبو لينة
١١٢	ابن إسحاق
١١٢	ابن القاسم النعماني
٣٨١ ١٢٣	ابن لأعرابي
٤٩١٤٢١٣٤١٧٤٤٠٣	ابن المومنين عائشة رضي الله
	عنه
١٦٤	عمارة بن ريد
١٦٩	ابو أيوب الأنصاري
٢١٠	ابن سبأ
٢٨٠٤٢٢٧	ابو علي محمد بن عبد الوهاب
	الجبالي
٢٩٦٤٢٨١٤٢٧٦٤٣٤	ابو هاشم عبد السلام بن محمد
	الجبالي
١٨٠	أبو بكر محمد بن القعيط
٢٢٨	أبي إسحاق بن عمار
٢٣٧	أبي إسحاق المروزي
٤٠٨ ٣٦٥	ابن خزيمة
٤٨٠	أبي زرعة
٢٨٧٤٢٩٥٤٢٣٠	أبو رشيد الأيمسوري
٢٦٩٤٣١	ابن رشيد
٢٨١	أبو الحسن عبد الرحمن الحميري
٢٨٠	أبو عثمان النخعي
٤٩٤	أبو بكر الحارثي النخعي
٤٣٣	أبو الحسن البصري المعمراني

(۵۴۰)

الإمام علي بن أحمد بن حرم
أبو المنذر السمعاني ۲۳

(ب)

الباقلائي ۳۲۷,۲۵۵,۲۵۰,۲۱۰,۲۳۸,۲۳۷ ۲۳۱,۳۳,۳.
بشر العريس ۲۱۶
بشر بن المعسر ۲۲۴
البندائي ۲۶۰,۷۳۹,۲۱
بنال ۱۰۷
بشار بن سمعان ۲۱۵
البهسوي ۲۵۳

(ث)

التكائري ۴۴۸
التكرمدي ۳۹۰, ۱۸۳
التكائري ۴۵۵, ۱۰۶, ۳۴۳, ۷۷

(ث)

ثعابة بن اشرس ۲۲۵

(ج)

جابر ۴۸۷
الجابلي ۲۹۷
جابر بن مطعم ۲۸۵
جراج ۱۴۶
الجمعة بن درهم ۴۹۹, ۱۵۸, ۲۱۵
الجهوم بن صفوان ۵۱۳, ۱۵۸, ۱۰۲, ۲۱۶
الجهني ۲ ۱
الجهني ۲۱۰, ۳۰

(ح)

حماد بن ربه ۱۲۳, ۱۸۳
حنص ۴۸۵, ۲۲
الحسن بن ذكوان ۲۲
حفص بن سالم ۲۲
حميد بن عبد الله بن حميد ۲۱۱

(خ)

خالد بن عبد الله القسري ۲۰۵
خالد بن معاذ ۴۸۷
الخليل ۱۲۲
الخضائي (أبو سليمان) ۱۲۳
الخليل بن أحمد بن أبيه ۳۸۲

(٥٤١)

(د)

٢٤٧

دبوء الطوارى

(ر)

٥١٤،٤٢٥،٣٨٠،٣٥٠،٢٤٩،١٠٧،٣٣

الرازى

١٨٢

الربيع بن ميمون الشافعى

١٨٧، ٦

ربعة بن عبيد الرحمن

(ر)

٢٣

ركيا بنى الصمى

٤٨٥، ٢٢٩

الرمضاني

٤٢٧

رهير الشافعى

٤٤٢

ربى الدين الشافعى

٢٥٣

ربى الدين الشافعى

(ر)

٢١٧

رملم بن لمر

١٢٤، ١١٢

السندي

١٧٤

صمد بن عتبة

١٢٢، ١ ٦

سعد بن المصوب

١١٧

سعد بن جوير

٤٧٩، ٤٤٧، ١١٧، ١٣٢، ١٤

سعود الأثرى

١٧٩، ١٤

سعود بن عبيد

١٨٥

سليمان الشافعى

٢١٠

سليمان بن يونس

(ش)

٤٢٠، ١٧٨، ١٢٥، ١٣٢

الشافعى

١٧٣

شريك بن عبد الله

٢٣٠، ٢٢٨

الشريف المرحوم

٢٤٧

الشريف سكتي

٤٨٨، ٤٧٢

الشوكاني

(س)

٢٢٨

الصاحب بن عبد

٤٦٠

صبر الدين بن التوكلي

٢١٠

صبر بن عبد

٤٤٦

صهيب

(س)

١٨٥

صبرة بن ربيعة

١١٧، ١٠٧

الصباحك

(ط)

٢٥٥، ٢٤٠، ٢٢٩

طه بن عبد السعوى

٢٥٩

طائس

٤٤٦

الطائس

(ع)

٤٨٥	عبد بن حمزة
٣٢٣	عبدالحکیم السلفکونی
٤٩	عبدالصمد بن عبدالحسن
٤٥٠	عبدالحسن بن اسحاق
٤٧٥	عبدالله بن حمزة
٧٦	عبدالحسن بن محمدی
٤٨٥	عبدالحسن بن ناصر السعدي
٤٤٨	عبدالمعز بن یحییٰ بن ابراهیم
٠	عبدالقادر الجوهري
٤٤٩	عبدالقادر البغدادي
٢٢١	عبدالله بن الحرث
١٩	عبدالله بن ثابت
٤٦٨، ٢١١	عبدالله بن عمر
٤٨٨، ٣٩٠، ٢٨٣، ١٧٥، ١٦١	عبدالله بن عمرو
١٨٨	عبدالله بن قدامة
٢٣٠	عبدالله بن کاتب
١١٤	عبدالله بن العمیر
١٨٥، ١٨٤	عبدالله بن یزید
٢٤٠	عبدالله بن یوسف
٢٢١	عثمن بنطوی
٤٠٨، ٣٦٥	عثمن بن سعید الدرمی
١٨٦، ٢١٠	عثمان بن عفان
٢٥٣	عصبة بن یزید
١٢٤، ١١٧	عطاء
١٠	عفی بن المذنبی
٢٠٧، ١٢	عفی بن ابي طالب
٤٧٥، ٣٣٥، ٢١٠، ٤٠	عمر بن الخطاب
٤٥٤، ٢٩٠، ٣٢٩	عمر بن حصین
١٢٢	الحوتی
٢٢٤	عوسی بن المصباح

(ف)

٢٦٧، ٢٤٩

فهرستی

(ق)

٥٠٣، ٣١٠، ٢٢٨، ٣٧٧	القاسمی عبد الجبار
٥٠٦، ٤٧٢، ٢١٢	القاسمی
٣٦٧	القاسمی ابو بکر
٢٧١	القاسم

(٥٤٣)

(ك)

١٦٠٠٤٤٤	كمال الدين الزمخشري
١١٣	الكلمبي
٢٥٥	الكلمبي

(ج)

٢١٥	ابو بن مخصص
٢٣٢, ٢١٤	الربيع بن مفضل

(د)

٢٢٥, ٢١٨	المازني
٢٣٠	المؤيد بالله
٤٤٤٧, ١٨٤, ١٣٢	مالك
١١٧	مروان
١٦٢, ١٥٨, ١٥٣	محمد بن القاسم
٤٢٨	محمد بن العباس
٤٢٣	محمد الكواكبي
٤٢٧	محمد بن أبي بكر
١٧٨	محمد بن إدريس الشافعي
٤٩٤	محمد بن إبراهيم بن الحرير
٤٩٥, ٤٩٤	محمد بن اسماعيل السجستاني
١٩	محمد بن الحسن بن القاسم
٢٥٥, ٢٤٥	محمد بن نمر
٤٤٠	محمد بن عبد الله الأحمدي
١٨٤	محمد بن عبد الله البغدادي
٤٩٥	محمد بن جابر الأحمدي
٤٤	محمد بن يوسف أبو مريم
٢٣٠	محيي الدين العلوي
٢١٥	مروان بن محمد
١٧٤, ٢٢	معاذ بن جابر
٢١٣, ٢١٠	معوية بن أبي سفيان
٢٢٥	المعتصم
٢٢٣	محمّد بن عبد الحميد
٧	محمّد بن عيسى
٢٤٢, ٢١٧	مهاجر بن سفيان
٢٤٠, ٢٢٩	ميسرة الكندي
٤٢٢, ٤٢١	ميسرة بن محمد بن عيسى

(هـ)

١٤٦	يحيى بن حماد القحطاني
-----	-----------------------

(و)

٦٢٥	والثقي
٢٢٠, ٢٠٠	والثقي بن عطاء

۲۱۵	رقبہ پر منبہ
۴۸۰	وکریج
{ حـ }	
۴۳۳، ۴۳۲، ۴۳۱، ۴۳۰، ۴۲۷	گهر اس
۳۵۹	هرقلوینس
۱۸۶	الہودی
۲۲۶	ہشام بن عمر القوطی
۱۴	الہوینسی
{ ی }	
۶۸۵	یحییٰ بن معین
۲۱۱	یحییٰ بن یحمر
۲۶۰	یحییٰ النحوی
۲۸۰، ۲۷۲	یحییٰ خویندی
۴۲	یحییٰ بن مرد اللہ السیدی

المصويرة

٢٢٠، ٢٢١

للرأى

فهرس المراجع

-القصرآن الكريم

الآياتة عن اصول الديانة

أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) تحقيق . د.عوقية حسين محمود ط ١/١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م دار الانصار بالقاهرة

-الآياتة عن شريعة الفرق الناجية ومجتنبة الفرق المنمومة

عبدالله بن محمد بن بطه العنبري الحنبلي (ت ٣٨٧هـ) تحقيق . د.ع. بن محمد . معطي ط ١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٨م دار ثراية بالرياض

-ابن الجوزي بين التأويل والتكويض

د.نعمان بن عطية الزهراني، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، رقم ٩٠٨

-الابتهاج في مضار الابتداع

علي مطفوظ ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م ، دار شعرة - بيروت

-ابن تيمية

الإمام محمد أبو زهرة - دار الفكر العربي

-ابن تيمية السلفي

د/ محمد خليل هراس دار الكتب العلمية بيروت ط ١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

-ابن تيمية المنطري عليه

سليم الهلالي ، مكتبة الإسلامية صان، ط ١/١٤٠٥هـ القرن

-ابن تيمية بطل الإصلاح الديني

محمود مهدي الاستنبولي، المكتب الإسلامي ط ٢/١٤٠٣، بيروت

-ابن تيمية ضمن سلسلة «علام العرب

محمد يوسف موسى المركز القومي للثقافة والعلوم - بيروت

-ابن تيمية ليس ملعبا

مصور محمد محمد عويس دار النهضة العربية ط ١/١٣٨١هـ - ١٩٦٢م

-ابن تيمية وقضية التأويل

محمد عبد المجيد شقرة مكتبات قرطاس جدة ط ٣/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

-ابن تيمية ومواقفه من الفكر الفلسفي

د.عبدالقناح أحمد فاخ ط ٢/١٩٨٧م دار الدعوة الاسكندرية

-ابن حزم ومواقفه من الإلهيات عرض وعقد

د/ أحمد بن ناصر أحمد، جامعة أم القرى ط ١/١٤٠٦هـ

-أبو الحسن الأشعري بين المخزلة والسلف

هادي بن أحمد طائي، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي رقم ١٤٢

-إثبات صفة العفو

بن القامة العنبري (ت ٦٢٠هـ) تحقيق . د. أحمد بن عطية الحنبلي ط ١/١٤٠٤هـ مؤسسه علوم القرآن - بيروت

-مكتبة العلوم والحكم العلمية المسورة

-الاجتماع الجيوش الإسلامية

ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ط ١/مكتبة السلفية العلمية المسورة

-الحياة علوم الدين

أبو جسد العراقي (ت ٥٠٥هـ) ومجلده كتاب الفسي في تحرير معاني لأبياء من لأخبار الحفاظ

العراقي (ت ٨٠٦هـ) دار المعرفة بيروت ١٤٠٢هـ

-مخطوط الخزو الفكري على العالم الإسلامي

د/ صابر طهية علم مكتب . بيروت . ط ١/١٤٠٤هـ - ١٩٨١م

-اخلاق أهل القرى-

الحافظ محمد بن الحسن الأجرى ، تحقيق محمد عمرو بن عبد الظيف لشراف المكتب العلمي لتحقيق التراث ط ١٤٠٦هـ دار الكتاب العلمية - بيروت

-آداب البحث والمفكرة-

محمد الأمين قاسمطي، شركة المدينة جدة السعودية

-أراء أهل المدينة الفاصلة-

القاضي أبو نصر ، تقديم وشرح إبراهيم جريسي دار القاموس الحديث بيروت - لبنان

-الأربعين في أصول الدين-

القزالي مبرمج محمد بن محمد تحقيق محمد مصطفى أبو العلا مكتبة تجدي

-الأربعين في دلائل التوحيد-

أبي إسحاق عبد الله بن محمد القهوي ، تحقيق د/علي بن محمد الفايهي

-أرسطو عند العرب-

د/ عبد الرحمن بدوي - مكتبة النهضة المصرية - ٩٤٧ م القاهرة

-الأمارات والتبديلات-

ابن سينا الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨هـ) وشرحها نصر الدين الخراساني تحقيق سليمان شب ، دار المعارف - القاهرة ط ١٩٧١م

-الاستقامة-

نعمان بن كريمة، تحقيق د/محمد رشاد منقح ، ط ١٤٠٣هـ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

-أركان الإسلام والأيمان من الكتاب والسنة-

أحمد محمد بن جبير ريز مطبع المشعوري بواست

-الاسئلة والاحوية الأصولية على العقيدة الواسطية-

عبد الحزير محمد السملاني ط ١٣٩١/٥هـ مكتبة الرياض الحديثة

-أساس التقديس في علم الكلام-

مدر السن محمد بن عمر الخطيب (ت ٦٠٦هـ) - طبع مصطفى النسي الحلبي ٣٣٥ هـ

-أساليب الفزو للفكري لتعلم الاسلامي-

د/ علي محمد جريشة ، ومحمد شريب الزبيدي - دار الإخصاص - القاهرة

-أمد الخفية في معرفة الصحابة-

عبد الأثير علي بن محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني مكتبة الإسلامية

-الامتداد من الدين ومن خصائص سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم-

د/ عصام بن عبد الله القديري ط ١٤٠٦/١هـ مكتبة البعلا

-الانصاف في تمييز الصحابة-

ابن حجر العسقلاني - ط المكتبة التجارية القاهرة ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م

-أصول أهل السنة والجماعة المسموعة رسالة الأثر-

أبو الحسن الأشعري ، تحقيق د/محمد السيد الطحطاوي، دار الفؤاد ط ١٤١٠هـ الرياض

-أصول الأيمان-

محمد بن عبد الوهاب، طبعة لسة دارت البحوث العلمية والإفتاء مبرمج وبتقيق د/محمد عبد العزيز محمد الإحصاني،

-تقديم عبدالله بن عبد الظيف إلى الشيخ-

-أصول التفرج ودراسة الأسانيد-

د/ محمود الطمان مكتبة شعاري الرياض ط ١٤١٢/٢هـ ١٩٩١م

-الأصول الثلاثة عند المعتزلة ومواقف المسلمين منها-

د/ صالح شويبي، جامعة أم القرى ، مكتبة البحث العلمي رقم ١٦

-أصول الدين-

عبد القاهر الجرجاني (ت ١٢٢٩هـ) ط ١٤٠٦/١هـ دار الأمانة لجديد بيروت

- اصول الدين ((معالم أصول الدين))

فخر الدين عمر الخطيب الرازي ، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد دار الكتب العربي - بيروت ١٤٠١ هـ
١٩٨١ م

- انبؤاء القيان في إيضاح القرآن بالقرآن

محمد الأمين الشنيطي (ت ١٢٩٢ هـ) طبعة دار الافتاء بأثريش ١٤٠٢ هـ

- اطراف مستند الإمام أحمد بن حنبل

أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق دهرير بن ناصر الناصر ط ١٤١١ هـ دار ابن كثير - بيروت

- انقهار الحق

رحمت الله القودي (ت ١٢٠٨ هـ) تحقيق د أحمد حجازي السقا دار التراث العربي

- الاعتصام

القناني (ت ٧٩٧ هـ) ط ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م دار المعرفة بيروت

- الاعتقاد الحاصل من التلذذ والانتقاد

علاء الدين عيسى بن إبراهيم النعشم (ت ٧٢٤ هـ) تحقيق عيسى حسن علي الحنفي دار الكتب، أثريش ١٤٠٨ هـ

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة

الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ١٠٥٨ هـ) دار الكتب العلمية بيروت ط ١٤٠٦ هـ

- اعتقاد فرقي المسلمين والمشركون

محمد بن عمر الرازي، مريجة د على ساسي الشار ، مطبعة التكليف والترجمة والنشر ١٣٥٦ هـ ١٩٣٨ م

القاهرة

- الإعلام

قرنكي (ت ١٢٩٥ هـ) ط ١٩٨٤ م دار لحد للملايين بيروت

- الإعلام الخفية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية

الحافظ عمر بن علي البروني (ت ٧٤٩) تحقيق عيسر الشاويش المكتب الاسلامي ط ١٤٠٢ هـ - بيروت

تحقيق د صلاح الدين المنجد ط ١٣٩٩/١ - ١٩٧٩ م - دار لكتب الجديد بيروت

- إعلام المؤمنين عن رب العالمين

ابن قيم الجوزية تحقيق عبدالرحمن الوكيل - مكتب ابن تيمية القاهرة

- إغارة اللهبان من مصنف الشيطان

ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) تحقيق محمد حسان التلي دار المعرفة بيروت مكتبة الدعوة الاسلامية

- الغلاطون

د / عبدالرحمن بدوي مكتبة النهضة المصرية ط ١٩٥٤ م

- الغلوطين عبد العرب

د عبدالرحمن بدوي مكتبة النهضة المصرية ط ٢ بدون تاريخ القاهرة

القوانين الثلاث في تأويل الأسماء والصفات

مرعي بن يوسف النرسي (ت ١٠٣٢ هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط ط ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م مؤسسة الرسالة

بيروت

- الاقتصاد في الاعتقاد

أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ط ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية

- الاقتصاد في الاعتقاد

أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) عدد وتقديم د/ أحمد طه القسام

- القضاء الصراط المستقيم

ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) دار الحديث

- الاكليل في المنشاه والتأويل

شيخ الإسلام ابن تيمية دار المنفعة ١٣٩٤ هـ ضمن مجموعة الرسائل والسماع

-الأم-

محمد بن ابراهيم الشافعي الريسان لحنينة دار المعونة بيروت هـ ١٣٤٢ ١٧٣ هـ

-الله يتجلى في عصر الحزم

نخبة من علماء الأفريكان ، ترجمة : د. الميرزا سرحان - مؤسسة لطيف

-الامام زيد بن علي للمفتي عثبه

صالح محمد الخطيب ، مكتبة القيسية ١١٠١ هـ - ١٩٨١ م

-الإلتصار والرد على ابن الراوندي المنحد

أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد عثمان لصبط المنزلي ت - ٣٣١ هـ ط ٢٢٥ القاهرة

-الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به

أبو بكر بن تليق البغلاتي ، (٦٠٣ هـ) تحقيق : راشد فكلوري ط ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م مؤسسة الصائفي

للطبعة ، تحقيق : عبد الله أحمد حيدر ، ط ١٠٧/١ هـ ١٩٨٦ م عالم الكتب - بيروت

-أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى

جمع واعداد محمد عبدالهادي المصري ط ١٤٠٩ هـ - دار فنية للرياس

أهم للقرى الإسلامية السياسية والكلامية

در شهر مصري نادر ، ط ١/ ١٩٦٦ م ، مكتبة المركزية جامعة أم القرى / ٢٧٠

-أبشار الحق على الخلق في رد الخلقات إلى المذهب الحق

محمد بن إبراهيم بن علي ابن الوزير ، شريعة طبع الكتب العربية - القاهرة

-الايمان

الحافظ محمد بن إسحاق ابن مسدد (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق : علي بن ناصر القيسية ، ١٤٠ هـ - الطبعة

الإسلامية بالمدينة المنورة

-الإيمان بين السلف والمكتفبين

أحمد عطية قيسية ، جامعة أم القرى ، مكتبة البحث العلمي ، رقم ١٠

الناحت على انكار البدع والحوادث

أبراهيم الشافعي ، (ت ٦٦٥ هـ) تحقيق : عادل عبدالنعم أبو الحسن مكتبة السعي - الرياس

-البغلاتي والراؤه الكلامية

د/ محمد رمضان عبدالنعم ، مطبعة الامة - بغداد - ١٩٨٦ م

-بدائع القولك

ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) تصحيح محمود فطيم غوث ط ١٢٩٢/١ هـ ، مكتبة القاهرة

-البدابة والنهاية

ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) اعداد عبدالعزير النجر ، مكتبة الاصمعي ارياس

-البرهان في معرفة عقائد اهل الأديان

قسيسكي (ت ٦٨٣ هـ) تحقيق : د/ بسام علي سلامة العموش ، مكتبة القصر - الاراس ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٨ م

-بهجة المراتد

شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية تحقيق : د/ موسى بن سليمان النويش مكتبة العلوم والحكم ط ١٤٠٩ هـ

١٩٨٦ م

-بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ١٩٨٨ م) تحقيق : محمد ابن عبدالرحمن بن قاسم

-بيان فضل علم السلف على علم الخلف

الحافظ ابن رجب الحسبي ، تحقيق : محمد بن ناصر النويش - دار السنة - الكويت ط ١٤٠٩ هـ ١٩٨٦ م

-تأويل مختلف الحديث

ابن تيمية (ت ٧٢٦ هـ) تحقيق : عبدالقادر أحمد طاهر ، ط ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م مؤسسة الكتب الثقافية

-تاج العروس من جواهر القاموس

محمد مرتضى القزويني ، دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان ، المكتبة المركزية جامعة أم القرى / ٣١٣

تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين

عني العربي، المكتبة المدرسية، جامعة أم القرى ٢١٧

- تاريخ الفلسفة اليونانية

يوسف كرم - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ط ١٣٨٩ هـ، ١٩٧٠ م

- تاريخ بغداد

الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) دار الكتاب العربي - بيروت

- التفسير في الدين

أبو القاسم الأسدي (ت ٤٧١ هـ) تحقيق عماد يوسف الحزب - ط ١٤٠٣ هـ، عالم الكتب، تحقيق وتحقيق

للشيخ محمد زاهد الكوثري مطبعة الانوار ط ١٩١٠ م

- سبيل كذب المفسري

بن عساكر (ت ٥٧١ هـ) دار الكتاب العربي - بيروت

- تجريد التوحيد المعبد

المقرئ ي (ت ٨٩٩ هـ) من عقيدة لأمانة القلبية من تسمية والجماعة - تقديم عبدالله حجاج، شركة السلام

العالية

- التجسيم عند المسلمين (مذهب الكرامية)

دوسيه محمد مختار - ط/١٩٧١ م، مكتبة الحرم المكي/ ٢١٥

- التحف في مذاهب السلف

محمد علي الشوكلي، تقديم عبدالعزیز بن عبدالله بن باز، دراسة للعلامة للإمام - الرياض

- تحفة الأشراف بمعرفه الأشراف

الحافظ يوسف النري، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، ط ١٤٠٣ هـ، المكتب الإسلامي - بيروت

- التحفة المهدية شرح الرسالة التكميلية

قانع بن مهدي أن مهدي ط ١٤٠٥ هـ، مكتبة الحرمين - الرياض

- تذكرة الحفاظ

الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تصحيح عبدالرحمن المحمدي، دار نجمة التراث السعوية

- الترتيب والترتيب

المصري (ت ٦٥٦ هـ) تحقيق مصطفى محمد صارة، دار الاحياء - بيروت

- تطوير الاعتقاد من اركان الإلهاد

الأبهر المستعاني (١١٨٢ هـ) دراسة البحوث الطبية - السعودية، تحقيق اسماعيل الانصاري

- التوقيعات

الجزيني (ت ٨١٦ هـ) ط ١٤٠٣ هـ، دار الكتاب العلمية - بيروت

- تعليقات على الاشارات والتبهيهات

د/ سميان لب - لابن سينا - ما بعد الطبيعة - طبع شركة عيسى الحبي

- التفسير والمفسرون

د / محمد حسين الذهبي، دار الكتاب الحديثة ط ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

- تفسير الكتابين

د محمد عبدالحكيم محمد - المكتبة التجارية، مصطفى البار - مكة المكرمة ط ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م

- تفسير روح البياض

البرسوي اسماعيل حلي، دار سعادت - مطبعة عثمانية، ١٣٣٠ هـ

- تفسير البرهان مع حاشية للشهاب المسمار (حاشية الفاسي وكمال الفاسي على تفسير البيهقي

نشر، دار صفا - بيروت

- التفسير الكبير للمسمى بالهجر المحيط

ابن حبان محمد بن يوسف بن علي الشافعي المغربي - مكتبة ومطبع الناصر الحديثة - الرياض

-تفسير القرآن لمسمى لآب التأويل في معاني التنزيل ، وبهذه تسمى البعوي

المحل علاه قنين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي - مكتبة التجارية الكبرى بمصر

-التفسير العظمي في الإسلام

صالح محمد محمود - مكتبة لاجلوا المصرية ط ١٣٨٧/٢ هـ - ١٩٦٨ م

-التفسير القيم

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر - جمعه محمد زين القسري - حقله محمد حامد الطلي - مجلة انوار العربي ليس.

-تفسير التفسيري

النسفي أبو جعفر محمد بن محمد النسفي ، دار انوار الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه

-التفسير الكبير (مفاتيح العيب)

محمد بن عبد الرزاق - دار الكتب المصرية ط ١٣٢٧/٢ هـ - ١٩٠٩ م - القاهرة

-تفسير سورتي النصر والاحسان

الحافظ أبي رجب العيني تحقيق محمد بن ناصر العيسى ، ط ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٦ م للكتاب المدرسي

-تفسير الشافعي المسمى معالم التنزيل

الشافعي (ت ٥١٦ هـ) ط ١٤٠٣/١ هـ ، تحقيق خالد عبدالرحمن آلان ومروان سوار ، ط ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

دار للمعرفة ، بيروت

-تفسير القرآن للعظيم

ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت

-التفسير الكبير

إمام أبو القاسم محمد بن عبد الخطيب الرازي ٦٠٦ هـ المطبعة المصرية بمصر ط ١٣٢٤ هـ ،

-التفسير الكبير

أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق د. عبدالرحمن صيرة ط ١٤٠١ هـ ، ١٩٨٠ م دار الكتب العلمية

بيروت

-تقريب التهذيب

أحمد ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق محمد عوف ط ١٤٠٩ هـ دار الرشيد ، سوريا

-تبيين بطلان

ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت

-التهذيبات لسنن أبي العباس الواسطية

عبدالله بن ناصر الرشيد ط ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - مطبعة الرياض العلمية ، الرياض

-تهافت القلاسة

أبو حامد الغزالي تحقيق د. سليمان د. ط ١٩٧٢ م ، دار المعارف ، القاهرة

-تهذيب اللغة

الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المصرية للتراث والترجمة ١٣٨٩ هـ

-تهذيب التهذيب

ابن حجر عسقلاني ط ١٣٥٢-١٣٢٧

-تفسير التفسير الرشدي في تفسير كلام المصنف

عبد الرحمن بن ناصر السدي (ت ١٣٧٦ هـ) تحقيق محمد رشدي البستاني طبع دار (ك)

الرياض ١٤٠٤ هـ

-تهافت التهافت

ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ط ٥٩٥ هـ ، تحقيق د. سليمان د. طبع دار

المعارف ط ١٩٦٩/٢ م

-جامع الأصول في أحاديث الرسول

إبن الأثير الجزري - دار الفكر بيروت لبنان

الجبر والإختيار في الفكر الإسلامي

د/مصطفى الشبيبي، جامعة أم القرى - مكتبة قبة قطيف رقم / ٤٧ *

-الجامع الصحيح وهو متن الترمذي

الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ) تحقيق : محمد محمد شافر دار الكتب العلمية بيروت

-جامع العلوم والحكم

ابن رجب (ت ٧٩٢ هـ) مكتبة مصطفى البابي الحلبي

-جامع بيان العلم وفضله

ابن صهير (ت ٤٦٣ هـ) دار الكتب العلمية بيروت

-الجامع لاحكام القرآن

قرطبي (ت ٤٦١ هـ) دار نهضة التراث العربي ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

-الجاباب الالهى من التفكير الاسلامى

د/ محمد البوي : مكتبة وهبة ط ١ / ١٩٨٠ م

-الجرح والتعديل

ابن أبي حاتم (ت ٣٢٢ هـ) ط ١ ، ١٣٧٢ هـ - دائرة المعارف الفلسطينية ، القدس

-الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح

أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) مطابع مسجد التجرية

الحكمة والتعظيم في أفعال الله تعالى

محمد ربيع عادي للسبكي، جامعة أم القرى - مكتبة البحث العلمي رقم ١٠

-حاشية على الخبائي

عبدالله بن حسن الشافري - مكتبة الحرم المكي

-حدوث العالم بين الفلاسفة والمفكرين

يوسف المنقش - كلية أصول الدين - القاهرة

-الحيدة (المناظرة الكبرى في حجة خلق القرآن)

عبدالعزير السبي (ت ٢٤٠ هـ) بيروت ط ١ / ١٩٨٢ م

-حاشية على شرح العقائد المسيحية

محمد عابد ، تحقيق د. سليمان دنيا - طبع مصطفى البابي الحلبي ط ١ / ١٩٥٨ م

حاشية البيهقوري المسماة (بتحقيق المقدم على كفاية العلوم في علم الكلام)

للكنشاهي - مطبعة مصطفى الحلبي قديمي ولولاه ، مصر

-حاشية البيهقوري على متن المنوسية

إبراهيم البيهقوري مطبعة دار الكتب العربية

-حاشية الأصول الثلاثة

محمد بن عصفور دار تحقيق : عبدالرحمن بن قاسم القصبي الشندي - الإدارة العامة الرياض ١٤١٠ هـ

-حدادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) تحقيق : يوسف علي بنوي تجميع محي الدين مستو - ط ١ / ١٤١١ هـ - مكتبة دار الفكر

المدينة المنورة

-خاصر العالم الإسلامي

لوثرروب ستودر الأمريكي ترجمة عجاج تويهمس ط ١ / ١٣٩١ هـ - دار الفكر بيروت

-الحجة في بطل المعجزة

أبو قاسم إسماعيل الصبهي (ت ٥٣٥ هـ) تحقيق د/ محمد بن ربيع المدخلي - ومحمد بن منصور أبو خزيمة -
١٤١١/١ هـ ١٩٩٠ م دار التوبة - الرياض

-المسألة والمسئلة

بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) تقديم د/ جميل غزوي، دار الكتب العلمية
- حثلية الأوصياء

أبو يعقوب الإسماعيلي (ت ٤٣٠ هـ) دار الكتب العلمية

-الحدود والحقائق في شرح الالتفات لمصطلحة بين المتكلمين والاشاعرة

أبي أنس بن سعيد البريدي تحقيق د/ حسين محفوظ - مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٠ م
- حقائق الحال للعباد

محمد إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ، مؤسسة الرسالة د ١٤١١/٣ هـ - ١٩٩٠ م

الشمسبون في أصول الفقه (مخطوط)

الإمام فخر الدين رازي رقم (١١٧٦) المكتبة الأزهرية

الخطوط (المواعظ الاختيارية بذكر الخطوط والآثار)

تقي الدين أحمد بن علي تمغريزي، ط الاميرية بيروت القاهرة ١٢٧٠

-دائرة المعارف الإسلامية

فيسك وإخوته ترجمة محمد ثابت القندي وزملائه، ط ١٣٥٣ هـ، مكتبة الحرم ٢١٠ م

-الدرر الكسبية في أعيان العشرة الثمانية

أحمد ابن حجر دسوقي (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق محمد جاد الحق دار الكتب الحديثة - مصر د ١٣٠٧ م

-الدرر المعتبر في التفسير بالمتأثر

عسوي (ت ٩١١ هـ) ط ١١٠٠/٢ هـ دار الفكر - بيروت

-درم تعارض العقل والنقل

أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق د/ رشاد محمد سالم ط ١٤٠٠ هـ مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية

-دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة

عبدالله الأحمي، دار الحليقة - بيروت ط ١٣٨٩ م

-دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية

د/ يحيى هويدو - دار الثقافة القاهرة ١٩٨٥ م

-الدرر السنية في الأجوبة المتجددة

عبد الرحمن بن قاسم، ط ١٣٨٥/٢ هـ - المكتبة الإسلامية - بيروت

-الدرر للتوحيد في خلاص كلمة التوحيد

فتوحي (ت ١٢٥٠ هـ) مكتبة الصمدية - الكويت

-دعوة للتوحيد

د/ محمد خليل هراس - مكتبة الصمدية

-حقائق التفسير الجامع للتفسير ابن تيمية

شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق د/ محمد السيو الجديد - مؤسسة علوم القرآن - بيروت ط

١٤٠٦/٣ هـ ١٩٨٦ م دار الفكرة الإسلامية جدة

-لائل النبوة

الصبهي (ت ٥٥٨ هـ) تحقيق د/ عبدالمعطي كوجي، ط ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م دار الريان للتراث القاهرة

-التبليغ والفتنة في مختلف العصور

أحمد عبدالمعطي عطار ط ١٤٠١/١ هـ مكة المكرمة

الدين

د / محمد عبدالله درويش / ط ١٤٠٠ هـ دار القلم - الكويت

-الدين الخالص

محمد صديق حسن خان (ت ١٢٠٧ هـ) تحقيق محمد زهري النجار ، مكتبة دار فترات - القاهرة

-دم التأويل

بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) تحقيق بدر الباز ، دار المطبعة الكويت ١٤٠٦ هـ

-جم ماعليه مدعو التصوف

محمد موفق الدين عبدالله بن قدامة المقدسي - تحقيق رفيع قشويرش المكتبة الاسلامي ط ٤ : ٣ ١٩٨٤

بيروت

-الذيل على طبقات الجنائفة

ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) تصحيح محمد جواد النقي مطبعة لسانة المحمدية ط ٣٧٢ هـ

-رؤية الله تعالى

د / أحمد بن ناصر آل حمد جبعة ام القرى - مكة المكرمة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

-رجال الفكر والدعوة في الإسلام

تكليف / أبو الحسن علي الحسيني التتوي - تعريب محمد لاعلمي السوي الجزء الثاني دار القلم - الكويت

-رد الإمام الدارمي على بشر المرومي

عثمان بن سعيد الدارمي ط ١٣٥٨/١ - مطبعة فصار السنة الحمدية

-الرد الوافر

ابن ناصر الدين التتوي ت (٨١٢ هـ) تحقيق ربيع قشويرش المكتبة الاسلامي بيروت ط ١٤ : ١٠ هـ

١٩٨٠

-الرد على الجهمية

عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هـ) صنف عطاء السلف بشره على سببي التشويع - صنف جعفي

الطالبي ، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧١ م

-الرد على الزنادقة والجهمية

الإمام أحمد بن حنبل - المطبعة السلفية

-الرد على المتطعنين

شيخ الإسلام ابن تيمية ط ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م - الناشر داره ترجمان لسانة لاكهور بالستان

-رسائل التكندي التلمضية

التكندي ت ٢٥٣ هـ تحقيق د محمد عبدالقادر أبو زيد ط ١٩٧٨ م دار الحفوفة بيروت ط

١٩٨٦

-رسالة الأبرار والأمر

ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ضمن مجموعه رسائل التكندي دار حبيب التراث العربي

-رسالة التوحيد

محمد عبيد - دار احياء العلوم - بيروت لبنان ط ١٤٠٦/١ هـ ١٩٨٦ م

-الرسالة العرشية

ابن تيمية / أحمد بن عبدالحليم ، ضمن مجموعه الرسائل والمسائل

-الرسالة العرشية

ابن سيد الحصين بن عبدالله ، مطبعة مجلس دار المعارف لكتابية حيدر آباد ١٣٥٣ هـ

-رسائل إقوان الصفاء وخلائ الوفاء

إخوان الصفاء ط ١٣٧٦ هـ دار بيروت دار صادر بيروت مكتبة البحث العلمي جامعة ام القرى (٢٣٣٨٨)

-رسالة في الطب عن أبي الحسن الأشعري

عبدالله بن عيسى بن ترمذ ط ٥٧٦ هـ تحقيق د علي بن محمد القفهي ط ١٤٠١/١ هـ ١٩٨٤ م

رسالة في الرد على الرافضة

محمد بن عبد الوهاب - تحقيق: د. ناصر بن سعد قرشي - دار طيبة - الرياض

رسالة في سر الفكر

بن سينا - مجلس نشر المعرفة العلمية ببيروت ١٣٥٢ هـ

-الرمز والرمالات

د / عمر مظهران الأسمر مكتبة الفلاح للتراث

رفع الاستار لأبطال لثة القتلين وفناء النار

محمد بن إسحاق الأمير الصنعاني (ت ١١٨٩ هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني هـ ١٤٠٥ هـ المكتبة الإسلامية

رفع الملام عن الأمة الأعلام

بن تيمية - تحقيق: زهير الشاويش - المكتبة الإسلامية - بيروت ط ١٤٠١ هـ ١٩٨٤ م

الروح

بن القيم (ت ٧٥١ هـ) تحقيق: محمد إسكندر بادا ط ١٤٠٢ هـ دار الكتب العلمية

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

الأوسي: مصدق بن عبدالله دار الطباعة المنيرية - بيروت لبنان

زاد المعبر في علم التفسير

ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ط ١٤٠٧ هـ المكتبة الإسلامية - بيروت

زاد المعاد في هدي خير العباد

بن القيم (ت ٧٥١ هـ) تحقيق: شعيب د. عبدالقادر الطرناوي ط ١٤٠٧ هـ ١٩٨٥ م مؤسسة دار الحديث - بيروت

السحر بين الحقيقة والخيال

د / أحمد بن ناصر هـ ١٤٠٨ هـ مكتبة التراث - مكة المكرمة

-سلسلة الأحاديث الصحيحة

محمد ناصر الدين الألباني ط ١٤٠٨ هـ، مكتبة المعرف بالرياض والمكتبة الإسلامية بيروت - دمشق

-سلسلة الأحاديث الضعيفة

محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعرف بالرياض والمكتبة الإسلامية بيروت - دمشق

-المسألة مرحلة رمزية مباركة للأمة الإسلامية

محمد سعد رمضان أبو علي دار الفكر - دمشق ط ١٩٨٨ م مكتبة الحرم المكي ١١٢

-المسألة

خلال (ت ٣٢١ هـ) تحقيق: د. عطية الزهراني ط ١٤١٠ هـ دار بن القيم للنشر

-سفن ابن ماجه

الحافظ محمد بن يزيد قزويني، (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: محمد هادي عبادي، المكتبة العلمية - بيروت

-سفن أبي داود

الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني / تحقيق ومراجعة: محمد محي الدين عبدالعظيم (ت ٢٧٥ هـ) ومعه

كتاب معالم السنة للخطيب، (ت ٣٨٨ هـ)، إعداد وتحقيق: عزت عبيد اللطيف، وعبد السلام ط ١٣٩٢ هـ

دار الحديث سوربة

-سفن الأدمي

عبد الله بن عبد الرحمن بن النعمان الشافعي (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: فوزي محمد رمزي، وفاء السبع للنشر ط ١٤٠٧ هـ

١٩٨٧ م دار فريد للتراث القاهرة

-المنهج الكبير

تيمية (ت ١٥٨ هـ) دار الفكر - بيروت

حسن التتائي

الحافظ أحمد بن شعيب التتائي (ت ٣٠٢ هـ) إتحاف عبد القناح أبو زيد ط ٩/٢ ١٤٤ هـ ١٩٨٨م مكتب مطبوعات الإسلامية بحلب.

سير اعلام النبلاء

قدسي (ت ٧١٨ هـ) تحقيق مجموعة من المؤلفين ط ٩/١ ١٤٤ هـ مؤسسة الرسالة بيروت.

الإشمال في أصول الدين

عبدالله الجرجاني، اسم الحرمين، تحقيق د. علي سمي التشار، قم، دار المعرف، مطبعة محمد مختار - مطبوعات الذهب.

ابن العبد القدسي (ت ١٠٨٩ هـ) دار المسيرة - بيروت.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

عبد الله بن الحسن الطبري (ت ٤١٨ هـ) تحقيق د. أحمد سعد حمدان، دار طبعة الرياض.

شرح العقيدة لأجوبة التوحيد

محمد أحمد النعوي، ط ١/١٣٦٦ هـ، مكتبة علمي القاهرة، مكتبة الحرم المكي ٧١٤ ع م ق.

شرح السنة

قحس بن مسعود القوي، ت ١١٦ هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دهر الشاويش، ط ٢/١٤٠٣ هـ، المكتبة

الإسلامي - بيروت

شرح الأصول الخمسة

لقاضي عبد الجبار الهندلي (ت ١١٢ هـ) تحقيق د. عبد الكريم عثمان، ط ٢/١٤٠٨ هـ، مكتبة وهبة القاهرة.

شرح العقائد التسعة

التتائي (ت ٧١٢ هـ) تحقيق أحمد حجازي، ط ١/١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م مكتبة التليكات الأثرية - القاهرة.

شرح العقيدة الطحاوية

علي ابن أبي الحر التتائي (ت ٧١٢ هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط - مكتبة المؤيد - للطائف - دار البيان دمشق.

ط ١/١٤٠١ هـ - ١٩٨١م

شرح العقيدة الإصغائية

ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، تحقيق حسين محمد مخلوف، ط ١ - دار الكتب الحديثة.

شرح العقيدة الطحاوية الميسر

د. محمد بن عبد الرحمن القسبي، دار الوطن - الرياض.

شرح العقيدة الواسطية

محمد خليل عرس، ط ١ - الجمعية الإسلامية، دار المطبع العرفي ط ١/١٤٠٧ هـ، مكتبة المعارف - الرياض.

شرح السلم في المنطق للأخضر

عبد الرحمن فرج الجلدي - دار القومية العربية - القاهرة.

شرح المقاصد العشرية

جاء الدين محمد بن عبد الوالي، ت ١٢٨ هـ.

شرح المقاصد

التتائي (ت ٧١٢ هـ) تحقيق د. عبد الرحمن عسرة، ط ١/١٤٠٩ هـ، عالم الكتب.

شرح جوهرة للتوحيد

للشيخ إبراهيم التتائي (ت ٤١ هـ) شرح الشيخ إبراهيم الجرجاني، ط ١/١٤٠٣ هـ، دار الكتب

علمية - بيروت

شرح جوهرة التوحيد

عبد السلام بن إبراهيم التتائي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحليم، مطبعة المساعدة بمصر، النشر لمكتبة

التجارية الكبرى

- شرح حديث الترويل
لمحمد بن عبد الحميد ابن تيمية . تحقيق محمد بن عبد الرحمن الحميد ط ١٤١١ هـ . مطبع دار العاصمة لرياض
- شرح كتاب الفقه الأكبر
للإمام أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) شرح قسلاً على القاري (ب ١٠١٤ هـ ، ط ١٤٠٤ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت
- شرح لمعة الاعتقاد للهادي إلى سبيل الرشاد
لموفق الدين عبد الله بن إداعة المقدسي (ب ٥٤١ - ٦٦٠ هـ . محمد صالح المنجد
- القشيرة
- الإيجري (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق محمد حامد قلقي ط ١٤٠٦/١ هـ . دار الكتب العلمية
- شعب الإيمان
لويهي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق محمد السعيد رغول . ط ١٤١٠ هـ . دار الكتب العلمية
- الشاف
القاسمي عيسى (ت ٤٤٤ هـ) تحقيق / علي محمد الهادي دار الكتاب العربي . بيروت (دار الفكر ١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م
- الشفاء (الطبليات)
القدس بن سيد تيسير ومرامعة / إبراهيم منكور - تحقيق الآب د جورج قنارس . وسعود ريمه . مكتبة
البحث العلمي جامعة أم القرى (١٠٠٨)
- الشفاء (الآليات)
ابن سيد (ت ٤٢٨ هـ) تحقيق د/محمد يوسف موسى و حريز الهيلة شعامة لشؤون المصاحح الإمبرية . ١٩٦٠ م
- شفاء العليل
بن القيم (ت ٧٥١ هـ) تحرير حسني حسن عريضة دار التراث . القاهرة
- الشهادة التركية في ثناء الأئمة على ابن تيمية
تأليف مرعي بن يوسف الكرسي الصبي (ت ١٠٣٣ هـ) تحقيق نجم عبد الرحمن حلف ط ١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م . مؤسسة قرصانة بيروت لبنان
- الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاسيين
محمد عبده ، تحقيق د/ سليمان توب - دار لحياء الكتب العربية ط ١٣٧٧ هـ ١٤٢٨ م
- الصارم المنكي في الرد على السنيكي
لحافظ عدلته بن عبد القادر السعدي (ت ٧٤٤ هـ) تحقيق إسماعيل بن محمد الانصاري ، مكتبة ابن تيمية
- الصالح
الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق أحمد عبد القادر صدار ط ١٤٠٢ هـ
- صحيح الجامع الصغير وزيادته
شمس الدين محمد بن يوسف المنطوق ط ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م دار الفقهاء للكتب
- الصلبي
صحيح مسلم شرح للتووي
- مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) تحقيق أبو بكر عبد الباقي ط ١٤٠٣ هـ دار الفكر
- الصفات
أبو قلبي (ت ٣٨٥ هـ) تحقيق د علي بن محمد نصر نقري ط ١٤٠٣ هـ
- الصفات الإلهية بين المالک والخلف
عبد الرحمن توكين الشيخ ، نشر مكتبة أنصار المحمدية
- الصفات الإلهية في الكتاب والسنّة
د/ محمد بن لمن الحامي - ط ١٤١١/٢ هـ - ١٩٩١ م
- الصفات الخيرية بين الإثبات والتكذيب
عبدن عبالله آدم ، جامعة أم القرى ، مكتبة البحث العلمي / ١٣٤

-صفة الإرادة الإلهية في الفكر الإسلامي

خالد الرحمن عبدالرحمن، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي ٢٩٧

-صفة الصلوة

ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق محمود قحوري، و داهموت روس ط ١٤٠٥هـ - دار المعرفة - بيروت

-صفة القدرة الإلهية في الفكر الإسلامي

محمد المدد القريه، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي / رقم ٧٠٥

-الصواعق المرسلة

(على أهمية والمحنة) ابن القيم للجوزي تحقيق د/ علي بن محمد الخويش ط ١٤٠٥هـ - دار القصة قريش ط ٢ / ١٤١١هـ

-صعوب الجامع الصغير وزيدته

محمد ناصر الدين الألباني ط ١٣٩٩/٧هـ المكتب الإسلامي

-الصواعق المرسلة

السفاري (ت ٩٠٢هـ) دار مكتبة العمارة بيروت

-صواعق المعرفة وأصول الاستدلال والمنظرة

عبدالرحمن هبة المديني ط ١٤٠٨هـ - ١٣٨٨م، دار القلم بعلبك

-طبقات الحنابلة

ابن أبي يعلى (ت ٥٢٥هـ) دار المعرفة - بيروت

-طبقات الشافعية

عبدالرحمن الأسوي (ت ٧٧٢هـ) ط ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية

-طبقات الشافعية الكبرى

السبكي (ت ٧٧١هـ) تحقيق محمود الطنطاوي عبدالفتاح قصبي ١٣٨٣هـ

-طبقات الصوفية

ابوعبدالرحمن نسفي (ت ٩١٢هـ) نور الدين شريعة القاهرة ١٤٥٧هـ

-الطبقات الكبرى

ابن سعد (ت ٢٤٠هـ) دار صادر - بيروت

-طبقات المعصومين

عبدالرحمن السيوطي الشافعي

-الطريقة

أرسطوطاليس، ترجمه إسحاق بن حنين، تحقيق عبدالرحمن بدوي، ٣٨٥هـ - اندلس القومية - القاهرة، مكتبة

البحث العلمي، جامعة أم القرى (٥٠٦٠)

- عبدالله بن كلاب وآراءه الاعتقادية في ضوء عقيدة السلف

سليم وهي ساجداني، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي، رقم ١٤٦١

-العبودية

أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ط ١٣٩٩/٥ المكتب الإسلامي

-عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الصوفية وأثرها في العالم الإسلامي

د/ صالح بن عبدالله العبد، جامعة الإسلامية، مكتبة الحرم / ١٧١٩٨

-العقائد الإسلامية

سيد سابق - دار القلم للطباعة ط ١٣٨٧/٢هـ

-عقائد السلف للأئمة

علي ساني وعمل حمص الطائفي، مكتبة الآثار الشافعية - منشأة المعروف الإسكندرية ١٩٧١م

- العقيدة الدررية في مناقب شيخ الإسلام محمد بن تيمية
 محمد أحمد بن عبدالمهدي الحميلي تكليم على صبيح الدبلي مطبعة المدني - المؤسسة السعودية المصرية
 - في العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة
 د/ محمود محمد خلجي ط ١/١٣٩٩ هـ مطبعة الأمانة للقاهرة جامعة أم القرى المكتبة المركزية ٢٦٠
 عقيدة الإمام ابن تيمية
 د/ علي بن مرع الخطابي ط ١/١٤١٢ هـ مكتبة الصديق - مطبع مكتبته لحدود ١٤٢٠ ع ٢ ع ٣
 - العقيدة الإسلامية
 (٢٠٠ سؤال وجواب) حافظ أحمد حكيم ، دار الإصلاح
 - علم العقيدة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة
 أحمد علي الملا ط ١/١٤٠٦ هـ دار اليمامة - دمشق ، مكتبة الحرم المدني ١/١٤٠٧ م ١
 - عقيدة الحافظ
 تقي الدين عبدالحق بن عبدالباق المكي (ت ١٦٠٠ هـ) تحقيق عبدالله بن محمد البصري ، دار الفقه
 للطبع والترجمة الرياض - السعودية - ط ١/١٤١١ هـ ١٩٩٠ م
 - العقيدة السلفية بين الإمام أحمد ابن حنبل والإمام أحمد ابن تيمية
 د / سيد عبدالعزيز السلي ط ١/١٩٩٣ م نشر دار الفکر - القاهرة المكتبة التجارية - مكة المكرمة
 - عقيدة العرفة الناجية
 محمد بن عبدوهاب - تكليم عبدالله هجاج مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة
 العقيدة للطحاوي
 لتمام قطاوي تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله باقر - الرياض - السعودية ١٤٠٩ هـ
 - العقيدة النقادسية
 ميم الحرمين عبدالمالك بن عبدالله بن يوسف الجويهي ١٤٧٨ هـ تحقيق د. أحمد حجازي العث ٩٩ * ١٩٩٩ م
 - مكتبة كتبات الأثرية - القاهرة
 - العقيدة القوسطية
 أحمد بن عبدالمعمر بن تيمية القرشي ، تحقيق / محمد بن عبدالعزيز بن متيج الرينة العامة لكتبة الرياض ١٤١٢ هـ
 - عقيدة أهل التوحيد الكبرى
 محمد عبدالمستار نصار ، تحقيق السنوسي - دار القضاة للمصنعة ط ١/١٩٧٣ م
 - العقيدة في الله
 د/ عمر سليمان المنقر ، مكتبة الفلاح الكويت ط ١/١٩٨١ م
 علم الكلام ومدارسه
 فهم بن دعون ، مكتبة الحرية الحديثة ١٩٨٩ م - القاهرة
 - العقد الثمين في رسائل ابن عثيمين
 محمد صالح المنجد ، ط ١/١٤١٢ هـ ، وثلاثة - مكة مكتبة الحرم المدني ١/١٤١٤ م ع ٣ ص
 - غاية العرام في علم الكلام
 الامدي (ت ٦٣١ هـ) تحقيق / محمد محمود عبدالطيب المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية القاهرة
 - ملحة القرن (تفسير جزء عم وسورة الفاتحة)
 محمد محمود الصواف ، شركة دار العلم - جدة - السعودية
 - فتح المجيد
 عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، الرئاسة العامة لكتبة الرياض - السعودية ١٤١١ هـ
 - ملحة الكتاب والسنة ورافع الحرج عن الأمة
 بن تيمية ، دار الباز - مكة المكرمة

- تحتوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والأبحاث
 جمع وترتيب أحمد بن عبدالرزاق قنويش ط ١/١٤١١هـ - فرقة قعيل - تريبو
- الفتح الربيعي ترتيب محمد الإمام أحمد بن حنبل الطيباني
 أحمد عبدالرحمن الشيب، ط ٢/دار بحراء للتراث العربي القاهرة
- فتح الباري
 ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٩هـ) تحقيق: محمد شفيق الخطيب - والترغيم محمد فواز هاشماني ط ١٤٠٤هـ
- المكتبة السلفية - القاهرة
- فتح القدير
 شوكلي (ت ١٢٥٠هـ) ط ٢/١٣٨٣هـ - مصطفى الباني الحلبي مصر
- الفتح المبين تطقات صفات رب العالمين
 الشرح أحمد بن حسن بن عبدالكريم الشنيزي بالجوهري ت ١١٨٣هـ - مصحح بدر الك - المصنف
- تحت رقم ٦٧٦ علم الكلام - ميكر و فلام ٢٩٢٨١
- الفتوحات المكية
 ابن عربي (ت ٦٢٨هـ) ط / بولاق ١٨٧٦م
- الفتاوى الجموية الكبرى
 بين تيمية (ت ٧٢٨هـ) نشر: محمد تقي الخطيب ط ٣/١٣٩٨هـ السلفية القاهرة - رخص حسن مجموعة
- الرمائل الكبرى ، دار التراث العربي
- فرق وطبقات المعتزلة
 ابن العربي ، تحقيق د/ علي سفي تشال ، ط / ١٩٧٧م ، نشر دار المطبوعات - الجامعة المكتبة المركزية
- جامعة أم القرى ، ٢١٩/٥
- الفرق بين الفرق
 الشافعي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق: محمد عبدالحسين عبد الوهاب في دار الأناضول الجديدة بيروت ط ١٤٠٢هـ
- ١٩٨٢م
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان
 ابن تيمية دار علمي للطباعة والنشر مصر
- الفصل للمقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال
 ابن رشد ٥٩٥هـ تحقيق: محمد صابرة - دار المعارف ط ٢/١٩٨٣م
- الفصل في الملل والأهواء والنحل
 ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) تحقيق: محمد إبراهيم مصر د عبدالرحمن عيسى ط ١٤٠٥هـ دار الجوز
- بيروت
- فضائح الباطنية
 الغزالي ، تحقيق: د/ عبدالرحمن بدوي ، دار القومية - القاهرة ١٣٨٣هـ - ١٩٩٤م
- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة
 القاضي عبد الجبار وأبو القاسم البلخي والحاكك الجشمي - تحقيق: فؤاد سيد - نشر دار التأسيسية
- تونس / المكتبة المركزية جامعة أم القرى ، ٢١٩/٥
- فضل علم الملل على الخلق
 ابن رجب البغدادي الحلبي ، تحقيق: محمد عبدالحكيم القاضي - مكتبة الجارية - مكة المكرمة - مصطفى
- أحمد الباز
- الفطرة والعقيدة الإسلامية
 د/ حافيت الجعري، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي، رقم ١٨٤

-طرية المعرفة وموقف المتكلمين منه-

د / أحمد بن سعد بن حمدان ، ط ١٤١٥ / ١٢ ، دو ضية - قرطاس

-فلسفة الإسلام

د / فتح الله خليف - در الجامعات المصرية - الإسكندرية
الفلسفة الاغريقية

د / غلاب محمد ط ١٩٣٨ / ١ م القاهرة

-فلسفة العصور الوسطى

د / عبد الرحمن بوي ، در الكتب بيروت ط ١٩٧٩ / ٣

-الفلسفة اليونانية مقدمت ومذاهب

ببصار محمد ، در الكتب قلماني

-فلسفة علم الكلام في الصفات الالهية

د / عبدالعزير سيف النصر ط ١٩٨٣ / ١ م

العهرست

عن التسمي (٣٨٥ هـ) در المعرفة بيروت

-العوائد المجموعة في الاحاديث الموصوعة

لشوكشي ت ١٢٥٠ هـ تحقيق / عبدالرحمن بن يحيى المعظمي القماني در كتب العمية بيروت

-في الفلسفة الإسلامية وتطبيقاته

د / إبراهيم منكر - جامعة ام القرى ، المكتبة المركزية / ٧٧٠

-فصل التفرقة بين الإسلام والزندقة

العراني تحقيق / سليمان حب ط ١٣٨١ هـ ، در حياة الكتب العربية - مكتبة البحث العلمي - جامعة د القرى
١٢٢٥

-في علم الكلام دراسة فلسفية لاراء الفرق الإسلامية في العصور الندي

لأليف د / أحمد محمود صبيحي ط ١٤٠٥ / ٥ هـ - ١٩٨٥ م. (جزء من) در النهضة العربية بيروت

-قاعدة جنيئة في التوصل والوسيلة

ابن تيمية ت ٧٢٨ هـ ، تحقيق / د ربيع المنجلي ط ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م مكتبة لينة

-القران المبين كيف نزل به الروح الامين

د / محمد النجدي يراهم ، در الطبعة المصممة ط ١٩٨٤

القصاء والتقد في الإسلام

د / هاروي نسولي در الدعوة القاهرة (هرج الاسكندرية) ٢٨٩١ م

-قضية قيام الحوادث بذاته تعالى بين الثنائين والوحدانيين

عبدالعزير بخيري يراهم - اشرف كليل محمد كليل ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ و خمسة الاثر - مكتبة كتبة اصول
الندي

-قضية الوجود والعدم في علم الكلام

د / محمد عبدالمهيمن ، رسالة مقفورة بكتبة اصول الندي - القاهرة

القواعد المثلى في صفات الله واسماله الحسلى

محمد الصالح العثيمين ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ٨ - ١٤ هـ السعودية

-القول الملبدي في الرد على من فكر تقسيم التوحيد

عبدالرزاق بن عبدالمحسن قاياد لبر - مكتبة القراء الاثرية لمدينة السور - السعودية

-القول للمدود في مقاصد التوحيد

عبدالرحمن بن ناصر بن سعد مطبعة الإمام - مصر

-القول المبين في مسائل التكوين

الشيخ ابراهيم الكوراني ، مخطوط در كتب الموية تحت رقم ٣٧٣ هناك ثمر ميكرى ط ١٣٧٠

الكامل في التاريخ

ابن الأثير (ت ٦٢٠هـ) ط ١/١٤٠٢هـ دار الكتاب العربي - بيروت

- كتاب الأربعين في أصول الدين

محمد بن نصر القرظي ط ١/١٣٥٣هـ - مجلس دار المعارف لعمليه بيضة حيدر آباد الهند

- كتاب الإرشاد إلى قواعد الإثنية في أصول الاعتقاد

عبدالمك الجوزي، تحقيق د/محمد يوسف موسى، مكتبة الخالجي - مصر - ط ١٣١٩هـ

- كتاب الشريعة

محمد بن الحسين الأجرى تحقيق د/عبدالله شديبي، جسدته لم التري، مكتبة البحث العلمي رقم ١١٣

- كتاب الإيمان

د/ محمد تاج ياسين، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة

- كتاب الإيمان

الحافظ أبي بكر عبد الله العسلي (١٩٥ - ٢٢٥) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني دار الأرقم الكويت

- كتاب البحث العلمي

د/ عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان دار الشروق، جدة ط ١٤٠٨ - ١٩٨٧م

- الكتاب المفيد في معرفة حق الله على العبيد المسمى مجموعة التوحيد

لحمد بن تيمية، محمد بن عبدالوهاب، ط ١٣٤٢هـ، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة - مكتبة الحرم، ١٤٠٢م

- كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين

عبدالقاسم بن حسن بن عبدالوهاب النجدي، ١٢٨٥هـ، تحقيق بشير محمد هون

- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته

الحافظ محمد بن إسحاق بن مده، تحقيق د/علي بن محمد بن ناصر العقيهي، مطبع الجامعة الإسلامية بالمدينة

المنيرة، السعودية

- كتاب المصنفية

أحمد بن تيمية تلميذ ابن القيم أحمد بن عبدالمطعم، تحقيق د/ محمد رشاد سالم - ١٤٠٦هـ

- كتاب الجواهر للعلي النجار في صحيح الأخبار وسقويها

محمد بن أحمد الدهري، تصحيح محمد رشيد رضا، ط ١٢٩٢هـ، مكتبة الحرم، ٢٤

- كتاب مجموع الروايات المفيدة

حافظ بن أحمد العسلي، وأخرون، ط ١/١٣٩٣هـ شركة مطابع الجزيرة - الرياض، مكتبة الحرم المدني ١٤٠٢م

- كتاب توحيد التحليل

عبدالمجيد القرنداني، دار المجتمع - جدة، السعودية، ط ١/١٤٠٨هـ ١٩٨٧م

- كتاب صفات الله عزوجل

صلاح علي السنك - دار الفيني - القاهرة، ط ١/١٤١٢هـ ١٩٩١م

- كتاب هداية البحاري

بن قيم الجوزي (٧٥٩هـ) مكتبة المعارف الرياض

- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية

د/ عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، ط ١/١٤٠٠هـ، دار الشروق - جدة

- كتاب اصطلاحات العلوم والمعارف

فتيخ الموسى محمد علي بن علي التهامي، (مشاركات شركة خيط مكتب ونشر)

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل في وجوه التأويل

محمود بن عمر الترمذري - مطبعة الاستقامة - ط ١/١٣٧٣هـ ١٩٥٣م مطبعة مصمعي المدني الحبي مع كتاب

الاصناف بما تضمنه الكتاب من الاعتزال - لأحمد بن محمد بن المير الإسكندري

- كتاب الامتار

د/ علي بن علي جابر الحربي اليمني، ط ١/١٤١٠هـ نشر دار طيبة - مكة المكرمة

-كشف الشبهات في التوحيد

محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ هـ / ١٧٠٥ م) ط ١٤٠١ هـ، المطبعة السلعية القاهرة

-الكندى في أصول العرب

أحمد هود الأحمدي، سلسلة أعلام العرب ط ١٩٨٥ م، مصر

-الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية

عبد العزيز محمد السلمان، معهد إمام الدعوة بالرياض، الطبعة الرابعة

-لمن العرب

ابن منظور (٧١١ هـ) دار صادر - بيروت

-لسان الميزان

ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت وكذلك طبع حيدر باد ١٣٣١ هـ

-لمع الآلة في عقائد أهل السنة والجماعة

إسماعيل بن عبد الحميد بن عتيق، دار فؤاد حسين مطبوعة دار المصنعة للنشر والتوزيع ط ١٣٨٥ هـ

١٩٩٥ م

-لمعة الاعتقاد

ابن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ) ط ١٣٩٥ هـ، مكتبة الاسلامي

-لواعب الآوار الآلهية

فنيش / محمد الطازي، النصبي (١١٨٨ هـ) ط المنيش - القاهرة

-لواعب الآيات في شرح أسماء الله والصفات

محمد بن عمر الرازي (٦٠٩ هـ) تحقيق طه عبد الوهاب سعد، مكتبة المكتبات الأزهرية ١٣٦٦ هـ

١٩٧٦ م

-محضر أفكار المتكلمين، والمتأخرين من العلماء والمكتلمين

محمد عمر الرازي (٦٠٦ هـ) تحقيق طه عبد الوهاب سعد، وبيته شخص، انمطت سعادة نصر الدين

القطامي - نشر دار الكتاب العربي ط ١٩٨٤ م - بيروت - لبنان

-مختصر التصواتق المرمونة

ابن القيم (٧٥١ هـ) المختصر محمد الموصلي، ط ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية

-مذارج السلوك

ابن القيم (٧٥١ هـ) ط ١ / ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية

-المدرسة المنجية وموقف رجالها من المطلق وعلم الكلام

د. محمد عبد الستار، نشر دار الفكر - دار الاضواء ط ١٣٩٩ هـ

-المسيرة في علم الكلام

ابن القيم للإمام جمال الدين بن محمد (٩٦١ هـ)، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى

-المستدرك على الصحيحين

المقام (٩١٥ هـ) وبيته التلخيص القمبي (٧٤٨ هـ) دار الكتاب العربي - بيروت

-المعتمد

الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ) المكتبة الاسلامي ط ١٤٠٥ هـ، بتحقيق أحمد شاذلي، دار المعارف -

القاهرة ١٩٥٤ م

-مشكاة المصابيح

محمد بن عبد الله الخطيب البكري، تحقيق الألباني، المكتبة الاسلامي ط ١٤٠٥ هـ - بيروت

-المصطلحات الكلامية في أفعال الله تعالى عرض وتقد

أحمد محمد طاهر، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي، رقم ١٥٠٧

-المطالب العلية من العلم الاثني

محمد عمر الرازي (٦٠٦ هـ) تحقيق د. أحمد سقا، بيروت ط ١٩٨٧ م

- معارج القبول بشرح سلم الوصول، إلى علم الأصول في التوحيد

حافظ بن أحمد الحنسي، الطبعة الفلسطينية، مكتبة الحرم المكي ٢١٤/٢ ج ٢

- المعجم الوسيط

إبراهيم مصطفى وزملائه، إشراف عبد السلام هرون، دار مجمع اللغة العربية ١٣٨ هـ

- معجم البلدان

ياقوت الحموي، دار صفر، ط ١٣٧٤ هـ، بيروت

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

علي أبو بكر الهيثمي، ط ١٤٠٦ هـ، مكتبة المعرف، بيروت

- المعجم الفلسفي

د / حسين صليان - دار كتّاب الهيثمي، بيروت ١٩٧١ م (في جردون)

- المعجم الكبير

الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمد الشافعي، ط ١٩٨١/٢

- معجم المؤلفين

عمر ومثالة، نشر المكي - دار بناء قنات العربي، بيروت ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

- المعرفة عند مفكري المسلمين

د / محمد غزالي، دار المعرفة للتأليف والترجمة، دار الجليل، العقبة، مكتبة البحث العلمي، جامعة أم القرى

(٢٧٧٢)

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي

د / بي نسيك، بشرقة الأستاذ / محمد فواز عبد القوي، طبع مكتبة بربل لندن ١٩٧٢ م

- المفهرس بين التأويل والآيات في أيات الصفات

محمد بن عبد الرحمن المقرئ - دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض ط ١٤٠٥ هـ

- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين

أبو الحسن الأشعري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١٣٨٩/٢ هـ، مكتبة النهضة - القاهرة

- ملكة التأويل القاطع بنوي الإلهاء والتعظيم

الحافظ محمد بن إبراهيم العرناي، تحقيق سعيد الفلاح، ط ١٤٠٣ هـ، دار العرب الإسلامي - بيروت

- من الألفاظ إلى ابن مينا

د / جميل صليبا (محاضرات في الفلسفة العربية) جامعة دمشق ط ١٣٨٢ هـ ١٩٦٤ م

- النمل والنحل

أشور سنان (ت ٢٤٨ هـ) تحقيق - محمد سيد الشيلاني ط ١٣٩٦ هـ، مصطفى التليبي، مصر

- المنار العميق في الصحيح والضعيف

أبو قيم الجوزية، تحقيق عبد الفتاح أبو عودة، ط ١٤٠٢ هـ، دار مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب - سوريا

- مناهج الأدلة في عقائد الملة

أبو رشيد (ت ٥٩٥ هـ) تحقيق - محمد قسم ط ٢/ مكتبة التجار المصرية بالقاهرة

- مناهج البحث عند مفكر الإسلام

د / علي سامي دار المعرف ط ١٩٧٨ م

- الملتقى من منهج الاعتدال في نقض كلام أهل الرافض والاشعرال، د / هو مختصر منهج لأبي

نيمية

شمس الدين محمد الدهري، تحقيق محي الدين الخطيب

- المنطق الصوري والرياضي

د / عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية ط ١٩٦٨ م

- منهج السنة النبوية

أحمد ابن نيمية (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق د / محمد رشاد سليم ط ١٤٠٦ هـ، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية

الرياض

-مقاصد المتكثفين فيما يتعد به لرب العالمين

د/ صر الأشقر، مكتبة الفلاح ط ١/١٠١٠ هـ، الكويت

-منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد

عشر بن هني حسن، مكتبة الرشد - الرياض - ط ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

-منهج الإمام الشوكاني في العقيدة

د عبدالله دويرك، مكتبة د/ فهد الرياض

-منهج إمام الحرمين دراسة للعقيدة عرض ونقد

د أحمد بن عبداللطيف آل عبداللطيف، ط ١٤١٤ هـ، مطبعة مركز الملك فيصل، الرياض

-منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة

خالد عبداللطيف ط ١٤١٦ هـ، نشر مكتبة الغرياء الجيزة - المدينة المنورة

-منهج ودراسات الآيات والاسماء والصفات

محمد الأمين الشنيطي (ت ١٣٩٣ هـ) { ١٤٠١ هـ، انجمنه الإسلامية بالمدينة المنورة

-مناقب الإمام أحمد بن حنبل

عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق د/ عبدالله التركي، ط ١٣٩٩ هـ، مكتبة الغمامي - مصر

-موسوعة أعلام الفلسفة (العرب والأجانب)

روبي ثني الله، ط ١٤١٦ هـ، نشر دار الكتب العلمية بيروت

-موسوعة الفرق والجماعات

د/ عبدالسم الخفي، ط ١٤١٣ هـ، دار إرشاد، القاهرة

-مواقفة صريح المعقول لصحيح المعقول

أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ط ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م، دار الكتب العلمية - بيروت

-النواقب في علم الكلام

عبد الشير الأوسي (ت ٧٥٦ هـ) عالم للكتب، وشرحه للشريف الترجاني (ت ٨١٦ هـ) ط دار الطباعة

القاهرة

-موقف ابن تيمية من فلسفة ابن رشد

د / الطباطبائي محمود سعد، مطبعة الأمانة - مصر - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

-موقف الإمام ابن تيمية من الأشاعرة

د عبدالرحمن بن صالح الصعود، ط ١/ ١٤١٥ هـ، نشر مكتبة الرشد - الرياض

-الموضوعات

عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ط ٢/ ٤٠٧ هـ، مكتبة ابن تيمية

القاهرة

-الموطأ

الإمام مالك بن أنس _ (ت ١٧٩ م) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ط ١، دار الحديث

-سيران الاعتدال

لدهي، (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق علي محمد فيجاوي، وتقدمة علي الجوازي، دار الفكر العربي

-المحيط بالكتايب

عبدالجبار بن أحمد ابن الهمداني (ت ٤٦٥ هـ) { جمع للصبين بن مكي

تحقيق د / صر عزمي المؤسسة المصرية للكتايب والنشر بالقاهرة

-المرشد العظيم في المنطق الحديث والقديم

عوض الله حجازي، الطبعة الرابعة - دار الطبعة المحمدية بالآفريقية بالقاهرة

-المقالي في أبواب التوحيد والعقل

إسلام عبدالجبار بن أحمد الهمداني، تحقيق د / محمد مصطفى حشيشي و د / أبو الوفاء الضيفي د / عبدالجبار

محمود، مطبعي دبي - المؤسسة المصرية العامة للكتايب والنشر

- معيار نظم في المسطق

أبو حامد محمد بن محمد الخزاز ، تحقيق : محمد مصطفى أبو العلا
- المباحث المشرقية في علم الآلهيات والطبيعات (جزء ١)
الإمام فخر الدين محمد صدر الخزازي - مكتبة الأسد بدمشق ١٩٦٦ هـ

- مجموعة الرسائل والعصائل

بن تيمية ، ط ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية - بيروت

- مجموعة الرسائل والعصائل التجديدية

محمد بن عبد الوهاب ، مكتبة الحرم المكي / ٢١٤ م ر

- المجموعة العلمية السعودية

عبد الله بن محمد بن حميد ، ط ١٣٩١ هـ مطبعة النهضة للنسبة - مكة المكرمة - مكتبة الحرم / ٢٠٢١ م ج م

- شعالي القرآن وأعرابه

إبراهيم بن سري الزحاج ، تحقيق د/ عبد الجليل شحي ، ط ١٤٠٨ هـ ، عالم الكتب - بيروت

- شعالي القرآن

سعيد بن مسعدة القيلي الاخشاش ، تحقيق د. الأمير ، ط ١٤٠٥ هـ عالم الكتب - بيروت

- شعالي القرآن

يحيى بن روه القرواء ، ط ١٤٠٣ هـ ، عالم الكتب - بيروت

- معجم مقاييس اللغة

أبو فارس - أبو الحسين أحمد ، تحقيق : عبد السلام هارون ط ١٣٦٦ هـ القاهرة

- منطق أرسطو

أرسطو قديم - تقيسوف الفيضاني المعروف ٢٢٢ ق م تحقيق : عبد الرحمن بدوي - دار القلم بيروت هـ

١٩٨٠ م

- مواقف أبو البركات البغدادي من الفلسفة المشائية

رسالة متكررة - مكتبة كلية أصول الدين - القاهرة

- محاضرات في الفلسفة الإسلامية

د. يحيى هويدي - مكتبة النهضة المصرية

- المعتزلة

علاء بن عبد الله القلق ، دار العنصرة - الرياض

- المعتزلة بين القديم والحديث

محمد تقي ، تحقيق : عبد الحكيم ، ط ١٤٠٨ هـ دار الأرقم برسجد ، مكتبة الدكتور تقي

- سقنح اللجنة في الاحتجاج بالسننة

الحافظ جلال الدين السيوخي الجمعة الإسلامية بالمسند المودعة ١٠٩ هـ

- مقدمة في أصول التفسير

بن تيمية - تحقيق : محمود محمد نصر ، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة

- مقدمة عقائد السلف

د / علي سامي ، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧٨ م

- مجموع فتاوى ورسائل

محمد بن صالح العثيمين ، جمع : عبد بن ناصر السليم ، دار الفکر - الرياض ط ١٤١٢ هـ

- المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية

د/ محمد عسرة دار الفروق - مصر

- مختصر للعقائد العظمى

الحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامية ط ١٩٨١ م تحقيق

- المنطق الصوري والرباطي

عبد الرحمن بدوي - ط ١٩٨١ م وكالة المطبوعات - الكويت

- المنطق الأرسطي القديم -

د / طلعت غنم - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٩ م

- مقتضات وأبحاث تمهيدية في العقيدة الإسلامية -

محمد نور الخطيب دار العربية - بيروت لبنان ط ١/١٤٠٢ هـ - ١٩٨٩ م

- المشاهدات للعصومية عند خير خير البرية

محمد سلطان المعصومي العمري - رئاسة إدارة البحوث العلمية - السعودية

المدرسة السلفية

د / محمد عبدالستار احمد نصار - جامعة الأزهر - مكتبة كلية أصول الدين ١٣٩٢ هـ

- مسائل العقيدة الإسلامية بين التفويض والتأويل

د / عبدالعزيز سيف النصر جامعة الأزهر - مكتبة طائفة أصول الدين ١١٦ - عام ٢٩٧ هـ

- التبرؤات

شيخ الإسلام بن تيمية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٨٦ هـ

- نتائج أبحاث الفلك في تصانيف من التعلقات

الإمام الحسن بن عبدالمحسن أبو عتبة - مخطوط مكتبة الأزهر تحت رقم ٥١٧

- النجاة في الحكمة السطيفية والطبيعية والإلهية

ابن علي الحسين بن عبد الله بن سب (٤٢٨ هـ) ط ١٣٦١ هـ - مطبعة السعادة - بمصر - مكتب تحقيق التراث

مكي - دار الفلاح الجديد - بيروت ط ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٢ م

- الانحراف في الاعتقاد وأسابله ومظاهره وعلاجه في الإسلام

مطهر بن محمد سعيد التوحي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي رقم ١١٨٩

- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام

علي سامي القنطار دار المعرف ط ٧ / ١٩٧٧ م القاهرة

- نقد تعاليم الأتقي على شرح الطحاوية

بسماعيل محمد الانصاري مكتبة الإمام الشافعي الرياض السعودية ط ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

- نقض أبي سعيد عثمان الدارمي على بشر المروسي

الدارمي (ت ٢٨٠ هـ) حسن مؤلف (المسلم) نشر ٥٠ على سائر النشر وعمل بعض الطالبين مشاء المعارف
بالاسكندرية

- نقض المنطق

لحد من دسمة (ت ٧٢٨ هـ) تصحيح محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية القاهرة

- نهاية العقول في دراية الأصول

محمد بن نصر الرازي ت (٦٠٦ هـ) مخطوط بدار مكتب المصرية تحت رقم ٧٤٨ عدم الكلام ميكرو فلم ٢٩٣٨٣

- النهاية في غريب الحديث والأثر

بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) تعليق طاهر أحمد قرطبي، ومحمود محمد الطنحني دار الإحياء للكتب العربية
القاهرة

- نواقض الإيمان القولية والعملية

أحمد بن عبد العزيز محمد علي عبد الكريم، ط ١/١٤١٤ هـ دار الوطن الرياض مكتبة الحرم ١٧، ٣١٤ ع ع ق

- نيل الأوطار

الشرعاني ت ١٢٥٠ هـ، تحقيق به عبد الرؤوف سعد مصطفى محمد الهروي - مكتبة الكتاب المؤثرة

- الهدية المسبية

لشيخ سليمان بن محمد التجدي، نقل : محمد رشيد رضا - دار الفتاوى - مكة المكرمة - الشهر ١٣٨٤ هـ -
١٩٧٣م

- هذه هي التصوفية

عبد الرحمن شوكيل - مكتبة لسنة رياضات ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥

قوانين التصيب من الكلم الطيب

ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) تحقيق مصطفى بن الحدي ط ١٤١٠ هـ دار الصحابة للنشر

- التواجد الحق

د حسن هويدي - مكتب الاسكافي ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م

- وفيات الأعيان

بن خلدون (ت ٦٨١ هـ) تحقيق : محمد عثمان ، دار صادر - بيروت

- ولاء الأسماء الحسنى فادعو بها

جسرين محمد مخلوف دار المعارف ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م

فهرس الموضوعات

- شكر وتقدير
 - المقدمة
 - تمهيد منهج أهل السنة والجماعة في الإيمان بالله تعالى ١ - ٥٢
 المبحث الأول : منهج أهل السنة والجماعة في تقرير العقائد ٢ - ٢٧
 المطلب الأول معنى أهل السنة والجماعة ٢
 معنى السنة في اللغة وفي الاصطلاح ٣
 معنى السلف لصاح ٨
 معنى أهل الحديث ١٠
 معنى الجماعة ١١
 معنى أهل السنة والجماعة ١٤
 المطلب الثاني فهم دعائم أهل السنة والجماعة في تقرير العقائد ١٧
 المبحث الثاني واجبات الإيمان بالله ورسوله ٢٨ - ٥٢
 المطلب الأول أول الواجبات عند متكلمي ٢٩
 المطلب الثاني - أول الواجبات عند أهل السنة والجماعة ٣٦
 - الفصل الأول مفهوم الأثرية والأبدية ٥٣ - ٨٦
 المبحث الأول - معنى الأثرية والأبدية في اللغة ٥٤ - ٥٥
 المطلب الأول معنى الأثرية في اللغة ٥٤
 المطلب الثاني - معنى الأبدية ٥٥
 المبحث الثاني - معنى الأثرية والأبدية في الاصطلاح ٥٦ - ٨٦
 المطلب الأول معنى الأثرية والأبدية عند الفلاسفة ٥٧
 رأي المتأخرين للأثرية والأبدية ٦٠
 تحليل وتعقيب ٦٣
 رأي المتأخرين والثانوية للأثرية والأبدية ٧٠
 تحليل وتعقيب ٧١
 المطلب الثاني معنى الأثرية والأبدية في اصطلاح

- المتكلمين ومناقشتهم ٧٣
 معنى الأزلية والأبدية في اصطلاح المتكلمين ٧٤
 تحليل وتعقيب ٧٧
 الفصل الثاني : عقيدة أهل السنة والجماعة في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى ٨٧ - ٢٠٤
 تمهيد : الأفعال الإلهية وموضوعها ٨٧
 أولا : علاقة الأفعال الإلهية بالأزلية والأبدية ٨٧
 ثانيا : معنى الأفعال في اللغة ٨٨
 ثالثا : معنى الإلهية في اللغة ٨٨
 رابعا : معنى الأفعال الإلهية في الاصطلاح ٨٩
 خامسا : موضوع الأفعال الإلهية ٩١
 المبحث الأول : عرض الأدلة القرآنية وآراء المفسرين ٩٤ - ١٦٥
 المطلب الأول : عرض بعض أفعال الله تعالى الواردة
 في القرآن الكريم ٩٥
 وجه الدلالة ١٠٤
 المطلب الثاني : عرض بعض آراء المفسرين لأفعال
 الله تعالى
 رأي الإمام الطبري ١٠٥
 رأي الإمام البخاري ١١٣
 رأي الإمام ابن الجوزي ١١٩
 رأي الإمام أحمد بن حنبل ١٢٥
 رأي الإمام ابن قيم الجوزية ١٣٩
 رأي الإمام ابن كثير ١٤٥
 رأي الإمام الشنيطي ١٥٣
 المبحث الثاني : عرض الأدلة النبوية وآراء شراح الحديث لها ١٦٦ - ٢٠٤
 المطلب الأول : عرض الأدلة النبوية ١٦٧
 وجه الدلالة ١٧٧
 المطلب الثاني : آراء شراح الحديث ١٧٨
 تحليل وتعقيب ١٩٢
 الفصل الثالث : اختلاف الفرق في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى ٢٠٥ - ٣٩٥

المبحث الأول : أصل الإيماني في هذا الباب ٢٥٧ - ٢٥٥

المطلب الأول : السلسل التاريخي لظهور فئة الخوض

في أفعال الله تعالى ٢٥٥

المسألة الأولى : عهد صدر الإسلام ٢٥٦

المسألة الثانية : بداية ظهور فئة الخوض

في أفعال الله ٢١٠

المسألة الثالثة : استقلال بعض الشخصيات

في تسي الفرق العقائدية ٢١٣

المسألة الرابعة : نتائج كثرة الفرق ٢١٧

ظهور فرقة المعتزلة وأهم

وجعها لأقضية ٢٢٠

المسألة الخامسة : من أهم ما تتميز به

هذه الفرقة ٢٢٩

ظهور فرقة الأشاعرة وأهم

وجعها لأقضية ٢٣١

المسألة السادسة : الأسباب التي أدت

لنشر مذهب الأشاعرة ٢٥٥

المبحث الثاني : رأي الفلاسفة في أفعال الله تعالى ٢٥٨ - ٢٧٦

تمهيد : أفعال الله تعالى عند فلاسفة الإغريق ٢٥٩

المطلب الأول : أفعال الله تعالى عند الفلاسفة الإسلاميين ٢٦١

المطلب الثاني : مناقشة الفلاسفة في كزلية أفعال الله تعالى ٢٦٨

المبحث الثالث : رأي المعتزلة في كزلية وأبدية أفعال الله تعالى ٢٧٧ - ٣٢٥

تمهيد : المعتزلة بين كزلية وأبدية أفعال الله تعالى وبين جدوليها ٢٧٨

المطلب الأول : رأي القائلين بشيئة المعلوم ٢٨٠

المطلب الثاني : مناقشة هذا الرأي ٢٨٢

المطلب الثالث : رأي القائلين بحدوث أفعال الله تعالى ٢٨٧

المطلب الرابع : مناقشة هذا الرأي ٢٩٩

المبحث الرابع : عرض رأي الأشاعرة ومناقشة أدلتهم ٣٢٦ - ٣٩٥

المطلب الأول : عرض رأي الأشاعرة ٣٢٧

المطلب الثاني : مناقشة رأي الأشاعرة	٣٤٨
المسألة الأولى : الصفات السبعة وعلاقتها	
بأفعال الله تعالى أبدا وأزلا	٣٤٨
المسألة الثانية : الأدلة النقلية والعقلية على	
قيام الأفعال الاختيارية ببدنات	
الله تعالى أزلا وأبدا	٣٧٦
المسألة الثالثة : مدى صحة استدلال النفاذ	
بالأدلة العقلية لنفس حصول	
الحوادث بذاته الله	٣٨٦
الفصل الرابع : السلسل وعلاقته بأفعال الله تعالى	٣٩٦ - ٤٩٢
المبحث الأول : معنى السلسل في اللغة والاصطلاح	٣٩٧ - ٤٠٤
المطلب الأول : معنى السلسل في اللغة	٣٩٧
المطلب الثاني : معنى السلسل في الاصطلاح	٣٩٧
المطلب الثالث : التحليل والمناقشة	٤٠٥
المبحث الثاني : عرض رأي المنتقدين لشيخ الإسلام أحمد بن حنبل	
ومناقشة آرائهم	٤١٩ - ٤٢٧
المطلب الأول : عرض رأي المنتقدين لشيخ الإسلام أحمد	
بن حنبل في السلسل	٤٢٤
المطلب الثاني : التحليل والمناقشة	٤٢٨
الفصل الخامس : أبدية أفعال الله تعالى عند المتكلمين وعند أهل السنة والجماعة ٥٠٨ -	
المبحث الأول : رأي أهل السنة والجماعة في أبدية الجنة والنار	٤٦٥ - ٤٩٦
أبدية الجنة والنار في القرآن والسنة	٤٦٧
أدلة القائلين ببقاء النار	٤٧٥
أدلة القائلين بقاء الجنة والنار	٤٧٧
إخلاصة في أبدية النار	٤٨٨
المبحث الثاني : رأي المتكلمين في أبدية الجنة والنار ومناقشتهم	٤٩٧
المطلب الأول : عرض رأي المتكلمين في أبدية الجنة والنار	
المطلب الثاني : مناقشة رأي المتكلمين	٥٠١
الخاتمة	٥٠٩

٥٧٢-٥١٦	الفهارس
٥١٦	فهرس الآيات
٥٣١	فهرس الأسانديث
٥٣٥	فهرس الآثار
٥٣٧	فهرس الأعلام
٥٤٦	فهرس الفرق
٥٤٩	فهرس المراجع
٥٧٢	فهرس المطبوعات

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين